خالد بني هاني

تاريخ دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري

1831م
1840م

مسح شهاب الدمشقي

المراجعة التاريخية والتقديم

د. منذر الحايك



تاريخ دمشق

وعُلماؤها خلال الحُكْم المصري

4261 ـ 1256هـ/ 1831 ـ 1840م



الإصدار الأول 2007م

الكتـاب : تـاريخ دمشق خلال الحكم المصري (1831-1840)

المـؤلـف : خـالد بني هاني

المراجعة التاريخية والتقديم : د. منذر الحايك

الإشراف العام : يزن يعقوب

الغلاف : لوحة للفنان البريطاني تشارلز روبرتسون (منظر عام لمدينة دمشق عام1836)

صفحات للدراسات والنشر

سورية ـ دمشق ص.ب : 3397

هاتف : 00963 11 2213095

تلفاكس : 00963 11 2233013

جوال : 00963 933 418181

www.darsafahat.com

info@darsafahat.com

خالد أحمد مفلح بني هاني

تاريخ دمشق
وعلماؤها
خلال الحكم المصري
1246ـ 1256هـ/ 1831ـ 1840م

المراجعة التاريخية والتقديم: د. منذر الحايك



2007

قائمة المختصرات

ج : جُزء

د. ت : دُون تاريخ

ص : صفحة

ص. ن : الصَّفحة نفسها.

ط : الطَّبعة.

ق : قسم

م : بعد التَّواريخ تعني ميلادي.

م : في حالة الهامش تعني مُجلَّد.

هـ : بعد التَّواريخ تعني هجري.

فهرس المحتويات

الإهداء

إلى أُمِّي وأبي

عُنوان البَذْل والعطاء

إلى إخوتي وأخواتي

سنابل القمح الذَّهبيَّة

إلى الأُستاذ الدُّكتور سيَّار كوكب علي الجميل

الذي كان عُنواناً للتَّفاني في سبيل العلم

إلى الأصدقاء جميعاً

عُنوان الإخلاص والوفاء

خالد بني هاني

شكرٌ وتقديرٌ

أتقدَّم بالشُّكر - بادئاً ذي بدء - إلى أُستاذي الدُّكتُور سيَّار كوكب علي الجميل ، لما قدَّمه لي من يد المُساعدة والعون والمُتابعة المُستمرَّة ، كما أتقدَّم بالشُّكر إلى كُلِّ مَنْ كان له فضل في إنجاز هذا الكتاب ، وأخصُّ بالذِّكْر أساتذتي في قسم التَّاريخ ، والأُستاذ الدُّكتُور مُحمَّد عدنان البخيت ، رئيس جامعة آل البيت .

كما أشكر العاملين في كُلٍّ من دائرة الوثائق القوميَّة بالقاهرة ، والمكتبة الهاشميَّة بجامعة آل البيت ، ومكتبة الجامعة الأُردنيَّة ، ومركز الوثائق التَّابع لها، ومكتبة جامعة اليرموك ، ومكتبة جامعة دمشق ، ومكتبة جامعة القاهرة، كما وأشكر كُلَّ مَنْ قدَّم لي يد العون بإعارتي كتاب ، أو سمح لي بتصوير بحث، أو مقالة .

والله وليُّ التَّوفيق

خالد بني هاني

تقديم

د. منذر الحايك

استمر الحكم المصري لسورية الطبيعية أو بلاد الشام[1] مدة تقارب العقد من الزمان (1831– 1840) كان الحاكم فيها هو إبراهيم باشا نائباً عن والده محمد علي باشا حاكم مصر، والذي حاول إقامة دولة حديثة قوية تمتد من مصر إلى الأناضول ومن العراق إلى بلاد المورة أو اليونان، وتحويل القسم الشرقي من البحر المتوسط إلى بحيرة داخلية في دولته، ليتمكن من خلال التقدم الذي سعى إليه والقوة العسكرية التي بناها والمنطقة الاستراتيجية التي أراد أن تضمها دولته من الوقوف في وجه مطامع الدول الأوروبية، ومنافستها إن أمكن.

ولد محمد علي باشا حوالي عام 1770م لأسرة ألبانية في مدينة قولة أو لاكوال[2] شرقي سلانيك، التابعة وقتها للولايات العثمانية الأوربية التي كانت تعرف بـ: الروملي، نسبة إلى الروم. كان والده إبراهيم آغا يتولى حراسة الطرق، لكنه توفي عندما كان عمر محمد علي خمسة عشر عاماً، فكفله عمه طوسون الذي ما لبث أن توفي أيضاً فاضطر محمد علي للاعتماد على نفسه، وبدأت تظهر ملامح قوته وحنكته من خلال تأديته لأعمال حكومية عسكرية محلية. تزوج محمد علي في بلدته من قريبته كريمة فكانت زوجته الأولى، وأنجبت له إبراهيم ومن ثم طوسون وبعده إسماعيل ويبدو أنها توفيت شابة[3].

حينما طلبت الدولة العثمانية قوات من الروملي لإرسالها إلى مصر لطرد حملة نابليون كان محمد علي نائب قائد الفرقة الألبانية أو فرقة الأرناؤوط كما كانوا يسمون. وصل محمد علي مصر عام 1801م فظهرت كفاءته الحربية في قتال الفرنسيين، وأصبح قائداً للقوة الألبانية. وفي عام 1802م،

1- استخدم مؤلف هذا الكتاب كلمة: "بر الشام" وهو يقصد بلاد الشام، فكلمة بر تعني الأجزاء البرية من بلاد الشام أو الداخلية تمييزاً لها عن الساحل الشامي الذي بدأت تتميز إدارياً وسياسياً أجزاء منه، مثل: جبل لبنان، وقد شاعت كلمة بر الشام في الفترة موضوع البحث، ونحن هنا نقبلها من باب تسمية الكل بالجزء، فدولة إبراهيم باشا شملت الشام بكامله براً وساحلاً.

2- بلدة تقوم على صخرة تمتد في البحر على شكل حصان.

3- يقول بعض الدارسين لعهد محمد علي: بأن كريمة كانت أرملة عندما تزوجها، وأن إبراهيم هو ابنها من زوجها السابق، وأن محمد علي قد تبناه. ونحن نميل لرأي مخالف يقول: بأنه من صلب محمد علي، وذلك لعدة أسباب، منها: أن اسمه إبراهيم على اسم والد محمد علي، والمحبة الكبيرة التي كان محمد علي يخصه بها، واعتماده الكبير عليه، ويذكر أن محمد علي، لشدة حبه لإبراهيم وتقديره له، لم يظهر في حفل استقباله خلال احتفالات النصر على الوهابيين حتى لا يحول عنه الاهتمام.

لسيرته المستقيمة وشخصيته القيادية، أجمع علماء مصر وشعبها على توليته عليهم، فكان أول والي عثماني يوليه الشعب. عام 1807 م هاجمت بريطانيا مصر وبعد انتصار محمد علي عليهم في معركة رشيد وانسحابهم أصبح سيد مصر بلا منازع.

في عام 1811م دعته الدولة العثمانية للتصدي للوهابيين الذين سيطروا على الجزيرة العربية، فقاد حملة عليهم وهزمهم، لكنهم عادوا للتحرك من جديد، فأرسل ابنه إبراهيم في حملة ثانية عام 1818م، فقضى عليهم وأسر أمرائهم. وفي عام 1821م أرسل ابنه إسماعيل بحملة لضم السودان، ثم أنجده بحملة أخرى مع إبراهيم، وبعد استقرار فتح السودان أمر محمد علي بتأسيس مدينة الخرطوم.

كان يبدو أن مطامع محمد علي الإقليمية قد توضحت لكن الأيام القادمة كشفت المزيد منها، فقد كانت بلاد الشام وبلاد المورة (اليونان) ضمن مخططاته لإقامة دولة كبرى حديثة تضم شرق المتوسط.

بذل محمد علي أولاُ كثير من المحاولات مع الباب العالي لتوليته الشام والمورة، لكن بلا جدوى. ولما قامت ثورة اليونان عام 1820م وجد محمد علي فرصته، وبطلب من السلطان وجه قواته مع أساطيلها نحو بلاد اليونان، فاحتل كريت وقبرص، وأخمد ثورة اليونان، فعينه السلطان والياً على بلاد المورة عام 1824م. وفي هذه الأثناء اعتذر محمد علي عن إرسال قواته لوقف تهديد الفرس للدولة العثمانية، ربما لأن تلك الجبهة خارج مخططاته.

إزاء تنامي قوة محمد علي تناست الدول الأوروبية خلافاتها وقامت أساطيلها في عام 1827م بتدمير الأسطول المصري في نافارين، كانت خسائر محمد علي كبيرة في المعدات والرجال دون أن يحقق فائدة تذكر، اللهم سوى تنازل السلطان له عن كريت، لكن حتى مع الهزيمة كانت هناك فوائد معنوية، فقد ارتقت مصر، ولأول مرة في تاريخها الحديث، لمصاف الدول الكبرى وفاوضتها الدول الأوروبية مباشرة، كما أثبت جيشها مهارته حتى أمام جيوش أوروبية عالية المستوى، وأظهر أنه مع خسارته لم يكن ليقل عنها.

إن تعويض الدولة العثمانية لمحمد علي بولاية جزيرة كريت لم يكن ثمناً مناسباً فهي أرض فتن وثورات، في حين أن الحرب ضد الوهابيين أكسبته بسط نفوذه في الجزيرة العربية، أما حملة السودان فقد جعلته يكمل السيطرة على شطر وادي النيل الجنوبي، وبعد أن قطع محمد علي أمله من المورة لم يبق أمامه سوى سورية لتحقيق ما يمكن تحقيقه من مشروع شرقي البحر المتوسط، لذلك طلب من الدولة العثمانية ولاية سورية تعويضاً له عن حرب المورة، ولما لم يستجب السلطان لطلبه قرر فتحها بالقوة.

إن التفكير بضم سورية بدأ بوقت مبكر بالنسبة لمحمد علي، ففي عام 1810م عندما كان في خضم الحملة ضد الوهابيين طلب ولاية سورية من السلطان، بحجة ضرورات الحرب ضد الوهابيين، لكن السلطان رفض. لقد كانت دوافع محمد علي لفتح سورية عديدة: سياسية واقتصادية واستراتيجية، وقد تناولها هذا الكتاب بالتفصيل وأجاد المؤلف في تحليلها، ونجد أن معظمها استنتاجات صحيحة لدوافع محمد علي، ولكن هناك عدد من الباحثين يختلفون مع المؤلف حول العامل القومي في فتح محمد علي لسورية، وأنا أرى أن العامل القومي بالتأكيد لم يكن موجوداً في تفكير محمد علي أثناء إعداده لغزو سورية، لكن الأمر يبدو أنه مختلف عند ابنه إبراهيم باشا، فقد سئل وهو يحاصر عكا، إلى أي مدى تريد أن تصل بالفتح؟ فقال: "إلى مدى ما يتكلم الناس باللسان العربي، وأتفاهم معهم فيه". ومع أن إبراهيم باشا غير عربي الأصل فقد تحدث أكثر من مرة حول مفاهيم القومية العربية، وحقوق العرب، وأبدى رغبته بضم العراق لعروبة أهله. وكان يؤكد بأنه ليس تركياً بل مصرياً، ويقول بأنه: "جاء إلى مصر صغيراً فعاش فيها كل حياته، وتعلم فيها العربية، وأخذ عادات أهلها وتقاليدهم". وعندما استقر إبراهيم باشا في الشام حاول أن يتقرب من العرب فسمح لهم بالتطوع في جيشه، وفتح أمامهم أبواب الترقي في الرتب العسكرية، فكان يعينهم ضباطاً ويمنحهم الرتب وفقاً لمواهبهم، وقد منح لمن يعرف القراءة والكتابة منهم رتبة يوزباشي أي نقيب، إن كل ذلك يجعلنا نفكر كثيراً قبل إصدار حكم نفي الفكرة القومية عن الدولة المصرية.

كانت فكرة ضم سورية تخطر لبال كل من يحكم مصر، وبالمقابل ففكرة ضم مصر كانت تراود كل من يحكم سورية، فهما جناحان إقليميان لا مندوحة لأي منهما عن الآخر لتحقيق التوازن، ولسلامة أي دولة تقوم في أحدهما، ولأن محمد علي أدرك هذا الواقع كان يردد دائماً: "إن سورية لازمة لسلامة مصر"، كما أن التقدم نحو قلب الدولة العثمانية كان ضرورياً لدفع مكائد الأتراك التي يوجهونها صوب مصر من الشام، ربما لكل ذلك مضافاً إليه إيمان محمد علي بأنه إن ترك العثمانيين في الشام فإنهم لن يتركوه في مصر، فأيقن أنه ليس أمامه إلا مباشرة الهجوم.

في عام 1831م افتعل محمد علي الخلاف مع عبد الله باشا والي عكا، وعلى الفور تحركت حملتان إحداها برية والأخرى بحرية نحو سورية بقيادة إبراهيم باشا. وفي عام 1833م انتصر إبراهيم باشا على والي طرابلس عثمان باشا في معركة الزَرّاعَة[4]، ثم أنهى أمر عكا ودخلها، كذلك

4- الزَرّاعَة: منطقة على نهر العاصي في نهاية وادي البقاع الشمالية ما بين حمص وبعلبك.

دخل دمشق بعد صدام بسيط مع واليها الذي فر مسرعاً، ولم يقاوم سكان دمشق دخول إبراهيم باشا بل بدا أنهم كانوا مسرورين بخلاصهم من الأتراك، ولكن سرورهم تضاعف عندما احترم الجنود المصريين ممتلكاتهم وأموالهم على غير عادة الجند العثمانيين.

بعد أيام توجه إبراهيم باشا نحو حمص وإثر معركة قرب أسوارها الجنوبية دخلها، وتابع نحو حلب، ثم احتل قونية في قلب الأناضول، وأسر الصدر الأعظم بعد هزيمة آخر الجيوش العثمانية التي أعدت له. كان رأي إبراهيم باشا مواصلة الزحف ودخول الآستانة بعد أن أصبح الطريق نحوها سالكاً، وهناك يصبح بإمكانه فرض شكل الحكم الذي يريده على الدولة العثمانية أو طريقة السلام معها، لكن معارضة والده الشديدة أوقفته، فقد كان محمد علي يعرف تماماً عواقب هذا التقدم لدى الدول الأوروبية، فماطل ابنه وأجل الرد على كتبه وسوف بقراره، آملاً التوصل إلى حل مناسب بالمفاوضات مع العثمانيين والأوروبيين. ولكن إبراهيم باشا تابع التقدم غرباً حتى وصل كوتاهية غير البعيدة عن الآستانة، وهناك جاءه كتاب والده بالتوقف حيث عقدت معاهدة كوتاهية مع الدولة العثمانية برعاية أوربية فرضت الأمر الواقع على الساحة.

كان وضع دمشق قبيل دخول إبراهيم باشا إليها متفجر واستثنائي، وكانت هناك حرب حقيقية بين الوالي العثماني وأهل دمشق الذين توحدوا ضده، ورفضوا دفع ضريبة الصليان - أي رسوم العقارات، التي فرضها السلطان محمود الثاني بعد هزيمته في المورة وتحرر اليونان، فحصَّن الدمشقيون حاراتهم، وحاصروا الوالي سليم باشا الذي قصفهم بمدافع القلعة، ثم تمكنوا منه فقتلوه. وبالإضافة لاستفادة محمد علي من أوضاع دمشق هذه كان قد أعد له أعواناً في الشام قبل غزوها، حيث استمال الأمير بشير الشهابي حاكم جبل لبنان منذ عام **1822**م وتحالف معه، ويبدو أنه كان متأكداً من تقبل أهالي الشام لحكمه اعتماداً على استمالته لعدد من زعمائهم، ولبعض المجموعات العرقية والطائفية هناك، أما الترك فكان واثقاً من هزيمته لهم بجيشه الحديث.

بر محمد علي أول الأمر بوعوده للسوريين، بعدم التجنيد، وأنه لا دفع إلا للضرائب الأميرية، فاطمئن أهل الشام وهدؤوا، مما مكن ابنه ونائبه إبراهيم باشا من توحيد كل قطاعات الشام خلفه ضد العثمانية، ولكن ما إن بدأ بالإصلاحات الإدارية حتى بدأت المتاعب تواجهه، والمشاكل تعترضه من كل جانب، وزادت عليه الصعوبات أوامر والده، ففي عام **1833**م أصدر محمد علي باشا تعليماته لابنه إبراهيم بتنفيذ احتكار الحرير، ونزع السلاح، وفرض ضريبة الرأس على الجميع،

بالإضافة إلى أعمال السخرة التي كانت تكلفهم بها الحكومة المصرية، مما أثقل كواهل السوريين، وخاصة المسلمين الذين عدوا ضريبة الرأس جزية، فنشط الأتراك وعملاؤهم يثيرون الناس ويدسون الدسائس للمصريين، فاندلعت الاضطرابات في كل مكان، واصطدمت الإدارة المصرية بثورات اشتعلت في مختلف جهات سورية، وكلفتها نفقات هائلة وجهود كبيرة لإخمادها.

إن أهم ما اعترض إبراهيم باشا في الشام هي إصلاحاته التي لم يكن معها أهل الشام بحاجة لتحريض أعوان الدولة العثمانية ليقوموا ضد المصريين بثورات متعددة وعصيان مدني شبه شامل. ربما تعَرَّف إبراهيم باشا بشكل كافي على واقع الشام وأهلها، والمختلف جذرياً عن واقع مصر، وربما لو كان هو صاحب الكلمة الأخيرة لألغى كثير من ما قام به، أو لطبقه بشكل مختلف، لكنه كان رجلاً عسكرياً أولاً، ولذلك نفذ أوامر والده محمد علي البعيد عن المعرفة بواقع الشام وأهله.

ويجب أن لا نهمل الدور الأوروبي في متاعب إبراهيم باشا الشامية، فإنه مع الخلافات الحادة، والدموية أحياناً، بين دول أوروبا لكنها كانت متفقة على أن لا تترك محمد علي يستأثر بتركة الدولة العثمانية، فالدول الأوروبية لم تشأ أن ترى رجلاً قوياً يحل محل الرجل المريض، فعملت سراً وعلناً لإخراج المصريين من سورية، ولم يهدأ لها بال حتى انسحبت جيوش محمد علي من كامل أرض الشام، وحصرت نفوذه في مصر وفقاً للمعاهدة التي وقعتها معه.

ويأتي الكتاب الذي بين أيدينا ليتعامل مع حدث محدد، هو احتلال إبراهيم باشا للشام، وخلال فترة محددة، هي عقد من الزمان يقع في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، فبعد أن يفصِّل المؤلف المناصب الدينية والدنيوية في دمشق، ويعرفنا بشكل مشوق على دور كل منها في الحياة العامة، نراه يقوم برصد شامل للإدارة المصرية في الشام وتنظيماتها ومشكلاتها، مع تركيزه على العلماء والأعيان الذين كانوا يشكلون طبقة الخواص، فالعلم والمال هما ركيزتا هذه الطبقة في مجتمع الشام العثماني، والتي كان يقابلها طبقة العوام من فلاحين وفعلة وصغار الحرفيين، وقد استخدم المؤلف هذه الطبقة ودورها الاجتماعي والسياسي ليبني عليها دراسته لواقع دمشق في هذه الحقبة. وقام المؤلف، من خلال الوثائق المصرية والسورية، بتقديم جرداً هاماً يكاد يشكل شبه إحصاء للعلماء ورجال الدين والوجهاء وكبار الموظفين الحكوميين في دمشق في منتصف القرن التاسع عشر، ومن أسماء أسر العلماء تظهر واضحة الأسس الدينية التي قامت عليها التركيبة الاجتماعية لبعض الأسر الدمشقية التي أخذ قسم كبير منها بتكوين مركزه الاجتماعي، منذ تلك الفترة أو قبلها، انطلاقاً من منصب ديني أو حكومي.

ومع أن المؤلف حاول أن يركز دراسته على دمشق، ويرصد الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية فيها على أنها مثال لكل مدن سورية، لكنه، وكما هو متوقع، لم يتمكن من حصر بحثه فيها، فاضطر لتغطية وقائع في مناطق عدة من الشام.

ومما يلفت النظر في هذا الكتاب ما أورده المؤلف من معلومات حول حجم التواجد الأوروبي في دمشق، واستخدام القناصل وموظفيهم لرجال الأحياء كحرس وفي مهمات متعددة، فنتيجة للحماية التي كانوا يتمتعون بها اندفعوا جماعات للعمل لدى ممثلي الدول الأجنبية، وكانوا خاصة من الأشقياء وأصحاب الفتن والمطلوبين. ولكن حبذا لو أن المؤلف قد توقف أطول عند وثيقة أوردها[5]، وهي تتضمن أمراً من إبراهيم باشا إلى متسلم صفد بالسماح لمائتين من اليهود الروس بالإقامة في صفد، فقد مر على هذه الوثيقة الهامة دون تحليل أو استنتاجات، أو البحث عن أسباب موافقة إبراهيم باشا، فهل كان هناك دور لروسيا؟ وما هو دور الدول الأخرى؟ هل لأن العثمانيين لم يكونوا يوافقون على تلك الإقامة فاستغل اليهود حكم إبراهيم للوصول إلى فلسطين؟ وهل يمكن أن نربط ذلك بما تم فيما بعد لليهود في فلسطين؟ علماً أن مشكلة اليهود وفلسطين لم تكن قد أخذت الأبعاد الحالية التي بدأت مع أوائل القرن العشرين.

وبلا أدنى شك كان للحكم المصري في سورية إيجابياته وسلبياته، وقد أطال المؤرخون في تمحيص ذلك، وربما نستطيع القول بأن هذا الكتاب قد انفرد بتفصيل فيه الكثير من الشفافية والحيادية للعوامل التي أدت إلى نهاية الحكم المصري لبلاد الشام، دون أن يهمل آثاره التي تركها هناك، معدداً كثير من آراء الشوام في ذلك الحكم وتلك الحقبة من الزمان سلبية كانت أم إيجابية.

والله ولي التوفيق

حمص الشام، نيسان 2007

الدكتور منذر الحايك

5- الوثيقة رقم/ 26، محفظة رقم: 251 عابدين، 13 محرم سنة 1251هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدِّمة

يتناول هذا البحث دراسة فترة تاريخيَّة مُهمَّة، نَظَر إليها العديد من الباحثين على أنَّها من أهمِّ فترات التَّاريخ الحديث لبرِّ الشَّام، فلقد دخل إبراهيم باشا - على رأس الجُيُوش المصريَّة - الأراضي الشَّاميَّة، وخرج منها برفقة حكُومته وجيُوشه أيضاً. وأصبح وُجُود الدَّولة العثمانيَّة مُهدَّداً - لأوَّل مرَّة - بالزَّوال على يد أحد وُلاتها، وتبيَّن أنَّ هُناك تواجداً فعليَّاً للأُورُوبيِّين في دمشق حاضرة الشام بعد أنْ كانت مُحرَّمة عليهم، ثُمَّ إنَّ هذه الفترة كثرت فيها الإرساليَّات التَّبشيريَّة إلى دمشق، التي أنشأت عدداً من المرافق، كالمدارس، والمراكز الصِّحيَّة، وغيرها.

وقد تميَّزت الفترة المعنيَّة بالدِّراسة (1246 - 1256هـ / 1831 - 1840م)، بأحداثها المحلِّيَّة، التي كانت ذات تأثير واسع النِّطاق على العلاقات الاجتماعيَّة بين السُّكَّان، سواء أ كانوا من المُسلمين، أم من غيرهم، كما كانت بداية لظُهُور فئات اجتماعيَّة جديدة، تعتمد في مُستواها الاجتماعي على أُسُس (فئويَّة ومهنية) جديدة، مثل: العمل في القُنصُليَّات، أو الأعمال التِّجاريَّة مع الأُورُوبيِّين، وأُخرى قامت على إيجاد أُسُس جديدة في ربط نفسها بالحُكُومة المحلِّيَّة، التي كانت تستمدُّ شرعيَّتها من دولة مُحَمَّد علي باشا بمصر، وبُرُوز فئة جديدة من المُتعلِّمين تعلُّماً حديثاً مُتمثِّلة: إمَّا بخرِّيجي المدارس الحديثة، أو المُتأثِّرين بالإرساليَّات التّبشيريَّة.

والمُلاحظ قلَّة الدِّراسات الأكاديميَّة التي تُعالج فترة الحُكْم المصري لبرِّ الشَّام؛ حيثُ إنَّه لم تصدر سوى ثلاث دراسات عن ذلك، دراستان منها أكاديميَّتان، فيما عُدَّت الثَّالثة محلِّيَّة في تاريخ شرق الأُردن، فيما تَندُرُ الدِّراسات العلميَّة في التَّواريخ الاجتماعيَّة عن فترة الحُكْم المصري، وخُصُوصاً؛ علاقات الفئات الاجتماعيَّة مع هذا الحُكْم؛ علماً بأنَّ هُناك وَفْرَة في الوثائق التَّاريخيَّة، التي تتضمَّن معلومات مُوسَّعة عن الحُكْم المصري لبرِّ الشَّام، فضلاً عن بعض المصادر المُعاصرة في الفترة نفسها.

ولعلَّ من أبرز الأسباب التي دَفَعَتْني للاهتمام بهذا الموضوع أنَّه كان ضمن مجال دراستي في رسالة الماجستير. وقد لاحظتُ أنَّ الاهتمام من قبَل أبناء برِّ الشَّام قد انْصبَّ ـ أساساً ـ على مُجريات الأحداث المحلِّيَّة، إبَّان القرن الثَّامن عشر في مُقاربته البحثيَّة، أو في مُباعداته، وذلك من خلال الاهتمام بما أحدثَتْه التَّنظيمات العُثمانيَّة بعد الانسحاب المصري.. دُون التَّوغُّل في مضامين تواريخ دمشق، والبرِّ الشَّاميّ على امتداد النِّصف الأوَّل من القرن التَّاسع عشر، وخُصُوصاً المُدَّة المُنحصرة بين أعوام (1246 ـ 1256هـ/ 1831 ـ 1840م)؛ أيْ إبَّان الحُكْم المصري على يد إبراهيم باشا، مُمَثِّلاً لحُكْم أبيه مُحَمَّد علي باشا في مصر.

وتأتي هذه الدِّراسة كي تُعالج موقف فئة اجتماعيَّة مُحدَّدة من سُكَّان الشَّام مع السُّلطة المصريَّة الحاكمة. وقد اخترتُ حاضرة دمشق نموذجاً، فهي عاصمة الشَّام عبر العُصُور، وأكبر مُدُنه، كما أنَّها كانت مركز إقامة الحُكُومات ومُؤسَّساتها وأجهزتها، ومنها حُكُومة إبراهيم باشا المصريَّة المحلِّيَّة؛ حيثُ جعلت العاصمة دمشق مقرَّ إقامة الحُكُومة المركزيَّة لبرِّ الشَّام.

ويأتي اختياري لفئتَيْ العُلماء والأعيان الدِّمشقيِّيْن نموذجاً؛ لتُوضِّح أوَّلاً: مراكز القوى داخل المُجتمع الدِّمشقيّ، وعلاقات تلك الفئتَيْن مع الحُكْم، مُعالجاً العوامل التي أدَّت إلى اتِّحاد هذه القوى، أو تفرُّقها إزاء السُّلطة، أو تأييدها لتلك السُّلطة الحاكمة، أو ابتعادها عنها، مُعلِّلين الأسباب والعوامل والدَّوافع في هذه العلاقة، سواء أكانت خاصَّة بفئة العُلماء والأعيان، أم دَوْر العوامل الإقليميَّة والخارجيَّة.

وتُوضِّح هذه الدِّراسة قُدرةَ فئة العُلماء والأعيان على تسيير الأحداث داخل مدينة دمشق وخارجها، ومدى قُدرتها على قيادة تلك الأحداث لصالح الحُكُومة، أو ضدَّها، ومدى مُشاركة هذه الفئة، أو تلك، في الأحداث التَّاريخيَّة الجارية، أو السِّياسيَّة، أو الاقتصاديَّة، أو الاجتماعيَّة، ورَدّ فعلها عليها، سواء أكان هذا الرَّدُّ سلمياً، أم عنيفاً، والأشكال التي تَمَثَّلَ فيها هذا الرَّدُّ، وتعامُل الحُكُومة مع هذه الفئة، سواء أكان تعامُلاً إيجابيَّاً، أم سلبيَّاً، بالنِّسبة لفئة العُلماء والأعيان. ولكي يتمَّ توضيح ذلك كُلِّه بشكل جليٍّ، فقد قسَّمتُ هذه الدِّراسة إلى ثلاثة فُصُول، وقسَّمتُ كُلَّ فصل إلى ثلاثة مباحث.

درستُ في الفصل الأوَّل: الأوضاع السِّياسيَّة والاجتماعيَّة في دمشق، أثناء النِّصف الأوَّل من القرن التَّاسع عشر؛ إذْ تناولتُ في المبحث الأول البُنية الاجتماعيَّة في دمشق، التي

تُؤلِّفها التَّقسيمات السُّكَّانيَّة من النَّاحية الدِّينيَّة، فكان هُناك المُسلمون وتوزيعهم المذهبي: السُّنَّة (شافعي، حنفي، حنبلي، مالكي)، والشِّيعة بطوائفها: الاثنَيْ عشريَّة أو المتاولة، الدُّرُوز، العلويِّيْن أو النُّصيريَّة. وتناولتُ هذه المذاهب على أساس وزنها المُؤثِّر، كونهم من أكبر هذه المذاهب، وأصل المُنتمين إليها وواقعهم الاجتماعي، والعوامل التي أثَّرت على الانتماء المذهبي، سواء العلاقات مع الدَّولة العُثمانيَّة، أو الأحداث السِّياسيَّة الجارية في برِّ الشَّام والمناطق المُجاورة له.

وتطرَّقتُ إلى السُّكَّان من غير المُسلمين: المسيحيِّيْن واليهُود، وتطرَّقتُ إليهم؛ من حيثُ تقسيمهم المذهبي أيضاً، والأصل العرْقي للمُنتمين إلى هذه المذاهب، ومكان استقرارهم داخل مدينة دمشق. وثَمَّة تقسيم آخر من النَّاحيَّة العرْقيَّة (عَرَب وأتراك وغيرهم)، ويُقسَّم العَرَب إلى سُكَّان أصليِّيْن دمشقيِّيْن، أو سُكَّان استوطنوا دمشق من أنحاء برِّ الشَّام المُختلفة، أو من الأقطار العَرَبيَّة (المغرب العَرَبي، العراق، مصر، وغيرها)، وهُناك الأتراك، والإثنيَّات السُّكَّانيَّة غير العَرَبيَّة، التي نزحت إلى دمشق من الأناضول، والقُوقاز، والبلقان، وهُناك: الأرمن والأُورُوبيُّون من المسيحيِّيْن الذين قدموا دمشق، كقناصل أو تُجَّار أو سُيَّاح، وطابت لهم الإقامة فيها، مع انتمائهم المذهبي المسيحي.

وهُناك التَّقسيم الاجتماعي المألوف لسُكَّان دمشق من خاصَّة وعامَّة، والخاصَّة (العُلماء والأعيان)، والذين تَمَّ توزيعهم إلى أعيان دُنيويِّيْن، وكانوا من كبار مُوظَّفي الدَّولة والعسكر (الآغوات)، وأعيان دينيُّون (العُلماء)، الذين تمثَّلوا بالعاملين في الجهاز الدِّيني التَّابع للدَّولة، أو خارجه كمُدرِّسين وكبار مشايخ الطُّرُق الصُّوفيَّة، وهُناك أيضاً: الأشراف، والأعمال التي زاولوها مع الحُقُوق الممنوحة لهم من قبَل الدَّولة، والمناصب التي حصلوا عليها من خلال نَسَبهم الشَّريف.

وهُناك العامَّة، الذين تَمَّ تقسيمهم إلى عامَّة عاملة حيَّة، وعامَّة عاطلة رثَّة؛ حيثُ مثَّلت الفئة الأُولى الحرفيِّيْن والمُزارعين وصغار التُّجَّار والجُند، فيما مثَّلت الفئة الثَّانية العاطلين عن العمل، والشَّحَّاذين، والزُّعران، واللُّصُوص، وغيرهم.

ودرستُ في المبحث الثَّاني: أحوال دمشق من النَّاحية السِّياسيَّة، وأحوال الإدارة العُثمانيَّة فيها، مُتَّخذاً من سنة (1799م) بدايةً تاريخيَّة لها، وهي السَّنة التي زحف فيها القائد الفرنسي

بُونابرت على بلاد الشَّام من مصر، وموقف أهل دمشق من هذا الزَّحف، والسَّبب الذي جعلهم يتَّخذون موقفاً مُعادياً لهُ، ثُمَّ أحوال دمشق الدَّاخليَّة أثناء هذا الزَّحف، ومن بعد ذلك؛ صيرورة الأحداث، التي جرت أيَّام الوُلاة العُثمانيِّين، من أحمد باشا الجَزَّار، وغيره، سواء أكانت سياسيَّة، أم اقتصاديَّة، وتأثيرها على أهل دمشق، وموقفهم من الوُلاة العُثمانيِّين.

وتناولتُ ـ بعد ذلك ـ فتنة أهل دمشق سنة (1246هـ/ 1831م)، ضدَّ الوالي سليم باشا، مُعرِّجاً على أسباب تلك الفتنة المُباشرة، وعواملها غير المُباشرة، والعناصر التي شاركتْ فيها من عامَّة وخاصَّة، ودوافعها للمُشاركة فيها، وانطلاقها، ونتائج هذه الفتنة على الدِّمشقيِّين، والحُكُومة المحلِّيَّة التي تولَّت إدارة دمشق، حتَّى قُدُوم الوالي العُثماني، الذي خَلَفَ سليم باشا، الذي قَتَلَه الدِّمشقيُّون أثناء الفتنة.

ومن ثمَّ؛ جاءت مسألة السِّيادة المصريَّة، من خلال دراسة العوامل التي رغَّبت مُحَمَّد علي باشا في الحُصُول على برِّ الشَّام، سواء أكانت سياسيَّة، أم اقتصاديَّة، أم استراتيجيَّة، أم نَفْسيَّة، تَخُصُّ مُحَمَّد علي باشا، والأساليب التي سعى من خلالها للحُصُول على بلاد الشَّام، سواء أكانت طبيعتها سلميَّة بمُوافقة السُّلطان، أم عسكريَّة بالخُرُوج عن رغبة الأخير، وموقف الأخير من ذلك.

أمَّا المبحث الثَّالث؛ فقد عالجتُ فيه مسألة الإصلاحات المصريَّة في برِّ الشَّام عُمُوماً، من النَّاحية السِّياسيَّة، وأثر زيادة مُشاركة العُنصُر المحلِّيِّ في الحُكُومة، والذي تَمَثَّل في مجالس الشُّورى، وحُصُول الدِّمشقيِّين على كثير من المناصب في دمشق وخارجها، ناهيك عن النَّاحية الإداريَّة، والأُسلُوب الإداري، الذي اعتمده المصريُّون في إدارتهم لبرِّ الشَّام، ومدى الاختلاف بينه وبين النِّظام الإداري العُثماني.

وهُناك الإصلاحات الاقتصاديَّة التي برزت من خلال الأعمال الاقتصاديَّة العديدة، التي قام بها المصريُّون في برِّ الشَّام، سواء زيادة مساحة الأراضي الزِّراعيَّة، والأسباب التي اعتمدوها لزيادة الإنتاج الزِّراعيِّ، إمَّا بإنشائهم بعض المصانع التي اعتمدت على الإنتاج الزِّراعيِّ لبرِّ الشَّام، أو بحثهم عن الموادِّ الأوَّليَّة، وكذلك من خلال الأعمال التي ساعدت على نُمُوِّ حَرَكَة التِّجارة المحلِّيَّة والخارجيَّة، وإلغاء بعض الضَّرائب.

وهُناك الإصلاحات الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة، التي برزت من خلال التَّشريع بإلغاء التَّمييز الطَّائفي بين المُسلمين، وغيرهم، أو التَّمييز الطَّبقي بين الفئات الاجتماعيَّة أمام القضاء، ومَنْح السُّكَّان حالة من الأمن على أرواحهم وأموالهم، ومُحاولة إزالة الأسباب التي تُعكِّر صفوَ الأمن والاستقرار؛ فضلاً عن الإصلاحات الثَّقافيَّة والتَّربويَّة، التي تمثَّلت بإنشاء المدارس والمكتبات، والسَّماح لغير المُسلمين بإنشاء مدارس خاصَّة بهم، وقيام الحُكُومة بإصلاح النِّظام الدِّراسي، وإحداث تغيير مُؤثِّر فيه، والإجراءات المصريَّة التي أتَتْ على بعض هذه الإصلاحات.

انتقلتُ ـ بعد ذلك ـ في الفصل الثَّاني: لدراسة موقف العُلماء والأعيان من الحُكْم المصري. وعالجتُ في مبحثه الأوَّل: العوامل المُؤثِّرة على العُلماء والأعيان في تحديد موقفهم من الحُكْم المصري وإدارة إبراهيم باشا، فكانت ـ هُناك ـ العوامل المحلِّيَّة المُتمثِّلة بالأحداث الجارية داخل دمشق، سواء أكان مُنطلقها من الطَّبيعة الخاصَّة بتكوين المُجتمع الدِّمشقي، برَفْضه بعض الإجراءات والإصلاحات المصريَّة، أم كونها تعود على فئة العُلماء والأعيان بالفائدة، أو عكس ذلك، أم تعدُّد أساليب الحُكُومة المصريَّة في التَّعامل معهم.

وهُناك العوامل الإقليميَّة التي تمثَّلت بالدَّور العُثماني، الذي كان ساعياً ـ دوماً ـ للعودة لبرِّ الشَّام، والذي اتَّخذ من بعض العُلماء والأعيان وسيلة مُساعدة لذلك من الوُعُود والتَّحريض لهم على مُعارضة الحُكْم المصري، وهُناك العوامل الخارجيَّة التي برزت في الموقف الأُورُوبي، وخُصُوصاً الإنجليزي منه، الذي اتَّخذ ـ أحياناً ـ موقفاً مُعادياً للمصريِّين، واتَّخذوا أُسلُوب التَّأليب للعُلماء والأعيان ضدَّ الحُكْم المصري.

مُنتقلاً إلى المبحث الثَّاني: الذي تناولتُ فيه بالدِّراسة: رُدُود الفعل والمواقف المحلِّيَّة، فقد وقفتُ فيه على طبيعة رُدُود الفعل، مُنذُ دُخُول المصريِّين إلى برِّ الشَّام، وحتَّى خُرُوجهم منها، وذلك بدراسة الأساليب التي اتَّخذها العُلماء والأعيان في موقفهم من الحُكْم المصري، مُتمثِّلة بالمُشاركة في الحُكُومة، وقبل ذلك؛ التَّرحيب بها من قِبَل البعض، ومُعاداتها وتحريض الدِّمشقيِّين وغيرهم عليها، والمُشاركة في الثَّورات والانتفاضات التي حدثت ضدَّ المصريِّين، ورُدُود فعلهم إزاء المطالب التي أوقعها المصريُّون عليهم من التَّجنيد، وفرض الضَّرائب، وغيرها، مُنتهياً إلى طبيعة تلك الرُّدُود، سواء أكانت كلاميَّة، أم سلميَّة، أم عسكريَّة.

وفي المبحث الثَّالث: تطرَّقتُ إلى أساليب الحُكْم المصري في التَّعامل مع فئة العُلماء والأعيان، وذلك بإشراكهم في الحُكْم، ومُحاولة استقطابهم في بداية الحُكْم، وإجبارهم على المُشاركة في الأعمال العسكريَّة ضدَّ العُثمانيِّين، والعمل في سبيل استرضائهم، ولو كان ذلك باستثناء القاعدة العامَّة في بعض الأحيان، كما تطرَّقتُ فيه إلى مُعاملة المصريِّين للمُعارضين، مُتَمثِّلة بالسّجن حيناً، أو بالنَّفي، أو الإعدام أحياناً، أو باتِّباع أُسلُوب الإرهاب بتُهمة الخيانة الجماعيَّة أحياناً أُخرى، مُستقطباً العوامل التي أثَّرت في أساليب التَّعامل، سواء أكانت مُنطلقة من واقع الشَّخص، أم طبيعة الأحوال الجارية من داخليَّة وخارجيَّة.

وانتهَيْتُ في الفصل الثَّالث: وهُو الأخير، والذي يحمل عُنوان: نهاية الحُكْم المصري في دمشق. مُتناولاً في المبحث الأوَّل: العوامل الدَّاخليَّة والخارجيَّة، التي ساهمت في وَضْع حدٍّ نهائي للحكم المصري لبرِّ الشَّام؛ من حيثُ قيام الثَّورات، وتخلِّي قوى الدَّعْم المحلِّي عن المصريِّين، وتغيُّر أُسلُوب الحُكْم المصري في التَّعامل مع الشَّاميِّين، ثُمَّ العوامل الخارجيَّة التي تمثَّلت في الحُشُود العسكريَّة العُثمانيَّة والأُورُوبيَّة على حُدُود برِّ الشَّام ومصر، وقبل ذلك؛ عمليَّات التَّحريض لسُكَّان برِّ الشَّام من أجل إجلاء المصريِّين عنها، والضَّغط الاقتصادي على الحُكُومة المصريَّة، وتخلِّي فرنسا عن مُحَمَّد علي باشا، وغير ذلك من العوامل.

وتطرَّقتُ في المبحث الثَّاني: إلى مسألة انسحاب المصريِّين من برِّ الشَّام، وطُرُق ذلك الانسحاب، وخطِّ السَّير، وما لقيه المصريُّون - أثناء الانسحاب - من صُعُوبات ومُعاناة وآلام على طُول طريق انسحابهم، وكيفيَّة تعامل إبراهيم باشا مع الدِّمشقيِّين، والفُرُوض التي فَرَضَهَا عليهم أثناء عمليَّة تجميع الجيش في دمشق، والاتِّفاقيَّات التي وُقِّعت لتسهيل عمليَّة انسحاب جُيُوش المصريِّين من برِّ الشَّام، وعودتها إلى مصر.

أمَّا المبحث الثَّالث؛ فقد حاولتُ فيه أنْ أتعرَّف على آثار الحُكْم المصري على برِّ الشَّام، سواء أكانت آثاراً سياسيَّة، أم اقتصاديَّة، أم اجتماعيَّة، أمَّا من حيثُ التَّغيير الذي أحدثه المصريُّون في الأحوال السِّياسيَّة؛ فقد نتج عنه: تغيُّر موازين القوى داخل برِّ الشَّام وخارجها، وأثَّر ذلك على البلاد كُلِّها، وزيادة النُّفُوذ الأُورُوبي على العُثمانيِّين، والذي برز من خلال تبلور المسألة الشَّرقيَّة، والآثار الاقتصاديَّة من خلال زيادة المساحة الزِّراعيَّة، واستخراج الموادِّ الأوَّليَّة، وفي المُقابل؛ ضعف بعض الصِّناعات المحلِّيَّة، واندثار بعضها الآخر، أثَّر زيادة

التَّعامل التّجاري مع أُورُوبا، والـذي عـاد على غير المُسلمين بالفـائدة الاقتصاديَّة، وأخيراً؛ الآثار الاجتماعيَّة من خلال التَّسامح الدِّيني، وإلغاء التَّمييز بـين الفئـات الاجتماعيَّـة، وظُهُور فئة أعيان جديدة، وما أحدثه ذلك من أحداث عقب خُرُوج المصريِّين من برِّ الشَّام.

ولابُدَّ أنْ أُذكِّر القارئ الكريـم أنَّني قـد قُمـتُ بتخريـج أغلـب المُصطلحـات الغربيَّـة التـي تضمَّنتها النُّصُوص التَّاريخيَّة؛ لمعرفة معانيها الحقيقيَّة في اللُّغة العَرَبيَّـة، مُستعيناً بـأبرز المصـادر التَّاريخيَّة والمعاجم اللُّغويَّة. كما أودُّ أنْ أذكِّر بـأنَّني قـد أبقيـتُ علـى بعـض الكلمـات والتَّعـابير والمُرادفات العاميَّة الواردة في النُّصُوص، وحصرتُـها بـين قوسَـيْن ( ) داخـل تلـك النُّصُوص، للحفاظ على المعاني الحقيقيَّة التي أرادها مُؤرِّخو تلك الحقبة، ومُوثِّقوها في الفـترة المُعيَّنـة التـي اشتغلتُ عليها.

وفـي خاتمـة البحـث؛ خلصتُ إلـى أبـرز النتـائج السِّياسـيَّة والاجتماعيَّـة والاقتصاديَّـة، التي يُمكن أنْ تُفيدنا جداً في تحديد قيمة الموضـوع وفائدتـه التَّاريخيَّـة، وخُصُوصـاً عنـد وقفتنـا لتجربة تاريخيَّة فريدة، باندماج مصر ببرِّ الشَّام في القرن التّاسع عشر، على مدى زمني يقترب من عقد كامل من السِّنين، والمعالم والدُّرُوس التّاريخيَّة المُستقاة منها.

ولقد قُمتُ بتوظيف سجلاَّت المحاكم الشَّرعيَّة بدمشق، والتـي استطعت الحُصُول عليهـا أثناء زيـارتي العلميَّـة لمُديريَّـة الوثـائق التَّاريخيَّـة بدمشـق، فـي شـهرَيْ حُزيـران وتمُّـوز 1999م، وقُمتُ بدراسة تلك السِّجلاَّت، وتوظيف مضامينها في هذه الرِّسالة؛ إذْ أفـردتُ ـ فـي نهايتـها ـ بعض الملاحق التي تُوضِّح أسماء وألقاب وأملاك عُلماء وأعيـان دمشـق للفـترة التَّاريخيَّـة التـي دَرَسْتُهَا، وسيتَّضح منها جُملة من المعلومات التَّاريخيَّة النَّـادرة التي تُفيـد فـي معرفـة الأوضـاع الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة لدمشق في القرن التَّاسع عشر.

وسيجد القارئ الكريم أنَّني قسَّمتُ مضمون المُلحق رَقْـم (1) إلـى التَّصنيـف الاجتمـاعي لتلك المرحلـة حسـب مـا وَرَدَ ذلـك التَّصنيـف عنـد أبـرز المُختصِّين فـي تـاريخ دمشـق إبَّان العهـد العُثماني، وعليه؛ فإن ذلك التَّصنيف يُقسَّم إلى: 1ـ البكات. 2ـ كبار الآغوات. 3ـ الآغوات. 4ـ الأفنديَّة. 5ـ كبار التُّجَّار. 6ـ العُلماء. 7ـ عُلماء وأشـراف. 8ـ كبار الأشراف والآغـوات. 9ـ كبار الأشراف والآغوات والتُّجَّار. 10ـ أشراف التُّجَّار. 11ـ كبار الأشراف.

أمَّا المُلحق رَقْم (2)؛ فهُو يتضمَّن نُصُوصاً كاملة من وثائق قصر عابدين بمصر، وقد آليتُ أنْ أُفرد لها مُلحقاً خاصّاً بها؛ نَظَراً لأهميَّتها التَّاريخيَّة، وأودُّ أنْ أُعْلم القارئ الكريم، أنَّني قد أخذتُ هذه النُّصُوص - فقط - تلك التي لها علاقة بالموضوع الخاصّ بتاريخ دمشق في تلك المرحلة، واستثنَيْتُ منها ما ليس له أيّ علاقة بتاريخ دمشق. وعليه؛ فإنَّ هذه النُّصُوص ستُفيد الباحثين والمُؤرِّخين كثيراً في معلوماتها المُهمَّة من النَّواحي السِّياسيَّة والإداريَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة.. كما تُطلعنا معلوماتها على مواقف السُّلطات المصريَّة في إدارتها لدمشق خُصُوصاً، وبرِّ الشَّام عُمُوماً.

ولابُدَّ لي أنْ أُذكِر - أيضاً - أنَّ ثَمَّة معلومات تاريخيَّة مُهمَّة تحتويها بعض نُصُوص هذه الوثائق، والتي قُمتُ بتضمين بعضها في مَتْن الدِّراسة، وعليه؛ فلابُدَّ أنْ أُلحق النُّصوص الوثائقيَّة كاملة كما وَرَدَتْ في محافظ عابدين للتَّأكُّد من تلك المعلومات التي منها: إسكان اليهُود المُهاجرين في فلسطين من قِبَل إبراهيم باشا، الذي أصدر أمره بذلك إلى مُتسلِّم صَفَد (انظُرْ: الملاحق مُلحق (2)، المحفظة رَقْم 251، ترجمة الوثيقة رَقْم 26).

أمَّا المُلحق رَقْم (3)؛ فقد حاولتُ فيه التَّعرُّف على تراجم أعضاء مجلس شُورى دمشق من خلال المصادر الأوَّليَّة والمراجع الحديثة التي لم تُسعفنا في التَّعرُّف على تراجم كامل الأعضاء، ولذلك؛ عمدنا إلى أنَّ مُقارنة واقع مَنْ لم نعثر لهم على تراجم بواقع مَنْ عثرنا لهم على تراجم.

أمَّا المُلحق رَقْم (4)؛ فيحتوي على أسعار العُملات المُتداولة في دمشق، مُقارنة بالقُرُوش العُثمانيَّة، كما وَرَدَتْ في سجلاَّت المحاكم الشَّرعيَّة.

أمَّا المُلحق رَقْم (5)؛ فهُو يضمُّ نماذج من صُور بعض وثائق سجلاَّت المحاكم الشَّرعيَّة بدمشق.

وفي سبيل إخراج هذا البحث على أفضل صُورة مُمكنة؛ قُمتُ بالعديد من الزِّيارات العلميَّة لكُلٍّ من القاهرة ودمشق، للحُصُول على إعادة المادَّة الوثائقيَّة الموجودة فيهما، والاطِّلاع على المصادر والمراجع المُتوافرة في مكتباتهما، ومكتبة جامعة اليرموك، ومكتبة الجامعة الأُردنيَّة، بالإضافة إلى مكتبة جامعة دمشق.

تحليل المصادر والمراجع

أوّلاً: الوثـائق غير المنشورة:

وثائق قصر عابدين أو محافظ الأبحاث:

وهي الوثائق العائدة لفترة حُكم مُحَمَّد علي باشا، لكُلٍّ من: السُّودان، والحجاز، وبرِّ الشَّام، وما يعنينا ـ هُنا ـ تلك الوثائق العائدة لفترة الحُكْم المصري لبرِّ الشَّام.

والوثـائق العائدة لبرِّ الشَّام، مُوزَّعة على العديد من المحافظ، تبدأ من محفظة رَقْم (231)، وتنتهي بمحفظة رَقْم (260)، وهـي ـ في الأصل ـ مكتوبة باللُّغة العُثمانيَّة، باستثناء بعض الوثائق التي كُتبت باللُّغة العَرَبيَّة، وهي التي تَردُ تحت عُنوان: صُورة الوثيقة العَرَبيَّة، وتمَّ ترجمة هذه الوثائق في فترة لاحقة، لقد كانت هذه الوثائق موجودة في الأصل في قصر عابدين والقلعة، إلاَّ أنَّها نُقلت حديثاً إلى دار الوثائق القوميَّة الواقعة في كُورنيش النِّيل بالقاهرة، والتي لا تتوافر في أيِّ مكان آخر.

وعلى الرّغم من عمليَّات التَّرجمة لهذه الوثائق، إلاَّ أنَّها تزدحم بالعديد من المُصطلحات والكلمات العُثمانيَّة، أمثال: بكباشي، الآلاي، سباهي، وغيرها كثير من هذه الكلمات أو المُصطلحات. كما أنَّ خُطُوط المُترجمين تتوزَّع بين الخطِّ الواضح المقروء بسُهُولة، والخطِّ الذي يعوزه الجهد في ذلك، وربَّما مَردُّ ذلك يعود إلى طبيعة خُطُوط القائمين على عمليَّات التَّرجمة التي جرت في عُهُود مُختلفة من حكم أسرة مُحَمَّد علي باشا، إضافة إلى وُجُود كثير من الأخطاء الإملائيَّة والنَّحْويَّة في بعض التَّرجمات. كما يُلاحظ عدم الاعتناء بترتيب الوثائق حسب الموضوع الذي تحتويه الوثائق، أو حسب المُرسل والمُرسَل إليه، إضافة إلى عدم مُراعاة التَّرتيب الزَّمني في ترتيب تلك الوثائق.

أمَّا بالنِّسبة لأهميَّة هذه الوثائق؛ فتأتي من خلال المواضيع التي تحتويها، سواء في أُمُور الإصلاحات الاقتصاديَّة، أو الاجتماعيَّة، أو فرض الضَّرائب، أو ما واجهه المصريُّون من أحداث المُقاومة في برِّ الشَّام، أو تعرُّضها للموقف العُثماني أو الأُورُوبي منهم، أثناء وُجُودهم في برِّ الشَّام، وغيرها كثير من الأُمُور. أمَّا مصداقيَّتها؛ فتأتي من كونها - في الأساس - وثائق سريَّة لم يكن يُسمح لأحد بالاطِّلاع عليها سوى كبار مُوظَّفي الحُكُومة المصريَّة في القاهرة، أو في برِّ الشَّام، كونها - في الأصل - مُرسَلة منهم أو إليهم حسب الوضع القائم.

أمَّا المواضيع التي تحتويها الوثائق؛ فهي مُتنوِّعة تنوُّع الوضع القائم في برِّ الشَّام، والأُمُور التي كان على مُؤسَّسة الحُكْم المصري وأجهزتها، ومُواجهتها، أو إيجاد الحُلُول المُناسبة لها.

فهُناك محاضر مجالس الشُّورى التي أُنيط بها النَّظَر في القضايا اليوميَّة لأبناء مناطقهم، أو المناطق المُجاورة، سواء القضايا المَدَنيَّة، أم الحُكُوميَّة، مع توضيح آليَّة العمل في هذه المجالس. ومنها التي عالجت مشكلة شيخ الطَّحَّانين المديون، والذي أمهله المجلس سنة لسداد دُيُونه، على أنْ لا يطلُب منه أحد من الدَّائنين شيئاً، لكنَّ شريف بك حكمدار الشَّام، والذي يرد– أحياناً– تحت اسم شريف باشا، عندما حضر له القرار؛ اعترض على توقيعه بقوله: إنَّ هذا القرار أُتُّخذ دُون مُشاورة أصحاب الدُّيُون؛ لذلك، فهُو يقترح أنْ يُحضر شيخُ الطَّحَّانين دفترَ دُيُونه، والدَّائنين، ومن ثمَّ؛ تُحدَّد فترة السَّماح له لكي يقوم بتسديد دُيُونه.

وبعد طَلَب شيخ الطَّحَّانين وإحضار دفتر دُيُونه والدَّائنين، تَمَّ الاتِّفاق على أنْ يُؤجَّل سدادُ دُيُونه لُمدَّة ثلاث سنوات، مُقابل أنْ تُرهَن دار زوجته على الطَّريقة الشَّرعيَّة، وهذا اقتراح من قِبَل علي آغا خزينة كاتبي، فوافق عليه الأعضاء والدَّائنون، ووقَّعوا على ذلك. أو التي تعالج بعض الأُمُور الاقتصاديَّة. ومنها: "فقال النَّقيب: لقد انتهى مزاد (11) إقطاع خاصّ بالآغوات، و(29) إقطاع من المُحوّل على الزُّعماء، وحُرِّرت القرارات اللأزمة، وأُحيلت على مُلتزميها، وأظنُّ أنَّ من المُناسب قَيْدها في خزينة الشَّام على ذلك الوجه، وقُبض بدل الالتزام من المُلتزمين بحسب رُسُوِّ المزاد، وتوريدها للخزينة. فوافق نسيب أفندي ومالكي زاده وباقي الأعضاء، وَصَدَرَ القرارُ بذلك.

أختام أعضاء المجلس الحاضرين:

السيِّد حُسَيْن الحسيني المُرادي — السيِّد المُحسن العجلاني

المُفتي بدمشق الشَّام — النَّقيب عن الأشراف

(حُسَيْن المُرادي) — (مُحسن)

السيِّد أحمد مالكي — السيِّد مُحَمَّد نسيب حمزة — مُحَمَّد حافظ عظم زاده

السيِّد علي التَّرجمان".

كما تطرَّقت الوثائق إلى الأُمُور السِّياسيَّة الجارية، ومنها: "يُخبره - إبراهيم باشا - بقُدُوم السَّفير الفرنسي إليه، وإخباره أنَّ السُّلطان قد وافق على مَنْح البلاد العَرَبيَّة، والشَّام، وحلب، وإيج آيل (جُزُر بحر إيجه)، عند ذلك؛ أخبر السَّفير أنَّ الجُنُود الرُّوس قادمون، وأنَّ تُرجمان الرُّوس عَرَضَ الحرب على السُّلطان، وأنَّ ذلك سوف يُؤدِّي إلى توتُّر العلاقات بين الدُّوَل الأُورُوبيَّة العُظمى؛ لذلك، فهُو يطلُب منه المُوافقة على ما عرضه السُّلطان؛ لأنَّ الإنكليز - حاليّاً - يدرسون تلك الأُمُور".

إضافة إلى الأُمُور التي اعتمدها العُثمانيُّون في سبيل شقِّ طُرُق جديدة، والهدف من إنشائها تيسير مهمَّة سَيْر القُوَّات العُثمانيَّة على الحُدُود المُشتركة بين الدَّولة العُثمانيَّة والدَّولة المصريَّة، ومنها: "ممَّا بلغ خلسة إلى سَمَع عبدكم أنَّ حضرة مُحَمَّد رشيد باشا الصَّدْر الأعظم السَّابق قد وصل - هذه الأيَّام - إلى حوالي ملاطة، وأنَّه حاول إنشاء طريق جديد للمدافع، يخرق الجبل، مُنحدراً من معدن النّحاس إلى ديار بكر، رغبةً منه في تعبيد الطَّريق في تلك الجهات، كما ترامى إلى علْم عبدكم أنباء مُتواترة الرِّواية، فحواها أنَّ الباشا المُشار إليه قد وَضَعَ نصب عينَيْه أنْ يزحف بنحْو خمسة وعشرين، أو ثلاثين ألف جُندي على أُورفة، أو ديار بكر، أو بغداد، على أنَّه يُشير أنَّ هذه الأنباء غير مُؤكَّدة لديه بعد". إضافة إلى الكيفيَّة التي اعتمدها المصريُّون في سبيل تحويل أنظار الدَّولة العُثمانيَّة إلى جهات أُخرى؛ لتخفيف الضَّغط عنهم. ومنه التي يُخبره فيها بوَضْع الجيش المصري.. ويطلُب منه إرسال أحد أتباعه إلى البُوسنة؛ لأجل إثارة الفتَن فيها، ممَّا يُضعف الدَّولة العليَّة: "بالأخصِّ أنَّ أحوال اسطنبول غير مُستقرَّة،

وهي على شافَة الثَّورة، فإنَّ ذلك يكون من الأُمُور التي تُتعب الدَّولة العليَّـة، وتُضعـف مُقاومتها للدَّولة المصريَّة".

كما تتطرَّق الوثائق إلى أحوال الإداريِّيْن المصريِّيْن، مثال: "بخُصُوص طَلَبه - إبراهيم باشا - من الجناب العالي - مُحَمَّد علي باشا - أنْ يبعث إلى شريف باشا يُوبِّخهُ، ويُعنِّفه على تكاسله وسُوء إدارته لإيالة الشَّام، إضافة إلى تَرْكه الأُمُور إلى المُعاونين، الذين استقدمهم من مصر، الذين أخذوا يرتشون من القُرى التي يذهبون إليها، ويقترفون ضُرُوباً من الآثام". وكذلك التَّطرُّق إلى الأُمُور المُتعلِّقة بترفيع الضُّبَّاط وما يتعلق بأوضاع الجيش المصري، ومنها: "بناءً على طَلَب سعادتكم السَّابق الخاصّ بترقيته العساكر، من أولاد العَرَب، الذين يُحسنون القراءة والكتابة لغاية رُتبة يُوزباشي، كُنتُ كتبتُ الكيفيَّة إلى جميع الآلايات، ففُتحتْ المدارس في الأيالات، وأُجريَتْ الامتحانات، وعُرضت النَّتيجة على سعادتكم، والآن؛ عند وُصُولي إلى حلب عجبتْني وذهلتني مساعي هؤلاء العَرَب الأنفار، إذا قُورنت بالكسل المشهود في أولاد التُّرك، مُنذُ القدَم، فلاشكَّ أنَّ أولاد العَرَب - بعد بضع سنين - سيستولون على جميع مراكز الضُّبَّاط لغاية يُوزباشي.. وبما أنَّه لابُدَّ أنْ يكون الضُّبَّاط مُناصفة بين أولاد العَرَب والتُّرك، أو أنَّ رُتبة اليُوزباشي (قائد المئة) ستُمنح لمَنْ يُجيدُون الكتابة والقراءة فقط، فإذا أخذت هذه القاعدة، فَنَظَراً لمساعي أولاد العَرَب المشهودة بعد مُدَّة قصيرة سيُصبح كُلُّ اليُوزباشيِّين من أولاد العَرَب، لذلك؛ اقتضى استعلام الكيفيَّة".

ومع ذلك؛ فإنَّ الأُمُور التي تتطرَّق إليها مواضيع الوثائق مُتعدِّدة ومُختلفة، وإنَّ هذه النَّماذج إنَّما تُوضع بجزء بسيط من المواضيع التي تحتويها هذه الوثائق المُهمَّة. وممَّا لابُدَّ من الإشارة إليه هُنا، أنَّ اسم مدينة دمشق يَردُ في الوثائق تحت تعابير مُختلفة: دمشق، أو دمشق الشَّام، أو آيالة الشَّام، أو الشَّام.

سجلاَّت المحاكم الشَّرعيَّة:

تأتي أهمِّيَّة هذه السِّجلاَّت - بشكل عامٍّ - من كونها تحوي مُعظم المسائل الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والإداريَّة التي أثارت خلافاً، أو أفضت إلى اتِّفاق، فهي سجلٌّ لحوادث الزَّواج

والطَّلاق، والبَيْع والشِّراء، والوصيَّة والإرث، والتَّركات، والألقاب الاجتماعيَّة المُختلفة التي كانت سائدة - آنئذ - على مُختلف المُستويات الاجتماعيَّة. كما أنَّها سجلٌ لعمليَّات الإيجار والاستئجار والأراضي والخُصُومات والسَّرقات، وتعيين القُضاة وتنقُّلاتهم، ومُوظَّفي المحاكم والدَّولة، والجُند وأعوانهم، وطوائف الحرَف بأنواعها المُختلفة، وما يتعلَّق بها، والوظائف الدِّينيَّة والعلميَّة المُختلفة، ووَضْع أهل الذِّمَّة والغُرباء والبدو والأزياء والنَّقد والبُيُوت وهندستها، إلى غير ذلك ممَّا لا غنى للباحث في تاريخ دمشق وبرِّ الشَّام في العهد العُثماني من العودة إليها كمصدر هامٍّ.

وكُتبت مُعظم هذه السِّجلاَّت باللُّغة العَرَبيَّة، وبعضها باللُّغة العُثمانيَّة، وبخُطُوط مُختلفة؛ بعضها مقروء، والبعض الآخر يجد الباحث - في البداية - صُعُوبة في قراءتها، كما أنَّ بعضها مخروم من الأوَّل، أو مخروم من الآخر، أو كلَيْهما معاً، وتُواجه الباحث - في بعض الأحيان - صُعُوبة تحديد عائديَّة السِّجلِّ.

ثانياً: المصادر المطبوعة:

ومن المصادر التي تُفيد البحث كُتُبُ التَّراجم؛ ومنها: كتاب الشَّيخ عبد الرَّزَّاق البيطار، الذي عاش ما بين (1252 - 1325هـ/ 1836 - 1919م)، والذي أسماه حلية البشر في تاريخ القرن الثَّالث عشر، وقام بنَشْره حفيده الشَّيخ بهجت البيطار، وهُو من منشورات المجمع العلمي العَرَبي بدمشق، وقامت - أخيراً - دار صادر ببيروت بإعادة نَشْره حسب الطَّبعة التي أصدرها المجمع. ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء؛ حيثُ قام بالتَّرجمة للعديد من الرِّجال، سواء ممَّن سبقه، أم من مُعاصريه، وتختلف التَّرجمة بين شخص وآخر، ما بين عدَّة صفحات وعدَّة أسطر، بلُغة عَرَبيَّة فصيحة، مُستخدماً أُسلُوب السّجع في بعض الأحيان والمحسّنات اللَّفظيَّة، وشملت تراجمه: السَّلاطين ورجال الدِّين، على اختلاف وظائفهم ومذاهبهم، وبعض الوُلاة والمُتصوِّفين والتُّجَّار، ولم يُترجم إلاَّ لامرأتَيْن فقط.

وفائدة هذا الكتاب تأتي من خلال التَّعرُّف على الواقع الاجتماعي والسِّياسي والاقتصادي للمُترجَمْ لهم، والتَّعرُّف - من خلال ذلك - إلى الأحوال القائمة من خلال

المعلومات الواردة في تراجم الرِّجال، والتَّعرُّف - من خلال ذلك - على دَور المُترجَمْ لهم في الأحوال القائمة، سواء أكانت سياسيَّة، أم علميَّة، أم اقتصاديَّة، أم اجتماعيَّة.

أمَّا الكتاب الثَّاني الذي يُفيد الدِّراسة؛ فهو كتاب: أعيان دمشق في القرن الثَّالث عشر، للشَّيخ مُحَمَّد جميل الشَّطِّي، فقيه الحنابلة بدمشق، ومن مزايا هذا الكتاب فهرسته بحسب وفاة المُترجمين، وحسب اعتبار أسمائهم، ويقوم - أيضاً - بتحديد وظيفة المُترجم، أو حرفته؛ مثل:

الفقيه - المُرشد - المُصنِّف العامّ الكبير - الوالي - الطَّبيب - القاضي - المُفتي - نقيب الأشراف - الخطيب - المُؤرِّخ - الفَلَكي.. إلخ، وقد اعتمد - في بعض ترجماته - على كتاب الشَّيخ عبد الرَّزَّاق البيطار؛ حيثُ قام بنَقْل هذه التَّرجمات حَرْفياً.

ومن فوائد هذا الكتاب - إضافة إلى التَّعرُّف على الأحوال ودَوْر المُترجَم لهم فيها، وواقعهم الاجتماعي - أنَّه يُعرِّفنا على الأُسُس المُعتمدة بمَنْح الرَّجل لقب العالم، أو الفقيه.. إلخ.

وهُناك كتابان إخباريَّان لمُؤلِّفَيْن مجهولَيْن، يُعتقَد أنَّهما من أبناء دمشق أو أبناء الشَّام المسيحيِّيْن، كان عُنوان أوَّلهما: حوادث الشَّام ما بين (1192 - 1257هـ/ 1778 - 1841م). ورُصد فيه الخلافات التي جرت بين الأرثوذكس والكاثوليك، وموقف السُّلطة منهما، ثُمَّ ذُكر تزايد تأثير الحَرَكَة الوهَّابيَّة، وسيطرتها على مكَّة والمدينة، ومُضايقتها لقافلة الحجِّ الشَّاميّ، ثُمَّ حملة إبراهيم باشا على سُوريَّة، وحُكمه لها، وسير الأُمُور أثناء فترة الحُكْم المصري في دمشق، ثُمَّ أخبار مُتفرِّقة عن جبل لُبنان وبيروت.

أمَّا الكتاب الثَّاني؛ فمُؤلِّفه مجهول - أيضاً -، وجاء تحت عُنوان: مُذكَّرات تاريخيَّة، وقد رُصدت فيه أحداث دمشق على امتداد عشر سنوات للمُدَّة (1246 - 1257 هـ/ 1831 - 1841م)، وَرَدَتْ فيه أخبار تطبيق سليم باشا، الوالي في دمشق، لنظام ضريبة الاحتساب (الصَّليان)، وموقف أهل دمشق من هذه الضَّريبة، ثُمَّ أخبار الانتفاضة، وأحوال الحُكُومة المحلِّيَّة فيها، ثُمَّ أخبار حملة إبراهيم باشا على برِّ الشَّام، وحصاره لعكَّا، ودُخُوله - بعد ذلك - إلى دمشق، والأحداث والثَّورات المُتفرِّقة التي وقعت في عهده، ثُمَّ إصلاحاته، ومدى انعكاسها على أوضاع دمشق المُختلفة، وموقف الدِّمشقيِّيْن منها، وخُصُوصاً؛ مسألة الحُرِّيَّة الممنوحة لغير المُسلمين، وقد قام أحمد غسَّان سبانو بدراسة وتحقيق الكتابَيْن.

وتأتي فائدة هذا الكتاب من خلال الرَّصد - شبه اليومي - للأحداث القائمة في دمشق وخارجها، وخاصَّة من المُعتقَد أنَّ المؤلِّف كان على صلة بالحُكْم القائم، من خلال عمله في أحد المناصب فيها، مِمَّا منحه فُرصة الاطِّلاع على بعض خفايا الحُكْم؛ كما أنَّه يُعطي وُجهة نَظَر غير المُسلمين في الأحداث الجارية في برِّ الشَّام، خاصَّة أثناء فترة الحُكْم المصري، ممَّا يُعطينا صُورة ما عن أحوالهم داخل دمشق، وموقف الدِّمشقيِّين من الحُكْم المصري، وقبله من الوُلاة العُثمانيِّين.

وهُناك كتاب حسن آغا العبد، الذي قام بتحقيقه يُوسُف جميل نعيسة، تحت عُنوان: "تاريخ حسن آغا العبد، قطعة منه"، وقد رَصَدَ فيه أحداث دمشق خلال الفترة الواقعة أثناء الثُّلث الأوَّل من القرن التَّاسع عشر، وقد وَرَدَ فيه أخبار دمشق ووُلاتها، وما حَدَثَ فيها من مجاعات أو أمراض، مُتعرِّضاً إلى طبيعة الوُلاة، وسبب العزل، وكيفيَّة سَيْرهم مع النَّاس في دمشق، وعلاقة وُلاة دمشق مع غيرهم من وُلاة المناطق المُجاورة، وما قام به أحمد باشا الجزَّار، سواء في ولايته لعكَّا، أو لدمشق مع عكَّا، وأخبار الدَّعوة الوهَّابيَّة، والحملة الفرنسيَّة على برِّ الشَّام، وغيرها من الأحداث.

وللكتاب فوائد عديدة منها: إضافة إلى ما سَبَقَ أنَّه يتطرَّق إلى أسعار الموادِّ الغذائيَّة في دمشق، وأسباب غلائها، وكون أنَّ مُؤلِّفه هُو أحد آغوات دمشق، ممَّا منحه فُرصة رَصْد الأحداث الجارية فيها، وخاصَّة أحوال آغواتها، ممَّا يُعطي صُورة واضحة عن الأسباب التي تُؤدِّي إلى عَزْل الوالي وتعيين آخر، ومدى نُفُوذ بعض الوُلاة في دمشق، وأثر الأحداث الجارية في خارجها عليها.

ومن رسائل وتقارير القناصل الأجانب التي تُفيد البحث، رسائل القُنصُل النّمساوي أنطوان كتافاكو، الذي عاش في ظلِّ الحُكْم المصري، وكان على صلات بالسُّلطات المصريَّة، ممَّا أتاح له رَصْدَ الأحداث يوماً بيوم، وكتابة تقاريره إلى حُكُومته، مُنذُ دُخُول إبراهيم باشا إلى دمشق، وحتَّى خُرُوجه منها، وموقف الدِّمشقيِّين منه أثناء دُخُوله إلى دمشق، ومُحاولتهم اغتيال إبراهيم باشا، وإصلاحات إبراهيم باشا، وموقف الدِّمشقيِّين منها، ويتحدَّث - أيضاً - عن الثَّورات التي قامت ضدَّ إبراهيم باشا، وعن حُرُوبه مع الدَّولة العُثمانيَّة، وقد قام بترجمة هذه التَّقارير وَنَشَرَهَا الخُوري بُولُس قرألي.

ومن كُتُب المُستشرقين؛ هُناك كتاب المُستشرق الرُّوسي قسطنطين بازيلي، والذي قام بترجمته طارق معصراني، تحت عنُوان: سُورية وفلسطين تحت الحُكْم العُثماني؛ حيثُ أرَّخ للأحداث خلال فترة الحُكْم المصري، وما قبلها، وما بعدها، وممَّا يُميِّز هذا الكتاب مُحاولة مُؤلِّفه رَبْط الأحداث بعضها ببعض، مع مُحاولة البحث عن الأسباب التي أدَّت إلى وُقُوعها، وكيفيَّة الإجراءات التي اعتمدها المصريُّون في سبيل إخضاع الثَّورات العديدة التي قامت ضدَّهم في برِّ الشَّام، وإصلاحاتهم الإداريَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، وإنْ كان المُؤلِّف يتَّخذ الموقف المُؤيِّد - بشكل مُطلق - لسياسات الدَّولة الرُّوسيَّة في منطقة برِّ الشَّام، أو مع الأستانة، وربَّما مَرَدُّ ذلك إلى كونه - في الأساس - عاملاً في القُنصُليَّة الرُّوسيَّة في بيروت، وغيرها من المُدُن.

ويُفيدنا الكتاب - من خلال طرحه وُجهة نَظَر الدَّولة الرُّوسيَّة - من الأحداث الجارية في برِّ الشَّام أثناء فترة الحُكْم المصري، من خلال نظرة أحد مُوظَّفيها، خاصَّة مسألة الإصلاحات المصريَّة، والثَّورات التي قامت ضدَّ المصريِّين في برِّ الشَّام على أثر المُطالبات المصريَّة لهم بالأموال والسِّلاح والجُند، وردَّة فعل الحُكُومة المصريَّة عليهم، وما كانت تقوم به الدَّولة العُثمانيَّة من تحريضات لسُكَّان برِّ الشَّام للانتفاض على الحُكْم المصري، وما كان يقوم به العُثمانيُّون على الطَّرف الآخر من أعمال في سبيل إخراج المصريِّين من برِّ الشَّام.

ومن المراجع الحديثة التي تُغذِّي البحث ببعض الآراء والتَّحليلات، كتاب الدُّكتُورة لطيفة مُحَمَّد سالم "الحُكْم المصري في الشَّام"، والذي تحدَّثت فيه عن كافَّة نواحي الحُكْم المصري في برِّ الشَّام، وقد قامتْ بتقسيم الكتاب إلى سبعة فُصُول، تحدَّثت في كُلِّ فصل عن ناحية من نواحي الحُكْم المصري، من إصلاحات ماليَّة، وسياسيَّة، وإداريَّة، وزراعيَّة، وقضائيَّة، وتأثيرها على المُجتمع في برِّ الشَّام، وتأتي أهمِّيَّة الكتاب - إضافة إلى ذلك - من أنَّه يعتمد - أساساً - على الوثائق، سواء المصريَّة، أم الإنجليزيَّة، أم الفرنسيَّة، وبرغم ذلك، فممَّا يُؤخذ على المُؤلِّفة اتِّخاذها النَّظْرة الإيجابيَّة للحكم المصري لبرِّ الشَّام، ومع ذكْرها لبعض السَّلبيات، إلاَّ أنَّها تنظر إليها ضمن الأخطاء التي تأتي من كثرة العمل، أو ما تفرضه الظُّروف والأحوال القائمة، وذلك ما تُوضِّحه من الصَّفحات الأُولى.

ويُفيدني الكتاب من خلال التَّحليلات الواردة فيه، للإصلاحات المصريَّة في الشَّام، ومدى التَّغيُّر الذي أحدثتْهُ هذه الإصلاحات على الأوضاع القائمة في برِّ الشَّام من سياسيَّة اجتماعيَّة واقتصاديَّة وثقافيَّة، ومدى التَّغيُّر الذي أحدثه المصريُّون فيها، ومدى الاختلاف بين طبيعة الإدارة المصريَّة والعُثمانيَّة للشَّام.

وهُناك كُتُبٌ وبُحُوث ودراسات في المجلاَّت العلميَّة التَّاريخيَّة تُفيد البحث، وتُغذِّيه، تلك الأعمال الأساسيَّة والمُختصَّة التي عُنيت بتاريخ برِّ الشَّام في العُصُور الحديثة، وأذكر منها، على سبيل المثال، لا الحصر، الأعمال العلميَّة لكُلٍّ من المؤرِّخين: أسد رُستُم، وعبد الكريم رافق، وعبد الكريم غرايبة، ومُحَمَّد عدنان البخيت، وشارل عيساوي، وستانفورد شو، ويُوسُف جميل نعيسة، وليندا شيلشر، وتيسير الزّواهرة، وغيرهم.

ومن قبلهم؛ كانت - هُناك - كتابات المُؤرِّخين المُعاصرين للأحداث في تاريخ برِّ الشَّام، إبَّان القرن التَّاسع عشر، أمثال: البُديري الحلاَّق، وميخائيل مشاقَّة، ونوفل نعمة الله نوفل، وحسن آغا العبد، والدِّمشقي، وعبد الرَّزَّاق البيطار، وغيرهم.

وأخيراً؛ لابُدَّ من مُشاركة الأنسكلوبيديا الإسلاميَّة في طبعتها الجديدة، وتعليقها الذي ختمت به مقالتها عن إبراهيم باشا، تقول: "إنَّه لم تَجْرِ - إلى حدٍّ الآن - دراسة مُطوَّلة عن إبراهيم باشا، وأنَّ المصادر الرَّئيسيَّة عن حياته والأحداث التَّاريخيَّة التي صنعها لم يتمّ دراستها، والاستقصاء عنها بطريقة منهجيَّة"؛ مُتمنِّياً أنْ يكون موضوع هذا الكتاب أحد المُساهمات العلميَّة المُشاركة في هذا السَّبيل.

الفصل الأوّل

الأوضاع الاجتماعيّة والسِّياسيّة في دمشق أثناء النّصف الأوّل من القرن التّاسع عشر

المبحث الأوَّل:

البنية الاجتماعيَّة في دمشق

1 ـ المُقدِّمة:

يتوزَّع السُّكَّان في دمشق على الدِّيانات السَّماويَّة الثَّلاث؛ وهي: الإسلام، والمسيحيَّة، واليهُوديَّة، ويتفرَّقون على المذاهب المُتشعِّبة من هذه الدِّيانات، فالمُسلمون توزَّعوا على مذاهب السُّنَّة الأربعة: (الشَّافعي، والحنفي، والحنبلي، والمالكي)[1]، ومذهب الشِّيعة الاثنَيْ عشريَّة أو المتاولة[*]، وطوائف الدُّرُوز أو المُوحِّدين، والعلويِّين أو النُّصيريَّة[2]. ويتوزَّع المسيحيُّون على المذاهب القديمة: اليعاقبة، والملكانيِّين الأرثوذكس، والرُّوم الكاثوليك، وهُناك البروتستانت[3]، أمَّا اليهُود؛ فقد انقسموا على الأصل: سفرديم شرقيِّين، وأشنكاز غربيِّين[4].

---

(1) فيليب خُوري، طبيعة السُّلطة السِّياسيَّة وتوزُّعها في دمشق، من 1860 ـ 1908م، بحث قُدِّم إلى المُؤتمر الدَّولي الثَّاني لتاريخ بلاد الشَّام، 1978م، دمشق 1979، ج1، ص443.

(*) المتاولة: لفظ محلِّيّ يعني الشِّيعة الاثنَيْ عشريَّة، انظُرْ: طنُّوس الشِّدياق، أخبار الأعيان في جبل لُبنان، نظر فيه ووضَع مُقدِّمته وفهارسه: فُؤاد أفرام البُستاني، منشورات الجامعة اللُّبنانيَّة، بيروت، 1970، ج1، ص45. وجاءت كلمة متاولة من إمامة الولي، التي تُضيفها الشِّيعة الاثنَيْ عشريَّة لأُسُس الإسلام.

(2) عبد الكريم غرايبة، سُوريا في القرن التَّاسع عشر (1840 ـ 1876م)، القاهرة، 1962م، ص73.

(3) تيسير خليل مُحَمَّد الزَّواهرة، تاريخ الحياة الاجتماعيَّة في لواء دمشق، من (1840 ـ 1864م/ 1255 ـ 1282هـ)، ط1، منشورات جامعة مُؤتة، 1415هـ ـ 1995م، ص139 ـ 222، نقلاً عن سجلّ رَقْم 558، 5 شوَّال 1281هـ، سجلّ رَقْم 553، 16 صَفَر 1281هـ، انظُرْ التَّفاصيل في بحث مُحَمَّد عدنان البخيت:

Muhammad Adnan Al-Bakhit, "The Christian population of the province of Damascus in the Sixteenth Century" in Benjamin Braude et Bernard Lewis, Christian and the Ottoman Empire, Vo. II, (New York: Holmes and Meier, 1982), pp.136- 8.

(4) سُكَّان دمشق، المُقتطف، ج9، السَّنة3، ص259، وللمزيد انظُرْ، يُوسُف جميل نعيسة، يهُود دمشق، ط1، دار المعرفة، دمشق 1408 هـ ـ 1988م.

يتوزَّع السُّكَّان على كافَّة أحياء دمشق، وخُصُوصاً المُسلمين الذين سَكَنُوها مُنذُ الفتح الإسلامي، سواء في داخل أسوار المدينة، أم في خارجها، أمَّا المسيحيُّون؛ فقد سَكَنُوا أحياء شبه خاصَّة بهم؛ حيثُ تمركز مُعظمهم في حي باب تُوما، وكذلك سَكَنَ اليهُود في: حارة اليهُود داخل السُّور[1].

أمَّا أُصُول سُكَّان دمشق، فيُمكن تقسيمهم على أساس عرْقي إلى: عَرَب، وهُم السُّكَّان القُدماء لدمشق، وغالبيَّة سُكَّانها، والقادمون إليها من المناطق المُجاورة لها من أنحاء الشَّام، أو من المناطق العَرَبيَّة الأُخرى؛ مثل: المغرب، والجزائر، ومصر، والعراق، والحجاز، وغيرها، والذين أصبح لبعضهم أحياء شبه خاصَّة بهم[2]، وثَمَّة سُكَّان من جنسيَّات أُخرى، مثل: الأتراك الذين قدموا إليها من الأناضول إمَّا بصفة جُنُود، أو حُكَّام، أو تُجَّار، أو طَلَبَة علم، واستقرُّوا فيها[3]، ونزح إليها آخرون من مناطق خضعت للحُكم العُثماني؛ مثل: بعض سكان البلقان من اليُونانيِّيْن والألبان، وهُم من المُسلمين[4]، وعدد من الأُورُوبيِّيْن، وخُصُوصاً بعد سماح المصريِّيْن لهم بدُخُولها علانية، بعد أنْ كانوا يدخلونها خفية، وأقاموا؛ حيثُ تمركز العدد الأكبر من أبناء ديانتهم في حي باب تُوما[5].

أمَّا التَّقسيم الاجتماعي لسُكَّان دمشق؛ فقد كان فيها كغيرها من ولايات الدَّولة العُثمانيَّة، وهُم يتوزَّعون على أربع فئات يُمثِّلها: 1ـ الأرستقراطيَّة المحلِّيَّة من الزُّعماء والأعيان، 2ـ كبار العُلماء والتُّجَّار، 3ـ الأصناف والعُمَّال، 4ـ العامَّة من الفُقراء والمُعدَمين[6].

---

(1) مُحَمَّد أديب آل تقيِّ الدِّين الحصني، كتاب مُنتخبات التَّواريخ لدمشق، تحقيق كمال صليبي، القاهرة، 1959م، ج1ـ3، ص846ـ885، مُحَمَّد كُرْد علي، خُطط الشَّام، ط3، منشورات مكتبة النُّوري، دمشق، 1403هـ-1983م، ج6، ص15، غرايبة، سوريا، المرجع السَّابق، ص118ـ119، الزّواهرة، الحياة الاجتماعيَّة، المرجع السَّابق، ص156، نقلاً عنه سجلّ رَقْم 477، 16 رمضان 1272هـ.

(2) سُكَّان دمشق، المُقتطف، المرجع السَّابق، ص259.

(3) الزّواهرة، الحياة الاجتماعيَّة، المرجع السَّابق، ص27، نقلاً عن سجلّ رَقْم 473، 2 رمضان 1271هـ.

(4) المرجع ذاته، ص (100ـ104ـ183).

(5) جان سُوفاجيه، دمشق الشَّام، لمحات تاريخيَّة، ترجمة: أفرام البُستاني، بيروت، 1965، ص49.

(6) سيَّار الجميل: بقايا وجُذُور التَّكوين العَرَبي الحديث، ط1، الأهليَّة للنَّشر والتَّوزيع، الأُردن، عمَّان، 1997، ص83.

2 ـ العلُماء والأعيان:

نقصد بتعبير العـالِم: ذاك الـذي احترف العمـل العلمـي الدِّيني الإسلامي، وأصبح ـ من خلاله ـ يُقدِّم خدمات بـارزة للمُجتمـع الـذي منحه مكانـة جليلـة، خُصُوصـاً وأنَّ العُلمـاء الكبـار كانوا يتولَّون المناصب الدِّينيَّة الرَّفيعة في المُجتمع الدِّمشقي، أو يقومون بـالتَّدريس الدِّينـي، سـواء في الجامع الأُموي، أم غيره من المساجد والجوامع، إضافة إلى شُيُوخ الطُّرُق الصُّوفيَّة[1].

أمَّا الأعيان؛ فنقصد بهم: أُولئك الذيـن باستطاعتهم المُحافظة على مراكزهـم كزُعمـاء محلِّيِّين، وذلك بفضـل وظائفهـم المرموقـة، أو علاقاتـهم بـالإدارة المحلِّيَّة العُثمانيَّـة، وينطـوي تحت هذا التَّعبير أُولئك الأعيـان الدِّينيِّيـن، ومنـهم: نقيـب الأشـراف، وكبـار الأُسـر الدِّينيَّـة، والزَّعامـات الدِّينيَّة أيضـاً، بـالرَّغم مـن انطبـاق تعبير العُلمـاء عليـهم أيضـاً. وهُنـاك الزُّعمـاء المحلِّيُّون، كالآغوات، وكبار التُّجَّار، ورُؤساء الحاميات العسكريَّة، ورجـالات الأُسـر المحلِّيَّـة، الذين امتلكوا رصيداً سياسيّاً فـي المُجتمـع الدِّمشـقي؛ كـآل العَظْـم حكَّـام دمشـق الأقويـاء فـي القرن الثَّامن عشر[2]، الذين استمرَّ لهم وُجُود فعليٌّ في السُّلطة، إبَّان القرن التَّاسع عشر، مـن خلال تولِّي أحد أبنائها، وهُو عبد الله باشا العَظْم لمنصب والي دمشق لأكثر من مـرَّة، وَحَمَـلَ العديد من أبناء هذه الأُسرة لقب بك، وهـو مـا يتَّضـح مـن خـلال أسماء أفـراد هـذه الأُسـرة، وإشرافهم على العديد من الأوقاف، ومُشاركة حافظ بك بن عبد الله باشـا العَظْـم فـي مجلـس شُورى الشَّام، الذي شكَّله المصريُّون من أعيان دمشق وعُلمائها[3].

وحسب هذا التَّوصيف يُمكننا أنْ نُورد الأعيان المحلِّيِّين في البداية، ومن ثـمَّ؛ نتطـرَّق إلـى عُلماء الدِّين الكبار، وسأبدأ بالذين كانت لهُم صلـة مـع الإدارة العُثمانيَّـة مـن خـلال المنـاصب التي شغلوها داخل دمشق، وحسب أهمِّيَّة تلك المناصب، وسأبدأ بتوصيف الزُّعماء والأعيـان الذين كانت لهم علاقة تاريخيَّة بدمشق:

---

(1) خُوري، طبيعة السُّلطة السِّياسيَّة، المرجع السَّابق، ص449.

(2) خُوري، المرجع ذاته، 439، ليندا شيلشر، بعض مظاهر أحوال الأعيان بدمشق في أواخر القرن 18، وبداية القرن 19، بحث قُدِّم لأعمال المُؤتمر الدّولي الثَّاني لتاريخ بلاد الشَّام، 1978م، دمشق، 1979، ج1، ص324، للتَّفاصيل، انظُرْ: سيَّار الجميل، زُعماء وأفنديَّة: الباشوات العُثمانيُّون والنَّـهضويُّون العَرَب، ط1، (عمَّـان / بيروت)، الأهليَّة للنَّشر والتَّوزيع، 1999، ص11، وما بعدها.

(3) انظُرْ: مُلحق رَقْم (1)، ومُلحق رَقْم (3).

3 ـ المناصب الدُّنيويَّة في دمشق:

3 ـ 1 ـ الوالي:

كانت دمشق تتمتَّع بأهميَّة دينيَّة وإداريَّة، فهي مركز تجمُّع ركْب قافلة الحجِّ الشَّاميّ، ممَّا فَرَضَ على واليها تأمين وسائل الحماية وبعض المستلزمات للحُجَّاج، وهي مركز ولايةٍ الشَّام، وكان مُعظم وُلاتها في القرن التَّاسع عشر من الوُزراء الباشوات ذوي الأطواخ(*) الثَّلاثة[1].

وتوزَّعت مهمَّات الوالي ـ كالعادة ـ بين إدارة الإقليم، والحفاظ على الأمن فيه، والإشراف على الشُّؤون العسكريَّة والماليَّة والسِّياسيَّة[2]، وكان هذا واقع مُعظم وُلاة الدَّولة العُثمانيَّة، ليس في دمشق فحسب، بل في مُعظم الولايات العُثمانيَّة. . وكان اهتمامهم بشأن مناصبهم هُو الأوَّل في عُرْفِ إدارتهم المحلِّيَّة[3].

3 ـ 2 ـ الدّفتردار:

هو الشَّخصيَّة الثَّانية في الهيئة الإداريَّة المحلِّيَّة الحاكمة، ويُعَيَّن من قبَل العاصمة الأستانة، باعتباره المُفتِّش العامّ، وهُو عُضو رئيسي في مجلس إدارة الولاية، ويُشرف على وارداتها ومصروفاتها الماليَّة المُوزَّعة بين رواتب الجُند، والضَّرائب اللاَّزمة للأستانة، ونتيجة لتوزُّع مهمَّاته في أكثر من مكان، كان يُساعده العديد من المُوظَّفين الماليِّين، وأحياناً؛ كان بعضهم من الصَّيارفة اليهُود[4].

(*) الطَّوخ: ومعناها: ذيل الحصان، الذي كان يتدلَّى من سارية خشبيَّة، تُتوِّجها كُرة ذهبيَّة، فكان هذا شعاراً تُركيّاً قديماً، لعلَّه من أصل وَثني تركي، والواقع أنَّ الشَّعر المُستعار في الشِّعار لم يكن شَعْر ذيل الحصان، وإنَّما شَعْر ذيل نوع من الثِّيران النَّادرة ذات الشَّعر الكثيف، وهي المعروفة باسم ياك (Yak). انظُرْ: هاملتون جب وهارولد بوين، المُجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة: عبد المجيد القيسي، ط1، دار المدى للثَّقافة والنَّشر، دمشق، 1997، ق1، ص184.

(1) رُوبير مانتران، النُّقُوش العُثمانيَّة في دمشق، بحث قُدِّم لأعمال المُؤتمر الدّولي الثَّاني لتاريخ بلاد الشَّام، 1978، دمشق، 1979م، ج1، ص33، جب بوين، المُجتمع الإسلامي والغرب، المرجع السَّابق، ق1، ص199، الزّواهرة، الحياة الاجتماعيَّة، المرجع السّابق، ص33.

(2) مُحمَّد جميل الشَّطِّي، رَوْض البشر في أعيان القرن الثَّالث عشر، دار اليقظة العَرَبيَّة بدمشق، 1363هـ، ص60، عبد العزيز مُحمَّد عوض، الإدارة العُثمانيَّة في ولاية سُوريا، 1864ـ1914م، دار المعارف، القاهرة، 1969م، ص 84ـ85.

(3) سيَّار جميل، تكوين العَرَبي الحديث، ط2، الشُّرُوق للطِّباعة والنَّشر، 1997، ص113.

(4) حسن آغا العبد، (ت 1241هـ/ 1826 م)، قطعة من تاريخ حسن آغا العبد، تحقيق: يُوسُف جميل نعيسة، دمشق، 1979، ص46. غرايبة، سُوريا، المرجع السَّابق، ص (45ـ46ـ61).

وتمتَّع الدّفتردار بمُستوى معيشي مرموق بحكم منصبه النَّافذ، وكان بعض الدّفـاترة يمتلكـون الأراضي والجواري والعبيد، وإذا ما استقرَّ الدّفتردار في منصبه، فإنَّه يُشكِّل ـ بمكانته ـ قُوَّة أكبر من الوالي، نَظَرَاً لأنَّ منصبه ليس منصباً سياسيّاً، وامتلاكه الأموال التي يستطيع تقديمها لرجال الأستانة[1]، ومع ذلك؛ نجد البعض يتحـالف مـع اليرليَّـة بدمشـق مـن خـلال الانتسـاب لـهُـم، لضمان منصبه، كما فعل فتحي القلانسي[2]، وقام آخرون بعمل منشآت للنَّفع العامِّ تَقرُّبـاً مـن النَّاس، وتمتَّع الدّفتردار ـ من خلال منصبـه ـ بنُفُـوذ محلِّـيٍّ قـوي، كونـه المُشرف علـى الأمـوال وحَركَتها. وكانت له صلاحيَّات واسعة، يُمكنه ـ بواسطتها ـ مُحاسبة الوالي الذي لا يسمح لـه بمُغادرة الولاية قبل الحُصُول على إذن منه بذلك؛ حيثُ يمنحه براءة ذمَّة[3].

وبسبب أهمِّيَّة هذا المنصب القوي، سعى بعض أعضاء الأُسَـر الدّمشـقيَّة المحلِّيَّـة للسَّـيطرة عليه؛ حيثُ توارثه الابن عن أبيه، ثُمَّ وصل إلى الحفيد، وأشـهر الأُسَـر التـي بـرز فيـها دفـاتره محلِّيُّون دمشقيُّون؛ هي: القلانسي، والرّزمنجي، وباكير، وإمام، والبُستاني، وغيرها[4].

3 ـ 3 ـ الكاخيا والكتخدا:

وهو يُمثِّل السّكرتير الشَّخصي، أو الرَّجل المُساعد في أيَّامنا هذه؛ حيـثُ يُرافـق الكتخـدا الوالي، ويسير في ركابه، يفتح له بـاب السَّـرايا، وينحني أمامـه بـاحترام، ويبقـى واقفـاً حتَّـى يُسمح له بالجُلُوس، ويُعَدُّ أقرب النَّاس إلى الوالي، كما يقـوم بتقديـم تقريـر يومـي إلـى الوالـي عن عمله في اليوم المُنصرم واليوم التَّالي[5]. ويعمـل الكتخـدا فـي منصبـه مـع والٍ واحـد لعـام واحد، إلاَّ أنَّ بعض الكتخدات استطاع البقاء مع أكثر من والٍ، واسـتطاع آخـرون أنْ يُصبحـوا

---

(1) غرايبة، سُوريا، المرجع السّابق، ص (45، 46)، عوض، الإدارة العُثمانيَّة، المرجع السّابق، ص113، الزّواهرة، الحياة الاجتماعيَّة، المرجع السّابق، ص36.

(2) أحمد البُديري الحلاَّق (ت1175هـ/ 1762م)، حوادث دمشق اليوميَّة، تهذيب: جمال الدِّيـن القاسـمي، تحقيـق: أحمد عزَّت عبد الكريم، القاهرة، 1959م، الحاشية، ص17.

(3) نعيسة، مدينة دمشق، المرجع السّابق، ج1، ص215.

(4) نعيسة، المرجع ذاته، ص215، نقلاً عن سجلّ القسمة العسكريَّة بدمشق، رَقْم 409، ص164، ثُمَّ سجلّ المحكمة الكُبرى بدمشق، رَقْم 323، ص131، 1247هـ.

(5) عبد الكريم غرايبة، مُقدِّمة في تاريخ العَرَب الحديث، دمشق، (1380هـ/ 1960م)، ج1، ص 60 ـ 62.

مُتسلِّمين على المُدُن التَّابعة لدمشق[1]؛ ولأهميَّة هذا المنصب، عمل بعض الوُلاة على تعيين أبنائهم فيه، كما فعل الوالي عبد الله باشا العظم، حين عيَّن ابنه خليل بك كتخدا له[2].

3 ـ 4 ـ المُتسلِّم:

هو نائب الوالي في حال غيابه، أو حين يتمُّ تعيين الوالي، فإنَّ المُتسلِّم يقوم بأعباء نيابة الولاية، ريثما يصل الوالي مكان عمله، ويحمل المتسلِّمون في الغالب رُتبة آغا[*] أو بك[**]، أو يُعيَّنون من كتاب المحكمة الشَّرعيَّة في دمشق؛ مثل: علي آغا، وهم في الغالب من أُصُول دمشقيَّة محلِّيَّة[3].

وتتوزَّع مهمَّات المُتسلِّم بين حفظ الأمن، وتحصيل الضَّرائب، وإجراء الأحكام الشَّرعيَّة، وهُم مثل الوُلاة، ليس لهُم راتب مُحدَّد، بل يحصلون على إقطاعات خاصَّة بهم[4]، وعلى بعض الضَّرائب التي كانت تُفرَض باسمهم كعوائد مُتسلِّميَّة وقد ألغاها إبراهيم باشا بعد قُدُومه دمشق[5].

---

(1) أبو الفضل مُحَمَّد خليل بن بهاء الدِّين المُرادي، سلك الدُّرر في أعيان القرن الثَّاني عشر، القاهرة، (د.ت)، بغداد، 1306هـ، ج2، ص 60 ـ 62.

(2) الحلاَّق، حوادث دمشق اليوميَّة، المصدر السَّابق، ص204.

(*) آغا: كلمة فارسيَّة، يلفظها الإيرانيُّون (آقا)، ولكنَّ القاف تكون بين القاف والغين في اللَّفظ، وهي تعني السَّيِّد، وقد استعمل العثمانيُّون هذه الكلمة لدلالات كثيرة، منها أنَّها كانت تُطلَق على الضُّبَّاط الذين لا يحتاج عملهم إلى معرفة القراءة والكتابة، مثل: المُحصِّلين وأفراد الجيش. انظُرْ، مُحَمَّد فريد بك المُحامي، تاريخ الدَّولة العَلية العُثمانيَّة، تحقيق: إحسان حقِّي، ط7، دار النَّفائس للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لُبنان، 1401هـ/ 1981م، هامش ص177.

(**) بك: كبير، أو أمير، أو حاكم، كلمة ذات أصل فارسي، يكتبها الإيرانيُّون (بيك)، وكانت تُطلَق عند العُثمانيِّين على أهل الإدارة، مثل: مُتسلِّم، وما شابه، مُحَمَّد علي الإنسي، قاموس اللُّغة العُثمانيَّة، الدَّراري اللاَّمعات في مُنتخبات اللُّغات، بيروت، (د. ت.)، ص 165.

(3) غرايبة، تاريخ العَرَب، المرجع السَّابق، ج1، ص59.

(4) أسد رُستُم، المحفوظات الملكيَّة المصريَّة، بيان بوثائق الشَّام، وما يُساعد على فَهْمها، ويُوضِّح مقاصدها، مُحَمَّد علي الكبير، منشورات جامعة بيروت الأمريكيَّة، م2، بيروت، 1940، ج2، ص96.

(5) محافظ الأبحاث: محفظة رَقْم 237 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة، رَقْم 192، 22 ربيع الأوَّل، سنة 1248.

3 ـ 5 ـ الصّوباشي:

أو مُدير الشَّرطة، ويُكرِّس عمله: في مُهمَّة الحفاظ على الأمن، ومُراقبة الأسواق، وأحوال المدينة، وتطبيق الأحكام الشَّرعيَّة، والحدّ من أيّ تصرُّف يُخلُّ بالنِّظام العامّ. ودخله من إقطاع خاصّ به، وكان يترأس قطّاعاً من الجُند سُمِّي بالضّابطيَّة[1].

3 ـ 6 ـ الآغوات:

وهُم ضُبَّاط الجيش الذين يتوزَّع عملهم بين حماية قافلة الحجّ، وتأمين المدينة ومداخلها[2]، أمَّا مدخُولاتهم؛ فتأتي من الإقطاعات التي يُشرفون عليها في دمشق وغيرها، ومن سيطرتهم على تجارة الحُبُوب، التي كانت تدرُّ عليهم أرباحاً كبيرة، ممَّا جعلهم من الفئة الغنيَّة في دمشق[3]، وكانت طبيعة عملهم في فرض الأمن على قافلة الحجّ، وعلى المدينة، تفرض عليهم مُشاركتهم في النِّزاعات داخل دمشق، ورغبة بعض الوُلاة في الحدّ من نُفُوذهم، ممَّا عرَّضهم باستمرار للنَّقص، الذي يُعوَّض بإرسال الدَّولة للجُند، أو بانضمام بعض القادمين إلى دمشق إليهم[4]، أو دُخُول بعض أفراد من الأُسَر الدِّمشقيَّة في صفُوفهم، رغبة من الآخرين في الحُصُول على النُّفُوذ والمال[5]، وكان من أبرز أُسَر الآغوات: التُّركماني (العَظْمَة)، والشَّملي، والبارودي، والمهايني، واليُوسُف، وشمدين، وقد زاد من نُفُوذ الأُسرتَيْن الأخيرتَيْن من خلال المُصاهرة بينهما[6].

كان الجُند في دمشق ينقسمون إلى فرقتَيْن هُما: اليرليَّة (القُوَّات المحلِّيَّة)، والقابي قول (عبيد السُّلطان)، الذين كانوا يُرسَلون من العاصمة الأستانة للحَدّ من أعمال اليرليَّة

---

(1) نعيسة، مدينة دمشق، المرجع السّابق، ج1، ص 224 ـ 226.

(2) آغا العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السّابق، ص 148 ـ 149، وللمزيد عنهم، انظرْ مُلحق رَقْم (1).

(3) المُرادي، سلك الدُّرر، المصدر السّابق، ج2، ص (42، 63، 107، 111، 191)، نعيسة، مدينة دمشق، المرجع السّابق، ج1، ص 226 ـ 227.

(4) شيلشر، أحوال الأعيان، المرجع السّابق، ص327.

(5) المُرادي، سلك الدُّرر، المصدر السّابق، ج1، ص (69، 183، 198)، وللتّعرُّف على أسماء الآغوات انظرْ مُلحق رَقْم (1).

(6) Linda Schatowki Schilcher, Families in Politics. Damascene Factions and Estates of the 18th and 19th centuries, (Praline University. 1985) p112.

ونُفُوذهم، ولكنَّهم قاموا بأفعالهم بعد توطُّدهم في دمشق، وشاركوا في المُنازعات المحلِّيَّة، والتَّعدِّي على النَّاس، وربَّما كان الفرق الوحيد بينهما يتمثَّل بمكان الإقامة، فالقُوَّات اليرليَّة سكنوا مناطق دمشق الجنوبيَّة في القنوات والميدان، أمَّا القابيقول؛ فقد قطنوا في الجُزء الشَّمالي من دمشق في ساروجة، والعوينة، والسنجقدار(*)، وكانت كُلُّها خارج أسوار المدينة[1].

ومع هذا؛ فإنَّ الآغوات - نادراً - ما كانوا ينشطون في أُمُور دمشق الدِّينيَّة والفكريَّة، ولا يشغلون مناصب شرعيَّة، أو يُديرون الأوقاف التي كانت دعامة المُؤسَّسات الثَّقافيَّة والدِّينيَّة، وعلى الرّغم من تمتُّعهم بالنُّفُوذ السِّياسيّ والاقتصادي القوي في دمشق، فإنَّهم لم يكونوا مرغوبين من قبَل بقيَّة أفراد المُجتمع الدِّمشقي ذي العلاقة السَّيِّئة معهم، بسبب الاضطرابات التي يقومون بها في المدينة[2].

3 - 7 - كبار التُّجَّار:

وهم الذين يعملون في المُبادلات التِّجاريَّة (الاستيراد والتَّصدير)، ممَّا دَرَّ عليهم أموالاً طائلة، جعلتْهُم ضمن مصافِّ الفئة الأُولى؛ ليُشكِّلوا فئة شبه مُستقلَّة عن غيرهم، وكان كبير التُّجَّار (الشّهبندر) عُضواً في مجلس الولاية[3]، وكان كبار التُّجَّار من مُسلمين ومسيحيِّين ويهُود يعيشون حياتهم المُشتركة معاً، دُون أيَّة تقاطعات أو تمايزات دينيَّة ومذهبيَّة، مُتغاضين عن المراسيم العُثمانيَّة التي تُوجب الفصل فيما بينهم، وينطبق ذلك على الحرَفيِّين وغيرهم من الفئات الاجتماعيَّة[4]، ومن خلال البحث في سجلاَّت محاكم دمشق الشَّرعيَّة، نجد أنَّ أبرز أُسَر دمشق التِّجاريَّة كانت إمَّا من الأشراف، أو الآغوات، أو مَنْ يحملون الصِّفة المُشتركة، من أبرز هذه الأُسَر، العشّ، الصّوَّاف، قزيها، القُوَّتلي، القباقيبي، وغيرها[5].

(*) السّنجقدار: هُو الحاكم المَدَني لمركز إداري، كان دُون الولاية وفوق القضاء، وهُو اسم لأحد أحياء دمشق حاليّاً، وهُو المقصود في النَّصِّ، مُحَمَّد فريد بك، الدَّولة العليَّة، المرجع السَّابق، هامش، ص225.

(1) Schilcher: Families in Politics, op, cit., pp110-112.

(2) شيلشر، أحوال الأعيان، المرجع السّابق، ص325.

(3) ص. ن.

(4) الجميل، بقايا وجذُور، المرجع السّابق، ص83-84، وللتَّعرُّف على أسمائهم انظرْ مُلحق رَقْم (1)، ص226-228.

(5) انظرْ مُلحق رَقْم (1).

4 ـ المناصب الدِّينيَّة في دمشق:

وهُم فئات احترفت العمل الدِّيني الإسلامي، الذي جعلهم ضمن مصافٍّ الفئات الأُولى في المُجتمع الدِّمشقي، لذلك؛ سعى بعض الأفراد للحُصُول على هذه المناصب الدِّينيَّة البارزة، ممَّا حدا بالبعض للسَّفَر إلى كُلٍّ من الأستانة والقاهرة للدِّراسة فيهما، وكان السَّفَر إلى الأستانة بشكل أكثر؛ حيثُ وُجُود شيخ الإسلام، وقاضي قُضاة الأناضول، وكانت بيدهما الصَّلاحيَّات للتَّعيين في المناصب الدِّينيَّة، ووُجُود الأشخاص ذوي النُّفُوذ[1].

لذلك؛ سعى أبناء الأُسَر الغنيَّة للسَّفَر إليها، والدِّراسة فيها، في حين لم يكن ذلك مُتاحاً لأفراد الأُسَر الفقيرة، بسبب ارتفاع تكاليف السَّفَر والإقامة في الأستانة؛ حيثُ إنَّ النَّجاح في الحُصُول على المناصب لم يكن حليف البعض، الذين يُلزم عليهم الدِّراسة والحُصُول على المُؤهِّلات المطلوبة للحُصُول على المنصب[2].

وبما أنَّ السَّيطرة على هذه المناصب استمرَّ حتَّى بداية القرن الثَّامن عشر على أفراد يتمُّ إرسالهم من الأستانة، نجد أنَّ الأحوال قد تغيَّرت في القرن التَّاسع عشر؛ حيثُ برز الطَّابع المحلِّيّ على هذه المناصب، باستثناء منصب القاضي الشَّرعيّ، الذي استمرَّ إرساله من الأستانة، حتَّى خلال فترة الحُكم المصري[3].

وبسبب السَّيطرة المحلِّيَّة على المناصب الدِّينيَّة، برزت أُسَر يحمل أبناؤها الصِّفَة الدِّينيَّة؛ حيثُ استطاع أفرادها احتكار هذه المناصب، ومن أجل ذلك قامت أُسَر بتغيير مذهبها إلى المذهب الحنفي وهو المذهب الرَّسميّ للدَّولة؛ ليكون مُؤهَّلاً للحُصُول عليها، ناهيكم عن رغبة أُسَر أُخرى في إثبات ولائها للدَّولة العُثمانيَّة، خاصَّة عقب قيام الدَّعوة الوهَّابيَّة (1171هـ/ 1757م) في الحجاز، فقامت بعض الأُسَر الحنبليَّة بتغيير مذهبها إلى المذهب

---

(1) عبد الغني عماد، السُّلطة في بلاد الشَّام في القرن الثَّامن عشر، ط1، دار النَّفائس للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لُبنان، 1414هـ/ 1993م، ص 181 ـ 182.

(2) المرجع ذاته، ص 174 ـ 177.

(3) بحر بر، محفظة رَقْم 18، الوثيقة رَقْم 5، 27 ربيع الأوَّل، سنة 1250هـ.

الحنفي[1]، فيما بقيت بعض الأُسَر على مذاهبها الأخرى، أو أظهرت مُيُولها إلى الحَرَكَة الوهَّابيَّة كأُسرة الغبرة[2].

أمَّا أبرز المناصب الدِّينيَّة في دمشق؛ فيُمكن توزيعها على النَّحو التَّالي:

4 ـ 1 ـ القاضي الشَّرعيّ:

حاكم الشَّرع، والذي يُعيَّن مُباشرة من قبَل شيخ الإسلام، وهُو الشَّخصيَّة الثَّانية بعد الوالي حاكم الدُّنيا، ويتمتَّع بالحصانة ضدَّ العَزْل والنَّقْل، ويتمُّ تعيينه لسنة واحدة قابلة للتَّجديد[3].

أمَّا دخل القاضي؛ فيُستحصل عليه من رُسُوم القضايا الذي يُعادل 2.5 بالمئة، وجُزء من الضَّرائب يُعادل 10بالمئة من قيمة الضَّرائب يُعرف باسم رُسُوم التَّوزيعات، وبعض الاقطاعات الخاصَّة به[4]، فيما حُدِّد له راتب شهري، إضافة إلى رُسُوم التَّوزيعات أيَّام المصريِّين.

وتتوزَّع مهمَّات القاضي بين الإشراف على سَيْر العدالة، والرَّقابة على مُوظَّفي الدَّولة من الوالي إلى مَنْ دُونه منهم، والإشراف على الشُّؤون اليوميَّة ذات الصِّلة الدِّينيَّة، أو الدُّنيويَّة، ويُساعده في ذلك العديد من المُوظَّفين[5].

ومع وُجُود القاضي الشَّرعيّ الأوَّل على المذهب الحنفي، وُجد للمذاهب الأُخرى قُضاة، إلاَّ أنَّه لابُدَّ من تصديق أحكامهم تلك من قبَل القاضي الشَّرعيّ الأوَّل، لكي تُصبح نافذة المفعول، وهُم في الغالب من أبناء الأُسَر الدِّمشقيَّة[6].

---

(1) خُوري، السُّلطة السِّياسيَّة، المرجع السَّابق، ص443.

(2) نعيسة، مدينة دمشق، المرجع السَّابق، ج2، ص401.

(3) غرايبة، سُوريا، المرجع السَّابق، ص 45 ـ 46، عوض، الإدارة العُثمانيَّة، المرجع السَّابق، ص113.

(4) المُرادي، سلك الدُّرر، المصدر السَّابق، ج1، ص63.

(5) غرايبة، سُوريا، المرجع السَّابق، ص52، الزَّواهرة، الحياة الاجتماعيَّة، المرجع السَّابق، ص34، نقلاً عن سجلّ رَقَم 468، دُون تاريخ.

(6) Abdul-karim Rafeq, The low - court registers of Damascus, with special references to craft car proatu/ionaduring the first half of the eighteenth century in' les Arabes par archives (Xcle-Xxeeme siecles), eds, Jacques Berque et D Chervallier, Paris, 1976, CNRS. P.144.

4 ـ 2 ـ نائب القاضي:

وهو الشَّخصيَّة الدِّينيَّة الثَّانية لدى البعض، والثَّالثة لدى البعض الآخر، يأتي بعد المُفتي[1]، وينوب عن القاضي في حال غيابه، أو انتهاء فترة قاضي وتعيين آخر، ويُسمَّى في مثل هذه الحالة نائب ما بين، ويحمل ـ تقريباً ـ نفس صلاحيَّات القاضي الشَّرعيّ، وهُو في الغالب على غير المذهب الحنفي[2]، لذلك سَعَتْ بعض الأُسَر الدِّمشقيَّة للحصُول على هذا المنصب، ومن أبرزها: الخلوصي، والوفائي، والمالكي، والكيلاني، والعجلاني، والصِّدِّيقي، والبكري، وحمزة، وغيرها[3].

4 ـ 3 ـ الباشكاتب:

رئيس الكُتَّاب، هُو الذي يقوم بكتابة الأحكام، وكان هذا المنصب ـ كغيره من مناصب المحكمة الشَّرعيَّة ـ مَطمَعاً لبعض الأُسَر الدِّمشقيَّة؛ حيثُ توارثه الابن عن أبيه؛ كما هُو الحال بالنِّسبة: لآل المحاسني، والوردي، والعُمري، وتللو، والقُدسي، وغيرها[4].

4 ـ 4 ـ التُّرجمان:

أيْ: المُترجم الذي يعمل في المحاكم، كما يتَّضح من اسمه، وأبرز الأُسَر التي توارث أبناؤها هذه الوظيفة أُسرة التّرجمان[5].

وهُناك المُساعدُون الآخرون للقاضي؛ منهم: المُقيِّدُون، والمُسوِّدُون، والبوَّابون، ووُكلاء المُتخاصمين، الذين ألغى إبراهيم باشا عملهم، باستثناء مُحَمَّد شيخ الصَّبَّاغين، كونه صاحب أُسرة وعيال، وليس له مورد رزق آخر[6].

---

(1) غرايبة، سُوريا، المرجع السّابق، ص55، نعيسة، مدينة دمشق، المرجع السّابق، ج2، ص439، الزّواهرة، الحياة الاجتماعيَّة، المرجع السّابق، ص390.

(2) Abdul- Karim Rafeq, The province of Damascus, (1723-1783) 2nd, Beirut, Kahyat's, 1970. P44.

(3) نعيسة، مدينة دمشق، المرجع السّابق، ج2، ص 439 ـ 440.

(4) المُرادي، سلك الدُّرر، المصدر السّابق، ج1، ص10؛ نعيسة، مدينة دمشق، المرجع السّابق، ج2، ص440.

(5) مُحَمَّد سعيد القاسمي (ت1317هـ/ 1900م)، جمال الدِّين القاسمي، خليل العَظْم، قاموس الصِّناعات الشّاميَّة، حقَّقه وقدَّم له: ظافر القاسمي، ط1، طلاس للدِّراسات والتّرجمة والنَّشر، دمشق، 1988، ص70.

(6) الشَّطِّي، روض البشر، المرجع السّابق، ص174، سجلّ رَقْم 257، ص1، 4، رجب سنة 1255هـ.

4 ـ 5 ـ المُفتي:

المنصب الذي أحدثه العُثمانيُّون، ولم يكن موجوداً قبلهم؛ حيثُ كان الإذن بالإفتاء يُمنَح بالإجازة التي يحصل عليها طالب العلم، ليُؤذَنَ له بعدها بالإفتاء والتَّدريس[1].

والمُفتي الأوَّل في دمشق هُو: المُفتي الحنفي، ويأتي بعده مُفتيا المذهبَيْن الآخرَيْن: الشَّافعي والحنبلي، ولم يُعيَّن مُفتي للمالكيَّة في دمشق إلاَّ ابتداءً من سنة (1264هـ/ 1848م) بسبب قلَّة عددهم، وتَزَايُد أعداد المُهاجرين المغاربة من المالكيَّة[2].

والمُفتي ليس له من صلاحيَّة سوى إبداء رأيه في القضيَّة المعروضة عليه، ويتبع شيخ الإسلام مُباشرة المُفتي والقاضي الأوَّل للدَّولة العُثمانيَّة، بالإضافة إلى إشرافه على أحكام القاضي[3].

ويُعاون المُفتي أمين الفتوى، الذي يُساعده في حلِّ النِّزاعات الشَّرعيَّة، وإصدار الفتاوى، ويُساعده ـ أيضاً ـ الكُتَّاب والمُسوِّدُون[4].

وقد كان الإفتاء مَطْمَعاً للأُسَر الدِّمشقيَّة، التي أخذت في السَّيطرة على هذا المنصب بعد القرن الثَّامن عشر، وأبرز الأُسَر التي حصل أبناؤها على منصب إفتاء الأحناف: الكُردي، والمنيني، والمُرادي، والعجلاني، والبكري[5]، وإفتاء الشَّافعيَّة: الغزِّي، الذين يصفهم المُرادي في كتابه سلك الدُّرر: "أنَّهم رُؤساء العلم في دمشق أبَاً عن جَدٍّ، من حين وُفُودهم إليها"[6]، وإفتاء الحنابلة: البعلي، والسّيوطي، والجراعي، والشَّطِّي، أمَّا إفتاء المالكيَّة؛ فكان أوَّلهم: صالح المغربي السّمعوني[7].

---

(1) عماد، السُّلطة السِّياسيَّة، المرجع السّابق، ص172.

(2) الشَّطِّي، روض البشر، المرجع السّابق، ص150.

(3) الحصني، مُنتخبات التّواريخ، المصدر السّابع، ص802، شيلشر، أحوال الأعيان، المرجع السّابق، ص333.

(4) المُرادي، سلك الدُّرر، المصدر السّابق، ج1، ص6.

(5) شيلشر، أحوال الأعيان، المرجع السّابق، ص333.

(6) المُرادي، سلك الدُّرر، المصدر السّابق، ج1، ص117.

(7) شيلشر، أحوال الأعيان، المرجع السّابق، ص333.

4 ـ 6 ـ خطيب الجامع الأموي:

الذي يتولَّى إلقاء الخُطبة كُلَّ يوم جُمعة، وتأتي أهميَّة منصبه كونه يخطب، والمسؤولون العُثمانيُّون وغيرهم من الأعيان والعُلماء جالسون يستمعون إليه، لذلك؛ فقد كانت لديه الفُرصة للتَّعبير عن آرائه، والتَّأثير على الرَّأي العامِّ، إضافة إلى أهميَّته كعامل يُضفي الصِّفة الشَّرعيَّة على علاقات مراكز القوى داخل المُجتمع الدِّمشقي[1]. وفي القرن الثَّامن عشر كان التَّنافس على منصب الخطيب يجري بين أُسرتَيْ الأُسطواني، والمحاسني[2].

كما كان هُناك العديد من العُلماء ذوي الأهميَّة داخل المُجتمع الدِّمشقي، وإنْ لم يكونوا على علاقة مُباشرة بالدَّولة العُثمانيَّة، مثل: المُدرِّسون؛ سواء داخل الجامع الأُموي، وأبرزهم المُدرِّس تحت قبَّة النّسر، الذي يُعَدُّ أكبر المُدرِّسين في دمشق، أم في غيره من المواقع داخل الجامع الأُموي، أم في جامع العسَّاف، وغيرهما من مساجد دمشق، وتأتي أهميَّتهم من عدد الأتباع والسَّامعين لدُرُوسهم؛ حيثُ يُلقونها في العادة بين صلاتي العصر والمغرب[3].

5 ـ شُيُوخ الطُّرُق الصُّوفيَّة:

أو المُسلمون من أصحاب الطَّريق الرُّوحي الباطني التَّأمُّلي، الذين نظَّموا أنفسهم في تنظيمات أو إخوانيَّات، لربَّما كانوا يُعَدُّون فئة مُنفصلة عن غيرها بسبب أهميَّتهم؛ كوحدات جماعيَّة أساسيَّة في الشَّخصيَّة الدِّينيَّة، والانتقاليَّة، والتَّدريجيَّة السِّياسيَّة والاجتماعيَّة[4].

وتَمتَّع مشايخ الطُّرُق الصُّوفيَّة بسُمعة جيِّدة في المُجتمع الدِّمشقي لدى العامَّة والخاصَّة، مكَّنتهم من أداء دور بارز فيه، ممَّا حدا ببعض أفراد الأُسَر الدِّينيَّة للانضمام إليها، وكون أصحاب الطُّرُق تمتَّعوا بمدخُولات اقتصاديَّة كبيرة جَعَلَتْ المنصب يُوَرَّث من الأب إلى الابن، وحتَّى الحفيد، وقد وُجد في دمشق حوالي (26) طريقة صُوفيَّة، من أبرزها الخلوتيَّة، والنَّقشبنديَّة، والقادريَّة، وغيرها[5].

---

(1) شيلشر، أحوال الأعيان، المرجع السَّابق، ص335.

(2) ص. ن.

(3) Shcilcher, Families in Politics, op, cit., pp113-115.

(4) Schilcher, Families in Politics, op., cit., p109.

(5) المُرادي، سلك الدُّرر، المصدر السَّابق، ج2، ص 67 ـ 68.

6 ـ الأشراف(*):

وهُم فئات اجتماعيَّة عُليا تنتسب إلى الرَّسول ﷺ عن طريق سبطَيْه الإمامَيْن الحسن والحُسين، أبناء علي وفاطمة ﷺ[1]، وعاد عليهم هذا النَّسب بامتيازات قانونيَّة واقتصاديَّة عديدة، منها: عدم مُقاضاتهم أمام القاضي، إنَّما أمام نقيبهم، وإعفاؤهم من الخدمة العسكريَّة، ودفع الضَّرائب، بل أوقفت على شرفهم أوقاف عديدة، وأُعطوا منحاً ماليَّة من قبَل الدَّولة في موسم الحجِّ، هذا مع تميُّزهم بلبس العمامة الخضراء عن بقيَّة أفراد المُجتمع[2].

والأشراف ينقسمون إلى أشراف أصلاب؛ أيْ أن شرفهم عن طريق الأب، وأشراف عن طريق الإناث، وهُم الجماعة التي تزوَّج آباؤهم من أحد بنات الأشراف، دُون أنْ يكون منهم، والأشراف الأصلاب ينقسمون إلى حَسَنيِّيْن وحُسَينيِّيْن[3]، ويُقال بأنَّ الأشراف هُم الحَسَنيِّيْن، أمَّا السَّادة؛ فهُم الحُسَينيوّن[4]، وقد توزَّعوا على المذاهب: الحنفي، والشَّافعي، والمالكي، وقلَّة منهم على المذهب الحنبلي[5].

وكان للأشراف دور مُهمٌّ في المُجتمع الدِّمشقي؛ نَظَرَاً لما تمتَّعوا به من مكانة مُحترمة لدى بقيَّة أفراده، وحُصُولهم على المناصب الدِّينيَّة الرَّفيعة، ومُشاركتهم في الحرَف، ودُخُول بعضهم في الطُّرُق الصُّوفيَّة، وانضمَّ البعض إلى اليرليَّة[6].

وأبرز شخصيَّة لدى الأشراف هُو نقيبهم، المُعيَّن من قبَل نقيب الأشراف في الأستانة، هذا؛ مع أنَّ منصب النَّقيب يعود إلى فترة سابقة على وُجُود الدَّولة العُثمانيَّة، إذْ يعود إلى العصر العبَّاسي، حين عيَّن الخليفة العباسي المُستعينُ بالله السَّيِّد الحُسين بنَ أحمد رئيساً للأشراف الطَّالبيِّيْن من نسل الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ[7].

(*) وللتَّعرُّف على أسماء عائلات الأشراف ومناصبهم وأوقافهم وأملاكهم داخل دمشق وخارجها، انظرْ مُلحق رَقْم (1).

(1) الحصني، مُنتخبات التَّواريخ، المصدر السَّابق، ص 806 ـ 807.

(2) شيلشر، أحوال الأعيان، المرجع السَّابق، ص 327 ـ 328، وللتَّعرُّف على أسماء أبرز أشراف دمشق، انظرْ مُلحق رَقْم (1).

(3) Schilcher, Families in Politics, op. Cit., p124.

(4) الجميل، بقايا وجُذُور، المرجع السَّابق، ص 227 ـ 228.

(5) Schilcher, Families in Politics, op., cit., p125.

(6) المُرادي، سلك الدُّرر، المصدر السَّابق، ج2، ص294.

(7) الحصني، مُنتخبات التَّواريخ، المصدر السَّابق، ص 806.

7 ـ العسكر:

الذين كانوا ينقسمون قبل سنة (1220هـ/ 1805م) في دمشق إلى أربعة أقسام؛ وهي: الانكشاريَّة بقسميْها اليرليَّة والقابي قول، والقُوَّات السّباهيَّة (الفُرسان)، والقُوَّات الخاصَّة والمُرتزقة، وحَرَس الوُلاة (كالسّكبان واللأّوند والدّالاتيَّة والمغاربة)، والعناصر المحلّيَّة المُرتبطة بالزُّعماء المحلِّيِّين، ومهمَّاتها في حفظ الأمن[1].

أمَّا المُرتزقة؛ فهُم عبارة عن عناصر مُختلطة ومُختلفة؛ كجُنُود التّفنكجيَّة[*]، والمُتطوِّعة، والقوَّاصين، والبوَّابين، والمغاربة، والتّكارته، والأرناؤوط، وبقيَّة عناصر الإنكشاريَّة المحلِّيَّة، وعملهم لمَنْ يدفع أكثر، إضافة إلى السَّيَّارة وهُم بدل عن الدّالاتيَّة العوانيَّة، وهُم من الأكراد[2].

وهُناك فُرقة من ذوي النُّفُوذ والقُوَّة في دمشق، تقف في وجه اعتداءات الجُند تُسمَّى بالمُعترين، ليس لهُم رابط إلاَّ الدِّفاع عن الضُّعفاء، وغالبيَّة تواجدهم كان في المقاهي[3]. ويرجع العسكر إلى أُصول عرقيَّة مُختلفة؛ منهم الأتراك، والعَرَب، والألبان، واليُونان[4].

8 ـ الحرَفيُّون:

وهم يُشكِّلون غالبيَّة سُكَّان دمشق، وانقسم عملهم بين عمل شريف، وغير شريف، وتتنوَّع الحرف في دمشق حسب حاجة السُّوق المحلِّيَّة أو للتَّصدير[5].

---

(1) الحصني، مُنتخبات التّواريخ، المصدر السّابق، ص 652، غرايبة، سُوريا، المرجع السّابق، ص155.

(*) التّفنكجيَّة: حَمَلَة البنادق، الإنسي، الدّراري اللأّمعات، المرجع السّابق، ص173.

(2) رافق، الحياة العسكريَّة، المرجع السّابق، ص 137 ـ 138. انظُرْ مُقارناً أيضاً: نُوفان رجا الحمُّود، العسكر في بلاد الشَّام في القرنَيْن السّادس عشر والسّابع عشر الميلاديَّيْن، ط1، بيروت، 1981، وقارن: سيَّار الجميل، حصار الموصل: الصِّراع الإقليمي واندحار نادر شاه، ط1، بيت الموصل، الموصل، 1990، ص152.

(3) ميخائيل مشاقَّة، بلا د الشَّام في القرن التّاسع عشر، أو مشهد العيان بحوادث سُوريا ولُبنان، نَشَرَهُ ملحم خليل عبده واندرواس حنَّا شخاشيري، دراسة وتحقيق: سُهيل زكَّار، ط1، دار حسَّان للطِّباعة والنَّشر، دمشق، 1982م/ 1402هـ، ص24 ـ 25.

(4) الزّواهرة، الحياة الاجتماعيَّة، المرجع السّابق، نقلاً عن سجلّ رَقْم 554، 2 رجب 1280، ص3، سجلّ رَقْم 555، 3 جمادى الأُولى 1281هـ، ص226 ـ 227، سجلّ رَقْم 560، 12 رجب 1281هـ، 162، سجلّ رَقْم 472، 1272هـ، بدُون تاريخ، 184. سجلّ رَقْم 552، 17 شوَّال 1280هـ، ص37، وللتَّعرُّف على الأماكن التي وردوا منها، انظُرْ مُلحق رَقْم (1)، ص186 ـ 203؛ حيثُ تأتي ـ عادة ـ في آخر أسمائهم.

(5) الزّواهرة، الحياة الاجتماعيَّة، ص58، رافق، الحياة العسكريَّة، المرجع السّابق، ص160.

وللحرَف نظام مُحدَّد لابُدَّ لمن انضمَّ إليها من السَّير حسب نظامها الذي يبدأ بالمُبتدئ، وهُو الذي ينضَمُّ للحرْفَة تحت إشراف مُعلِّم؛ لتعليمه الحرْفَة، وأسرارها دُون أنْ يتلقَّى أجراً، ويبقى على حالة حتَّى بُلُوغ سنِّ الرُّجُولة، أو إتقان الحرْفَة، يرتقي بعدها إلى صانع، بعد مُرُوره بعمليَّة الشَّدِّ، وهي عبارة عن احتفال يُجريه المُبتدئ بمُناسبة ترقيته إلى صانع، أملاً في الحُصُول على الأجر المُرتفع.

والصَّانع مَنْ أتقن الحرْفَة، لكنَّه لم يصل إلى درجة المُعلِّم بمهارته أو غناه، ويعمل مع المُعلِّم وفق اتِّفاق يُحَدِّد أجره ومُدَّة عمله، والصُّنَّاع هُم غالبيَّة أفراد الحرْفَة. وبعد أنْ يُتقن الصَّانع الحرْفَة وأسرارها، يُرقَّى إلى مُعلِّم بعد عمليَّة شدٍّ أيضاً.

المُعلِّم أو الأُستاذ وهُو مَنْ أتقن الحرْفَة وأسرارها تماماً، ولديه حانوت خاصٌّ به يُمارس حرْفته فيه، ومن المُعلِّمين يُنتخب شيخ الحرْفَة، ولابُدَّ له من إجراء حفل بمناسبة ترقيته، ولابُدَّ من توفُّر الصِّدق، والأمانة في مُمارسي الحرْفَة.

ويأتي بعد المُعلِّم الشَّاويش أو الجاويش، وهُو عبارة عن رسول الشَّيخ، ومن أفراد الحرْفَة، ويأتي بعده شيخ الحرْفَة الذي ينتخبه وُجهاء الحرْفَة، ويُصادق عليه المُعلِّمون، وانتخابه بالإجماع، وليس بالأكثريَّة، ويُشترط به حُسن الخُلق، والمعرفة الجيِّدة بأسرار الحرْفَة وأُصولها، وليس له سنٌّ مُحدَّد لانتخابه[1].

أمَّا النَّقيب؛ فهُو دُون شيخ المشايخ، وهُو رسوله إلى شُيُوخ الحرَف، وأَعلَمُ من شيخ الحرْفَة بشُؤُونها وأسرارها، وانتخابه من قبَل شيخ المشايخ، والذي هُو عادة من الأشراف، ويتوارث المنصب الأكبر سنَّاً في العائلة مدى الحياة، فلا يُنتخَب، ولا يُعزَل، ولا يُستبدَل، ولا يُخلَع، ولا يُشترَط به الإلمام بالحرْفَة، بل أهَّلَهُ لذلك أصله الشَّريف، وليس له راتب على ذلك، وكان هذا المنصب شبه مُحتكَر على فرع منجك من عائلة العجلاني. وكان لكُلِّ حرْفَة طائفة خاصَّة بها، وهي تضمُّ كافَّة العاملين فيها، وهي أشبه ما تكون بالنَّقابات في عصرنا

(1) الزَّواهرة، المرجع ذاته، ص 122ـ166.

الحاضر، وكان للحرَف دَوْر اجتماعي، بالرّغم من كونها في الأصل مهنيَّة، ووقف الحرَفيُّون ـ في كثير من الأحيان ـ صفاً واحداً للدِّفاع عن مصالحهم وحمايتها[1].

وقد وُجد في دمشق حوالي (435) حرفَة، توزَّعت على التُّجَّار، والمُوسيقيِّين، والمُغنِّين، والمُصارعين، والرَّاقصين، والسَّحَرة، وحتَّى المُتسوِّلين[2]، ويُمكن توزيع هذه الحرَف على مجموعات مُختلفة، فكان هُناك: النَّساجون، والدبَّاغون، والبنَّاؤون، والفخَّارون، وهُناك الذين يشتغلون في الصِّناعات الغذائيَّة، وغيرها من الحرَف المُتفرِّقة، مثل: الصبَّاغون، والخشَّابون.

9 ـ العامَّة:

وهُم الذين ليس لهُم وُجُود فعْلي في السُّلطة وتسيير دفَّة الحُكْم في دمشق، وتنقسم إلى:

9 ـ 1 ـ عامَّة الجُند:

وهُم من ذوي الأُصُول المحلِّيَّة، وليسوا من الأغراب أو المُرتزقة، ولهُم رواتب من الدَّولة، وبعضهم عمل في الحرَف لتحسين دَخْله، فيما فضَّل آخرون الجُلُوسَ في المقاهي والتسلط على النَّاس، وكان ولاءهم مُتذبذباً بين تأييد أُولي الأمر من طرف، أو السكان، في حالة حُدُوث الاضطرابات من طرف آخر[3].

9 ـ 2 ـ عامَّة التُّجَّار:

أو التُّجَّار الصِّغار الذين يعملون في تجارة المفرَّق، وغالبيَّتهم من الرِّجال، وبعض النِّساء اللَّواتي عملنَ في بَيْع الملابس المُستعمَلَة، وعُرِفْنَ بالدَّلاَّلات، وقد توزَّع عمل صغار التُّجَّار بين بَيْع الأقمشة، والملابس، والأواني، والخرداوات، والمأكولات، والمشروبات،

---

(1) غرايبة، سُوريا، المرجع السّابق، ص 148. ز. ي. هرشلاغ، مدخل إلى التَّاريخ الاقتصادي للشَّرق الأوسط، نَقَلَهُ إلى العَرَبيَّة مُصطفى الحُسيني، بيروت، 1973م، ص28، عبد الكريم رافق، مظاهر من التّنظيم الحرَفي لبلاد الشَّام في العهد العُثماني، مجلّة دراسات تاريخيَّة، جامعة دمشق، العدد الرّابع، نيسان (إبريل) 1981، ص35.

(2) القاسمي، الصّناعات الشَّاميَّة، المصدر السّابق، ص501.

(3) كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السّابق، ج3، ص 3 ـ 4، رافق، الحياة العسكريَّة، المرجع السّابق، ص134، عبد الله حنَّا، تحرُّكات العامَّة في دمشق وحلب في القرن الثَّامن عشر والقرن التّاسع عشر، بحث قُدِّم لأعمال المُؤتمر الثَّاني لتاريخ بلاد الشَّام، 1978، دمشق، 1979م، ج2، ص511.

والجزّارون، والخبّازون[1]، وحسب تقسيم قاموس الصّناعات الشّاميّة، فإنّ من هـذه الأعمـال الشّريفة وغير الشّريفة؛ مثل: دلاّل، وغيره[2].

9 ـ 3 ـ العامّة الرّثّة:

وتتألّف هـذه الفئة من اللّصوص، والمجرمين، والشّحّاذين، والمومسات، والأغراب والمتسكّعين، والمشرّدين في أزقّة المدينة وساحاتها، والغرباء، والمهرّجين، والرّاقصات والزّطّ أو الغجر، والخدم، والعبيد، والعاطلين عن العمل[3].

وقد استخدم الحكّام هذه الفئة كمرتزقة ضدّ أبناء منطقتهم، أو ضـدّ حـاكم آخر، مقابل أجر؛ أيْ: إنّهم كانوا يعملون عند مَنْ يدفع أكثر، وكـانوا يميلـون إلـى اللّصوصيّـة (والزّعرنـة) والفجور، والخروج على القانون، ودفعت تصرّفات هذه الفئة بقيّة الفئات؛ للوقوف ضدّهـا، أو على اتّخاذ مواقف الحياد أثناء عمليّات قمْعها[4].

10 ـ الملاّكون والفلاّحون:

ويُمكن تقسيمهم إلى أربعة أنواع:

1 ـ كبار الملاك؛ وهُم يمتلكون أرضاً، ويعمل عندهم العديد من الفلاّحين والعبيد.

2 ـ فلاّحون يملكون أرضاً تكفيهم، ولا تعوزهم للعمل في أرض الآخرين.

3 ـ فلاّحون يملكون أرضاً صغيرة لا تكفيهم، ويعملون لدى الآخرين لسَدّ حاجاتهم.

4 ـ فلاّحون لا يملكون أرضاً، ويعملـون لـدى الآخريـن مقـابل أجر في مواسـم الزّراعـة والحصاد، ويعملون في المدينة في العديد من الأعمال في غير المواسم[5].

---

(1) المرجع ذاته، ص512.

(2) القاسمي، الصّناعات الشّاميّة، المصدر السّابق، ص443.

(3) الحلاّق، حوادث دمشق اليوميّة، المصـدر السّابق، ص (57، 112، 126، 127، 134)، القاسـمي، الصّناعـات الشّاميّة، المصدر السّابق، ص30.

(4) حنّا، تحرُّكات العامّة، المرجع ذاته، ج2، ص513، الزّواهرة، الحياة الاجتماعيّة، المرجع ذاته، ص58.

(5) القاسمي، الصّناعات الشّاميّة، المصدر السّابق، ص (68، 99، 163).

المبحث الثَّاني:

أوضاع الإدارة العُثمانيَّة ومسألة السِّيادة المصريَّة

1 ـ دمشق قُبيل الحُكْم المصريّ:

زحف القائد الفرنسي نابليون بُونابرت بقُوَّاته من مصر، التي احتلَّها سنة (1213هـ/ 1798م) إلى بلاد الشَّام بعد سنة من هذا التَّاريخ؛ لكون هذه السَّنة تُمثِّل البداية التَّاريخيَّة للقرن التَّاسع عشر، لذلك فضَّلنا اتِّخاذ هذا الحَدَث التَّاريخي بداية أساسيَّة لِمَا نُؤرِّخه؛ حيثُ فَرَضَ نابليون حصاراً على عكَّا في (18 ذي العقدة 1213هـ/ آذار ـ مارس 1799م)[1].

كان الدّمشقيُّون ـ قبل ذلك ـ قد أخذوا في الاستعداد للمُشاركة في مُواجهة نابليُّون وقُوَّاته أثناء حصار يافا، فجمع الدَّمشقيُّون من التُّجَّار المبالغ اللاَّزمة لإرسال القُوَّات التي أُعدَّت من قبَل الدّمشقيِّين؛ لُمحاربة نابليون، وكان مصيرها الفَشَل[2]، أمام قُوَّات نابليون المُنظَّمة، والتي تعتمد الحرب الحديثة في حُرُوبها، فيما كانت القُوَّات الدّمشقيَّة تفتقد ذلك.

وربَّما وقفت عدَّة أسباب وراء هذا الاتِّحاد ضدَّ الغزو الفرنسيّ لبلاد الشَّام، تَمَثَّلت بـ: اختلاف الفرنسيِّين عن سكَّان برِّ الشَّام؛ من حيثُ العرْق والدِّين، وخوف الدّمشقيِّين من أنْ يقوم نابليون بمُعاملتهم، بمثل ما عامل به أهل يافا من قَبْلُ؛ حيثُ قَتَلَ كُلَّ مَنْ قاومه من أهلها، وأباح المدينةَ لجُنُوده[3]، وربَّما مثَّلت حملةُ بُونابرت على الشَّام صُورةً جديدةً من صُوَر

---

(1) عبد الرّحمن الجبرتي (ت 1213هـ/ 1799م)، تاريخ الجبرتي، النّاشر: مطبعة الأنوار المُحَمَّديَّة، القاهرة، (د.ت)، ص(4، 61، 76)، ومن أجل تفاصيل تاريخيَّة عن الموضوع راجع الجبرتي، ص 4 ـ 74، الجميل، تكوين العَرَب الحديث، المرجع السّابق، ص 307 ـ 308.

(2) آغا العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السّابق، ص51.

(3) كُرْد علي، خُطط الشّام، المرجع السّابق، ج3، ص16.

الحُرُوب الصَّليبيَّة؛ لذلك، أخذ أحمد باشا الجزَّار بمُعاملـة المسيحيِّين على اعتبـار أنَّهم سوف يُصبحون أداة من أدوات الفرنسيِّين في الحُكْم[1].

أما على الصَّعيد الدَّاخلي الدِّمشقيّ؛ فقد كان إبراهيم باشا الحلبي قد تولَّى الحُكْـم المحلِّيّ فيها، والذي تمكَّن من ضبط المدينة رغم اتِّصافه بالحُمق[2]، وأثناء وُقُوع الغـزو الفرنسـيّ لبلاد الشَّام عُزل، وعُيِّن مكانه الجزَّار للمرَّة الثَّانية[3]؛ حيثُ كان قد عُزل في المرَّة الأُولـى بنـاءً على طَلَب العُلماء والأعيان الدِّمشقيِّين إلى السُّلطان، لمُعاملتـه إيَّاهم بـالظُّلم والجُور، وكـان ذلـك بعد عودته من الحجِّ سنة (1210هـ/ 1795م)، وعندما علم الدِّمشقيُّون بتولِّي أحمد باشـا الجـزَّار هدأت أحوالهم، واستقرَّت خوفاً منه، خاصة بعدما أرسل مندوباً عنه إلى دمشق[4].

ونتيجة لخُلُوِّ دمشق من الوالـي بـين الفـترة التي عُـزل فيها إبراهيـم باشـا الحلبي وإرسـال الجزَّار مندوباً عنه، حَدَثَتْ فيها بعض الاضطرابات، وكـثُرتْ أعمـال السَّلْب والنَّهْب إلى أنْ استطاع أبو حمزي(*) بالتَّعاون مع الميدانيِّين مـن أبنـاء حيِّـه بزعامـة مُحَمَّـد آغـا عقيـل(**) تهدئـة الأحوال نسبيّاً[5].

وفي تلك الأثناء؛ وصلت القُوَّات المُرسَلة من الأستانة؛ لمُحاربة الفرنسـيِّين، وإخراجـهم من برِّ الشَّام، ومصر، بقيادة الصَّدْر الأعظم يُوسُف ضياء باشا[6]، الذي أحدث جُنُوده الفسـاد والاضطرابات في دمشق، وقام - هُو - بقَتْـل "أبـو حمـزي وأنـاس بقسـاوة"[7]، وربَّمـا كـان مـردُّ

(1) الأمير حيدر الشّهابي، لُبنان في عهد الأُمراء الشّهابيِّين، عُني بضبطه، ونشره، وتعليق حواشيه، ووضع مُقدِّمته وفهارسه: أسد رُستم، وفُؤاد أفرام البُستاني، منشورات الجامعة اللّبنانيَّة، بيروت، (د.ت)، ص 168.

(2) مجهول المُؤلِّف، تاريخ حوادث الشّام، أو تاريخ ميخائيل الدّمشقي، تحقيق وتقديم: أحمد غسـان سبانو، ط2، دار قُتيبة، دمشق، 1403هـ/ 1982، ص21.

(3) آغا العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السّابق، ص52.

(4) الشَّطِّي، روض البشر، المرجع السّابق، ص67.

(*) أبو حمزي: تحريف عاميٌّ لأبو حمزة، أحد آغوات دمشق ومُتسلِّم سابق لها، انظُرْ: العبـد، قطعـة مـن تاريخـه، المصدر السّابق، ص58.

(**) مُحَمَّد عقيل: أحد آغوات دمشق، تولَّى سنة (1216هـ) منصب مُتسلِّم دمشـق، واسـتمرَّ في منصبـه حتَّـى سـنة (1218هـ)؛ حيثُ عزله أحمد باشا الجزار، من ثُمَّ قتله في عكَّا، انظُرْ: المصدر ذاته، ص (81، 91، 96).

(5) الدّمشقي، حوادث الشّام، المصدر السّابق، ص21.

(6) آغا العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السّابق، ص53.

(7) الدّمشقي، حوادث الشّام، المصدر السّابق، ص23، كُرْد علي، خُطط الشّام، المرجع السّابق، ج3، ص18.

ذلك ـ كما يذكر نوفل ـ لوُجُود علاقة بينهم وبين الفرنسيِّين[1] . وعاد عبد الله باشا العَظْم سنة (13 ـ 1214هـ/ 1800م) والياً على دمشق للمرَّة الثَّانية ؛ إذْ حدثت خلالها ـ بينه وبين القابي قول ـ مُناوشات ، تمكَّن ـ خلالها ـ عبد الله باشا من السَّيطرة على القلعة[2] ؛ ليُعزَل سنة (16 ـ 1217هـ/ 1803م) ، ويعود الجزَّار والياً على دمشق للمرَّة الرَّابعة ، والتي لم يكن فيها أرحم على الدِّمشقيِّيْن من المرَّات السَّابقة ؛ حيثُ أذاقهم الويلات من شدَّته ، وفرض المغارم ، واستمرَّ في منصبه إلى أنْ تُوفِّي سنة (1219هـ/ 1804م) ، "إلاَّ أنَّ الله ـ تعالى ـ أذن بالفرج بموت الباشا في سنة (1219هـ) ؛ لأنَّ الكيل وصل إلى حدِّه ، وما كان النَّاس يُصدِّقون أنَّه مات"[3] ، وربَّما كان مردُّ ذلك إلى مدى شدَّته وسطوته أثناء تولِّيه لمنصب الولاية .

ولَمَّا تأكَّد أهل دمشق من ذلك ، تولَّى القاضي إسماعيلُ بك زاده عبد الله البلدَ ، وأخذ الدِّمشقيُّون من طَرَفهم في عمليَّات الانتقام من كُلِّ مَنْ ساعد الوالي أحمد باشا الجزَّار على الظُّلم وابتزاز الأموال[4] ، ليهرب المُتسلِّم كنج أحمد[*] إلى القلعة خوفاً من أنْ يطاله انتقام الدِّمشقيِّيْن ، وبدأ في إطلاق قذائف المدافع على المدينة ، فأحرق عدَّة دكاكين وبيُوت[5] ، بعد أنْ فرض الدِّمشقيُّون عليه الحصار ، وفي تلك الأثناء تَمَّ الاتِّفاق على أنْ يُخلي المُتسلِّمُ القلعةَ ، ويُسلِّمها إلى القاضي مُقابل مائة كيس[**] ، "وبالحال فرضوا ذلك : سبعين كيساً على الإسلام[***]

---

(1) نوفل نعمة الله نوفل ، (ت1305هـ/ 1887م) ، كشف اللِّثام عن مُحيَّا الحُكُومة والأحكام في إقليمَيْ مصر وبلاد الشَّام ، أوجزه : جُرجي يني ، قدَّم له وحقَّقه وأعدَّ ملاحقه وفهارسه : ميشال أبي الفضل وجان نخُول ، جرُّوس برس ، طرابلس ـ لُبنان ، 1990م ، ص215 .

(2) آغا العبد ، قطعة من تاريخه ، المصدر السَّابق ، ص54 .

(3) الدِّمشقي ، حوادث الشَّام ، المصدر السَّابق ، ص28 .

(4) الدِّمشقي ، حوادث الشَّام ، المصدر السَّابق ، ص28 .

(*) كنج أحمد : أحد آغوات دمشق ، وكان يعمل عند أحمد باشا الجزَّار ، وبعد ذلك عيَّنه مُتسلِّماً على دمشق ، انظُرْ : العبد ، قطعة من تاريخه ، المصدر السَّابق ، ص95 .

(5) عبد الله حنَّا ، حرَكَات العامَّة الدِّمشقيَّة في القرنَيْن الثَّامن عشر والتَّاسع عشر ، نموذج لحياة المُدُن في ظلِّ الإقطاعيَّة الشَّرقيَّة ، ط1 ، دار ابن خلدون ، دمشق ، 1985 ، ص170 .

(**) كيس : يُعادل 500 قرش ، الإنسي ، الدَّراري اللاَّمعات ، المرجع السَّابق ، ص489 .

(***) الإسلام : مُصطلح يُعنى به ـ في عُرف المُؤرِّخين والكَتَبَة العُثمانيِّيْن ـ المُسلمون ، (نقلاً عن الأُستاذ المُشرف د. سيَّار الجميل) .

وعشرين من النّصارى، وعشرة على اليهود". ولكنَّ المُتسلِّم أخلَّ بالاتِّفاق، وأصرَّ على البقاء في القلعة، إلى أنْ يأتيه أمر من الأستانة[1].

وفي خضَمِّ تلك الأحداث، نُصِّب إبراهيم باشا الحلبي والياً على دمشق للمرَّة الثَّانية في سنة (1219هـ/ 1804م)، فقام بضبط الأُمُور داخل المدينة، وَسَمَحَ لجُنُوده بأعمال السَّلْب والنَّهْب في القُرى[2]، وبعد بقائه في منصبه سنة ونصف عُزل، لتعود القلاقل إلى دمشق مرَّة أُخرى بين اليرلية والقابي قول، والتي أدَّت إلى وُقوع القَتْل وحَرْق الأسواق نتيجة لإطلاق قذائف المدافع[3]، وبعد تنصيب الوالي الجديد عبد الله باشا العَظْم في ولاية دمشق للمرَّة الثَّالثة سنة (1220هـ/ 1806م) هدأت الأُمُور نسبياً[4].

وفي السَّنة التَّالية؛ سنة (1221هـ/ 1807م)، فيما كان الوالي عبد الله باشا يسير بقافلة الحجِّ؛ خرجت عليه جماعات من الوهَّابيِّين، مُشترطين عليه؛ لإتمام سَفَره أنْ يُسلِّمهم المحمل وسلاح العساكر، مُقابل تأمين توصيله إلى الدِّيار المُقدَّسة، والعودة به مع الحُجَّاج، ولكنَّه رَفَضَ ذلك، فعاد إلى دمشق مع بعض الحُجَّاج، فيما واصل آخرون الطَّريق؛ لأداء حجِّهم[5]، وبعد عودة عبد الله باشا إلى دمشق، تعدَّت عليه العامَّة، حتَّى إنَّ اللُّصُوص سرقوا بيُوت المُتسلِّم[6]، وربَّما يعود ذلك إلى فشله في إيصال الحُجَّاج إلى الدِّيار المُقدَّسة.

وقد كان ذلك سبباً كافياً لعزله، فَخَلَفَهُ سنة (1221هـ/ 1807م)، يُوسُف كنج باشا، فأذاق الدِّمشقيِّين المرارة؛ لسماعه أصوات المُحرِّضين، ولكنَّه عاد، وغيَّر حاله بعد احتجاج العُلماء على سُلُوكه هذا، وأرى بأنَّ ذلك إنَّما يعود إلى كَسْب الدِّمشقيِّين إلى جانبه؛ لأسباب منها: بدء وُصُول القُوَّات الوهَّابيَّة إلى أنحاء حُوران على مشارف ولاية دمشق، وخُرُوج إشاعات بأنَّ الوهَّابيِّين يُراسلون العُلماء في دمشق، إضافة إلى خوفه من قيام العامَّة ضدَّه في

---

(1) الدّمشقي، حوادث الشّام، المصدر السّابق، 28.

(2) المصدر ذاته، ص29.

(3) الشّطّي، روض البشر، المصدر السّابق، ص27.

(4) الدّمشقي، حوادث الشّام، المصدر السّابق، ص31.

(5) حنّا، حَركات العامّة الدّمشقيّة، المرجع السّابق، ص171.

(6) الدّمشقي، حوادث الشّام، المصدر السّابق، ص36.

مثل هذه الظُّرُوف المُحيطة[1]، وإلى خوفه من والي صيدا سُليمان باشا، والذي كان ـ فعلاً ـ قد تلقَّى أمراً من الأستانة بقَتْله؛ حيثُ حَدَثَتْ معركة بين الطَّرَفَيْن، وأسفرت عن هُرُوب يُوسُف كنج باشا إلى مصر؛ حيثُ مُحَمَّد علي باشا[2].

وعقب هُرُوب يُوسُف كنج باشا، دَخَلَ سُلَيْمان باشا والياً على دمشق سنة (1225هـ/ 1810م)، فسار على خطِّ الجزَّار في ابتزاز الأموال بالتَّعاون مع الصَّيارفة اليهُود، وذلك بعد نَشْره الأمن داخل دمشق[3]، وقد حدثت مُواجهة سنة (1227هـ/ 1812م) بين سُليمان باشا والمُتسلِّم عبد الله آغا، أسفرت عن لُجُوء المُتسلِّم إلى القلعة، ففرض سُليمانُ باشا الحصارَ عليه، وضرب القلعة بالمدافع، ليدخل جنُوده إلى القلعة، ويقتلوا المُتسلِّم، واستمرَّ سُليمان باشا في منصبه إلى أنْ تُوفِّي سنة (1229هـ/ 1814م)، بعد جَمْعه ثروة طائلة[4].

وبعده؛ جاء صالح باشا والي المعدن سابقاً، والذي يذكره حسن آغا العبد: "فدخل إلى الشَّام بموكب عظيم، وكان حليماً، وقوراً، مُنزَّهاً عن سفك الدِّماء، يكره الظُّلم والتَّعدِّي، وحكَم في الشَّام أحسن حكُومة، وكان النَّاس في أيَّامه في أرغد عيش"، فخلفه سُليمان باشا الأزمرلي، واستمرَّ في ولاية ـ دمشق ـ سنة واحدة، عُزل بعدها[5].

وفي سنة (1235هـ/ 1820م)؛ تولَّى مُحَمَّد درويش باشا ـ الصَّدْر الأعظم السَّابق ـ الولايةَ، واستمرَّ فيها ثلاث سنوات، وفي فترة ولايته حدثت حرب المورة (1243هـ/ 1827م) في البلقان، بين الدَّولة العُثمانيَّة ورُوسيا؛ حيثُ رغبت الأستانة في الانتقام من مسيحيِّي دمشق كَرَدِّ فعل لما فَعَلَهُ الأوربيُّون بالمُسلمين، ولم يُنقذهم من ذلك سوى رَفْض عُلماء دمشق، الذين أوضحوا أنَّ مسيحيِّي دمشق لم تبدر منهم أعمال تُوجبُ ذلك، وأنَّهم مُلتزمون بتقديم ما عليهم من واجبات وفُرُوض، مُعتمدين على الحديث النَّبوي: "مَنْ آذى ذِمِّيّاً، فَقَدْ آذاني"[6].

---

(1) حنَّا، حَرَكَات العامَّة الدّمشقيَّة، المرجع السَّابق، ص 171 ـ 172.

(2) كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السَّابق، ج3، ص 29 ـ 31.

(3) حنَّا، حَرَكَات العامَّة الدّمشقيَّة، المرجع السَّابق، ص173.

(4) كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السَّابق، ج3، ص32.

(5) آغا العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السَّابق، ص 165 ـ 166. كُرْد علي، المرجع ذاته، ج3، ص38.

(6) كُرْد علي، خُطط الشام، المرجع السَّابق، ج3، ص 38 ـ 39.

كما وقعت أحداث في جبل لُبنان(*)، بين الأمير بشير الشّهابي والشّيخ بشير جنبلاط(**)، وغيره من الأُمراء، بسبب تحريضات عبد الله باشا والي صيدا، وقد أسفرت عن هُرُوب كُلٍّ من الأمير والشّيخ إلى دمشق، فاستقبلهم درويش باشا، ليعودا إلى جزّين(***)، بعد أنْ منحهم عبد الله باشا الأمان(1).

وقد كان من عادة وُلاة صيدا إرسال الهدايا إلى وُلاة دمشق عقب عودتهم من الحجِّ، ونتيجة لرَفْض عبد الله باشا القيام بذلك، حَدَثَتْ مُواجهة بين الواليَيْن، أسفرت عن حرب قُرب جبل لُبنان، كان النّصر - في بدايتها - لصالح درويش باشا، ولكنْ؛ استطاع عبد الله باشا - بالتّعاون مع دُروز جبل لُبنان - من قلب الموازين، والتي أسفرت عن فرض عبد الله باشا والأمير بشير الحصار على دمشق، الذي لم يُنهه سوى إرسال الإمدادات لدرويش باشا من قبَل الأستانة بقيادة والي حلب مُصطفى باشا(2)، وقد أعقب ذلك فرض الحصار على عكّا، وهُرُوب الأمير بشير وعبد الله باشا إلى مصر(3).

وخلف درويش باشا سنة (1238هـ/ 1822م) صالح باشا، وهُو صَدْر أعظم سابق أيضاً، فعامل الدِّمشقيِّين بالظُّلم، فعُزل بعد عودته من الحجِّ، وخلفه مُصطفى باشا والي حلب، الذي حكَم سنة ونصف، ليخلفه سنة (1241هـ/ 1825م) الحاجّ وليُّ الدِّين باشا، وفي "زمان

(*) جبل لُبنان: يضمُّ مُعظم جُمهوريَّة لُبنان اليوم، ويُطلُّ على البحر المُتوسِّط.

(**) الشَّيخ بشير جُنبلاط: هُو بشير بن قاسم جُنبلاط، المعروف بشيخ المشايخ، وعمود السَّماء، وُلد سنة (1189هـ/ 1775م)، في المُختارة من جبل لُبنان، تصدَّى لقُوَّات الجزَّار مُنْذُ صغره، فاعتقله، ثُمَّ أطلق سراحه الأمير بشير الشِّهابي، ودعمه في الإمارة، وناصره في تصفية النّكديِّين، كما شارك في الدِّفاع عن عكّا ضدَّ الفرنسيِّين، وعمل على تكتيل الدُّرُوز، وجمعهم في منطقة واحدة من ساحل المُتوسِّط حتَّى حوران، ثم ساءت علاقته مع حليفه الأمير بشير، وقامت معارك بين الطَّرَفَيْن، انتهت بفرار بشير وقَتْله في سجن عكّا سنة (1241هـ/ 1825م)، انظرْ: نوفل، كشف اللّثام، المصدر السّابق، ص223.

(***) جزِّين: مدينة لُبنانيَّة، وكانت مُقاطعة على أيَّام العُثمانيِّين، انظرْ: نوفل، المصدر ذاته، هامش ص177.

(1) آغا العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السّابق، ص 168 - 174، ومن أجل تفصيلات تاريخيَّة عن الشّهابيِّين، انظرْ: الأمير حيدر أحمد الشِّهابي، الغُرر الحسان في حوادث الزّمان، نَشَرَهُ: نعيم مغبغب، القاهرة، 1900 - 1901م.

(2) آغا العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السّابق، ص 174 - 179.

(3) الدّمشقي، حوادث الشّام، المصدر السّابق، ص 69 - 70.

ولايته خربت آيالة الشَّاميَّة من الحرب والجراد والظُّلم"[1]، ويصفه مُحَمَّد كُرْد علي بأنَّه: "كان أحمق مُغفَّلاً مُهملاً"[2].

وفي سنة (1243هـ/ 1827م)؛ تولَّى عبد الرّؤوف باشا ولاية دمشق، وكان "عادلاً لطيفاً، وطمعت به الشَّام لعَدْله"[3]، وفي زمن ولايته رغبت الأستانة في فرض ضريبة رُسُوم الاحتساب (الصّليان)[4] على الدِّمشقيِّين، ولكنَّها لقيت مُعارضة شديدة، أجبرت الوالي على إلغائها من تلقاء نفسه، فكان ذلك سبباً كافياً لعَزْله، ليخلفه سليم باشا الصَّدْر الأعظم السّابق سنة (1245هـ/ 1830م)، ونتيجة لإصراره على تنفيذ أوامر الأستانة في تحصيل ضريبة الاحتساب الصّليان، حَدَثَتْ فتنة دمشق سنة (1246هـ/ 1831م)[5]، ويُمكن تلخيص أبرز معالم تلك الفترة التّاريخيَّة الحرجة في النّقاط التّالية:

1 ـ مُمارسة مُعظم الوُلاة العُثمانيِّيْن للظُّلم في حُكْمهم ولاية دمشق، سواء للخاصَّة، أم العامَّة من أبناء المجتمع.. مُسلمين، أم غيرهم.

2 ـ بُرُوز نُفُوذ الجزَّار ومُمارسة الظُّلم للنَّاس، بعد حَدِّه من نُفُوذ أصحاب الإقطاع.

3 ـ ذهاب نُفُوذ آل العَظْم في حُكمهم المحلِّي لدمشق، أولئك الوُلاة الأقوياء في القرن الثّامن عشر؛ حيثُ كان عبد الله باشا العَظْم آخر مَنْ تولَّى الأحكام، وحصل على منصب الوالي منهم.

4 ـ مُرُور حملة نابليون بُونابرت على جنوبي الشَّام، دُون إحداث أيِّ شيء سوى زيادة نُفُوذ الجزَّار، الذي ضمَّ مُعظم أقاليم بلاد الشَّام تحت سيطرته، بناءً على إرشادات الإنكليز.

---

(1) آغا العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السّابق، ص 180 ـ 181.
(2) كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السّابق، ج3، ص38.
(3) الدّمشقي، حوادث الشَّام، المصدر السّابق، ص75، كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السّابق، ج3، ص38
(4) الصّليان: ضريبة فرضها السُّلطان محمود الثّاني على العقارات (المحلاَّت التّجاريَّة، والخانات، والحمَّامات، وغيرها)، في سبيل المُساعدة في توفير الأموال اللاَّزمة لخُطَّة تحديث الجيش والأسطُول، وقد عارضها الدّمشقيُّون مُعارضةً شديدةً، لعدَّة أسباب؛ منها: كونها عبئاً ضريبيّاً جديداً عليهم، واعتبارها مثل الجزية الواجبة على غير المُسلمين، انظُرْ: كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السّابق، ج3، ص39.
(5) المرجع ذاته، ج3، ص39.

5 ـ انشغال الدَّولة العُثمانيَّة بمشاكلها الخارجيَّة، سواء في حرب المورة، أو غيرها من الحُرُوب الإقليميَّة، إضافة إلى انشغال رجالاتها بمسألة إصلاح الدَّولة، وخُصُوصاً الجيش.

6 ـ كثرة النِّزاعات الدَّاخليَّة التي كانت تحدث بين اليرليَّة والقابي قول، والتي كانت تُسفر عن سَفْك الدِّماء، وإحراق البُيُوت، والأسواق[1].

7 ـ سعي الدَّولة العُثمانيَّة لإعادة نُفُوذها وهيبتها على دمشق، وزيادة الاهتمام بها، من خلال توليه منصب الوالي فيها للعديد من الصُّدُور العظام.

8 ـ تأثُّر دمشق مُباشرة بالأحداث الإقليميَّة الجارية في خارجها؛ مثل: الحَرَكة الوهَّابيَّة، والغزو الفرنسي، وحرب المورة، وأحداث العراق في كُلٍّ من ولايتَيْ الموصل وبغداد.

2 ـ الفتنة المحلِّيَّة سنة (1247هـ/1831م):

بعد انتهاء حرب المورة بين الدَّولة العُثمانيَّة ورُوسيا، وتوقيع مُعاهدة أدرنة[*] في (15 ربيع الأوَّل 1245 هـ/ 13 أيلول/ سبتمبر 1829م)، والتي نصَّ أحد بُنُودها على وُجُوب قيام الدَّولة العُثمانيَّة بدفع الأموال المُتأخِّرة عليها لصالح الدَّولة، والتُّجَّار الرُّوس مُنذُ سنة (1220هـ/ 1806م) والبالغة مليون وخمسمائة ألف دُوقة هُولانديَّة، وقد رغبت الدَّولة العُثمانيَّة في توفير هذه الأموال، والأموال اللاَّزمة للمُساعدة في إتمام إنشاء الجيش الجديد، الذي بُدأ التَّخطيط له والعمل به بعد عمليَّات القضاء على الفئات الإنكشاريَّة القديمة من قِبَل السُّلطان محمود الثَّاني[2]، والأموال اللاَّزمة لإنشاء أُسطُول حربي جديد بعد إحراق الأُسطُول العُثمانيّ في واقعة نفارين (1243هـ/ 1827م)، ولقد "أعاقت المشاكل السِّياسيَّة والقوميَّة التي فجَّرتها أورُوبا في المُمتلكات العُثمانيَّة ـ الأُورُوبيَّة، سُبُل تحديث الدَّولة العُثمانيَّة خلال القرن التَّاسع

---

(1) المرجع ذاته، ج3، ص 43 ـ 45.

(*) مُعاهدة أدرنة: هي المُعاهدة التي عُقدت بين الدَّولة العُثمانيَّة وروسيا، على أثر حرب بين الدَّولتَيْن، احتلَّت فيها رُوسيا العديد من الولايات الأُورُوبيَّة العُثمانيَّة، والمُعاهدة تتألَّف من (15) بنداً، إضافة إلى المُلحق الخاصّ بها، وكان من أهمّ شُرُوطها: توقُّف الحرب بين الدَّولتَيْن لمُدَّة (25)سنة، وللتَّعرُّف على بُنُود المُعاهدة انظُرْ: مُحَمَّد فريد بك المُحامي، الدَّولة العليَّة، المرجع السَّابق، ص 431 ـ 445.

(2) حنَّا، حَرَكَات العامَّة الدِّمشقيَّة، المرجع السَّابق، ص189، سيَّار كوكب الجميل، العُثمانيُّون وتكوين العَرَب الحديث، من أجل بحث رُؤيوي مُعاصر، ط1، مُؤسَّسة الأبحاث العَرَبيَّة، بيروت، 1989، ص131.

عشر، فاليونان يثور على حكُومة السُّلطان، وتكتسب المسألة الشَّرقيَّة(*) أبعاداً خطيرة، أثارتها حرب أُورُوبيَّة - باردة ضدَّ البلاط العُثمانيّ، ولم تنفع الحرب العُثمانيَّة التي شارك فيها أُسطُول مُحَمَّد علي باشا مصر؛ إذْ انكسر هذا الأُسطُول في نافارين (28 ربيع الأوَّل 1243هـ/ 20 تشرين الأوَّل/ أُكتُوبر 1827م)، ومع سنة (1244هـ/ 1829م)، يحصل اليُونان على استقلاله، فتُسرع الدَّولة الأُورُوبيَّة للاعتراف به، ولم تأتِ سنة (1245هـ/ 1830م)، حتَّى تفتقد الإمبراطُوريَّة العُثمانيَّة أياالتها الجزائريَّة المُهمَّة"[1].

لذلك؛ أخذت الدَّولة العُثمانيَّة في سَنِّ ضريبة جديدة على العقارات، عُرفت باسم (رُسُوم الاحتساب) الصّلّيان[2]، وبما أنَّ دمشق إحدى هذه المُدُن التي وقعت عليها ضريبة الاحتساب الصّلّيان، والتي لم تكن - قبل ذلك - تدفع ضرائب رسميَّة للدَّولة، "فإنَّ الحكُومة ليس لها مطلوب على دمشق سوى مال كمرك الدّاخل إليها من خارج أيالة الشَّام دُون الخارج منها"[3].

فحين قام الوالي عبد الرّؤوف باشا بطَلَب هذه الضَّريبة من الدِّمشقيِّين، وبدأ بالتَّشاور مع العُلماء والأعيان في كيفيَّة تنفيذ إجراءاتها، عارضها الدِّمشقيُّون مُعارضة شديدة، ممَّا دعا عبد الرّؤوف باشا إلى إصدار مرسوم من قبَله بإلغائها[4]، وعندما علمت الأستانة بذلك، قامت بعزل عبد الرّؤوف باشا من ولاية دمشق، وعيَّنت بدلاً عنه سليم باشا الصَّدْر الأعظم الأسبق[5].

وأثناء المُدَّة اللاَّزمة لحُضُور سليم باشا إلى دمشق، بعد مُغادرة عبد الرّؤوف باشا لها، قام مُحَمَّد آغا الجوريجي(**) بتولِّي الحُكْم في دمشق، فسار فيها بالعدل والمُساواة بين سُكَّانها،

(*) للتَّعرُّف على بُرُوز المسألة الشَّرقيَّة ونتائجها على الدَّولة العُثمانيَّة، انظُرْ: هيرشلاغ، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السّابق.

(1) الجميل، تكوين العَرَب الحديث، المرجع السّابق، ص227.

(2) كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السّابق، ج3، ص42.

(3) ميخائيل مشاقَّة (ت 1257هـ/ 1841م)، مُنتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب، تحرَّى نُصُوصها، ووضَع مُقدِّمتها وفهارسها: أسد رُستُم، صُبحي أبو شقرا، ط2، منشورات المكتبة البُوليسيَّة، بيروت - لُبنان، 1985، ص109.

(4) حنَّا، حَرَكات العامَّة الدّمشقيَّة، المرجع السّابق، ص195.

(5) الشَّطِّي، روض البشر، المصدر السّابق، ص 139 - 140.

(**) مُحَمَّد آغا الجوريجي: لم نعثر له على ترجمة، كما أنَّه يرد في المصادر باسم الجوريجي أو الجربجي الدّاراني، والجوربجي: ضابط عسكري، رُتبته تُعادل رُتبة يُوز باشي (قائد المئة)، الإنسي، الدّراري اللاَّمعات، المرجع السّابق، ص 127 - 556.

ولكنَّه غادرها قبل وُصُول الوالي الجديد سليم باشا بعدَّة أيَّام، هارباً إلى عكَّا[1]. وبعد أنْ وصل سليم باشا إلى دمشق مع قُوَّة عسكريَّة كبيرة من الجيش النِّظاميّ الجديد الذي كان ثمرة عمله، أخذ في مُعاملة الدِّمشقيِّين بالشِّدَّة، وسعى لإلقاء الرُّعب في قُلُوب الأهالي[2]، وربَّما هدف من وراء ذلك المُساعدة في تنفيذ أوامر الأستانة في تحصيل ضريبة الاحتساب.

لقد قام بنَشْر أوامر الأستانة بضرورة تحصيل ضريبة الاحتساب، لذلك؛ قام بإخراج علي آغا خزينة كاتبي(*) من أجل أنْ يقوم بعمليَّة إحصاء العقارات التي تستوجب دفع الضَّريبة[3]، ولمَّا وصل علي آغا إلى سُوق البزوريَّة(**) محلّ العطَّارين "والعالم (ضايجه) جداً، فكُلُّ مَنْ سأله ما اسمكَ؟ فيقول له: بُطرُس، والآخر يقول: حنَّا، والآخر جُرجس، وذلك بنوع الازدراء[4]، لذلك؛ قام علي آغا بتوبيخهم على ذلك القول، "فهاج عليه النَّاس، وعملوا (ضُوجه) في السُّوق، وفتَّشوا على الكاتب؛ ليقتلوه، أو يضربوه"[5]، وربَّما هدفوا من وراء ذلك إظهار مُعارضتهم لضريبة الاحتساب، وإرسال رسالة للوالي بذلك المعنى، من أجل أنْ يقوم الوالي سليم باشا بالكفِّ عن المُطالبة بالضَّريبة؛ كما فعل الوالي عبد الرّؤوف باشا من قَبْل.

وعلى أثر ذلك؛ قام علي آغا بإخبار سليم باشا بما حدث، "فانْغَمَّ المذكور من ذلك، وثاني يوم طَلَبَ عمل ديوان، واجتمعت كُلُّ الأعيان، (وصار يحكي) الباشا معهم بلطافة كُلِّيَّة، وأنَّ هكذا (خاطر) السُّلطان، وأنَّه هُو ما بيده شيء، ولا يخصُّه"[6]، ومع إصرار سليم باشا بضرورة تحصيل الضَّريبة، ردَّ الأعيان عليه: "إنَّ هذا الصّليان هُو ثقيل، ولا يُمكن

---

(1) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة عن حملة إبراهيم باشا، تحقيق: أحمد غسَّان سبانو، دار قُتيبة، دمشق، (د. ت)، ص30، أسد رُستُم، آراء وأبحاث، منشورات الجامعة اللُّبنانيَّة، بيروت، 1967، ص164

(2) الحصني، مُنتخبات التّواريخ، المصدر السّابق، ص258.

(*) علي آغا خزينة كاتبي: للتَّعرُّف عليه انظُرْ: مُلحق رَقْم (3).

(3) الدّمشقي، حوادث الشَّام، المصدر السَّابق، ص76، الشَّطِّي، روض البشر، المرجع السَّابق، ص140.

(**) سُوق البزوريَّة: سُوق في مدينة دمشق، داخل أسوارها القديمة، مُلاصق لخان أسعد باشا العَظْم، وفيه تُباع الأفاوية والبهارات وأنواع الأعشاب والنّباتات الطِّبِّيَّة والعُطُورات والسّكاكر، انظُرْ: العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السّابق، هامش ص102.

(4) الدّمشقي، حوادث الشّام، المصدر السّابق، ص76.

(5) ص. ن.

(6) الدّمشقي، حوادث الشّام، المصدر البّسابق، ص76.

للأهالي أنْ يقبلوه على أنفسهم"[1]، برغم تدنّي قيمتها البالغة مصريَّتَيْن[2]، (وقيمتها: 0.12 متليك)[3]، وردَّ سليم باشا بأنْ "نَهَر فيهم، وحاشهم بالكلار (المطبخ، أو بيت المؤونة)، وظهر منه استعداد لُمقاومتهم"[4]. وربَّما هدف ـ من وراء ذلك ـ أنْ يُوضِّح للأعيان أنَّ أيَّام عبد الرّؤوف باشا قد انقضت، وأنَّه لابُدَّ من تحصيل الضّريبة مهما كانت النّتائج، وأنَّ مُعارضتهم لن تُغيِّر رأيه.

وكَرَدِّ فعل مُباشر من العُلماء والأعيان على ذلك، اجتمعوا في بيت المُفتي[*]، واتَّفقوا بعد "حَلْفهم بالطّلاق، ووضعوا أيديهم على السّيف والمُصحف بأنَّ لهم رأي واحد، وحال واحدة، وكلمتهم واحدة، وصليان لا يمشون، ولو ذهبوا ـ هلكوا ـ على آخرهم"[5]، وهذا ما يُوضِّح شدَّة المُعارضة للضَّريبة الجديدة، وربَّما زاد على ذلك الأُسلُوب الذي عاملهم به سليم باشا، والذي ألحق الإهانة بهم؛ لذلك ربَّما هدفوا للانتقام منه نتيجة هذه المُعاملة. فيما قام سليم باشا على الطَّرف الآخر بعمليَّات التَّحصُّن استعداداً للمُواجهة المُرتقبة، بعد اجتماع الأعيان في بيت المُفتي، فأُدخلُ الجُنُود والسِّلاحُ والمُؤن إلى القلعة، وردَّ الدِّمشقيُّون على ذلك بوَضْع الحواجز في الطُّرُق، وحَمْل السِّلاح، وإغلاق أبواب الأحياء[6].

وعلى أثر ذلك؛ أخذ سليم باشا بإطلاق نيران المدافع الموجودة في القلعة على أحياء دمشق، فنتج عنه إحراق عدَّة أحياء، وعندما شاهد سليم باشا ردَّ فعل الدِّمشقيِّين على ذلك، "ونظر الباشا هذا الحال انوَهَمَ من هذا الشَّرّ بفكره أنَّ أهل الشَّام كثيرين، وعسكره زهيد، فجاء بفكره أنْ يتوجَّه للقلعة، يتحصَّن بها، فمن عدم نُفُوذه صار هُو ذاته يحرق السَّرايا[**]، لكي

(1) ص. ن.
(2) كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السّابق، ج3، ص38.
(3) والمتليك يُساوي خمس نُحاسات حمراء صغيرة، والمتليك مع ثلاث نُحاسات يُساوي نصف قرش، انظُرْ، نايف صياغة، الحياة الاقتصاديَّة في دمشق في مُنتصف القرن التّاسع عشر، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق 1995، ص175.
(4) الدّمشقي، حوادث الشّام، المصدر السّابق، ص77.
(*) المُفتي: للتّعرُّف عليه انظُرْ مُلحق رَقْم (3).
(5) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السّابق، ص29.
(6) الشَّطِّي، روض البشر، المرجع السّابق، ص140.
(**) السّرايا: دار الحُكُومة، الإنسي، الدّراري اللاّمعات، المرجع السّابق، ص292.

يشغل النَّاس، ويفوز بنفسه، (فصار) حريق مُهوِّل، واحتراق القاعة (الفُوقانيَّة والتّحتانيَّة)، وباقي المحلاَّت، عدا محلاَّت الخزنة"[1]، وربَّما هدف من وراء ذلك إلهاء الدِّمشقيِّين بالحريق، لكي يتسنَّى له الذَّهاب إلى القلعة بسلام.

وبعد أنْ دخل سليم باشا إلى القلعة، أخذ يتشدَّد في إطلاق نيران المدافع على أحياء دمشق، فيما ردَّ عليه الدِّمشقيُّون بالمثل، فنصبوا مدفعَيْن "واحد في الدّرويشيَّة[*]، وواحد في سوق الأروام[**]، والضَّرب على القلعة ليلاً نهاراً، ومن القلعة الضَّرب والطُّوب على البلد"[2]، "وفي أثناء ذلك؛ قاموا بإخراج الجُنُود الذين تحصَّنوا بجامع المعلق[***]، بعد نفاد الذَّخيرة والمُؤن منهم، ونهبوا السَّرايا وكُلَّ ما فيها، حتَّى كيلار الحجّ الذي قطَّعوه، ووزَّعوه على أنفسهم"[3]، فهل هدف الدِّمشقيُّون من وراء ذلك إظهار مُعارضتهم الشَّديدة للوالي؛ حيثُ إنَّ سلامة الكيلار وخُصُوصاً أيَّام الحجّ، كان يُعَدُّ من اهتمامات الوالي الأساسيَّة؟! ربَّما نعم، وهذا ما تُؤكِّده الأحداث! ولقد أدَّت تلك الأحداث إلى تعطُّل الحياة اليوميَّة للدّمشقيِّين، بسبب إغلاق المحلاَّت التِّجاريَّة، وتعطُّل الحرَف، نتيجة انقسام الدِّمشقيِّين إلى "أنَّ الصَّانع - الذي من أهل العرض - استكن في بيته (والمزربن)[****] صار وراء المتاريس، ولا بيع، ولا شراء"[4].

---

(1) الدّمشقي، حوادث الشَّام، المصدر السّابق، ص77.

(*) الدّرويشيَّة: أخذ هذا السُّوق تسميته من جامع درويش باشا، يقع خارج أسوار دمشق من ناحية الغرب، وهُو مُلاصق، من ناحية الجنوب، لدار السّعادة (السّرايا)، أمَّا جامع درويش باشا؛ فقد بناه الوالي درويش باشا الوزير الأعظم، الذي استلم ولاية دمشق في سنة (979هـ)، العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السّابق، هامش ص111.

(**) سُوق الأورام: أحد أسواق دمشق القديمة، ويمتدُّ بمُحاذاة سُوق الحميديَّة من الشَّرق إلى الغرب، ويقع في النّاحية الجنوبيَّة، وهُو عبارة عن سُوق مبنيَّة بالحجارة، على شكل أقواس وقناطر، وعلى الجانبَيْن دكاكين صغيرة، مبنيَّة بطريقة حجارة العقد، ويُباع فيه الأثاث القديم، وبعض العاديات، العبد، المصدر ذاته، هامش ص94.

(2) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات التّاريخيَّة، المصدر السّابق، ص33.

(***) جامع المعلق: يُنسب بناؤه إلى برد بك الأشرفي، سنة (862هـ/ 1457م)، ويقع - اليوم - عند الطَّريق الغربي لشارع الملك فيصل، بين بابَيْ الفرج والفراديس، (بابَيْ المناخليَّة والعمارة)، انظُرْ: قُتيبة الشّهابي، مآذن دمشق: تاريخ وطراز، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق 1993م، ص165.

(3) الشّطِّي، روض البشر، المرجع السّابق، ص140.

(****) المزربن: كلمة عاميَّة دمشقيَّة، تعني الرَّجل العاصي.

(4) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السّابق، ص33.

وبعد عودة الجوربجي من عكّا ـ التي هرب إليها عند وُصُول سليم باشا إلى دمشـق، بعد حصار سليم باشا بخمسة عشر يوماً ـ أخذ الجوربجي يشحذ الهمَم مـن أجل تشـديد الحصـار، برغم هُدُوء الأحوال[1]، ونتج عن تشديد الحصار "أنْ فَنيَ الزَّاد من القلعـة، وأكَـلَ المحصـورون خَيْلَهُم"[2]، وبعد ذلك؛ تَمَّ الاتِّفاق بين عُلماء دمشق وأعيانهم وسليم باشـا علـى خُرُوجه مـن القلعة، ومنحه الأمان[3].

وعلى أثر ذلك الاتِّفـاق؛ خـرج سـليم باشـا مـن القلعـة، وأقـام فـي دار "بني الكيلانـي، وجعلوا عليه حُجَّاباً من أهلها"[4]، ولكنَّ قُلُوب الدِّمشقيِّين لم تطمئنَّ إلى سـليم باشـا، خـوف الانتقام منهم في حال علمت الأستانة بهذه الأحداث، وقامت بإرسال مُـدد لـه، ونتيجـة لـهذا الخوف، قرَّروا قَتْل سليم باشا، ففي اليوم الثَّالث مـن خُرُوجـه مـن القلعـة "حضر عنـده سبعة (أنفار) من قبَل المُتكلِّمين، فكسروا (قمريَّة) القاعة، وكانت عالية، (وأضرموا) النّـار، وكـانوا أخرجوا من عنده ابن أخيه، والكخيَّة، فمن وهج النَّـار صـاح الباشـا، ثُـمَّ ضربـوا عليـه بـارود ورصاص، فما أصابه، وصار (يشلش)(*) من نار الدَّم، وبعد حصَّة مات"[5]، وربَّما هدفوا من إلقاء النَّار عليه وإطلاق نيران البنادق للتَّأكُّد من موته.

وقبل ذلك؛ كان الدِّمشقيُّون قد قتلوا قاسم آغـا العقيلي(**)، التَّـاجر البغـدادي صـاحب الثَّروة والنُّفُوذ في الأستانة ودمشق، كونه كان الضّـامن لتحصيـل ضريبـة الاحتسـاب، وبرغـم هُرُوب العقيلي من داخل المدينة إلى الصَّالحيَّة(***)، وإخفاء نفسـه بحلاقـة ذقنـه حتَّـى لا يعرفـه أحد، لكنْ؛ تَمَّ التَّعرُّف عليه، وقطَّعوه أربعة قطَع في الصَّالحيَّة[6].

---

(1) ص. ن.
(2) الشَّطِّي، روض البشر، المرجع السَّابق، ص140.
(3) مشاقَّة، مُنتخبات من الجواب، المصدر السَّابق، ص109.
(4) الشَّطِّي، روض البشر، المرجع السَّابق، ص140.
(*) يشلش: كلمة عاميَّة دمشقيَّة، تعني الاضطراب، انظُرْ: الدّمشقي، حوادث الشَّام، المصدر السَّابق، ص44.
(5) الدّمشقي، حوادث الشَّام، المصدر السَّابق، ص78.
(**) قاسم آغا العقيلي: لم نعثر له على ترجمة.
(***) الصَّالحيَّة: أحد أحياء دمشق اليوم، وتبعد عن أسوار دمشق القديمة (4)كم باتِّجاه الغرب.
(6) مجهول المُؤلِّف، مُذكَّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص31.

وبرغم أنَّ الدِّمشقيِّيْن قاموا بإخراج الكخيَّة، وابن أخو سليم باشا من عنده يوم قتلوه، إلاَّ أنَّهم عادوا، وقتلوا الاثنَيْن، وكان ذلك افتراءً وعُدواناً، لأنَّ هؤلاء ليس لهُم أيُّ ذنب يُوجب القَتْل، ولا غيره، ويبدو أنَّ قَتْل الثَّلاثة لم يكن كافياً في نَظَر النَّاس، لذلك قاموا بأخذهم، وداروا برؤُوسهم في أغلب أحياء دمشق، ودفنوهم في القلعة(1)!

إنَّ هذه الأحداث تُوضِّح مدى سخط الدِّمشقيِّيْن على كُلِّ مَنْ كان له صلة بتحصيل ضريبة الاحتساب منهم، ومدى كُرههم لها، وهذا ما يُوضِّحه أُسلُوب الانتقام من سليم باشا والعقيلي، الذين لم يكتفوا بقَتْلهم، بل عمدوا إلى تشويه جُثثهم، واستمرَّت هذه الأحداث حوالي (40) يوماً(2).

إنَّ من أبرز نتائج هذه الفتنة أنْ أصبح الدِّمشقيُّون حُكَّام أنفسهم، وتولَّى ذلك الجوربجي الدَّاراني مع بعض آغوات المدينة، وجاء بعده رشيد آغا الشّوملي(*)، الذي استطاع تنحية الجوربجي، مع وُجُود الوالي المُعيَّن من قبَل الأستانة علُّوش باشا في دمشق، وقد تخوَّف الدِّمشقيُّون من انتقام الأستانة منهم، والذي لم يُنجِّهم منه سوى قُرب موسم الحجِّ، وبعد ذلك دُخُول المصريِّيْن إلى برِّ الشَّام.

ويبدو لنا أنَّ مُشاركة الدِّمشقيِّيْن في أحداث الفتنة كانت شبه عامَّة، واشتركت فيها عناصر الطَّوائف الحِرَفيَّة بمُختلف أصنافها مع الإنكشاريَّة المحلِّيَّة (اليرليَّة)، التي تتَّخذ حيَّ الميدان مركزاً لها، مع التُّجَّار والعُلماء والأعيان، وكان لكُلِّ فئة أسبابها التي دعتها إلى المُشاركة.

ولكنْ؛ برغم المُشاركة العامَّة في أحداث الفتنة من قبَل أهل دمشق، إلاَّ أنَّ كُلَّ فئة اجتماعيَّة كان لها أسبابها بتلك المُشاركة، والتي يُمكن إجمالها في التَّالي:

---

(1) الدّمشقي، حوادث الشَّام، المصدر السَّابق، ص79.

(2) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 31-33، الشّطِّي، روض البشر، المرجع السّابق، ص140.

(*) رشيد آغا الشُّوملي: تنتمي أُسرته في نسبها إلى قبيلة شمَّر، وكان آل الشُّوملي من أكثر آغوات الميدان قُوَّة في النّصف الأوَّل للقرن التّاسع عشر، وقد لعب دوراً بارزاً في أثناء فتنة دمشق سنة (1247هـ/ 1831م)، وكان من ضمن المُتعاونين مع الحُكم المصري لبرِّ الشَّام، لذلك؛ لم يظهر في البُنى الإداريَّة العُثمانيَّة المَدَنيَّة والعسكريَّة مُنذُ أواسط القرن التّاسع عشر، Schicher, Families in Politics, op., cit., p.180.

1 ـ السَّبب المُباشر والعامّ مُتمثِّلاً في إصرار سليم باشا بتنفيذ فَرْض ضريبة الاحتساب، "والتي عُدَّتْ من قبَلهم مثل الجزية"، إضافة إلى تحمُّل الدِّمشقيِّيْن أعباء ضريبة جديدة، خُصُوصاً؛ الحرَفيِّيْن والتُّجَّار.

2 ـ خوف أعيان دمشق وعُلمائها من سليم باشا بأنْ يُعاملهم بمثل ما عامل به من قَبْلُ أعيانَ وعُلماءَ حماة، "فبدأ بمدينة حماة، وقتل بعضهم، فأيقن القوم أنَّ هذا القاتل لا يصعب عليه أنْ يُهلك أناساً في دمشق، ليصفو للدَّولة الحالُ بزعمه"[1]، وممَّا أكَّد لهم ذلك أنَّه ـ بعد وُصُوله ـ تشدَّد في مُعاملته للدِّمشقيِّيْن.

3 ـ تخوُّف الجُند الانكشاريِّيْن الدِّمشقيِّيْن من سليم باشا أنْ يقوم بالقضاء عليهم، كما قضى على انكشاريَّة المركز في الأستانة من قَبْلُ، وكان ذلك سبباً غير مُباشر.

4 ـ تشجيع عبد الله باشا والي صيدا للدِّمشقيِّيْن على الفتنة خوفاً من أنْ يطلُب السُّلطان منه فَرْضَ ضريبة الاحتساب على أهالي ولاية صيدا، وخوفه من انتقام الأستانة منه، لما أبداه من قَبْل من المُعارضة لها، على الرّغم من العفو عنه[2]، أو نتيجة لتحريك مُحَمَّد علي والي مصر ليجعل ذلك مُقدِّمة لدُخُول الشَّام[3].

3 ـ مسألة السِّيادة المصريَّة:

3 ـ 1 ـ مُقدِّمة:

بعد أنْ تملَّك مُحَمَّد علي باشا السُّلطةَ في مصر، بدأ عمله المُتواصل من أجل إعادة إعمارها، ضمن أساليب جديدة ضمنها باتِّساع دائرته السِّياسيَّة، التي ساعدتْهُ فيها الظُّروف الدَّاخليَّة، فضلاً عن نزعته الشَّخصيَّة، فقد تَمَكَّن من إرساء جُملة من القواعد والمُرتكزات التي مَنَحَتْ مصرَ الشَّخصيَّةَ النَّهضويَّةَ المُتميِّزةَ[4]، وعليه؛ أراد أنْ يُملي إرادته لفترة طويلة على مَنْ كان أعلى منه في الدَّولة العُثمانيَّة ألا وهُو السُّلطان.

---

(1) كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السَّابق، ج3، ص40.
(2) الدّمشقي، حوادث الشَّام، المصدر السَّابق، ص78.
(3) كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السَّابق، ج3، ص42.
(4) التفصيلات في: سيَّار الجميل، تكوين العَرَب الحديث، المرجع السَّابق، ص 339 ـ 252، وقارن: مُحَمَّد فُؤاد شُكري وآخرون، بناء دولة مصر مُحَمَّد علي، القاهرة، 1948، أيضاً:
L. Chambers eds, William Roe Polk and R, "Beginnings of Modernization in the Middle East, The Nineteenth century, Chicago University Press, Chicago 111, 1968.

وأصبحت مصرُ صاحبةَ أكبر قُوَّة إقليميَّة في الدَّولة العُثمانيَّة، التي كان قد أصابها الضَّعف والتَّخبُّط بسبب المشاكل الدَّاخليَّة والخارجيَّة، وبعد أنْ أصبح مُحَمَّد علي باشا بهذه القُوَّة التي تفوق قُوَّة السُّلطان، وخاصَّة بعد القضاء على الثَّورة الوهَّابيَّة وإخضاع الثَّورة اليونانيَّة، ودُخُول الحجاز والدِّيار المُقدَّسة في حوزته، وامتداداته في السُّودان، أخذ يسعى إلى إدخال برِّ الشَّام تحت سيطرته، وكان وراء ذلك عدَّة عوامل أساسيَّة:

3 ـ 2 ـ العامل السِّياسيّ:

كان لهذا العامل أثره البالغ الذي يتَّضح من خلال تخوُّفات كُلٍّ من السُّلطان محمود الثَّاني والوالي مُحَمَّد علي باشا أحدهما من الآخر، لذا؛ بدأ الاثنان العملَ من أجل تنحية أحدهما عن مركزه، فقد حرص السُّلطان أنْ يُشرك مُحَمَّد علي باشا في حُرُوب إقليميَّة عدَّة، والتي ربَّما سعى من ورائها الحدّ من قُوَّته، وتعيين خسرو باشا في الصَّدارة العُظمى، وكان عدوّاً لدوداً لمُحَمَّد علي باشا[1].

وأخذ مُحَمَّد علي باشا من طرفه في السَّعي من أجل أنْ يُنحِّي السُّلطان محمود الثَّاني من مكانه، والسَّعي لإحلال ابنه عبد المجيد الابن الأكبر للسُّلطان، فيُصبح هُو الوصيّ الشَّرعيّ على السَّلطنة العُثمانيَّة، كونه لازال قاصراً[2]، فضلاً عن النُّفُوذ السِّياسيّ الذي حصَّله مُحَمَّد علي باشا في مصر، والذي تصادم مع سياسة العُثمانيِّين[3].

3 ـ 3 ـ العامل الاقتصاديّ:

لقد نظر مُحَمَّد علي باشا إلى بلاد الشَّام على أساس أنَّها المُنقذ له من أزمته الاقتصاديَّة[4]، التي كان يمرُّ بها، والتي حاول التَّخلُّص منها عن طريق عمليَّة الاحتكار؛

---

(1) سُليمان أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا المصري في سُوريا، طُبع في المطبعة العلميَّة ليُوسُف صادر، بيروت، 1929، ص46.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 242 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 33، 4 شعبان سنة 1248هـ.

(3) الجميل، تكوين العَرَب الحديث، المرجع السّابق، ص280.

(4) عبد الرّحمن زكي، التَّاريخ الحربي لعصر مُحَمَّد علي الكبير، الجمعيَّة المصريَّة للدِّراسات التَّاريخيَّة، دار المعارف، مصر، 1950، ص384.

للتِّجارة والصِّناعة والزِّراعة في مصر، ورغبته في الحُصُول على الموادِّ الأوَّليَّة من الشَّام؛ حيثُ غدت مورداً للأخشاب اللاَّزمة في عمليَّات إعادة بناء الأُسطُول المصري، الذي خسره في معركة نفارين (1243هـ/ 1827م) البَحْريَّة[1]، خاصَّة؛ وأنَّ هذه الأخشاب لا يُمكن إنتاجها في مصر، لعدم مُلائمة الظُّروف الطَّبيعيَّة لنُمُوِّ الأشجار، وفَشَله في الحُصُول عليها من السُّودان بسبب توزُّعها وصُعُوبة جَلْبها إلى مصر عبر النِّيل، لوُجُود الصُّخور، والشَّلاَّلات، وطُوفان النِّيل السَّنوي[2]، ناهيك عن استحصاله النُّحاس، والحديد، والفحم الحجري، والتي كان يستوردها من أُورُوبا[3]، وتعديل الميزان التِّجاريّ بين مصر والشَّام، الذي كان يميل لصالح الأخيرة من خلال السِّيطرة على مواردها الغنيَّة، وبيع منتوجات المصانع التي أنشأها[4]، والرَّغبة في الحُصُول على بعض الصِّناعات الشَّاميَّة؛ مثل: الصَّابون، والخُمُور، والمنتوجات الزِّراعيَّة؛ مثل: زيت الزَّيتون، والتِّبغ، فضلاً عن السَّيطرة على أماكن إنتاج الحرير ذي المردود الاقتصادي الكبير، ممَّا يُساعده في توفير الأموال اللاَّزمة لسدِّ نفقاته الكُبرى، المُوزَّعة بين دَفْع (الدّنوش)[*] الأموال السَّنويَّة للأستانة، والرَّشوة لكبار رجالاتها، وشراء السُّفُن؛ لتعويض ما فقده، ودَفْع رواتب الجُند والمُوظَّفين.

هذا؛ إضافة إلى توفير الغذاء من الخارج؛ حيثُ إنَّ مصر لم تَعُدْ تفي مُنتجاتها لإطعام شعبها، بسبب التَّجنيد، والذي أسفر عن إفراغ الأراضي من المُزارعين، إمَّا بسبب عمليَّات هُرُوب المُزارعين، أو دُخُولهم في الجُنديَّة[5].

---

(1) الأوامر والمكاتبات الصَّادرة عن عزيز مصر مُحَمَّد علي باشا، المُجلَّد الأوَّل، مُكاتبة منه إلى والي حلب في 6 رمضان 1243هـ.

(2) عبد الرّحمن زكي، حملة الشَّام الأُولى والثَّانية، بحث في (كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا (1848م-1948 م) (مجموعة أبحاث ودراسات تاريخيَّة)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1410هـ-1990م، ص298، لطيفة مُحَمَّد سالم، الحُكْم المصري في الشَّام 1831-1841م، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1410هـ-1990م، ص21.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، الوثيقة رَقْم 8، 3 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(4) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السّابق، ص21.

(*) الدّنوش: هي مقدار الأموال السَّنويَّة، التي كان يدفعها مُحَمَّد علي باشا إلى الأستانة، مُقابل احتفاظه بمنصب ولاية مصر، والبالغ مقدارها (60 ألف كيس).

(5) زكي، حملة الشَّام، المرجع السّابق، ص298، سالم، الحُكْم المصري، المرجع السّابق، ص 20-21.

3 ـ 4 ـ العامل الجَغرافيّ (الاستراتيجيّ):

لقد كان مناخ بلاد الشَّام، وتوفُّر المراعي الجيِّدة فيها، والتي تصلح لتربية غنم (الرّينو)، الذي استورده من أُورُوبا من أجل إنتاج الصُّوف، مَطْمَعاً لمُحَمَّد علي باشا؛ لدُخُول برِّ الشَّام، إضافة لعدم مُلاءمة مناخ مصر لبعض الأجهزة التي استوردها من أُورُوبا، ممَّا ألحق بها التَّلف[1].

كما رغب مُحَمَّد علي باشا في الحُصُول على الجُند من بلاد الشَّام، الذي يشتهر مُحاربوها بقُوَّة البُنية الجسديَّة، والتَّحمُّل في الحُرُوب، خُصُوصاً؛ وأنَّ الجُند الذين أحضرهم من السُّودان أصيبوا بالأمراض وضعف البُنية بعد نَقْلهم إلى مصر[2].

أمَّا من النَّاحية الاستراتيجيَّة؛ فإنَّ الشَّام تُمثِّل خطَّ الدِّفاع الأوَّل لمصر، في نَظَر بعض الباحثين؛ حيثُ إنَّ مُعظم الغزوات التي تعرَّضت لها عبر التَّاريخ جاءت عبر بلاد الشَّام، باستثناء غزوات الفاطميِّين سنة (358هـ/ 969م) من المغرب العَرَبي، والملك لويس التاسع سنة (649هـ 1251م) ونابليون بُونابرت الفرنسيان عبر البحر المُتوسِّط سنة (1213هـ/ 1798م)[3]، والتي ربَّما أصبح مُحَمَّد علي باشا في مأمن منهما من خلال إنشائه لأُسطُول بحريٍّ قويٍّ، وتحصين السَّواحل المصريَّة، وأنَّ فرنسا حليفته أصبحت المُسيطرة على جُزء من المغرب العَرَبي بعد احتلالها للجزائر سنة (20 ذي الحجَّة 1245هـ/ 12 حُزيران/ يُونيُو 1830م).

3 ـ 5 ـ العامل الشَّخصيّ:

وكان لشخصيَّة مُحَمَّد علي باشا دور في ذلك، فكثيراً ما كان يُفاخر بأنَّه والإسكندر المقدُوني من البلاد نفسها، وأنَّه وُلد ونابليون بُونابرت في العام نفسه؛ لذلك ربَّما سعى للسَّير على خطِّهما في حُرُوبه[4].

---

(1) أسد رُستُم، آراء وأبحاث، المرجع السّابق، ص153.

(2) عبد الرّحمن الرّافعي، عصر مُحَمَّد علي، ط5، دار المعارف، مصر، 1409هـ/ 1989م، ص220، زكي، حملة الشَّام، المرجع السّابق، ص285.

(3) الرّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السّابق، ص218. زكي، حملة الشَّام، المرجع السّابق، ص295.

(4) كلوت بك، لمحة عامَّة إلى مصر، تعريب: مُحَمَّد مسعود، مطبعة أبو الهُول، (د.ت)، ج1، ص117.

3 ـ 6 ـ العامل الدِّينيّ:

ويُمكننا ـ هُنا ـ أنْ نُضيف عاملاً آخر، ربَّما ظهر لمُحَمَّد علي باشا، هُو العامل الدِّيني، فَبَعْدَ سيطرته على أوَّل وأبرز المُقدَّسات الإسلاميَّة (مكَّة المُكرَّمة والمدينة المُنوَّرة)، فربَّما أنَّه رغب في السَّيطرة على ثالث هذه المُقدَّسات، ألا وهي القُدس الشَّريف أُولى القبلتَيْن وثالث الحرمَيْن الشَّريفَيْن، وإدخاله مُقدَّسات الدِّيانات السَّماويَّة الأُخرى (المسيحيَّة واليهُوديَّة) ضمن مُمتلكاته، ممَّا يمنحه مركزاً قويّاً في نَظَر الأُورُوبيِّين، أثناء زيارتهم لمُقدَّساتهم في فلسطين، وإلغائه للمُكُوس التي كانت مفروضة عليهم.

3 ـ 7 ـ عوامل أخرى:

هل من عامل قوميّ؟ ثَمَّة رأي آخر لدى بعض المُؤرِّخين يقول: يتبلور العامل القوميّ العَرَبيّ في نَظَر مُحَمَّد علي باشا، فَبَعْدَ دُخُول كُلٍّ من مصر والسُّودان والحجاز في حوزته، فقد رغب في إدخال بقيَّة المناطق التي يتكلَّم سُكَّانها العَرَبيَّة ضمن دولته؛ لإنشاء دولة عَرَبيَّة، من وُجهة نَظَرهم، وهُناك بعض المُؤرِّخين العَرَب يدَّعون بأنَّ امتداد مُحَمَّد علي باشا في بلاد الشَّام، كان نتيجة لتطبيق سياسة قوميَّة عَرَبيَّة[1].

وأعتقد أنَّ ذلك الشُّعور لم يكن في حُسبان مُحَمَّد علي باشا، الذي لم يكن له أيّ مشروع سياسيّ قوميّ، كما أنَّه "ليس هُناك أدلَّة تاريخيَّة قاطعة على أنَّ هذه الحَرَكَة كانت حَرَكَة وَطَنيَّة عَرَبيَّة"[2]، وهذا ما يُؤكِّده زين نُور الدِّين زين في كتابه: "قيام حَرَكَة عَرَبيَّة عرْقيَّة في مصر وسُوريا قبل مائة سنة كان أمراً يتنافى مع التَّيَّار الفكريّ الشَّرقيّ في تلك الأيَّام، فالعالَم الذي وَجَدَ مُحَمَّد نفسه فيه، كان عالماً ينتمي إلى العُصُور الوسيطة، بكُلِّ ما في هذه الكلمة من معنى، فقد كان جميع المُؤمنين يشعرون بأنَّهم أعضاء في أُخُوَّة دينيَّة كُبرى، يحسّ كُلُّ فرد فيها أنَّه يقف على قَدَم المُساواة مع أخيه المُؤمن"[3]، وهذا ما يُؤكِّده القول الذي صرَّح به مُحَمَّد علي باشا

---

(1) زكي، حملة الشَّام، المرجع السَّابق، ص303. سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص19، الرَّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص219، وآخرون.

(2) زين نُور الدِّين زين، نُشُوء القوميَّة العَرَبيَّة، مع دراسة في تاريخ العلاقات العَرَبيَّة التُّركيَّة، دار النَّهار للنَّشر، بيروت، لُبنان، 1968، ص45.

(3) المرجع ذاته، ص45، وانظر: علي الوردي، لمحات اجتماعيَّة من تاريخ العراق الحديث، ط2، كوفان للنَّشر، لندن، 1992م، ج2، ص28، زين، نُشُوء القوميَّة، المرجع السَّابق، ص45.

لإبراهيم باشا، عندما عرض عليه ترفيع بعض الضُّبَّاط العَرَب إلى رُتْبة عسكريَّة رفيعة، قائلاً: "تذكَّر يا بني أنَّنا (الأتراك) لا نبلغ حتَّى عشرة آلاف نفس وسط هؤلاء المُسلمين من العَرَب"[1]، كما أنَّه لم يُتقن العَرَبيَّة، وكان يُفاخر بأصله، وإنْ كان بعض المُؤرِّخين يقولون: "إنَّ ابنه إبراهيم باشا كان يُعبِّر عن ذلك لجُلسائه، وربَّما لم يكن لديه هذا التَّفكير، وإنْ كان يتظاهر به".

4 ـ مَنْ هُو إبراهيم باشا؟

إبراهيم باشا هُو الابن الأكبر لمُحَمَّد علي حاكم مصر. وكان ـ دائماً ـ يُوصَف بأنَّه الابن المُتبنَّى لمُحَمَّد علي، وكانت أُمُّه إحدى قريبات والده بالتَّبنِّي، حاكمة كافالا في مقدُونية، كانت امرأة مُطلَّقة عندما تزوَّجها مُحَمَّد علي سنة (1202هـ/ 1787م)، ولا يُمكننا إنكار أنَّ مُحَمَّد علي كانت لديه الأفضليَّة تجاه ابنه طُوسُون، الذي تُوفِّي في (1232هـ/ 1816م)، وكان هُنالك تنافس بين إبراهيم وطُوسُون. ولقد كانت السَّنَة التي وُلد بها سنة حاسمة، فهُنالك مَنْ يقول إنَّه وُلد سنة (1204هـ/ 1789م)، ورأي آخر يقول إنَّه وُلد سنة (1201هـ/ 1786م)، وفي النُّصُوص القديمة وعلى لسان الجبرتي لا تُوجد ـ هُنالك ـ أيُّ إشارة أو دليل على أنَّه لم يكن الابن الحقيقيّ لمُحَمَّد علي.

وعندما غدا موقع مُحَمَّد علي باشا في مصر يتَّسم ـ نوعاً ما ـ بالأمان، قام باستدعاء ولدَيْه إبراهيم وطُوسُون سنة (1220هـ/ 1805م)، وفي سنة (1224هـ/ 1809م)؛ استدعى زوجته وأولاده الصِّغار، إسماعيل وابنَيْه. وفي سنة (1221هـ/ 1806م)؛ أرسل إبراهيم مع كوبودان باشا إلى اسطنبول كرهينة للجزية التي وعد والده أنْ يدفعها. وبعد رحيل الأُسطُول الإنكليزي من الإسكندريَّة سنة (1222هـ/ 1807م)، قام الباب العالي بإرجاعه. وفي نفس السَّنة؛ أصبح إبراهيم دفتردار، وبعد المذبحة الكُبرى للمماليك سنة (1226هـ/ 1811م)؛ قام والده بإرساله إلى مصر العُليا، ثُمَّ قام بقيادة البقيَّة المُتبقِّية من المماليك إلى النُّوبة، وأخضع البدو، وأعاد النِّظام والاستقرار والأمن إلى البلاد. وفي أيَّام حُكمه، وتمشِّياً مع سياسة مُحَمَّد

---

(1) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص164.

علي في استملاك الأراضي الزِّراعيَّة في مصر، تمَّت مُصادرة جميع مُمتلكات الأوقاف، وتمَّت عمليَّة تسجيل الأراضي سنة (1227هـ/ 1812م).

وبقي مسؤولاً عن إدارة مصر العُليا حتَّى بداية سنة (1232ه/ 1816م). وأثناء ذلك، أُعطي لقب باشا من قِبَل الباب العالي اعترافاً للخدمات التي قدَّمها والده. وفي نفس السَّنة أرسله والده إلى الحجاز ليقوم بالتَّسوية النِّهائيَّة مع الوهَّابيِّين، الذين كان أخوه طُوسُون يُحاربهم بنجاح بين سنتَيْ (1226 ـ 1228هـ/ 1811 ـ 1813م)، ومن سنة (1228 إلى 1231هـ/ 1813 إلى 1815م)، كما أنَّ مُحَمَّد علي باشا نفسه حاربهم.

وبعد ثلاث سنوات من الحُرُوب العنيفة تحقَّق الهدف، فقاموا بتدمير بلدة الدّرعيَّة التي كانت عاصمة الوهَّابيِّين، وتمَّ إرسال عبد الله بن سُعُود وجميع أقاربه كَأَسْرى إلى مصر. وفي (ربيع الأوَّل 1235هـ/ كانون الأوَّل/ ديسمبر1819م)؛ قام إبراهيم بدُخُول القاهرة مُنتصراً، وبعد ذلك بقليل؛ قام السُّلطان بتعيينه حاكماً على جدَّة، وأثناء ذلك، قام إسماعيل ـ الابن الثَّالث لمُحَمَّد علي باشا ـ بالتَّغلب على النّوبة وسنار (1236 ـ 1237هـ/ 1820 ـ 1821م)، بينما قامت حملة عسكريَّة أُخرى بغزو كوردوفان، ولقد كان هُنالك هدفان أساسيَّان من غزو كوردوفان؛ يتمثَّل أوَّلهما باستغلال حُقُول الذَّهب القديمة، ويتمثَّل ثانيهما بمُحاصرة العبيد وأَسْرهم، الذين كانوا يُشكِّلون القواعد الرَّئيسيَّة الجديدة لجيش مُحَمَّد علي باشا الجديد. وتمَّ إرسال إبراهيم باشا إلى سنار، وكان القائد المسؤول عن الحملة، وتمثَّلت مهمَّته بإرسال العبيد إلى مصر، ولكنه أُصيب بمرض الزُّحار، ورجع إلى القاهرة مُبكِّراً سنة (1238هـ/ 1822م).

وفي السَّنوات التَّالية؛ اشترك إبراهيم باشا في تدريبات فصائل جديدة من الجيش المصري (نظام جديد)، الذي أسَّسه مُحَمَّد علي باشا في مصر، ولقد كان إبراهيم باشا التِّلميذ الصِّناعي للمُعلِّم الأُورُوبي، الذي عاش في مصر تحت اسم سُلَيْمان باشا الفرنساوي، والذي أصبح العون الرَّئيسيّ له في حملاته اللاَّحقة.

وخلال حرب الاستقلال اليونانيَّة، عندما اختير مُحَمَّد علي ليقوم بغزو بلاد المورة (اليونان) من قِبَل السُّلطان بتاريخ (13 جمادى الأُولى 1240هـ/ 16كانون الثَّاني/ يناير 1824م)، قام بإرسال ولده إبراهيم باشا إلى هُناك، ومعه جيش مُدرَّب بشكل مُمتاز على

الطَّريقة والأُسلُوب الأُورُوبي وأسلحة مُتقدِّمة، وذلك في نهاية شهر (ذي الحجَّة 1240هـ/ تموز/ يُوليُو 1824م). واحتلَّ نافارين ـ Navarino ودخل إلى تريبوليتسا ـ Tripolitsa، وسخَّر ـ من النَّاحية العمليَّة ـ شبه الجزيرة لتكون تحت سيطرته، وبعد أنْ تَمَّ رَفْض الوساطة التي قامت بها القوى العُظمى من قبَل الباب العالي ومُحَمَّد علي باشا، حصلت معركة نافارين في شهر (تشرين أوَّل/ أُكتُوبر 1827م)، التي دمَّر الجُزء الأكبر من الأُسطُول المصري ـ التُّركي، من قبَل أساطيل الحُلفاء المُتمثِّلة بأُسطُول بريطانيا العُظمى، وفرنسا، ورُوسيا، وأخيراً؛ أُجبر مُحَمَّد علي ـ من قبَل الأدميرال البريطاني كوردرنغتون ـ C ordrington، والذي ظهر قبال الإسكندريَّة ـ أنْ يقوم باستدعاء ابنه والقُوَّات المصريَّة، فوصل إبراهيم إلى الإسكندريَّة في (اليوم العاشر من شهر تشرين الأوَّل/ أُكتُوبر 1828م).

وفي سنة (1247هـ/ 1831م)؛ تسلَّم إبراهيم باشا المزيد من السُّلطة والثِّقة من والده بعد حملته العسكريَّة على بلاد الشَّام، وفي الأوَّل من (شهر ذي الحجَّة/ تشرين الثَّاني/ نُوفمبر) رحل بقُوَّاته إلى فلسطين، وبعد حصار دام ستَّة أشهر؛ استسلمت مدينة عكَّا في (14 مُحرَّم 1248هـ/ 27 أيَّار/ مايو 1832م)، بعد أنْ سبق وانتصرت بعض قطَّاعاته على باشا طرابلس وحلب في السهل الجنوبي لحمص، وتابع إبراهيم مسيرته وتقدُّمه نحو شمال الشَّام، ومن ثمَّ إلى آسيا الصّغرى، والتي انتصر بها على الجيش العُثمانيّ المُتقدِّم تحت قيادة مُحَمَّد باشا، الذي كان والياً على حلب في (8 ـ 9 تمُّوز/ يُوليُو)، وعلى الجيش الذي كان تحت قيادة رشيد في قُونيا (21 كانون أوَّل / ديسمبر). لقد أظهرت هذه الانتصارات تفوُّق الجيش المصري، كما أظهرت مهارة إبراهيم كقائد مُحنَّك امتاز بذكاء سياسته في توحيد الجماعات المُختلفة والمُتعدِّدة في بلاد الشَّام تحت شعار التَّحرُّر من الحُكْم العُثمانيّ، وفاز بضمِّ الأمير بشير الشّهابي الثَّاني ذي التَّأثير الكبير على لُبنان إلى جانبه. واستمرَّ إبراهيم باشا بالتَّقدُّم حتَّى وصل إلى كوتاهيه سنة (1248هـ/ 1833م)، وهناك بضغط من القوى الأُورُوبيَّة، وُقِّعت مُعاهدة بين الباب العالي ومُحَمَّد علي باشا، والتي أصبحت فيها بلاد الشَّام وأضنة جُزءاً من دولة مُحَمَّد علي باشا، وتلقَّى إبراهيم باشا من السُّلطان لقب مُحصِّل أضنة، وقام والده بتعيينه لإدارة الأراضي الجديدة.

إنَّ تطبيق الحُكْم الإداري المركزي والبيرُوقراطيَّة، والتي كانت الأداة والأُسلُوب الذي استعمله مُحَمَّد علي باشا في حُكمه على مصر، أثار حفيظة السُّكَّان مُتعدِّدي الاتِّجاهات في

عدَّة جنبات من الشَّام. ولقد تفجَّرت الثَّورات المُسلَّحة وبشكل مُتزايد، والتي كان سببها الرَّئيس الإجراءات التي قام بها إبراهيم باشا في التَّجنيد الإجباري.

إنَّ الوضع المُعزَّز والمُزدهر للمسيحيِّين أثار مخاوف المُسلمين والدُّرُوز، وأزعج الأعراف والتَّقاليد المُتعارَف عليها. وبشكل خاصٍّ، توظيف الموارنة في كبح وإسكات ثورة الدُّروز في حوران سنة (1253هـ/ 1838م)، وكان لها نتائج سيِّئة جداً في العقدَيْن اللَّذَيْن تليا انسحاب إبراهيم باشا.

وعندما بدأت الحرب مرَّة ثانية من قبَل تُركيا سنة (1255هـ/ 1839م)، استطاع إبراهيم باشا أنْ يُحقِّق انتصاراً حاسماً على الجيش العُثمانيِّ الذي كان تحت قيادة حفيظ باشا في نصيبين غرب بيرجيك، وقام الأُسطُول العُثمانيّ تحت قيادة فوزي باشا بمُهاجمة مُحَمَّد علي باشا، ولكنَّ وساطة القوى العُظمى، والتي قادت مُحادثاتها إلى مُعاهدة لندن في (15 من شهر تمُّوز/ يُوليُو 1840م)، غيَّرت الموقف؛ لأنَّ مُحَمَّد علي باشا كان مدعوماً من فرنسا، فقام برَفْض طَلَب الانسحاب من الشَّام حتَّى حُدُود عكَّا، على أنْ يلتزم بالباشويَّة الوراثيَّة على مصر، ولم يُقدِّم إليه أيُّ عون أو مُساعدة، وتمَّ إغلاق السَّواحل الشَّاميَّة والمصريَّة من قبَل أساطيل الحُلفاء. ولقد كان إبراهيم باشا في موقف صعب بين القُوَّات التي رست على الشَّاطئ، والنَّاس المُعادين له في أكثر من مكان في الشَّام، والذين تَمَّ إقناعهم للتَّحرُّك ضدَّه. وبعد مُحاصرة واحتلال عكَّا من قبَل الأدميرال الإنكليزي نابير قائد الأُسطُول، والمُباحثات الأخيرة مع مُحَمَّد علي باشا في الإسكندريَّة، أُجبر الأخير للمُوافقة على إخلاء بلاد الشَّام في (22 من شهر تشرين الثَّاني/ نُوفمبر 1840م). وفي (29 كانون الأوَّل/ ديسمبر)، غادر إبراهيمُ باشا دمشقَ مع قُوَّاته وقفل راجعاً إلى مصر، ماراً عبر غزَّة، وأرسل قسماً من الجنود إلى بُيُوتهم عبر العقبة تحت قيادة سُليمان باشا.

وفي السَّنوات التي تلت تلك المرحلة التَّاريخيَّة الصَّعبة، اهتمَّ إبراهيم باشا ـ بشكل رئيس ـ في إدارة مصر. إنَّ اهتمامه بالزِّراعة، ومعرفته لها، كان واضحاً ومُتميِّزاً. ولقد ذهب عدَّة مرَّات إلى أُورُوبا، وأحياناً؛ كان يزور أماكن الاستشفاء المائيَّة لتحسين صحَّته.

واستطاع إبراهيم باشا ـ وبشكل رسمي ـ أنْ يتولَّى حُكم مصر في (2 أيلول/ سبتمبر 1848م)، وبعدها بأُسبُوعَيْن؛ تلقَّى فَرَمَان السُّلطان، ولكنَّه تُوفِّي قبل والده في (العاشر

تشرين الثَّاني / نُوفمبر 1848م)، ومن ثمَّ؛ خلفه في الحُكْم ابن أخيه عبَّاس حلمي الأوَّل. ومن خلال ولده إسماعيل، أصبح الجدّ الأكبر للأُسرة الخديويَّة الملكيَّة السَّابقة التي حَكَمَتْ مصر قرابة (150) سنة ما بين سنوات (1804 ـ 1954م)[1].

5 ـ خُطَّة إبراهيم باشا والأسباب الحقيقيَّة:

هذا ما تُوضِّحه المُراسلات التي كانت تتمُّ بين مُحَمَّد علي باشا (وابنه) إبراهيم باشا، فعندما بدأ إبراهيم باشا يُراسل الدِّمشقيِّين أثناء حصاره لعكَّا، وإظهار عزمه في التَّوجُّه لدمشق، أظهر للدِّمشقيِّين أنَّه قادم لإنقاذهم؛ لما بينه وبينهم من اتِّحاد العُنصُر، وهُو العُنصُر العَرَبيّ، وقُرب الجيرة[2]، فيما أظهر السَّبب الحقيقيّ في ذلك في مُراسلته مع والده قائلاً: "فلا نأمن ـ حينئذ ـ وُقُوع الفتنة في مُؤخِّرتنا لما نعهد من الشَّاميِّين وواليهم من خلَّة التَّلوُّن، وإثارة الفتن؛ ولهذا كُلِّه قرَّ رأيي أنَّ الصَّواب أنْ أزحف أوَّلاً: إلى الشَّام ـ دمشق ـ، حتَّى إذا فرغتُ من أمرها وصلتُ إلى بعلبك، ومنها إلى حمص"[3]، فقد أوضح نظرته إلى الدِّمشقيِّين من حيثُ مُساواتهم بواليهم ذي الأُصُول التُّركيَّة، وأنَّ سببه الرَّئيسيّ في التَّوجُّه نحو دمشق هُو استراتيجيٌّ بحت، وليس إنقاذهم من الوالي العُثمانيّ، كما أوضح لهم في رسائله المُوجَّهة إليهم.

ومع كُلِّ هذا، فقد كان دائم الشَّكِّ في ولاء الدِّمشقيِّين للمصريِّين، وكانت تشوب نظرته عدم الاحترام لهم، يقول: "فستعلمون منها أنَّ الشَّاميِّين مُلوَّنون، ثُمَّ إنَّهم يجمعون إلى تلوُّنهم بالألوان العديدة التي ظهروا بها حتَّى الآن، الإشادة بالطَّرَف الذي يرون القُوَّة والانتصار في جانبه"[4].

---

(1) ومن أبرز المصادر والمراجع التي استُفيد منها في معرفة سيرة إبراهيم باشا، ومُراقبة الأحداث والوقائع التَّاريخيَّة التي لابُدَّ من استشارتها:

Muhammad Shafik Gorgal, The beginnings of the Egyptian Question and The Rise of Mehmet Ali London. 1928.
Henry Dodwell, The Founder of Modern Egypt, Cambridge, 1931.
P. M. Holt, Egypt and Fertile Crescent 1518-1922, London, 1966.
Afaf Lutfi El - Sayyeid, Egypt in the Reign of Mohammad Ali, Cambridge, 1984.
The Encyclopedia of Islam, 2nd ed. Vol, 3, (Brill & Leiden, 1978).

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 234 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 105، 24 ذي الحجَّة سنة 1247هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 64، 9 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 64، 9 مُحرَّم سنة 1248 هـ.

كما أنَّ إبراهيم باشا كان هدفه الأعلى خدمة الدَّولة المصريَّة الجديدة والسُّلطة التي يُمثِّلها والده، وليس تمتين الرَّوابط مع النَّاس في برِّ الشَّام، الذين كان ينظر إليهم نظرة مُستبدَّة قاصرة لا تخلو من قلَّة الاحترام لهم: "أمَّا إذا كان الاعتراض من أجل الشّعب، فلأجل شعب حيوان كهذا الشّعب، لا يجدر بنا أنْ نترك أنفسنا في الغفلة"[1].

كما أنَّه كان يلجأ إلى أُسلُوب العقاب الجماعيّ في بعض المناطق التي قامت بالثَّورة ضدَّ حُكم المصريِّين؛ كما حَدَثَ مع الدُّروز في حوران عندما حاصرهم في منطقة اللّجا[*] وقام بتسميم المياه؛ لإجبارهم على الخُرُوج، على الرّغم من اعتراض الطَّبيب الأُورُوبي المُرافق له على هذا الأُسلُوب الصّارم والجائر، ورفضه القيام بذلك، فيما قام إبراهيم باشا - بنفسه - بوَضْع السُّمِّ في المياه لإجبار المحصورين على التّسليم[2]، وكذلك في منطقة جسر الشّغور[**] بين حماة وحلب، حين أبان استعداده في تنفيذ أوامر أبيه مُحَمَّد علي باشا بقتل كُلِّ مَنْ يجده من سُكَّان المنطقة، "وأنَّ علينا إزاء ذلك، إذا ما أردنا أمر ضرب جسر الشّاغور، أنْ نَغُضَّ الطَّرف بُرهة من الزَّمن عن العساكر، حتَّى يُعملوا سُيُوفهم فيهم، ويذبحوا طائفة منهم، سواء أكانوا من الرِّجال، أم النِّساء، أم الأولاد، على أنْ نعدم - أيضاً - كُلَّ مَنْ يُؤسَر منهم حيّاً؛ ليقع الرُّعب في قُلُوبهم"[3]، وهذان الحادثان يُوضِّحان مدى رغبة إبراهيم باشا باستقرار الأحوال في الشَّام، ولو أدَّى ذلك إلى قَتْل الرِّجال والنِّساء، وحتَّى الأطفال! وقيامه - قبل ذلك - بجَمْع الأموال والرِّجال اللاَّزمين لتقوية الدَّولة المصريَّة الجديدة، بغَضِّ النَّظر عن مُوافقة أهل الشَّام، أو مُعارضتهم[4]، ولو أدَّى ذلك بالبعض إلى بيع أبنائهم في سبيل توفير الأموال لدفع

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 239 عابدين، وثيقة رَقْم 69، 6 جمادى الأُولى سنة 1250 هـ.

(*) اللّجا: وتُسمَّى الوعرة أيضاً، منطقة بازلتيَّة، تقع جهة الجنوب الشَّرقي من دمشق، وتبعد عنها 54 كم، انظُرْ: المُعجم الجَغرافي للقُطر العَرَبي السُّوري، بإشراف العماد مُصطفى طلاس، ط1، مركز الدِّراسات العسكريَّة، طباعة وتنفيذ المُؤسَّسة العامَّة للمساحة بدمشق، (1413هـ/ 1992م)، ص45.

(2) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص177.

(**) جسر الشّغور: بلدة على نهر العاصي، مركز منطقة، تتبع محافظة إدلب، تقع شمالي سهل الغاب على بعد (4)كم، وتبعد (47)كم جنوب غرب إدلب، انظُرْ: طلاس، المُعجم الجَغرافي، المرجع السَّابق، م2، ص687.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 257 عابدين، وثيقة رَقْم 180/ 27، 4 جمادى الأُولى سنة 1255هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 254 عابدين، وثيقة رَقْم 246/ 24، 23 رجب سنة 1252هـ.

الضَّرائب المُترتِّبة عليهم، وهذا ما تُخبرنا به الوثائق: "إذْ ليس من عادة القبيلة المذكورة أنْ تبيع أولادها، بيد أنَّ رجالها لَمَّا شعروا بأنَّهم سوف يُعاقَبُون بعقُوبات شديدة، إذا لم يدفعوا المال المطلوب منهم، قبلوا هذه المذلَّة، ولستُ أدري هل الحُكُومة أذنت لبيع هؤلاء البنات، أو لم تأذن، ولكنَّها لم تكن غافلة عن بيعهنَّ، والدّليل على رضى الحُكُومة، أنَّ للمُشترين صلة بها، وهُم من ضُبَّاط الجيش المصري"[1].

وأما مسألة إدخال بقيَّة المناطق التي يتكلَّم سُكَّانها العَرَبيَّة إلى سُلطان مُحَمَّد علي باشا، من أجل إنشاء دولة عَرَبيَّة تُعيد للعَرَب دولتهم، وعزمهم الماضي، الذي قضى عليه العُثمانيُّون؛ فإنَّ ذلك لم يكن إلاَّ وسيلة ضغط على العُثمانيِّين؛ للحفاظ على المُمتلكات التي خضعت لحُكْمه، وكان هذا الاقتراح من قبَل إبراهيم باشا نفسه، فقَبْل توقيع اتفاقيَّة كوتاهيه[*] (1248هـ/ 1833م)، دُون أنْ تكون هُناك أدنى رغبة لهما في ضمِّها، "أمَّا بالنِّسبة لبغداد؛ فإنَّه يطلُب إليه أنْ يطرحها للمُناقشة أوَّلاً، ثُمَّ يتركها؛ لأنَّه لا فائدة تُرجى منها للدَّولة المصريَّة، بسبب بُعدها، ولكونها تحتاج إلى أموال كثيرة للصَّرف عليها؛ لأنَّه ليس لها ريع"[2]، وعلى الصَّعيد الآخر، كان يُفضِّل عليها جزيرة قُبرص ذات الفائدة الاستراتيجيَّة بالنِّسبة للأُسطُول المصريّ، "أمَّا قُبرص؛ فإنَّها ضروريَّة للأُسطُول المصري في عمليَّات ترحاله في البحر"[3].

وهذا يُوضِّح أنَّ مُحَمَّد علي باشا وابنه إبراهيم باشا في توسُّع امتدادهم ودُخُولهم للسُّودان أو الشَّام، كانت الرَّغبة في الحُصُول على الأسباب التي تقوِّي دولتهم بغَضِّ النَّظر عن الأسباب الأُخرى، هي المُحرِّك وراء ذلك، ويبدو واضحاً أنَّ السَّبب الاقتصادي كان فعَّالاً جداً، وحسابات الرِّبح والخسارة كانت هي الأساس في تحرُّكات جيُوش مُحَمَّد علي باشا، وخُصُوصاً في بلاد الشَّام على يد إبراهيم باشا.

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 156، دُون تاريخ.

(*) اتِّفاقيَّة كوتاهية: هي الاتِّفاقيَّة التي وُقِّعت بين السُّلطان محمود الثَّاني ووالي مصر مُحَمَّد علي باشا، على أنْ تدخل كُلٌّ من مصر والشَّام، إضافة إلى الحجاز والسُّودان وكريت ضمن إدارة مُحَمَّد علي باشا، على أنْ يدفع عنها الأموال السَّنويَّة الواجبة عنها للسُّلطان، وقد وُقِّعت هذه الاتِّفاقيَّة بضَغْط من الدُّوَل الأُورُوبيَّة (إنكلترا، فرنسا، ورُوسيا).

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 243 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 85 مُكرَّر، 13 رمضان، سنة 1248هـ.

(3) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها. وللاطِّلاع على النُّصوص الوثائقيَّة، انظُرْ مُلحق رَقْم 2.

5 ـ 1 ـ المساعي السِّلميَّة:

ومن أجل ذلك؛ جعل مُحَمَّد علي باشا نَظَرَهُ إلى بلاد الشَّام، لتكون مُنطلقاً جديداً، تقوده إلى انتصارات أُخرى، وتُقوِّي مركزه، ورفض أنْ يتوجَّه إلى الجزائر، عندما عرض عليه قُنصل فرنسا ذلك مُقابل منحه الأموال؛ لأنَّه عدَّ ذلك مجالاً لإضعافه، وليس لتقويته، كما هُو الشَّام في نَظَره[1].

بدأت مساعي مُحَمَّد علي باشا واتِّصالاته؛ لتحقيق ما يصبو إليه، مع الانتصارات التي حقَّقها، وقُوَّة شخصيَّته في المنطقة، لذا؛ ما إنْ جاءت سنة (1226هـ/ 1810م) إلاَّ وبدأ في التَّدخُّل في إطار سياسة الشَّام، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ الأمر لقي التَّرحيب من قبَله، فقد سُرَّ بخلق أصدقاء وأنصار؛ ليُعينوه على تحقيق ما يصبو إليه[2]، خاصَّة؛ وأنَّه كان على معرفة تامَّة بما يجري من أحداث في الشَّام عن طريق الرَّسائل التي يكتبها له أعوانه فيه[3].

ربط العداء بين مُحَمَّد علي باشا وسُليمان باشا والي صيدا، في الوقت نفسه، الذي جمعت به المصالح مُحَمَّد علي باشا مع يُوسُف كنج باشا والي دمشق، ورغبة من مُحَمَّد علي باشا باستغلال الفُرصة، بتقريب المُوالين له للعمل ضدَّ أعدائه، طَلَبَ من الأستانة ـ أكثر من مرَّة ـ مُلتمساً عَزْلَ سُلَيْمان باشا "لكونه يستعمل جُملة حَرَكَات ضدَّه، يقصد بها تأخير مأموريَّة الحجاز المُحوَّلة عليه"[4]، وفي الوقت نفسه، الذي طَلَبَ به العفو السُّلطاني عن يُوسُف كنج باشا الذي كان السُّلطان قد غضب عليه عقب تحالف سُلَيْمان باشا والأمير بشير الشّهابي ضدَّه، ولتخلِّيه عن الحرب ضدَّ حَرَكَة الوهَّابيِّين وغاراتهم، فأسند السُّلطان ولاية دمشق لسُليمان باشا سرّاً[5]، وعندما تأخَّرت إجابة السُّلطان على طَلَب مُحَمَّد علي باشا، بعودة

---

(1) الجميل، تكوين العَرَب الحديث، المرجع السَّابق، ص280، سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص22.

(2) الجبرتي، تاريخ الجبرتي، المصدر السَّابق، ج4، ص127.

(3) عبد العزيز سُلَيْمان نوَّار، تطوُّر لُبنان السِّياسي والاجتماعي مُنذُ أواخر القرن الثَّامن عشر، حتَّى أواخر الحُكْم المصري سنة 1840، بحث في كتاب الأزمة اللُّبنانيَّة، منشورات معهد البُحُوث والدّراسات العَرَبِيَّة، القاهرة، 1978، ص64.

(4) أمين سامي باشا، تقويم النّيل، ط1، مطبعة دار الكُتُب المصريَّة، القاهرة، 1346هـ/ 1928م، ج2، ص225.

(5) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص23.

يُوسُف كنج باشا لولاية دمشق، رأى الأوَّل إعادته مُؤازراً بالقُوَّة، "ووعده بتسفير عساكر لناحية الشَّام؛ لتمليك يُوسُف باشا المحلّه"[1]، وما لبث أنْ صَدَرَ العفو السُّلطاني عن يُوسُف كنج باشا، وقبل فيه ترجِّي باشا مصر وشفاعته، ولكنَّ وفاته منعته من العودة إلى دمشق[2].

وبذلك؛ كانت شخصيَّة يُوسُف كنج باشا المصدر الأوَّل الذي حام حوله مُحَمَّد علي باشا، لمدِّ سيطرته على الشَّام، وعقب نُشُوب الصّراع بين عبد الله باشا والي صيدا، ومُحَمَّد درويش باشا والي دمشق، وانضمام الأمير بشير الشّهابي إلى الأوَّل؛ ليُشكِّلا جبهة مُضادَّة لوالي دمشق، نَتَجَ عنه صدُور فَرَمَان بخَلْع عبد الله باشا، وإباحة دمه[3]، وإضافة ولاية صيدا لمُحَمَّد درويش باشا، ففرَّ الاثنان، عبد الله والأمير بشير، إلى مصر؛ حيثُ مُحَمَّد علي باشا، الذي عمل على عودتهما إلى مراكز حُكْمهم[4]، ونجح في ذلك، بعد أنْ تعهَّد بدفع المبالغ المُترتِّبة على عبد الله باشا، ومع ذلك؛ قام باستقطاب كُلّ مَنْ حضر إلى مصر من الشَّام، وقوَّى علاقاته مع أصحاب النُّفُوذ فيه، مثل الشَّيخ حُسَيْن عبد الهادي[*]، صاحب النُّفُوذ القويّ في منطقة نابلس، وقيامه باستطلاع لأخبار الشَّام، وأحواله بشكل مُستمرّ[5].

لقد طَلَبَ مُحَمَّد علي باشا ولاية الشَّام لنفسه مرَّتَيْن؛ الأُولى: بعد القضاء على حَرَكَة الوهَّابيِّين لتعويضه ما خسره في حُرُوبه الصَّعبة معهم[6]، والثَّانية: بعد حُرُوب اليُونان (7 ذي القعدة 1233هـ/ 9 أيلول/ سبتمبر 1818م)، وخسارته لأُسطُوله في معركة نفارين البحريَّة (28 ربيع الأوَّل 1243هـ/ أُكتُوبر1827م)، فيما كانت إجابة السُّلطان في كلتا المُطالبتَيْن بالمُوافقة مع المُماطلة، دُون أنْ يُمكِّنه من ذلك[7].

---

(1) الجبرتي، تاريخ الجبرتي، المصدر السَّابق، ج4، ص127.
(2) المصدر ذاته، ص132.
(3) بُطرس بدر حبيش، تاريخ الأمير بشير الكبير، نَشَرَهُ وعلَّق حواشيه الخُوري بُولُس قرالي، ق1، ص 27 ـ 28.
(4) عبد العزيز سُلَيْمان نوَّار، وثائق أساسيَّة من تاريخ لُبنان الحديث 1517 ـ 1920، منشورات جامعة بيروت الأمريكيَّة، طُبِع في دار الأحد، بيروت، 1974، ص (239، 260، 261).
(*) الشَّيخ حُسَيْن عبد الهادي: لم نعثر له على ترجمة.
(5) الرَّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص221. نوَّار، تطوُّر لُبنان، المرجع السَّابق، ص64.
(6) رُستُم، بيان بوثائق الشَّام، المصدر السَّابق، ج1، ص1، بحر بر، محفظة رَقْم 1، وثيقة رَقْم 49، 19، رمضان سنة 1249هـ، عابدين، دفتر 45، غُرَّة رمضان سنة 1249.
(7) محافظ الأبحاث، الوثيقة ذاتها، نوَّار، تطوُّر لُبنان، المرجع السَّابق، ص65.

وعندما شعر مُحَمَّد علي باشا بأنَّ السُّلطان محمود الثَّاني لن يمنحه ولاية الشَّام سلماً، أخذ في الاستعداد لأَخْذها بالقُوَّة، وجاءه السَّبب الذي تَمَثَّل في إيواء عبد الله باشا للفلاَّحين الهاربين من مصر، وقيامه بمُصادرة أملاك بعض التُجَّار المصريِّين في عكَّا، وعدم سداد الأموال التي دفعها مُحَمَّد علي باشا للأستانة عنه مُقابل عودته لمنصب الوالي في صيدا[1].

5 ـ 2 ـ المساعي العسكريَّة:

أخذ مُحَمَّد علي باشا بتجهيز القُوَّات لإخراجها إلى الشَّام سنة (1245هـ/ 1830م)، ولكنَّ حُدُوث الطَّاعون في مصر تلك السَّنة منعه من ذلك[2]، وبسبب شدَّته التي أدَّت إلى وفاة الكثير من المصريِّين[3]، وعقب انتهاء خطر الطَّاعون[*]، عاد وجهَّز القُوَّات مرَّة أُخرى، وسلَّم قيادتها إلى ابنه إبراهيم باشا، ونصَّب في مُعاونته: سُلَيْمان باشا الفرنساوي[**]، فخرجت القُوَّات على قسمَيْن؛ أحدهما: عبر البحر انطلاقاً من الإسكندريَّة إلى يافا، وثانيهما: عن طريق البرِّ من العريش، فغزَّة، إلى يافا مركز تجمُّع القسمَيْن[4].

---

(1) رُستُم، بيان بوثائق الشَّام، المصدر السَّابق، ج1، ص121، معيه تُركي، دفتر 40، وثيقة رَقْم 687، 22 ذي الحجَّة سنة 1246هـ.

(2) المصدر ذاته، ج1، ص121، معية تُركي، دفتر 42، وثيقة رَقْم 571، 7 ذي الحجَّة سنة 1246 هـ، ورَقْم 576، 11 ذي الحجَّة سنة 1246هـ.

(3) الشُّهابي، الأُمراء الشُّهابيُّون، المصدر السَّابق، ق3، ص819.

(*) الطَّاعون: أو الفنا، وهُو الوباء؛ حيثُ كان يأتي على شكل جائحات يُودي بحياة الكثيرين، العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السَّابق، هامش ص21.

(**) سُلَيْمان باشا الفرنساوي: هُو الكُولُونيل جُوزيف سيف، القائد الفرنسي الشَّهير، وُلد في ليون من فرنسا سنة (1202هـ/ 1787 م)، وعندما بلغ سنَّ الشَّباب، التحق بالبحريَّة الفرنسيَّة، ومن ثمَّ التحق بالجيش الفرنسي في إيطاليا، وشارك في العديد من الحُرُوب الفرنسيَّة في أُورُوبا، وبعد ذلك؛ ترك الجيش الفرنسي ليعمل في التِّجارة، وفي سنة (1235هـ/ 1819م) قَدمَ مصر، وأرسله مُحَمَّد علي باشا إلى السُّودان، بصفته مُهندس للتَّنقيب عن الفحم الحجري، فما عثر على شيء، فعاد إلى القاهرة، وبعد ذلك؛ أعلن إسلامه، وسمَّى نفسه سُلَيْمان، وعمل على تدريب الجيش المصري على الفُنُون الحربيَّة الحديثة، كما شارك في الحملة المصريَّة على اليُونان، ومن ثمَّ في الحملة المصريَّة على الشَّام، وعُيِّن قائداً لقُوَّات المدفعيَّة، إلى أنْ خرج منه المصريِّين، وبقي في مصر إلى أنْ تُوفِّي سنة (1277هـ/ 1860م)، انظُرْ: خليل مردم بك، أعيان القرن الثَّالث عشر في الفكر والسِّياسة والاجتماع، قدَّم له وعلَّق على حواشيه: عدنان مردم بك، ط1، نَشْر لجنة التُّراث العَرَبي، بيروت، لُبنان، 1971م، ص 296 ـ 299.

(4) سامي باشا، تقويم النِّيل، المصدر السَّابق، ج2، ص 283 ـ 284.

ولَمَّا سمع عبد الله باشا بذلك، أخذ بزيادة تحصينات مدينة عكَّا، وأدخل إليها المُؤن والسِّلاح، وعقب وُصُول القُوَّات المصريَّة إلى يافا، دخلت كُلٌّ من: حيفا، وغزَّة، ونابلس سلماً، وأخذ إبراهيم باشا بالاستعداد للتَّوجُّه إلى عكَّا[1]، التي أغلق عبد الله باشا أبوابها؛ حيثُ فرض إبراهيم باشا الحصار عليها، وأثناء ذلك حضر الأمير بشير الشّهابي إلى إبراهيم باشا المُعَسْكر حول عكَّا بعد التَّردُّد، ليُعلن انضمامه إلى المصريِّين، ليدخل جبل لُبنان في حوزة المصريِّين؛ ليتبع ذلك توجيه قُوَّات لضمِّ طرابلس وبيروت، وطَرْد واليها العُثمانيّ[2].

وفي خضَمِّ الأحداث الدَّاخليَّة الصّعبة التي عانت منها السَّلطنة العُثمانيَّة، رغبت السَّلطَنَة بإنهاء التَّمرُّد الذي قاده مُحَمَّد علي باشا سلْماً، وذلك بفكِّ الحصار عن عكَّا، وعودة القُوَّات المصريَّة إلى مصر، مُقابل تحقيق مطالب مُحَمَّد علي باشا عند عبد الله باشا، فرفض مُحَمَّد علي باشا ذلك، مُتذرِّعاً أنَّه طَلَبَ ذلك من قَبْلُ، إلاَّ أنَّ الأستانة لم تفعل شيئاً[3]، وكان للبلاط العُثمانيّ ردَّة فعْل على رَفْض مُحَمَّد علي باشا لذلك العرض؛ إذْ أرسلت الأستانة القُوَّات العسكريَّة لفكِّ الحصار عن عكَّا، إلاَّ أنَّ إبراهيم باشا زحف عليها، وهي بحمص، وهزمها (14ذي الحجَّة 1247هـ/ 14نيسان/ إبريل 1832م)[4]؛ ليعود ويُشدِّد الحصار على عكَّا، وحاول اقتحام أسوارها، إلاَّ أنَّه فشل في ذلك، وحاول مرَّة أُخرى، ونجح في ذلك، ودخل المدينة في (14 ذي الحجَّة 1247هـ/ 27 مارس 1832م)، بعد حصار دام حوالي ستَّة شُهُور[5]؛ ليقوم - بعد ذلك - باستقبال عبد الله باشا بالإكرام، وإرساله إلى مصر؛ حيثُ عامله مُحَمَّد علي باشا بمثل ذلك، وزاد عليه[6].

---

(1) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص27.

(2) مشاقَّة، كَشْف اللّثام، المصدر السَّابق، ص283، الشّهابي، الأُمراء الشّهابيُّون، المصدر السَّابق، ق3، ص820.

(3) الأوامر والمُكاتبات الصَّادرة من عزيز مصر مُحَمَّد علي باشا، ج1، مُكاتبة من سر عسكر باشا إلى والده، مُحرَّم سنة 1248هـ.

(4) بيير كريتس، إبراهيم باشا، ترجمة: مُحَمَّد بدران، مطبعة لجنة التَّأليف والتَّرجمة والنَّشر، القاهرة، 1937، ص152.

(5) إبراهيم بيك أبو سمر غانم، المصريُّون في لُبنان وسُوريا قبل مائة سنة، مجلَّة المشرق، المُجلَّد 31، سنة 1932، ص360.

(6) إسكندر بك أبكاريوس، المناقب الإبراهيميَّة، والمآثر الخديويَّة، مطبعة حمص، 1910م، ص 50 - 51.

وبعد أنْ أعاد إبراهيم باشا تنظيم أُمُور عكّا، وَوَضَعَ فيها ما يلزمها من المُؤن والجُند والسِّلاح، ورتَّب أُمُورها، جاعلاً منها مركزاً للمجلس العسكري الأعلى لبلاد الشَّام، الذي أُنيط به النَّظَر في الأُمُور العسكريَّة والمَدَنيَّة للشَّام[1]، ثُمَّ أخذ يستعدُّ للتَّوجُّه إلى مدينة دمشق مصحوباً بقُوَّات الأمير بشير الشّهابي والبدو، وفي (14تمُّوز 1832م/ 15 مُحرَّم 1248هـ) وصل إلى سهل داريَّا[*]، قُرب دمشق، وَحَدَثَتْ المُواجهة بين الدِّمشقيِّيْن والمصريِّيْن[2]، والتي أسفرت عن قَتْل حوالي عشرة من الدِّمشقيِّيْن، بينما لم يُقتَل أحد من المصريِّيْن، ودخل في اليوم الثَّاني مدينةَ دمشق، وبقي فيها خمسة عشر يوماً، عمل في هذه المُدَّة على ترتيب أحوال دمشق، ليقوم ـ بعد ذلك ـ بأَخْذ الاستعدادات؛ للتَّوجُّه إلى مدينة حمص؛ حيثُ تُوجد القُوَّات العُثمانيَّة[3].

أمَّا مدينة حمص؛ فكان أهلها قد رفضوا الانضمام إلى القُوَّات العُثمانيَّة، وما إنْ وصلها إبراهيم باشا بقُوَّاته حتَّى بدأت المُواجهة بين الطَّرَفَيْن، والتي أسفرت عن انتصار المصريِّيْن ودُخُولهم حمص في (8 صَفَر 1248 هـ/ تمُّوز 1832م)[4]، وبعد ذلك؛ استمرَّ إبراهيم باشا زاحفاً بقُوَّاته إلى حلب، التي منع أهلها القُوَّات العُثمانيَّة من دُخُولها، رافضين المُشاركة معهم في الاستعدادات لمُواجهة المصريِّيْن، قائلين لهم: إنَّهم عبيد للمُنتصر، وَحَدَثَتْ المُواجهة المحلِّيَّة مرَّةً أُخرى بين الطَّرَفَيْن، وكان النّصر فيها لصالح المصريِّيْن أيضاً[5].

وبعد هذا الانتصار، استمرَّ إبراهيم باشا بتتبُّع سَيْر القُوَّات العُثمانيَّة إلى مدينة قُونية، التي حَدَثَتْ بها المُواجهة شبه الأخيرة مع القُوَّات العُثمانيَّة (6 مُحرَّم 1249هـ/ 30 يُوليُو 1832م)،

---

(1) الحصني، مُنتخبات التّواريخ، المصدر السَّابق، ص113.

(*) داريَّا: مدينة في الغُوطة الغربيَّة، ومركز منطقة تتبع مُحافظة ريف دمشق، تقع في أرض سهليَّة فسيحة، تكتنفها الجبال من الشَّمال الغربي والجنوب، مثل جبل عنتر، وجبل داريَّا، وهي إلى الجنوب الغربي من مدينة دمشق، على بُعد 8 كم منها، انظرْ: المُعجم الجَغرافي، المرجع السَّابق، ص299.

(2) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص36.

(3) مشاقَّة، كَشْف اللّثام، المصدر السَّابق، ص282.

(4) الرّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص231.

(5) المرجع ذاته، ص236.

والتي أسفرت عن نَصْر المصريِّين فيها، فقد استطاع المصريُّون أَسْرَ الصَّدْر الأعظم حُسَيْن باشا، والحُصُول على الكثير من المُؤن والسِّلاح[1]، لتقوم - بعد ذلك - الدُّوَل الأُورُوبيَّة بالتَّدخُّل؛ لإيقاف التَّقدُّم المصري نحو الأستانة، وتوقيع اتِّفاقيَّة كوتاهية (29 ذي القعدة 1248هـ/ 29 آذار/ مارس 1833) بين الوالي مُحَمَّد علي باشا، والسُّلطان محمود الثَّاني، والتي كان أحد بُنُودها ينصُّ على دُخُول برِّ الشَّام، إضافة إلى الحجاز، وكريت، والسُّودان في مُمتلكات الدَّولة المصريَّة[2].

وبعد توقيع اتِّفاقيَّة كوتاهية، التي خوَّلت مُحَمَّد علي باشا حُكْم برِّ الشَّام، الذي استمرَّ حتَّى سنة 1256هـ/ 1840م) حَدَثَ خلالها الأحداث، والثَّورات الدَّاخليَّة؛ بسبب سُوء الإدارة المصريَّة، وتحريضات الدَّولة العُثمانيَّة، والموقف المعادي لمُعظم الدُّوَل الأُورُوبيَّة، ممَّا أجبر المصريِّين على مُغادرة الشَّام؛ التي عادت إلى حُكْم الأستانة[3].

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 242 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 13، 2 شعبان سنة 1248هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 245، عابدين، تلخيص الوثيقة رَقْم 146، 29 ذي القعدة سنة 1248هـ.

(3) الجميل، تكوين العَرَب الحديث، المرجع السَّابق، ص289.

المبحث الثَّالث:

الإصلاحات المصريَّة في الشَّام

1 ـ الإدارة:

بعد قُدُوم المصريِّيْن إلى برِّ الشَّام، استْنُّوا لأنفسهم ما يُشبه القاعدة في تسـليم المناصب إلى أهل البلاد الأصليِّيْن، وإنْ كانت القاعدة ـ في الغالب ـ مدى ما يُظهره المُرشَّح للمنصب من الولاء للمصريِّيْن، أو في سبيل استقطاب المُعارضين لهُم، مع مُراعاة الرِّقابة عليهم، إضافـة إلى وَضْع الشُّرُوط التي تُؤدِّي إلى استقرار الأحوال. وخضعت وظيفة المُتسلِّم لذلك؛ نَظَراً لأهميَّتها، وصاحبها هُو الحاكم المَدَني الذي له السُّلطات الواسعة، ويتحكَّم في الإشراف الإداري الكامل على المُوظَّفين، ويتدخَّل في دقائق الأُمُور، ويُمارس سُلطة القاضي في مُتسلَّميَّته، ويُعاونه المُباشر الذي يُعَدُّ سكرتيراً شخصيّاً له، في الوقت الذي يُمارس فيه مهنة الحسابات[1].

بناءً على ما تقدَّم؛ أُعطي الشَّيخ حُسَيْن عبد الهادي مُتسلَّميَّة جنين[*]، كونه مُوالٍ للحُكْم المصري، ومن أهل المنطقـة، ولـه معرفة ودراية ونُفُوذ في جنوبي الشَّام[2]، وكذلك الحال بالنِّسبة للشَّيخ مُحَمَّد بن قاسم[**] مُتسلِّماً، الذي عُيِّن مُتسلِّماً على نابلس[3]، وينطبق الحال نفسه على دمشق؛ حيثُ تَمَّ تعيين أحمد بك[***] مُتسلِّماً، نَظَراً لما لـه مـن علاقـات مع

---

(1) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص66.

(*) جنِّين: مدينة فلسطينيَّة، تقع عند النِّهاية الشَّماليَّة لمُرتفعات نابلس، فوق الجبال المُطلَّة على سهل مرج ابن عامر، وتبعد عن القُدس 85 كم، انظُرْ: الموسوعة الفلسطينيَّة، م2، ص83.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 14، 15 جمادى الآخرة سنة 1247هـ.

(**) الشَّيخ مُحَمَّد بن القاسم: لم نعثر له على ترجمة.

(3) رُستُم، بيان بوثائق الشَّام، المصدر السَّابق، م1، ص75، وثيقة رَقْم 28، 15 جمادى الآخرة سنة 1247هـ.

(***) أحمد بك: لم نعثر له على ترجمة، هُو زعيم أكراد دمشق، وقد قام المصريُّون بتعيينه مُتسلِّماً على دمشق إبَّان فترة حُكْمها لها، وبقي في منصبه.

المصريِّين؛ حيثُ كان يُعَدُّ عَيْناً لهُم في دمشق[1]، وإنْ اختلف الحال بالنِّسبة لشمدين آغا[*] الذي عُيِّن مُتسلِّماً على عجلون[2]؛ حيثُ كان من المُعارضين للمصريِّين، وفي حرب نصيبين شارك مع العُثمانيِّين في القتال[3]، ومع ذلك؛ فقد كان المصريُّون يقبلون رأي الأهالي في استمرار منصب المُتسلِّم في أيدي السّابقين على وُجُودهم[4]، فضلاً عن قبول رأي الأهالي في عَزْل المُتسلِّم المُعيَّن من قبلهم، إذا طَلَبَ ذلك، وهذا ما حَدَثَ مع مُتسلِّم القُدس الذي عُزل بناءً على رغبة الأهالي، وعُيِّن مَنْ اختاروه، وهُو وكيل المُتسلِّم، كما حَدَثَ نفس الأمر بالنِّسبة لأهالي مدينتَيْ صَفَد واللاَّذقيَّة[5]. وكان ذلك ينطبق على كافَّة بلاد الشَّام باستثناء جبل لُبنان؛ حيثُ كان يتمتَّع بشبه استقلال، فكان الأمير بشير الشّهابي الحاكم الأوَّل في الجبل[6]، قد قام بتعيين أقاربه في المناطق التَّابعة له، فعيَّن الأمير ملحم[**] مُتسلِّماً في بيروت، والأمير بشير القاسم[***] على صيدا، والأمير حسن[****] على صُور، وعيَّن مع كُلٍّ واحد مائة وخمسين نفراً لتعاونهم في الحفاظ على البوَّابات والقلاع[7].

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 237 عابدين، تلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 67/ 70، ربيع الأوَّل سنة 1247هـ.
(*) شمدين آغا: هُو اختصار لشمس الدِّين، مُؤسِّس مجد أُسْرته، كان فاضلاً له مواقف، أحد كبار فُرسان الأكراد في دمشق، وأكرمهم نسباً، لمع اسمه في عهد يُوسُف باشا والي دمشق، عادى المصريِّين عند قُدُومهم دمشق، وقد أثنى عليه - في عصره - السُّلطان عبد المجيد الأوَّل، تُوفِّي في حوادث السِّتِّين (1277هـ/ 1860م)، انظُرْ: مُحمَّد مُطيع الحافظ، نزار أباظة، عُلماء دمشق وأعيانها في القرن الثَّالث عشر الهجري، د1، دار الفكر المُعاصر، بيروت، لُبنان، دار الفكر، دمشق، سُوريا، ج2، ص579؛ نوفل، كشف اللّثام، المصدر السَّابق، هامش ص259.
(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 237 عابدين، تلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 67/ 70، ربيع الأوَّل سنة 1247هـ.
(3) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.
(4) رُسْتُم، بيان بوثائق الشَّام، المصدر السَّابق، م1، ص75، وثيقة رَقْم 28، 15 جمادى الأُولى سنة 1247هـ.
(5) محافظ الأبحاث، م1، ص75، وثيقة رَقْم 28، 15 جمادى الأُولى سنة 1247هـ.
(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 232 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 7، 3 رمضان 1247هـ.
(**) الأمير ملحم: لم نعثر له على ترجمة.
(***) الأمير بشير القاسم: في سنة (1208هـ/ 1793م)، اتَّحد مع الأمير يُوسُف الشّهابي ضدَّ الجزَّار، تُوفِّي سنة (1258هـ/ 1842م) بلا وريث، انظُرْ: الشّدياق، أخبار الأعيان، المصدر السَّابق، ج2، ص504.
(****) الأمير حسن: شارك في سنة (1215هـ/ 1800م) في مُواجهة عساكر أحمد باشا الجزَّار، التي هاجمت الشُّوَيْفات في جبل لُبنان، ولكنَّه انهزم مع أنصاره، تُوفِّي سنة (1269هـ/ 1852م)، ودُفن في الشُّوَيْفات، وله أولاد سعيد ومسعود ومحمود، وكان طويلاً أسمر شُجاعاً، مقداماً في الحُرُوب، لا يهاب الأخطار، انظُرْ: الشّدياق، المصدر ذاته، ص 519، 527.
(7) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص73.

ومع كُلِّ ذلك؛ فقد كانت العُيُون المصريَّة ترقب المُتسلِّمين، وخاصَّة الذين بقوا مُنذُ أيَّام عبد الله باشا، فإذا ثبت على أحدهم التَّجسُّس والعمل ضدَّ المصريِّين كان مصيره العَزْل والنَّفي إلى مصر[1]، إضافة إلى عدم مُراعاة الشُّرُوط التي وضعها المصريُّون من الإنصاف وإحقاق الحقِّ سبباً في العَزْل، كما حَدَثَ مع مُتسلِّم حماه، وكذلك مع مُصطفى آغا بربر الذي عُزل من مُتسلِّميَّة طرابلس؛ بسبب إرهاقه لأهلها بفرض ضرائب غير رسميَّة، واهتمامه بشُؤُونه الخاصَّة، وظُلمه لأهل المُتسلِّميَّة، برغم كونه من المُرحِّبين بالمصريِّين والمُوالين لهُم، ولكنَّ ذلك لم يشفع له، وعُزل، وعُيِّن غيره بدلاً عنه[2].

ومن أجل نَشْر العدل بين النَّاس؛ كثرت الإفادات المُوزَّعة في هذا الصَّدد، بأنَّ أعمالهم "تتطلَّب كثيراً من الجُهُود والاستقامة واليقظة.. والتَّجنُّب من الإخلاد إلى الملذَّات والشَّهوات، مع التَّحذير من عاقبة المُخالفة"[3]، وإذا كان الأهالي لا يشتكون لخوفهم من المُتسلِّمين، فإنَّ العُيُون المصريَّة التي كانت تُراقب المُتسلِّمين كانت ترفع التَّقارير عنهم، فإذا ثبت منها انحرافهم عن الشُّرُوط المُلزمة لهُم كان العَزْل مصيرهم[4].

وعندما طَلَبَ شريف باشا من مُحَمَّد علي باشا أنْ يُزوِّده بمُوظَّفين مصريِّين يحلُّوا مكان المُتسلِّمين من أهل البلاد، رفض مُحَمَّد علي باشا ذلك الطَّلب باعتبار "أنَّ أعمال المُتسلِّمين ليست أعمالاً فنِّيَّة كالصِّناعة والزِّراعة، وإنَّما هي أعمال إداريَّة يُستحسن أنْ نعهد إلى أحد وُجُوه البلد، فإنَّه يعرف طبيعة البلد وتقاليد سُكَّانه، ويتصرَّف في الأُمُور طبقاً لها"[5]، إضافة إلى أنَّ التَّقصير في وظيفة المُتسلِّميَّة الإداريَّة؛ لأسباب الكبر والمرض والعجز عن تسيير أُمُورها سبب كافٍ للعَزْل، كما حَدَثَ مع مُتسلِّم دمشق أحمد بك، الذي عُيِّن بدلاً عنه حافظ بك العَظْم[6].

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 14، 15 جمادى الآخرة، سنة 1247هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 37، 4 شعبان سنة 1248هـ، الوثيقة رَقْم 150، 18 شعبان سنة 1248هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 239 عابدين، تلخيص الوثيقة رَقْم 98/ 10، 3 جمادى الآخرة سنة 1248هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 251 عابدين، ترجمة الوثقة رَقْم 141، 22 شعبان سنة 1251هـ.

(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 242 عابدين، تلخيص مُستوفٍ للوثيقة رَقْم 61، 15 ذي القعدة سنة 1248هـ.

(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 244 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 73، 11 شوَّال سنة 1248هـ.

إنَّ السّياسة التي كانت سارية على المُتسلّمين سَرَتْ على وكلائهم، فنرى أنَّ هُناك مَنْ ثبت في وظيفة التّوكيل بناءً على طَلَب الأهالي، مثل: عبد القادر آغا وكيل مُتسلِّم طبريًّا، وغيره[1].

وعلى الرّغم من رغبة المصريّين في إقامة إدارة مركزيَّة مُطلقة، إلاَّ أنَّه نتيجة لطبيعة بلاد الشَّام، قرَّروا تقسيمها إلى ستِّ مُديريَّات؛ حيثُ نُصِّب - في البداية - حكمدار واحد، هُو شريف باشا، بناءً على طَلَب إبراهيم باشا[2]، الذي استُعفى من هذا المنصب، بسبب كثرة أشغاله العسكريَّة[3]، ثُمَّ أُنشئت حكمداريَّة حلب سنة (1250هـ/ 1838م)، واستلمها إسماعيل بك ابن عمِّ إبراهيم باشا[4]، وحكمداريَّة طرابلس، ونُصِّب نائب عن شريف باشا فيها، وحكمداريَّة صيدا والقُدس ونابلس، التي تولاَّها حُسَيْن عبد الهادي، وأمَّا حكمداريَّة غزَّة؛ فقد سُلِّمت للسيِّد مُصطفى[*]، في حين كانت يافا من نصيب القائد إبراهيم بك[**] [5].

ولقد خُصِّص للمُدُن الرَّئيسيَّة مُحافظون، وهم حُكَّام عسكريُّون وُجدوا بجوار المُدُن لأحكام التّنظيم والإدارة[6]، وأصبح - بذلك - شريف باشا صاحب الكلمة في تسيير شُؤُون الإدارة، لكنَّه - بطبيعة الحال - كان يُنهي الأُمُور إلى إبراهيم باشا الذي كان ينصاع - دوماً - لأوامر سيِّده مُحَمَّد علي باشا[7]، وللحدِّ من نُفُوذ الأمير بشير نتيجة للخلاف بينه وبين شريف باشا، تَمَّ فَصْل بيروت عن سُلطته[8]، وأُتبعت صيدا ببيروت، التي تولاَّها سُلَيْمان باشا الفرنساوي نَظَراً لخبرته في مُعاملة الأجانب؛ وخاصَّة التُّجَّار[9].

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 42، رجب سنة 1247 هـ.
(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 237 عابدين، تلخيص الوثيقة رَقْم 256/ 29، 29 ربيع الأوَّل سنة 1248هـ.
(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 237 عابدين، الوثيقة رَقْم 256/ 29، 24 مُحرَّم سنة 1248هـ.
(4) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص77.
(*) السَّيِّد مُصطفى: لم نعثر له على ترجمة.
(**) القائد إبراهيم بك: لم نعثر له على ترجمة.
(5) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص77.
(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 160/ 5، 24 مُحرَّم سنة 1248هـ.
(7) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص73.
(8) داود بركات، البطل الفاتح إبراهيم باشا وفَتْحه الشَّام 1832، المطبعة الرّحمانيَّة، مصر، (د. ت)، ص154.
(9) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235، عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 160/ 5، 24 مُحرَّم سنة 1248هـ.

أمَّا الإدارة الماليَّة لبرِّ الشَّام؛ فقد تولاَّها حنَّا البحري(*)، الرَّجل المسيحي ذُو الخبرة، وكان يتبعه مُوظَّفون في مُختلف المُدُن الشَّاميَّة، وعاونه أخوه جرمانوس في إدارة الأُمُور الماليَّة في حلب[1].

كما أُنشئت مجالس الشُّورى في كُلِّ مدينة يزيد عدد سُكَّانها عن العشرين ألف نسمة، وكانت هذه المجالس تتشكَّل حسب الانتماء الدِّيني للسُّكَّان، وحسب النِّسبة لهذا الانتماء، ففي دمشق؛ شُكِّل مجلس الشُّورى فيها من (22) عُضواً، وضمَّ المجلس مُمثِّلين عن كافَّة العناصر السُّكَّانيَّة من عُلماء، وآغوات، وتُجَّار، وشُيُوخ الحارات، والأعيان (أيْ من كبار العائلات): (20) عُضواً من المُسلمين، وواحد مسيحي، وآخر يهُودي[2]، وفي بيروت؛ تناصف مجلس الشُّورى فيها، وتساوى عدد الأعضاء فيه من المُسلمين والمسيحيِّيْن، وضمَّ (12) عُضواً[3]، وكانت صلاحيَّات مثل هذه المجالس نافذة في كافَّة المجالات السِّياسيَّة والاقتصاديَّة، وكان يرأسها واحد من الأعضاء، فقد تولَّى رئاسة مجلس شُورى دمشق مُفتيها[4]، وتوزَّعت العُضويَّة بين الأشراف على الشُّؤُون المَدَنيَّة والعسكريَّة والإداريَّة[5]، وكان مجلسا شُورى دمشق وعكَّا يُمثِّلان رئاسة هذه المجالس؛ حيثُ أُحيلت إليهما كافَّة تقارير المجالس للنَّظَر والبتِّ فيها[6].

وتولَّى حنَّا البحري مسألة إجراء التَّنظيمات، والقيام بتنسيق الأعمال لمجلس شُورى دمشق، وقبل ذلك لمجلس شُورى عكَّا[7]، ومع ذلك؛ فلم تُترك هذه المجالس تسير على هواها؛ حيثُ كانت مُراقَبَة، فعندما لُوحظ أنَّ "أعضاء مجلس شُورى دمشق لم يُنجزوا

(*) حنَّا البحري: ابن ميخائيل عبُّود البحري، الحُمصي الأصل، تخرَّج على يد والده ميخائيل في ديوان عبد الله باشا العُمري، سافر إلى مصر، ثُمَّ رجع إلى دمشق مع إبراهيم باشا سنة (1248هـ/ 1832م)، وبعد أنْ خرج منها إبراهيم باشا، عاد معه حنَّا البحري، وكان قد شغل العديد من المناصب الإداريَّة في الحُكُومة المصريَّة في برِّ الشَّام، تُوفِّي سنة (1259هـ/ 1243هـ)، انظُرْ: نوفل، كشف اللِّثام، المصدر السَّابق، هامش ص32.

(1) الرَّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص256، سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص74.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 139، 21 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(3) مجهول المُؤلِّف، مُذكِّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص37.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 238 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 7، غُرَّة ربيع الأوَّل سنة 1248هـ.

(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 238 عابدين، ترجمة وتلخيص الوثيقة رَقْم 53، 15 ربيع الأوَّل سنة 1248هـ.

(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 240 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 26، 23 جمادى الأُولى سنة 1249هـ.

(7) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 237 عابدين، مُلخَّص مضمون العريضة رَقْم 26/ 7، 4 ربيع الأوَّل سنة 1248هـ.

الأعمال المُوكَلَة إليهم، قام إبراهيم باشا بحجز الأعضاء في المجلس حتَّى ينتهوا من كافَّة الأعمال المُتأخِّرة"[1]، وقبل ذلك، عندما لُوحظ عدم مُراعاة المواعيد المُقرَّرة لحُضُورهم إلى المجلس، تَمَّ التّنبيه عليهم بضرورة ذلك[2]، إضافة إلى أنَّ تقارير هذه المجالس كانت تُرسَل إلى مصر لمُراجعتها[3].

وكانت أهمُّ المشاكل التي تُواجه الإدارة المصريَّة في الشَّام هي انتشار الرّشوة بين مُوظَّفي الجهاز العُثمانيّ السَّابق، لذلك جهدت تلك الإدارة للحدِّ من انتشارها؛ حيثُ كان الإعدام أو العَزْل والنَّفي هي عُقوبات تنتظر الذي يتعاطى الرّشوة من المُوظَّفين[4]، إضافة إلى المحسوبيَّة[5]، والاختلاس من أموال الدَّولة[6]، وعلى الرّغم من كُلِّ تلك العُقُوبات، فإنَّ البعض تحايل عليها، ومارس الرَّشوة بوسائل مُتعدِّدة، خُصُوصاً أثناء إصابة الحُكُومة المصريَّة بالعجز المالي، وتأخُّرها في دفع مُرتَّبات المُوظَّفين والجُنُود، ممَّا دعا الكثيرين للحُصُول على الأموال بوسائل شتَّى، بطُرُق قانونيَّة وغير قانونيَّة[7].

2 ـ القضاء:

لقد استمرَّت الدَّولة العُثمانيَّة في تنصيب القُضاة في برِّ الشَّام بناءً على اتِّفاقيَّة كوتاهية، وكان مُحَمَّد علي باشا ـ كما يقول أسد رُستم ـ يتدخَّل في اختيار القُضاة المُرسَلين من الأستانة بطريقة ما[8]، ولكنْ؛ هل ثَمَّة مُتغيِّرات قد حَدَثَتْ في تطبيق القضاء؟

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 241 عابدين، ترجمة المضبطة رَقْم 29، 7 ذي القعدة سنة 1248ه.
(2) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 37، 38.
(3) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص82.
(4) رُستُم، بيان بوثائق الشَّام، المصدر السَّابق، م1، ص35، وثيقة رَقْم 87، 23 ربيع الأوَّل سنة 1248ه، أسد رُستم، إدارة الشَّام، دراسة في كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1410ه، 1990م، ص111.
(5) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص77.
(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 256 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 133/ 26ـ1، 18 جمادى الآخرة سنة 1254ه.
(7) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 239 عابدين، وثيقة رَقْم 32، جمادى الأُولى سنة 1248ه.
(8) رُستم، بشير بين العزيز والسُّلطان، المرجع السَّابق، ج1، ص105.

عندما دخل المصريُّون إلى الشَّام حاولوا تطبيق القانون المُطبَّق في مصر، والذي حُدَّ فيه من صلاحيَّات القاضي الشَّرعي[1]، لذلك؛ حدَّ المصريُّون من صلاحيَّات القاضي الشّرعي في الشَّام، بعد أنْ كان له الحقُّ في النَّظر بكافَّة القضايا المَدَنيَّة والتّجاريَّة والشّرعيَّة[2]، وأصبح الكثير من هذه القضايا التي لا تحمل تعقيدات ينظر المُتسلِّم فيها من تلقاء نفسه[3]، أمَّا القضايا المَدَنيَّة والتّجاريَّة؛ فيُحيلها إلى مجلس الشُّورى، الذي ينظر فيها، وكان له صلاحيَّة استدعاء القاضي الشَّرعيّ للمُشاركة في حسمها بإصدار الأحكام[4]، وقد بقيت القضايا الشَّرعيَّة في أيدي القُضاة المُرسَلين من الأستانة[5]، والذين كان عليهم مُلاقاة إبراهيم باشا، الذي تقبَّل منهم الدُّعاء، ويقوم بالطَّلَب منهم بالسَّيْر على طريق العَدْل بين النَّاس[6]، وكان أُولئك القُضاة يُظهرون ولاءهم لمُحَمَّد علي باشا في مصر، عن طريق الهدايا والمُراسَلة والدُّعاء له[7].

وإذا كان القاضي في العهد العُثمانيّ يتلقَّى دَخْله من رُسُوم القضايا والإقطاعات والأموال المفروضة على الكَنائس[8]، فإنَّ المصريِّين ـ بعد إلغاء الضَّرائب الواجبة على الكنائس، وإنْ أبقوا رُسُوم القضايا والتي تُعادل (15 بالمئة) من قيمة القضيَّة المنظورة ـ فقد حوَّلوا راتب القاضي على الخزينة[9]، بالإضافة إلى (10 بالمئة) من الضَّرائب الشَّرعيَّة ـ وهي العُشر ـ وبذلك؛ أصبح مُوظَّفاً إدارياً لدى المصريِّين، بعد أنْ كان على أيَّام العُثمانيِّين مُستقلاً عن سُلطة الوالي الإداريَّة، كما كان المصريُّون يُرسلون الأموال إلى القُضاة على سبيل الهدايا[10].

---

(1) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص88.
(2) ص. ن.
(3) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص86.
(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 155، 23 مُحرَّم سنة 1248هـ.
(5) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص87.
(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، تلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 97، 5 مُحرَّم سنة 1248هـ.
(7) معية تُركي، محفظة رَقْم 15، دفتر 4، وثيقة رَقْم 822، 9 صَفَر سنة 1248هـ.
(8) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص86.
(9) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص93.
(10) نوَّار، وثائق أساسيَّة، المصدر السَّابق، ص 292 ـ 299.

أمَّا أنواع العقُوبات؛ فكانت تتوزَّع بين عقُوبة الإعدام الذي أُعطى شريف باشا وسُليمان الفرنساوي حقَّ فَرْضها، ولكنْ؛ لا يتمُّ تطبيقها إلاَّ بمُصادقة إبراهيم باشا عليها، والذي كان له الحقُّ في إقرارها، أو منح العفو عنها، وهُناك السِّجن أيضاً، سواء في عكّا أو في أبي قير(*) بمصر، أو غيرها من السُّجُون والقلاع[1]، وهُناك الضَّرب بالكرباج(*) والعصا أمام النَّاس، والذي أمات الكثيرين، نتيجة لشدَّة شريف باشا وقسوته في تطبيق هذه العقُوبة[2].

أمَّا قضاء غير المُسلمين؛ فقد بقي كما كان حاله في أيَّام العثمانيِّين، ويُمارسه رجال الدِّين من غير المُسلمين، مع حقِّ غير المُسلمين إحالة قضاياهم إلى القضاء الشَّرعيِّ الإسلامي، أو إلى مجالس الشُّورى، أمَّا في لُبنان، فقد مُنح الأمير بشير الحقّ في إعطاء سُلطته للأُمراء في المُدُن التي يحكمونها، والذين نصَّبوا - بدورهم - حاكماً في كُلِّ قرية من أغنيائها، وكان له أنْ يحكم فيها، أمَّا الحالات الجنائيَّة؛ فيُقرِّها الأُمراء، وهُناك محكمة رئيسيَّة تتكوَّن من ثلاثة قُضاة يُعيِّنهم الأمير بشير، أحدهم درزي، واثنان مارونيَّان[3].

أمَّا القضاء القُنصُلي؛ فقد استمرَّ في أيدي القناصل بناءً على الامتيازات الممنوحة للأجانب من قبَل الدَّولة العثمانيَّة، والذي كان يُعطيهم حقّ النَّظر في القضايا الخاصَّة بالأجانب، أو القضايا التي يكون أحد طرفَيْها أجنبيّ، والآخر من الأهالي، أمام القناصل الذين كانوا يُحابون أبناء ملَّتهم على حساب العدل والحق[4].

وعليه؛ يُمكننا القول، بأنَّ القضاء في الشَّام على أيَّام الحُكْم المصري كان قويّاً، وكانت تجربته مُتمكِّنة في حماية الدَّولة للأفراد، والتي منحتهم قدراً من المُشاركة من خلال الفئات والطَّوائف والملَل المُختلفة.. صحيحٌ أنَّ دور الأثرياء والأعيان كان قويّاً، إلاَّ أنَّهم كانوا أعرف

(*) أبي قير: قرية صغيرة على شاطئ البحر المُتوسِّط، تبعد 23 كم شرقي الإسكندريَّة، وهي من ضواحيها اليوم، وتابعة لها من الوُجهة الإداريَّة، انظُرْ: دائرة المعارف الإسلاميَّة، م1، ص578.

(1) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص 94-95.

(*) الكرباج: سُوط يُصنَع من عجل البحر.

(2) الحصني، مُنتخبات التَّواريخ، المصدر السَّابق، ص 261-262.

(3) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص95.

(4) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص 95-96.

بأوضاع مُجتمعهم من غيرهم، فنجحوا في تحديد المُعاناة وتنظيم المُعاملات. . وكانوا بديلاً فعَّالاً لما كان يُمارسه القُضاة العُثمانيُّون من مُمارسات جائرة قبل الحُكْم المصري[1].

3 ـ الإصلاحات الاقتصاديَّة:

3 ـ 1 ـ الزِّراعة:

مع قُدُوم المصريِّين إلى الشَّام، حاولوا أنْ يزيدوا من إنتاجه الزِّراعيّ لما له من أهمِّيَّة حيويَّة في زيادة دَخْل الحُكُومة والمُزارعين، وتحسين أحوالهم، فعملوا في سبيل ذلك[2]، مُستفيدين من تجربة المُتغيِّرات الاقتصاديَّة المصريَّة.

تُعَدُّ الزِّراعة سمة أساسيَّة لسُكَّان الشَّام؛ لاعتمادهم عليها في دخلهم الرَّئيس، نَظَراً لما يُمثِّله إنتاجه الكبير، ومع ذلك؛ فقد تعرَّضت الزِّراعة ـ إبَّان تلك المرحلة ـ إلى الكثير من الإهمال والظُّلم الواقع على الفلاَّحين، سواء من قِبَل أصحاب الإقطاعات الذين لم يكونوا يلقوا أيَّ مُعارضة فيما يفعلونه بالفلاَّحين، ماداموا يدفعون إلى الدَّولة العُثمانيَّة الأموالَ الواجبة على الإقطاع[3]، وهُناك ظُلم المُلتزمين، وفساد المُرابين، الذين كانوا يأخذون فوائد بمُعدَّل يصل إلى (100 بالمئة) على القُرُوض المُقدَّمة للفلاَّحين، وتعدِّيات الجُند عليهم، وغارات البدو[4]، إضافة إلى الآفات الزِّراعيَّة التي كانت تُصيب محاصيلهم، ممَّا دعا كثيراً من الفلاَّحين إلى هَجْر أراضيهم، والنُّزُوح إلى المُدُن من أجل حياة أفضل، وقد أدَّى ذلك إلى خراب كثير من القُرى[5].

---

(1) اعتماداً على مُصوَّرات بحوزة أُستاذي المُشرف عن كتاب قديم ألَّفه صاحبه بيريه، أثر اتِّفاقيَّة لندن:
Perrier, La savria Sous le Government de Mehemet Ali Jusqu'en 1840, Paris, 1842, p.71.

(2) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص140.

(3) غرايبة، سُوريا، المرجع السَّابق، ص134.

(4) الحصني، مُنتخبات التَّواريخ، المصدر السَّابق، ص262، غرايبة، سُوريا، المرجع السَّابق، ص140، شارل عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب 1800 ـ 1914م، ترجمة: رؤوف عبَّاس حامد، ط1، منشورات مركز الدِّراسات العَرَبيَّة، بيروت، 1990، ص403.

(5) أنطون كتافاكو، فُتُوحات إبراهيم باشا في فلسطين ولُبنان وسُوريا، قُنصل النّمسا في عكَّا وصيدا، نقلها وترجمها الخُوري بُولس قرالي، بيروت، (د. ت)، ص66.

في بداية أعمال المصريِّيْن في سبيل الإصلاح الزِّراعيّ، حاولوا تأمين الفلاَّحين من غارات البدو على الأراضي الزِّراعيَّة، لما في ذلك من زَرْع الطّمأنينة عند الفلاَّحين؛ سواء على أرواحهم، أم مزروعاتهم[1]، والحَدُّ - بالقدر المُمكن - من الإقطاعات المُوزَّعة على الجُند والأعيان[2]، أمَّا نظام الالتزام؛ فلم يُلْغَ، وقد اتُّبِعَ فيه ما في صالح الحُكُومة، على الرّغم من رغبة إبراهيم باشا بإلغائه، وجَعْل الحُكُومة تأخذ الضَّرائب مُباشرة من الفلاَّحين[3].

وفي سبيل زيادة الإنتاج الزِّراعيّ، قامت الحُكُومة المصريَّة بتشجيع إصلاح الأراضي القابلة للزِّراعة، أو غير المزروعة؛ حيثُ أُعطي ضُبَّاط الجيش المصري الحقّ في استثمار هذه الأراضي، فتمّ إنشاء 25 قرية جديدة في منطقة أدنة وحدها[4]، كما قامت الحُكُومة بإعمار القُرى الخربة، وإعادة الفلاَّحين الذين نزحوا منها، سواء جرَّاء تعدِّيات البدو، أو الجُند، أو ظُلم الإقطاعيِّين[5]، "فبلغ عددها (1245) قرية حتَّى سنة (1252 - 1253هـ/ 1836 - 1837م)، ومن المُلاحظ أنَّها شملت قُرى جديدة أُخرى تَمَّ إحياؤها"، فزادت مساحة الأراضي الزِّراعيَّة خلال سنتَيْن، من ألفَيْ فدان إلى (7) آلاف فدَّان في حرَّان(*) وحدها[6]، وقد تَمَّ إعطاء الفلاَّحين في القُرى العامرة ما يلزمهم للزِّراعة؛ سواء من البُذُور، أم التّقاوي والمحاريث والدّواب للحرث والنَّقل[7]، إضافة إلى تقديم القُرُوض الماليَّة بفائدة معقولة، أو منح ماليَّة[8]، كما حاربوا أخطر الآفات التي كانت تُصيب الزِّراعة؛ حيثُ قام إبراهيم باشا نفسه، بقيادة

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 240 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 141، 20 جمادى الآخر سنة 1248هـ.

(2) عوض، الإدارة العُثمانيَّة، المرجع السَّابق، ص (227، 228، 290).

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 241 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 203، 29 جمادى الثَّاني سنة 1248هـ، وصُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 36، 4 شعبان سنة 1248هـ.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 239 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 203، 29 جمادى الثَّاني سنة 1248هـ.

(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 237 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 146، 16 ربيع الأوَّل سنة 1248هـ.

(*) حرَّان: مدينة تقع في الجزيرة السُّوريَّة، قُرب نهر البليخ، بين الرّها ورأس عين، انظرْ: دائرة المعارف الإسلاميَّة، م2، ص356.

(6) الجميل، تكوين العَرَبي الحديث، المرجع السَّابق، ص283.

(7) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص141.

(8) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 241 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 152، 18 شعبان سنة 1248هـ.

حملات القضاء على يرقات الجراد(**) الضَّارَّة[1]، فضلاً عن قيامه بمُشاركة الفلاَّحين بالأعمال الزِّراعيَّة واجتماعه بهم[2]، كما رَفَعَ عن الفلاَّحين ظُلْمَ المُوظَّفين، مع إعفاء مَنْ يُعمِّر أرضاً خربة من الضَّرائب، واعتبار تلك الأرض مُلكاً له[3]، إضافة إلى الاهتمام بطُرُق الرَّيِّ، وجَلْب المياه إلى الأراضي الزِّراعيَّة، وتجفيف المُستنقعات[4].

وقد اهتمَّ المصريُّون بالزِّراعات ذات الدَّخْل المُرتفع، والتي تدخل في الصِّناعة، أو التَّصدير إلى أُورُوبا، أو تحتاجها مصر، لكَوْن أرضها غير مُنتجة لها، واهتمُّوا - أيضاً - بالسِّلع الغذائيَّة الأساسيَّة كالحُبُوب وغيرها[5].

وكانت زراعة (التُّوت) قد شكَّلت ركيزة اقتصاديَّة في الزِّراعة، فقد اعتُمِد عليها في تربية (دُودة القزِّ) من أجل تنفيذ البرنامج الاقتصادي العامِّ، ذلك أنَّ الحرير هُو مصدر الثَّروة للمُزارعين والتُّجَّار معاً، وأنَّه مصدر التَّصدير الأوَّل إلى أُورُوبا[6]، إضافة إلى الحاجة إليه؛ سواء للجُنُود، أم للعتاد العسكري، لذلك؛ وُسِّعت الأراضي المزروعة بأشجار التُّوت؛ لتضمَّ مُختلف أراضي الشَّام من الرَّملة(*)، ماراً بالسُّهُول بين حيفا والأُردن، وفي حوران، ووادي البقاع(**)، ودمشق، وصيدا، وبيروت، وطرابلس، وحمص، وحماة، جبل النُّصَيْريَّة(***)،

(**) الجراد: وهُو نوعان؛ بعضه كبير الجُثَّة، وبعضه صغير، وبعضه أحمر، وبعضه أخضر، وبعضه أبيض، وأُنثى الأصفَر سوداء، منه ما يطير في الهواء، ويُقال له الفارس، والآخر يزحف، ويُقال له الرَّاجل، وهُو حشرة تتغذَّى على النَّباتات، وتلتهم المحاصيل الحقليَّة بشكل واسع، انظُرْ: دائرة المعارف الإسلاميَّة، م6، ص320.

(1) معية تُركي، محفظة رَقْم 34، دفتر 77، وثيقة رَقْم 164، 15 جمادى سنة 1252هـ.

(2) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص142.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 254 عابدين، صُورة المكاتبة العَرَبيَّة رَقْم 243، 9 ذي الحجَّة سنة 1252هـ.

(4) الوقائع المصريَّة، عدد535، في 26 صَفَر سنة 1249هـ.

(5) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص404.

(6) الرَّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص256.

(*) الرَّملة: مدينة فلسطينيَّة، تقع في مُنتصف السَّهل السَّاحلي الفلسطيني، جنوبي شرق يافا، وتبعد عن يافا (18كم). انظُرْ: الموسوعة الفلسطينيَّة، م2، ص474.

(**) وادي البقاع: وهُو سهل خصيب، يقع بين سلسلتَيْ جبال لُبنان الشَّرقيَّة والغربيَّة، كان يتبع - آنئذ - ولاية دمشق، وهُو - الآن - جزء من جُمهوريَّة لُبنان.

واللاذقيَّة، وحلب، حتَّى أنطاكيَّـة، ونتيجـة لذلـك؛ زاد الإنتاج من الحرير، وازداد الاعتناء بالشّرانق من قبَل الفلاَّحين، الذين مُنحوا ـ مُقابل ذلك الاعتناء ـ رُبع الإنتاج من الحرير[1].

ويأتي الاعتناء بزراعـة الزَّيتـون في المرتبـة الثَّانيـة من اهتمـام المصريِّيـن، لذلـك أُدخلت أشجاره إلى مناطق لم تكن تُزرَع فيها، مثل: صحراء عكَّا[2]، كما وُجِّه الاهتمام ـ أيضـاً ـ إلى زراعة الكُرُوم، لما لها من عائد اقتصادي مُربـح، ودُخُولـه فـي صناعـة الدّبس[*]، والنّبيـذ[3]، فتعدَّدت أنواعه الجيِّدة ذات الإنتاج الواسع، ووُزِّعت علـى مُختلـف المناطق والقُرى[4]، كمـا وُجِّهت العناية إلى زراعة القُطن، برغم أنَّه قصيـر التّيلـة، واستحوذت الحُكُومـة المصريَّة علـى كافَّة المُنتج منه[5]، كما زاد الإنتاج من الحُبُـوب، وخاصَّـة الـذُّرة؛ التـي زُرعَـت فـي طرابلـس، وصيدا، وبيروت، وعكَّـا، وصُـور، ومحصولـها الـلاَّزم لإطعـام الجيـش، واستُقدمَتْ أنـواع جديدة لزراعتها؛ مثل: الذُّرة الهنديَّة[6]، إضافة إلى القمح[7]، واستحوذت زراعـة القنَّـب[**] على الاهتمام؛ بسبب حاجة المصريِّين إليه لبعض أعمال الأُسطُول[8]، إضافـة إلـى غيرهـا مـن منتوجات بلاد الشَّام الزِّراعيَّة، كما أدخل المصريُّون زراعات جديـدة إلـى بـلاد الشَّام؛ منـها:

(***) جبل النُّصَيْريَّة: أو جبل العلويِّين: وهُو ـ اليوم ـ يُعرف بجبل اللاَّذقيَّة، وهُو من سلسلة جبـال لُبنـان الغربيَّـة، ويُطلُّ على البحر المُتوسِّط، انظُرْ: طلاس، المُعجم الجُغرافي، المرجع السَّابق، م2، ص522.

(1) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص149.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 236 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 61، 11 صَفَر سنة 1248هـ، محفظة رَقْم 241 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 199، 25 شعبان سنة 1248هـ.

(*) الدّبس: هي مادَّة غذائيَّة مُستخرَجَة من العنب، بعد القيام بعمليَّة عَصْره، ومن ثمَّ؛ إضافة السُّكَّر إليـه، ويُحفَظ بالأواني لتناوله في أيَّام الشِّتاء.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 242 عابدين، تلخيص التَّقرير رَقْم 97، 14 شوَّال سنة 1248هـ.

(4) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص150.

(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 284، 20 شعبان سنة 1250هـ.

(6) معية تُركي، محفظة رمق 26، دفتر 59، وثيقة رَقْم 180، 22 جمادى الآخر سنة 1250هـ.

(7) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص150.

(**) القنَّب: نبات يُزرَع لأجل الاستفادة منه في استخراج الخُيُوط لتصنيع الحبال، وتُستخدَم لغاية في أعمال البناء.

(8) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 245 عابدين، الوثيقة رَقْم 15، 14 ذي القعدة سنة 1248هـ.

(النّيلة)[***]، فزرعتْها في طرابلس، واللاّذقيَّة، وعُملت التّجارب على زراعة قَصَب السُّكَّر والبُنّ في طرابلس، وصيدا، وعكّا، وغزَّة[1].

وكذلك جرى الأمر بالنِّسبة لتشجيع وتطوير الإنتاج الحيواني، ونَظَراً لأنَّ الأغنام الموجودة في برِّ الشَّام ذات الإلية الكبيرة مُرتفعة الدَّسَم، فلقد تَمَّ جَلْب بعض الأصناف الأُورُوبيَّة من الأغنام، وخُصُوصاً من كريت، وإسبانيا؛ لتربيتها في برِّ الشَّام، لكونها أغزر عطاءً في إنتاج الألبان[2]، وجَلْب أغنام (المارينو)[*] ذات الإنتاج الوفير من الصُّوف، وقد ساعد على ذلك كُلِّه: كثرة المراعي الشَّاميَّة ومُلاءمة المناخ في المنطقة[3]، وتمَّ الاعتماد بتربية الدّواجن، التي استُحضر لها الخُبراء من مصر؛ لزيادة إنتاجها، وتحسين أنواعها[4].

وعلى الرّغم من هذا الاهتمام، فإنَّ الإجراءات التي اتَّخذها المصريُّون قد أعاقت الزِّراعة من جديد، وخُصُوصاً؛ بالنِّسبة للضَّرائب الكبيرة التي فُرضت على الفلاَّحين، الأمر الذي دعا البعض إلى اقتلاع أشجارها للتَّخلُّص من هذه الضَّرائب وظُلم الجُباة، أو لإبعاد الفلاَّح من عمل الفلاحة، لإشراكه ودابَّته في أعمال السُّخرة، ناهيك عن التَّجنيد الإجباري، مِمَّا دعا كثيراً من الفلاَّحين إلى تَرْك أراضيهم وهجرانها في سبيل التَّخلُّص من هذه الفُرُوض القاسية[5].

(***) النّيلة: شجرة تُزرَع من أجل استخراج الأصبغة من أوراقها، وتُعطي الصّبغ الأزرق، الذي يُستخدَم في صباغة الملابس.

(1) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص150.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 248 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 64، 16 ذي القعدة سنة 1249هـ.

(*) غنم المارينو: وهي نوع من الأغنام الأُورُوبيَّة، التي تُربَّى ـ بشكل خاصٍّ ـ للاستفادة من أصوافها وجُلُودها فقط، دُون لُحُومها، أو ألبانها.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 253 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 42، 26 مُحرَّم سنة 1252هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 172، 17 ربيع الأوَّل سنة 1249هـ، معية تُركي، محفظة رَقْم 23، دفتر 52، مُلخَّص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 81، 18ربيع الأوَّل سنة 1249هـ.

(5) صياغة، الحياة الاقتصاديَّة في دمشق، المرجع السَّابق، ص16، وهُناك تفصيلات عن الزِّراعة في بلاد الشَّام إبَّان الحُكْم المصري عند: سالم، المرجع السَّابق، ص 139 ـ 155، (مُعتمدَةً ـ في ذلك ـ على بعض الوثائق البريطانيَّة).

3 ـ 2 ـ الصّناعة:

اشتهرت برُّ الشّام بدقّة صناعاتها اليدويّة وجودتها، وبرغم اهتمام المصريّيْن بها، فإنّها لم تلقَ الاهتمام، كما كان هُو الحال حيال الزّراعة، كونها أكثر فاعليّة وحيويّة.

وتُعَدُّ صناعة الحرير من أهمِّ الصّناعات التي اهتمّت بها الحُكُومة المصريّة في مصر وبرِّ الشّام، وذلك من أجل التّصدير أو الاستخدام المحلّيّ في كُلٍّ من الإقليميْن، فعملت على زيادة الإنتاج منه، كما اهتمّت بجودته[1]، وكذلك الأمر بالنِّسبة للقُطن. وعليه؛ فقد بدأت بإنشاء مصانع تُدار بقُوّة المياه في عكّا، واستقدمت ـ لذلك ـ الخُبراء من كريت ومصر[2]، وزوّدت تلك المصانع بالأدوات المُصنّعة في مصر، والتي أشرف على صناعتها المُهندسون الأُورُوبيُّون[3]، وَحَدَثَ الشّيء نفسه بالنِّسبة للصُّوف الذي زاد إنتاجه، ورَخُص ثمنه، فأقامت المصانع في صُور لوُجُود الصُّوف في جبال نابلس، ولُبنان[4]، كما بدأت الحُكُومة بفَتْح المدابغ لإنتاج الأحذية للجنُود والأهالي، باستخدام جُلُود الأبقار، والأغنام، والماعز؛ حيثُ فُتحت مصانع محلّيّة لهذا الغرض في كُلٍّ من دمشق وحلب وإنطاكية[5].

ولزيادة إنتاج الزّيت؛ فقد أُسِّست مُعاصر محلّيّة للزّيتون في طرابلس، وقد أُحضرت آلاتها وأجهزتها من فرنسا، واستُخدم فيها المُتخصّصون الأُورُوبيُّون، وأعطت أحسن النّتائج من حيثُ الكمّيّة والنّوع المُستخرج، وعليه؛ قامت صناعة الصّابون في طرابلس، والقُدس، ونابلس، ويافا، والرّملة[6]، كما اهتمّت الحُكُومة بصناعة الزُّجاج، الذي كان يُستورَد مُعظمه

---

(1) أحمد أحمد الحتّة، جُهُود إبراهيم باشا: خدمة الزّراعة والصّناعة والتّجارة، دراسة في كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا 1848 ـ 1948، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1410هـ ـ 1990م، ص103.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة جُزء من التّقرير رَقْم 24، 4 مُحرّم سنة 1249هـ، وترجمة الوثيقة التُّركيّة رَقْم 78، صَفَر سنة 1249هـ.

(3) معية تُركي، محفظة رَقْم 24، مُلخّص الوثيقة رَقْم 316، 11 صَفَر سنة 1249هـ.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 253 عابدين، مُلخّص الوثيقة التُّركيّة رَقْم 342، 6 مُحرّم سنة 1252هـ.

(5) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السّابق، ص 156 ـ 157.

(6) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السّابق، ص 156 ـ 157.

من مصر[1]، كما وُجِّه الاهتمام إلى غير ذلك من الصّناعات؛ مثل: صناعة النّبيذ الذي زيْد استخدامه، فضلاً عن صناعة الأخشاب والشّمْع وغيرها في حلب، وأنطاكية، والقُدس[2].

وبسبب وُجُود المواد الأوّليّة مثل: الفحم الحجري، وخام الحديد، عملت الحُكُومة المصريَّة على استخراج هذه المواد من باطن الأرض، واستُقدم ـ لذلك ـ عدد من المُهندسين الأُورُوبيِّين، وأُنشئت المصانع التي تقوم على هذه المواد في لُبنان[3].

وعلى الرّغم من ذلك كُلّه، فقد عانى العُمّال الصّناعيُّون ـ كما عانى الفلاّحون ـ من قسوة الحُكُومة المصريَّة في فُرُوضها عليهم، يُضاف ـ إلى ذلك ـ سياسة الاحتكار، وإغراق الأسواق بالمنتوجات الصّناعيَّة الأُورُوبيَّة[4].

3 ـ 3 التِّجارة:

أمَّا التِّجارة، التي سعت الحُكُومة المصريَّة لتنشيطها؛ فحسَّنت طُرُق المُواصلات، ومن ذلك طريق بيروت دمشق، وفرضت الأمن عليها، وضربت على أيدي قُطّاع الطُّرُق من البدو[5]، إضافة إلى استخدام وسائل النَّقل الجيِّدة وغيرها[6]، مُستغلَّة ـ بذلك ـ موقع بلاد الشَّام على الطُّرُق التِّجاريَّة الرَّئيسيَّة المُتَّجهة إلى العراق شرقاً، وأُورُوبا غرباً، والأناضول شمالاً، والحجاز جنوباً[7].

وقد حاولت الحُكُومةُ تشجيعَ التُّجَّار المحلِّيين على المُشاركة بالأعمال التِّجاريَّة؛ حيثُ عُوملوا بنفس مُعاملة التُّجَّار الأُورُوبيِّين من أصحاب الامتيازات، وذلك بأخْذ رُسُوم الجمارك

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 181، 4 ربيع الثَّاني سنة 1249هـ.

(2) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص 157.

(3) المرجع ذاته، ص 160 ـ 161، (وثَمَّة تفصيلات عن الموضوع عالجتْهَا سالم في كتابها، مُعتمدَة ـ في ذلك ـ على مصادر محلّيَّة وأجنبيَّة بريطانيَّة).

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 238 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 236، 23 ربيع الآخر سنة 1248هـ.

(5) نوفل، كشف اللّثام، المصدر السَّابق، ص 188 ـ 183.

(6) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص 191 ـ 192.

(7) المرجع ذاته، ص180.

لمرَّة واحدة، وبنسبة (3 بالمئة)، بعد أنْ كان التُّجَّار المحلِّيُّون يدفعون نسباً أعلى وجمارك لأكثر من مرَّة[1]، وذلك بعد إلغاء الاحتكار الذي كان العقبة في وجه النُّمُوِّ التِّجاري[2].

ولدَور قوافل الحجِّ في تنشيط التّجارة، عملت الحكُومة المصريَّة على توفير أسباب الأمن والاطمئنان والرّاحة للحُجَّاج، فتمَّ إصلاح القلاع والحُصُون الواقعة على طريق الحجِّ، كما تَمَّ توفير قُوَّة عسكريَّة كافية لمَنْع أعمال التَّعدِّي على قوافل الحجِّ، وتمَّ توفير ما يلزم القُوَّة العسكريَّة من عتاد ومؤن[3].

أمَّا على سبيل التِّجارة الدَّاخليَّة؛ فقد عملت الحكُومة على فرض الأمن داخل الأسواق، ومَنْع أحداث الشَّغَب، التي كانت تُؤدِّي إلى تعطيل الأسواق، كما تَمَّ تنظيم الأسواق الموسميَّة[4]، ولمَنْع عمليَّات الاحتكار ورَفْع الأسعار، فقد لجأت الحكُومة إلى الفَرْض على المناطق المُنتجة للموادِّ الغذائيَّة بضرورة تزويد الأسواق بما تحتاجه من هذه الموادِّ، وخاصَّة عقب امتناع الفلاَّحين عن ذلك بعد تحديد الأسعار من قبَل الحكُومة[5]، كما قامت بذَبْح الأغنام، وبَيْع لُحُومها ـ على حسابها ـ إلى النَّاس مُباشرة، في سبيل الضَّغط على الجزَّارين من أجل السَّير على خُطاها في تنزيل أسعار اللُّحُوم[6].

ولمَنْع عمليَّات الغشِّ في الأسواق؛ تَمَّ تعيين مُحتسب[*] لمُراقبة الأسواق، والتّأكُّد من سير التُّجَّار في عمليَّات البيع والشِّراء، وبالالتزام بالأسعار المُحدَّدة من قبَل الحكُومة، ومَنْع

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة القرار رَقْم 60/ 25 مسلسلة، 5 مُحرَّم سنة 1253هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 251 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 26، أوَّل رمضان سنة 1251هـ.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 248 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة، رَقْم 76، 22 جمادى الأُولى سنة 1249هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 56، 7 ربيع الآخر سنة 1248هـ.

(5) سالم، الحكْم المصري، المرجع السَّابق، ص196.

(6) مشاقَّة، مُنتخبات من الجواب، المصدر السَّابق، ص125.

(*) مُحتسب: وهُو الشَّخص المكلَّف بمُراقبة الأسواق، والتَّأكُّد من صلاحيَّة الموادِّ المُباعة فيها وخُصُوصاً الأطعمة، والتَّأكُّد من صحَّة الموازين والمكاييل، ووظيفة المُحتسب مزيج من سُلطات رجال الدِّين والشّرطة والقانون والتّموين ورجال الصحَّة، انظُرْ: مُحَمَّد عُمر حمادة، الحسبة في الإسلام، مجلَّة المورد، تُصدرها وزارة الثّقافة والإعلام، الجُمهوريَّة العراقيَّة، م9، ع4، (1401هـ/ 1981م)، ص 92 ـ 94.

التّلاعب بالموازين(1)، والتي عندما وجدت الحُكُومة اختلافاً في مقاديرها بين مُختلف مناطق الشّام، قامت بمُحاولة لفَرْض نظام مُوحَّد لها(2).

4 ـ الإصلاحات التّعليميَّة:

كان التّعليم في بلاد الشّام ـ قبل القُدُوم المصري ـ تعليماً دينياً، ينصبُّ ـ في مُعظمه ـ على تعليم القُرآن الكريم، والسُّنَّة الشّريفة، والفقه الإسلامي في المساجد والكتاتيب المُرتبطة بها مع بعض العُلُوم الأُخرى(3)، ونتيجة للإهمال الواضح في هذا المرفق الحيوي من قبَل العُثمانيِّين؛ فقد قلَّ عدد المُتعلِّمين ممَّن يُجيدُون القراءة والكتابة في الشّام، حتَّى غدت نسبتهم في المُجتمع لا تربو عن (1 بالمئة) فقط(4)، وهذا ما يُلاحظه مُؤرِّخون آخرون في مناطق ومُدُن وأقاليم وولايات عُثمانيَّة أُخرى في البلاد العَرَبيَّة(5).

ومع القُدُوم المصري؛ اهتمَّ إبراهيم باشا بالتّعليم؛ حيثُ بدأ بإنشاء المدارس في المُدُن الرّئيسة، مثل: دمشق وحلب وغيرها(6)، وفُتحت الكتاتيب في القُرى والأرياف؛ لتعليم القُرآن الكريم(7)؛ حيثُ افتُتحت المدارس الجهاديَّة في المُدُن؛ مثل: حلب ودمشق، التي كانت تُدرِّس العُلُوم الحديثة، مثل: الهندسة، والحساب، واللُّغة، والتّاريخ، وغيرها من العُلُوم الأُخرى؛ وذلك من أجل الإعداد لإمداد الجيش والإدارة بالكوادر المُتعلِّمة(8)؛ حيثُ احتوت مدرسة دمشق على (600) طالب؛ حيثُ أصبح واجباً على الرّاغب بالتَّرقِّي في السُّلَّم العسكري التّعليم ودُخُول الامتحانات؛ حيثُ لا يُرقَّى إلاَّ بعد النَّجاح في هذه الامتحانات،

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 241 عابدين، وثيقة رَقْم 51، 6 ربيع الآخر سنة 1248هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 241 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 130، 20 رجب سنة 1248هـ.

(3) الجميل، بقايا جُذُور، المرجع السَّابق، ص300 ـ 302، سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص 207.

(4) نوفل، كشف اللّثام، المصدر السَّابق، ص23.

(5) الجميل، بقايا وجُذُور، المرجع السَّابق، ص 300 ـ 302.

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 251 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 150، آخر رمضان سنة 1251هـ.

(7) فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العَرَبيَّة الحديث، تر: عفيفة البُستاني، دار التَّقدُّم، مُوسكُو (د. ت)، ص134.

(8) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 251 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 150، آخر رمضان سنة 1251هـ.

وكانت الموادُّ الواجب الامتحان بها : اللُّغة ، والعُلُوم ، والهندسة ، والتي تفوَّق فيها الضُّبَّاط العَرَب على أقرانهم الأتراك[1] .

كما أنَّ الطَّالب في المدرسة كان يخضع لنظام عسكري صارم داخل المدرسة ؛ حيثُ تُوزِّع الحُكُومةُ على الطُّلاَّب الملابسَ و(15) قرشاً لكُلِّ طالب مُكافأة شهريَّة له ، إضافة إلى تزويده بالطَّعام[2] ، مِمَّا شجَّع الأُسَر الفقيرة على إدخال أبنائها في هذه المدارس ، على عكس الأُسر الغنيَّة التي لم تدفع بأبنائها إليها[3] ، خوفاً من أنْ يكونوا - فيما بعد - ضُبَّاطاً في الجيش[4] ، وكان يُدرِّس في كُلِّ مدرسة (18) مُدرِّساً ، إضافة إلى مُدير المدرسة ؛ حيثُ استُقدم المُدرِّسون من مصر وأُورُوبا ، كما عمل إلى إرسال البعثات العلميَّة إلى مصر لدراسة الطِّبِّ فيها خُصُوصاً ، ومن ذلك البعثة التي أرسلها الأمير بشير الشّهابي ، وضمَّت ستَّة طُلاَّب[5] .

أمَّا بالنِّسبة للكُتُب ؛ فلم يكن في برِّ الشَّام مكتبات عامَّة ، واعتُمد في وُجُودها على جَلْب الكُتُب لها من مصر ؛ حيثُ فضَّل إبراهيم باشا ذلك على إنشاء مطبعة في حلب ، والتي تقدَّم مجلس الشُّورى فيها بطلَب المطبعة[6] ، وتوزَّعت الكُتُب المُرسَلة بين : كُتُب التَّاريخ ، والرِّياضيَّات ، والهندسة ، والزِّراعة ، والصِّناعة ، والقواميس ، والكُتُب الدِّينيَّة[7] ، وكان إبراهيم باشا قد أدخل معه إلى دمشق مطبعة حجريَّة ، اقتصر عملها على طبع الأوامر الحُكُوميَّة والأخبار[8] .

أمَّا بالنِّسبة لغير المُسلمين ؛ فقد سُمِحَ لهم بافتتاح المدارس ، فنشط المُبشِّرون والقناصل في مهمَّاتهم ، وفُتحت المدارس في دمشق وبيروت والقُدس وغيرها ، والتي كانت تُدرِّس الدِّين المسيحي ، واللُّغة السِّريانيَّة ، واللُّغات الأُورُوبيَّة الحديثة ، والتَّاريخ ، وغيرها من الموادِّ ، كما

---

(1) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 252 عابدين ، المُكاتبة رَقْم 264 ، 15 ذي القعدة سنة 1251 هـ .
(2) لوتسكي ، الأقطار العَرَبيَّة ، المرجع السَّابق ، ص134 .
(3) سالم ، الحُكْم المصري ، المرجع السَّابق ، ص209 .
(4) المرجع ذاته ، ص208 .
(5) بركات ، إبراهيم باشا ، المرجع السَّابق ، ص153 .
(6) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 255 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 219/ 15 ، 16 شعبان سنة 1253هـ .
(7) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 255 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 219/ 25 ، 16 شعبان سنة 1253هـ .
(8) رُستُم ، إدارة الشَّام ، المرجع السَّابق ، ص127 .

افتتحَ اليهُودُ المدارسَ الخاصَّة بهم، فوُجدَ في دمشق عشر مدارس صغيرة لهُم تُدرِّس اللُّغة العبريَّة، وغيرها من الموادِّ التَّعليميَّة[1].

5 ـ المُتغيِّرات الرُّوحيَّة والاجتماعيَّة:

والتي ربَّما مثَّلت أبرز معالم الإصلاحات المصريَّة، التي قامت بإلغاء التَّميز الفئوي بين أفراد المُجتمع في بلاد الشَّام، فجعلت الجميع سواسية أمام القضاء، دُون أيِّ مُراعاة لحالة الفرد الاجتماعيَّة، سواء أكان غنيّاً، أم فقيراً، من الخاصَّة، أم العامَّة، مُسلماً، أم غير مُسلم[2]، ممَّا شجَّع الأفراد على المُطالبة بحقُوقهم[3]، وإنْ كان ذلك ضدَّ رغبة البعض، ومثَّل التَّسامح الدِّيني أبرزها، فجُعل كافَّةُ أفراد المُجتمع سويَّةً واحدة بغَضِّ النَّظَر عن الانتماء الدِّيني[4]، كما أُلغيتْ الفُرُوض التي كانت على غير المُسلمين من ضرورة تزيِّيهم بزيٍّ يُميِّزهم عن المُسلمين، من الحذاء إلى غطاء الرَّأس، وضرورة الابتعاد عن طريق المُسلم والسَّيْر في مناطق مُحدَّدة من الطُّرُقات، وقُبُول شهادتهم أمام المحاكم، بعد أنْ كانت لا تُقبل في حالة عدم توفُّر شاهد مُسلم[5]، وأُلغيت الفُرُوض الماليَّة الواجبة على حُجَّاج المزارات المُقدَّسة لغير المُسلمين في القُدس وبيت لحم[6]، وعلى الصَّعيد الآخر؛ تَمَّ لهم المُشاركة في مجالس الشُّورى المُشكَّلة في المُدُن، وحسب نسبتهم فيها، فدخل في مجلس شُورى دمشق شخص واحد مسيحي (الخواجة ميخائيل كحيل)[*]، وآخر يهُودي (الخواجة رُوفائيل الصَّرَّاف)[**][7]، هذا؛ مع السَّماح لغير المُسلمين بإعادة إعمار

---

(1) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص210.

(2) مشاقَّة، مشهد العيان، المصدر السَّابق، ص182، كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السَّابق، ج3، ص57.

(3) مشاقَّة، مشهد العيان، المصدر السَّابق، ص182.

(4) مشاقَّة، المصدر ذاته، ص 153، كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السَّابق، ج3، ص23 لوتسكي، الأقطار العَرَبيَّة، المرجع السَّابق، ص134.

(5) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص313.

(6) الرَّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص256.

(*) ميخائيل كيحل: لم نعثر له على ترجمة.

(**) رُوفائيل الصَّرَّاف: لم نعثر له على ترجمة.

(7) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 139، 21 مُحرَّم سنة 1248هـ.

بُيُوت العبادة الخاصَّة بهم، والتي كانت تعرَّضت للـهَدْم والخراب[1]، والسَّماح بافتتاح مدارس خاصَّة بهم[2]، كما سُمح للأُورُوبيِّين بدُخُول المناطق التي كانت ممنوعة عليهم من قَبْلُ؛ مثل: دمشق[3]، إضافة إلى الوُقُوف في وجه الاعتداءات بين الطَّوائف والأفراد من غير المُسلمين؛ حيثُ عمل على العدل بينهم، وإعطاء كُلِّ ذي حقٍّ حقَّه، وخاصَّة في مسائلة التَّبعيَّة لبعض الكنائس لأيِّ الطَّوائف التي كانت هي بالضَّرورة تابعة[4]، والعمل على فرض الأمن؛ سواء داخل المُدُن، أم في القُرى، وعلى الطُّرُقات المُوصلة بين المُدُن، وإلى خارج حُدُود الدَّولة[5]، وتأمين الفرد على رُوحه وأمواله، ممَّا شجَّع الأفراد على إخراج ما لديهم من أموال واستثمارها في المجالات الاقتصاديَّة[6]، وفي سبيل تحويل البدو إلى أُناس مُنتجين في المُجتمع، بعد أنْ كانوا سبباً للمشاكل في الدَّولة العُثمانيَّة، عمل على توطين البدو في القُرى الخربة، وتعليمهم أساليب الزِّراعة؛ إذْ يذكر فارن (Farn) القُنصُل الإنكليزي بمصر، بأنَّ البدو في بيروت وغيرها، قاموا بزراعة الأراضي واستصلاحها، فزرعت عشيرة سرقنطي مناطق كثيرة من الأراضي الخالية التي تُحيط بالموضع المُسمَّى خان درة سي، وكذلك عشيرة كورت قامت بزراعات كثيرة في مناطق قلعة انه وزرة، وكانت أهالي سيس تُقلُّ من الزِّراعة، وقامت عشيرة يوزطغان بزراعات كثيرة في شرق نهر جيجان. . .، وأصبحوا مُنتجين، واستفادت البلاد من توطيد الأمن، وفي الوقت نفسه؛ من زيادة الأراضي المُنزرعة[7].

كما عمل المصريُّون على إنشاء المُستشفيات، والصَّيدليَّات المُلحقة بها في المُدُن الكُبرى؛ مثل: دمشق، وإنْ كانت أُنشئت لخدمة الجيش، إلاَّ أنَّ النَّاس استفادوا منها[8]، إضافة إلى

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 242، عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 90، 11 شعبان سنة 1248هـ.

(2) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص210.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 243 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 157، 22 رمضان سنة 1248هـ.

(4) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص 247ـ254، (ثمَّة تفصيلات عن الموضوع كتبتْهَا سالم، بالإمكان مُراجعتها).

(5) مجهول المُؤلِّف، مُذكِّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص66.

(6) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص404.

(7) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص147، (اعتماداً على الوثائق البريطانيَّة).

(8) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 253 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 250، 16 ربيع الآخر سنة 1252هـ.

فرض نظام الحجر الصِّحِّيّ لمَنْع انتشار الأمراض بين المُدُن وبين أحياء المدينة نفسها، وأُنشئت ـ في سبيل ذلك ـ العديد من المحاجر الصِّحِّيَّة في بيروت وغيرها[1]، إضافة إلى الاعتناء بنظافة الطُّرُقات، وتمَّ تعيين كنَّاسين (عُمَّال نظافة) لأجل ذلك، وصُرفت لهم الرَّواتب التي بلغت مائة قرش لكُلِّ عامل[2]، مع تنظيف مجاري المياه التي كانت تُسبِّب الأمراض، وتفوح منها الرَّوائح الكريهة، وذلك على حساب الحُكُومة، ورُفِضَ في هذا السَّبيل قُبُول مُشاركة الأهالي كما في دمشق[3]، مع الاعتناء بشقِّ طُرُق جديدة وإصلاح الموجودة منها، وتحسين أساليب المُواصلات، وإنشاء البريد بين مُختلف المناطق[4].

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 240 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبِيَّة رَقْم 24، 12 شعبان سنة 1248هـ.

(2) رُستُم، بيان بوثائق الشَّام، المصدر السَّابق، م4، ص90.

(3) مشاقَّة، كشف اللِّثام، المصدر السَّابق، ص319.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 240 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبِيَّة رَقْم 19، ؟ شعبان سنة 1248هـ.

الفصل الثّاني

موقف العلُماء والأعيان
في دمشق من الحُكْم المصري
(1247 ـ 1256هـ/1831 ـ 1840م)

المبحث الأوَّل:

العوامل المُؤثِّرة في الموقف

ثَمَّة عوامل عدَّة كان لها تأثيرها في تحديد موقف عُلماء دمشق وأعيانها من الحُكْم المصري على امتداد سنواته، يُمكننا تصنيفها إلى ثلاثة أصناف:

1 ـ عوامل داخليَّة محليَّة تُمثِّلها طبيعة المُجتمع الدِّمشقي وتصرُّفات الحُكُومة المصريَّة.

2 ـ عوامل إقليميَّة تَمَثَّلت بالأحداث الجارية في مُختلف مناطق برِّ الشَّام.

3 ـ عوامل خارجيَّة مُتَمَثِّلة بدور الدَّولة العُثمانيَّة والدّور الأُورُوبي.

دعونا نُحلِّل بعض العوامل الدَّاخليَّة، والتي بدورها يُمكن توزيعها على عاملَيْن: الأوَّل: التّرحيب والتّأييد، والثَّاني: التّنافر والمُعارضة؛ حيثُ سنقوم بإدراجها حسب العامل المُؤثِّر فيهما.

1 ـ المصريُّون قادمون:

لقد سارع الدِّمشقيُّون من أجل التَّعرُّف على سَيْر القُوَّات المصريَّة الزَّاحفة نحو الشَّام، لذلك أرسل عُلماء وأعيان دمشق رسائل سرِّيَّة إلى أقرانهم في مدينة نابلس، يستطلعون من خلالها الأخبار عن سَيْر القُوَّات المصريَّة، وإلى أيِّ حدٍّ وصلت تلك القُوَّات، ومعرفة طبيعة تحرُّكات الجيش المصري[1]، لعلَّهم ـ من خلال هذه الرّسائل ـ يتعرَّفون على طبيعة الزَّحف المصري، هل هُو بناءً على رغبة الأستانة، أم خُرُوجاً على طاعتها؟ حيثُ كان الأمل يُراود الدِّمشقيِّين أنْ يُنقذهم المصريُّون من حالة الاضطراب والتَّوتُّر التي كانوا يعيشونها وقتذاك،

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 231 عابدين، التّقرير رَقْم 16، 10 جمادى الآخر سنة 1247هـ.

نتيجة لسُوء تصرُّفات الوُلاة العُثمانيِّين في المدينة، وإلحاقهم الأذى بأهلها، هذه الحالة التي أصابتهم بالتَّوتُّر والاضطراب المقرون بالخوف جعلهم يتمنّون حُكْماً جديداً يحكمون فيه على أساس العدل والرّحمة والمُساواة، "أُصرِّح لكم أنَّ جميعهم كانوا قد ملُّوا ظُلم الحُكْم الماضي، وأصبحوا مُتشوِّقين لرُؤية الجُيُوش المصريَّة، ليحكموا حسب النِّظام والعدالة التي اشتهر بهما مُحَمَّد علي باشا"[1]، وكان الأمل يُراود الدِّمشقيِّين في أنْ يسير بهم إبراهيم باشا وفق ذلك، خاصَّة وأنَّه كان يُعامل أهل المناطق التي أخضعها لحُكْمه بمظاهر المُرُوءة والحُلم والشّهامة[2].

هذه التَّصرُّفات التي ربَّما جاءت ليُؤكِّد إبراهيم باشا من خلالها الدّعاية السَّابقة التي حاول مُحَمَّد علي باشا بثَّها بين أهل الشَّام، مُعتمداً في ذلك على أُناس مخصوصين كان يُرسلهم لهذه الغاية[3]، إضافةً إلى الطَّلَب من كُلِّ مَنْ يحضر إليه من الشَّام كي يعمل في هذا السَّبيل، مع إكرامه كُلّ مَنْ يهرب من الشَّام إلى مصر من الخاصَّة، ويُؤمِّن له العودة إلى موقعه في الشَّام من خلال نُفُوذ مُحَمَّد علي باشا في الأستانة[4].

وكان التّركيز في هذه الدّعايات، التي كان يعمل مُحَمَّد علي باشا على بثِّها في الشَّام، يتمُّ على ما تتوق إليه نُفُوس أهله من نَشْر الأمن في رُبُوعها؛ إذْ أصابتها حالة شديدة من عدم توافر الأمن في رُبُوعه، وأصبح مَنْ يستطيع السَّفر مُنفرداً بين مُدُنه يتغنَّى بشجاعته وقُوَّته[5]، لكثرة تواجد قُطَّاع الطُّرُق، وغارات البدو على المُدُن والقُرى والقوافل، والتي نَتَجَ عنها خراب بعض القُرى[6].

ومع الوعد بتوفير الأمن؛ تَمَّ التّركيز على ناحية أُخرى، وهي إلغاء الضَّرائب غير الشَّرعيَّة الكثيرة، التي كان يدفعها النَّاس إلى مُوظَّفي الحُكُومة العُثمانيَّة، والتي كانت لكثرتها تُثقل كاهل الشَّاميِّين، وقد تَمَّ التّركيز في هذه الدّعاية على عدم طَلَب غير الضَّرائب الشَّرعيَّة،

---

(1) كتافاكو، إبراهيم باشا، المصدر السَّابق، ص32.

(2) المصدر ذاته، ص33.

(3) أبو عزّ الدّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص34.

(4) الجبرتي، تاريخ الجبرتي، المصدر السَّابق، ج4، ص127.

(5) الشّهابي، تاريخ الأمراء الشّهابيِّين، المصدر السَّابق، ق3، ص807

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 240 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 141، 20 جمادى الآخر سنة 1248هـ.

والتي لم تكن لتُثقل كاهل أحد من النَّاس[1]، ويبدو أنَّ مُحَمَّد علي باشا كان يعلم أنَّ هذه الحاجة هي غاية الشَّاميِّين ومطلبهم، لذلك ركَّز عليها؛ ليكون ذلك وسيلة مُساعدة له في ترحيب الشَّاميِّين بحُكْمه في حال رغب في إخضاع الشَّام لسُلطانه، وممَّا يُساعد على تنفير النَّاس في الشَّام من الحُكْم العُثمانيّ.

وإذا أُضيفت - إلى ذلك - حالة التَّوتُّر والاضطراب التي كان يعيشها الدِّمشقيُّون، نتيجة لخوفهم من انتقام الدَّولة العُثمانيَّة، جرَّاء ما فعلوه بسليم باشا، سواء بقَتْله، ثُمَّ تشويه جُثَّته أثناء الفتنة، التي كان من مظاهرها إظهار الدِّمشقيِّين مُعارضتهم لأوامر السُّلطان محمود الثَّاني في دَفْع الأموال المُتوجِّبة عليهم من ضريبة الاحتساب، وربَّما قَتْلهم سليم باشا الذي كان من المُقرَّبين للسُّلطان محمود الثَّاني؛ حيثُ كان صدراً أعظم، وساعده في عمليَّات التَّخلُّص من إنكشاريَّة الأستانة، والعمل معه على تكوين الجيش الجديد[2]، لذلك فإنَّ خوفهم من هذا الانتقام حفَّزهم على التَّرحيب بقُدُوم القُوَّات المصريَّة، التي ربَّما مثَّلتْ لهُم المُنقذَ، خاصَّة وأنَّ السُّلطان محمود الثَّاني رَفَضَ مُقابلة المبعوث الذي أرسله الدِّمشقيُّون إليه ليعتذر ويُوضِّح موقف الخاصَّة من أهل دمشق من الفتنة، والتي حاولوا فيها أنْ يُحمِّلوا بعض العامَّة تبعاتها[3]. كذلك؛ فقد أمل الدِّمشقيُّون في أنَّ وُجُود القُوَّات المصريَّة سوف يكون مانعاً لهُم من انتقام الأستانة المُرتقَب[4].

إضافة إلى كُلِّ هذا؛ فإنَّه ربَّما كانت الأقلِّيَّات غير المُسلمة أكثر رغبة في قُدُوم المصريِّين إلى دمشق، نَظَراً لما يسمعون من نَشْر الحُرِّيَّة، ومَنْح المُساواة لأبناء ملَّتهم من قبَل حكُومة مُحَمَّد علي باشا في مصر[5]، خاصَّة؛ وأنَّ بعض المسيحيِّين الشُّوام من الذين ذهبوا إلى مصر لقوا التَّرحيب فيها، وأصبح أحدهم - وهُو حنَّا البحري - كاتباً في الدِّيوان العالي الخاصِّ بمُحَمَّد علي باشا نفسه[6].

---

(1) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص34.

(2) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج3، ص1461.

(3) رُستُم، بيان بوثائق الشَّام، المصدر السَّابق، م1، ص157، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 74، 23 رجب سنة 1247هـ.

(4) ص. ن. الوثيقة ذاتها.

(5) جُورج أنطونيوس، يقظة العَرَب، تاريخ حَرَكَة العَرَب القوميَّة، ترجمة: ناصر الدِّين الأسد، وإحسان عبَّاس، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1982، ص87.

(6) نوفل، كشف اللِّثام، المصدر السَّابق، ص 294-295.

ومع كُلِّ هذا وذاك؛ فإنَّ عامل الخوف من المصريِّين كان قد دخل قُلُوب الدِّمشقيِّين من خُرُوج المصريِّين، وخاصَّة أثناء حصارهم لعكَّا؛ حيثُ انتشرت الشّائعات بأنَّ قُدُومهم إلى الشَّام جاء بناءً على رغبة السُّلطان في الانتقام من عبد الله باشا، الذي قام بتقديم يد المُساعدة للدِّمشقيِّين أثناء الفتنة، فأصبح الدِّمشقيُّون بين نارَيْن: نار القُوَّات المصريَّة المُحاصرة لعكَّا، ونار القُوَّات التي أرسلتْهَا الأستانة لفَكِّ الحصار عن عكَّا. "ولأجل ذلك؛ غضبت عليه-عبد الله باشا-، وأرسلت أوامرها إلى مُحَمَّد علي باشا بتولية عكَّا؛ لكي ينتقم من الجميع، فأصبح النَّاس في أفكار، أوّلاً: متُحسِّبين من العساكر الواردة من جهة الأستانة، وثانياً: من ناحية العساكر في عكَّا"[1].

وجاء-بعد ذلك-إصدار السُّلطان محمود الثَّاني فَرَمَان[*] العفو عن الدِّمشقيِّين، والذي ربَّما حاول فيه تجاهل السَّبب الحقيقي في إصداره من وُجُود القُوَّات المصريَّة؛ حيثُ أوضح فيه أنَّ السَّبب هُو: "حفاظاً على حياة طائفة الفُقراء والعجزة البراء من الجريمة، وحمايتهم من إحداث الخسائر، وصيانة لمصلحة الحجِّ الشَّريف، وعدم عرقلتها، قد صرفنا النَّظَرَ عن ذلك"[2]، على الرَّغم من علم الدِّمشقيِّين أنَّ العفو قد شملهم بسبب وُجُود القُوَّات المصريَّة المُحاصرة لعكَّا، "لذلك؛ فهُم يُقدِّمون الشُّكر إلى حضرة إبراهيم باشا، الذي أنقذهم من غضب السُّلطان عليهم"[3]، وعقب صُدُور العفو السُّلطاني، أخذ الدِّمشقيُّون في إظهار الولاء المُزدوج، "فقد تعهَّدوا بمُناصرة السُّلطان، ورأوا من الحُكْمة أنْ يعرضوا خدماتهم على الجانب المصري أيضاً؛ لكي يُمسكوا بالحبل من الطَّرفَيْن"[4]، فيكونوا بذلك بمأمن من انتقام المُنتصر منهما، من خلال إظهار ولائهم لكلا الخصمَيْن.

ولمَّا سقطت عكَّا في أيدي المصريِّين في (14 ذي الحجَّة 1248هـ/ 26 أيَّار/ مارس 1832م)، إثر حصار دام حوالي ستَّة أشهر[5]، وسماع الدِّمشقيِّين بتصرُّفات عناصر الجيش

---

(1) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 41-42.

(*) فَرَمَان: مرسوم، الإنسي، الدّراري اللاَّمعات، المرجع السَّابق، ص385.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 37، أواخر شهر جمادى الآخر 1247هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 232 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 12، 6 رمضان 1247هـ.

(4) رُسْتُم، بشير بين العزيز والسُّلطان، المرجع السَّابق، ج1، ص78.

(5) مجهول المُؤلِّف، حُرُوب إبراهيم باشا في سُوريا والأناضول، تحقيق: أسد رُسْتُم، طُبعت بالمطبعة السُّوريَّة بمصر، (د. ت)، ص 15.

المصري مع أهل عكّا، الذين تعرّضوا لعمليّات السّلب والنّهب، نَفَرَ الدّمشقيُّون من المصريِّين خوفاً من أنْ يلحقهم ما لحق بأهل عكّا، "وبالرّغم من هذه الانتصارات المُتوالية، فإنّ السُّكّان من مُسلمين ومسيحيِّين لم يميلوا إلى الحُكُومة الجديدة، خُصُوصاً بعد حوادث عكّا"[1]، وعليه؛ فقد طَلَبَ الدّمشقيُّون من إبراهيم باشا عدم التّوجُّه إلى مدينتهم، بعد أنْ أخبرهم بعزمه على ذلك، مُعلِّلين "أنّ أهل الشّام يُعانون المشقّة في الحُصُول على أقواتهم اليوميّة الضّروريّة، فلم يشبعوا من خُبز الشّعير، فيضرعون ويلتمسون عدم إتيان الجُنُود المنصورين عن طريق الشّام، بل يأملون ذهابهم نحو بعلبك"[2].

وهكذا نُلاحظ بأنّ تعلُّل الدّمشقيِّين بعدم توفُّر الغذاء في مدينتهم كَرَدٍّ على طَلَب إبراهيم باشا، إنّما هُو رَدٌّ دبلوماسيّ، وليس تعليلهم هذا يُنبئ عن عدم الرّغبة في زحفه إلى دمشق كُرهاً فيه، وإنّما يكمن السّبب الحقيقي في نَظَرهم بعدم توفُّر الغذاء، وربّما رغبوا في الطّلَب من إبراهيم باشا التّوجُّه إلى بعلبك، ومن بعدها إلى حمص؛ حيثُ تتجمّع القُوّات العُثمانيّة، قبل القُدُوم إلى دمشق، هُو أنْ تطمئنّ قُلُوبهم بأنّ المصريِّين أصبحوا المُسيطرين على الموقف، وعلى الطُّرُق المُوصلة إلى دمشق، بعد أنْ سقطت فلسطين، وشرق الأُردن، وجبل لُبنان في أيديهم، فيما بقي طريق حمص هُو الوحيد الذي لم يسقط بعد، وهُو - أيضاً - الطّريق الوحيد لقُدُوم العُثمانيِّين إليهم، وكانت لهُم حُجّتهم المُزدوجة، فإنْ انتصر المصريُّون أعلنوا ولاءهم لهُم، وإنْ انتصر العُثمانيُّون أخبروهم أنّهم منعوا المصريِّين من القُدُوم إليهم كدليل على ولائهم للسُّلطان، فربّما كان ذلك سبباً للعفو عنهم لما أقدموا عليه أثناء الفتنة، خاصّة وأنّ الدّمشقيِّين لم يطمئنُّوا لسبب العفو، فيما كان العُلماء هُم المُتزعّمون لحَرَكَة رَفْض قُدُوم المصريِّين إلى دمشق، اعتبروا عمل إبراهيم باشا وأبيه خُرُوجاً على طاعة السُّلطان، وربّما كانت الآية الكريمة: "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم"، مُرشدتهم لاتّخاذ هذا الموقف[3]، خاصّة؛ وأنّ شيخ الإسلام - بناءً على طَلَب من السُّلطان - كان قد أعلن خُرُوج مُحَمّد علي باشا وابنه على الطّاعة العُثمانيّة الواجبة، وأصبحا - بذلك -

---

(1) كتافاكو، إبراهيم باشا، المصدر السّابق، ص30.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 34، مُحرّم 1248هـ.

(3) رُستُم، بشير بين العزيز والسُّلطان، المرجع السّابق، ج1، ص118.

خارجَيْن عن الدِّين[1] ، إضافة إلى حرمانهم من قبَل السُّلطان من كافَّة المناصب والألقاب الممنوحة لهُم من قبَل الدَّولة العُثمانيَّة[2] .

ولكنَّ إبراهيم باشا لم يستجب لطَلَب الدِّمشقيِّين في عدم التَّوجُّه إلى مدينتهم ، وبعد أنْ وصلها المصريُّون إثر مُواجهة أشبه ما تكون بالصُّوريَّة ، نَظَراً لما كان هُناك من اتِّفاق حاصل بين الدِّمشقيِّين من طرف ، وواليهم من طرف آخر ، بضرورة "أنَّه لابُدَّ لهم من القتال ، ولو صُوريَّاً ؛ لأنَّه إذا لم يُقاتلوا ، فإنَّ مصائبهم ستزداد مُصيبة"[3] ، ولَمَّا علم إبراهيم باشا بهذا الاتِّفاق ، سارع الدِّمشقيُّون يستعطفونه بتقديم أعذارهم حول "ضرورة الْمُواجهة ومُحاربته على عكس الاتِّفاق السَّابق معه ، وأنَّهم يعلمون ما في قلبه من رحمة ، وأنَّهم برغم ذلك ثابتون على عهد الوفاء معه ، (مُرسَل من عُمُوم أهل الكلمة في الشَّام)"[4] ، فإنَّهم بذلك العمل لا يُغضبون إبراهيم باشا من جهة ، بتوضيح موقفهم منه ، ومن الجهة الثَّانية يُوصلون رسالتهم للأستانة أنَّهم قدَّموا كُلَّ ما باستطاعتهم في مُحاربة المصريِّين ، فيما لو كان النَّصر حليف العُثمانيِّين في حمص ! .

وعليه ؛ لَمَّا دخل إبراهيم باشا دمشق بعد استقباله الحافل من قبَل أهلها ، أصدر عفوه عنهم ، وَمَنَعَ جُنده من القيام بأيِّ عمل من أعمال التَّعدِّي على النَّاس ، ولإثبات حُسْن نيَّته إزاءهم ؛ فقد قام إبراهيم باشا بنصب مُعسكرات الجيش خارج أسوار المدينة ، مُشدِّداً عليهم بضرورة دَفْع أثمان ما يرغبون في الحُصُول عليه من الغذاء وخلافه ، " واحترم الجُنُود المصريُّون أملاكَ الأهالي وأموالهم ، فكان سلُوكهم هذا مدعاة للإعجاب ، ممَّا حبَّب الحُكْم المصري إلى نُفُوس السُّوريِّين"[5] ، وخاصَّة ؛ حينما قارن الدِّمشقيُّون هذا المسلك من الجُنُود المصريِّين بما اعتاد عليه أفراد الجيش العُثماني من أنواع الاعتداء على الأفراد والْممتلكات ، وربَّما عكس هذا وُجهة نَظَر المصريِّين ! ولتأكيد ذلك ؛ شكَّل إبراهيم باشا مجلس شُورى دمشق (16 مُحرَّم 1248هـ/ 15 تمُّوز 1832م) ، الذي أُنيط به النَّظَر بشُؤُون الحُكْم ، "فالدَّعاوى الشَّرعيَّة تولاَّها الشَّرع الشَّريف

---

(1) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 233 عابدين ، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 17 ، 8 ذي القعدة سنة 1247هـ.

(2) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 235 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 4 ، غُرَّة مُحرَّم سنة 1248هـ

(3) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 235 عابدين ، ترجمة الوثيقة رَقْم 89 ، 14 مُحرَّم 1248هـ.

(4) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 235 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 96 ، 13 مُحرَّم 1248هـ.

(5) الرَّافعي ، عصر مُحَمَّد علي ، المرجع السَّابق ، ص229.

المُطهَّر، أمَّا الدّعاوى السِّياسيَّة؛ فانظروها برأيكم"[1] ، مُركِّزاً على أنْ يكون العدل أساس عمل مجلس الشُّورى، "ويُقدِّم أحدكم تقريره برأيه جهرة من غير ميل، ولا غرض نفسي"، ولا شهوة خاطر، ولا انحراف، ولا يُراعي برأيه، ولا بكلامه، لا كبيراً ولا صديقاً ولا وجيهاً، ولا يقصد به إلاَّ ما به الصَّواب المُوافق لراحة النَّاس"[2] . وقد أراد إبراهيم باشا من ذلك أنْ يُثبت للأهالي أنَّه ينتهج سياسة جديدة على غير ما اعتادوا عليه أيَّام العثمانيِّين.

2 ـ المُتغيِّرات الاجتماعيَّة:

لَمَّا بدأ المصريُّون في بعض الإصلاحات الاجتماعيَّة، التي كان على رأسها فرض المُساواة بين كافَّة عناصر المُجتمع وفئاته على اختلاف انتماءاتهم الدِّينيَّة والاجتماعيَّة، وخُصُوصاً المُساواة بين المُسلمين وغيرهم، كان لذلك أثره في نُفُوس بعض المُسلمين من الحُكْم المصري[3] ، الأمر الذي استقبله غير المُسلمين بعلامات الرِّضا، والفرح، والسُّرُور[4] ، لما كان يفرض عليهم من فُرُوض على كافَّة الصُّعُد الاجتماعيَّة، منها: مَنْع رُكُوب الخيل، وضرورة التَّزيِّي بزيٍّ يُميِّزهم عن أقرانهم المُسلمين، والابتعاد عن الطَّريق إذا صادف غير المُسلم مُسلماً يسير في نفس الطَّريق[5] ، إضافة إلى ما كان عليهم أنْ يُقدِّموه؛ حيثُ "كان المسيحيُّون قبل الحُكْم المصري يدفعون الأتاوات؛ منها سلامايته الكَنائس[*] ورَسْم الزَّواج[**] ، وكذلك رُسُوم يأخذها القُضاة والمُفتون، وأنْ يُقدِّموا الشُّمُوع في ابتداء شهر رمضان وغيرها، فألغاها إبراهيم باشا، فظنَّ النَّاس لبساطتهم أنَّ رَفْع هذه العوائد عن الكَنائس، يُراد بها احترامها"[6] .

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 151، 16 مُحرَّم 1248هـ.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 151، 16 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(3) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص161، أنطونيوس، يقظة العَرَب، المرجع السَّابق، ج1، ص94.

(4) "والنَّصارى بانت في وُجُوههم أمارات الفرح، الذين خُلِّصوا من قَسْر أولاد البلد (الأعيان)، فبدأ الإسلام يتوعَّدوا لهُمْ"، انظرْ: مجهول المُؤلِّف، مُذكَّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص50.

(5) كنغليك، رحلة كنغليك إلى المشرق (1834 ـ 1835)، نقلها إلى العَرَبيَّة: محمود العبَّادي، جمعيَّة عُمَّال المطابع التَّعاونيَّة، عمَّان، 1971، ص123.

(*) سلامايته الكنائس: وهي الأموال التي كانت تُدفع أيَّام الدَّولة العُثمانيَّة لأجل السَّماح للمسيحيِّين بمُزاولة شعائرهم الدِّينيَّة فيها.

(**) رَسْم الزَّواج: كما يتَّضح من التَّسمية، فإنَّه مبلغ من المال يتوجَّب دَفْعه على مَنْ يرغب بالزَّواج، ليتمَّ له السَّماح بذلك.

(6) نوفل، كشف اللِّثام، المصدر السَّابق، ص297.

الأمر الذي جاء بعده السَّماح لغير المُسلمين بإعادة ترميم مراكز العبادة الخاصَّة بهم، والتي أصابها التَّلف، أو سقطت نتيجة لقدَم بنائها، فقد "أعرض وكيل البطريرك الذي بالشّام، بأنَّ لهُم كَنيسة خارج البلد، قُرب مقبرتهم، قد هُدِّمَتْ مُنذُ خمس سنوات، وأنَّها لم تُعمَّر بعدُ، مع أنَّه قدَّم طَلَباً في ذلك في حينه، وبعد العرض على مجلس الشُّورى؛ أقرُّوا بصحَّة ذلك، فسمح لهُم شريف بك بإعادة إعمار الكَنيسة"[1]، هذه الأُمُور، إضافة إلى تسليم غير المُسلمين دفَّة إدارة الحُكْم في دمشق؛ إذْ يُعلمنا صاحب كتاب مُذكّرات تاريخيَّة: أنَّ إبراهيم باشا بدأ يُنظِّم شُؤُون البلد، ويُرتِّب ديوان الحُكْم، وغيره من الأجهزة.. وعلى الرّغم من تنصيبه أحمد بك مُتسلِّماً إلاَّ أنَّ الصَّلاحيَّات سلَّمها إلى الخواجة[*] حنَّا البحري، وجعله فوق الجميع من المُوظَّفين والكَتَبَة، الذين كانوا تحت إمرته، مع عدد من الخَدَم، الذين كان لهُم زيُّهم الخاصُّ، فهُم يلبسون شالات كشمير وعمامات بيضاء مُوشَّاة.. وكانوا يدورون في الأسواق على صهوات خُيُولهم بانتظام، ولم يستطع أحد من المُسلمين التَّكلُّم معهم، أو مُعارضتهم في ذلك، وسرت الأقوال بين المُسلمين بعضهم للآخر: "يا أخي! الدَّولة صارت دولة نصارى، خلصت دولة الإسلام، وعلى هذا قس"[2]. وعلى الرّغم من مُشاركة البعض من غير المُسلمين في الحُكْم أيَّام العُثمانيِّين، إلاَّ أنَّهم كانوا يُمثِّلون التَّابع للسَّيِّد، دُون أنْ يُمنحوا مثل هذه الصَّلاحيَّات الواسعة، التي مُنحت لحنَّا البحري، الذي مُنح رُتبة بك، واصطحابه لعدد من مسيحيِّي مصر الأقباط[3]. وربَّما كان حرمان عدد من المُسلمين من بعض المناصب التي كانوا يُزاولونها أيَّام العُثمانيِّين، وإعطائها لغيرهم، قد مسَّ مشاعرهم.

الأمر الذي اتُّبع بالسّماح لهُم بركُوب الخيل، ولبس العمائم البيضاء، التي كانت حكْراً على المُسلمين، وربَّما أغاظ ذلك مشاعر المُسلمين، هذا؛ مع سُوء تصرُّفات غير المُسلمين أثناء الاحتفالات بقُدُوم المصريِّين؛ حيثُ "تجمَّعوا وزيَّنوا جملاً، وأركبوا عليه مُسلماً يُسمَّى

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 242 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 90، 11 شعبان سنة 1248هـ.

(*) الخواجة: ومعناها اللُّغوي المُعلِّم أو الأُستاذ، كان يُستعمَل هذا اللَّفظ زمن الدَّولة العُثمانيَّة بمعنى السَّيِّد لغير المُسلم، انظرْ: مُحَمَّد فريد بك، الدَّولة العليَّة، المرجع السَّابق، هامش ص475.

(2) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص60.

(3) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص161.

حمزة(*) المذكور من أهالي حارة الخراب، ووضعوا له مُسوَّدَتَيْن(1) عرق على ظهر الجمل، وأحضروا مشعلَيْن أو ثلاثة زيَّنوها بالوُرُود والفواكه، ووضعوها على شكل الصُّلبان، وسارت العراضة"(**)، هذه الأُمُور التي عدَّها المُسلمون مرفوضة من قبَلهم، نَظَراً لما اعتادوا عليه خلال عدَّة قُرُون من تميُّزهم عن غير المُسلمين، سواء في المُعاملة لدى جهات الدَّولة المُختلفة؛ وخاصَّة القضاء؛ حيثُ كانت لا تُقبل شهادة المسيحيِّين مهما علَتْ منزلة المسيحي ضدَّ المُسلم، ومهما دنت مرتبته الاجتماعيَّة رسمياً، أو في الحياة اليوميَّة(2)؛ حيثُ أصبح النَّاس كافَّة سواسية أمام جهات الدَّولة، "ومشى الرّعايا(3) بالسّويَّة، النّصراني واليهُودي والمُسلم حُكم واحد، وأهالي البلد، أصبحوا في غمٍّ شديد من ذلك"(4)؛ إذْ يُوضِّح لنا صاحب كتاب مُذكّرات تاريخيَّة كيف بدأ المُسلمون ينفرون من الحُكم المصري نتيجة لهذه الإصلاحات، التي كما يُصوِّر لنا أنَّها مسَّت الشُّعُور الدِّيني لدى المُسلمين، الذين كانوا يعدُّون تميُّزهم عن بقيَّة أفراد المُجتمع من غير المُسلمين أساساً لاستقرار الحياة الاجتماعيَّة، في ظلِّ أوضاع كان التَّميُّز الدِّيني أساساً لقيام الدُّوَل، خاصَّة وأنَّ ثورة اليُونان (28 ربيع الأوَّل 1243هـ/ 20 تشرين الأوَّل/ أُكتُوبر1827م) وقيامها بقَتْل المُسلمين اليُونانيِّين وطَرْدهم، لم تكن بعيدة الزّمن، ومازالت أحداثها ماثلة في أذهان المُسلمين(5).

جاء - بعد ذلك - السَّماح للأُورُوبيِّين بدُخُول دمشق علانية، سواء الضُّبَّاط المُرافقين للجيش المصري(6)، أو لرعايا الدُّوَل الأُورُوبيَّة، "قبل سنتَيْن؛ كانت دمشق قد بلغت الذّروة

(*) حمزة: لم نعثر له على ترجمة.

(1) مُسوَّدة: تعني قطعة.

(**) العراضة: تضمُّ مجموعة من النَّاس تخرج إلى الشَّارع، إمَّا للاحتفال (عُرس.. إلخ)، أو للاحتجاج على شيء ما، انظُرْ: مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص60.

(2) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص161.

(3) الرّعايا: جمع رعيَّة، وتعني لُغويّاً (القطيع)، إلاَّ أنَّها استُخدمت في عهد الدَّولة العُثمانيَّة للدَّلالة على سُكَّان الدَّولة من غير الجهاز الحُكُومي (خارج الهيئة الحاكمة)، ولم تُستخدَم للدَّلالة على سُكَّان الدَّولة العُثمانيَّة من غير المُسلمين، انظُرْ: وجيه كوثراني، السُّلطة والمُجتمع والعمل السِّياسي من تاريخ الولاية العُثمانيَّة في برِّ الشَّام، ط1، منشورات مركز دراسات الوحدة العَرَبيَّة، بيروت، لُبنان، 1988، هامش، ص680.

(4) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص55.

(5) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص161.

(6) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص51.

في كُره المسيحيّين الأُورُوبيِّين(*)، حتّى لم يتجاسر أحد أنْ يظهر في أسواق دمشق وهُو يرتـدي اللّباس الإفرنجي(**)،(1)؛ لأنَّ دمشق كانت إحدى المُدُن المُقدَّسة زمن العُثمانيِّين المُحرَّم دُخُولها على الأُورُوبيِّين؛ حيثُ كانت تُسمَّى: شام شريف، وعاد هذا المَنْع بالنّتائج الاقتصاديَّة الجيِّدة على التُّجَّار الدِّمشقيِّين، الذين تشدَّدوا في هذه الخاصيَّة خوفاً من إيجاد المُنافس الأُورُوبي الأقدر ماليّاً والمُتمتِّع بالامتيازات(***) الجُمركيَّة(2)، فكان السَّماح لدُخُول الأُورُوبيِّين آثاره السّلبيَّة على تُجَّار دمشق، لذلك بدأت ملامح الاستياء من المصريِّين تظهر على وُجُوههم(3).

هذا الأمر الذي تبعه سُوء تصرُّفات الأُورُوبيِّين مع الدِّمشقيِّين، ويُعلمنا الرَّحَّالة كنغليك في رحلة إلى المشرق سنة (1250هـ/ 1834م)، "وَحَدَثَ لي أنْ كُنتُ ماراً في السُّوق، فمدَّ شخص لسانه تهكُّماً واحتقاراً، فدهمه ديمتري بحصانه، وطرحه أرضاً أمام كُلِّ النَّاس الذين لم يجرؤوا على إظهار أيِّ عُنف، أو قُوَّة"(4)، وهذا كُلُّه يُوضِّح لنا رَفْضَ الدِّمشقيِّين لوُجُود الأُورُوبيِّين في مدينتهم، وقيامهم بمثل هذه الأعمال التي لم يكن بمقدورهم القيام بها لولا وُجُود الحماية المصريَّة لهُم.

هكذا يبدو أنَّ المُساواة بين الفئات الاجتماعيَّة ذات الانتماء الدِّيني الواحد كانت غير مقبولة لدى بعض سُكَّان دمشق، فإنَّ المُساواة بين الخاصِّ والعامِّ أمام القضاء لم تلقَ استحسان

(*) في الأصل الأُورُوبيِّين.

(**) الإفرنج: تعني الأُورُوبيِّين، للمزيد عنهم؛ انظُرْ: الصِّدِّيقي، المَنح الرّحمانيَّة، المصدر السَّابق، ص 146-148، انظُرْ: الهامش.

(1) إبراهيم الكيلاني، دمشق في نَظَر بعض رجال الأفرنج، مجلَّة المشرق، م41، سنة 1948م، ج1، ص78.

(***) الامتيازات الأجنبيَّة: وهُو نظام مارسه العُثمانيُّون رغم وُجُوده في دُول سابقة على وُجُودهم، وهُو مَنْح التُّجَّار الأجانب تخفيضات جُمركيَّة مُقابل قيامهم بالمُتاجرة مع دولة، مانحة الامتياز، وأوَّل مَنْ مَنَحَ الامتيازات في الدَّولة العُثمانيَّة هُو السُّلطان سُليمان القانوني إلى ملك فرنسا فرنسوا الأوَّل. وقد كانت هذه الامتيازات تُعتبَر كمنحة، أو صَدَقَة من قبَلِ السُّلطان لملك فرنسا، وقد كانت تُمنَح من قبَلِ كُلِّ سُلطان أثناء فترة عهد ولايته، ولا تُجدَّد إلاَّ إذا وافق خليفته على ذلك، ولكنْ؛ مع ضعف الدَّولة العُثمانيَّة وازدياد الضَّغط الأُورُوبي على الدَّولة العُثمانيَّة أصبحت تُمثِّل قوانين فاعلة تدوم لأكثر من سُلطان، وقد زاد العُثمانيُّون على ذلك بأنْ منحوا الأجانب حقَّ نَظَر قضاياهم أمام قناصلهم، انظُرْ: هيرشلاغ، التَّاريخ الاقتصادي الحديث، المرجع السَّابق، ص 72-82.

(2) عوض، الإدارة العُثمانيَّة، المرجع السَّابق، ص 263.

(3) ص. ن.

(4) كنغليك، رحلة كنغليك إلى المشرق، المصدر السَّابق، ص123.

الخاصَّة، الذين بدؤوا ينفرون من المصريِّين نتيجة حَدِّهم من بعض الامتيازات الممنوحة لهُم في هذا المجال، كما يُوضِّح لنا المُؤرِّخ ميخائيل مشاقَّة: "وجعلهم أمام الشَّريعة سواء، لا امتياز، ولا فرق بينهم وبين أفراد الرَّعيَّة، فحنقوا على الدَّولة المصريَّة، وودُّوا إرجاع الحُكُومة التُّركيَّة"[1]، وربَّما هدفهم من وراء ذلك العودة إلى التَّمتُّع بامتيازاتهم الممنوحة لهم من قبَل الدَّولة العُثمانيَّة، والتي حرمهم إيَّاها المصريُّون. وجاء - بعد ذلك - ترحيل مَنْ سكن في دمشق من أبناء المناطق المُجاورة لهُم بناء على طَلَب البك - شريف بك حكمدار الشَّام - وكيل الجناب العالي - مُحَمَّد علي باشا - قرَّر المجلس إعادة المُقيمين بالشَّام من أهالي حوران وسائر المُقاطعات"[2]، خاصَّة؛ وأنَّ التَّرحيل شَمَلَ مَنْ وُلد في دمشق هُو وأباه، وأصبح له مُمتلكات داخل دمشق، ممَّا أدَّى إلى إيجاد فراغ اجتماعي لهذه الفئة المُرحَّلة من مكان استقرارها إلى أماكن ربَّما أصبحت غير معروفة لهُم، المعرفة التَّامَّة، بحُكْم إقامتهم في دمشق، وأصبح لهُم فيها من الأنسباء والأصدقاء ما تستقرُّ لهُم نُفُوسهم على عكس المناطق المُرحَّلين لها حديثاً.

3 - المُتغيِّرات الاقتصاديَّة:

أمَّا العوامل الاقتصاديَّة، فقد لعبت دورها أيضاً في تحديد موقف الدِّمشقيِّين من المصريِّين، فقد حاول المصريُّون أنْ يُوفِّروا الاستقرار الاقتصادي في دمشق، لذلك؛ لجؤوا إلى وسائل عدَّة لتوفير ذلك، فعندما كانت تُصاب دمشق بنَقْص في مادَّة من الموادِّ الغذائيَّة يُبادرون حالاً بالبحث عنها من عُمُوم الإقليم، جاء في إحدى الوثائق على لسان إبراهيم باشا: "أنَّه طَرَقَ مسامعنا قلَّة وُجُود الغلال بمحروسة الشَّام (دمشق)، ولذلك ضرورة لا تخلو من مُضايقة حاصلة على الرَّعايا، مع أنَّه مُؤكَّد ومُحقَّق عندنا وُجُود الغلال من زراعات أراضي الغُوطة(*)، والمرجة(**)، وبلاد حوران، فيلزم بوُصُول مرسومنا هذا إليكم - شريف باشا -

---

(1) مشاقَّة، مشهد العيان، المصدر السَّابق، ص153.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 244 عابدين، ترجمة المضبطة رَقْم 63 مكرر، 26 رمضان 1248هـ.

(*) الغُوطة: تُقسم إلى الغُوطة الشَّرقيَّة والغربيَّة، حسب موقعها من مدينة دمشق القديمة، شرقاً أو غرباً، وتضمُّ العديد من القُرى الدِّمشقيَّة، وقد دخلت أقسام كبيرة منها اليوم ضمن مدينة دمشق.

(**) المرجة: موضع في دمشق، يُحاذي شاطئ بردى، ويُطلُّ عليها الشرفان الأعلى والأدنى، كانت ميداناً لتدريب الفُرسان. بُنيت فيها التَّكيَّة السُّليمانيَّة. وهي في مُنتصف دمشق في وقتنا الحاضر، انظُرْ: العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السَّابق، هامش ص55.

تُنبِّهوا على أصحاب الزّراعات بالنّواحي المذكورة أنّهم - حالاً - يُبادرون بإحضار الغلال محصول زراعاتهم إلى الشّام للمبيع؛ لأجل رَفْع مُضايقة الرّعيَّة، ماذا وإلاَّ، فيكونوا تأخَّروا عن ذلك، حالاً؛ تأمروا بإرسال العَرَب يحملوا غلالهم قهراً، ويُنزلوها إلى الشّام،؛ لأنَّه لا يجوز أنَّ الأهالي تحصل لهُم مشقَّة"[1]، وهذا يُعطي دلالة قاطعة على أنَّ الحُكْم المصري كان لا يُريد أنْ تحدث مُضايقات اقتصاديَّة في دمشق ذاتها، وكذلك الأمر عندما قلَّ الوُقُود[2]، وموادُّ التّنظيف التي مُنع بَيْعها إلى المناطق المُجاورة لدمشق[3].

وعندما قام المصريُّون بتحديد أسعار الموادِّ الغذائيَّة داخل أسواق دمشق، من أجل تخفيض أسعارها، ليكون باستطاعة الجميع الحُصُول عليها، قام بعض الفلاَّحين بالتَّوقُّف عن إرسال هذه الموادِّ إلى دمشق، فما كان من الحُكُومة إلاَّ وأصرَّت عليهم بإرسال هذه الموادِّ إلى الأسواق من أجل بَيْعها بالسّعر المُحدَّد؛ ولأجل أنْ تُثبت الحُكُومة المصريَّة أنَّها عازمة[4] على تخفيض أسعار الموادِّ الغذائيَّة، قامت بشراء الأغنام من مُربِّيها بالأسعار المُتداولة، وقامت ببَيْع لُحُومها بأسعار أقلّ من أسعار الشِّراء، رغم كون ذلك يُسبِّب خسائر بالخزينة؛ لتُعطي من ذلك نموذجاً للبقيَّة[5].

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 238 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 189، 12 ربيع الأوَّل سنة 1248هـ.

(2) "بعد أنْ نقص الفحم في دمشق، وحدثت مُضايقة للأهالي؛ وبالأخصِّ الفُقَراء، طَلَبَ قائمقام الشّام من عشرة من الخيَّالة الذّهاب إلى مواقع الفحم وإحضاره، وبيعه بالسّعر المُحدَّد، ويبيعوه كُلَّ يوم في أحد حارات الشّام". انظُرْ: محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 240 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 137، 11 جمادى الآخر سنة 1248هـ.

(3) "أنَّه قبل الآن؛ حيثُ ارتفعت أسعار الصّابون بالشّام (دمشق)، ولأجل استحصال رفاه الفُقَراء والأهالي، نبَّه جناب قائمقام بك على تنزيل أسعار الصّابون، فحسب هذا التّنبيه؛ عزَّ وُجُوده بالبلد (دمشق)، وأخفوه أصحابه بقصدهم يُوجِّهوه للخارج، فنبَّه جنابه تنبيهاً عُمُومياً أنْ لا يخرج صابون إلى خارج إيالة الشّام (دمشق)، لأجل قطع أمل أصحابه حتَّى يُظهروه". انظُرْ محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 238 عابدين، وثيقة رَقْم 59 عَرَبي، 6 ربيع الثّاني سنة 1248هـ.

(4) "تعميم إلى كُلِّ القرايا المُنتجة للبطِّيخ، بأنْ يُرسلوه إلى الخان، ولا يبيعوا شيء منه خارج الخان، ومَنْ يفعل ذلك يلقى العقاب المُردع، البائع مع شيخ القرية.. تعميم إلى القرايا المُنتجة للعنب، بأنْ يستمرّوا بإنزال العنب إلى الشّام، بعد تحديد الأسعار، كما كانوا قبل ذلك، وإلاَّ فإنَّ العقاب لهُم". انظُرْ: محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 238 عابدين، وثيقة رَقْم 51 عَرَبي، 6 ربيع الثّاني سنة 1248هـ.

(5) مشاقَّة، مشهد العيان، المصدر السّابق، ص182.

ولزيادة الإنتاج الزّراعي، قدّمت الحُكُومة المصريَّة كُلَّ ما يلزم ذلك من الغراس اللأّزمة للفلاّحين، إضافة إلى الأدوات الزِّراعيَّة[1]، وكنموذج على رغبة الحُكُومة المصريَّة بتشجيع الزّراعة، قام إبراهيم باشا نفسه باستثمار قدر كبير من أمواله في الأعمال الزِّراعيَّة[2]؛ ليُعطي بذلك نموذجاً للبقيَّة للسَّير على خُطاه، كما قام بتكليف رأس الحُكُومة المصريَّة في دمشق بالمُشاركة في عمليَّات القضاء على أخطر الآفات الزِّراعيَّة؛ لذلك "قام شريف باشا في الشَّام بالقضاء على الجراد بمُساعدة الأهالي"[3]، ليضرب المصريّين بأنفسهم مثالاً على ذلك، ولتشجيع البقيَّة بالسَّيْر على خُطاهم، إضافة لمَنْع تعدّيات البدو على الأراضي الزِّراعيَّة[4]، ومَنْع عمليَّات الرّعي قُربها، خوفاً من أنْ تُلحق الأغنامُ الأذى بالمزروعات[5].

ولتشجيع التِّجارة الدَّاخليَّة والخارجيَّة؛ لجأت الحُكُومة المصريَّة إلى فَرْض الأمن داخل أسواق دمشق وأحيائها، وليس من دليل يُوضِّح ذلك أكثر من وصف كنغليك لهذه الحالة، أثناء إقامته في دمشق، يقول: "حتَّى أصبحت دمشق العَرَبيَّة آمن من إكسفورد الإنكليزيَّة"[6]، وفي الطُّرُق المُوصلة إليها من خلال الضَّرب بقسوة على أيدي قُطَّاع الطُّرُق والبدو[7]، كما تَمَّ تحديد أسعار الموادِّ على اختلافها، لأجل زيادة الحَرَكَة التّجاريَّة، وتمَّ تعيين مُحتسب لمُراقبة الأسواق للتَّأكُّد من أنَّ التُّجَّار يسيرون في مُعاملتهم التِّجاريَّة حسب الأُصُول الموضوعيَّة من قبَل الحُكُومة المصريَّة[8]، على الرّغم من أنَّ ذلك جاء على عكس رضا التُّجَّار الذين عدُّوا ذلك من المقاييس المرفوضة من قبَلهم، برغم كونها تعود على بقيَّة أفراد المُجتمع بالفائدة لزيادة القُدرة الشّرائيَّة، لذلك عمل التُّجَّار على رَفْضها، وعملوا ضدَّ ذلك؛ لكون الحُكُومة أصبحت تتدخَّل في تجارتهم من خلال تحديد الأسعار، ممَّا قلَّل نسبة أرباحهم، ومنعهم من الاحتكار[9].

(1) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص204.
(2) المرجع ذاته، ص404.
(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 253 عابدين، وثيقة رَقْم 72/ 23، 21 صَفَر سنة 1252هـ.
(4) كُردعلي، خُطط الشَّام، المرجع السَّابق، ج3، ص57.
(5) حافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 240 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 161، 23 جمادى الآخر سنة 1248 هـ.
(6) كنغليك، رحلة كنغليك إلى المشرق، المصدر السَّابق، ص123.
(7) الرَّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص258.
(8) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 240 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة، رَقْم 83، 10 شعبان سنة 1248هـ.
(9) Schilecher, Families in Politics, op. Cit., p46.

ونتيجة لعمليَّات تهريب النُّقُود إلى خارج حُدُود الدَّولة المصريَّـة، التي شـارك فيـها عـدد كبير من التُّجَّار المحلِّيِّين والأُوربيِّين[1]، ممَّا أصاب الأسواق بالارتبـاك نتيجة لقلَّة توفُّـر النُّقُـود، وخاصَّة؛ الفئات الصُّغرى منها، فما كان من إبراهيـم باشـا إلاَّ أنْ وجَّـه رسـائل إلـى مصـر مـن أجل تزويده بها بسبب "نفاد العُملة الصّغيرة (بارة)[2]، من الشَّام، فهُو يطلُب منه - مُحَمَّد علـي باشا - سكَّ عُملات صُغرى؛ لأنَّ في ذلك إفراج عن النَّاس الذين كـانوا يُعـانون الضِّيـق بسـبب عدم توفُّر تلـك العُمـلات؛ ممَّا يُعطِّل أعمالـهم"[3]، والـذي ربَّمـا أراد - من وراء ذلـك - إعـادة الاستقرار إلى الأسواق؛ لأنَّ عدم توفُّر النُّقُود - وخاصَّة الفئات الصُّغـرى - يُـؤدِّي إلـى إحـداث البلبلة فيها؛ لعدم قُدرة النَّاس على تبادل السِّلَع.

وجاء الإصلاح الضّريبي ليُساعد - بدوره - على نُمُوِّ حَرَكَة الاقتصاد الدّمشقي؛ حيثُ تَـمَّ إلغاء كافَّة أنواع الضَّرائب غير الشَّرعيَّة، والتي لم تكن عوائدها تعود على خزينة الحُكُومة، بل تُـوزَّع علـى المُتنفِّذيـن داخـل المُجتمـع الدِّمشـقيّ، كمـا تُوضِّـح لنـا ذلـك محـافظ الأبحـاث فـي المرسوم الذي أصدره إبراهيم باشا، والذي نصَّ على: "أنَّه عدا عن الأموال الأميريَّة(*) العـائدة للخزينة العامرة من الآن وصاعداً، لا تسمح إرادتنا بأنْ يتوزَّع سكبان(**)، علـى الأهـالي مثـل عوائد مُتسلِّمين ووُجُوه وخُدَّام ومُصارفات وغيره ولا نصف فضَّة واحدة"[4]، وهذا الإصـلاح الذي كان قبله تأمين النَّاس على أموالهم وأرواحهم، ومنع المُصادرات لأموالـهم، والتـي كـان الأغنياء خوفاً منها يضطرُّون للعيش عيشة مُعدمة، لكي لا يثيروا انتباه الوُلاة العُثمانيِّين، وهُـو الأمر الذي أدَّى إلى زيادة الاستثمار الاقتصادي في الصّناعة، والتّجارة؛ حيثُ لم يَعُـد النَّـاس

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 161، 13 ربيع الأوَّل سنة 1249هـ.

(2) بارة = كُلّ 40 بارة تُعادل قرش، انظُرْ: صياغة، الحياة الاقتصاديَّة، المرجع السَّابق، ص175.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 514، 25 ذي الحجَّة سنة 1250هـ.

(*) الأميريَّة: وهي الأرض التي تُصبح مُلكاً لمجموع الرّعيَّة التي يرأسها السُّلطان، بحكم كونها أراضـي منح، انظُرْ: الصِّدِّيقي، المنح الرّحمانيَّة، المصدر السَّابق، ص145.

(**) سكبان: عسكر غير مُنظَّم، انظُرْ: الإنسي الدّراري اللاَّمعات، المرجع السَّابق، ص376.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 237عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 192، 22 ربيع الأوَّل سنة 1248هـ.

يخشون من شيء في حال إظهار ما لديهم من أموال مُخبَّأة[1]، ويبدو أنَّ هذه المُتغيِّرات قد أتت بثمارها على المُستوى الاقتصادي الذي بدأ يُلاحَظ عليه النّشاط[2].

كان للمُتغيِّرات الاقتصاديَّة آثارها الطَّيِّبة في نُفُوس الدِّمشقيِّيْن على العُمُوم، ولكنْ؛ لَمَّا شرعت الحُكُومة المصريَّة في جني ثمار انتصاراتها[3]، أو لأجل توفير الأموال من أجل تغطية مصاريف الإدارة لإقليم الشَّام، أو تعويض ما خسرته من أموال في الحُرُوب التي خاضتها مع الدَّولة العُثمانيَّة[4]، أو لدَفْع الأموال الواجبة للدَّولة العُثمانيَّة عن برِّ الشَّام بناءً على أحد نُصُوص اتِّفاقيَّة كوتاهيه[5]، وهذا الأمر الذي كان حذَّر إبراهيمُ باشا والدَه منه، لذلك كان قد طَلَبَ منه إعلان الاستقلال، لأجل توفير الأموال الواجب دَفْعها إلى الدَّولة العُثمانيَّة، واستغلالها في أُمُور أُخرى[6]، كُلُّ هذه الأسباب جعلت المصريِّيْن يلجؤون إلى أساليب مُتعدِّدة؛ لتوفير هذه الأموال، غير مُتناسين أنَّ غنى الشَّام كان من العوامل التي رغَّبت مُحَمَّد علي باشا في السَّعي لإخضاعه لحُكمه من أجل الحُصُول منه على الأموال التي هدف من ورائها الاستمرار في مشاريعه النَّهضويَّة في مصر[7].

ومن أجل توفير كُلِّ هذه الأموال؛ لجأت الحُكُومة المصريَّة إلى عدَّة أساليب، تَمَثَّلت في البدء بمُصادرتها أموال الأوقاف، ومنها: "وَقْف الحرمَيْن الشَّريفَيْن الذي تحوَّل رَيْعُهُ إلى جهة خزينة الدَّولة"[8]. وجاء ـ بعد ذلك ـ إصدار أمر من مُحَمَّد علي باشا بعدم بيع الحرير إلاَّ إلى الحُكُومة، وعلى الرّغم من علم الحُكُومة أنَّ ذلك يُلحق خسائر بعدد من القطَّاعات الاجتماعيَّة

---

(1) لوتسكي، تاريخ الأقطار العَرَبيَّة، المرجع السَّابق، ص 132 ـ 133، فإنَّ وقف الابتزازات والغرامات كان له مفعول جيِّد؛ بحيثُ إنَّ الأغنياء الذين كانوا في السَّابق يُخفون ثروتهم بحرص، ويعيشون حياة مُعدمة؛ لكي لا يُثيروا انتباه الباشوات، صاروا يُشغِّلون رُؤُوس أموالهم، وانهمكوا في المُضاربات التِّجاريَّة، وأسبغوا حياة جديدة على الصِّناعة انظُرْ: بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص151.

(2) زكي، حملة الشَّام، المرجع السَّابق، ص364.

(3) المرجع ذاته، ص356.

(4) مشاقَّة، مشهد العيان، المصدر السَّابق، ص40.

(5) بركات، البطل الفاتح، المرجع السَّابق، ص123.

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 243 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 85 مُكرَّر، 13 رمضان 1248هـ.

(7) رُستم، آراء وأبحاث، المرجع السَّابق، ص140، زكي، حملة الشَّام، المرجع السَّابق، ص298.

(8) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 239 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 66، 82 جمادى الأُولى 1248هـ.

من مُزارعين وصُنَّاع وتُجَّار في المُدُن الرَّئيسيَّة، مثل: دمشـق، وحلـب، وحمـاه، وطرابلس؛ الذين حُرموا بموجب الاحتكار(*) من مدخولاتهم الاقتصاديَّة، هذا؛ إذا أُضيف إليه عدم قُـدرة الحُكُومة على تسديد أثمان الحرير المُنتج، ممَّا يعنـي إبقـاء أثمانه كديُـون مُؤجَّلـة الدَّفْع فـي ذمَّة الحُكُومة، إلى أنْ تتمكَّن الحُكُومة من بيعه[1]، الأمر الذي ألحق خسائر بكُلٍّ من المُزارعين الذين حُرموا من فوائد تنافس التُّجَّار على شرائه، كون الحُكُومة حدَّدت سعر الحرير بأقلٍّ من أسـعاره المُتداولة، وحصرت البيع والشِّراء بذاتها؛ لتستفيد هي مـن فـرْق الأسـعار بـين الشِّـراء والبيـع، الأمر الذي ألحق خسـائر بالتُّجَّـار الذيـن كـانوا يستفيدُون مـن هـذه الفُـرُوق أثنـاء بيعـه للصُّنَّـاع المحلِّيِّيْن، وللتُّجَّار الأُورُوبيِّيْن من أجل تصديره[2]، والصُّنَّاع الذين حُرموا بدورهـم مـن مصـدر رزقهم القائم على حياكة الحرير، كون الحُكُومـة المصريَّـة وضعـت العقـاب فـي انتظـار كُـلِّ مَـنْ يُخالف ذلك "من المُزارعين والتُّجَّار يُصبح بزباركلي"(**)[3].

وجاء ـ بعد احتكار الحرير ـ قيام الدَّولة المصريَّة بعمليَّات استيراد بعض المـوادِّ ذات المـردود الاقتصادي الجيِّد، فحصرت مثلاً: استيراد البُنِّ فيها، بعد أنْ منعت استيراده عن طريق بغداد، وأبقت استيراده عن طريق مصر وحدهـا[4]، الأمـر الـذي يعـود بـالرِّبح علـى الحُكُومـة المصريَّـة مرتَّيْن؛ الأُولى: عن طريق استيراده من اليمن إلى مصر، والثَّانية: إعادة تصديره من مصر إلى برِّ الشَّام، هذا؛ إذا أخذنا بعين الاعتبار أنَّ مُحمَّد علي باشا كان قد مـارس الاحتكـار التِّجـاريّ والصِّناعيّ والزِّراعيّ في مصر من قبل هذا، مع تدخُّل مُوظَّفـي الحُكُومـة، مُستغلِّين مناصبهم

(*) الاحتكار: هُو نظام اقتصادي يقوم على أنْ تقوم الدَّولة باحتكار عمليَّة بَيْع المـوادِّ الأوَّليَّـة إلـى الصُّناعيِّين بأسعار تقوم بتحديدها مُسبقاً، فيما تقوم ـ فيما بعد ذلك ـ بشراء الموادِّ المُصنَّعة من الصُّناعيِّين بأسعار تُحدِّدها هي، إذا لـم تقم الدَّولة بعمليَّة الصِّناعة، لتقوم ـ بعد ذلك ـ ببيع المُنتج الصِّناعي للمُستهلكين، بما يعود عليهم بأرباح كبيرة تتراوح ما بين 200 ـ 300٪، انظرْ: هيرشلاغ، التَّاريخ الاقتصادي الحديث، المرجع السَّابق، ص42.

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 101، 11 صَفَر سنة 1249هـ.

(2) أبو عـزِّ الدِّيـن، إبراهيم باشـا، المرجع السَّـابق، ص 156 ـ 157، رُسـتم، بشـير بـين العزيـز والسُّـلطان، المرجـع السَّابق، ج1، ص119.

(**) زباركلي: الهلاك التَّامّ، انظرْ: الإنسي، الدَّراري اللاَّمعات، المرجع السَّابق، ص279.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 247 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 86، 7 صَفَر سنة 1249هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة وتلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 175، ربيع الأوَّل سنة 1249هـ.

الحُكُوميَّة المحلِّيَّة بعمليَّات البيع والشِّراء داخل دمشق وخارجها[1]، إضافة إلى حرمان بعض أصحاب الإقطاعات المَدَنيَّة والعسكريَّة من إقطاعاتهم بعد مُصادرتها[2].

وقد أُضيف إلى كُلٍّ ذلك رَفْعُ أسعار الالتزام[*]، الأمر الذي أصاب مُلتزمي خانات دمشق عن سنة (1250هـ/ 1834م) بالخسارة[3]، وجاء - من ثمَّ - تحديد الأسعار، برغم ما به من فائدة عامَّة لسُكَّان دمشق، فانعكس أثره السَّلبيّ على التُّجَّار[4]، إنَّ هذا التَّحديد الذي لم يسلم منه حتَّى مُقوِّمي[**]، الحُجَّاج؛ حيثُ إنَّ "جميع المُقوِّمين قد أُصيبوا في السَّنة الماضية بخسائر وأضرار، نتيجة تحديد أسعار النَّقل من الشَّام إلى الحجاز، بسبب كونها أنقص من السّعر المُتداول"[5]، وبرغم قيام الحُكُومة المصريَّة بتحديد أسعار نَقْل الحُجَّاج، فإنَّها استمرَّت ببيع احتياجات المُقوِّمين من الغذاء والأعلاف، بعد إضافة الرِّبح إليها[6]، وبرغم قيامها - فيما بعد - ببيع هذه الاحتياجات بسعر التَّكلفة، إلاَّ أنَّ ذلك لم يَعُدْ على المُقوِّمين بالرِّبح الذي يُرضيهم[7].

وعلى الرَّغم من عمليَّات الإعفاء الضَّريبي التي رافقت دُخُول المصريِّين إلى الشَّام، فإنَّ ذلك لم يدم طويلاً؛ حيثُ عملت الحُكُومة المصريَّة على فرض ضرائب جديدة؛ إذْ بدأت

---

(1) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص139، Schlicher, Families in Politics, op. Cit., P46

(2) رُسْتُم، بشير بين العزيز والسُّلطان، المرجع السَّابق، ج1، ص119.

(*) الالتزام: أمَّا معنى الالتزام؛ فهُو بيع ضرائب إقليم واسع لبعض المُوظَّفين الكبار؛ أيْ أنَّ هؤلاء المُلتزمين يدفعون للسُّلطان قبل الجباية ما هُو مُقدَّر على هذا الإقليم، ثُمَّ يقومون هُم بجباية هذه الضَّرائب، وقد وجد السُّلطان أُسلُوب التَّلزيم هذا أفضل طريقة لتأمين مورد ثابت وسريع للدَّولة، ولاسيَّما في بعض الأقاليم البعيدة نسبيّاً عن العاصمة، فمجال تخلُّف جُباة الضَّرائب عن دَفْع ما جمعوه للخزينة واسع ومفتوح، ولم يكن المُوظَّفون المُلتزمون هُم الذين يقومون بجَمْع الضَّرائب بأنفسهم، وإنَّما يقومون - بدورهم - ببيع هذه الالتزامات إلى آخرين، وقد تتكرَّر عمليَّة التَّجزيء أكثر من مرَّة، انظُرْ: ليلى الصَّباغ، المُجتمع العَرَبي السُّوري في مطلع العهد العُثماني، منشورات وزارة الثَّقافة، دمشق 1973، ص37.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 248 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 306، 21 ذي الحجَّة سنة 1249هـ.

(4) Schlicher, Families in Politics, op. Cit., P46.

(**) مُقوِّم: هُو مَنْ يتعهَّد بنَقْل الركب الحجازي (الحُجَّاج) حين يقصد السَّفر لجهة الحَرَمَيْن الشَّريفَيْن، وصاحب هذه الحرْفَة يكون مُستعداً لوُجُود عدد وافر من الجمال تكون عنده، مع جميع ما يلزمها من عُدَد، إضافة إلى توفُّر المُساعدين من غلمان وطبَّاخين وسقاية، انظُرْ: القاسمي، الصِّناعات الشَّاميَّة، المصدر السَّابق، ص465.

(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 248 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 306، 21 ذي الحجَّة سنة 1249هـ.

(6) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(7) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

بفرض ضريبة الفردة[*]، التي شملت كافّة عناصر المُجتمع من الذُّكُور ممَّن تجاوز الرَّابعة عشرة من عُمره إلى الذي بلغ السِّتِّين منه، بغَضِّ النَّظَر عن طريق حُصُوله على دخله، سواء كان فقيراً مُعدماً، أم غنيّاً مُترفاً[1]، بقدر حالة الفرد الماديَّة، والتي تراوحت ما بين (15) إلى (500) قرش، هذه القيمة التي فُرضت بعد أنْ قام مُحَمَّد علي باشا بتخفيضها "من ألف قرش إلى خمسة عشرة قرش، ورأيتُم أنَّ كون الأرقام ألف قرش كبير، فاقتضت إرادتكم الرّحيمة أنْ يكون أكبر الأرقام خمسمائة قرش، ويترتَّب ما دُونه طبقاً له"، وقد واجه فرض الضَّريبة الاعتراض، سواء من المُسلمين الذين عدُّوها مثل الجزية الواجبة على غيرهم، وأنَّ فتنة دمشق ليست ببعيدة عن فكْر الدِّمشقيِّين، الذين تمرَّدوا على الدَّولة العُثمانيَّة فيها، بسبب فَرْض ضريبة من هذا القبيل، مع الفرْق الكبير في قيمة كلا الضّريبتَيْن، برغم أنَّ ضريبة الفردة كانت صعبة - أيضاً - على غير المُسلمين، الذين أصبح واجباً عليهم دَفْع ضريبة جديدة، إضافة إلى الجزية الواجبة عليهم[2]، فإذا كان فرض ضريبة الفردة صعباً على كافّة سُكَّان برِّ الشَّام، فإنَّ الدِّمشقيِّين - على الأخصِّ - لحق بهم أضعاف ذلك؛ لأنَّهم لم "يُحسنوا الدِّفاع أمام شريف باشا، فوقع عليهم من الضَّريبة أعظمها، حتَّى بلغ مُعدَّل الفردة مائة قرش، وترتَّب عليهم غرامة سنويَّة قدرها أربعة آلاف كيس"[3].

وبرغم فداحة قيمة ضريبة الفردة، فإنَّ الأمر الذي زاد في الأمر سُوء، أنَّه عندما قلَّ عدد دافعو الضَّريبة، سواء من الذين أُلحقوا بخدمة الحُكُومة المصريَّة إمَّا كمُوظَّفين، أو جنُود، أو لقوا حتفهم موتاً، أو اضطرُّوا للهَرَب إلى خارج دمشق؛ للتَّهرُّب من التَّجنيد، أو دَفْع الضّريبة، فإنَّ الأموال المُتوجِّبة عليهم أُحيلت على عاتق المُتبقِّين منهم، فأصبح المُكلَّف يدفع عن اثنَيْن أو ثلاثة غيره، فمَنْ كان في الأصل مثلاً يدفع "خمسمائة قرش أصبح يدفع ألفاً أو

(*) الفردة: عبارة عن ضريبة ماليَّة فُرضت من قبَل الحُكُومة المصريَّة على الذُّكُور من سُكَّان الشَّام، من الذين تجاوزوا سنَّ الرَّابعة عشرة إلى مَنْ بلغ السِّتِّين، وكانت تُؤخذ حسب قُدرة الفرد الماليَّة؛ بحيث لا تقلُّ عن (15 قرشاً) انظُرْ: غانم، المصريُّون في لُبنان وسُوريا، المرجع السَّابق، ص364.

(1) غانم، المصريُّون في لُبنان وسُوريا، المرجع السَّابق، ص364.

(2) مشاقَّة، مشهد العيان، المصدر السَّابق، ص164.

(3) ص، ن.

ألفاً وخمسمائة، وهذا ظُلم فادح"[1]، وعندما لم يَفِ المُتحصَّل من ضريبة الفردة نفقات الدَّولة كما يذكر سُلَيْمان أبو عزِّ الدِّين، لجأت إلى جعل "الأموال التي كـان يبتزُّهـا المُلتزمون في فترة الحُكْم العُثمانيّ ضرائب رسميَّة"[2]، فإنَّ هذا ما "نفرت منه بعض القُلُوب، ولاسيما ما كان يقع مُعظمها عليهم مثل: أهل حلب وأهل دمشق"[3]، وبلغ مجموع الضَّرائـب التـي قدَّمـها سُكَّان الشَّام إلى الحُكُومة المصريَّة (70) مليون قرش[4].

وعلى الرَّغم من كُلِّ ذلك؛ فقد لجأت الحُكُومة المصريَّة إلى فرض ضريبة جديدة عُرفَت بالإعانة[*]، كانت أُخذت - من قَبْلُ - في مصر. ويبدو - كمـا تُوضِّح لنـا محـافظ الأبحـاث - أنَّ ثقل هذه الضَّريبة لم يشتكِ منها دافعوها فحسب، بل اشتكى منها إبراهيم باشـا نفسـه، عندما صرَّح لوالده بذلك قائلاً: "فإنِّي بقيتُ مُتحيِّراً، ولا ينطق لساني بقول شـيء لا أجـد فـي نفسـي جُرأة على عمـل شيء؛ لثقـل ذلـك علـى الأهـالي المسـاكين، وإذا أراد الجنـاب العـالي تنفيـذ الإعانة، فليصرف ذلك عنَّا، ويطلُبه من شريف باشا"[5].

وإضافة إلى هذه الضَّرائب، عمدت الحُكُومة المصريَّة إلى نظام السّخرة[**]، والـذي حمـل بـه النَّاس نقل احتياجات الحُكُومة والجيش إلى حيثُ يصدر الأمر بذلك، وعلى حساب النَّاس، سواء على دوابّ خاصَّة بهم، أو يستأجرونها بمالهم الخاصِّ من تحميلهم تكاليف مصاريف النَّقل[6].

رافـق هـذا كُلَّـه بعـضُ الأسـاليب التـي عمـدت الحُكُومـة المصريَّـة إلـى مُمارستها أثنـاء أخـذ الضَّرائب من التَّلاعب بأسعار العُملة؛ حيثُ تقوم بتخفيض أسعارها في فترة تحصيل الضَّرائـب،

---

(1) غانم، المصريُّون في لُبنان وسُوريا المرجع السَّابق، ص364.
(2) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص 157 - 158.
(3) كُرْد علي، الحُكُومة المصريَّة، المرجع السَّابق، ص24.
(4) بازيلي: سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص153.
(*) الإعانة: عبارة عن ضريبة تُؤخذ نَقْداً، أو عَيْناً من النَّاس، وتُصرف إلى العسكر، وقد استنَّها مُحَمَّد علي باشا في مصر، وأراد تطبيقها في الشَّام، رغم الاعتراض الشَّديد الذي صَدَرَ من قبلِ النَّاس ضدَّها.
(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 254 عابدين، وثيقة رَقْم 246/ 26، 23 رجب سنة 125هـ.
(**) السّخرة: وهي نظـام مارسـه المصريُّون فـي الشَّـام بعـد مصـر، وهـي أنْ يقـوم الأفـراد بنقـل مـا يقـع عليهـم مـن الضَّرائب، وغيرها من احتياجات الحُكُومة المصريَّة، على دواب يملكونه، أو يستأجرونها علـى حسـابهم الخـاصِّ إلى حيثُ ترغب الحُكُومة المصريَّة، انظرْ: غانم، المصريُّون في لُبنان وسُوريا، المرجع السَّابق، ص364.
(6) المرجع ذاته، ص364.

ثُمَّ ترفعها بعد ذلك، ممَّا أدَّى إلى إلحاق خسائر بعُمُوم النَّاس، فيعود الفارق بين السّعرَيْن لصالح الخزينة، إضافة إلى التّلاعب بالأوزان والمكاييل، فيكون الفرق لصالح الخزينة أيضاً[1].

هكذا أيضاً، ومن أجل زيادة مدخولات الحُكُومة، عمدت إلى إنشاء الخمَّارات في دمشق، وغيرها من المُدُن؛ حيثُ أصدر "إبراهيم باشا أنْ يصير خمَّارة في الشَّام، فأمر الدّيوان أنْ يصير تنبيه عند النّصارى، واليهُود، وغير مواضع لأجل يصير مزاد في الخمَّارة، فبقي المزاد حُكم خمسة عشر يوماً، حتَّى انتهى التزام الخمَّارة بسبعمائة كيس"[2]، هذا الأمر الذي كان مرفوضاً شرعاً من قبَل المُسلمين؛ نَظَراً لكون ذلك مُحرَّماً في نُصُوص الشّريعة الإسلاميَّة الغرَّاء، ولكنْ؛ مع ظُهُور الخُمُور في الطُّرُقات، وانتشار محالٍّ بيعها في الأحياء، مع ما لحق غير المُسلمين من خسائر جرَّاء انتشار الخمَّارات، نتيجة لحصر بيع الخُمُور في الخمَّارات فقط، إضافة إلى حُصُول الحُكُومة على المخزون لديهم من الخُمُور بنصف سعره، مع أدوات صُنعه[3]، ويبدو أنَّ إبراهيم باشا كان يهدف إلى نشر الخمَّارات في برِّ الشَّام لزيادة دخل الحُكُومة من خلال منح التزامها للنَّاس ممَّا يُعطي الحُكُومة دخلاً يتراوح ما بين (1000 ـ 2000) كيس سنوياً[4]؛ حيثُ إنَّه رفض عرض مُصطفى آغا بربر بدفع الأموال المرغوب تحصيلها من جرَّاء إنشاء الخمَّارات في مدينة طرابلس من ماله الخاصِّ، على أنْ لا تتبنَّى فيها، فَرَدَّ إبراهيم باشا ذلك العرض مُهدِّداً مُصطفى آغا بربر بالعُقُوبة إنْ عاد إلى مثل ذلك الكلام، أو اعترض على إنشاء الخمَّارات[5].

وكان لبعض تصرُّفات إبراهيم باشا نفسه، أو أفراد الحُكُومة المصريَّة، أثره أيضاً في نُفُور الدِّمشقيِّين من الحُكُومة المصريَّة، فقد بدأ إبراهيم باشا يميل لغير المُسلمين؛ إذْ كان "يتقبَّل لومه

---

(1) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص162.

(2) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص66.

(3) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص66.

(4) "لذلك أرى أنَّه إذا أوفد إلى هُنا بعض الأشخاص من الخُلعاء المُتهتّكين، الذين استُخدموا في شُؤُون الخمَّارة، وعرفوا نظامها، واستطاعوا تنظيم الخمَّارات هُنا، كان لنا ربح ألف كيس أو ألفَيْ كيس، وإذا قد حصل الكسر، ربَّما نخسر نحو ألف كيس، ومع ذلك؛ يظهر نظام الخمَّارات"، انظُرْ: محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 511، 25 ذي الحجَّة سنة 1250هـ.

(5) مشاقَّة، مشهد العيان، المصدر السَّابق، ص285.

وعتابه ـ مُحَمَّد علي باشا ـ على نومه في الدَّير"[1]، إضافة إلى أنَّه كان غير مُلتزم بأداء الصَّلوات[2]، بل اتَّهمه نوفل نعمة الله نوفل بالشُّذُوذ الجنسي؛ حيثُ يقول: "إنَّ الفتيان الحسان وآباءهم كانوا يختبئون متى قدم إبراهيم باشا إلى البلاد؛ لئلاَّ يُجبَر الآباء على إحضار أبنائهم لقضاء مآرب الباشا"[3]، وإذا كُنَّا لا نتَّفق مع نوفل بهذا الاتِّهام كونه من المُعارضين للحُكْم المصري بسبب إعدام المصريِّيْن والده، فإنَّ هذا الأمر ـ على ما يبدو ـ كان مُنتشراً بين صفُوف أفراد الجيش المصري؛ نتيجة لمَنْع أفراده من الزَّواج من الأُسر المحلِّيَّة[4]، هذا؛ مع مُعاقرة بعض أفراد الجيش المصري لشُرب الخَمْر عَلَنَاً[5]، إضافة لخُلُوِّ الجيش المصري من مُفتي، أو مُرشد دينيّ له، وربَّما كان مردُّ ذلك أنَّ مُحَمَّد علي باشا أنشأ جيشه المصري على النِّظام الفرنسيّ، مُتناسياً الفُرُوق الاجتماعيَّة والحضاريَّة بين كلا المُجتمعَيْن الفرنسيّ والعَرَبيّ؛ هذا؛ مع الفُرُوض الواجبة على الدِّمشقيِّيْن تقديمها لأفراد الجيش من ضرورة توفير المأكل والمسكن على حسابهم الخاصّ، هذا؛ مع فرض تقديم الغذاء لأفراد الجيش، ولو كان ذلك على حساب احتياجات سكَّان دمشق وغيرها من المناطق المُجاورة[6].

ومع كُلِّ هذه الفُرُوض التي تُوجب على الدِّمشقيِّيْن تقديمها للحكُومة المصريَّة! فقد ازدادت المسألة سُوءاً؛ بسبب تصرُّفات الجُنُود المصريِّيْن؛ إذْ "إنَّ عَرَب الهنادي(*) المُقيمين بالشَّام يعتدُون على قرايا الغُوطة والمرجة، ويسلبون النَّاس، ويأخذون العلِّيق؛ دُون دَفْع الثَّمن، ويُهدِّدُونهم بالسِّلاح"[7]، ويبدو أنَّ هذه التَّصرُّفات لم تكن حصراً بالجُنُود، بل شملت الضُّبَّاط

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 49/ 19، 26 مُحرَّم سنة 1250هـ.

(2) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص200.

(3) نوفل، كشف الثام، المصدر السَّابق، ص298.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 252 عابدين، وثيقة رَقْم 280/ 22، 26 ذي القعدة سنة 1251هـ.

(5) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص66.

(6) المصدر ذاته، ص 65 ـ 66.

(*) عَرَب الهنادي: هُم عَرَب يعودُون في نسبهم إلى بني هلال، موطنهم الأصلي صعيد مصر، وفي سنة (1224هـ/ 1809 م) قدموا إلى غزَّة، وكانوا يعملون في حماية قافلة الحجِّ المصري قبل قُدُومهم إلى غزَّة، وهُم معرفون بالفُرُوسيَّة، مشهورون بالشَّجاعة، انظُرْ: الشِّهابي، الأُمراء الشِّهابيُّون، المصدر السَّابق، ج2، ص544، نوفل.

(7) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 240 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 141، 20 جمادى الآخر سنة 1248هـ.

أيضاً؛ حيثُ "إنَّ الضُّبَّاط يعتدُون على فُقَراء أهل البلاد، الذين هُم فيها، ويظلمونهم"[1]، وإذا كان حال الجُنُود كذلك وهُو الظُّلم، والحُصُول على الغذاء لأنفسهم، والأعلاف لخُيُولهم، فإنَّ المُوظَّفين المَدَنيِّين لم يكونوا أحسن حالاً، حتَّى المُوظَّفين المَدَنيِّين الذين أُحضروا من مصر للحَدِّ من الفساد الموجود لدى المُوظَّفين الشَّاميِّين، فإنَّهم أخذوا "يرتشون، ويقترفون ضُرُوباً من الآثام"[2].

ويبدو أنَّ الفساد لم يكن حصراً على المُوظَّفين الصّغار، بل شمل - أيضاً - كبارهم من أمثال، كُلّ من: شريف باشا الحكمدار، وحنَّا البحري، وأخوه جرمانوس مُدير حسابات حلب؛ حيثُ كانوا يلجؤون إلى جَمْع الأموال بطُرُق غير شرعيَّة، إضافة إلى مُعاملة النَّاس بالشِّدَّة، وخاصَّة من قبَل شريف باشا[3]، كما أنَّ حنَّا البحري لم يكتف بذلك، بل قام بأَخْذ منزل مُفتي دمشق، بعد أنْ انتقل من منزله السَّابق في حارة الخراب[*]، هذا التَّصرُّف الذي لم يلقَ التَّرحيب من قبَل الدِّمشقيِّين، الذين لم يرتضوا رُؤية رجال الدِّين المسيحيِّين، وهُم يحضرون باستمرار إلى منزل حنَّا البحري الجديد؛ حيثُ إنَّ المنزل كان قريباً لأكبر مساجد دمشق وأشهرها؛ ألا وهُو الجامع الأُموي[4]، إضافة إلى ما لدى المُفتي من شخصيَّة دينيَّة اعتباريَّة، ربَّما تصوَّر أهل دمشق أنَّ حنَّا البحري مَسَّها بالأذى بحُصُوله على منزله.

هذا؛ مع ما قام به شريف باشا من عَزْل المُوظَّفين الدِّمشقيِّين واستبدالهم بمُوظَّفين حضروا من مصر؛ حيثُ "إنَّه تَمَّ انتخاب المُعيَّنين من قبَل الجناب العالي لإرسالهم إلى أيالة الشَّام

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 104، 19 صَفَر سنة 1250هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 252 عابدين، وثيقة رَقْم 130/ 22، 15 رمضان سنة 1251هـ.

(3) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص138.

(*) حارة الخراب: أحد أحياء دمشق القديمة، وتقع داخل السُّور من الجهة الشَّرقيَّة للمدينة، قطعة من تاريخه، المصدر السَّابق، هامش، ص167.

(4) "وقبل مُدَّة، الخواجا حنَّا بحري انتقل إلى القنوات، وسكن بيت الصَّالحاني في زقاق الشَّلاح بحارة الخراب، وبعده؛ انتقل، وأخذ بيت عبد الرّحمن أفندي المُرادي (المُفتي)، الذي في زقاق الملك الظَّاهر، قريب إلى الجامع الأُموي، لأنَّه بعد أنْ كان سكن مُفتي الشَّام (دمشق) صار سكن نصارى، لأنَّ الإسلام صعب عليهم، ولكنْ؛ لم (يكونوا) قادرين على شيء حتَّى يفعلوه، ودائماً؛ القسس والرّهبان طالعة عابرة". انظرْ: مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص62

للحُلُول محلّ المُوظَّفين من أهاليها"[1] ، الذين حُرموا من بعض الامتيازات التي كانوا يتمتَّعون بها ، بسبب مراكزهم الوظيفيَّة من إعفائهم من دَفْع ضريبة الفردة ، وعدم مُطالبتهم بالتّجنيد .

إنَّ هذه الأُمُور التي رافقها شدَّة في تطبيق الأحكام من قبَل شريف باشا ، فكان كما يذكر مشاقَّة : "قاسياً على المُذنبين ، لا يُشفق ، ولا يرحم المُذنب ، فأمَات كثيرين من الضَّرب بالكرباج ، فالذي يستحقُّ ذنبه عشرين عصا يضربه خمسمائة كرباج ، كُلُّ كرباج يُساوي العشرين عصا . . وعنده لوظيفة الضَّرب شابٌّ مصريٌّ كُلِّيّ الرّداءة والقساوة اسمه علي ، يتفاخر بأنْ يُخرج الدّم من أرجل المضروب في رابع ضربة"[2] .

4 ـ جَمْع السِّلاح:

جاء جمع السِّلاح قبل ذلك وبعده من بين أيدي الدِّمشقيِّين ، الذين كانوا يَعدُّون توفُّر السِّلاح بين أيديهم ، وفي منازلهم ، من الأُمُور الواجب اتِّخاذها من قبَل أيّ شخص ؛ لحماية نفسه ، نَظَراً لما تعوَّدوا عليه من سُوء تصرفُّات الجُنُود العُثمانيِّين ، ولحماية أنفسهم وأموالهم من أعمال السَّلب والنَّهب في أيّ وقت تحدث فيه الاضطرابات التي كانت كثيراً ما تقع أيَّام العُثمانيِّين ، حتَّى أصبح توفُّر السِّلاح من الأساسيَّات لدى الفرد الدِّمشقيّ ، كما غدا ذلك من "مظاهر القُوَّة والعظمة التي عزَّ على السُّوريِّين فَقْدُها"[3] . وقد اتَّضح للدِّمشقيِّين فوائد توفُّر السِّلاح بين أيديهم أثناء الفتنة ، و"هؤلاء السَّادة لا يُسلِّمون هذه الأسلحة بالسّهولة ، ويُخفونها على زعم أنَّها تنفعهم كالأوَّل"[4] ؛ وجاء جمع السِّلاح بعد أنْ منع حمله ، فكان ذلك مُنافياً لما تعوَّد عليه الدِّمشقيُّون ؛ حيثُ تمَّ ـ في البدء ـ منع حمل السِّلاح ؛ بغضِّ النَّظر عن نوعه ، حتَّى لو كان سكِّيناً ، فغدا له أثره السَّلبي في نُفُوس الدِّمشقيِّين ، الذين اعتبروا الحُكُومة المصريَّة تحرمهم من وسيلة الدِّفاع عن أنفسهم في حال تعرُّض أحدهم للخطر . وجاء ـ بعد ذلك ـ جمعه من المنازل[5] ، وربَّما أراد المصريُّون ـ من وراء ذلك ـ حرمان الدِّمشقيِّين من أيّ وسيلة يُهدِّدُون بها الحُكُومة المصريَّة في حال حُدُوث الاضطرابات .

---

(1) الوقائع المصريَّة ، محفظة رَقْم 250 عابدين ، عدد 581 ، 3 جمادى الآخر سنة 1250هـ.

(2) مشاقَّة ، مُنتخبات من الجواب ، المصدر السَّابق ، ص120 .

(3) أبو عزِّ الدّين ، إبراهيم باشا ، المرجع السَّابق ، ص165 .

(4) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 249 ، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 287 ، 3 جمادى الأوَّل سنة 1250هـ.

(5) مجهول المُؤلِّف ، مُذكّرات تاريخيَّة ، المصدر السَّابق ، ص52 .

هذا؛ إضافة إلى الأُسلُوب الذي اعتمده المصريُّون في جمع الأسلحة من الدِّمشقيِّين، فرغم قيام شريف باشا بجمع حوالي 3300 بُندُقيَّة من بين أيدي الدِّمشقيِّين، مُستخدماً "الضَّرب والحبس على الوجه اللاَّزم"[1]، فإن هذه الكمِّيَّة لم تكن كافية في نَظَر إبراهيم باشا، الذي أرسل إلى شريف باشا يُخبره أنَّه يُوجد في دمشق أضعاف ذلك العدد من البنادق! فلذلك، لابُدَّ من الحُصُول عليها، وأنَّ العدد اللاَّزم جمعه يُقدَّر بعدد الأفراد الواجب عليهم دفع ضريبة الفردة[2]، ممَّا أدَّى بالأفراد الذين لم تكن لديهم بنادق، الاضطرار للحُصُول عليها عن طريق الشِّراء بأثمان مُرتفعة ـ كما يذكر صاحب كتاب مُذكَّرات تاريخيَّة ـ، هذه الأسلحة التي كان مصيرها بعد جمعها صهرها وبيعها للحدَّادين[3]، ويبدو أنَّ هذا الأُسلُوب المُتشدِّد الذي اتَّبعه المصريُّون في جمع السِّلاح من دمشق، كان هدفه منع قيام أيِّ أعمال مُناهضة لهُم؛ حيثُ إنَّ حرمان الفرد من السِّلاح وإبقاءه في أيدي الجُنُود، يحدُّ من قُدرة الأفراد على القيام بأيِّ أعمال مُعارضة شديدة، يكون للسِّلاح فيها دور بارز، خاصَّة وأنَّ المصريِّين لقوا المُعارضة الشَّديدة من جرَّاء إبقاء السِّلاح بين أيدي أهل مُدُن: الخليل، ونابلس، والقُدس، وأهل حوران، وغيرها من المناطق، وإنَّ هذه المُعارضة التي اضطرَّ إبراهيم باشا في سبيل إخضاعها إلى طَلَب النَّجدة من مصر، والتي بلغت من شدَّتها ما دعا مُحَمَّد علي باشا أنْ يحضر من مصر بنفسه (يافا 1250هـ/ 1834م) للإشراف على عمليَّات القضاء عليها[4]؛ لأنَّه عدَّها ربَّما من أخطر الأُمُور التي تُهدِّد استمرار الوُجُود المصري في الشَّام.

5 ـ التَّجنيد الإلزامي:

ومن ثمَّ؛ جاء التَّجنيد الإلزامي؛ ليُمثِّل أكبر عوامل التَّنافر بين الدِّمشقيِّين والحُكُومة المصريَّة[5]، وإنَّ هذا الأمر الذي لم تكن الحُكُومة المصريَّة بغافلة عنه، فقد وَرَدَ في أحد محافظ

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، وثيقة رَقْم 269، 6 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.

(2) يقول إبراهيم باشا: "لا، يا شريف باشا، نابلس أصغر من الصَّالحيَّة، التي هي أصغر من أحد أحياء الشَّام، وسكَّان جبل نابلس 16 ألف فرد، جُمع منها تسعة آلاف بُندُقيَّة، ويُؤخذ من أقوال الشَّيخ حُسَيْن عبد الهادي، أنَّه ما زال لديهم ـ أيضاً ـ بنادق. . فإنِّي ـ يا شريف باشا ـ لا أرضى بثلاثة عشر ألف بُندُقيَّة، اهتمّ بهذه المسألة للغاية. انظر: محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 287، 3 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.

(3) مجهول المُؤلِّف، مُذكَّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص79.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 156، 19 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ.

(5) كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السَّابق، ج3، ص58.

الأبحاث: "وعلمنا أنّنا لو طَلَبنا أفراداً من أيّ جهة، فلا يبعد عن العقل أنْ يُظْهرَ النّاسُ لنا صُورة التّردُّد والامتناع بسبب نُفُورهم من التّجنيد النِّظامي"[1]؛ وربَّما كان مردُّ نُفُور الدِّمشقيِّين وغيرهم من التّجنيد النِّظاميّ، يعود لأسباب عديدة منها: ابتعاد الدِّمشقيِّين عن الخدمة العسكريَّة في جيُوش مُنظَّمة لفترات تاريخيَّة طويلة، سواء أثناء التّاريخ المملوكي (648هـ/ 1250م - 923هـ/ 1516م)، أم العُثمانيّ، واستعاضوا عن العمل العسكري، الذي كان أساس قيام دولة العَرَب الأُولى، بالأعمال الزِّراعيَّة والحِرَفيَّة والتّجاريَّة[2]، كما اكتفوا ببعض الأعمال العسكريَّة المُحدَّدة، والتي تكون رغبة الفرد هي الأساس في المُشاركة، أو عدمها، إضافة إلى كون هذه الأعمال قريبة من أماكن استقرارهم، ولفترة قصيرة؛ يعودُون - بعدها - لمُزاولة أعمالهم، التي اعتادوا عليها، وتكون مُشاركة كُلٍّ جماعة مع بعضها البعض[3]. وربَّما تكون هذه المُشاركة - في الأساس - متَمثِّلة بدفاع الفرد عن نفسه ومُمتلكاته، عندما يشعر أنَّ هُناك مَنْ يُهدِّدها، وهذا الأمر الذي جاء التّجنيد المصري نافياً له؛ حيثُ إنَّ التّجنيد كان إلزامياً لا يُستثنى منه أحد، ويكون لفترات طويلة، ممَّا يحرم الفرد من الإشراف على شُؤُون حياته اليوميَّة، وخُصُوصاً؛ الاقتصاديَّة، وخاصَّة؛ المُزارعين الذين يُضطرُّون - والحالة هذه - إلى توكيل غيرهم للإشراف على أراضيهم.

ولكنْ؛ جاء التّجنيد المصري مُنافياً لكُلِّ ذلك؛ حيثُ كان المُجنَّد يُمارس الحياة العسكريَّة الخالصة، ولفترات طويلة، ربَّما تبلغ مدى الحياة، يبتعد فيها عن مكان استقراره وأهله، إضافة إلى عدم معرفة الفرد في أيِّ الأماكن سيقاتل، ومع مَنْ من أقرانه المُجنَّدين، ولأيِّ سبب، وربَّما لشعُور الفرد أنَّه سوف يُوجِّه سلاحه لأفراد كان يتصوَّر أنَّ مُهمَّتهم الأساسيَّة هي حماية الدَّولة التي عاش في كنفها لفترات طويلة[4]. وإذا أُضيف إلى ذلك أنَّ الفرد المُجنَّد كان لا يُطلَق سراحه إلاَّ بعد إصابته بعاهة دائمة تُعجزه عن القيام بأيِّ عمل عسكري[5].

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 242 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 33، 3 شعبان سنة 1248هـ.
(2) زكي، حملة الشّام، المرجع السّابق، ص364.
(3) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السّابق، ص 162 - 164.
(4) مشاقَّة، مُنتخبات من الجواب، المصدر السّابق، ص122.
(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 510، 25 ذي الحجَّة سنة 1250هـ.

وجاء الأُسلُوب الذي اعتمده المصريُّون في الحُصُول على الأفراد الصَّالحين للجنديَّة؛ ليُنفِّر الأفراد - بدوره - من التَّجنيد والحكُومة؛ حيثُ كان الجيش المصري - كما كان يحدث في دمشق - ينتشر في طُرُقات دمشق وأحيائها أثناء اشتغال الأفراد بأعمالهم اليوميَّة، أو وهُم نيام، أو أثناء الأسواق الموسميَّة، ثُمَّ يقومون بالقبض على الأفراد من فئة الشَّباب، ويُرسلونهم إلى الثّكنات العسكريَّة؛ لإجراء الفُحُوص الطِّبِّيَّة لهُم، فمَنْ أقرَّ الطَّبيب صلاحيَّته للتَّجنيد يُؤخذ من فوره، ويُطلق سراح مَنْ لا يصلح منهم، بغضِّ النَّظَر هل كان للمجنَّد أخ آخر مُجنَّد، أو هُو المُعيل الوحيد لأُسرته، وهذا مُناف لأُسُس كان المصريُّون قد أقرُّوها على أنفسهم، بأنْ لا يُؤخذ مَنْ له أخ مُجنَّد، أو كونه المُعيل الوحيد لأُسرته[1]، هذا الأُسلُوب - إضافة إلى كُره الجنديَّة أساساً - جعل بعض الأفراد يلجؤون إلى إحداث عاهات دائمة في أجسادهم، أو الهُرُوب إلى أماكن بعيدة لا تطولهم فيها أيدي الحكُومة المصريَّة للتَّخلُّص من الجنديَّة[2].

والسُّؤال الذي يطرح نفسه هُنا: ماذا كان هُناك من نتائج لهذه العوامل الصَّعبة كُلِّها؟

في ظلِّ تلك العوامل العديدة تذمَّر الدِّمشقيُّون من الحُكْم المصري، فقد كانوا على صلة وثيقة بكُلِّ الثَّورات التي حَدَثَتْ ببرِّ الشَّام، فعندما قامت الثَّورات في فلسطين وشرق الأُردنّ (1250هـ/ 1834م)، وحوران (1253هـ/ 1837م)، وغيرها على الحُكْم المصري على إثر فرض التَّجنيد والضَّرائب، وجمع السِّلاح[3]، كانت علائم التَّذمُّر واضحة على الدِّمشقيِّين، فقد وَرَدَ على لسان شريف باشا: "ومن ذلك؛ لاحظ سعادته العليَّة - شريف باشا - أنَّ أهالي الشَّام يظهر منهم زيادة عن ذلك أضعاف، نَظَراً لأطوارهم وأحوالهم"[4]، هذا الأمر الذي جعل إبراهيم باشا يُصدر أمره إلى شريف باشا بوَقْف عمليَّات التَّجنيد داخل دمشق، كما جاء في إحدى الوثائق: "فَصَدَرَ أمره الكريم - إبراهيم باشا - بالتَّحرير لسعادة حكمدار الشَّام - شريف باشا - أنَّه إذا كان لتاريخه لمّ كُتُب الأنفار يُبقي - الآن - المادَّة لحين انتهاء مادَّة جبل نابلس

(1) مشاقَّة، مُنتخبات من الجواب، المصدر السَّابق، ص 122 - 123.

(2) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص73.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، صُورة الوثيقة رَقْم 17/ 19 عَرَبي، 11 صَفَر سنة 1250 هـ، بركات، البطل الفاتح، المرجع السَّابق، ص127.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، صُورة الوثيقة رَقْم 17/ 19 عَرَبي، 11 صَفَر سنة 1250هـ.

والقُدس أَولى من اشتعال النّيران من كُلِّ جهة"[1]، ممَّا يُوضِّح لنا مدى رغبة المصريِّيْن من عدم قيام الدِّمشقيِّيْن بأعمال ثوريَّة مُشابهة لغيرها من المناطق التي أعلنت الثَّورة على المصريِّين، كون دمشق أكبر مُدُن الشَّام، ومركز استقرار الحُكُومة المصريَّة، ممَّا يُلحق الأذى بالجُنُود المصريِّيْن في حال كثرت المناطق الخارجة على الطَّاعة، إضافة إلى ذلك؛ ربَّما الخوف من الدَّولة العُثمانيَّة في أنْ تستغلَّ اشتغال الجُنُود المصريِّيْن بإخماد الثَّورات، وتقوم بإرسال جُنُودها إلى الشَّام، لإعادته إلى سُلطانها، فيُصبح الجُنُود بين نارَيْن نار الثَّورة ونار الجُنُود العُثمانيِّيْن.

وَحَدَثَ ما يُشابه هذا الأمر، عندما قامت الثَّورات في حوران (1253هـ/ 1837م) على إثر طَلَب السِّلاح والجُنْد منها على الرّغم من إعفائهم من ذلك من قَبْل[2]؛ حيثُ سارع أهل حوران إلى طَلَب النّجدة من الدِّمشقيِّيْن وتحريضهم على التَّمرُّد ضدَّ المصريِّين، "يُخبرونهم - فقط - إنْ كان لديهم رغبة في مُؤازرتهم"[3]، ويبدو أنَّ أهل حوران لم يكتفوا بذلك، بل أرسلوا إلى دمشق من يُحرِّض أهلها على الثَّورة؛ حيثُ قاموا بإرسال (800) خيَّال من الدُّرُوز. . "وأخذوا يُثيرون الأهالي، ويُحرِّضونهم، ويقولون لهُم: لنركب جميعاً معاً، ونسير للاستيلاء على دمشق، ونُنقذ أولادكم من الثّكنات"[4]، كما بدأت - أيضاً - علامات التَّذمُّر من المصريِّيْن تظهر على الدِّمشقيِّيْن أثناء حُدُوث الثّورات في جبل لُبنان (1255هـ/ 1839م)، الذي لم يتأخَّر سُكَّانه - بدورهم - عن طَلَب المُساعدة والمُؤازرة من الدِّمشقيِّيْن[5].

كُلُّ هذه العوامل الإقليميَّة ربَّما بدأت تُؤتي ثمارها على الدِّمشقيِّيْن، ونتيجة لخوف المصريِّيْن من ذلك؛ اضطرُّوا إلى إبقاء إحدى الفرَق العسكريَّة داخل دمشق وقلعتها؛ لحفظ الأمن، ومنع القيام بأيِّ أعمال مُعارضة، إضافة إلى مُعاملتهم بالشِّدَّة، وعندما شعر المصريُّون أنَّ ذلك غير كافٍ لحفظ الأمن والاستقرار داخل دمشق، قاموا بإحضار عدد كبير من المُؤيِّدين لهُم من سُكَّان جبل لُبنان، ووضعهم في دمشق من أجل المُحافظة على الأمن، والاستقرار

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، صُورة الوثيقة رَقْم 17/ 19 عَرَبي، 11 صَفَر سنة 1250هـ.

(2) بازيلي، سُوريا ولُبنان، المصدر السَّابق، ص157.

(3) محافظ الأبحاث، محافظة رَقْم 255 عابدين، صُورة المرفق العَرَبي رَقْم 331/ 25 للوثيقة التُّركيَّة رَقْم 331/ 25، 26 ذي الحجَّة سنة 1253هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 255 عبادين، وثيقة رَقْم 336/ 25، 27 ذي الحجَّة سنة 1253هـ.

(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 256 عبادين، ترجمة الإفادة رَقْم 249/ 25، بدُون تاريخ.

فيها، ومنع قيام أيّ عمل مُناهض للمصريّيْن! هذا الأمر الذي لم يرتح لـه الدِّمشقيُّون؛ حيثُ تذمَّروا من ذلك عَلَناً، كما أكَّدتْ إحـدى الوثـائق علـى لسـان علـي آغـا خزينـة كـاتبي: الـذي تحدَّث إلى شريف باشا قائلاً: "لماذا يُقيم في دمشق مثل هذا العدد من نصارى الجبل؟ إنَّ هـؤلاء النَّاس فلاَّحون، ولهُم هُناك أعمالهم، وهُم مُطالبون بـأموال أميريَّة، وهُـم يُكلِّفـون الحُكُومـة هُنا مصاريف من جهة معاشهم، وعلِّيق دوابهم، وأهالي دمشق غير راضين عنهم"[1].

ويبدو لنا أنَّ كُلَّ هذه الإجراءات الاحترازيَّة المصريَّة، لم تمنع الدِّمشقيِّيْن من القيام بإظهار المُعارضة الكلاميَّة، أو العسكريَّة للمصريِّيْن، وسوف نتطرَّق إلى ذلك لاحقاً.

6 ـ ردُّ الفعل العُثمانيّ:

مع كُلِّ هذه العوامـل التي نفَّرت بـين الدِّمشـقيِّيْن والمصريِّـيْن، جاء العُثمـانيُّون ـ بدورهـم ـ ليعملوا على التّنفير بينهم، ومن أجل ذلك؛ لم يترك العُثمانيُّون وسيلة إلاَّ لجؤوا إليها من أجل تحريض الدِّمشقيِّيْن على المصريِّيْن، ومُنذُ قُدُومهم إلى الشَّام عملوا بها، إلى أنْ خرجوا منها[2].

عندما كانت القُـوَّات المصريَّة تُحاصر عكَّا، أصـدر السُّـلطان محمـود الثَّـاني عفـوه عـن الدِّمشقيِّيْن[3]، الأمر الذي تبعه إصدار شيخ الإسلام ـ بناء علـى طَلَـب السُّـلطان ـ فتوى بإلغـاء الحجِّ؛ مُحَمِّلاً مُحَمَّد علي باشا السَّبب في ذلك؛ لإظـهار أنَّ مُحَمَّـد باشـا أصبـح خارجـاً عـن الإسلام، ولذلك؛ توجَّب أنْ يذهب النَّاس لمُحاربته[4]، فإنَّ السُّلطان محمود الثَّاني أراد ـ مـن وراء ذلك ـ التَّوصُّل إلى عدَّة أُمُور؛ منها: *أوَّلاً*: أنْ ينزع عامل الخـوف عـن قُلُـوب الدِّمشـقيِّيْن من الانتقام الذي كانوا يخشونه من جرَّاء قيامهم بقتل سليم باشا، وإعـلان التَّمـرُّد علـى أوامـر الأستانة، ممَّا يجعل الدِّمشقيِّيْن يُظهرون الـولاء للسُّـلطان، كوسيلة للتَّكفير عـن قتلـهم سـليم باشا، وجعلهم يُشاركون في الاستعدادات العُثمانيَّة؛ لمُواجهـة جيُـوش المصريِّـيْن، إضافـة إلـى انتزاع ورقة رابحة، ربَّما كان المصريُّون يلجؤون إليها، لاستقطاب الدِّمشـقيِّيْن، *ثانياً*: تعطيـل

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 257 عابدين، وثيقة رَقْم 176/ 27، آخر ربيع الثَّاني سنة 1255هـ.

(2) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص153.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 129، 22 شعبان سنة 1247هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 232 عابدين، صُورة الوثيقة رَقْم 115، 12 شوَّال سنة 1247هـ.

الحجّ، وهُو رُكن من أركان الإسلام الخمسة، مُحَمِّلاً مُحَمَّد علي باشا - وحده - أسباب هذا التّعطيل، والذي كان يعود على الدِّمشقيِّين بالفوائد الاقتصاديَّة، كون مدينتهم مركز تجمّع لقافلة الحجّ الشَّامي"، *وثالثاً*: حرمان بعض العُلماء من الأعطيات الماليَّة التي كانوا يحصلون عليها كُلّ سنة في موسم الحجّ. هذه الأعمال السِّياسيَّة هي التي نفّرت كُلّ من التُّجَّار والعُلماء من المصريِّين أيضاً.

وجاء - بعد ذلك - إصدار السُّلطان محمود الثَّاني فَرَمَاناً آخر بتجريد كُلّ من: مُحَمَّد علي باشا وإبراهيم باشا وعباس باشا ابن إبراهيم باشا من كافَّة المناصب والألقاب الممنوحة لهُم من الأستانة، والإعلان أنَّهم خرجوا عن الطّاعة والإسلام[1]، ذلك الأمر الذي كان يخشاه مُحَمَّد علي باشا؛ حيثُ صرَّح في أحد مجالسه قائلاً: "إنّ تمسُّك النَّاس بالدِّين يدفع بهم إلى التّخلّي عن حاكمه، إنْ هُو وَقَعَ تحت حَرَم السُّلطان"[2]، وربَّما كان خوفه هذا في محلّه، لمَّا كان قد حَدَثَ - من قبلُ - مع الوالي عُثمان باشا، عندما قابل المُسلمون حامية طرابلس، فإنَّهم رفضوا أنْ يُصوِّبوا بنادقهم على عساكر السُّلطان، واكتفوا بإطلاقها في الجو"[3].

وبرغم كُلّ ذلك؛ فقد حاول العُثمانيُّون استغلال العرض الذي كان قد عرضه مُحَمَّد علي باشا على السُّلطان محمود الثَّاني بمنحه ولاية الشَّام، وذلك بإرسال صُورة من هذا العرض إلى الدِّمشقيِّين، فرفض السُّلطان هذا العرض، على الرّغم من استعداد مُحَمَّد علي باشا لدفع كُلّ الأموال المُتوجِّبة عليها، إضافة إلى أنَّه يحمل التّوبيخ بالدِّمشقيِّين لقيامهم بقتل سليم باشا، ممَّا يُوضِّح استعداد مُحَمَّد علي باشا للانتقام من الذين قاموا بقتله[4]، وربَّما كان

---

(1) محافظ الأبحاث، حفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 4، غُرَّة مُحرَّم الحرام سنة 1248هـ.

(2) رُستم، بشير بين العزيز والسُّلطان، المرجع السَّابق، ج1، ص118.

(3) ص. ن.

(4) "أيضاً؛ مُعتمد الشَّام - أحمد بك - أخبر أنّ والي الشَّام حضّر له تحارير من الدّولة - العُثمانيَّة - أنّ مُحَمَّد علي باشا دفع عن الشَّام - دمشق - مبلغ، وأنَّه يُعطي نظامها، فما قبلنا على الشَّام، وهذه القائمة التي حضرت من مُحَمَّد علي باشا، يُظهرها على وُجُوه الشَّام يطّلعوا عليها، فانظروها على وُجُوه الشَّام، فاطّلعوا عليها، فرأوها بختم سعادة أفندينا - مُحَمَّد علي باشا - ومُوبِّخ بحقّ أهل الشَّام، وأنّ الذي فعله أهل الشَّام غير لائق بحقّ الدّولة، فإذا أنا - مُحَمَّد علي باشا - أعطيتُ نظامها، وأدفع الذي تريدوه". انظرْ: محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 232 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 132، 19 شوَّال سنة 1247هـ.

ذلك قد نجح في جذب الدِّمشقيِّين إلى العُثمانيِّين ، فبعد أنْ كانوا يتعجَّلون قُدُوم المصريِّين إلى دمشق قبل أيِّ منطقة أُخرى ، أصبحوا يختلقون الأعذار لتحويل وُجهتهم عنها ، ومنها : حالة الجُوع التي كانوا يُعانونها ، حسب زعمهم ، ولخوفهم من عدم استطاعة فَتْح عكَّا ، أو عدم قُدرة المصريِّين في الانتصار على الجيش العُثماني المُرابط في مدينة حمص ، وغيرها[1] .

وبرغم سُقُوط دمشق في أيدي المصريِّين ، فإنَّ ذلك لم يمنع العُثمانيِّين من استمرار عمليَّات التَّنفير بين الطَّرفَيْن ، مُعتمدين على وسائل جديدة ، تَمَثَّلت ـ في البدء ـ بإرسال الدُّعاة إليهم في دمشق ، كما تُخبرنا بذلك إحدى محافظ الأبحاث ، تقول : "بخُصُوص عبد السَّلام العاصي[*] الذي حضر إلى الشَّام بتحريضات من والي حلب"[2] ، وعندما شرع المصريُّون في اتِّباع سياسة المُساواة الدِّينيَّة بين المُسلمين وغيرهم ، حاولوا استغلال تذمُّر الدِّمشقيِّين من ذلك ، مُعتبرينه أنجح وسيلة لغَرْس تذمُّر الدِّمشقيِّين ، خاصَّة ذوي التَّعصُّب الدِّيني منهم إزاء المصريِّين[3] ! وكذلك الأمر أثناء عمليَّات جمع السِّلاح والمُجنَّدين ، وفرض الضَّرائب[4] ، فقد قام العُثمانيُّون بإرسال الرَّسائل التي تُحرِّض الدِّمشقيِّين على التَّمرُّد : "إنَّ رشيد باشا يُكاتب بلاد العَرَب كُلَّها ، وأنتم لا علم لكم"[5] ، ومن أجل أنْ يُؤكِّد العُثمانيُّون أنَّهم عازمون على مُناصرة الدِّمشقيِّين وغيرهم ، قاموا بزيادة عمليَّات تحرُّكات "الجُيُوش والأُسطُول لمُساعدة الثُّوار ؛ لأجل استردادها"[6] ، وأضافوا على ذلك قيامهم بإرسال الوُعُود والأموال إلى "رُؤساء العشائر وأرباب الزَّعامات والأعيان"[7] ، وبلغ الأمر بالعُثمانيِّين أنْ قاموا بتوزيع المناصب على الدِّمشقيِّين ، فتمَّ في أحد هذه الرَّسائل المُوجَّهة إلى الدِّمشقيِّين أنَّه تَمَّ تعيين "علي آغا ـ خزينة كاتبي ـ حاكماً على دمشق"[8] ، وربَّما كانت تلك الوسائل قد أتت أُكُلها بنتائجها ، ليس في

---

(1) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 235 عابدين ، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 64 ، 9مُحرَّم سنة 1248هـ.

(*) عبد السَّلام العاصي : لم نعثر على ترجمة له .

(2) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 236 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 1 ، غُرَّة صَفَر سنة 1248هـ.

(3) كريبتس ، إبراهيم باشا ، المرجع السَّابق ، ص213 .

(4) لوتسكي ، تاريخ الأقطار العَرَبيَّة ، المرجع السَّابق ، ص135 .

(5) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 249 عابدين ، وثيقة رَقْم 293/ 19 ، 15 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.

(6) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 249 عابدين ، وثيقة رَقْم 224/ 19 ، 11 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ.

(7) كُرْد علي ، خُطط الشَّام ، المرجع السَّابق ، ج3 ، ص63 .

(8) مشاقَّة ، مُنتخبات من الجواب ، المصدر السَّابق ، ص180 .

الشَّام وحدها، بل في مصر أيضاً؛ حيثُ "ظهرت بوادر الثَّورة في القاهرة، لكنَّ مُحَمَّد علي باشا قضى عليها بشدَّته المعهودة، وهي في المهد"[1].

ومن أجل تحريض الدِّمشقيِّين على مُغادرة مدينتهم، والحُضُور إلى الأماكن الخاضعة لسُلطان الأستانة؛ قاموا بإكرام كُلَّ مَنْ فرَّ إليهم من المُجنَّدين؛ حيثُ إنَّ "العساكر الهاربة من جهة برِّ الشَّام موجودة بكثرة في هذه الجهة، وإنَّهم في اسطنبول يكرِّمون كُلَّ مَنْ يهرب إليهم من جهة برِّ الشَّام، ويُعطونهم رُتباً عسكريَّة أعلى من الرُّتب السَّابقة لهم"[2]، هذا؛ مع تجنيد كُلَّ مَنْ يهرب من برِّ الشَّام من غير العسكريِّين مع إكرامه أيضاً؛ إذْ "إنَّ رشيد باشا يقوم بتجنيد الأفراد الفارِّين من جبال عكَّار[*] والشَّام، ويصرف لهُم مُرتَّباتهم"[3].

كما عمد العُثمانيُّون إلى إعادة مَنْ فرُّوا إليهم إلى برِّ الشَّام، بعد أنْ منحوهم مناصب أعلى من مناصبهم السَّابقة في الجيش المصري، إضافة إلى منحهم الإقطاعات العسكريَّة، كما تُوضِّح لنا ذلك إحدى محافظ الأبحاث: "النَّفر الذي يُدعى مُحَمَّد[**] الذي كان من جُنُود الألاي الأوَّل غادريا[***]، والذي هرب إلى الأستانة، وسجَّل نفسه في عساكر السِّباهي، عاد في هذه الفترة ومعه براءة تيمار[****]"[4]. وربَّما لجأ العُثمانيُّون إلى تطبيق هذه السِّياسة، من أجل زيادة عمليَّات فرار الجُنُود والمَدَنيِّين إلى المناطق الخاضعة لهم، وربَّما يعود عليهم ذلك بالفوائد المُباشرة منها: إضعاف الجيش المصري من خلال زيادة أعداد الفارِّين من بين صفُوفه،

---

(1) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، 83.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 152/ 25، 28 جمادى الآخرة سنة 1253هـ.

(*) جبال عكار، أحد أقضية مُحافظة الشَّمال اللُّبنانيَّة، المُتاخمة لسُوريا، تمتدُّ من النَّهر البارد جنوباً، حتَّى النَّهر الكبير الجنوبي الشَّمالي، وتمتدُّ حتَّى البحر المُتوسِّط غرباً، انظُرْ: نوفل، كشف اللِّثام، المصدر السَّابق، هامش ص512.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، وثيقة رَقْم 300/ 14، 8 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.

(**) النَّفر مُحَمَّد: لم نعثر له على ترجمة، ويبدو أنَّه واحد من المُتطوِّعة الأنفار؛ أيْ أنَّه جُندي بدُون رُتبة عسكريَّة.

(***) الألاي الأوَّل غادريا: فوج المُحافظين أو الحُرَّاس الأوَّل، انظُرْ: الإنسي، الدَّراري اللاَّمعات، المرجع السَّابق، ص 41، 388.

(****) تيمار: هُو الإقطاع الذي يُوزَّع على السِّباهيَّة، وقيمتها أقلُّ من (19999) أمجه، وللمزيد انظُرْ: جب وبون، المُجتمع الإسلامي والغرب، المرجع السَّابق، ق1، ص68.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 253 عابدين، المُكاتبة رَقْم 194، غُرَّة جمادى الثَّانية سنة 1252هـ.

وتقوية جيشهم بهؤلاء الفارِّين، إضافة إلى استطلاع أخبار الجيش المصـري بشكل مُستمرٍّ من هؤلاء الفارِّين.

إضافة إلى ذلك؛ فقد استغلَّ العُثمانيُّون ذلك بجعل المُوظَّفين المَدَنِيِّين الذين استـمرُّوا في إرسالهم إلى دمشق للغاية نفسها، "وربَّما كان قُدُومه مبنياً على الرَّغبة في إثارة الفتن كالقـاضي الذي أشرتم إليه في أمركم الوارد من قَبْل"[1]، ولجأ العُثمانيُّون ـ أيضاً ـ لتطبيـق وسيلة أُخرى، تَمثَّلت بتقديم الأموال للعُلماء الدِّمشقيِّين، وهي من أموال السُّـلطان الخاصَّـة، الواجـب على المصريِّين تقديمها إليه، مُستغلِّين ذلك كوسيلة لجذب العُلماء إليهم؛ حيثُ إنَّ كُلَّ طَلَب يُقدَّم من أيّ عالم من عُلماء دمشق مُوجَّه إلى السُّلطان كان يلقى التَّرحيب والاستجابة، ومـن ذلـك طَلَب "الحاجّ عُمر[*] أحد مُدرِّسي الجامع الأُموي الذي طَلَبَ فيـه أنْ يُمْنَح لـه مبلـغ مـن المال؛ ليكفي به عيشه، فَصَدَرَ الفَرَمَان السُّـلطاني بـأنْ يُصرف لـه مبلـغ (250) قرشـاً شـهرياً مـن مـال الجمارك الخاصّ بالسُّلطان عن إيالة[**] الشَّام؛ ليُخصم منه حسب الأُصُول"[2].

إنَّ كُلَّ هذه الأساليب التي استمرَّ العُثمانيُّون في السَّير على خطِّها حتَّى خُرُوج المصريِّين من الشَّام، كما تُوضِّح ذلك إحدى محافظ الأبحاث، تقول: "مـن الأُمُور المعلومـة لـدى ولـيِّ النِّعم ـ مُحَمَّد علي باشا ـ أنَّ رجال اسطنبول لا يدَّخرون وُسعاً لسَلْب الأمن من هـذه الجهات، والعمل على إثارة الفتنة والفساد فـي جميـع الأوقـات"[3]؛ قـد أتـت نتائجـها الجيِّـدة للأستانة، يزدادُون واحداً حتَّى أصبح مُعظم المُجتمع الدِّمشقي يتمنَّى العودة إلـى ظـلِّ السُّلطان العُثمـاني الذي كان كارهاً له، ومُرَحِّباً بالقُدُوم المصري.

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 257 عابدين، وثيقة رَقْم 176/ 27، آخر ربيع الثَّاني سنة 1255هـ.

(*) الحاجّ عُمر: إمام الحنفيَّة في الجامع الأُموي، وهُو عُمر بن مُصطفى بن عُمر بن يحيى الأُموي الحنفي نزيل دمشق، وُلد في ديـار بكـر سـنة (1178هـ/ 1764م)، ثُـمَّ قـدم دمشـق سـنة (1226هـ/ 1811م)، فـانتفع بـه كثيـر مـن أهـل العلـم والعُلماء، كان من كبار العُلماء، تولَّى إمامة الحنفيَّة في الجامع الأُموي، ومن أئمَّة عُلُوم العَرَبيَّة في زمانـه، وتفـرَّد فـي عُلُوم كثيرة، خطيب مُفَوَّه، كـان محمـوداً بـين النَّـاس، زاهـداً عالمـاً مُحترمـاً محبوبـاً، تُوفِّـي فـي دمشـق سـنة (1262هـ/ 1845م) انظُرْ: الحافظ، أعيان دمشق، المرجع السَّابق، ج2، ص 492 ـ 493.

(**) إيالة الشَّام: ولاية الشَّام، مُحَمَّد فريد بك، الدَّولة العليَّة، المرجع السَّابق، هامش، ص226.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة صُورة الفَرَمَان العالي التُّركي رَقْم 133، 10 جمادى الآخر 1253هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 254 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 380/ 24، بدُون تاريخ.

7 ـ الدّور الأُورُوبي المُضادّ:

في ظلِّ ذلك؛ كان للأُورُوبيّين دورهم في تحريض الدِّمشقيّين ضدَّ المصريّين، وتمثَّل دورهم في الدّعاية المُضادَّة؛ إذْ "يُذيع وكلاء القناصل إشاعات مُختلفة وأخبار خارجة عن اختصاصهم، ومُعظم السَّبب في الموقف القائم ـ الآن ـ في البلاد العَرَبيَّة يرجع إلى فُضُولهم هذا"[1]، إضافة إلى تقديم الحماية للأفراد المُعارضين للمصريّين، "من الأُمُور المعلومة أنَّ أكثر أهالي الشَّام ـ دمشق ـ شقاوة، هُم سكَّان أحياء الميدان، والعقيبة[*]، والصّالحيَّة، وعلمتُ أنَّ أكثر المُستخدمين عند القُنصُل الإنكليزي من سكَّان الأحياء آنفة الذّكْر"[2]، هذا؛ مع تقديم يد المُساعدة للرّاغبين بالفرار إلى جهة الأستانة من أبناء دمشق، فلقد "توجَّه من الشَّام مُلاَّ أفندي بكري زاده[**] أحد وُجُوه محروسة الشَّام. . إنَّه ـ قبل ذلك ـ حضر إلى بيروت مصحوباً بتحرير من جانب قُنصل الجنرال الإنكليزي إلى وكيله في بيروت. . وأنَّه ـ بعد أنْ مكث فيها عدَّة أيَّام ـ نزل في مركب حماية قُنصل الأروام[***] وتوجَّه إلى الأستانة"[3]. وقبل ذلك؛ عمدوا إلى تخليص عدد كبير من التَّجنيد، وذلك "بمنح أوراق الحماية إلى الأهلين، ممَّا يُعطِّل عمليَّة

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 100، 9 جمادى الآخرة سنة 1250هـ.

(*) العقيبة: تصغير العقبة؛ وهي أحد أحياء دمشق حتَّى وقتنا الحاضر، وكانت ـ آنئذٍ ـ خارج أسوارها، العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السَّابق، هامش ص77.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 178/ 25، 13 رجب سنة 1250هـ.

(**) مُلاَّ أفندي بكري زاده: أبو الضِّياء، بهاء الدِّين سليم بن مُحَمَّد بن علي بن كمال الدِّين بن مُحيي الدِّين بن عبد القادر بن حسن بدر الدِّين مُحَمَّد بن ناصر الدِّين بن مُحَمَّد بن أحمد زين العابدين الحنفي البكري الصِّدِّيقي. شيخ إمام، زاهد ورع، حُكيت له كرامات عديدة وأموال، تُوفِّي سنة (1283هـ/) دُفن بمقبرة الباب الصَّغير قُرب مقام سيِّدنا بلال الحبشي رضي الله عنه. وفي سنة 1221، حصل على منصب قائمقام والي دمشق، الحافظ أباظة، أعيان دمشق، المرجع السَّابق، ج2، ص647.

(***) الأروام: أطلقت هذه الكلمة على المناطق ما وراء طُوروس والفُرات، سُكَّان هذه المناطق قبل العُثمانيِّين، الرُّوم البيزنطيُّون، وقد أشار العَرَب ـ مُنذُ الفُتُوحات الأُولى ـ إلى البيزنطيِّين باسم الرُّوم، وحين زال الحُكْم البيزنطي عن الأناضول، وحلَّ محلَّه حكم السّلاجقة، ثُمَّ العُثمانيِّين، فَقَدَ تعبيرُ (رُوم) مدلوله السِّياسي، ولكنَّه لصق بالمنطقة من ناحية جغرافيَّة، لذلك؛ أشار العَرَب إلى سلاجقة قُونية بأنَّهم سلاجقة الرُّوم، وإلى العُثمانيِّين بأنَّهم هُم، وإلى سُلطانهم بأنَّه ملك، ثُمَّ سُلطان الرُّوم، انظرْ: رافق، قافلة الحجّ الشَّامي، المرجع السَّابق، ص211، هامش2، ولكنَّ المُصطلح هُنا يُعنى به اليُونانيُّون.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 473/ 20، 27 ذي القعدة سنة 1250هـ.

التَّجنيد"[1]، فضلاً؛ عن استغلال البريد الخاصِّ بالقُنصُل الإنكليزي في إرسال الرّسائل من دمشق إلى خارجها، وبالعكس، هذا الأمر الذي جَعَلَ المصريِّين - لخُطُورته - يُضطَرُّون إلى القيام بعمليَّة مُراقبة البريد الإنكليزي من خلال فضِّ الرّسائل؛ للتَّأكُّد من خُلُوِّها من رسائل تحريض، برغم اعتراض القُنصُل الإنكليزي في دمشق على ذلك[2].

وكوسيلة لإضعاف اقتصاد الحُكُومة المصريَّة، لجأ الأُورُوبيُّون إلى القيام بعمليَّة تهريب النُّقُود ذات النّوعيَّة الجيِّدة، واستبدالها بمسكوكات اسطنبول الزّائفة[3]، كما حاولوا إظهار الدَّولة المصريَّة بمظهر الدَّولة غير القادرة على حماية رعاياها المُوالين لها؛ حيثُ نقرأ: "لكي نسأله هل سيترك قصر عبد الرَّزَّاق آغا[*] أم لا، فأجاب أنَّ ذلك ليس من اختصاصه"[4]، كما لجؤوا إلى إيواء الهاربين من وجه الحُكُومة المصريَّة، ذلك لأنَّ "جميع المُختلسين في برِّ الشَّام سيجدُون من دُور القناصل ملاجئ للهُرُوب من يد العدالة، ولم يبقَ مجال لإقامة صرح العدل"[5]. ومع كُلِّ هذا وذاك، فقد قام الأُورُوبيُّون بتزويد المُعارضين للحُكْم المصري بالسّلاح؛ إذْ جاء في أحد التّساؤلات: هل لكم أنْ تكتبوا للقناصل أنْ يمنعوا التُّجَّار الأُورُوبيُّون لكي يمنعوا بيع السِّلاح"[6].

ونعلم - أيضاً - أنَّه حتَّى الأُمُور التي أراد المصريُّون من ورائها السَّعي الخير للدِّمشقيِّين، قد استغلَّها الأُورُوبيُّون ضدَّهم كانتشار الأمراض؛ إذْ جاء: "قد علمتُ من كتابكم أنَّ المرض المُعدي أخذت تشتدُّ وطأته بالشّام الشّريف، وأنَّ الحجر الصِّحِّي لم يأت بفائدة، فاعلموا أنَّ انتشار ذلك المرض المُعدي بليَّة، وأنَّ إقدام طائفة القناصل على إذاعة الأراجيف من أنَّنا تسبَّبنا

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 519، 82 ذي الحجَّة سنة 1250هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 161، 13 ربيع الأوَّل سنة 1249هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 161، 13 ربيع الأوَّل سنة 1249هـ.

(*) عبد الرَّزَّاق آغا: في سنة 1225، نُفي إلى حماة، بعد أنْ دفع عن نفسه وعن أخيه إسماعيل مائة كيس، وهُناك أخذ في احتكار صناعة الصَّابون، كما وقام باحتكار قمح حماة، ورفع سعره بمُعدل 100٪، العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السَّابق، ص 133، 149.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 254 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 358، 22 شوَّال سنة 1252هـ.

(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 258 عابدين، المكاتبة رَقْم 195، 29 رمضان سنة 1255هـ.

(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 258 عبادين، وثيقة رَقْم 73، 15 جمادى الآخر سنة 1255هـ.

في هلاك سواد عظيم من النُّفُوس؛ لعدم محبَّتنا لأبناء البشر بليَّة أُخرى"[1]، وربَّما كان السَّبب في موقف الإنكليز المُعادي للمصريِّين يتضمَّنه نصٌّ ما صرَّح به قُنصلهم العامُّ باركر (Parker) في مصر مع بداية الزَّحف المصري على برِّ الشَّام قائلاً: "لنضع - إذنْ - في إحدى كفَّتيْ الميزان قُوَّة إنكلترا الهائلة، وفي الكفَّة الأُخرى عطف الباشا - مُحَمَّد علي باشا - على الفرنسيِّين، عندئذ؛ سنعرف لِمَنْ الغَلَبَة والرَّجَحَان"[2].

لقد كان المصريُّون أوَّل مَنْ سمح للأُورُوبيِّين بدُخُول دمشق، التي كانت مُحرَّمة عليهم من قبلُ، ولكنَّ هذا السَّماح جرَّ عليهم من المضارِّ والسيِّئات، التي ربَّما كانوا بغنى عنها، فيما لو استمرَّ الحال على ما هُو عليه من قبلُ، من ناحية استرضاء فئة من الدِّمشقيِّين، الذين كان ذلك المنع يعود عليهم بالفوائد الاقتصاديَّة الجيِّدة، وفئة العُلماء الذين استفزَّهم دُخُول مدينتهم، التي كانت تُعتبَر من المُدُن المُقدَّسة، لِمَنْ هُم كَفَرَة في نَظَرهم، إضافة إلى ذلك، لمنع كُلِّ عمليَّات التَّحريض التي مارسها الإنكليز ضدَّهم، فربَّما كان ذلك قد وفَّر عليهم الكثير من المصاعب التي واجهوها بسبب السَّماح لهم بدُخُول دمشق.

استنتاجات:

ماذا نستنتج من وراء ذلك كُلِّه؟

كُلُّ هذه العوامل وتداعياتها قد عجَّلت في نُفُور الدِّمشقيِّين، بل مُعظم سُكَّان الشَّام - عُمُوماً - من حُكْم المصريِّين، على الرَّغم من أنَّهم كانوا يتمنَّون قُدُومهم إليهم من أجل إنقاذهم من حالة التَّردِّي التي كانوا يعيشونها في ظلِّ الحُكْم العُثماني؛ حيثُ إنَّ حُكْم مُحَمَّد علي باشا كان يُمثِّل لهُم النَّموذج في حياة أفضل، يسودها الأمن والاستقرار، وربَّما التَّقدُّم نحو حياة أفضل، يُسمَح لهُم فيها بمُمارسة حياتهم اليوميَّة وهُم مُطمئنُّون على أنفسهم وأموالهم.

---

(1) المصدر ذاته، حفظة رَقْم 259 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 113/ 29، 3 ربيع الآخر سنة 1256هـ.

(2) رنييه قطاوي وجُورج قطاوي، مُحَمَّد علي وأُورُوبا، نقله عن الفرنسيَّة: الفريد بلوز، دار المعارف بمصر، 1952، ص95.

ولكنَّهم سرُعان ما تمنّوا عودة الحُكْم العُثماني، نتيجة لحالة الظُّلم التي اعتمدها المصريُّون في تعاملهم مع الشَّاميِّين، وأنَّ هذا الظُّلم؛ وخاصَّة فداحة الضَّرائب التي أدَّت بالبعض إلى اللُّجُوء إلى ما تنفر منه النُّفُوس، في سبيل توفير المبالغ الواجبة عليهم؛ لتسديد ما عليهم من الأموال؛ حيثُ اضطرُّوا لبَيْع أولادهم لتوفير هذه الأموال، أَضفْ إلى ذلك سُوء الإدارة المصريَّة المحلِّيَّة في تعاملها مع الشَّاميِّين؛ لأنَّها ظنَّت أنَّ طبيعة المُجتمع الشَّاميّ شبيهة بطبيعة المُجتمع المصري، الذي استطاع مُحَمَّد علي باشا أنْ يُخضعه لسيطرته بما قام به من أعمال، مُتناسياً الفُرُوق بين طبيعة المُجتمعَيْن، وأنَّ هُناك من الأعداء المُتربِّصين به، الذين لم يتوانوا عن استغلال أيّ فُرصة في سبيل تنفير الشَّاميِّين من حُكُومته.

ولكنْ؛ برغم أنَّ الأحداث التَّاريخيَّة لا تتغيَّر؛ فهل لنا أنْ نتصوَّر فيما لو سار المصريُّون في حُكْمهم للشَّام على سياسة مُنافية لسياستهم في مصر، والتي اعتمدوها في الشَّام، وأيضاً؛ مُنافية لسياسة العُثمانيِّين التي كانت تعتمد - في الأساس - على تقديم الأموال الواجبة للسُّلطان، وتُطلق يد الوُلاة فيما عدا ذلك؛ فهل لو سار المصريُّون على سياسة اعتمدت العدل، وتخفيض الضَّرائب، والتّعامل مع الشَّاميِّين على نفس النّهج، الذي كان دُعاة مُحَمَّد علي باشا في الشَّام يُبشِّرون السُّكَّان به، فيما لو خضعت بلادهم لحُكْمه؟ وهل كان ذلك سوف يُطيل عُمر الدَّولة المصريَّة في الشَّام، وجَعْل الشَّام - فعلاً، كما كان يتمنَّى مُحَمَّد علي باشا - الحدَّ الفاصل بين مصر والدَّولة العُثمانيَّة، وأنْ يقف الشاميُّون - عُمُوماً - سدّاً منيعاً في وجه العُثمانيِّين، إذا رغبوا في إعادة مصر والشَّام لسُلطانهم، وأنَّ الشَّام بما تمتلك من موارد اقتصاديَّة ضخمة مصدر الأموال والمصالح، التي كان مُحَمَّد علي باشا يرغب في توفيرها لإتمام مشروعه النّهضوي الذي كان بدأ في مصر، وشارك الشّاميُّون فيه، كما وكان كُلُّ ذلك بداية فعليَّة، لإنشاء أوَّل دولة تضمُّ مُعظم أرجاء الوطن العَرَبي تعتمد العلم الحديث في أساس بُنيانها؟.

كُلُّ ذلك ربَّما كان سيغدو مُمكناً، ولكنْ؛ تجري الرّياح بما لا تشتهي السُّفُن، فإنَّ سُوء الإدارة والظُّلم عجَّل في خُرُوج المصريِّين من برِّ الشَّام، مُحمَّلين بالكثير من الخسائر البشريَّة والمادِّيَّة، والتي بدلاً من أنْ تُساعد مُحَمَّد علي باشا على إتمام مشروعه النّهضوي، أعاقته، وبدلاً من أنْ تُقوِّيه أَضعفَتْهُ!!

المبحث الثَّاني:

رُدُود الفعل والمواقف المحلِّيَّة (الدِّمشقيَّة)

1 ـ الدَّوافع المُباشرة:

تَمَثَّلت رُدُود فعل الدِّمشقيِّيْن بصُور وأشكال مُختلفة إزاء الحُكْم المصري؛ إذْ كانت رُدُود الفعل تلك قد دفعت بها عوامل عديدة؛ منها: ما كان يختصُّ بطبيعة المُجتمع الدِّمشقيِّ، ومنها ما يختصُّ بتصرُّفات المصريِّيْن مع الدِّمشقيِّيْن؛ ناهيكَ عن عوامل أُخرى؛ منها: تحريضات العُثمانيِّيْن والأُورُوبيِّيْن للدِّمشقيِّيْن من أجل الثَّورة ضدَّ المصريِّيْن! كما تَمَثَّلت رُدُود فعل الدِّمشقيِّيْن وتداعياتهم بصُور وأشكال مُختلفة، يُمكن تحليلها في ما يلي:

2 ـ المصريُّون قادمون: الموقف العامُّ:

بعد سماع الدِّمشقيِّيْن بوُصُول القُوَّات المصريَّة إلى فلسطين، سارعوا في توجيه رسائل إلى المصريِّيْن يدعونهم ـ من خلالها ـ إلى القُدُوم إلى مدينتهم، آملين في أنْ يقوم المصريُّون بإنقاذهم من نظام العُثمانيِّيْن منهم على إثر قيامهم بالفتنة ضدَّ أوامر الأستانة[1].

وعندما جاء الرَّدّ المصري بقُبُول الدَّعوة، والاستعداد للزَّحف نحو دمشق، رفض الدِّمشقيُّون دُخُول الوالي العُثماني ـ علُّوش باشا ـ بقُوَّة عسكريَّة كبيرة، مُشترطين عليه ـ إذا أراد الدُّخُول ـ بأنْ تكون القُوَّة العسكريَّة المسموح لها بمُرافقته لا تتجاوز مائة وخمسين جُنديًّا[2]، ويبدو انصياع الوالي لمطلب الدِّمشقيِّيْن؛ إذْ إنَّ هذه القُوَّة لن تكون قادرة على إحداث أيِّ تغيير

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 232 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 12، 6 رمضان سنة 1247هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، ترجمة تقرير عسكري رَقْم 115 مُكرَّر، 9 شعبان سنة 1247هـ.

في مدينة كبيرة كدمشق، ممَّا يحرم الوالي من التَّصرُّف أو القيام بأيِّ عمل انتقاميّ، إضافة؛ إلى إبقاء أُمُور الحُكْم في دمشق بأيدي المُتنفِّذين من أهلها من الآغوات والعُلماء.

ولكي يُثبت الدِّمشقيُّون صدْقَ ولائهم للمصريِّيْن، عندما كانت قُوَّاتهم تُحاصر عكَّا، قاموا: *أوَّلاً*: بتوجيه الرّسائل التي تحمل الدُّعاء باستمرار رفع سُلطان الدَّولة المصريَّة، وأنْ يكون النّصر حليف قُوَّاتها[1]. *ثانياً*: قام آخرون، من أمثال أحمد بك، بإظهار مناقب الدَّولة المصريَّة ومثالب الدَّولة العُثمانيَّة، ليكون ذلك عاملاً مُساعداً لمُناصرة المصريِّيْن في حصارهم لعكَّا، أو في حال زحفهم نحو دمشق[2]. *ثالثاً*: قام آخرون، من أمثال كبير الهواريَّة مُحَمَّد آغا سنادي[*]، بعرض الانضمام إلى القُوَّات المصريَّة المُحاصرة لعكَّا[3]، بينما لم يكتفِ مُحَمَّد آغا دليل باشي[**] بذلك، بل أظهر استعداداً لإحضار (200 ـ 300) فارساً للمُشاركة في عمليَّات الحصار[4].

وعندما أظهر المصريُّون رغبتهم في الحُصُول على الجمال لغاية نقل المُؤن والعتاد العسكريّ، قام الدِّمشقيُّون بتلبية هذه الرّغبة، إمَّا عن طريق شراء هذه الجمال من داخل دمشق وخارجها، وإرسالها إلى عكَّا، بناءً على رغبة المصريِّيْن في ذلك[5]، فيما قام كبير المغاربة في دمشق بإحضار ما يملك من الجمال من تلقاء نفسه إلى مُعسكرات الجيش المصري؛ ليبيعهم ما يلزمهم منها[6]، كما اتَّخذ آخرون وسيلة أُخرى لإظهار الولاء، إمَّا بإرسال أخبار دمشق وأحوالها على الصّعيدَيْن السِّياسيّ والاقتصاديّ[7]، أو بإرسال ما وَصَلَهُم من أخبار عن أحوال الجيش العُثماني من تغيير قيادته من مُحَمَّد باشا والي حلب إلى حُسَيْن باشا والي أدرنة،

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 71/ 1، 15 رجب سنة 1247هـ.
(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 60/ 1، 13 رجب سنة 1247هـ.
(*) مُحَمَّد آغا سنادي: لم نعثر له على ترجمة.
(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 231 عابدين، تقرير رَقْم 19 مُكرَّر، 19 جمادى الآخرة سنة 1247هـ.
(**) مُحَمَّد آغا دليل باشا: لم نعثر له على ترجمة.
(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 231 عابدين، تقرير عَرَبي رَقْم مكرَّر 34، 29 جمادى الآخرة سنة 1247هـ.
(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 233 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 7، 4 ذي القعدة سنة 1247هـ.
(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 233 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 4 مُكرَّر، 3 ذي القعدة سنة 1247هـ.
(7) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 102 مُكرَّر، 13 شعبان سنة 1247هـ.

وأنَّ الفترة اللاَّزمة له هي: أربعة شهُور تقتضي الحُضُور إلى دمشق، وغيرها[1]، ويتبع ذلك حُضُور رشيد آغا الشُّوملي أحد المُتنفِّذين في دمشق إلى مُعسكرات الجيش المصري[2]، فيما بلغ الأمر بعلي آغا خزنة كاتبي، ليُظهر صدْق ولائه للمصريِّين، أنْ رَفَض مُتسلِّميَّة طرابلس عندما عُرِض عليه من قبَل واليها العُثماني عُثمان باشا قائلاً: "إنَّه خادم أفندي واحد"[3]، إضافة إلى قيام بعضهم بإظهار رفضه؛ لإقامة الفارِّين والمُعارضين من أهل جبل لُبنان من وجه القُوَّات المصريَّة في دمشق، وذلك ما يُعلمنا به النّصُّ التَّالي: "وأمَّا بيت أبو نكد، وبيت القاضي الذين هربوا من البلاد، بعد وُصُولهم إلى أرض الشَّام، منعهم أهلها من الدُخُول إلى البلدة - دمشق - وعرض أعيان الشَّام على علي باشا - الوالي العُثماني لدمشق - بأنَّ فئة الدُّرُوز أصحاب مفاسد وكذَّابين. . ، وعند ذلك؛ أمر والي الشَّام بطَرْد بيت أبو نكد المذكورين"[4]، وعند صُدُور أمر الطَّرد؛ سمح رشيد آغا الشُّوملي لأتباعه بقَتْل كُلِّ مَنْ يجدوه من الدُّرُوز في دمشق، دُون مُراجعة أحد في ذلك[5].

أمَّا حال المُعارضين من الآغوات، فقد كان عكس ذلك؛ إذْ قام الجُوربجي الدّاراني، بإرسال الأخبار إلى عبد الله باشا المُحاصر داخل عكَّا[6]، ولكنْ؛ كان مصيره بأنْ فُرضت عليه الإقامة الجبرية داخل منزله، مع وضع الحُرَّاس عليه من قبَل المُوالين للمصريِّين، أمثال: رشيد آغا الشُّوملي وبعض الآغوات[7]، ولكنَّ هذا المصير الذي لقيه الجُوربجي لم يمنع فرج آغا(*) من إظهار رغبته في تشكيل قُوَّة عسكريَّة، والذّهاب بها إلى حلب؛ للانضمام إلى واليها علي باشا، وقد مُنع من ذلك من قبَل المُوالين للمصريِّين أيضاً[8].

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 233 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 14، 28 ذي القعدة سنة 1247هـ.

(2) Schilcher, Families in Politics, op. Cit., p45.

(3) محافظ الأبحاث، محافظة رَقْم 231 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 103، 12 شعبان سنة 1247هـ.

(4) الشّهابي، تاريخ الأمراء الشّهابيِّين، المصدر السَّابق، ق2، ص848.

(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 234 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 81 مُسلسلة، 142 أصليَّة، 19 ذي الحجَّة سنة 1247هـ.

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 233 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 23، 17 ذي القعدة سنة 1247هـ.

(7) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(*) فرج آغا: لم نعثر له على ترجمة.

(8) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 234 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 51/ 4 مُسلسل، 11 ذي الحجَّة سنة 1247هـ.

إذا كان حال الآغوات كذلك، ومنهم المُؤيِّد للمصريِّين، ومنهم المُعارض لهُم، فإنَّ حال العُلماء ربَّما كان أكثر وُضُوحاً في إظهار ولائهم للعُثمانيِّين، عندما صادقوا على الفتوى التي أصدرها شيخ الإسلام بعدم جواز سَفَر الحُجَّاج إلى الدِّيار المُقدَّسة لسنة (1247هـ/ 1831م)، بسبب وُجُود القُوَّات المصريَّة المُحاصرة لعكَّا، مُحمِّلين المصريِّين وحدهم سبب التّعطيل[1]، برغم أنَّ المصريِّين أظهروا استعدادهم للدِّمشقيِّين؛ لتقديم كُلِّ ما يلزم سَفَر الحُجَّاج[2]، ليتبع ذلك إظهار الدِّمشقيِّين عدم رغبتهم في قُدُوم المصريِّين إلى مدينتهم قبل الانتهاء من حصار عكَّا، على الرّغم من أنَّهم كانوا مُتعجِّلين لذلك[3].

3 ـ المواقف السِّياسيَّة:

ومع كُلِّ ذلك؛ فإنَّ الدِّمشقيِّين استمرُّوا في إعلان ولاءهم المُزدوج لكُلٍّ من المصريِّين والعُثمانيِّين طوال فترة حصار عكَّا[4]، ولكنْ؛ عندما سقطت عكَّا في يد المصريِّين الذين سارعوا بإرسال أخبار هذا النّصر على لسان إبراهيم باشا نفسه إلى الدِّمشقيِّين[5]، فإنَّ بعضهم لم يثق بذلك الوُثُوق التَّام[6]، فيما لم يمنع ذلك السَّيِّد مُحَمَّد راغب حصني زاده[*] من إرسال التّهاني بهذا النّصر إلى إبراهيم باشا وعباس باشا بن إبراهيم باشا وبعض القُوَّاد المصريِّين[7].

وعندما أظهر إبراهيم باشا عزمه في التَّوجُّه إلى دمشق بعد انتهاء حصار عكَّا وسُقُوطها[8]، بدأت ملامح رفض ذلك تظهر على الدِّمشقيِّين الذين طَلَبوا منه *أوَّلاً*: التَّوجُّه إلى القُوَّات العُثمانيَّة الموجودة في بعلبك، مُتعلِّلين بعدم توافر الغذاء في مدينتهم الذي لا يكاد

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 233 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 17، 8 ذي القعدة سنة 1247هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 66/ 1، 16 رجب سنة 1247هـ.

(3) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها: " ولئن لم يأت ـ إبراهيم باشا ـ هذه الدِّيار ـ دمشق ـ قبل انتهاء مسألة عكَّا، وأجَّل ذلك إلى ما بعد فتحها، تشرَّفنا ـ حينئذ ـ بقُدُومه، لنخرج في استقباله، حتَّى نبلغ القُنَيطرة، واضعي المقادم على أعناقنا".

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 24، 9 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(5) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص48.

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، تلخيص وترجمة الوثيقة رَقْم 51/ 7، غُرَّة مُحرَّم سنة 1248هـ.

(*) مُحَمَّد راغب حصني زاده: للتَّعرُّف إليه انظرْ مُلحق رَقْم (3).

(7) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 6، غُرَّة مُحرَّم سنة 1248هـ.

(8) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 61، 1 مُحرَّم سنة 1248هـ.

يكفي سُكَّانها، فكيف الحال عندما تحضر القُوَّات المصريَّة إليها!(1)، ولكنَّ إبراهيم باشا - ثانياً - رفض طَلَب الدِّمشقيِّين، وأخذ في الاستعداد للزَّحف نحو دمشق، مُظهراً للدِّمشقيِّين أنَّ سبب قُدُومه هُو: إنقاذهم من الانتقام العُثماني؛ ولأجل إنقاذ أُسَر دمشق البارزة من ذلك الانتقام المُرتقب(2)، وكما تُوضِّح الوثائق؛ فإنَّ إبراهيم باشا كان سببه الحقيقي في الزَّحف نحو دمشق غير ذلك مُمَثَّلاً بالحيطة والحذر من قيام الدِّمشقيِّين بعمليَّة التفاف على قُوَّاته بالاتِّفاق مع العُثمانيِّين، أثناء وُجُوده في مُقاتلة القُوَّات العُثمانيَّة المُرابطة في حمص، فيُصبح بذلك بين نارَيْن: نار العُثمانيِّين، ونار الدِّمشقيِّين، إضافة إلى سعيه من أجل راحة الجُنُود لبعض الوقت، نَظَراً لما قاسوه من تعب أثناء حصار عكَّا الطَّويل، والحُصُول على الغذاء ومعدَّات النَّقل اللاَّزمة للجيش(3).

وعندما تأكَّد الدِّمشقيُّون من إصرار إبراهيم باشا على الزَّحف نحو مدينتهم، وجَّهوا له رسالة تحمل الرَّفض القاطع بقُبُول ذلك الزَّحف، مُظهرين عزمهم على المُقاومة(4)، وفي سبيل الاستعداد لتلك المُقاومة أخذ الآغوات بإصدار الأوامر إلى شُيُوخ الحارات من أجل قيامهم بتسليح أبناء حاراتهم(5)، فيما قام آخرون بالتَّوجُّه نحو القُرى القريبة من دمشق؛ لأجل طَلَب الدَّعم والمُوازرة منها، والحُصُول على المُقاتلين(6)، ليقوم آخرون بتوجيه رسالة إلى والي حلب يطلُبون منه أنْ يُرسل لهُم المعونة العسكريَّة بأسرع وقت مُمكن(7)، ومع ذلك؛ فإنَّ الطَّلَب الذي كان طَلَبَه إبراهيم باشا من شمدين آغا بفرض الإقامة الجبريَّة على والي الشَّام، أو قتله،

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 34، 5 مُحرَّم سنة 1248هـ.
(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 234 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 105، 24 ذي الحجَّة سنة 1247هـ.
(3) فلا نأمن - حينئذ - من وُقُوع الفتنة في مُؤخِّرتنا؛ لما نعهد من الشَّاميِّين - الدِّمشقيِّين - وواليهم من خلَّة التَّلوُّن، وإثارة الفتن، إضافة إلى أتعاب الجُنُود، وحاجتنا للوازم التَّنقُّل، والخوف من الهُجُوم عبر البحر من قبَل اسطنبول، انظُرْ: محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 3231، عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 70، 14 رجب سنة 1247هـ.
(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 69، 14 مُحرَّم سنة 1248هـ.
(5) انضمَّ جميع الآغوات وكاتب الخزينة علي آغا والأهلون إلى الباشا بتحريض من الجُوربجي - الدَّاراني - وأمين الكيلار مُحَمَّد آغا، وإنَّ الأوامر صدرت إلى شُيُوخ الحارات بتسليح الأهالي، ومُقابلة العساكر المنصورة، ومُقاومتهم انظُرْ: محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة تقرير الأخبار (بدُون رَقْم)، 11 مُحرَّم سنة 1248هـ.
(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة وتلخيص وترجمة الوثيقة رَقْم 95، 13 مُحرَّم سنة 1248هـ.
(7) اجتمع أعيان البلد - دمشق - قبل يوم عند أمين الكيلار مُحَمَّد آغا، وكتبوا محضراً إلى والي حلب يسألونه أنْ يُرسل النَّجدة، وَطَلَبُوا إرسالها في أقرب وقت انظُرْ: محافظ الأبحاث الوثيقة ذاتها.

لم يلقَ القَبُول، مُتذرِّعاً بعدم مقدرته على ذلك[1]، فإنَّ مُحَمَّد آغا[*] أمين الكيلار[**] قام - من جهة أُخرى - بإرسال أحد أتباعه إلى القُدس في سبيل تحريض أهلها على الثَّورة ضدَّ المصريِّين[2]، ومع ذلك كُلّه؛ يبدو أنَّ بعض الدِّمشقيِّين استمرَّ في ولائه للمصريِّين من أمثال: مُفتي دمشق، السَّيِّد مُحَمَّد راغب حصني زاده، الذي رغب في إظهار ولائه من خلال إرساله أحد أبنائه إلى مصر مُحمِّلاً إيَّاه بهديَّة، هي عبارة عن جوادَيْن إلى مُحَمَّد علي باشا[3].

وعلى الصَّعيد الآخر؛ فإنَّ الدِّمشقيِّين - على ما يبدو - لم يكونوا راغبين في مُقاومة المصريِّين مُقاومة حقيقيَّة، وهذا ما يُوضِّحه الاتِّفاق الحاصل بينهم من ضرورة المُقاومة "ولو ساعة واحدة"[4]، وربَّما هدف كُلٌّ من الطَّرَفَيْن - الدِّمشقيِّين والوالي - الظُّهُور أمام الأستانة أنَّهم قدَّموا كُلَّ ما باستطاعتهم لمُواجهة المصريِّين، ولكنَّهم فشلوا في المُقاومة، وبعد أنْ ترك الدِّمشقيُّون ساحة القتال، الذي لم يكن بالقتال الحقيقيّ؛ حيثُ إنَّ الدِّمشقيِّين لم يُطلقوا نيران بنادقهم نحو الجُنُود المصريِّين، الذين اكتفوا - بدورهم - بإطلاقها في الهواء[5]، قام بعض العُلماء والأعيان بمُغادرة دمشق على قسمَيْن: قسم برفقة الوالي، وهُم: القاضي والجُوربجي الدّاراني ورُؤساء المغاربة والأكراد توجَّهوا إلى حمص؛ حيثُ القُوَّات العُثمانيَّة، وقسم توجَّه إلى منطقة القريتَيْن[***]، وضمَّ: المُفتي، ونقيب الأشراف[****]، ورشيد آغا، و أمين الكيلار

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 96، 13 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(*) مُحَمَّد آغا أمين الكيلار: لم نعثر له على ترجمة.

(**) الكيلار: وتأتي بمعنيَيْن: المُحمِّل، أو مخزن المُؤن، أو الموضع الذي تُحفظ فيه اللُّحُوم والأطعمة، ويبدو أنَّ الأوَّل هُو المقصود بالنَّصِّ، انظُرْ رافق، قافلة الحجّ الشَّاميّ وأهميَّتها في الدَّولة العُثمانيَّة، مجلَّة دراسات تاريخيَّة، دمشق، العدد 6، تشرين أوَّل/ أكتوبر، 1981م، ص16.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 233 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة 68، 24 ذي القعدة سنة 1248هـ.

(3) رُستم، بيان بوثائق الشَّام، المصدر السَّابق، م1، ص183، معية تُركي، دفتر رَقْم 40، وثيقة رَقْم 785، 24 شعبان سنة 1247هـ.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة وتلخيص الوثيقة رَقْم 95، 13 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(5) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص144.

(***) القريتَيْن: ناحية في البادية، تتبع منطقة مُحافظة حمص، تقع في القسم الغربي من البادية، تُجاورها من الشَّمال ناحية الفرقلس، ومن الشَّرق منطقة تدمر، من الجنوب مُحافظة ريف دمشق، ومن الغرب ناحية مهين، انظُرْ: طلاس، المُعجم الجغرافي، المرجع السَّابق، م4، ص549.

(****) نقيب الأشراف: للتَّعرُّف عليه، انظُرْ مُلحق رَقْم 3.

علي آغا[1]، ولكنَّ مُغادرة هذا القسم من العُلماء والأعيان لم يمنع الآخرين من الخُرُوج للتَّرحيب بإبراهيم باشا وقُوَّاته، من أمثال: أحمد بك، وأولاد حسن أفندي[*]، ومُصطفى آغا[**] كبير التَّفكنجيَّة[***] سابقاً[2]، الأمر الذي رافقه خُرُوج الدِّمشقيِّين بالمسيرات ترحيباً بهم، والتي تخلَّلها إطلاقهم لنيران بنادقهم في الهواء؛ تعبيراً عن الفرح والابتهاج بقُدُوم الزّعيم المصري إبراهيم باشا إليهم (16 مُحرَّم 1248هـ/ 15 تمُّوز/ يُوليُو 1832م)[3]، في الوقت الذي خرج بقيَّة العُلماء؛ لأداء السَّلام عليه، كي يقوم - بعدها - آغا القلعة علي آغا عرمان[****] بالحُضُور عند إبراهيم باشا، مُحضراً مفاتيح القلعة والمدينة[4]، فيُسارع بعض الشُّعراء بإلقاء القصائد مدحاً لإبراهيم باشا وأبيه، ذاكرين محاسن الحُكْم المصري، وسُرُور الدِّمشقيِّين بقُدُوم المصريِّين إليهم:

ولمَّا جلَّ شأن عزيز مصر ... ودان لعزِّه غرب وشرق

دعته الشَّام شرِّفني وأرخ ... بمَنْ العزّ قد ملكت دمشق[5]

وأردف شاعر آخر يقول:

حاكت عُلاه بُدُور الأُفق، وابتهجتْ ... فيه الأهالي، وقد قرَّت به نَظَراَ

وزاد حُسْن دمشق الشَّام، وكَبَّتْ ... فخراً بمَقْدَمه؛ إذْ جاء مُنتصراَ

وَصَفَّقَتْ طَرَباً أنهارها، وغدا ... داعي التَّهاني بها يعتزُّ مُفتخراَ[6]

---

(1) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج1، ص19.

(*) حسن أفندي تقيّ الدِّين: في سنة 1234 هـ، أراد الحُصُول على منصب إفتاء دمشق، العبد: قطعة من تاريخه، المصدر السَّابق، ص164.

(**) مُصطفى آغا كبير التكفنجيَّة: لم نعثر له على ترجمة.

(***) كبير التَّفكنجيَّة: كبير طائفة عسكرية مُسلَّحة بالبنادق.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 105، 15 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 287، 3 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.

(****) علي آغا عرمان: لم نعثر له على ترجمة.

(4) مجهول المُؤلِّف، مُذكَّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص49، نوفل، كشف اللّثام، المصدر السَّابق، ص281.

(5) سامي باشا، تقويم، النّيل، المصدر السَّابق، ج3، ص396 (والتَّاريخ الشّعري الذي استخرجه يُقابل سنة 1238هـ، بمعنى وُجُود خطأ في النَّص).

(6) أبكاريوس، المناقب الإبراهيميَّة، المرجع السَّابق، ص55.

وقال نقيب الأشراف السيِّد نسيب حُسَيْن الشّهير بابن حمزة الحُسَيْني مادحاً المصريِّين شعراً في قصيدة أرَّخ بها دُخُولهم دمشق:

أَيـا كعبـة الرّاجـين؛ فـاقبلْ هديَّـةً ... مـن العـاجز المقـلال أنْ يتكلّمـا

وقـال نسـيب أرِّخـوا بمدائحـي ... وُجُودكَ في أُفـق السّما كيـف قيمـا [1]

ومع كُلِّ هذا وذاك، فقد قابل أحد عُلماء دمشق إبراهيم باشا بالازدراء أثناء دُخُوله للمسجد الأُموي، بعد أنْ رفض الخُرُوج لملاقاته والتّرحيب به، وبرغم ما لشخصيَّة إبراهيم باشا من تأثير في النُّفُوس في تلك الأثناء؛ إذْ لم يُؤثِّر ذلك على الشَّيخ الحلبي [*]، الذي لم يُعرْ إبراهيم باشا أيَّ انتباه أثناء دُخُوله عليه، وهُو يُلقي أحد دُرُوسه، وليتبع ذلك برفض قُبُول الهديَّة الماليَّة التي عرضها إبراهيم باشا، مُفضِّلاً عودة هذه المبالغ لخزينة الدّولة، غير مُتناسٍ حضَّ إبراهيم باشا بالسّير على طريق العدل والرّحمة بين النّاس [2]. أمّا غير المُسلمين من الدِّمشقيِّين، فقد قابلوا المصريِّين بفرح أكثر من أقرانهم المُسلمين؛ حيثُ قاموا بعمل الزّينات والخُرُوج بالمسيرات ابتهاجاً بقُدُوم المصريِّين؛ حيثُ إنَّ الأمل كان يُراودهم بأنْ يُمنحوا ما منحه مُحَمَّد علي باشا لأقرانهم المصريِّين من قبل [3].

ويبدو أنَّ المُعارضين الدِّمشقيِّين أظهروا سريعاً مُعارضتهم الشَّديدة للمصريِّين من خلال تدبيرهم لمُحاولة اغتيال لإبراهيم باشا، فقد سعوا من خلالها لوَضْع حدٍّ نهائيٍّ للأعمال العسكريَّة المصريَّة في برِّ الشَّام، من خلال قضائهم على قائد القُوّات المصريَّة [4]. وبرغم هذه

---

(1) الحصني، مُنتخبات التّواريخ، المصدر السَّابق، ص698 (هكذا وُجدت في الأصل، والصَّواب يستوجب القول (خيما) بدل (قيما) كي يستقيم (التَّاريخ الشِّعري).

(*) الشَّيخ الحلبي: وُلد بحلب سنة (1188هـ/ 1774م)، ونشأ بها، وأخذ عن أعظم رجالها العُلماء، واشتهرت أُسرتهم بحلب بالشّامي، قَدمَ دمشق سنة (1207هـ/ 1792م)، واستوطنها، واحتفل به أهلها، واشتهر علمه وفضله بينهم، تصدَّى للوعظ والتَّدريس، تفرَّد في العُلُوم الفقهيَّة والنّقليَّة، وصار فقيه زمانه، ومُحدِّث أوانه، حاز الرّئاسة والمشيخة الحنفيَّة، وأخذ عنه العُلماء، فصار صَدْر الصُّدُور بدمشق، وقد قرَّبه إبراهيم باشا، وصار يعتمد على تنفيذ أوامره، تُوفِّي سنة 1259هـ/ 1843م)، انظُرْ: مُحَمَّد الرّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص356.

(2) المصدر ذاته، ص622.

(3) Schilchar, Families in Politics, op. Cit., p45.

(4) كتافاكو، إبراهيم باشا، المصدر السَّابق، ص28.

المُحاولة التي دبَّرها الدِّمشقيُّون، فإنَّ ذلك يقف حائلاً أمام عزم إبراهيم باشا على مُواصلة أعماله الحربيَّة ضد العُثمانيِّين، والتي رغب أنْ يُشاركه فيها الدّمشقيُّون، لذلك؛ قام بتوجيه الطَّلَب إلى حوالي (75) من آغوات دمشق، لتجميع الأفراد ذوي الصّفة العسكريَّة من أبناء دمشق والمُقيمين فيها لمُرافقة قُوَّاته الخارجة لمُواجهة العُثمانيِّين[1]، ولكنَّ هؤلاء الأفراد رفضوا الانضمام إلى القُوَّات المصريَّة؛ ليقوم آخرون بالانضمام من تلقاء أنفسهم[2]. وربَّما سعى إبراهيم باشا ـ من خلال ذلك ـ التّوصُّل إلى هدفَيْن، *أوَّلهما*: إفراغ دمشق من العناصر التي تُشكِّل خطراً على الوُجُود المصري فيها. *وثانيهما*: وضع هذه القُوَّة تحت أنظاره من خلال مُراقبتها، إضافة إلى التّأكيد للعُثمانيِّين بأنَّ دمشق أصبحت داخل أملاك الدَّولة المصريَّة من خلال مُشاركة أبنائها في الجيش المصري.

وعلى الرّغم من قيام إبراهيم باشا بإجبار بعض الدِّمشقيِّين على مُرافقته في زحفه نحو حمص، فإنَّ آمال المُعارضين لم تتوقَّف؛ حيثُ كان الأمل يُراودهم في انتصار العُثمانيِّين، ليقوموا ـ بدورهم ـ في القضاء على القُوَّة المصريَّة المُتبقِّية في دمشق، حسب ما يُخبرنا به صاحب مُذكّرات تاريخيَّة[3]، ولكنَّ هذا الموقف من المُعارضين لم يمنع المُؤيِّدين من الدِّمشقيِّين للمصريِّين من إخلاص مُشاركتهم في القُوَّات المصريَّة أثناء حُدُوث المُواجهة بينها وبين القُوَّات العُثمانيَّة في معركة بيلان (6 مُحرَّم 1249هـ/ 30 تمُّوز/ يُوليُو 1832م)، في الوقت الذي منع المرض شمدين آغا من المُشاركة في صفُوف الجيش العُثماني[4]، وعندما وصلت أخبار هذا النّصر المصري قام البعض بتوجيه التّهاني إلى إبراهيم باشا.

---

(1) Schilchar, Families in Politics, op. Cit., p45.

(2) الأنفا ر اللأزم طلُوعهم حسب الأمر الشّريف ـ إبراهيم باشا ـ مُمتنعين عن الحُضُور، مع أنَّ الأنفار الذين طالبهم هُم ـ سابقاً ـ كانوا يعلمون السّراي والأحكام والرُّكُوب والنُّزُول، انظُرْ: محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 200، غاية مُحرَّم سنة 1248هـ.

(3) وتوجَّه ـ إبراهيم باشا ـ من حما (حماة) بقصد التَّوجُّه إلى حلب، فصار أهل الشَّام يُطمئنوا حالهم على أنَّ الوزير الذي انكسر موجود وراءهم حُسَيْن باشا في إنطاكية.. ويُطالعوا أهالي حلب، ويُحاربوا إبراهيم باشا، ويكسروه في خاطر هم، ومتى وصل خبر كسرته في الشّام، يقوموا على عسكر النُّظام يذبحوه، وينزلوا على النّصارى ينهبوها، فالله ما نولّهم مُرادهم انظُرْ: مجهول المُؤلّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص56.

(4) وَرَدَ مكتوب من الخواجة رُوفائيل، صرَّاف الشَّام، مُتضمِّن التّهنئة بالنّصر والظّفر بالاستيلاء على حلب، انظُرْ: محافظ الأبحاث، محافظة رَقْم 236 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة 161، 26 صَفَر سنة 1248هـ.

وفي أثناء ذلك؛ رغب البعض في التَّقرُّب إلى مُحَمَّد علي باشا مُباشرة؛ إذْ تُعلمنا الوثائق بأنَّ "حُسَيْن أفندي مُفتي زاده الشَّام أوفد ابنه عبد الرّحمن(*) حالاً إلى مصر، بعد الاستئذان من دولة السّرّ عسكر إبراهيم باشا لتقديم خمسة رُؤُوس من الجياد"[1]، ليُظهر بذلك عُمق إخلاصه للمصريّين، من خلال تحميل أحد أبنائه مشاقَّ السّفر الطّويل إلى مصر، مُحمِّلاً إيَّاه هذه الهديَّة الضّخمة، في زمن تاريخي كان للخُيُول دورها البارز في الحُرُوب العسكريَّة، أو كوسيلة نقل أساسيَّة، فيما قام أحمد بك، مُتسلِّم دمشق من قبَل المصريّين، بإظهار ولائه إلى إبراهيم باشا بإرساله لمثل ذلك العدد من الخُيُول على سبيل الهديَّة أيضاً[2]، ومع ذلك؛ فإنَّ المُعارضين استمرُّوا في مُعارضتهم للمصريّين؛ إذْ جاء بأنَّه:

"قد حصل من بعض ذوي الفساد شخص من الأشخاص أحاديث غير لائقة بالبلد ـ دمشق ـ بحقِّ صاحب السّعادة ـ إبراهيم باشا ـ والأوردي المنصور مُوجّه للخلل والفتنة"[3]، ويُوضِّح لنا هذا النَّصُّ مدى المُعارضة التي أظهرها المُعارضون من توجيه قوارض ألسنتهم على إبراهيم باشا وجيشه، ليُحرِّض الدِّمشقيّين على الانتفاض ضدَّهم.

4 ـ الجانب الاجتماعي: مُسلمون ومسيحيُّون:

أمَّا نتيجة رُدُود الفعل إزاء الحُرِّيَّة الممنوحة من قبَل المصريّين لغير المُسلمين في برِّ الشَّام؛ فإنَّ هذا الأمر الذي عدَّه المُسلمون غير مقبول من جهتهم[4]، فإنَّهم حاولوا اغتنام كُلَّ ما تسمح لهم لإظهار المُعارضة لهذه الحُرِّيَّة، وسعوا نحو استغلالها، ففي البدء؛ استغلَّ بعض الأفراد انشغال القُوَّة العسكريَّة المصريَّة، الموجودة في دمشق؛ لحفظ الأمن فيها بأُمُور عسكريَّة خارج دمشق، فقاموا بالهُجُوم على أحد المقاهي في باب تُوما، أكبر أحياء المسيحيّين في دمشق، وضربوا الموجودين فيه، أثناء استماعهم لأحد العازفين، بما توفَّر لهُم من أثاث المقهى، وأنَّ

(*) عبد الرّحمن بن حُسَيْن: لم نعثر له على ترجمة.

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 236 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 129، 26 صَفَر سنة 1248هـ.

(2) المصدر ذاته، حفظة رَقْم 236 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 129، 26 صَفَر سنة 1248هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 238 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 7، غُرَّة ربيع الأوَّل سنة 1248هـ.

(4) أنطُونيُوس، يقظة العَرَب، المرجع السَّابق، ص95.

مثل هذه الأعمال - كما يتّضح - لم يسلم منها حتّى مُوظّفي الحكُومة المصريّة من غير المُسلمين، متّخذين لذلك أبسط الأسباب؛ لإعلان سخطهم على المُساواة بين المُسلمين وغيرهم، ولكنْ؛ هذه المرّة كان الردُّ أعنف من السّابق؛ حيثُ استخدم به المدي (السّكاكين) التي أسفر عنها إحداث الجُرُوح في جسد المُهاجمين[1].

ويبدو أنَّ تلك الأعمال لم تكن كافيّة في نَظَر ذوي التّعصُّب الدِّيني من المُسلمين، وخاصّة المُعارضين للمصريِّين، الذين اتّفقوا - فيما بينهم سراً - على الهُجُوم على أحياء غير المُسلمين ليلاً، لذلك؛ قاموا بعمل المسيرات، التي تخلّلها الهتاف بإعلان المُعارضة للمصريِّين، وإظهار الولاء للسُّلطان العُثماني من خلال توجيه القدح للأوّل والمدح للثّاني، غير مُتناسين أنْ يُوجِّهوا قدحهم لرجال الدِّين المسيحي، وشعار الدّيانة المسيحيّة الصّليب، وعند وُصُولهم لحيِّ المسيحيِّين، أخذوا في ضرب كُلَّ مَنْ يجدوه في طريقهم، مع قيامهم بنهب المحلاّت التِّجاريّة الموجودة في طريقهم أيضاً[2].

وإذا كان حال أبناء دمشق المُتعصِّبين كذلك، فإنَّ أعضاء مجلس شُورى دمشق، الذين لم يكن التّسامح الدِّيني قد تغلغل في نُفُوسهم بعدُ، خاصّة وأنَّ منهم العُلماء والأعيان ذوي المكانة الاجتماعيّة العُليا في نَظَر أبناء دمشق، فإنَّ تعيين حنّا بحري مُشرفاً على أعمال المجلس، إضافة إلى مناصبه الأُخرى، لم يلقَ التّرحيب منهم، من خلال عدم إظهارهم له كُلَّ الاحترام

---

(1) لقد ظلّت أسواق الشّام وأحياؤها بدُون طائف (عَسَس)، بسبب جلاء الألاي الثّاني منها، وعدم وُصُول الألاي الخامس عشر المُنتخب مكانه، فانتهز أشقياء الشّام هذه الفُرصة، وعمدوا إلى التّسلُّط على المسيحيِّين، وفي اليوم الثّاني؛ كان خمسة عشر من المسيحيِّين مُجتمعين في القهوة الواقعة بحيِّ النّصارى، الذي يُقال له باب تُوما، كان أحدهم يعزف بالطّنبور، فجاء عشرة من أهل باب تُوما، وصاحوا قائلين: إنَّ هذا الحُكم لن يبقى لكُم، وضربوا المسيحيِّين بالكراسي، وطردوهم.. وإذْ كان صرّاف حمّاد ووهبة ابن أخ المُعلّم عبد الله نوفل، عابرين أمس من جهة مئذنة الشّحم، انبرى لهُما ثلاثة من الأشقياء شاهرين خناجرهم، وشتموهما، وبطّوهما (طعنوهما) قائلين: لماذا تمرّان دُون أنْ تُؤدُّوا تحيّة المساء، لقد استكبرتُم وعتوتُم أيُّها الكُفّار. انظُرْ: محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 239 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيّة رَقْم 200، 23 جمادى الأُولى سنة 1248هـ.

(2) ونهبوا المُسلمين على بعضهم، أنّه كُلُّ حارة تعرض (تسير بعراضة) باللّيل، وتنزل على حارة النّصارى، وكانوا ناوين نيّة سُودا إلى النّصارى، فنزلت أوّل حارة، أهل حارة مئذنة الشّحم، وصاروا يقولوا في العراضة: الله يُنصر السُّلطان، يهلك الكُفّار، ويسوقوا (شتائم) إلى البطرك والمطران والصّلبان، ويعملوا رايات بشيعة، حتّى وصلوا إلى باب الكنيسة (المُربّعة للرُّوم)، كلّما نظروا أحداً يضربونه، ويشتموه، ويخطفوا من دكاكين، ويبهدلوا، انظُرْ: مجهول المُؤلّف، مُذكّرات تاريخيّة، المصدر السّابق، ص64.

الذي يليق بشخص يحمل كُلَّ هذه المناصب داخل الدَّولة المصريَّة[1] ، وإذا كان حال أعضاء المجلس كذلك ، فإنَّ الشَّارع الدِّمشقي لم يكن أحسن حالاً ؛ حيثُ اتُّخذت شخصيَّة حنَّا بحري مجالاً للاستهزاء ، رافضين أنْ يُمنح شخص غير مُسلم كُلَّ هذه المناصب في مُجتمع غالبيَّة أفراده من المُسلمين ، الذين كانوا يتصوَّرون أنفسهم أُناساً من الدَّرجة الأُولى ، وغيرهم من الدَّرجة الثَّانية ، خاصَّة ؛ وأنَّ كثيراً من هذه المناصب الممنوحة له كان يُسيطر عليها بعض المُسلمين من ذوي المكانة الاجتماعيَّة الأُولى[2] .

وإذا كان حال المسيحيِّين من أبناء دمشق كذلك ، فإنَّ اليهُود منهم ، أو المُقيمين فيها ، لم يسلموا - أيضاً - من ذلك ؛ حيثُ "إنَّ بعض قليلي الأدب يُهينون طائفة اليهُود في الشَّام"[3] ، ولكنْ ؛ يتَّضح بأنَّ المسيحيِّين كان يقع عليهم جمَّ غضب المُسلمين ، ويُظهرون لهم الوعيد بقُرب الانتقام منهم ، وربَّما جاء ذلك لكون المسيحيِّين أكثر عدداً من اليهُود في دمشق ، إضافة إلى تودُّد الحُكُومة المصريَّة إليهم بشكل أكثر ، من خلال تعيين بعضهم في المناصب المُهمَّة داخل الحُكُومة ، وإظهار المسيحيِّين ترحيبهم بالمصريِّين بشكل استنفر مشاعر المُسلمين ، فلقد ظهر من المسيحيِّين أنَّهم "يحملون الخمر والعَرَق في الظُّروف[*] على ظهر جمل زيَّنوه كزينة النُّوق والجمال ، التي يركبها الحُجَّاج ، وطافوا به وراء الطُّبُول والمزامير في شوارع دمشق وساحاتها"[4] ، إضافة إلى سُوء تصرُّفات بعض المسيحيِّين داخل دمشق ، مُستغلِّين سياسة التَّسامح التي سار عليها المصريُّون ، ومُعتمدين على ما لديهم من نُفُوذ في الحُكُومة المصريَّة ، من ذلك أخذ حنَّا بحري لمنزل مُفتي دمشق ، وجعله مسكناً له ، وقيام بعض المسيحيِّين

(1) لفت حنَّا بحري نَظَرَ وليِّ النِّعَم - إبراهيم باشا - إلى أنَّ المُسلمين من أعضاء مجلس الشُّورى في دمشق لا يُظهرون له ما يستحقُّه من الإكرام والاحترام ، وعزا ذلك إلى كونه مسيحياً ، لا يدين بدين الإسلام انظرْ: رُستُم: بشير بين العزيز والسُّلطان ، ج1 ، ص99 ، مجهول المُؤلِّف ، مُذكَّرات تاريخيَّة ، المصدر السَّابق ، ص59 .

(2) حتَّى الإسلام عافت أرواحها ، وصاروا يقولوا في بعضهم بقينا نقول: باشتنا حنَّا على زمان سليم باشا (تهكُّماً) ، حتَّى الله كَتَبَ على منطقتنا ، وصار باشتنا حنَّا (من) صحيح انظرْ: مجهول المُؤلِّف ، مُذكَّرات تاريخيَّة ، المصدر السَّابق ، ص59 .

(3) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 259 عابدين ، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 151 أصلي ، ورقم 127/ 29 مُسلسل ، 23 ربيع الأوَّل سنة 1256هـ .

(*) الظُّرُوف: أوانٍ تُصنَع من جلد الأغنام والماعز لوَضْع الماء والسَّوائل بها ، القاسمي ، الصِّناعات الشَّاميَّة ، المصدر السَّابق ، ص 350 - 351 .

(4) نوفل ، كشف اللِّثام ، المصدر السَّابق ، ص295 .

الأُورُوبيِّيْن ببعض الأعمال التي استنفرت مشاعر المُسلمين، ناهيكَ عمَّا قام به اليهُود مـن مَنْح المُسلمين لزيِّهم أثنـاء فترة التَّجنيد الإلزامي، وتقديم الرّشـاوي لمُوظّفي الحكُومة لعَدَمْ أخْذ المطلوبين للتَّجنيد من المُسلمين المُتَزيّيْن بزيِّ اليهُود؛ حيثُ إنَّ المصريِّيْن لم يكونوا يُجبرون أبناء غير المُسلمين على الانضمام إلى صفُوف جيشهم، كما كان الحال إزاء أقرانهم المُسلمين[1].

وعلى الرّغم من ذلك كُلّه، فقد عارض بعض المسيحيِّيْن الحُكْم المصري؛ إذْ وَرَدَ:

"والحالة هذه أنَّهم يُوجِّهون قوارض ألسنتهم نحو إبراهيم باشا"[2]، بل قامت طوائف منهم بمُعارضة المصريِّيْن، فلقد خرج "الأرثوذكس على إبراهيم باشا"[3]، وربَّما تبلور ذلك الموقف كونهم تمتَّعوا بحماية رُوسيا أكثر الدُّوَل الأُورُوبيَّة عداءً للمصريِّيْن، ودَعْماً للعُثمانيِّيْن. وربَّما عمد بعض الدِّمشقيِّيْن إلى مُعارضة المصريِّيْن في كُلِّ الأعمال التي قاموا بها، فعندما قام إبراهيم باشا بإصدار أوامره المُشدَّدة بمنع المُومسات من مُمارسة أعمالهنَّ، مُصدِّراً العقاب لكُلِّ مَنْ يقوم بذلك، هذه الأوامر التي هدف ربَّما من ورائها، إبراهيم باشا، الحدَّ من مثل هذه التَّصرُّفات داخل مدينة مثل: دمشق، تحمل الطَّابع المُقدَّس، والتي كانت تُسمَّى: شام شريف، نجد أنَّ أحد أبناء العُلماء يقوم بضرب أحد الجُنُود المصريِّيْن، الذين ألقوا القبض على أحد الأُورُوبيِّيْن وهُو يُمارس الجنس مع إحدى المُومسات، مُظهراً مُعارضة لهذه الأوامر[4]، وكذلك الحال؛ عندما قام المصريُّون بفرض نظام الحجر الصِّحِّيِّ على المناطق التي تُصاب بمرض مُعدٍ لمنع انتشاره[5]؛ إذْ حدث ذلك رغم ما به من فائدة عامَّة، فإنَّه عندما أصاب الطَّاعون دمشق، فإنَّ فرض نظام الحجر الصِّحِّيِّ، لقي مُعارضة الدِّمشقيِّيْن الذين لم يُرضهم مثل هذا العمل من المصريِّيْن، كما تُوضِّح ذلك إحدى الوثائق: "غير أنَّ أمر هذا الحجر الصِّحِّيِّ ضايق أهالي دمشق سيَّما العُلماء، الذين أخذوا ينظرون إليه كما ينظرون إلى أمر مكروه، وقد اجتمع عُلماء دمشق، وتداولوا فيما بينهم، ومن ثمَّ؛ أخذوا يُشيعون بين النَّاس بالبُهتان، بأنَّ الذين يُتوفُّون بهذا المرض يُدفنون بدُون غسل، ومن غير أنْ يُصلَّى عليهم، ثُمَّ يُوضع فوقهم

(1) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص80.
(2) كريتيس، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص217.
(3) ص. ن.
(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 252 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 276، 13 ذي القعدة سنة 1251هـ.
(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 233 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 40، 16 ذي القعدة سنة 1247هـ.

الجير، ويُحرقون"[1]، وتُعلمنا هذه المعلومات مدى الجهل الذي يُسيطر على النُّفُوس، فإنْ كان مثل هذا الموقف يُمثِّله العُلماء أعلى فئات المُجتمع ثقافة، فكيف بموقف بُسطاء النَّاس؟!

5 - الإجراءات الاقتصاديَّة:

قام المصريُّون ببعض الإجراءات الاقتصاديَّة، راغبين من ورائها جلب الرَّاحة للدِّمشقيِّين، ومع ذلك؛ فإنَّ البعض عارضها، عند تحديد أسعار المواد الغذائيَّة، أو غيرها - كما تُخبرنا الوثائق - بأنَّه عند إصدار "تعميم إلى القرايا المُنتجة للعنب، بأنْ يستمرَّ الفلاَّحون بإنزال العنب إلى الشَّام، بعد تحديد الأسعار، كما كانوا قبل ذلك. . إضافة إلى ذلك، فقد نبَّه القائم مقام على تنزيل أسعار الصَّابون، وعليه؛ فقد عزَّ وُجُوده بالبلد - دمشق -، وإخفائه - من قبَل - أصحابه المُحتكرين بقصد بيعه خارج دمشق"[2]، وقد شمل هذا التَّحديد أسعار نقل الحُجَّاج من دمشق إلى الحجاز! إذْ علمنا بأنَّ أولئك الحُجَّاج قد "امتنعوا هذه السَّنة عن (المقوميَّة)[*] فلم يرضَ أحدٌ منهم بأنْ يكون مُقوِّماً برضاه ومحض رغبته"[3].

ونُلاحظ من ذلك أنَّ رفض تحديد الأسعار اتَّخذ أشكالاً مُختلفة *أوَّلها*: رفض تزويد الأسواق بما تحتاجه من الموادِّ الغذائيَّة، أو غيرها، *وثانيهما*: القيام بإخفاء موادِّ التَّنظيف ومُحاولة بيعها خارج أسواق دمشق، أملاً في الحُصُول على أرباح أكبر فيما لو تَمَّ بيعها في أسواق دمشق بالأسعار المُحدَّدة من قبَل الحُكُومة المحلِّيَّة، *وثالثها*: رفض المُختصِّين بنقل الحُجَّاج من دمشق إلى الحجاز، بسبب تحديد أسعار النَّقل، خاصَّة؛ بعد أنْ أُصيبوا بالخسائر، فنجد أنَّهم فضَّلوا البقاء دُون عمل على الانصياع لأوامر الحُكُومة، الذي كان أفضل لهُم من أنْ تلحق بهم الخسائر في حال انصياعهم لهذه الأوامر.

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 259 عابدين، وثيقة رَقْم 18/ 19، 5 صَفَر سنة 1256هـ.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 238 عابدين، وثيقة رَقْم 51 عَرَبي، 6 ربيع الأوَّل سنة 1248هـ.

(*) مُقوِّم: هُو مَنْ يتعهَّد بشال الرَّكب الحجازي (الحُجَّاج)، حين قصده السَّفر لجهة الحرمَيْن الشَّريفَيْن، وصاحب هذه الحرفَة يكون مُستعداً لوُجُود عدد وافر من الجمال، تكون عنده مع جميع ما يلزمها من عُدَد، إضافة إلى المُساعدين من غلمان وطبَّاخين وسقاية ووُجُود الخِيَم، انظرْ: القاسمي، الصِّناعات الشَّاميَّة، المصدر السَّابق، ص465.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 333، 23 رمضان سنة 1250هـ.

وعندما شرع المصريُّون في فرض نظام احتكار الحرير، نجد أنَّ التُّجَّار قد امتنعوا عن "توريد الحرير إلى الدّيوان، وقاموا ببيعه في الخارج"[1]. ولَمَّا رأى التُّجَّار أنَّ ذلك مُراقب من قِبَل الحُكُومة، أخذوا بعمليَّة التّهريب إلى الخارج، ولكنَّ الحُكُومة قامت "بتوزيع أفراد لمُراقبة طريق الجبل وغيرها، لمنع تهريبه من أجل أنْ يُباع جميع الحرير إلى الدّيوان"[2]، ووصل الأمر إلى أنَّ التُّجَّار الذين استلموا قُرُوضاً من الحُكُومة على أنْ يُسدِّدوها من مبيعات الحرير إلى الدّيوان، أخذوا بالتَّهرُّب من تسديد هذه الأموال بطريق الامتناع عن تزويد الدّيوان بالحرير الواجب عليهم إرساله، مُفضّلين بيعه إلى أقرانهم التُّجَّار الذين لم يتلقّوا قُرُوضاً من الحُكُومة في هذا الخُصُوص[3]. وهذا الاحتكار قد شمل مُعظم السّلع التِّجاريَّة الأُخرى[4].

وكوسيلة عمليَّة اعتمدها العُثمانيُّون بُغية إضعاف اقتصاد المصريِّين؛ قام السُّلطان بإصدار فَرَمَان بمنع الاحتكار داخل الدَّولة العُثمانيَّة (1250هـ/ 1834م)، وأنَّ ذلك الفَرَمَان قد جاء بناءً على طَلَب القُنصُل الإنكليزي في الأستانة[5]، والذي أيَّده الفرنسيُّون، ممَّا جعل مُحَمَّد علي باشا يقع في حَيْرَة من أمره؛ فهُو إنْ وافق عليه ألحق باقتصاده خسائر كُبرى، ويبدو أنَّ ذلك كان هدف الإنكليز، وهُو أنَّ رفضه أغضب صديقته فرنسا، وعليه؛ فقد فضَّل الخسائر الماديَّة على أنْ يخسر موقف فرنسا الدّاعم له[6]. ولكنَّ السّؤال الذي يطرح نفسه هُنا، لماذا أيَّد الفرنسيُّون هذا الفَرَمَان؟ هل فضّلوا أنْ يتمتَّع التُّجَّار الفرنسيُّون بالأرباح التي تلحق بخزينة حليفهم مُحَمَّد علي باشا الخسائر؟ أم هُو لشُعُورهم أنَّ ذلك الفَرَمَان، سواء أيَّدوه، أو رفضوه، فقد أصبح ساري المفعول؟ أم لإبقاء نُفُوذ ما لهُم في الأستانة، أمام نُفُوذ الإنكليز والرُّوس المُتصاعد؟

وجاء فرض ضريبة الفردة بعد عمليَّة الاحتكار، ذلك "أنَّ فرض الفردة على أهالي برِّ الشَّام بالتّساوي بين فقيرهم وغنيِّهم، قد أوجب اللّغط فيما بين كثير منهم بخُصُوصها"[7].

(1) معية تُركي، محفظة رَقْم 50، دفتر رَقْم 47، مُلخَّص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 234، 27 ذي القعدة سنة 1248هـ.
(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 247 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 86، 7 صَفَر سنة 1248هـ.
(3) معية تُركي، محفظة رَقْم 50، دفتر رَقْم 47، مُلخَّص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 294، 3 مُحرَّم 1249هـ.
(4) Schicher, Families in Politics, o.p cit. P46.
(5) أبو عزِّ الدّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص255.
(6) ص. ن.
(7) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، وثيقة رَقْم 104/ 19، 23 صَفَر سنة 1250هـ.

ومن أجل التَّخلُّص منها، بعد رفضها من الأساس، عمد البعض إلى الانتساب إلى نظام الحماية الأُورُوبيَّة؛ إذْ يتَّضح لنا من خلال النُّصُوص الوثائقيَّة المُقارنة مع معلومات المُؤرِّخين بأنَّ "كبار تُجَّار المسيحيِّين في مدينة الشَّام (دمشق)، ومن المُكلَّفين بإعطاء جزية وفردة إلى الحُكُومة، بدؤوا - مُنذُ العام السَّابق - ببذل المساعي للحُصُول على حماية القُنصُل النّمساوي بغرض التَّخلُّص من دفع الفردة والجزية"[1]! وعندما كان النَّجاح قد حالف بعض التُّجَّار في الحُصُول على الحماية الأجنبيَّة، فقد أعلن "التُّجَّار الشُّوام (الدِّمشقيُّون) امتناعهم عن تأدية أموال الفردة؛ بحُجَّة انتسابهم إلى حمايات أجنبيَّة"[2]!

إنَّ تلك الوثائق تُبيِّن لنا - بشكل واضح - مدى المُعارضة التي أبداها التُّجَّار لفرض ضريبة الفردة، حينما فضَّلوا دفع الأموال إلى القناصل في سبيل الحُصُول على نظام الحماية على أنْ يستمرُّوا في دفع الفردة والجزية معاً، وخُصُوصاً التُّجَّار غير المُسلمين، ممَّا يُؤدِّي - بطبيعة الحال - إلى تناقص عدد الأفراد الواجب عليهم دفع الضَّرائب إلى الحُكُومة المصريَّة، ممَّا يُقلِّل دخلها، وبالنّتيجة؛ سوف يُضعف اقتصادها، خاصَّة؛ وأنَّ فئة التُّجَّار كانت تُعَدُّ من ذوي الدّخل المُرتفع، الأمر الذي يُوجب على أحدهم أنْ يدفع للخزينة مبلغ الخمسمائة قرش. وفي المُقابل؛ يزداد دخل القناصل من الأموال التي يحصلون عليها مُقابل بيعهم لأوراق الحماية، فيكونون - هُم وحكُوماتهم - قد حصلوا على الأموال التي تفقدها الخزينة المصريَّة.

أمَّا بصدد الرُّسُوم الجُمركيَّة؛ فقد حاول بعض التُّجَّار التَّخلُّص منها على الرّغم من كونها سابقة ضرائبيَّة، وقديمة على الوُجُود المصري في برِّ الشَّام! ولكنْ؛ كيف؟ "لقد عمد التُّجَّار من الأهليِّين إلى نظام المُشاركة مع تُجَّار الإفرنج، من أجل عدم دفع رُسُوم الجُمرك على تُجَّار الرّعيَّة"[3]، فكان لذلك نتيجة مُهمَّة!

ويستخلص الباحث أنَّ إيرادات الموانئ الشَّاميَّة، ودائرة جمارك دمشق قد أُصيبت بأضرار بالغة من جرَّاء هذه الحالة[4]، التي أصبح فيها التُّجَّار الدِّمشقيُّون يُمثِّلون وُكلاء للتُّجَّار الأُورُوبيِّين، بعد أنْ كانوا تُجَّاراً يتمتَّعون بالاستقلال التَّامّ عن التُّجَّار الأُورُوبيِّين قبل السّماح

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 259 عابدين، المكاتبة رَقْم 233، 21 جمادى الأُولى سنة 1256هـ.

(2) معية سنية تُركي، محفظة رَقْم 50، دفتر رَقْم 47، معية تُركي، مُلخَّص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 91/ 22 رمضان سنة 1248هـ.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 254 عابدين، وثيقة رَقْم 267/ 24، بدُون تاريخ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 254 عابدين، وثيقة رَقْم 267/ 24، بدُون تاريخ.

لهم بدُخُول دمشق، حتَّى وصل الأمر إلى أنْ "يأخذ تُجَّار الإفرنج الأموال من الرّعيَّة، ويُتاجرون بها"[1]. وعلى الصَّعيد الآخر؛ نجد أنَّ البعض ممَّن لم يتسنَّ لهُم الحُصُول على الحماية الأجنبيَّة من الدِّمشقيِّين، يُفضِّلون الهرب إلى مناطق بعيدة، مثل: الصّحراء، أو رُؤُوس الجبال، وحتَّى إلى بغداد في سبيل التَّخلُّص من دفع ضريبة الفردة وغيرها من الضَّرائب[2].

وكَرَدٍّ فعل على فرض السُّخرة، عمد النَّاس إلى قتل دوابهم، أو تركها تهيم على وجهها في الجبال أو الصّحراء، كيلا يتمّ تقديمها للحكُومة[3]، فنجد من ذلك أنَّ البعض فضَّل التَّخلِّي عن مصدر دخله، وخاصَّة الفلاَّحين منهم، الذين تُمثِّل لهم الدّواب ثاني أهمّ مصادر الرّزق بعد الأرض، التي لا تصلح للزِّراعة دُون القيام بحرثها، وهذا الحرث الواجب توافر الدّوابّ له، للقيام به. ويعود السُّؤال مرَّة أُخرى: لماذا فضَّل النَّاس في برِّ الشَّام التّخلِّي عن مصادر رزقهم، مُقابل عدم تقديم هذه المصادر إلى الحكُومة؟ إذْ علمنا أنَّ بعض الفلاَّحين الذين يغرسون أشجارهم نهاراً، يقلعونها ليلاً في سبيل التَّخلُّص من ثقل وطأة هذه الضَّرائب، وقسوة جُباتها!!

إنَّ الجواب - في تصوُّرنا - يكمن في مدى حُدُوث التّنافر بين سُكَّان برِّ الشَّام والحكُومة المصريَّة، الذين فضَّلوا التَّخلِّي عن مصادر الرّزق الخاصَّة بهم، مُقابل عدم تقديمها للحكُومة المصريَّة، التي ربَّما تصوَّروا أنَّها أصبحت ثقيلة الوطء على نُفُوسهم، لذلك؛ عمدوا إلى كُلِّ وسيلة تُؤدِّي إلى إضعاف هذه الحكُومة، أملاً في التَّخلُّص منها.

6 - جَمْعُ السِّلاح وتداعيات التَّجنيد:

أمَّا جَمْع السِّلاح الذي عمد إليه المصريُّون قبل البدء بعمليَّة التّجنيد، كوسيلة للحدِّ من المُعارضة المُرتقبة، في حين شرعت الحكُومة في أخذ الجُند[4]؛ فقد حاول الدِّمشقيُّون السّعي "غاية السَّعي لعدم إظهارها"[5]، وممَّا زاد في مُعارضة الدِّمشقيِّين إلى تسليم أسلحتهم أنَّ

(1) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(2) عبد الرّحمن زكي، أسباب الثَّورات في برِّ الشَّام، بحث ضمَّن كتاب، ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا (1848 - 1948)، مطبعة مدبولي، القاهرة، 1410 - 1990، ص364.

(3) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص 159 - 160.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 125، 9 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ.

(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 287، 3 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.

الحُكُومة المصريَّة أبقت السِّلاح في أيدي أهل جبل لُبنان، ونجد التّساؤل القائل: "ما بال الحُكُومة المصريَّة تأخذ أسلحة المُسلمين، وتُبقيها بيد اليسوعيِّين"(*)(1)؟! ليُعبِّر عن مدى سخط الدِّمشقيِّين على نزع السِّلاح من بين أيديهم، وفي المُقابل؛ أبقَتْهُ في يد أقرانهم من غير المُسلمين، خاصَّة؛ وأنَّ الآخرين لم تكن الحُكُومة المصريَّة تُجنِّد أحداً منهم؟؟

وعندما شرعت الحُكُومة المصريَّة في فرض نظام التَّجنيد داخل دمشق، رفض مُتسلِّم دمشق أحمد بك ذلك مبدئيّاً من قبله، حتَّى صرَّح قائلاً: إنَّه يرفض تجنيد أبنائه "مع أولاد وُجُوه الشَّام"(2). ونتيجة لمعرفة الحُكُومة لمدى المُعارضة المُتوقَّعة لأخذ الجُند، لذلك رغبت الحُكُومة المصريَّة أنْ تكون عمليَّة التَّجنيد سرِّيَّة، فقد استحضر شريف باشا" مشايخ الحارات سرّاً، وأفهمهم أنَّه ليلة الخميس سوف تتوزَّع عساكر في الحارات، وسيقفوا صباحاً على الأبواب، وكُلُّ مَنْ يخرج من بيته يُقبض عليه، ويُرسل للقشلة"(**)(3). وقد أدَّى هذا الأمر إلى حالة اضطراب واسع النِّطاق وحُزن كبير؛ إذْ "كثر فيه عويل النِّساء وبُكاؤهنَّ حُزناً على الشّباب المُجنَّدين"(4).

وفي سبيل التَّخلُّص من هذا الأمر؛ نجد أنَّه قد استُخدمت أساليب عدَّة في سبيل الهُرُوب من التّجنيد، فقد اشترك اليهُود في تلك العمليَّة؛ إذْ قام اليهُود بإعارة لفَّاتهم للمُسلمين، ورشوة العسكر؛ من أجل عدم مسك المُتزيِّين من المُسلمين بزيِّ اليهُود(5)، كما قام البعض بالهُرُوب إلى خارج دمشق، كما حدث في (9 ذي الحجَّة 1250هـ/ 10 أيَّار/ مايو سنة 1834م)، وكان ذلك اليوم مهولاً؛ حيثُ عمَّ البُكاء، والحُزن، والضّجيج، بهُرُوب الرِّجال إلى البراري، والجبال، وتفرَّق النَّاس إلى البلاد البعيدة، مثل بغداد وغيرها عبر البرار

(*) اليسوعيُّون: لفظ غير شائع يُقصَد به أتباع الدّيانة المسيحيَّة، نسبة إلى يسوع المسيح عيسى بن مريم عليه السّلام، فقد كانت الصفة المحلّيَّة الشّائعة هي: النَّصارى.

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 258 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 24/ 28، 10 جمادى الآخرة سنة 1255هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابـ ن، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 15، 11 مُحرَّم سنة 1250هـ.

(**) القشلة: أصلها قيشلق، ومعناها اللّغوي: المأوى الخاصّ في الشِّتاء، ثُمَّ أصبحت تُطلق على قلاع الجُنُود أو مراكزهم السَّكَنيَّة عامَّة، انظُرْ: مُحَمَّد فريد بك، الدَّولة العليَّة، المرجع السَّابق، هامش ص382.

(3) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 73.

(4) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص180.

(5) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 80.

يالعَرَبِيَّة[1]! ووصل الأمر إلى أقصى مداه من الرّفض، عندما قام البعض بإحداث عاهات دائمة في أجسادهم، شملت قَطْع الأصابع، أو فَقْع العُيُون[2]. إضافة إلى إقدام البعض إلى العمل في القُنصُلِيَّات الأجنبيَّة؛ إذْ كان المسيو فارن (Faren) القُنصُل الإنكليزي بدمشق، يقوم باستخدام الرِّجال في البريد، وكانوا "أُناس أصحَّاء أقوياء كيلا يُستخدموا في العسكريَّة"[3]. وقام البعض من ذوي القُدرة الماليَّة على شراء الحماية"، وقد أُخذ عليهم أنَّهم باعوا الأغنياء مناصب في القُنصُلِيَّة، ومُعتمدين تجاريِّيْن، كما باعوا الحماية القُنصُلِيَّة كذلك"[4].

ومن أجل تخليص مَنْ وقع عليه القبض أثناء عمليَّات جَمْع المُجنَّدين، قام بعض الأغنياء ببيع أملاكهم، وشراء أولادهم بمال جزيل ذهب دُفعَ كبدلات عسكريَّة[5]، فيما لجأ آخرون حسبما تُخبرنا به معلومات تقول: إنَّه إذا قُبض على أحد أبناء الأغنياء فإنَّ بَدَلَهُ العسكري يكون أحد الذين قُبض عليهم من الفارِّين، ويصل ثمنه إلى العشرة آلاف قرش[6]، ومع ذلك كُلِّه؛ لم يتأخَّر الدِّمشقيُّون عن توجيه الطَّلَب إلى مُحمَّد علي باشا في مصر "برفع الظُّلم الواقع على النَّاس؛ لأنَّهم أصبحوا يُفكِّرون في الذَّهاب إلى طرف رشيد باشا"[7]، ومع كُلٍّ هذا وذاك، فقد قام أبناء العُلماء والأعيان بالالتحاق بالجُنديَّة، فكان هُناك بعض من "أبناء الشَّام ووُجُوهها يحضرون من تلقاء أنفسهم، مُلتحقين بسلاح الفُرسان بمحض رغبتهم، وكمال محبَّتهم، ومنهم نجل عبدكم أحمد بك مُتسلِّم الشَّام"[8]، وربَّما كان حافزهم في ذلك نيل الامتيازات الممنوحة لهُم من المصريِّيْن.

من خلال السِّجلَّات؛ نُلاحظ أنَّ فئة الآغوات كانت الأكثر استجابة للتَّعامل مع الحُكْم المصري؛ حيثُ انخرطوا في الجهازَيْن العسكريّ والمَدَنيّ، ففي الجهاز العسكريّ؛ نُلاحظ كثرة

---

(1) المصدر ذاته، ص73.

(2) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص164، كُرْد علي، الحُكُومة المصريَّة في الشَّام، المرجع السَّابق، ص27.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الإفادة رَقْم 167/ 25 مُسلسلة مُكرَّرة، 8 رجب سنة 1253 هـ.

(4) جُوزيف حجَّار، أُورُوبا ومصير الشَّرق العَرَبي، حرب الاستعمار على مُحمَّد علي النَّهضة العَرَبيَّة، ترجمة: بُطرُس الحلَّاق وماجد نعمة، مُراجعة: حسن فخر، المُؤسَّسة العَرَبيَّة للدِّراسات والنَّشر، بيروت، 1976، ص120.

(5) مجهول المُؤلِّف، مُذكَّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 73.

(6) المصدر ذاته، ص81.

(7) محافظ الأبحاث، محفظة 249 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 187، 2 ربيع الثَّاني سنة 1250هـ.

(8) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 187، 2 ربيع الثَّاني سنة 1250هـ.

المناصب العسكريَّة التي وزَّعها المصريُّون عليهم، وفي الجهاز المَدَني كذلك، نُلاحظ أنَّهم حصلوا على الكثير من المناصب؛ مثل الإشراف على الأوقاف المُصادرة، وخاصَّة أوقاف الحرمَيْن الشَّريفَيْن، التي عُيِّن عليها قائمقام من فئة الآغوات، أو عملهم مع رأس الحُكُومة المصريَّة في دمشق؛ حيثُ عملوا كمُساعدين له في كافَّة الاختصاصات، أو في مهمَّة مُساعدة إبراهيم باشا في بعض الأعمال من خلال المناصب التي منحهم إيَّاها[1].

ولكنَّ السُّؤال الذي يطرح نفسه هُنا، لماذا قام الدِّمشقيُّون بكُلِّ هذه الأساليب، والتي تَمثَّلت في البدء بقُبُول بعضهم التَّزيِّي بزيِّ أفراد عدوٍّ، في نَظَرهم أُناس من الدّرجة الثّانية، وقيام البعض الآخر بالهُرُوب إلى مناطق بعيدة، وجماعات أُخرى التحقت بنظام الحماية الأجنبيَّة، مع دفع الأموال في صدد الحُصُول عليها، أو القيام بدفع البدل العسكري بمال جزيل أيضاً، مع ما يتبع ذلك ربَّما من توقُّف أعمال، وخاصَّة بعض التّجَّار، أو قُبُول البعض التَّخلِّي عن أملاكهم عن طريق بيعها، وقيام البعض القليل بإحداث عاهات دائمة في أجسادهم، في ظلِّ مُجتمع يعتمد ـ أساساً ـ مُعظم أفراده على العمل الحِرَفي الذي لابُدَّ لِمَنْ يُزاوله من اكتمال أعضاء أجسادهم، وخاصَّة أصابع اليد والعُيُون من أجل إخراج صنعة على أكمل وجه مُمكن؟ ربَّما تكمن الإجابة في تصوُّر الدِّمشقيّين أنَّ كُلَّ ذلك أهونُ على النَّفس من الالتحاق بالجُنديَّة في ظُرُوف تاريخيَّة، كان مُعظم المُتسبين إلى الجُنديَّة هُم أُناس غير معلومي الأصل، والنَّسب؛ حيثُ كان يُشكِّل منهم جُند الانكشاريَّة، أو أنَّ المُشاركين فيها يُقدِّمهم رجال الإقطاع كبدل عن جُزء من إقطاعاتهم الممنوحة لهُم من قبَل الدَّولة العُثمانيَّة، أو أنَّ بقاء الأبناء في أحضان الآباء والأمَّهات، وحتَّى وهُم أصحاب عاهات أهون على النَّفس من إرسالهم إلى المصير المجهول، الذي لا يعود منه إلاَّ مَنْ أُصيب بعاهة دائمة!!.

7 ـ الثَّورة وامتداداتها:

ومع كُلِّ هذه الأساليب المُعتمَدَة من قبَل الدِّمشقيّين ـ خُصُوصاً ـ في سبيل التَّخلُّص من التَّجنيد وغيره، فإنَّ البعض الآخر لم يسكت على هذه السّياسة؛ إذْ أظهر مُعارضته المُسلَّحة ضدَّ المصريّين، ذلك أنَّ أحدهم ـ الذي وُصف بالشّرير، واسمه عبد المُحسن (*) ـ قُبض عليه، وأرسل

(1) للتَّعرُّف على المناصب ومُزاولها، انظُرْ مُلحق رَقْم (1)، ص182.

(*) عبد المُحسن: لم نعثر له على ترجمة.

إلى القلعة، لكنَّه تدلَّى من فوق السُّور، وولَّى هارباً، وأسَّس له جماعة من الأعضاء المُتمرِّدين في براري الشَّام، أخذت تقطع الطُّرُقات على العساكر المصريَّة، كُلَّما فازت بهم هاجمت إيَّاهم، وقتلت منهم، ثُمَّ تهرب، وكانت العصابة تلك تدخل إلى بيُوتها، وتخرج منها خفية[1].

كما قام آخرون بإحضار أخبار الثَّورة التي نشبت ضدَّ المصريِّيْن في مناطق برِّ الشَّام خارج دمشق، ثُمَّ صارت تُحضر الأخبار من التُّجَّار في هذا المجال، حافزهم على ذلك هُو تحريض الدِّمشقيِّيْن على السَّير في خطِّ أقرانهم من أبناء المناطق التي قام أبناؤها المُتمرِّدُون بإعلان الثَّورة على المصريِّيْن على أثر أخذ المُجنَّدين منهم. وكانت الانشقاقات الدِّينيَّة قد حلَّت بين السُّكَّان؛ إذْ أخذ المُسلمون يتوعَّدُون المسيحيِّيْن والعساكر على حدّ سواء.. إذْ جرت عدَّة اتِّفاقيَّات بين المُسلمين على ذلك[2]. ويبدو أنَّ الدِّمشقيِّيْن لم يكتفوا بذلك، بل قاموا بمنع رجال الحُكُومة من إلقاء القبض على أحد الفارِّين من الجُنديَّة، ويُدعى ابن سكَّريَّة(*)، والذين في سبيل منع الجُند من إلقاء القبض عليه، تجمَّع بحُدُود المائة رجل، وأخذوا في حمايته، وضرب الجُند الذين اضطرُّوا ـ تحت ضغط هذه الجماعة المُتمرِّدة ـ إلى الهُرُوب، والرُّجُوع إلى مقرِّ الحُكُومة، مُخبرين إيَّاها ما حَدَثَ معهم[3].

وينطبق الأمر نفسه، عندما نشبت الثَّورة في إقليم حوران على المصريِّيْن (1253هـ/ 1837م)؛ إذْ لم يكتفِ الدِّمشقيُّون بنقل أخبارها، بل قام بعض الدِّمشقيِّيْن بالالتحاق مع أبناء حوران، والاشتراك في عصيانهم المُسلَّح[4]، وقبل ذلك؛ قام البعض بتحريض أبناء حوران على الثَّورة، وهذا ما تُخبرنا به الوثائق، "وقد ائتمر شُيُوخ بعض قُرى حوران فيما بينهم، فقال لهُم الشَّيخ محمود(*): إنَّ لي بالشَّام صديقاً حميماً، قد كتب إليَّ يقول: إنَّ هؤلاء القوم ـ المصريُّون ـ يُبيِّتون لنا سُوء، وأنَّهم قاتلوكم وإيَّاي كذلك، فيجب علينا أنْ نتَّخذ تدبيراً نافعاً"[5]!

---

(1) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 82.

(2) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 73.

(*) ابن سكريَّة: لم نعثر له على ترجمة.

(3) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 64ـ65.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، وثيقة رَقْم 84/ 19، بدُون تاريخ.

(*) الشَّيخ محمود: لم نعثر له على ترجمة.

(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 258 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 153ـ2، 15 رجب سنة 1255هـ.

وعندما قام دُرُوز حوران بإرسال الرّسائل التي تُحرِّض الدّمشقيّين على الثّورة ضدّ المصريّين، فإنّ هذه الرّسائل "لقيت آذاناً صاغية من الدّمشقيّين، الذين بدأت تظهر عليهم ملامح نُشُوب فتنة، بسبب قضيّة الأوراق التي أرسلها إلى دمشق شيخ مشايخ الدُّرُوز(*)، بسبب أنواع الإشاعات، والأراجيف التي تدور في دمشق"(1)، والتي أعلن الدّمشقيُّون ـ على أثرها ـ أنّه بسبب قُوّة هذه الثّورة فإنّ أَجَل الدّولة المصريّة أشرف على الوُقُوع(2)، وبرغم قيام شمدين آغا بإعلام شريف باشا بهذه الرّسائل، فإنّ آخرين أخفوها، ومنهم: عُمر آغا البُوزلي(**) من أهالي الميدان، والثّاني عبد المُحسن، وهُو أحد عساكر الجهاديّة، الذي فرّ من الجيش من قَبْلُ. . وشيخ قرية هيجانة(***)(3)؛ وعلى الصّعيد الآخر؛ قام البعض بالانضمام إلى الثّورة الدُّرزيّة، منهم الشّيخ محمود الرّفاعي(****) شيخ الصُّوفيّة في حيّ الميدان، وآخر يُدعى الميداني الموصلي(*****)(4).

ويبدو أنّ المُعارضة شملت الرّجال الذين توقّع المصريُّون منهم الإخلاص لهُم، والقيام بإرسالهم إلى أهل حوران في سبيل إقناعهم؛ لإنهاء عصيانهم المُسلّح، وتمرُّدهم ضدّ الحُكُومة، وإعلان المُصالحة، نجدهم ـ في الظّاهر ـ يُوجّهون اللّوم إلى أهل حوران، وفي الباطن؛ يتكلّم مع الشّيخ محمود أنْ لا يُطيع قائلاً: "إنّ مُدّة هذا الحُكْم قصيرة، وجُنُود السُّلطان وصلوا إلى قُرب حلب"(5)، وربّما اعتمد هذا الأُسلُوب كونه في الأصل مبعوثاً من قِبَل الحُكُومة المصريّة، ليضع حدّاً لهذا الخلاف بينها وبين أهل حوران، وقوله: إنّ الجُنُود العُثمانيّين وصلوا

(*) شيخ مشايخ الدُّرُوز: لم نعثر له على ترجمة، كما لم نعثر على اسمه.

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيّة رَقْم 322، 26 ذي القعدة، سنة 1253هـ.

(2) مجهول المُؤلّف، مُذكّرات تاريخيّة، المصدر السّابق، ص 92.

(**) عُمر آغا البُوزلي: لم نعثر له على ترجمة.

(***) هيجانة: قرية في غوطة دمشق الشرقية، قرب بحيرة الهيجانة. انظُرْ: طلاس، المُعجم الجُغرافي، المصدر السّابق، م4، ص165.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 255 عابدين، وثيقة رَقْم 331/ 25، 26 ذي القعدة سنة 1253هـ.

(****) الشّيخ محمود الرّفاعي: لم نعثر له على ترجمة.

(*****) الميداني الموصلي: هُو أحمد بن درويش بن أحمد بن أسعد، الموصلي الأصل الميداني الشّيباني القادري، وهُو جَدٌّ لأُسرة اشتهرت بالتّصوُّف والمشيخة والعلم، ولُد بدمشق، واشتهر بها، وتُوفّي سنة (1251هـ/ 1836م)، ودُفن بزاوية الأُسرة في الميدان، انظُرْ: الحافظ أباظة، أعيان دمشق، المرجع السّابق، ج1، ص399.

(4) Schilcher, Families in Politics, o.p. cit. P47.

(5) مجهول المُؤلّف، مُذكّرات تاريخيّة، المصدر السّابق، ص 111.

إلى قُرب حلب، أُسلوب ترغيب من أجل التَّحريض على الاستمرار في الثَّورة، كما قام الدِّمشقيُّون بإعلان ترحيبهم بثورة أهل جبل لُبنان (1255هـ/ 1839م)، عن طريق إعلان "البارزون من أهل دمشق وأصحاب الكلام، يودُّون أنْ يذهبوا إلى هُناك، والمُراسلات جارية جهة الجبل ـ لُبنان ـ سرّاً، والخطابات تتبادل في الشَّام وحلب بدُون انقطاع"[1].

وإذا كان حال أهل دمشق كذلك إزاء قيام الثَّورات في برِّ الشَّام على المصريِّين، فإنَّ موقفهم إزاء العُثمانيِّين كان يتَّخذ أشكالاً مُتعدِّدة تتمثَّل أوَّلاً: في إرسال أخبار الأحوال القائمة في برِّ الشَّام يوميّاً، والمُعارضة القائمة نتيجة فرض الضَّرائب، وأخْذ الجُند، وجَمْع السّلاح[2]، حاضِّين العُثمانيِّين على تقديم يد المُساعدة لهُم في ثوراتهم ضدَّ المصريِّين، وقد وجَّهوا رسائلهم هذه إلى كُلٍّ من السُّلطان محمود الثَّاني، ورشيد باشا قائد القُوَّات العُثمانيَّة، هذه الرّسائل التي وجَّهها أهالي مُدُن "حلب، والشّام، وحمص، وحماة. . ، وكان كُلٌّ من هذه المحاضر مختوماً عليه بما يربو على خمسين إلى ستِّين ختماً"[3]، ممَّا يُوضِّح لنا أنَّ هُناك اتِّفاقاً عامّاً بين سكَّان برِّ الشَّام على المُعارضة، والتَّمرُّد ضدَّ السّياسة المصريَّة، والتَّمنِّي للعودة إلى السِّيادة العُثمانيَّة، التي لم تكن تنقلهم بمثل هذه المطالب التي اعتمدها الحُكْم المصري معهم.

وإذا كان ذلك غير كافٍ في نَظَر الشَّاميِّين، فقد لجأ البعض إلى الفرار إلى جهة العُثمانيِّين، سواء أكانوا من المُجنَّدين[4]، أم من غيرهم، ليقوموا على أثر وُصُولهم بالانضمام إلى جيش رشيد باشا، الذي كان يقوم "بتجنيد الأفراد الفارِّين من جبال عكَّار والشَّام"[5]، إنَّ ذلك النَّصَّ يُوضِّح لنا مدى الفرق الذي اتَّضح في نَظَر الدِّمشقيِّين بين الانضمام لجيش حكُومة تُثقل كاهلهم بالمطاليب، وجيش تصوَّروا أنَّه الجيش المُنقذ لهُم من الحُكْم المصري، هذا؛ مع ما ينطبق عليه الفرار إلى جهة العُثمانيِّين من عواقب سلبيَّة على الفارِّين، منها تَرْك أُسَرهم بلا مُعين، وخاصَّة المُتزوِّجين الذين تركوا زوجاتهم تحت احتمال أنْ تُطالَب الزّوجة بالتَّفريق عن

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 256 عابدين، ترجمة الإفادة رَقْم 149/ 26 مُسلسلة، بدُون تاريخ.
(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، وثيقة رَقْم 293، 19 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.
(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، وثيقة رَقْم 176/ 19، 27 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ.
(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 125/ 25، 28 جمادى الآخرة سنة 1253هـ.
(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، وثيقة رَقْم 300/ 14، 8 جمادى الأُولى سنة 1249هـ.

زوجها بسبب الغيبة الشَّرعيَّة التي تُتيح للزَّوجة طَلَبَ الطَّلاق من زوجها، بسبب غيبته الطَّويلة غير معروفة الإقامة[1].

فيما لجأ آخرون إلى نَشْر الدّعاية لصالح الجيش العُثماني منهم "المدعو: عُثمان آغا المرعشلي[*]، والظّاهر أنَّه من المُتقاعدين السّباهيِّين، قد قال - إبّان حديثه مع الشُّوام مُتسائلاً -: لماذا هذه الاحتفالات، ولماذا يُقيمون مثل هذه الزّينات؟ ألم نتخلّص - بعدُ - من أكاذيب المصريِّين؟ إنَّ من المُمكن أنْ ينكسر جيش اسطنبول، وقد هزم جيش مصر، ثُمَّ أبان أنَّ مولانا - إبراهيم باشا - حُوصر في حلب"[2]، ليقوم آخرون بنشر الدّعاية لصالح السُّلطان نفسه، بعد أنْ طَلَبوا منه تقديم المُساعدة للثَّورة ضدَّ المصريِّين[3]. فيما قام آخرون بإحضار المُراسلات من الأستانة إلى أهل المُدُن الأُخرى، وذلك ما قام به "رجل اسمه إبراهيم أفندي من أهل الشَّام أحضر إلى أحمد النّمر[**] فَرَمَاناً من إسطنبول بأنَّه أصبح ميرلاي سباهي[***]، وقد ألقى إبراهيم أفندي[****] الفَرَمَان، وهُو مليء بالفرح والسُّرُور[4]، وهذا الأمر الذي اتّبعه "فردوس بك[*****] نسيب حضرة شريف باشا، الذي فرَّ قبلاً إلى الطّرف الآخر - العُثمانيِّين - حضر مع عزّت باشا إلى بيروت، ومنها؛ حضر فردوس بك إلى الشّام، وقابل شريف باشا مُحرِّضاً إيّاه على البقاء"[5]، كُلُّ أنواع هذه الأساليب التي سار عليها الدِّمشقيُّون في مُعارضتهم للمصريِّين، تُوضِّح لنا - بشكل واضح - مدى حالة التّنافر التي قامت بين الطَّرَفَيْن.

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 257 عابدين، وثيقة رَقْم 176/ 27، غُرَّة جمادى الأُولى سنة 1255هـ.

(*) عُثمان آغا المرعشلي: إنَّه في سنة (1222هـ) قام الوالي كنج يُوسُف باشا بحَبْسه داخل القلعة، وأَخَذَ منه (20) كيساً لإطلاق سراحه، انظُرْ: العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السَّابق، ص235.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 257 عابدين، وثيقة رَقْم 176/ 27، غُرَّة جمادى الأُولى سنة 1255هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 66، 13 جمادى الآخرة سنة 1250هـ.

(**) أحمد النّمر: لم نعثر له على ترجمة.

(***) ميرلاي سباهي: قائد فوج الفُرسان، الإنسي، الدّراري اللاّمعات، المرجع السَّابق، ص 41، 290.

(****) إبراهيم أفندي: ابن إسماعيل بن حمدان العظمة، وتُنسب أُسرته إلى التُّركمان، تولّى - كأسلافه - زعامة الجُند المُسمَّى يرليه، وبقي بها، حتَّى ألغاها السُّلطان محمود الثّاني، فاعتزل إبراهيم الخدمة، وعمل في التِّجارة حتَّى آخر حياته، كان شُجاعاً ذُو وقار، تُوفِّي سنة (1257هـ/ 1841م)، انظُرْ: حافظ أباظة، أعيان دمشق، المرجع السَّابق، ج1، ص455.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 259 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 111/ 29، 10 ربيع الأوَّل سنة 1256هـ.

(*****) فردوس بك: لم نعثر له على ترجمة.

(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 260 عابدين، المكاتبة رَقْم 187، 25 ذي القعدة سنة 1256هـ.

وإذا كان حال غالبيَّة الدِّمشقيِّين كذلك، فإنَّ هُناك أفراداً فضَّلوا البقاء على الحياد دُون لجِّ أنفسهم في المُخاصمات السِّياسيَّة، مكتفين بالاستمرار في حياتهم اليوميَّة، ومنهم شيخ الحنابلة حسن الشَّطِّي(*)، وَدَخْلُهُ كأسلافه من التِّجارة الخالصة، ولم يُعهد له مداخله - قطُّ - في أُمُور الحُكُومة"[1]. وعلى الرَّغم ممَّا تُوضِّحه لنا الوثائق، والمصادر المُقارنة من ظُهُور استياء الدِّمشقيِّين من الحُكْم المصري، سواء أكانوا من العُلماء والأعيان، أم من العامَّة، واعتمادهم كُلَّ أنواع المُعارضات السَّالفة الذِّكْر التي لجؤوا إليها، فإنَّه لم تقم في دمشق ثورات تُشبه في حدَّتها الثَّورات التي قامت خارجها، وربَّما مردُّ ذلك يعود إلى أسباب عدَّة؛ منها: أُسلُوب الشِّدَّة الذي اتَّبعته معهم الحُكُومة المصريَّة[2]، والإغراءات الماديَّة، والمناصب الحُكُوميَّة التي منحها إيَّاهم المصريُّون، سواء داخل مدينتهم أو خارجها[3]، أو لتمركز قُوَّة عسكريَّة مصريَّة كبيرة مدعومة بقُوَّة استقدمها المصريُّون من جبل لُبنان؛ للإقامة في دمشق، للمُساعدة في حفظ الأمن فيها[4]، أو لأُسلُوب الإرهاب الذي اعتمده المصريُّون معهم؛ حيثُ كانت مُعظم عمليَّات إعدام المُعارضين للمصريِّين تتمُّ داخل دمشق، "لقد أُعدم بالشَّام عدد كبير من الأشقياء حتَّى الآن، فكانوا عبرة لغيرهم، فلا تعدموا - بعد الآن - أشقياء الفلاَّحين، سواء كانوا من عجلون، أم من الحورانيِّين"[5]، أو نتيجة مُباشرة لإفراغ دمشق من العناصر ذات القُدرة على القيام بثورة، سواء عن طريق منحهم المناصب خارج دمشق وداخلها، ممَّا يُوجد نوعاً من المصالح المُشتركة بين الطَّرَفَيْن في سبيل المُحافظة على وُجُود الدَّولة المصريَّة، من أجل الاستمرار في المناصب الممنوحة للدِّمشقيِّين[6]، أم لقيام المصريِّين بنفي البعض، وسجن

(*) حسن الشَّطِّي: هُو حسن بن عُمر بن معروف بن عبد الله بن مُصطفى الشَّطِّي، الحنبلي الدِّمشقي مَوْلداً ووفاة، البغدادي أصلاً، وُلد في سنة (1205هـ/ 1790م)، شيخ الحنابلة ومرجعهم، العلاَّمة المُحقِّق، المُتضلِّع المُتفنِّن، الفقيه النَّحوي، صاحب التَّآليف العديدة، أخذ في التَّدريس في محراب الحنابلة بالجامع الأُموي، كما كان مُلمَّاً بالحساب والمساحة، وكَسْبه من التِّجارة الخالصة، وكان عليه نظارة وتدريس المدرسة الباذرائيَّة، وبقي على حاله في التَّقدُّم إلى أنْ تُوفِّي سنة (1274هـ/ 1857م)، انظُرْ: الشَّطِّي، روض البشر، المرجع السَّابق، ص 76 - 78.

(1) الشَّطِّي، روض البشر، المرجع السَّابق، ص79.

(2) مشاقَّة، مُنتخبات من الجواب، المصدر السَّابق، ص120.

(3) نوفل، كشف اللِّثام، المصدر السَّابق، ص295.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 257 عابدين، وثيقة رَقْم 176/ 27، آخر ربيع الثَّاني سنة 1255هـ.

(5) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص72.

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 258 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 25/ 28، 13 جمادى الآخرة سنة 1255هـ.

وإعدام البعض الآخر، ومن ذلك قيام شريف باشا بإعدام العناصر البارزة التي شاركت في فتنة دمشق على العثمانيين[1]. أو نتيجة لحرمان الدمشقيين من كافة أنواع السلاح الموجودة لديهم، سواء أكانت بنادق، أم سيوفاً، وحتى الخناجر[2].

لذلك ـ على ما يبدو ـ أنّ الدمشقيين قد اكتفوا بالمعارضة الكلامية السرّية، والعلنية، والقيام ببعض العمليات العسكرية الفردية ضدّ الجيش المصري، إضافة إلى تحريض أهل المناطق المجاورة على الثورات، أو الاستمرار فيها، أو انضمام البعض إلى صفوف الثوار. وأخيراً؛ توجيه الدعوة للعثمانيين من أجل العودة إلى برّ الشام، مع الوعد بتقديم يد المساعدة في ذلك.

ولكنْ؛ مع كلّ ذلك، فإنّ الأحداث التي جرت في برّ الشام ـ عموماً ـ كلّفت المصريين الكثير من المال والرجال، في سبيل إخضاع الشاميين لهم، أو للمحافظة على وجودهم في برّ الشام، هذا الأمر الذي أدّى ـ كما يقول سليمان أبو عزّ الدين ـ: إلى أنّ "ما فقده محمّد علي باشا من جيشه في محاربة السوريين بسبب التجنيد أكثر بكثير من عدد الذين تمكّن من تجنيدهم، وما استولى عليه من أموال السوريين بحقّ، أو بغير حقّ، أنفق أضعافه في محاولة إخضاعهم"[3]؛ ويؤيّده في وجهة نظره هذه قسطنطين بازيلي، الذي يقول: إنّ خسائر الخزانة المصرية السنوية في برّ الشام تجاوزت ـ بكثير ـ الحدّ الذي كان يأخذه من شتّى أنواع الضرائب المفروضة على الشاميين، وأنّه اضطرّ لإرسال المدد المتواصل من مصر إلى برّ الشام؛ لأجل دعم القوات المصرية المتواجدة فيها[4].

هذه المعارضة التي بلغ من شدّتها ما جعل محمّد علي باشا نفسه يشتكي منها الشكوى المريرة، التي لم يكن هناك وجه مقارنة بينها وبين معارضة الأوروبيين له قائلاً متسائلاً: "ماذا؟ الدول الأوروبية؟ إنّي أضعها في علبة السعوط(*)، إنّني أتألّم من أولئك السوريين الأشرار، الذين سيكونون سبباً لجميع ويلاتي"[5].

---

(1) الشهابي، تاريخ الأمراء الشهابيين، المصدر السابق، ق2، ص822.
(2) مجهول المؤلف، مذكرات تاريخية، المصدر السابق، ص79.
(3) أبو عزّ الدين، إبراهيم باشا، المرجع السابق، ص168.
(4) بازيلي، سوريا وفلسطين، المصدر السابق، ص166.
(*) السعوط: هي المادّة المصنّعة من التبغ، والتي توضع في الأنف، وتنشق.
(5) أبو عزّ الدين، إبراهيم باشا، المرجع السابق، ص155.

المبحث الثَّالث:

أساليب الحُكْم المصري في التَّعامل مع العُلماء والأعيان

استقطاب الدِّمشقيِّيْن:

بدأ المصريُّون باستقطاب الدِّمشقيِّيْن أثناء بدايات تطلُّعهم لضمِّ برِّ الشَّام لهُم[1]، فقد عمل مُحَمَّد علي باشا على إيواء والي دمشق يُوسُف كنج باشا، الذي هرب إلى مصر من وجه السُّلطان، ولم يكتف بحماية يُوسُف كنج باشا وإكرامه، بل عمل من أجل إعادته إلى منصبه كَوَالٍ لدمشق[2]، إضافة إلى سياسته التي كان يُحاول - من خلالها - إيجاد أتباع له من الدِّمشقيِّيْن[3]. وكان للحُكْم المصري أساليبه في التَّعامل مع العُلماء والأعيان في برِّ الشَّام.

1 - العلاقات المُباشرة:

لمَّا أرسل مُحَمَّد علي باشا قُوَّاته إلى برِّ الشَّام، ولدى وُصُولها إليه، وأخضع بعض مناطق فلسطين، لم تلقَ أيَّ مُواجهة تُذكَر[4]، إلى أنْ وصل إلى أسوار عكَّا؛ حيثُ أقفل عبد الله باشا أبوابها في وجه القُوَّات المصريَّة، فقام إبراهيم باشا بفرض الحصار عليها[5]، وفي أثناء ذلك الحصار الذي دام حوالي ستَّة شُهُور[6]، بدأت المُراسلات الفعليَّة بين الدِّمشقيِّيْن والمصريِّيْن، وهذا ما يتَّضح من خلال الاطِّلاع على الرَّسائل الكثيرة التي دارت بين الطَّرَفَيْن.

---

(1) رُستُم، بيان بوثائق الشَّام، المصدر السَّابق، م1، ص1، بحر برا، محفظة 2، وثيقة رَقْم 49، 19 شعبان 1225هـ.
(2) المصدر ذاته ص4، بحر برا، محفظة 2، وثيقة رَقْم 1، 2 مُحرَّم سنة 1226هـ.
(3) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق ص33.
(4) الوردي، لمحات اجتماعيَّة، المرجع السَّابق، ج2، ص26.
(5) حجَّار، أُورُوبا ومصير الشَّرق العَرَبي، المرجع السَّابق، ص58.
(6) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج1، ص18.

عندما وصلت رسائل الدِّمشقيِّين إلى إبراهيم باشا، والتي تُعبِّر عن سُرُورهم بقُدُومه[1].

وكان الرَّجل يردُّ عليهم برسائل تُعبِّر عن سعادته بهذه المُراسلات[2]، اشترك مُحَمَّد علي باشا نفسه في الرُّدُود، ومنها "عبارة عن شُكْر من مُحَمَّد علي باشا لشمدين آغا.. بعد تأكيد وُصُول رسالة المُفتي، يشكر مُحَمَّد علي باشا المُفتي على رسالة مليئة بالمودَّة والعطف، ويطلُب منه الاستمرار في ولائه لمُحَمَّد علي باشا ودولته، وأنْ يستمرَّ في مُراسلته[3]، وفي حين كلَّف إبراهيم باشا غيره بالرَّدِّ على رسائل مَنْ كان لهُم صلة بعبد الله باشا[4]، وكلَّف الشَّيخ حُسَيْن أنْ يكتب كتاباً، ردّاً على كتاب الجوربجي[5]؛ وأثناء تلك المُراسلات التي دارت بين المصريِّين والدِّمشقيِّين، طَلَبَ الدِّمشقيُّون من إبراهيم باشا الحُضُور إلى مدينتهم؛ لإنقاذهم من الانتقام المُنتظَر من قِبَل العُثمانيِّين[6]، فلم يتأخَّر الرَّجل أنْ يُرسل ردَّه قائلاً: "عليكم أنْ تلزموا أعمالكم، فإذا ظهر لكم خصم من أيِّ جهة، فَأَنْبِئُوْني سريعاً، أُرسل إليكم إبراهيم باشا(*) أو عباس باشا(**) ولئن دعت الحاجة لأتينَّكم بنفسي، ولأفوضنَّ مهمَّة عكَّا إلى رجل آخر"[7].

ولمَّا رغب بعض الدِّمشقيِّين أنْ يُشاركوا في أعمال الحصار المصريَّة لعكَّا، فإنَّه قبل مُشاركتهم مع إكرامهم: "إذْ جاء كبير الهواريَّة المدعو: مُحَمَّد آغا سنادي من الشَّام، والتمس استخدامها، فأُجيب مسؤوله، وقُضي الأمر السَّامي الذي صَدَرَ بتعداد فُرسانه، وتمَّ ذلك، وصُرفت له التَّذاكر، وبلغ عدد فُرسانه (60) فارساً"[8]، والذين لم يقبل منهم المُشاركة، فإنَّه عاملهم باللُّطف، فهذا "مُحَمَّد آغا الدَّليل باشي بالشَّام يطلُب فيه الانضمام للقُوَّات المصريَّة،

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 232 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 12، 6 رمضان سنة 1247هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 142، 27 شعبان سنة 1247هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 71/ 1، 15 رجب سنة 1247هـ.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 64، 9 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، تقرير عَرَبي رَقْم 34، 28 جمادى الآخرة سنة 1247هـ.

(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 66/ 1، 16 رجب سنة 1247هـ.

(*) إبراهيم باشا: المقصود إبراهيم باشا ابن أُخت إبراهيم باشا ابن مُحَمَّد علي باشا، وكان يُطلَق عليه إبراهيم باشا يكَن - الصَّغير - تمييزاً من إبراهيم باشا ابن مُحَمَّد علي باشا.

(**) عبَّاس باشا، الذي أصبح - فيما بعد - والياً على مصر، خلفاً لجدِّه مُحَمَّد علي باشا.

(7) محافظ الأبحاث، رَقْم 231 عابدين، تقرير رَقْم 66/ 1، 16 رجب سنة 1247هـ.

(8) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، تقرير رَقْم 19 مُكرَّر، 19 جمادى الآخرة سنة 1247هـ.

وأنَّه على استعداد ؛ لإحضار من (200 ـ 300) خيَّال ، فكان الجواب أنَّ الجُنُود غير لازمين ، أمَّا هُو ؛ فقد خُصَّ بالعناية ، وصُرفت له العطايا"[1] ، والذين كان يطلُب منهم إرسال الجمال إلى الجيش ، فإنَّه كان لا يتأخَّر عن إرسال الشُّكْر لهُم "من حنَّا بحري إلى الحاجّ شمدين آغا ، بأنَّ مُحَمَّد علي باشا مشكور للجمال التي بعثها إلى الجيش المصري"[2] ، أمَّا الذين قاموا بإحضار جمالهم من تلقاء أنفسهم إلى الجيش المصري ؛ فقد وَرَدَ ذلك في "التماس من كبير المغاربة المُقيمين بالشَّام لبَيْع الجمال الخاصَّة به إلى الجيش المصري ؛ حيثُ تَمَّ انتخاب (35) جملاً منها من قبَل كبير الجمَّالة ، ودفع له ثمنها"[3] . غير مُتناسٍ أنْ يطلُب منهم الاستمرار في الأعمال التي تدلُّ على إثبات ولائهم للمصريِّين[4] .

وعندما قام الدِّمشقيُّون بالطَّلَب من المصريِّين : المُساعدة في إتمام قافلة الحجِّ ، فإنَّ إبراهيم باشا لم يتأخَّر عن ذلك[5] ، بل جاء الطَّلَب إلى كُلٍّ من : "مفاخر الأماجد والأكارم ذوي المحامد والمكارم الحاجّ الشَّريف السَّيِّد مُحَمَّد آغا كبير بوَّابي القصر العالي[*] ، وأمين الكيلار ، ومُحَمَّد آغا الجوريجي زاده قائم مقام الشَّام ، أدام الله مجده ، وافتخار الأماجد علي آغا نجل كاتب الخزينة ، ورشيد آغا الشَّملي ، وحمُّود آغا[**] ، والحاجّ بكر زاده[***]"[6] ، والعمل بكُلِّ ما بوُسعهم في سبيل إنجازها "وبما ينبغي أنْ تُوصوا به ، مُؤكِّداً ـ هُو ـ أنْ تُعنوا كُلَّ الاعتناء بالأُمُور والشُّؤُون التي تختصُّ بطريق الحجِّ ، وأنْ يُحذِّروا أنْ يدعوها تعتريها عُطلة أو خلل ، وأنْ يجتهدوا بكُلِّ اهتمام في توفير وسائل الأمن ، والاطمئنان للحُجَّاج المُسلمين"[7] ، ولَمَّا تَمَّ

---

(1) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 231 عابدين ، تقرير عَرَبي رَقْم 34 ، 29 جمادى الآخرة سنة 1247هـ .

(2) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 232 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 133 ، 20 شوَّال سنة 1247هـ .

(3) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 233 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 14 مُسلسلة ، 8 ذي القعدة سنة 1247هـ .

(4) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 233 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 117 أصليَّة 68/ 3 مُسلسلة ، 24 ذي القعدة سنة 1247هـ .

(5) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 231 عابدين ، وثيقة رَقْم 102/ 1 ، بدُون تاريخ .

(*) مُحَمَّد آغا ، كبير بوَّابي القصر العالي : لم نعثر له على ترجمة .

(**) حمُّود آغا : لم نعثر له على ترجمة .

(***) الحاجّ بكر زاده : لم نعثر له على ترجمة .

(6) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 231 عابدين ، ترجمة الوثيقة رَقْم 66/ 1 ، 16 رجب سنة 1247هـ .

(7) المصدر ذاته ، الوثيقة ذاتها .

إخبار المصريِّيْن أنَّه يتوجَّب على مدينتَيْ القُدس ونابلس، اللَّتيْن أصبحتا خاضعتَيْن للحُكْم المصري بعض اللّوازم لإتمام قافلة الحج"[1]، لم يتأخَّروا عن ذلك أيضاً؛ حيثُ "صَدَرَ الأمر بتحرير مرسومَيْن إلى مُتسلِّمَيْ القُدس ونابلس بأنْ يُجهِّزوا الخيش[*] والشّمع المذكورين بمعرفة سقا باشه"[2]، بل تَمَّ العرض على الدِّمشقيِّيْن، "فكان ردّ مُحَمَّد علي باشا بأنَّه قد أمر اللّواءيْن بتجهيز كُلّ ما يلزم سير الحُجَّاج لهذه السَّنة المُباركة، لِما في ذلك من فائدة للإسلام والمُسلمين، وحتَّى يتمّ ذلك على حساب الخزانة المصريَّة"[3]، وأثناء ذلك؛ كان الطَّلَب الدّائم من إبراهيم باشا إلى الدِّمشقيِّيْن أنْ يُحافظوا على الأمن والاستقرار داخل دمشق[4].

وأثناء ذلك، عندما كان يأتي أحد الدِّمشقيِّيْن إلى المصريِّيْن، لكي يُساعده في الحُصُول على أموال في الأراضي التي أصبحت خاضعة لهُم، فإنَّ "السَّيِّد عُمر العُمري[**] من أهالي دمشق حضر، وعرض عن حصَّة له في قرية منين[***] بمُوجب الزّعامة التي بيده، وأنَّ مُراده يتصرَّف بمحصولها حسب العادة السّابقة، فَصَدَرَتْ العناية بالسّماح له بذلك"[5]، وعلى ما يبدو أنَّه كان يُعامل المُوظَّفين المبعوثين من قبَل الدَّولة العُثمانيَّة على نقيض ذلك؛ إذْ يقوم "بشرح الطَّريقة التي تَمَّ التَّعامل بها مع ملاَّ أفندي الشّام، الذي مُنع أوّلاً من النُّزُول إلى البرّ بحُجَّة (الكُورانتينا)[****]، ثُمَّ السَّماح له بالإقامة خارج مدينة بيروت لمُدَّة عشرة أيَّام، هُو ومَنْ معه من خاصَّته تحت الحراسة"[6].

---

(1) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(*) الخيش: أكياس تُصنع من القنَّب، لوضع الحبوب فيها.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 231 عابدين، صُورة التّقرير العَرَبي رَقْم 102، 9 شعبان سنة 1247هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، صُورة التّقرير العَرَبي رَقْم 102، 9 ـ 11 شعبان سنة 1247هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 102/ 1، بدُون تاريخ.

(**) عُمر العُمري: لم نعثر له على ترجمة.

(***) منين: قرية في القلمون، تتبع ناحية قُرى مركز ومنطقة التّلّ، مُحافظة ريف دمشق، تقع في منطقة تُحيط بها كُتل جبليَّة، وهي إلى الشَّمال من مدينة التّلّ، على بُعْد (5كم). انظُرْ: طلاس، المُعجم الجغرافي، المرجع السَّابق، م5، ص364.

(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 234 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 111 رَقْم 148 أصليَّة، 25 ذي الحجَّة سنة 1247هـ.

(****) الكُورانتينا: الحجر الصِّحِّي.

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 234 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 111 رَقْم 148 أصليَّة، 25 ذي الحجَّة سنة 1247هـ.

في حين أنَّه كان يقوم بدعوة المُوالين للمصريِّيْن للحُضُور إلى مُعسكرات الجيش المُحاصر لعكَّا ، "ولَمَّا كان علي آغا نجل كاتب الخزينة ورشيد آغا الشّملي أكثر ميلاً إلينا من غيرهما على ما يراه الأمير بشير ، وقد لاحظنا أنَّ استدعاءهما إلى المُعسكر بترغيب من غيرنا لا يخلو من الفائدة ، فوصَّينا عبدكم الأمير بشير المُشار إليه بأنْ يكتب لهما"[1] .

غير أنَّ إبراهيم باشا ـ كما يبدو ـ كان يطلُب من الدِّمشقيِّيْن بعض الأُمُور التي ربَّما شعر الدِّمشقيُّون بعظمتها ، كإثبات على صحَّة الولاء للمصريِّيْن "أنَّ رشيد آغا الشّملي يقتضي عطف الجناب العالي على بيت شملي من القديم ، والولاء الصّحيح الذي يدَّعيه ، هُو رأي رشيد آغا لجنابه العالي ، يقوم ضد الباشا (يقصد والي دمشق) بالاتِّفاق مع مَنْ يُدينون لنا بالمودَّة من آغوات الشَّام ، مثل علي آغا خزينة كاتبي زاده وعبد القادر آغا كولاهلي[*] زاده وعابد عُمر آغا[**] على والي الشَّام ، وأعدموه ، فيكونوا قدَّموا خدمة كبيرة"[2] ، ولَمَّا كان ردُّ هؤلاء بعدم قُدرتهم على ذلك[3] ، لم يتأخَّر إبراهيم باشا بإخبارهم أنَّ غيرهم فعلوا ذلك من قبلُ ، بناءً على طَلَب عبد الله باشا[4] ، مُوضِّحاً لهُم حال الوالي الذي قتلوه ، والوالي الذي يطلُب إليهم قتله .

وقد أخبره بأنَّه إذا كان الجوربجي نفَّذ قَتْلَ سليم باشا ، وهُو الوالي القوي لصالح عبد الله باشا ، أ فلا يستطيع رشيد آغا قَتْلَ الوالي الحالي ، مع أنَّه أكثر قُوَّة ممَّا كان عليه الجوربجي ، وأنَّ الوالي الحالي أضعف بكثير من سليم باشا الذي قَتَلَه الجوربجي[5] ؟ ولم يتناسَ إبراهيم باشا أنْ

---

(1) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 231 عابدين ، ترجمة الوثيقة رَقْم 66/ 1 ، 16 رجب سنة 1247هـ.

(*) عبد القادر آغا كُولاهلي : لم نعثر له على ترجمة .

(**) عابد عُمر آغا : وقد ورَدَ اسمه في سجلاَّت المحاكم الشَّرعيَّة بقُدوة الأماجد الكرام عُمر آغا بن عبد القادر آغا العابد ، وكان ناظراً شرعيّاً ، وقف جامع التكيَّة ، ويعود أصل الأُسرة إلى عَرَب المشارقة ، الذين ينتهون بنسبهم إلى بكر بن وائل ، وهُو أوَّل مَنْ برز من أُسرة آل العابد في دمشق ، وقد برز اسمه أيَّام الحُكْم المصري ، أولاده هُولُو آغا ، فبدأ عمله في عهد التَّنظيمات ، الذي اتَّسم بالنَّجاح ، مُعيَّناً قائمقام في سهل البقاع ، انظُرْ : سجلّ رَقْم 337 ، ص55 ، 13 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ. Rafeqe, Province, op. Cit. P269 .

(2) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 233 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 117 أصليَّة ، 68/ 3 مُسلسلة ، 24 ذي القعدة سنة 1247هـ.

(3) المصدر ذاته ، الوثيقة ذاتها .

(4) المصدر ذاته ، الوثيقة ذاتها .

(5) محافظ الأبحاث رَقْم 233 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 117 أصليَّة ، 68/ 3 مُسلسلة ، 24 ذي القعدة سنة 147هـ.

يستعمل معهم لُغة التّهديد في حال أنّهم لم يقوموا بقَتْل الوالي: "وإذا تأخَّرتُم عن تقديمها، فاعلموا أنَّنا سنحرمكم وأسرتكم جميعاً من الإقامة في الأقطار العَرَبيَّة التي استولينا عليها، أو التي سوف نستولي عليها"[1]، وعندما تأكَّد إبراهيم باشا أنّهم لن يقوموا بقَتْل الوالي، عاد وَطَلَبَ منهم ذلك، ولكنْ؛ بصُورة أخفّ بكثير من قَتْله:

"نُريد منكم حَجْرَ الوالي في الشَّام، إلى أنْ نصل إليها، حتَّى نتسلَّمه مُحترماً، مرعيّ الجانب لدى وُصُولنا"[2]، مُمنِّياً مَنْ يقومون بذلك: "وطبيعي أنّكم ستجنون منَّا مُكافأة على هذه الخدمة إنْ شاء الله"[3]، ويبدو واضحاً أنَّ إبراهيم باشا كان هدفه الحَجْر على والي دمشق، بأيِّ صُورة كانت إلى كُلٍّ من رشيد آغا وعلي آغا، وهُو يطلُب إليهما حَجْرَ الوالي، ويُوزِّع رُوح المُنافسة بينهما وبين الجوربجي، حتَّى يسبقاه في التّحايل على حَجْر الوالي[4]! وعلى الرّغم من كُلِّ هذا وذاك، فإنَّ إبراهيم باشا لم يتأخَّر عن مُراسلة الوالي يُخبره: "أنّه لا يُوجد بينهما خلاف لا ديني، ولا مذهبي، ولا جنسي، فإنّه ينصحه بعدم المُقاومة، ويُخيِّره بين الانضمام إلى الجيش المصري، أو الإقامة في أحد مناطق السَّواحل، أو الذّهاب إلى مصر"[5]، وقبل ذلك؛ كان يُرغِّب الخائفين من المصريِّين في الانضمام إليه، "فقال لنا: إنّكم ديَّانون على مُصادقتنا، والإخلاص لنا، إلاّ أنّكم تخشون بأسنا، فعجبنا من ذلك غاية العجب، فإذا بلغكم كتابنا هذا، فَأَخرجُوا ذلك الوسواس من قُلُوبكم، ولا تقطعوا عنَّا مُراسلاتكم"[6]، وهُنا؛ تظهر لنا قُدرة إبراهيم باشا في حَسْم الأُمُور باتّخاذ القرارات المحلِّيَّة.

2 - التَّغيُّر في الأُسلُوب:

ولَمَّا أوشكت عكَّا على السُّقُوط، فإنَّ أُسلُوب الخطاب المصري المُوجَّه إلى الدِّمشقيِّين قد اختلف؛ حيثُ "يُخيِّرهم - إبراهيم باشا - بين تقديم الخدمة المذكورة إلى المصريِّين، وبين

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 64، 9 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(2) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 61، 1 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 61، 1 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 234 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 175، بدُون تاريخ.

(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 64، 9 مُحرَّم سنة 1248هـ.

الوُقُوف في صفِّ الدَّولة العليَّة، ويُحذِّرهما مـن البقـاء علـى الحياد، لا إلـى هـؤلاء، ولا إلـى هـؤلاء"[1]، وفـي أثنـاء تلـك الدَّوَّامة السِّياسيَّة؛ قـام مُحَمَّـد علي باشـا بعَـرْض إرسـال أحـد الدِّمشقيِّين الموجودين في مصر لأجل ماذا؟ عبد الـرَّزَّاق الشَّامي"[*] المعروف عنه أنَّه بـارع فـي ابتكار الخدَع والتَّدليس في سبيل استغلاله في إثارة الأهالي ضـدَّ الدَّولـة"[2]، وكـان ذلـك أبـرز الأمثلة على إمكانيَّة مُحَمَّد علي باشا السِّياسيَّة.

وعقب سُقُوط عكَّا، وإرسال خبر سُقُوطها إلى دمشق، وإظهار الرَّغبة مـن قبَـل إبراهيـم باشا في التَّوجُّه إليها[3]، وعودة الرَّدِّ بعدم قُبُول ذلك من قبَل الدِّمشقيِّين، مُتذرِّعين بعدم توفُّـر الغذاء في دمشق يكفي أهلها[4]، فإنَّ ذلـك الـرَّدَّ لـم يُـرضِ إبراهيـم باشـا، الـذي أرسـل إليـهم يقول: "وأمَّـا اعتذاركـم ذاكريـن فَقْـرَ أهـل الشَّـام وفاقتـهم؛ فقـد عجبـتُ منـه، لأنَّنـا نشـكر الله فضله؛ إذْ قضى ثمانية أشهر على إقامتنا في ولاية صيدا مع جيشـنا، ولـم نُكلِّـف البـلاد قشرة بصلة، فضلاً عن الذَّخائر. فكان عُذركم هذا أوْهَنَ من بيت العنكبوت"[5].

غير أنَّ إبراهيم باشا وضَّح للدِّمشقيِّين أنَّ أحد أسباب توجُّهه إلى دمشق عدم قيامهم فيما طَلَبَهُ منهم سابقاً بحَجْز الوالي: "فيحقُّ لنا - إذاً - أنْ نذهب - أوَّلاً - إلى الشَّـام - علـى كُـلٍّ - لنُبيـد المُشار إليه مـن الشَّـام، فلـو أنَّكـم كُنتُـم قبضتُـم عليـه، أو طردتُـموه مـن الشَّـام، ثُـمَّ تقدَّمتُـم بالتماسكم هذا، لقبلنا التماسكم، ولَمَّا ضيَّعنا بأخبار السَّفَر إلى الشَّام، بل كان الأَولـى بنـا أنْ نقوم من هُنا، ونذهب إلى جيشنا المُقيم بزحلة، ومنه إلى جهة حمص"[6]، وحـاول - أثنـاء ذلـك - استقطاب أكبر المُوالين لعبد الله باشا من الدِّمشقيِّين، مُوضِّحاً له بأنْ يمنح الأمـان "للجوربجـي، بعد أنْ شرح سبب خوفه من إبراهيم باشا، لكونه كان خادماً لعبد الله باشا، ويُوضِّح له المُعاملة التي اتُّخذت مع عبد الله باشا مـن العفـو والإكـرام الـذي لقيـه سـواء مـن إبراهيـم باشـا، أو من

---

(1) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(*) عبد الرَّزَّاق الشَّاميّ: لم نعثر له على ترجمة.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 236 عابدين، الإفادة رَقْم 93، 17 صَفَر سنة 1248هـ.

(3) المصدر ذاته، محافظ رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 34، 5 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(4) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(5) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 34، 5 مُحرَّم سنة 1248هـ.

مُحَمَّد علي باشـا"[1]، إضافـة إلـى وعـد البعـض الآخر بالمناصب، فـي حـال إظـهار ترحيبـهم بالمصريِّين؛ إذْ جاء في إحدى المُراسـلات: "مـن حنَّا بَحْـري إلـى الصَّرَّاف رُوفـائيل اليـهُودي، يُشير إلى المودَّة القديمة التي بينهما، ويسأله من أجلها أنْ يكون في خدمة دولته حين وُصُوله إلى الشَّام، بدُون أنْ يُساوره أيُّ قلق ولا خوف، ويرجو إبلاغه مـا يجـب إبلاغـه، هـذا وقـد تقـرَّر إسناد خدمة الكتابة في معيَّة السرّعسكر(*) إلى اليهُودي المذكور تطميناً له"[2].

ومع ذلك؛ فإنَّ إبراهيم باشا قام بالطَّلَب مـن الأمير بشير أنْ يُوجِّه إلـى الدِّمشقيِّين كمـا جاء في أحد الوثائق: "كَتَبَ الأمير بشير كتاباً إلى رشيد آغا الشّملي زاده، وأرسله مع مكَّار(**) مخصـوص؛ إرهابـاً لـه، وذلـك فيه أنَّ جنـاب السـرّعسكر مُعـتزم السَّفر فـي هـؤلاء الجُنُـود المُحَمَّديَّة، وتسعة آلاف من العسكر السّواري(***)، والبيـادة(****) الجهاديَّـة، وأربعـين مدفعـاً، وعشـرين هاونـاً"[3]. وعندمـا بـدأت المُواجهـة بـين القُـوَّات المصريَّـة والدِّمشـقيِّين (15 مُحـرَّم 1248هـ/ 14 تمُّوز/ يُوليُو 1832م)، أمر إبراهيم باشا جُنُوده بإطلاق نـيران بنادقـهم فـي الـهواء، دُون أنْ يصبُّوها على الدِّمشقيِّين؛ مُكتفياً بإرهابهم، دُون أنْ يُحاول إيقاع الأذى بهم[4]، وبعد أنْ تيسَّر له دُخُول دمشق، فقد مَنَعَ جُنُوده أنْ يقوموا بأيِّ أعمال تُؤذي الدِّمشقيِّين[5]؛ حيثُ لـم يُبح لهُم المدينة، ولم يسـمح لـهُم بدُخُولـها إلاَّ لقضـاء حاجاتـهم[6]، بـل قـام ببنـاء مُعسكرات الجيش خارج أسوار المدينة.

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 64، 9 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(*) السرّعسكر: قائد الجُيُوش عُمُوماً، الإنسي، الدّراري اللأّمعات، المرجع السَّابق، ص294.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 64، 9 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(**) مكار: كلمة تُركيَّة تعني مرسال.

(***) العسكر السّواري: جُنُود الفُرسان، المرجع ذاته، ص309.

(****) البيادة: المُشاة، المرجع ذاته، ص159.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 34، 5 مُحرَّم سنة، مجـهول المُؤلِّـف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص

(4) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 144.

(5) مشاقَّة، مُنتخبات من الجواب، المصدر السَّابق، ص144.

(6) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص92.

وعليه؛ فقد "قدَّم جناب السّرّ عسكر بالذّات ليُشرف على إنزال آليّات السّواري وفُرسان القوجة(*) أحمد آغا(**) وأتباع الأمير بشير في الميدان الواقع خارج أسوار الشّام"(1)، الأمر الذي أتبعه بإصدار العفو، ومَنْح الأمان للدّمشقيّين؛ استجابةً لطَلَب مَنْ خرج لملاقاته أثناء عزمه الدُخُول لدمشق(2)، ليقوم - بعدها - بإكرام الذين خرجوا لاستقباله(3)، ليتبع ذلك بإصدار العفو عن الفارّين إلى جهة العُثمانيّين، مُشترطاً عليهم اشتراطاته، فقد أصدر إلى كبار الأعيان الدّمشقيّين: "جناب صَدْر الوالي العظام، أخينا ملاّ أفندي مدينة الشّام حالاً، وصَدْر العُلماء المُدرِّسين أخينا مُفتى أفندي حالاً، وافتخار السّادة الأشراف نقيب الأشراف أفندي، وصَدْر الأكارم والأماجد مير لواء دركاه عالي(***) السيّد الحاجّ مُحَمَّد آغا أمين الكيلار الحجّ الشّريف حالاً، والحاجّ مُحَمَّد آغا داراني، وقدوتي الأماثل والأقران سر سواريان(****) حالاً الحجّ رشيد شملي آغا زاده، والحاجّ شهاب الدّين آغا(*****) المُكرَّمين، حفظهم الله تعالى.. بعد أنْ طَلَبوا السّماح والعفو لكم ولعيالكم لما في نُفُوسكم من المحبّة والتّعلُّق بنا، قرّرنا إصدار العفو والسّماح والأمان لكم، على شرط العودة فوراً، وإلاّ فإنّ ذلك مُلغى، ولكم سُوء العاقبة"(4).

وتمّ - قبل ذلك - تعيين أحمد بك ابن زوجة يُوسُف كنج باشا مُتسلِّماً على دمشق، وهُو زعيم أكراد دمشق(5)، ويبدو أنّ المصريّين شرعوا في منح المناصب الحُكُوميّة إلى الموالين لهُم،

(*) القُوجة: العظيم، الإنسي، الدّراري اللاّمعات، المرجع السّابق، ص436.

(**) القُوجة أحمد آغا: لم نعثر له على ترجمة.

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 105، 15 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيّة رَقْم 151، 16 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(3) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(***) مير لواء دركه عالي: أمير لواء عتبة باب الملك، الإنسي، الدّراري اللاّمعات، المرجع السّابق، ص249.

(****) سر سواريان: كلمة تتألّف من ثلاثة كلمات، سر: أنتم، سوار: فارس، يان: طرف أو جهة، وتأتي بمعنى فُرسان الطّرف، المرجع ذاته، ص (296، 309، 541).

(*****) شهاب الدّين آغا: انظُرْ شمدين آغا.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيّة رَقْم 151، 16 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(5) Schilcher, Families in Politics, op. Cit., P45.

أو لِمَنْ يُظهر الولاء منهم؛ إذْ نعلم "أنَّه عيَّن أمين الكيلار أميناً للنّزل (التّموين) لِمَا قام ويقوم به من الخدمة الجليلة"[1].

ليقوم ـ بعد ذلك ـ إبراهيم باشا بزيارة الشَّيخ حُسَيْن الحلبي، الذي رَفَضَ الخُرُوج لاستقباله، وبرغم مُعاملته لإبراهيم باشا بازدراء، فإنَّه حاول إرضاءه بتقديم (ثلاثة آلاف قرش) من خزانة الدَّولة[2]، وأثناء زيارته للمسجد الأُموي لأداء صلاة الجُمعة، وإظهار الشَّيخ الخطيب باسم مَنْ يخطب باسم السُّلطان، أم باسم مُحَمَّد علي باشا، فإنَّ ذلك لم يُرضِ إبراهيم باشا؛ لأنَّ هُناك من يشكُّ في إخلاصه للسُّلطان، حتَّى إنْ قسطنطين بازيلي يقول: "إنَّه قام بإصدار أوامره بضَرْب ذلك الخطيب"[3]، ليتبع ذلك زيادة المُخصَّصات السَّنويَّة لإحدى الطُّرُق الصُّوفيَّة الدّمشقيَّة "وجد أنَّه مُرتَّب إلى فخر الصُّلحاء الكرام وعُمدة الأنقياء العظام الشَّيخ صالح أفندي المولوي[*] أربعة (غراير) شعير وأربعة (غراير)[**] حنطة سنوي و(75 و459) قرشاً شهرياً، فالتماساً إلى خير دُعاة، قد اقتضت إرادتنا أنْ يضمَّ له على المُرتَّب ابتداءً من (21 مُحرَّم سنة 1248 هجريَّة) (غرارة) حنطة و(غرارة) شعير و(75 و40 قرشاً) شهرياً"[4]، وبرغم أنَّ إبراهيم باشا علم أثناء إقامته بدمشق، أنَّ هُناك مؤامرة تُدبَّر لاغتياله من قِبَل الدِّمشقيِّين، وإنْ كانت الرَّغبة تحدوه لإحراق المدينة، إلاَّ أنَّه عاد وعفا عن الدِّمشقيِّين، مُكتفياً بجَمْع السِّلاح منهم[5].

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة التّقرير رَقْم 166، 25 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(2) الحصني، مُنتخبات التَّواريخ، المصدر السَّابق، ص622.

(3) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص122، وهذا رأي ينفرد به عن دُون المُؤرِّخين؛ حيثُ ذَكَرَ الجميع أنَّه طَلَبَ من الخطيب الخُطبة باسم السُّلطان، والدّعوة لمُحَمَّد علي باشا ـ فقط ـ دُون ذكْر أنَّ إبراهيم باشا قام بإصدار أوامره بضَرْب ذلك الخطيب.

(*) صالح أفندي المولوي: لم نعثر له على ترجمة.

(**) غراير: جمع غرارة، وهي تُعادل تقريباً 205 كيلو جرام.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 151، 22 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(5) كتافاكو، إبراهيم باشا، المصدر السَّابق، ص28.

3 ـ اللِّيْن والشِّدَّة:

وعندما بدأ إبراهيم باشا استعداداته للخُرُوج لمُلاقاة القُوَّات العُثمانيَّة المُرابطة في حمص؛ فإنَّه سَمَحَ للدِّمشقيِّيْن بمُشاهدة العُرُوض العسكريَّة، "بخُصُوص ما رآه أهالي الشَّام من التَّعليمات العسكريَّة وضَرْب النَّار، وخوفهم من ذلك، حتَّى إنَّهم سدُّوا آذانهم كي لا يتأثَّروا من طلقات المدافع"[1]، وربَّما هَدَفَ من وراء ذلك إظهار مدى النِّظام والقُوَّة للجيش المصري من أجل إرهاب الدِّمشقيِّيْن في حال رغبتهم للارتداد عنه، وربَّما كان هذا الشّيء هُو ما أخفاه الدِّمشقيُّون في نُفُوسهم[2]، كما قام باصطحاب حوالي (75) من آغوات دمشق، ومعهم حوالي الأربعة آلاف مُقاتل أثناء عزمه التَّوجُّه إلى حمص[3]، وربَّما هَدَفَ من وراء ذلك أَخْذهم رهائن معه في حال رغبة أهل دمشق في إظهار التَّمرُّد على المصريِّيْن[4]، وعندما علم إبراهيم باشا أنَّ هُناك مَنْ يرفض الانضمام إلى القُوَّات المصريَّة، فإنَّه أصدر أمره بإخراجهم طَوْعاً أو كُرهاً: "إنَّ الذي لا يَطلَعُ بالكلام يَطلَع بالشَّتْم، والذي لا يَطلَعُ بالشَّتْم يَطلَع (بالنَّبُّوت)(*)، والذي لا يَطلَع (بالنَّبُّوت) يَطلَعُ بالسُّيُوف، فهكذا صَدَرَ الأمر الأصفى"[5]، ليأتي تأكيد هذا الحُكْم من مُحَمَّد علي باشا نفسه بالنَّصّ: "إنَّ الأنفار الذين يتأخَّرون عن الطُّلُوع تُحضرونهم، وتضعونهم في السِّجن؛ ليتوجَّهوا مُقيَّدُون"[6].

وقبل خُرُوج إبراهيم باشا من دمشق؛ أصدر أمره إلى الأمير بشير الشّهابي باختيار أعضاء مجلس شُورى دمشق، المُقرَّر تشكيله من عُلمائها وأعيانها، هذا الأمر الذي أناطه الأمير بشير بالمُعلِّم بُطرُس كرامة(*) الخبير بأحوال دمشق وأهلها[1]؛ حيثُ تَمَّ تشكيل المجلس؛ ليشمل كافَّة

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة التَّقرير رَقْم 166، 18 مُحرَّم سنة.
(2) مجهول المُؤلِّف، مُذكَّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 158.
(3)Schilcher, Families in Politics, op. Cit., p45.
(4) أبو عزّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص94.
(*) النَّبُّوت: مُصطلح مصري شعبي، يعني: العصا الغليظة.
(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 191/ 5 مُكرَّر، 24 مُحرَّم سنة 1248هـ.
(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 200، غاية مُحرَّم سنة 1248هـ.
(*) بُطرُس كرامة: هُو بُطرُس بن إبراهيم كرامة الحمصي، من أعيان حمص، وُلد فيها سنة (1188هـ/ 1774م)، وفيها نشأ، وتأدَّب، ثُمَّ ارتحل والده به إلى جبال عكَّار، على أثر اضطهاد لَحق بطائفته الدِّينيَّة، ثُمَّ ذهب إلى لُبنان،

العناصر ذات النُّفُوذ داخل دمشق، وهذا ما يظهر من أسماء أعضاء المجلس(*) وواقعهم الاجتماعي؛ إذْ كانوا ينتمون إلى الفئة العُليا، فكان:

من ذوي البُيُوت هُم: مُحَمَّد حافظ بك عظم زاده، سليم أفندي كيلاني زاده، مُحَمَّد أفندي عجلاني زاده، مُحَمَّد أفندي حمزة زادة.

وكان من الأكابر: علي آغا خزينة كاتبي زادة، عبد القادر آغا كُولاهلي، علي آغا تُرجمان، صالح آغا المهايني.

وكان من الأعيان: أحمد أفندي البكري، أحمد أفندي المالكي، مُحَمَّد راغب أفندي حصني زادة، أحمد أفندي المنيني.

وكان من التُّجَّار: إبراهيم بك المسودن، الحاجّ نُعمان باشبجي، الشَّيخ سعيد قطنا، الحاجّ إبراهيم جيتوني.

وكان في الاختياريّة وآغوات الحارات: صالح آغا الحكيم، حمُّود آغا البكير، محيي الدِّين آغا خير، عبد القادر آغا خطَّاب.

وكان عن الطَّوائف: الخواجة رُوفائيل الصَّرَّاف (عن اليهُود)، الخواجة ميخائيل كحيل النّصراني (عن المسيحيِّين)(2).

واستطونه، واتَّصل بالأمير بشير الشِّهابي، فقرَّبه، وذلك سنة (1229هـ/ 1813م)، وعهد إليه بتهذيب ولده، واتَّخذه كاتباً للأُمُور الأجنبيَّة، ثُمَّ جعله مُعتمداً من قبَله في التَّوجُّه إلى عكَّا، ثُمَّ سلَّمه الأمير تنظيم خزينة الحُكُومة، فَوَضَعَ لها قوانين، استحسنها الأمير، ثُمَّ جعله كتخداه، فارتفعت منزلته، وابتنى داراً كبيرة في دير القمر، واقتنى أملاكاً واسعة، ولَمَّا سافر الأمير بشير إلى مصر رافقه، واجتمع بفُضَلاء مصر وعُلمائها، ثُمَّ رجع معه إلى بيت الدِّين، وبقي في خدمته إلى أنْ نُفي الأمير إلى جزيرة مالطة، ثُمَّ إلى الأستانة سنة (1256هـ/ 1840م)، ونال هُناك بُطرُس من رجال الدَّولة التفاتاً، ثُمَّ عيِّن مُترجماً للباب الهمايوني، وبقي تُرجماناً إلى أنْ تُوفِّي بالأستانة سنة (1268هـ/ 1851م)، انظُرْ: مردم بك، الأعيان، المرجع السَّابق، ص 208 ـ 209.

(1) نوفل، كشف اللّثام، المصدر السَّابق، ص282.

(*) أعضاء مجلس الشُّورى: للتَّعرُّف على واقعهم الاجتماعي؛ انظُرْ: مُلحق رَقْم (3).

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة المُرفق العَرَبي للوثيقة رَقْم 140، 21 مُحرَّم سنة 1248هـ، وللمزيد عن واقعهم الاجتماعي؛ انظُرْ مُلحق رَقْم (3).

وزعم أنَّ إبراهيم باشا قد هَدَفَ من وراء هذا الإجراء: أنْ يُظهر للدِّمشقيِّين أنَّهم أصحاب الحُكْم داخل مدينتهم، وغيرها من المُدُن[1]، ويتَّضح ذلك من المهامِّ المُوكلَة إلى أعضاء هذا المجلس، على شرط أنْ يكون العدل والإنصاف أساساً لأحكامه[2]، مُخبراً أعضاء المجلس بأنَّ الخُرُوج على ذلك غير مقبول، "ولا يقصد برأيه إلاَّ ما به الصّواب المُوافق لراحة النّاس، وكُلُّ مَنْ حابى، أو داهن، أو أخفى رأيه لعلَّة ما، أو لأجل عدم نقض كلام مَنْ هُو أعظم منه، فيكون قد خالف أمرنا، وجرى ضدَّ راحة الرّعيَّة، وبذلك يكون أوقع نفسه تحت الملام من جانب، ومرسومنا هذا سند منَّا لكم، وحجَّة لنا عليكم"[3]، ومع كُلِّ ذلك، فقد قام بإرسال الرّسائل التي تُحفِّز أعضاء المجلس، وتُشجِّعهم على العمل بكُلِّ جدٍّ ونشاط[4].

وقبل ذلك؛ كان إبراهيم باشا أصدر أوامره بعدم حَمْل السِّلاح داخل دمشق، فإنَّ العقاب كان بانتظار كُلِّ مَنْ يُخالف ذلك، "وقد شُوهد أحدهم المُسمَّى عليّاً يحمل سلاحاً، فلأجل رَدْعه وجَعْله عبرة للآخرين، صَدَرَ الأمر بحبسه داخل قلعة عكَّا مُدَّة (6) أشهر، وحُكم عليه بالأشغال الشَّاقَّة"[5]، وليكون مصير كُلِّ مَنْ يُحضر رسائل التَّحريض من العُثمانيِّين كَمَصيره، ونُتابع مع النَّصِّ بأنَّ: "الذي حضر بتحريرات من والي حلب يلزم منكم حالاً أنْ تُسلِّموه إلى توفنكجي باشي(*)، لأجل إعدامه في وسط أحد شوارع المدينة، وحرِّروا فيه ورقة على صدره، مضموناً أنَّه حضر بتحريرات من طَرَف الدُّوشمان(**)، وأنَّ هذا جزاءه، كي يكون عبرة لمَنْ اعتبر، يكون معلوم"[6]، فيقوم - قبل ذلك - بإعلان المُساواة ما بين المُسلمين

---

(1) الحصني، مُنتخبات التّواريخ، المصدر السّابق، ص261.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 151، 20 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 151، 20 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة وتلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 16 مُكرَّر، الرَّقْم الأصلي 39، ملفّ مُحرَّم سنة 1248هـ.

(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 235 عابدين، صُورة التّقرير رَقْم 166، 25 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(*) تفكجي باشي: تفكجي: حامل التّفنكة أو البُندُقية، وباشي: رئيس، وهي هُنا بمعنى آمر سريَّة حَمَلَة البنادق، وهي سريَّة حفْظ النّظام، وتتبع للوالي مُباشرة.

(**) الدُّوشمان: العدوُّ اللّدود باللُّغة التُّركيَّة.

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 236 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 1، غُرَّة صَفَر سنة 1248هـ.

وغيرهم، وعلى الرّغم من أنَّ ذلك لم يكن مألوفاً للمُسلمين، بل كان مرفوضاً من قبَلهم، نَظَراً لما تعوَّدوا عليه على امتداد قُرُون عديدة من التَّميُّز عنهم[1]، وعندما أخبر الدِّمشقيُّون أنَّ ذلك غير مقبول منهم، ردَّ عليهم إبراهيم باشا قائلاً: "اركبوا الجمال، لتكونوا أعلى منهم وهُم راكبو الخيل"[2]، وفي أثناء إقامته بدمشق؛ قام بإكرام بعض الأعيان من أهلها، وبلغت شدَّة إكرامه لأحدهم أنْ ناداه بابا علي[3]، بعد ذلك؛ قام بتوزيع الخُلَع على بعض العُلماء والأعيان في سبيل استقطابهم، سواء كانوا من أعضاء مجلس الشُّورى، أم من خارجه، مع مُراعاة غَضِّه الطَّرف عن انتمائهم الدِّيني، ولكنْ؛ كان مُراعياً لمواقعهم الاجتماعيَّة[4]، ويُمكننا أنْ نُجمل ألقابهم وأسماءهم في الآتي:

1 ـ نائب أفندي	1 ـ مالكي زاده أحمد أفندي.
1 ـ مُفتي أفندي.	1 ـ حسيبي زاده أحمد أفندي(*)
1 ـ نقيب أفندي.	1 ـ ياسين كاتب أفندي(**)
1 ـ منيني زاده أحمد أفندي.	1 ـ أُسطواني زاده صالح أفندي(***)

---

(1) أنطُونيُوس، يَقَظَة العَرَب، المرجع السَّابق، ص95.
(2) سالم، الحُكم المصري، المرجع السَّابق، ص252.
(3) مجهول المؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 170.
(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 236، عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 10، 2 صَفَر سنة 1248هـ.
(*) أحمد أفندي حسيبي: هُو أحمد بن علي حسيب بن مُحَمَّد العطَّار، المعروف بالحسيبي الحنفي، وُلد بدمشق سنة (1206هـ/ 1791م)، ونشأ بها، وأخذ عن عُلمائها، ثُمَّ ترقَّى في المناصب إلى أنْ صار عُضواً في مجلس شُورى الشَّام الكبير، الذي شُكِّل سنة (1277هـ/ 1861م)، ولمَّا وقعت فتنة النَّصارى سنة (1276هـ/ 1860م)، نُفي مع مَنْ نُفي من عُلماء دمشق وأعيانها إلى قلعة الماغوطة في قُبرص، وبعد مُدَّة؛ عُفي عنه، وعاد إلى دمشق. كان مهيب الطَّلعة، نافذ الكلمة، أحد الأعيان، تُوفِّي سنة (1293هـ/ 1876م)، انظُرْ: الحافظ، أباظة، أعيان دمشق، المرجع السَّابق، ج1، ص722.
(**) ياسين كاتب أفندي: وُلد سنة (1200هـ/ 1785م)، ونشأ على الجدِّ في طَلَب العلم، قَدمَ دمشق، وأقام بها، أخذ عن فُضلائها، وبرع حتَّى تَمكَّن من العُلُوم، عالم فاضل التزم التَّنسُّك والعبادة، تُوفِّي بدمشق سنة (1260هـ/ 1844م)، ودُفن بقاسيون، انظُرْ: البيطار: حلية البشر، المصدر السَّابق، ج3، ص1581.
(***) صالح أفندي الأُسطواني: وُلد بدمشق سنة (1210هـ/ 1795م)، وقرأ على الأفاضل، وكان صالحاً لطيفاً مُتواضعاً، ليِّن الجانب، حسن الأخلاق، مُواظباً على صلاة الجماعة، لا يشغله عنها شاغل، وتولَّى خطابة الجامع

1 ـ حصني زاده راغب أفندي . 1 ـ ترجمان علي آغا .

1 ـ صدِّيقي زاده أحمد أفندي(****) 1 ـ صرَّاف الخزينة خواجة رُوفائيل .

وعقب سقُوط مُدُن برِّ الشَّام في يد المصريِّين ، عيَّن إبراهيم باشا حُكَّاماً عليها من أهل دمشق ، "وأمَّا مُتسلِّم حمص ؛ فهُو رجل من آغوات الشَّام اسمه : مُصطفى آغا حمدان(*) (1) ، فيما قام إبراهيم باشا بعزل كُلٍّ من مُتسلِّم صيدا والشّقيف(**) ، وعيَّن بدلاً عنهم من الرِّجال الدِّمشقيِّين : "بهذا النّهار وَرَدَ لهذا الطَّرف من الشَّام عبد القادر آغا(***) زاده ، منصب بأمر سعادة وليِّ النّعم مُتسلِّماً على صيدا ، وحضر خليل آغا وردة(****) مُتسلِّماً على مُقاطعة الشّقيف"(2) .

ليقوم إبراهيم باشا ـ بعد ذلك ـ بقبول شفاعة الدِّمشقيِّين في غيرهم من أهلها ، "إنَّ علي آغا النُّونُو(*****) من أهالي الشَّام غادر مع الجوربجي ، وحضر ، وأخبر أنَّ فرج آغا ـ مُتسلِّم حماة سابقاً ـ استأمن ، وحضر ، وقبَّل الأذيال الآصفيَّة بحلب ، وصُحبته مُصطفى آغا ابن عثمان كأخيه ، وكان هذا ـ أيضاً ـ من آغوات الشَّام"(3) ، وقبل ذلك ؛ كان مصير أملاك كُلٍّ مَنْ

الأُموي ، فخطب مُدَّة ، ثُمَّ فرغها على ولده راغب أفندي ، تُوفِّي سنة (1294هـ/ 1877م) ، انظُرْ : البيطار ، المصدر ذاته ، ج2 ، ص729 .

(****) أحمد أفندي صدِّيقي : وُلد سنة (1200هـ/ 1785م) ، شيخ الطَّريقة القادريَّة ، وُلد بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ عن عُلمائها ، ومن أجلِّهم نجيب القلعي . أخذ الطَّريقة القادريَّة عن الشَّيخ عبد القادر الصَّمادي ، ولمَّا تُوفِّي هذا ، تولَّى مكانه مشيخة الطَّريقة بدمشق ، وبقي فيها حتَّى وفاته سنة (1260هـ/ 1844م) . انظُرْ : الحافظ ، أباظة ، أعيان دمشق ، المرجع السَّابق ، ج1 ، ص470 .

(*) مُصطفى آغا حمدان : لم نعثر له على ترجمة .

(1) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 236 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 96 ، 15 صَفَر سنة 1248هـ .

(**) الشَّقيف : مُقاطعة في لُبنان ، تبتدئ من جبل الرّيحان ، وتنتهي عند نهر اللّيطاني ، وأكبر قُراها النَّبطيَّة ، انظُرْ : نوفل ، كشف اللّثام ، المصدر السَّابق ، هامش ص204 .

(***) عبد القادر آغا : وَرَدَ اسمه ولقبه في سجلاَّت المحاكم الشَّرعيَّة بـمفخر الأماجد العظام عبد القادر آغا بن عُثمان آغا السَّمَّان زاده ، كان يتولَّى على وَقْف زاوية سيِّدنا زين العابدين بمحلَّة الصُّوفا ، انظُرْ : سجل رَقْم 322 ، ص85 ، 6 صَفَر سنة 1247هـ .

(****) خليل آغا وردة : لم نعثر له على ترجمة .

(2) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 243 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 185 ، 19 رمضان سنة 1248هـ .

(*****) علي آغا النُّونُو : لم نعثر له على ترجمة .

(3) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 237 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 50 ، 17 ربيع الأوَّل سنة 1248هـ .

هَرَبَ إلى جهة العُثمانيِّين ـ كما تُخبرنا الوثائق ـ "بضبط مُوجودات وأملاك عبد الكريم آغا مغربي(******) باشا الهارب، ويُرسل علْمه لطَرَفنا"[1]، "والحوانيت المُختصَّة بشمدين آغا والجوربجي الدّاراني، التي وقع عليها الضّبط والتّحرير بمُقتضى الأمر الشّريف"[2]، ومع كُلِّ هذا وذاك، فقد كان العقاب بالانتظار، "فقد حصل من بعض ذوي الفساد شخص من الأشخاص، أحاديث غير لائقة بالبلدة في حقِّ صاحب السّعادة والأوردي المنصور مُوجِّه للخلل، وحين بلغ عبدكم ذلك؛ رتَّب جزاءه عمَّا قدَّمت يداه، وصار كلاهما فداء ركاب سعادتكم"[3]، وفي أثناء ذلك؛ قام العُلماء بتقديم التّهاني إلى مُحَمَّد علي باشا بدُخُول برِّ الشّام في ظلِّ الطّاعة المصريَّة، وأنَّه ردَّ عليهم بالإكرام؛ حيثُ منح ابن مُفتي دمشق (نيشاناً)(*) عسكرياً[4]، وعندما رغب غير المُسلمين، من أهل دمشق، بإقامة الاحتفالات إثر دُخُول كُلٍّ من حمص وحلب، ضمن أملاك الحُكُومة المصريَّة، ومُعارضة كبارهم في ذلك[5]، فإنَّ أحمد بك، مُتسلِّم دمشق، سمح لهم بذلك[6]، وربَّما هدف من وراء ذلك، أنْ يُغيظ كُلَّ مَنْ يُعارض المصريِّين من الدِّمشقيِّين.

وبعد ذلك؛ سارع إبراهيم باشا في الطَّلَب من أبيه أنْ يُرسل حاكماً عامَّاً لبرِّ الشّام، مُتعجِّلاً إيَّاه في ذلك[7]، مُخبراً إيَّاه أنَّه عرض ذلك على كُلٍّ من الأمير بشير الشّهابي والشّيخ حُسَيْن عبد الهادي، اللَّذَيْن رفضا ذلك[8]، وكان أحد أسباب طَلَبه ذلك أنَّه "لَمَّا كان هذا القُطر

(******) عبد الكريم آغا جبري: لم نعثر له على ذكْر، سوى أنَّه كان يعمل مُوكَّلاً في المحاكم الشّرْعيَّة، وقد أُلغي عمله، بناء على اقتراح مجلس شُورى الشّام، سجلّ 357، ص4، 4 رجب، سنة 1255هـ.

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 237 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 170، 19 ربيع الأوَّل سنة 1248هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 238 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 7، غُرَّة ربيع الثّاني سنة 1248هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 238 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 7، غُرَّة ربيع الثّاني سنة 1248هـ.

(*) نيشاناً: وسام، التّونجي، المُعجم الذّهبي، المرجع السّابق، ص653.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 257 عابدين، ترجمة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 5، 22 مُحرَّم سنة 1255هـ.

(5) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السّابق، ص 55.

(6) ص. ن.

(7) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 160/ 5، 24 مُحرَّم سنة 1248هـ.

(8) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 237 عابدين، تلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 256/ 7، 29 ربيع الأوَّل سنة 1248هـ.

واسع الأرجاء، وكما أنَّ عاصمته دمشق مدينة كبيرة، وقد عُرفَ سُكَّانها بالتَّزوير، وقلَّة الأدب، معرفة النّار على عَلَم، فلا بُدَّ لإدارة الشّام من شخص عاقل مُدبِّر. وعليه؛ فليتفضَّل بتعيين مَنْ يُراد تعيينه"[1]! وعليه؛ فقد قام مُحَمَّد علي باشا - بعد ذلك - بتعيين شريف بك - شريف باشا فيما بعد - وهُو أحد أقربائه، حاكماً عامَّاً على برِّ الشَّام[2]، التقى شريف بك بإبراهيم باشا بمقرِّه في أنطاكية[3]، ليقوم - بعدها - شريف بك بالسَّفَر إلى دمشق؛ حيثُ استقبله أهلها بالحفاوة والتَّكريم[4]، وأنزل أحمد بك من رُتبة مُتسلِّم دمشق إلى رُتبة الكخية عنده[5]، وقام ببعض الإجراءات التي كان يستهدف منها فرض الاستقرار، والأمن داخل دمشق، وتمثَّلت بالقساوة؛ حيثُ قام بإعدام واحد كُلّ شهر[6]، ليتبع ذلك بالتَّخلُّص من العناصر التي شاركت في فتنة دمشق؛ حيثُ قام بإعدام (12) رجلاً منهم عَلَنَاً، وجعل إعدام كُلّ واحد منهم في حيٍّ من أحياء دمشق[7]، ومَنْ لم يُعدَم منهم، كان مصيره النَّفْي إلى خارج دمشق، أو إلى مصر[8]، وهُناك السّجن مع الأشغال الشّاقَّة في عكَّا[9]، وأتبع ذلك إصدار قراراته بنَفْي العُلَماء والمُعارضين، "وإنَّا نُفيدكم أنَّ العُلَماء المُتَّهمين أُرسلوا إلى مصر بمُوجب إرادة الجناب العالي"[10].

وعلى الصَّعيد الآخر، فإنَّنا نجد - من خلال سجلاَّت المحاكم الشَّرعيَّة العائدة لدمشق - أنَّ المصريِّين لم يتدخَّلوا في الأُمُور الخاصَّة بالنِّسبة لفئة العُلَماء؛ حيثُ إنَّهم لم يقوموا بمُصادرة الأوقاف الذّريَّة الخاصَّة بالعُلَماء والأعيان، أو الأوقاف التي يُشرف عليها العُلَماء، والتي يعود رَيْعُهَا سواء للمساجد، أم المدارس المُنتشرة في دمشق، أو الإقطاعات المُوزَّعة عليهم من قبَل

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 235 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 160/ 5، 24 مُحرَّم سنة 1248هـ.
(2) مشاقَّة، مُنتخبات من الجواب، المصدر السَّابق، ص120.
(3) ص. ن.
(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 240 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 203، 29 جمادى الآخرة 1248هـ.
(5) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 61.
(6) سالم، الحُكْم المصري، المرجع السَّابق، ص72.
(7) ص. ن.
(8) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 60.
(9) ص. ن.
(10) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 90، 18 جمادى الآخرة سنة 1250هـ.

الدَّولة العُثمانيَّة، على عكس السّياسة التي سار عليها مُحَمَّد علي باشا في مصر، عندما وضع يده على الأوقاف والإقطاعات الموجودة في مصر، كما أنَّ المصريِّين لم يتدخَّلوا في المسائل الدِّينيَّة في دمشق؛ حيثُ بقيت مسائل الإشراف على الأُمُور الدِّينيَّة، أو المناصب الدِّينيَّة الممنوحة للعُلماء كما هُو الحال قبل قُدُومهم.

كما أنَّنا نجد أنَّ المصريِّين لم يتدخَّلوا في مسائل ترتيب المناصب الدِّينيَّة، أو الإشراف على المساجد، وعلى خدماتها، بل أبقوا الحال كما هُو عليه قبل قُدُومهم؛ حيثُ أبقوا للعُلماء الإشراف على المسائل الدِّينيَّة، ومع مناصبهم الممنوحة لهم خلال تولِّيهم مناصبهم[1].

4 ـ التَّجنيد وجَمْع السِّلاح:

وقبل الشُّرُوع في فرض التَّجنيد الإلزامي ببرِّ الشَّام، كان إبراهيم باشا قد أبلغ والده رغبته بتشكيل فرقة خاصَّة به؛ إذْ أرسل "يقترح إنشاء آلاي[*] مشاة، على أنْ يكون هُو قائداً لهُم، أُسوة بمُلُوك أُوربا وعُظمائها، وأنْ يُلحق به ضُبَّاطاً شُبَّاناً يختارهم من الأُسر الكبيرة، وليكون هذا الآلاي بمثابة رَهْن للبرِّ الشَّامي"[2]، وقبل البدء في عمليَّات التَّجنيد الإلزامي في دمشق، وإبلاغ رغبة الحُكُومة المركزيَّة في البدء بعمليَّات التَّجنيد[3]، فمُعارضة مُتسلِّم دمشق أحمد بك[4]، ولكنَّ الحُكُومة المركزيَّة استجابت لطَلَبه[5]، وشرعت الحُكُومة المحلِّيَّة بالتَّجنيد الإلزامي، فإنَّها رغبت باسترضاء العُلماء والأعيان وذلك بتجنيد أبنائهم، "من أولاد وأقارب وُجُوه الشَّام، وغيرها، على أنْ يُعيِّنوا ضُبَّاطاً للأورطة[**] الجديدة"[6]؛ حيثُ طُلب من شريف بك أنْ يُراعي أثناء تجنيدهم المكانة الاجتماعيَّة والأبويَّة لكُلِّ واحد منهم، بأنْ "يمنح أولاد الوُجُوه

(1) للتَّعرُّف على ذلك، انظرْ مُلحق رَقْم (1)، ص182.

(*) الآلا ي: فوج يتألَّف من ألف إلى ألف وخمسمئة جُندي، مُحَمَّد فريد بك، الدَّولة العليَّة، المرجع السَّابق، هامش ص322.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 248 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 244، ؟ جمادى الأُولى سنة 1248هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 15، 11 مُحرَّم سنة 1250هـ.

(4) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(5) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(**) الأورطة: تُعادل الفوج، مُحَمَّد فريد بك، الدَّولة العليَّة، المرجع السَّابق، هامش ص322.

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 248 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 15، 7 جمادى الأُولى سنة 1249هـ.

الذين سيُجنَّدُون ليكونوا ضبَّاطاً برُتَب حسب مراكز آبائهم الاجتماعيَّة"[1]، ويتبع ذلك صرف مُرتَّب شهرَيْن لكُلِّ واحد منهم، إضافة إلى النّياشين التي تُلائم الرُّتَب، "إذا جُنِّد هؤلاء، وعُيِّنوا ضبَّاطاً، فلا ضَيْر من إعطائهم نياشين حسب رُتبهم"[2]، ثُمَّ يتبع بتعيين "الأورطة الثَّانية لآليتنا وبكباشيها(***) نجل فضيلة المُفتي"[3]، كما عُيِّن "نجل عبدكم أحمد بك مُتسلِّم الشَّام، فإنَّه التحق بالآلاي الفُرسان كمُلازم ثانٍ"[4]، وكوسيلة اتَّبعها المصريُّون للتَّرغيب والانخراط في سلك الجُنديَّة، بعد شدَّة المُعارضة التي لقيتها حكُومتهم المحلِّيَّة[5]؛ حيثُ كان المُجنَّد لا يترك الجُنديَّة إلاَّ بعد إصابته بعاهة تمنعه من مُزاولة الأعمال العسكريَّة[6]، وقد قاموا بتحديد مُدَّة الخدمة؛ "إذْ حُدِّدت المُدَّة العسكريَّة بخمس عشرة سنة، فكان ذلك عزاءً كبيراً، سواء للجُنُود أنفسهم، أم لأهاليهم، وأقربائهم، فلا يصعب عليهم الانخراط في سلك الجُنديَّة"[7].

وعندما شرع في جَمْع السِّلاح من برِّ الشَّام، كَوَسيلة أوَّليَّة لطَلَب الجُنُود للحدِّ من المُعارضة المُرتقَبَة[8]، فقد تَمَّ تكليف أعيان دمشق وعُلمائها أنْ يُقدِّم الواحد منهم أكثر من بُندُقيَّة، بل طُلب من البعض ما بين (5 ـ 10) بنادق[9]، وكان المصريُّون قد اتَّخذوا كُلَّ الوسائل التي تكفل لهُم جَمْع السِّلاح، فإضافة إلى الضَّرب[10]، "استخدموا العُيُون؛ لكَشْف أسرار بعضهم، فدفعوا خمسمائة قرش لكُلِّ واحد من حي"[11]، وقد كان العقاب في انتظار كُلِّ مَنْ يُخفي لديه سلاحاً، "فإذا أظهر هؤلاء المأجورون أسلحة بعض أشخاص، فألحقوهم بالجهاديَّة

---

(1) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 15، 11 مُحرَّم سنة 1250هـ.

(***) بكباشي: رُتبة عسكريَّة تُعادل رُتبة العقيد، الإنسي، الدّراري اللأمعات، المرجع السَّابق، ص115.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 435، 8 ذي القعدة سنة 1250هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 236 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 136، 24 جمادى الآخرة سنة 1250هـ.

(5) كُرْد علي، الحكُومة المصريَّة، المرجع السَّابق، ص27.

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 510، 25 ذي الحجَّة سنة 1250هـ.

(7) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 251 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 6، 7 مُحرَّم سنة 1251هـ.

(8) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 125، 9 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ.

(9) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 180.

(10) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، وثيقة رَقْم 269، 6 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.

(11) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 287، 3 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.

بعد ضربهم خمسمائة جلدة (كرباج) إذا كانوا شبَّاناً، وأرسلوهم إلى سجن عكَّا بعد ضربهم أيضاً خمسمائة جلدة إذا كانوا كباراً"[1]، فيما كان هدف إبراهيم باشا جَمْع كامل السِّلاح الموجود في دمشق[2]، فعندما أخبره شريف باشا أنَّه جَمَعَ (3300) بُنْدُقيَّة، وأنَّه لا يتوقَّع أنْ يجمع غيرها[3]، ردَّ عليه قائلاً: "لا أرضى بثلاثة عشر ألف بُنْدُقيَّة، اهتمَّ بهذه المسألة للغاية، وشدِّدْ على مشايخ الحارات، فإنَّ المطلوب العالي هُو أنْ تعملوا ما يُمكن عمله في سبيل جَمْع هذه الأسلحة، فاجمعوها كُلَّها منهم"[4]، بل إنَّه قام بأَخْذ العُهُود على مشايخ الحارات، مع توقيعاتهم أنَّه لو ظهر سلاح - فيما بعد - في دمشق، فإنَّهم هُم المسؤولون عن ذلك، وأنَّ العقاب سوف يكون بانتظارهم[5].

وعلى الرَّغم من تشدُّد الحُكْم المصري في جَمْع كامل السِّلاح من دمشق، إلاَّ أنَّنا نجد أنَّ هُناك استثناءات لذلك؛ حيثُ أُبقت بعض الأسلحة لدى البارزين في المُجتمع الدِّمشقي، وبالأخصِّ؛ أعضاء مجلس الشُّورى، وذلك بالنَّظَر من خلال تركة أحد أعضاء المجلس؛ وهُو عبد القادر آغا خطَّاب[6].

5 - الضَّرائب:

وقبل ذلك؛ كانت الحُكُومة المصريَّة المركزيَّة قد فَرَضَتْ ضريبةَ الفردة على برِّ الشَّام[7]، والتي وَقَعَ مُعظمها على أهل المُدُن كدمشق[8]، فقد أجبرت الحُكُومة المصريَّة أنْ يتحمَّل ذوو الدَّخْل المُرتفع، إضافة إلى دَفْع ما يتوجَّب عليه من أموال الفردة وهُو خمسمائة قرش[9]، أنْ

---

(1) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.
(2) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.
(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، وثيقة رَقْم 275، 6 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.
(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 287، 3 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.
(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 287، 3 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.
(6) سجلاَّت المحاكم الشَّرعيَّة، سجلّ رَقْم 402، ص197، نُصف ربيع الأوَّل سنة 1265 هـ.
(7) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 101، 11 صَفَر سنة 1249هـ.
(8) كُرْد علي، الحُكُومة المصريَّة، المرجع السَّابق، ص24.
(9) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة وتلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 175، ؟ ربيع الأوَّل سنة 1249هـ.

يدفع بدلاً عن غيره من المُتوفَّى، أو المُجنَّدين ،أو الهاربين، ليقع على الواحد ما بين (1000 ـ 1500) قرشاً[1] ، وكذلك الحال عند أخْذ ضريبة الإعانة التي توجَّبت على الأغنياء فقط[2] ، والسُّخرة التي وقعت على الجميع، والتي لم يكن القائمون عليها يحترمون أحداً؛ "إذْ إنَّ الأهالي في المُدُن والقُرى كانوا لا يستطيعون أنْ يحموا دوابَّهم مهما كان مقامهم، ولو كانت الدَّابَّة في قلب الدّار"[3] .

وعندما كانت تتمُّ عمليَّات نَفْي المُعارضين من برِّ الشَّام إلى مصر[4] ، والسَّماح بالعودة لبعضهم بعد استقرار الأحوال بها، فإنَّ إبراهيم باشا رفض إعادة البعض الآخر؛ إذْ نقرأ: "على أنَّه لَمَّا كان من الملحوظ التماس جُوربجي الشَّام، الخبيث المُقيم في مصر، الإذن له بذلك أُسوة بهؤلاء، فإنَّا نُبلغكم أنَّه يجب صَرْف النَّظَر عنه، وعدم السَّماح له بذلك"[5] .

ومع كُلِّ ذلك؛ فقد استخدمت الحُكُومة المصريَّة المحلِّيَّة أُسلُوب الإرهاب مع الدِّمشقيِّين؛ حيثُ جعلت مُعظم إعدام المُعارضين لها من مُختلف مناطق برِّ الشَّام تتمُّ بصُورة عَلَنيَّة داخل دمشق[6] . ويبدو لنا من قراءة النُّصُوص الوثائقيَّة بأنَّ إبراهيم باشا كان دائم الشَّكِّ بالدِّمشقيِّين، ويُدرك شدَّة مكرهم؛ حتَّى المسجونين منهم: "وكُلُّ الذين تعتمدوهم (تسجنوهم) بأمر المجلس، خُصُوصاً الشُّوام؛ لأنَّهم خُبُث، وإنْ حصل أدنى غفلة، فيهربوا، ولو بالحديد"[7] .

ومع كُلِّ ذلك؛ فقد حاولت الحُكُومة المصريَّة المحلِّيَّة استقطاب البارزين من الدِّمشقيِّين؛ سواء أثناء المُناسبات العديدة التي كان يتمُّ صرف المنح الماليَّة لهُم، ومنها: "من شريف بك إلى المُعلِّم رُوفائيل بخُصُوص المبالغ المُعتاد صرفها إلى بعض الأشخاص بتاريخ 17 رمضان، وفي أوَّل أيَّام عيد الفُطر السَّعيد"[8] ، أم أثناء حُدُوث الثَّورات في فلسطين على أثر جَمْع السِّلاح

---

(1) غانم، المصريُّون في لُبنان وسُوريا، المرجع السَّابق، ص364.
(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 254 عابدين، وثيقة رَقْم 246/ 26، 23 رجب سنة 1252هـ.
(3) نوفل، كشف اللّثام، المصدر السَّابق، ص297.
(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 90، 18 جمادى الآخرة سنة 1250هـ.
(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 253 عابدين، وثيقة رَقْم 48/ 23، 28 مُحرَّم 1252هـ.
(6) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج1، ص26.
(7) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 240 عابدين، وثيقة رَقْم 59، 8 جمادى الآخرة سنة 1248هـ.
(8) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 243 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 222، 29 رمضان سنة 1248هـ.

والجُند (1250هـ/ 1834م)[1]، التي بلغت من شدَّتها ما دعا مُحَمَّـد علي باشا يحضر شـخصياً بقُوَّة كُـبرى من مصر من أجـل مُساعدة ابنه إبراهيـم باشا بالقضـاء عليها (1250هـ/ 1834م) ووصل إلى يافا، وعندما وصله خبر قضاء إبراهيم باشا على الثُّوَّار عاد إلـى مصر[2]، فإضافة إلى وقف التَّجنيد داخل دمشق[3]، وقد وصل قبـل أيَّـام حضـرة مولانـا الخديـوي[*] الأعظـم، فقرَّر لكُلٍّ من وجوه الشَّام مُرتَّباً حسب مراكزهم الاجتماعيَّة"[4].

6 ـ الإغراءات الماديَّة:

وعندما قام بعض مُوظَّفي الحُكُومة المصريَّة ببيروت بالعمل على إجبار التُّجَّار الدِّمشـقيِّين في أنْ يقومـوا بإرسـال بضائعهـم إلـى خاصَّتـهم[5]، واسـتياء تُجَّار دمشـق مـن ذلـك، وإخبار إبراهيم باشا بذلك، فقد ردَّ عليهم قائلاً: "يلتمسوا وضع هذا الحجـر عـن مشـاغلهم، وبطُـرُق الحُرِّيَّة لكُلِّ مَنْ يُريد أنْ يستقبل أمانة الشَّام الصَّادرة والحاضرة لا يمنع أحداً؛ وحيـثُ التماسـهم فيه راحة للتُّجَّار، ومـا فيـه تعطيـل علـى الميري، تُحـرَّر لمُتسلِّم بيروت حسـب التماسـهم"[6]، وعلى الرّغم من شُرُوع الحُكُومة المصريَّة باحتكار الحرير[7]، ورأت شدَّة المُعارضة الحاصلة لهذا الاحتكار، حاولت استرضاء كُـلّ مَنْ لحق بـه خسـائر مـن وراء هـذا الاحتـكار؛ حيـثُ قـامت بإلغائه "في هذه السَّنة خوفاً من إزعاج التُّجَّار والفلاَّحين، فـإذا أراد الباشـا الحريـر الـلاَّزم لمصـر وهُو (50 ألف) أوقه، فلابُدَّ مـن شـرائه بسـعر السُّـوق، وعـن طريـق التُّجَّـار، لذلـك لابُـدَّ مـن

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 156، 19 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 156، 19 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، صُورة الوثيقة رَقْم 17/ 19 عَرَبي، 11 صَفَر سنة 1250هـ.

(*) يعتقد بعضهم بأنَّ مُصطلح "الخديوي" لم يكن يُستخدَم على عهد مُحَمَّد علي باشا، وأنَّ استخدامه هُنا قد جاء من قِبَل مُعَرِّب الوثيقة، ويرون بأنَّ المُصطلح لم يُستخدَم في مصر قبـل أيَّـام إسـماعيل باشـا، الـذي بُدئ معه استخدامه رسميّاً إثر مُوافقة الباب العالي، والمعنى الحَرْفي للكلمة يعني ربّ البلاد، إلاَّ أنَّـه أُستخدم بمعنى أمير، ولـم يُمنَـح إلاَّ لوالي مصر.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 156، 19 ربيع الأوَّل سنة 1250 هـ.

(5) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 247 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 86، 7 صَفَر سنة 1249هـ.

(7) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 34/ 19، 19 مُحرَّم سنة 1250هـ.

إرسال المال اللأزم للشّراء على دفعات"[1]، بل قامت الحكُومة المحلّيّة بتقديم الأموال إلى التُّجّار، على أنْ تستردّها الحكُومة من الحرير عند حلُول موسمه[2].

ولمّا رأت الحكُومة المصريّة المحلّيّة أنّ تحديد أسعار نقل الحُجّاج يُلحق الأذى بالمُقوّمين، سعت إلى استرضائهم بعدّة طُرُق؛ منها: تقديم القُرُوض الماليّة، فقد "وُعدوا بأنّه سيُدفَع إليهم قرض من الخزينة، ويُساعَدُون بالعناية بجميع شُؤُونهم عناية بالغة. وهكذا أُلّفت قُلُوبهم، وجُبرَت خواطرهم"[3]، ليتبعوا ذلك بيع المُقوّمين من المواد اللأزمة للحُجّاج، "فإنّه إذا بيع الشّعير والمعبوك[*] اللأزم لجمال المُقوّمين بسعر الشّراء، وإضافة المصروفات بدُون ربح، فسوف يُؤدّي ذلك إلى رخص أُجرة الحجّ، ممّا يُؤدّي إلى كثرة وُفُود الحُجّاج إلى الشّام، ممّا يُؤدّي إلى زيادة عدد الحُجّاج وربح المُقوّمين؛ نتيجة فرق السّعر"[4]، وقبل ذلك؛ قام شريف باشا بالطّلب من مُحَمَّد علي باشا أنْ يعمل زينة للمُحمَّل الشّاميّ في مصر، وعلى حساب الخزينة المركزيّة بدل ذاك الذي كان قد حُرق أثناء فتنة دمشق[5].

وعندما علم مُحَمَّد علي باشا بأنّ التُّجّار الدّمشقيّين ينضمُّون إلى التُّجّار الأجانب، للتّخلُّص من الضّرائب الجُمركيّة الواقعة عليهم[6]، سعى للحدّ من ذلك بواسطة إصدار أوامره إلى شريف باشا؛ إذْ جاء أنّه قد "تقرّر - من أجل راحة الأهالي والتُّجّار وزيادة رفاهيّتهم - بتخفيض أثمان البضائع، وعليه؛ فقد تقرّر مُعاملة التُّجّار المحلّيّين بمُعاملة التُّجّار الإفرنج، بأخْذ الجمارك مرّة واحدة في أيّ منطقة من البلاد العَرَبيّة الواقعة تحت حُكْم الإدارة المصريّة"[7].

---

(1) معية تُركي، محفظة رَقْم 50، دفتر رَقْم 47، مُلخّص الوثيقة التُّركيّة رَقْم 249، 3 مُحرّم سنة 1249هـ.
(2) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.
(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 250 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيّة رَقْم 333، 23 رمضان سنة 1250هـ.
(*) المعبوك: خليط من بقايا الطّحين (النّخالة) وبعض الحُبُوب، يُقدّم كَعَلَف للإبل، انظُرْ: العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السّابق، هامش ص59.
(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيّة رَقْم 142/ 25، 12 جمادى الآخرة سنة 1253هـ.
(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 245 عابدين، تلخيص الوثيقة رَقْم 68، 22 ذي الحجّة سنة 1248 هـ.
(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 254 عابدين، وثيقة رَقْم 267/ 24، بدُون تاريخ.
(7) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة القرار رَقْم 60/ 25 مُسلسلة، 5 مُحرّم 1253هـ.

كما قامت الحُكُومة المصريَّة بتقديم كافَّة اللّوازم الضّروريَّة للمساجد داخل دمشق ؛ إذْ "قدَّم الشَّيخ إسماعيل(*) مُتولِّي جامع دنكز(**) ، عرض حال بأنَّه مُرتَّب سنوي ، تسعة أوقات زيت وخمسة أوقات شمع دهني ، فأمر سعادته وكيل نُزُول أميني بأنَّه إنْ كان ما أعرضه صحيحاً يُصرَف له ، فردَّ وكيل نُزُول أميني بصحَّة ذلك"(1) ، وعليه ؛ فقد "طَلَبَ شريك بكمن رُوفائيل الصَّرَّاف أنْ يدفع مبلغ (120) قرشاً ثمن الشّمع العسلي اللأَزم لجامع باب السّرايا(***) على أنْ يُقيِّده من مصروفات الكيلار العام"(2) ، وعندما شرعت الحُكُومة المصريَّة المحلِّيَّة بأخذ بقايا معاصر الزَّيتون من الجفت(****) ، وبيعه إلى المصابن (معامل الصَّابون) داخل دمشق كوقُود لصالح الخزينة(3) ، قامت باستثناء المعصرة العائدة لمُفتي دمشق من ذلك ، فلقد "حرَّر سعادة شريف بك إلى مُفتي أفندي المذكور خطاباً إلى الوكيل والرَّيِّس على الجفت ، أنَّه بحسب ما تقرَّر ، فلا يكون لها تعدِّي ، ولا مُعارضة بأمر المعصرة المذكورة بشيء كُلِّيّاً"(4) ، ومع كُلِّ هذه المنح المُقدَّمة من الحُكُومة المصريَّة إلى الخاصَّة من أهل دمشق ؛ فإنَّ ذلك لم يمنعها من اللُّجُوء إليهم في سبيل تزويدها ببعض ما تحتاجه ؛ "حيثُ اقتضى غلال للشّونة ، وتأخَّر حُضُور الشّعير المطلوب وُرُوده من بعلبك والبقاع ، فاقتضى أنَّ سعادته - شريف باشا - حرَّر لكُلٍّ من المذكورين تذكرة يطلُب قرضه بقدر المشروح من كُلٍّ منهم لحينما يحضر الغلال المذكورة ؛ لكي تبقى لكُلٍّ منهم تذكرته لحين يستوفي .

(*) الشَّيخ إسماعيل : لم نعثر له على ترجمة .

(**) جامع دنكز : كلمة دنكز تعني البحر ، أمَّا جامع دنكز ؛ فيقع مُقابل حكر إسحاق آنئذ ، وفي شارع النَّصْر الآن ، (جمال باشا) ، انظُرْ : العبد ، قطعة من تاريخه ، المصدر السَّابق ، هامش ص74 . وهُو يُنسَب إلى بانيه والي الشام المملوكي الأمير دنكز .

(1) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 242 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم158 ، 19 شعبان سنة 1248هـ .

(***) جامع باب السَّرايا : هُو الجامع الواقع قُرب سرايا الحُكْم في دمشق ، ويقع خارج السُّور من الجهة الغربيَّة .

(2) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 243 عابدين ، وثيقة رَقْم 70 ، 12 رمضان 1248هـ .

(****) الجفت : هي بُذُور حَبِّ الزَّيتون ، التي تتبقَّى بعد عمليَّة استخراج الزّيت منها .

(3) محافظ الأبحاث ، محفظة رَقْم 241 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 91 ، 15 رجب سنة 1248هـ .

(4) المصدر ذاته ، محفظة رَقْم 242 عابدين ، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 8 ، غُرَّة شعبان سنة 1248هـ .

المأخوذ	عدد غراره
من مُفتي أفندي	2
من نقيب أفندي	3
من عبد القادر آغا كُولاهلي	1
من أحمد أفندي مالكي	10
من أسعد باشا زاده	30
من علي آغا دامات(*)	20
من ابن سبع(**)	20
من علي آغا ابن خزينة كاتبي	10
من ابن منيني أفندي	15
من ابن صديقي أفندي	25
من ابن حصني أفندي	10

مجموع عدد الغراير 146 غرارة"[1]

ومع أنَّ الحُكُومة المصريَّة قامت بعزل مُتسلّم دمشق أحمد بك، نتيجة لطَلَب شريف باشا مُعلّلاً سبب ذلك: جُنُوحه إلى المرض والأُميَّة[2]، طَلَبَ شريف باشا أنْ يُعيَّن بدلاً عنه واحد من مصر، ولكنَّ مُحَمَّد علي باشا رَفَضَ ذلك، مُفضِّلاً أنْ يُعيَّن بدلاً عنه واحد من الدِّمشقيِّين. وعليه؛ فقد تَمَّ تعيين حافظ بك(*)، أحد أفراد أُسرة آل العَظْم، في منصب المُتسلّميَّة[3]. وبرغم عزل أحمد بك عن منصبه، فقد استمرَّت الحُكُومة المصريَّة بتقديم راتبه له كاملاً[4]، وبعد وفاته؛ صرفت راتبه إلى أبنائه مُضافاً عليه، "علمت منطوق الأمر العالي الخديوي الصّادر الذي يأمر بتقرير مُرتَّب شهري قدره ألف قرش لكُلٍّ من أبناء المغفور له أحمد

(*) علي آغا دامات: لم نعثر له على ترجمة.

(**) ابن سبع: لم نعثر له على ترجمة.

(1) محافظ الأبحاث، حفظة رَقْم 241 عابدين، صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 165، 25 رجب سنة 1248هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 245 عابدين، ترجمة مُستوفية للوثيقة رَقْم 61، 15 ذي القعدة سنة 1248هـ.

(*) حافظ بك: هُو مُحَمَّد حافظ بك بن عبد الله باشا، آخر وُلاة دمشق من آل العَظْم.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 259/ 25، 11 رمضان سنة 1253هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 113/ 25، 23 جمادى الأُولى 1253هـ.

بك مُتسلّم الشّام سابقاً، وخمسمائة قرش لابن أخيه (أو أُخته) البالغ مجموع المُرتّبات المذكورة 2500قرش، وذلك بمُقتضى الرّحمة والشّفقة، اللّتيْن يشمل بهما جنابه العالي العامّة، وأتباعه المُخلصين الخاصّة"[1]؛ وفي سبيل استرضاء بعض مَنْ كان مصير آبائهم الإعدام على يد المصريّين، فقد قاموا بتقديم الأموال لهم، - إذْ تُخبرنا الوثائق - بأنّ "والد هؤلاء كان قد عُوقب بالإعدام جزاءً لخُبْثه، إلاّ أنّي أرى أنّه بدلاً من أنْ يعيش هؤلاء الأولاد في الضّيق هكذا، فليُرتّب لهُم المبلغ السّنويّ الذي كان مُرتّباً لأبيهم وهُو 400ريال[**] وزيادة. وكذلك مائتان وخمسون قرشاً في الشّهر. . على أنّ أباهم - وإنْ كان في حياته خبيثاً - إلاّ أنّه ليس ببعيد على العقل أنْ ينجح أولاده، ويكونوا أُناساً نافعين خلاف أبيهم"[2].

قام المصريُّون بالتّدخُّل على أعلى مُستوى، مُمثّلين بمُحَمّد علي باشا شخصياً بحلّ المُشكلة التي وقعت بين عبد الرّزّاق آغا قباقيبي[***] وقُنصل إنكلترا في دمشق، عندما استأجر الأخير منزله الكائن بحيّ الصّالحيّة، أحد أحياء دمشق[3]، ورفض دفع الأُجرة له عن المنزل، كما رفض الخُرُوج منه[4]، وقد أسفر ذلك التّدخُّل - أخيراً - بإعادة المنزل لصاحبه، وعزل القُنصُل من منصبه[5]؛ وحدث الأمر كذلك عندما استولت أميرة إنكليزيّة على منزل أحد التُّجّار الدّمشقيّين، المدعو حُسَيْن صوايا الشّامي[*]، الكائن منزله في بيروت؛ إذْ رفضت الأميرة دفع الأُجرة له[6]، وتدخّلت الحُكُومة المركزيّة حتّى حصّلت له على المبلغ المُتأخّر عند الأميرة الإنكليزيّة، وإجبارها عن طريق قُنصل الإنكليز العامّ، المُقيم في الإسكندريّة على

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيّة رَقْم 270/ 25، 12 رجب سنة 1253 هـ.

(**) ريال: يُعادل 20 قرشاً.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 256 عابدين، ترجمة الإفادة رَقْم 140/ 25، 21 جمادى الآخرة سنة 1253 هـ.

(***) عبد الرّزّاق آغا قباقيبي: لم نعثر له على ترجمة.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 254 عابدين، ترجمة خُلاصة الإفادة وثيقة رَقْم 300/ 23، 2 رمضان سنة 1252هـ.

(4) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 197/ 25، 25 شعبان سنة 1253هـ.

(*) حُسَيْن صوايا الشّامي: لم نعثر له على ترجمة.

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 253 عابدين، وثيقة رَقْم 344/ 23، بدُون تاريخ.

إخلاء المنزل، ودفع أُجرته المُتأخِّرة[1]. وقامت الحُكُومة المصريَّة بتقديم المنح الماليَّة إلى الأشراف، وبعد وفاتهم؛ كانت تصرفها لأبنائهم[2].

ولَمَّا وجد إبراهيم باشا بأنَّ أعضاء مجلس شُورى دمشق لا يقومون بالأعمال المُوكلة إليهم، وأنَّهم يتأخَّرون في إنجاز هذه الأعمال، لم يتأخَّر عن حجز أعضاء المجلس في داخله، حتَّى يُتمُّوا كافَّة الأعمال المُتأخِّرة[3]، وفي أثناء ذلك؛ عندما أخبر حنَّا بحري إبراهيم باشا أنَّ أعضاء المجلس لا يُقدِّمون له الاحترام اللاَّزم[4]، فإنَّ إبراهيم باشا نفسه طَلَبَ من أعضاء المجلس الحُضُور إلى المجلس، ودخل إبراهيم باشا مُنادياً حنَّا بحري بحنَّا بك، مُستخدماً صيغة الجمع لزيادة التّعظيم، فيما استخدم صيغة الفرد مع كافَّة أعضاء المجلس[5]، وفي ذلك درس كبير، ومن أجل استرضاء بعض ذوي النُّفُوذ داخل دمشق، قام إبراهيم باشا بتنفيذ طَلَبه بمنحه (نيشاناً) حكُوميّاً، على الرّغم من أنَّه كان من غير مُوظَّفي الحُكُومة؛ إذْ علمنا بأنَّه: "التمس منَّا علي آغا، كاتب الخزينة بدمشق، مَنْحَهُ نيشاناً، فقلنا له إنَّ هذه النّياشين مُخصَّصة للمُوظَّفين، ولكنَّه ألحَّ في الطَّلَب، قائلاً: "أنا أيضاً من عبيد مولانا.. فلو منحني أنا أيضاً نيشاناً، لكان ذلك باعثاً على افتخاري، والواقع أنَّ هذا الرَّجل له صيت وشُهرة بالشّام، ولا يخلو أمثاله من الخُبث والدّسيسة، فيُمكن استمالة قُلُوبهم بإعطائهم نياشين"[6]، وقبل ذلك؛ كانت الحُكُومة المصريَّة قد منحت كافَّة مُتسلِّمي برِّ الشَّام نياشين، برغم أنَّ ذلك يُكلِّفها أموالاً طائلة، إذا عرفنا أنَّه "يطلُب إليه إرسال نياشين وخُلعاً لمُتسلِّمي البلاد العَرَبيَّة، كي يكون ذلك بمثابة مُحفِّزات لهُم على الجدِّ والنّشاط والإخلاص، وبرغم تكلفتها العالية، فإنَّ الخير العائد من ورائها أكثر بكثير من النّفقات المصروفة عليها"[7].

---

(1) المصدر ذاته، الوثيقة ذاتها.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 122/ 25، 25 جمادى الأُولى سنة 1253هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 256 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 123/ 26، 18 جمادى الأُولى سنة 1254هـ.

(4) رُستُم، بشير بين العزيز والسُّلطان، المرجع السَّابق، ج1، ص99.

(5) المرجع ذاته، ص100.

(6) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 257 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 15، 22 مُحرَّم سنة 1255هـ.

(7) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 257 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 289/ 22، 22 مُحرَّم سنة 1255هـ.

ويبدو أنَّ الرَّغبة كانت تحدو المصريِّين على إيجاد أعيان جُدُد في برِّ الشَّام، يكونون مُخلصين لهُم، ويكون الفضل في إيجاده ومنحهم المرتبة الرَّفيعة في المُجتمع، وعند ذلك يعود الفضل للمصريِّين وحدهم - وذلك حسبما تُخبرنا به الوثائق - "بمُوجب إذنكم سيُستخدم أشخاص من سكَّان البلاد الأصليِّين في وظيفة أعيان بمُرتَّبات مُناسبة كما سيُستخدم الأكفَّاء من الحائزين رُتبة المير لواء في أعمال الحكمداريَّة"[1]. ولكنْ؛ عندما اشتدَّت المُعارضة السِّياسيَّة للمصريِّين داخل دمشق، قام مُحمَّد علي باشا بإصدار أوامره بإعدام كُلّ مَنْ يُظهر المُعارضة (ولو الكلاميَّة) للمصريِّين! مُستثنياً من ذلك العُلماء؛ "إذْ إنَّ إرادة ولي النِّعم - الصَّادرة قبلاً - تقضي بإعدام جميع الذين يقومون بإطالة ألسنتهم، والبَوْح بمثل هذا الكلام، كائناً مَنْ كان عدا العُلماء"[2]، وهذا ما حدث مع علي آغا خزينة كاتبه الذي كانت الحُكُومة المصريَّة قد كرَّمته من قَبْل ومنحته نيشاناً[3]، ولكنَّ إبراهيم باشا طَلَبَ من شريف باشا القيام بإعدامه، لإقدامه على التَّكلُّم ضدَّ الحُكُومة المصريَّة[4]، كما أخبره بعدم قُبُول أيَّة شفاعة؛ إذْ جاء بالنَّصِّ: "إذا ما تقدَّم الأشراف والأعيان وإسماعيل بك[*] راجين العفو عنه، رُدُّوا عليهم بقولكم: إنَّ الشَّفاعة مقبولة في كُلِّ شيء إلاَّ الأُمُور الحُكُوميَّة، ولا تُصغوا إلى التماسهم"[5]، وعلى ما يبدو أنَّ إبراهيم باشا - قبل ذلك - كان يعلم مدى النُّفُوذ الكبير الذي يتمتَّع به مُفتي دمشق، فعندما حدث نزاع بين الأمير بشير ومُفتي دمشق، فإنَّه لم ينجح بحَلِّ الخلاف بينهما، بل أحاله إلى المراجع العُليا في القاهرة، "فيا سامي بك[*]، أحدهما هُو مُفتي الشَّام، والثَّاني هُو الأمير

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة وتلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 175، ؟ ربيع الأوَّل 1249هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 257 عابدين، وثيقة رَقْم 176/ 27، آخر ربيع الثَّاني سنة 1255هـ.

(3) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 257 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 15، 22 مُحرَّم سنة 1255هـ.

(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 257 عابدين، وثيقة رَقْم 176/ 27، 5 جمادى الأُولى سنة 1255هـ.

(*) إسماعيل بك: خلومي، نال في سنة 1232 هـ لقب سربوابين جركاه في قائمقاية دمشق؛ حيثُ فرض الأمن داخل دمشق، وفي سنة 1237 هـ، حصل على لقب أمين النّزل، انظرْ: العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السَّابق، ص 162، ص 179.

(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم251 عابدين، وثيقة رَقْم 176/ 27، 6 ربيع الأوَّل سنة 1251هـ.

(*) سامي بك: لم نعثر له على ترجمة.

بشير، فماذا يكون جوابنا لهُم؟ أرجو عرض المسألة على الأعتاب العليَّة"[1]، وأرى بأنَّ أحجامه في أنْ يتَّخذ أيّ قرار ضدَّ أيٍّ منهما إذا كان يخشى غضب أحد الطَّرَفَيْن عليه.

7 ـ الرّحيل:

ومع أنَّ إبراهيم باشا غادر برَّ الشَّام بعد مُعاهدة لندن سنة (1256هـ/ 1840م)، فإنَّه قام باصطحاب بعض العُلماء والأعيان الدِّمشقيِّيْن معه إلى مصر، مثل: راغب حصني مُفتي دمشق، والشّاعر الشَّيخ أمين الجُندي الحمصي[**]، ودُون شكٍّ أنَّ هؤلاء هُم الذين كان إبراهيم باشا يُقدِّرهم بشكل كبير[2]، وكانوا من أنصاره الأشدَّاء.

وعليه؛ فإنَّنا نُلاحظ ـ من خلال كُلِّ ذلك ـ أنَّ أسلُوب المصريِّيْن في التَّعامل مع الدِّمشقيِّيْن، اتَّخذ مناحٍ عديدة مُتمثِّلة بالإكرام والمُلاطفة حيناً، والقسوة والشِّدَّة أحياناً أُخرى، مُتَّخذين بعين الاعتبار الواقع الاجتماعيّ، أو السّياسيّ، أو الاقتصاديّ للأفراد المُتعامَل معهم، أو ظُرُوف الدَّولة وأحوالها، إضافة إلى الأحوال السِّياسيَّة المُحيطة، فإنَّنا نُلاحظ أنَّه استخدم اللّين أثناء وُجُود أزمات سياسيَّة خارجيَّة أو داخليَّة من أمثال الحُرُوب مع الدَّولة العُثمانيَّة، أو حُدُوث الثَّورات خارج دمشق، واستخدم النّقيض من ذلك في أحوال الاستقرار العامّ، وخُلُوّ الأجواء من أيِّ مُعارضات سياسيَّة، ومع ذلك؛ فإنَّه يُلاحَظ بأنَّ المصريِّيْن لم يقوموا بإعدام أيّ من العُلماء، وإنَّ أقصى العقُوبات التي اتَّخذوها ضدَّهم كانت النَّفْي، بينما نالت عقُوبة الإعدام لرَدْع سواهم من الأعيان، وربَّما مردُّ ذلك إلى شُعُور المصريِّيْن بمدى النُّفُوذ الذي

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 251 عابدين، نمرة المكاتبة رَقْم 165، 6 ربيع الأوَّل سنة 1251هـ.

(**) الشّاعر أمين الجُندي: أمين بن خالد بن مُحَمَّد بن أحمد الجُندي، شاعر، من أعيان مدينة حمص، مولده ووفاته فيها، (1180هـ ـ 1766م / 1256هـ 1841م)، تردَّد كثيراً إلى دمشق، فأخذ عن علمائها، وعاشر أُدباءها، تتلمذ فيها على الشّاعر الصُّوفي عُمر اليافي، ولمَّا عاد إلى حمص؛ كانت قصائده في ظُلم الأتراك وفساد عُمَّالهم بمثابة منشورات سريَّة يتداولها النّاس في الخفاء، ولمَّا حضر إبراهيم باشا فاتحاً إلى الشام، استدعاه، وجعله من خاصَّة مُستشاريه. مُنتخبات التّواريخ، المصدر السَّابق، ص660. ديوان أمين الجُندي، اختيارات وتقديم: عبد الفتَّاح قلعجي، وزارة الثّقافة، دمشق/ 1988.

(2) ص. ن.

يتمتَّع به العُلماء داخل المُجتمع الدّمشقيّ، أو لكونهم يحملون صفة دينيَّة ما؛ إذْ حاول المصريُّون عدم المَسّ بها، في كلتا الحالتَيْن؛ كانت مصلحة الدَّولة العُليا هي المُحرِّك الأساسي لأُسلُوب التَّعامل بغَضّ النَّظَر عن مدى قُبُول أو مُعارضة الدّمشقيِّيْن للسِّياسة المصريَّة المُتَّبعة في التَّعامل معهم.

الفصل الثَّالث

نهاية الحُكْم المصري
في بلاد الشَّام وآثاره السِّياسيَّة
والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة

المبحث الأوَّل:

العوامل التي ساهمت في نهاية الحُكْم المصري

ثَمَّة عوامل أساسيَّة عديدة كانت تقف وراء وَضْع نهاية تاريخيَّة للحُكْم المصري في برِّ الشَّام، وهي:

1 ـ عوامل داخليَّة: يُمثِّلها المُجتمع الشَّاميّ في علاقته المحلِّيَّة بالحُكُومة المصريَّة.

2 ـ عوامل إقليميَّة: تُمثِّلها العلاقة بين مُحَمَّد علي باشا مع الدَّولة العُثمانيَّة.

3 ـ عوامل خارجيَّة: وتُمثِّلها علاقة الحُكُومة المصريَّة بالدُّوَل الأُورُوبيَّة.

أوَّلاً: العوامل الدَّاخليَّة:

وهي عوامل مُعقَّدة مُتنوِّعة، كان لها مُؤثِّرات مُختلفة، يُمكننا إجمالها بـ:

1 ـ تخلِّي قوى الدَّعْم المحلِّيَّة (والمُتمثِّلة بالعُلماء والأعيان) عن المصريِّين، فعلى الرّغم من كونهم تعاونوا مع المصريِّين في بداية حُكْمهم لبرِّ الشَّام[1]، إلاَّ أنَّ تخلِّي هذه الفئة عن المصريِّين، وعودة ولائهم إلى العُثمانيِّين، والذي برز من خلال إرسال أخبار المصريِّين إلى العُثمانيِّين[2]، أو إظهار الولاء للعُثمانيِّين من خلال التَّحريض على الثَّورات الدَّاخليَّة التي نشبت ضدَّ المصريِّين، وحتَّى المُشاركة بها[3]، أو توجيه الطَّلَب إلى العُثمانيِّين من أجل القُدُوم إلى برِّ الشَّام مُقابل تقديم الدَّعْم الدَّاخلي لهُم[4]، ومردُّ ذلك يعود إلى ما سار عليه المصريُّون

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 231 عابدين، وثيقة رَقْم 71/ 1، 15 رجب سنة 1247هـ.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 249 عابدين، وثيقة رَقْم 293/ 19، 15 جمادى الأُولى سنة 1250هـ.

(3) Schilcher, Families in Politics, o.p. cit. P45.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 249 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 176/ 19، 27 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ.

من عمليَّات المُساواة الاجتماعيَّة، والتي حرمتهم من الامتيازات التي كانوا يتمتَّعون بها، من مَنْح الاقطاعات الحكُوميَّة لهُم، أو إعطائهم الأموال والهبات[1]، وعدم التَّدخُّل في شؤُونهم الخاصَّة، وخاصَّة الآغوات[2]، وإعفاء البعض من تقديم الضَّرائب[3]، وإعفاء الحكُومة العُثمانيَّة لجماعة الأشراف من الخدمة العسكريَّة، إضافة إلى الامتيازات العديدة الأُخرى[4]، هذه الأُمُور التي لم يُراعها المصريُّون، ففرضوا عليهم الضَّرائب كغيرهم من بقيَّة أفراد المُجتمع، وتحمَّل الأغنياء منهم أعباء ضرائبيَّة زيادة عن المُقرَّر عليهم قانونياً[5].

2 ـ شدَّة الفرُوض المصريَّة على الشَّاميِّين، والتي نفَّرت الشَّاميِّين من الحكُومة المصريَّة، والتي يُمكن التَّعبير عنها بما يلي:

أ ـ التَّجنيد الإلزامي لكافَّة العناصر الاجتماعيَّة الإسلاميَّة، دُون استثناء لأيٍّ أحد، بغَضّ النَّظَر عن موقعه الاجتماعي[6]، وعلى الرّغم من منح أبناء العُلماء والأعيان رُتباً عسكريَّة عالية[7]، فإنَّ هذا الأمر قد نفَّر الجميع من الحكُومة المصريَّة، بسبب النَّفسيَّة الشَّاميَّة التي كانت تكره التَّجنيد، وتعتبر ذلك من باب إلقاء النَّفْس إلى التّهلكة[8].

ب ـ جَمْع السِّلاح من الشَّاميِّين، على الرّغم من قيمة هذا السِّلاح في أيدي أصحابه، لما تعوَّدوا عليه من عدم الاستقرار خلال فترات عديدة من الحكْم العُثماني، من حُدُوث الاضطرابات داخل المُدُن، ولزُومه في المناطق المُجاورة للباديَّة، لصَدّ غارات البدو على الأراضي الزِّراعيَّة[9]، هذا الأمر ـ الذي استتبع في دمشق ـ يفرض أنْ يُسلِّم مَنْ يزيد عُمره عن (14) سنة، أنْ يقوم بتسليم بُندُقيَّة للحكُومة، سواء أكانت موجودة

---

(1) كُرْد علي، الحكُومة المصريَّة، المرجع السَّابق، ص23.

(2) Schelcher, Families in Politics, op. Cit. P111.

(3) Ibid, P124.

(4) شيلشر، أحوال الأعيان، المرجع السَّابق، ص327.

(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 242 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 33، 3 شعبان سنة 1248هـ.

(6) غانم، المصريُّون في لُبنان وسُوريا، المرجع السَّابق، ص360.

(7) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 248 عابدين، تلخيص الوثيقة رَقْم 15، 7 جمادى الأُولى سنة 1249هـ.

(8) مشاقَّة، مُنتخبات من الجواب، المصدر السَّابق، ص122.

(9) بركات، البطل الفاتح، المرجع السَّابق، ص231.

لديه، أم لا، وتحميل العُلماء والأعيان فوق ذلك؛ بحيثُ طُلب إلى الواحد منهم أنْ يُسلِّم أكثر من بُنْدُقيَّة، هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار إبقاء السِّلاح بأيدي أبناء الشَّام من غير المُسلمين[1].

جـ عامل الضَّرائب العديدة التي فُرضت على الشَّاميِّين (كالفردة والإعانة)، وغيرها، والتي نفَّرت الشَّاميِّين من المصريِّين، نَظَراً لفَرْضها على كُلِّ شخص يزيد عُمره على أربع عشرة سنة، ويقلُّ عن السِّتِّين من السِّنين، بغَضِّ النَّظَر عن واقعه المادِّي[2]، وممَّا زاد في فداحة ذلك، أنَّه استمرَّ في تحصيلها حسب التِّعداد الأوَّل لدافعيها، بغَضِّ النَّظَر عن النَّقص الحاصل فيهم، بسبب الموت، أو المُهاجرة، أو الدُّخُول في الجيش والوظائف الحُكُوميَّة، ممَّا حمَّل الباقين قيمة هذا النَّقص، فزادت الأعباء عليهم، وخُصُوصاً على الدِّمشقيِّين، كون مُعظمهم من ذوي الدَّخْل المُتدنِّي[3]، مع أنَّ الوُعُود المصريَّة بعدم تحصيل سوى الضَّرائب الميريَّة (الرَّسميَّة) كانت من العوامل التي شجَّعت الشَّاميِّين على استقبال المصريِّين[4]. وهذا ما يتَّضح في موقف كُلٍّ من مُدُن دمشق وحمص وحلب وغيرها من مُدُن فلسطين ولُبنان، التي رفض سُكَّانها المُشاركة في صُفُوف الجيش العُثماني[5].

د ـ السُّخرة التي فُرضت على كُلِّ إنسان ودابَّته، إنْ وُجدت لديه دابَّة، وإكراههم على العمل لدى الحُكُومة المصريَّة، دُون دفع أيِّ أجر مُقابل ذلك العمل! فضلاً عمَّا يتحمَّله صاحب الدَّابَّة من توفير كافَّة مُستلزماتها على حسابه الخاص[6]، وسُوء تصرُّفات القائمين على ذلك؛ حيثُ كانت لديهم الصَّلاحيَّات بدُخُول أيِّ بيت قسراً، وإخراج الدَّابَّة منه، حتَّى ولو كان صاحب البيت من ضمن فئة العُلماء والأعيان، "والتي

(1) مجهول المُؤلِّف، مُذكِّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 79.
(2) غانم، المصريُّون في لُبنان وسُوريا، المرجع السَّابق، ص364.
(3) مشاقَّة، مشهد العيان، المصدر السَّابق، ص164.
(4) رُستُم، بشير بين العزيز والسُّلطان، المرجع السَّابق، ج1، ص119.
(5) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج1، ص 19 ـ 20.
(6) مجهول المُؤلِّف، حُرُوب إبراهيم باشا، المصدر السَّابق، المُقدِّمة، ص5، غانم، المصريُّون في لُبنان وسُوريا، المرجع السَّابق ص364.

لا يُراعون فيها حُرمة كبير ولا صغير"[1]، ناهيكم عن الاحتكار، وما ألحقه من خسائر بكافَّة عناصر المُجتمع من مُزارعين وصنَّاع وتُجَّار[2].

هـ- سُوء تصرُّفات القائمين على جَمْع الضَّرائب من الفئات الحُكُوميَّة مع المُكلَّفين بتقديمها، والذين كانوا يأخذون زيادة عن قيمة الضَّريبة، إضافة إلى تلقِّي الرَّشاوي والهدايا، وتحمُّل أهل القُرى مصروفاتهم ونفقاتهم هُم ودوابّهم، ممَّا جعل بعض الفلاَّحين يقومون ليلاً بقَطْع الأشجار التي تُغرس نهاراً[3].

و- شدَّة مُمارسات الحُكُومة المصريَّة المحلِّيَّة في تطبيق الأحكام على مَنْ تُفرَض عليهم، وخُصُوصاً مُمارسات شريف باشا، الذي اعتمد أُسلُوب القهر والإرهاب مع الدِّمشقيِّين[4].

ز- عدم مُراعاة الحُكُومة المصريَّة للفُرُوق الموجودة في الإقليمَيْن كليهما؛ مصر وسُوريا، في التَّعامل مع النَّاس، بل سارت الحُكُومة المصريَّة في سُوريا على نفس النَّهج الذي سارت عليه في مصر، المُختلفة عن سُوريا في طبيعة البناء الاجتماعي والجغرافي، مُتناسين أنَّ هُناك من الأعداء المُتربِّصين بهم في سبيل إيجاد التَّنافر بين الحاكم والمحكوم[5].

ح- عدم اهتمام المصريِّين، وخاصَّة كبار القادة وعلى رأسهم إبراهيم باشا، بالشَّعائر الدِّينيَّة الإسلاميَّة، بل سار على عكس ذلك؛ إذْ "كان إبراهيم- باشا- يعبُّ الشَّامبانيا عَلانية في دمشق، وفي كُلِّ مُدُن سُوريا. . ولم يكن تهتُّكه خافياً عن الشَّعب. . نادراً ما كان يظهر في المساجد، ولم يكن في ساعات الصَّلاة يقوم بالوُضُوء الشَّرعيّ، ولم يكن يصوم رمضان"[6]، إضافة إلى احتواء الجيش المصري على الضُّبَّاط الأُورُوبيِّين[7]، ومنح غير المُسلمين المناصب الإداريَّة الرَّفيعة[8]، والتي ربَّما جعلت النَّاس في برِّ الشَّام

---

(1) غانم، المرجع السَّابق، ص364.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 101، 11 صَفَر سنة 1249هـ.

(3) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص 138- 162.

(4) مشاقَّة، مُنتخبات من الجواب، المصدر السَّابق، ص120.

(5) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص144.

(6) المصدر ذاته، ص164. (اعتماداً على مصادره؛ إذْ لم نجد في مصادرنا ما يُثبت ذلك).

(7) ص. ن.

(8) مجهول المُؤلِّف، مُذكَّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 60.

ينظرون إلى الحُكْم المصري على أنَّه حُكم غير دينيّ، مِمَّا أوجد انشقاقاً بين الطَّرَفَيْن. هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار، خُلُوّ الجيش المصري من المُرشد الدِّيني (المُفتي)، الذي كان من ضمن صلاحيَّته إقرار إعلان الحُرُوب[1].

3 ـ كُلُّ هذه العوامل ـ إضافة إلى غيرها ـ أدَّت إلى قيام العديد من الثَّورات في برِّ الشَّام، وقبل ذلك؛ الهُرُوب إلى الجبال والبادية، أو إلى خارج حُدُود الدَّولة المصريَّة، إمَّا إلى بغداد، أو باتِّجاه الأستانة[2]؛ حيثُ قامت الثَّورات في فلسطين، والأُردُن، وحوران، وجبال النُّصيريَّة، مِمَّا ألحق خسائر ماديَّة وبشريَّة كُبرى بالحُكُومة المصريَّة، وقاد ذلك إلى أنْ يضعف جيشها، الذي احتاجت إلى إرسال المدد المُتواصل إليه من مصر[3].

4 ـ تخلِّي سُكَّان جبال لُبنان عن حُكْم المصريِّيْن، وعلى الرّغم من الدَّور الذي قاموا به في البداية، بدَعْم المصريِّيْن، والذي تَمَثَّل بالمُشاركة في أعمال الحصار على عكَّا، والمُشاركة في تشكيلات القُوَّات المُتَّجهة إلى دمشق لفتحها، وغير ذلك من مُشاركتهم في معارك ومواقع دارت بين المصريِّيْن والعُثمانيِّيْن، وإخضاع بعض المناطق التي أعلنت الثَّورة على الحُكُومة المصريَّة، مثل: مناطق جبال النُّصيريَّة، بعد عجز القُوَّات النِّظاميَّة المصريَّة عن إسكاتها[4]، ولكنْ؛ بدأ سُكَّان جبل لُبنان يتخلُّون عن المصريِّيْن. وقد فرض هذا التَّخلِّي على المصريِّيْن الدُّخُول مع سُكَّان جبل لُبنان بمُناوشات عديدة، وإشغال المصريِّيْن بحُرُوب عديدة، ألحقت خسائر كبيرة بأفراد الجيش المصري، وضرورة إبقاء قُوَّات مصريَّة لمُراقبة سُكَّان الجبل، وحفظ الأمن فيه، وفي مُدُن السّاحل القريبة منه، لذلك، وبدلاً من قيام سُكَّان الجبل أنفسهم بمثل هذه الأعمال التي قاموا بها في البداية، تحمَّلت الحُكُومة المصريَّة هذه الأعباء، وخُصُوصاً في اللّحظات الحرجة؛ حيثُ عمل سُكَّان الجبل على إخراج هذه القُوَّات من مناطقهم، واستقبال القُوَّات المُشتركة من الإنكليز والعُثمانيِّيْن[5].

---

(1) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص165.

(2) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص73.

(3) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص153، أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص168.

(4) مجهول المُؤلِّف، حُرُوب إبراهيم باشا، المصدر السَّابق، المُقدِّمة، ص 3 ـ 4.

(5) ص. ن.

5 ـ قبُول المصريِّين مُشاركة الأسرى من أفراد الجيش العُثماني في صفُوف الجيش المصري، والذين أصبحوا يُشكِّلون عبئاً على الحكُومة المصريَّة، بدلاً من أنْ يكونوا عامل دعم سياسيّ واجتماعيّ، وخُصُوصاً في اللّحظات التّاريخيَّة الشّديدة؛ حيثُ اضطرَّ القائد العامُّ، إبراهيم باشا، إلى إخلاء السّاحل منهم، خوفاً من أنْ يتحوَّلوا في ولائهم نحو الدَّولة العُثمانيَّة في تلك اللّحظات الصّعبة، ممَّا قلَّل من عدد القُوَّات اللأزمة لحماية هذه السَّواحل، إضافة إلى ضرورة توفير عدد من أفراد الجيش المصري لمُراقبة هذه القُوَّات، خوفاً من أنْ تحدث اضطرابات وإخلال بالأمن في المناطق المُرحَّلة إليها[1].

6 ـ حالة الضّعف والإرهاق التي أصابت الجنُود المصريِّين، نتيجة لكثرة الحُرُوب التي خاضوها ضدَّ الدَّولة العُثمانيَّة، أو في سبيل إخضاع الثَّورات والانتفاضات العديدة التي شبَّت في برِّ الشَّام ضدَّ الحكُومة المصريَّة، والتي ألحقت الخسائر الكبيرة بأفراد الجيش المصري، ناهيك عن ضرورة التّنقُّل بين مُختلف مناطق برِّ الشَّام في سبيل إخضاع هذه الثَّورات، ممَّا ألحق الإرهاق بأفراد الجيش المصري نتيجة لتوزُّع مناطق الثَّورات، علاوةً على الطّبيعة الجَغرافيَّة الصّعبة لبرِّ الشَّام، وهذا ما يُوضّحه طَلَب إبراهيم باشا، الذي "طَلَبَ من مصر إحضار المدد على أنْ يُجهَّز الجنُود بالبنادق والذّخيرة فقط، وأنْ يُرسلوا على وجه السُّرعة، ما نُقاسيه الآن تحت قيظ أغسطس (شهر آب)، أين هُو منكم؟ لا منَّا، ولا من الأهالي، تقضي الحالة أنْ تُفكِّروا جيِّداً، بعدما تفهمون مضمون خطابي هذا"[2].

هذا؛ مع ضعف الرُّوح المعنويَّة لأفراد الجيش المصري، بسبب طُول فترة الإقامة في الشَّام، بعيدين عن ذويهم الموجودين في مصر، وإذا كان مسموحاً لكبار الضُّبَّاط بالسَّفَر بإجازات إلى مصر، فإنَّ صغارهم وأفراد الجيش لم يُمنحوا هذا الحقَّ، خاصَّة إذا علمنا كثرة النّفقات الماليَّة التي يحتاجها الجنُود للسَّفر إلى مصر، والعودة منها إلى الشّام[3].

فإذا أُضيف إلى ذلك التّأخُّر في صرف المُرتَّبات الشّهريَّة للجنُود لشُهُور عديدة، علاوةً على صرف راتب شهر واحد في حال صرفها، فإنَّ هذا الصَّرف ـ في أحيان عديدة ـ يكون

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 260 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 28/ 30، 8 جمادى الآخرة سنة 1256هـ.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 251 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 26/ 19، 16 مُحرَّم سنة 1250هـ. بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص 144، 153.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 252 عابدين، وثيقة رَقْم 280/ 22، 26 ذي القعدة سنة 1251 هـ.

ملحوقاً بخصُومات عديدة[1]، هذا؛ مع سُوء البرنامج الغذائي المُقدَّم لأفراد الجيش، والذي انحصر - في بعض الأحيان - بالأرزّ المسلوق الخالي من الزّيوت، وبالطّبع؛ من اللُّحُوم، "إنَّ جُنُود الجهاديَّة الذين بالجيش يُطعَمُون يوماً لحماً ويوماً أرزاً مسلوقاً في الماء البحت"[2]، هذا البرنامج الغذائي الذي يُؤدِّي - بالضّرورة - إلى إضعاف البُنية الجسديَّة لأفراد الجيش، وغير خاف أنَّ قُوَّة البُنية الجسديَّة ضرورة للجُندي، لتحمُّل أعباء الجُنديَّة؛ سواء أثناء المهمَّات التّدريبيَّة، أو أثناء المعارك.

تخلِّي كبار الرِّجال الموالين للمصريِّيْن عنهم، مُمَثَّلاً ذلك: بالأمير بشير الشّهابي الذي كان يُمثِّل دعمه مُرتكزاً أساسيّاً للمصريِّيْن في الشّام[3]، إضافة إلى شريف باشا الحكمدار العام لبرِّ الشّام، الذي قام بتحويل ولاءه للعُثمانيِّيْن، ورفض العودة مع القُوَّات المصريَّة المُغادرة إلى مصر، نَظَراً لمهارته الإداريَّة في المناطق التي عمل بها في مصر، قبل أنْ يتولَّى منصب حكمدار برِّ الشّام[4].

ثانياً: العوامل الإقليميَّة:

لقد تحدَّد بها موقف الدَّولة العُثمانيَّة من خلال هذه العوامل، وعلى الرّغم من توقيع الدَّولة العُثمانيَّة على اتِّفاقيَّة كُوتاهية مع الحُكُومة المصريَّة، فإنَّها عملت - أيضاً - في القضاء على الحُكُومة المصريَّة، واتَّخذت لذلك الأسباب التي تُعيد إليها أملاكها التي حصل عليها مُحَمَّد علي باشا، والتي يُمكن تقسيمها إلى:

1 - سياسة العُثمانيِّيْن بإدخال المصريِّيْن في سباق تسلُّح واسع النّطاق، ممَّا أجبر المصريِّيْن على تحويل الكثير من الأموال في هذا الاتِّجاه، وعلى الرّغم من دَخْل سُوريا الذي كان يُعادل (70) مليون قرشاً، الذي كان يُنفق ما لا يتجاوز عن رُبع هذا المبلغ على

(1) هيلين آن ريفلين، الاقتصاد والإدارة في مصر في مُستهلِّ القرن التّاسع عشر، ترجمة أحمد عبد الرّحيم مُصطفى، ومُصطفى الحُسيني، دار المعارف بمصر، 1968، ص152.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 256 عابدين، صُورة المُكاتبة رَقْم 11/ 26، 11 مُحرَّم سنة 1254هـ.

(3) مجهول المُؤلِّف، حُرُوب إبراهيم باشا، المصدر السّابق، المُقدِّمة، ص4.

(4) ص. ن.

نفقات الإدارة، إلاَّ أنَّ ضخامة الجيش ونفقاته، كانت تلتهم كُلَّ الأموال المُتبقِّية، ويلزم أنْ تُزوِّد الخزانة المصريَّة برَّ الشَّام بمبلغ يُقدَّر بين (30 ـ 40) مليون قرشاً سنوياً[1]، وقاد ذلك كُلُّه إلى إضعاف الاقتصاد المصريّ، ونفَّر المُجتمع الشَّاميّ من الحكُومة المصريَّة، وعلى الرّغم من قيام العُثمانيِّين بمثل هذه الأعمال، إلاَّ أنَّ قُوَّة الاقتصاد العُثماني الذي يُعَدُّ أكثر قُدرة من الاقتصاد المصري كانت قد أراحت العُثمانيِّين في هذا الاتِّجاه، إضافة إلى بقاء الولايات التي اعتاد أبناؤها على المُشاركة في الجيش في أيدي العُثمانيِّين، على عكس حال المصريِّين الذين أخضعوا لحكمهم مناطق كان أبناؤها يكرهون الخدمة العسكريَّة[2].

2 ـ الدّسائس السِّياسيَّة العُثمانيَّة ضدَّ المصريِّين سواء في برِّ الشَّام، والتي أسفرت عن قيام العديد من الثَّورات الدَّاخليَّة بسببها، سواء في جبال النُّصيريَّة، أم في غيرها، من خلال إرسال مَنْ يُحرِّضون النَّاس على التَّمرُّد، وإرسال المال والسِّلاح لهُم[3]، أو تشجيع المُناهضين للمصريِّين على الهُرُوب إلى أراضي العُثمانيِّين، والذين كانوا يستقبلونهم بالحفاوة والتّكريم[4]، أو في مصر؛ حيثُ اكتشف مُحَمَّد علي باشا بُذُور ثورة في القاهرة ضدَّه بتشجيع العُثمانيِّين[5].

3 ـ معرفة الدّوائر السِّياسيَّة العُثمانيَّة بطبيعة أفراد المُجتمع الشَّاميّ أكثر من معرفة المصريِّين بها، لذلك قامت الدَّولة العُثمانيَّة بإرسال الوُعُود إلى العُلماء والأعيان الشُّوام المُشكِّلين لقوى الضَّغط المحلِّيَّة، بمنحهم الأموال والمناصب والامتيازات في حال عودة برِّ الشَّام إلى حكْمها، وتمَّ إخراج المصريِّين منها، خُصُوصاً وإنَّ الدَّولة المصريَّة حرمتهم منها، لذلك نجدهم يعملون في سبيل إعادة العُثمانيِّين[6].

---

(1) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص 153.
(2) الرّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص 270.
(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 257 عابدين، وثيقة رَقْم 115/ 27، 14 ربيع الأوَّل 1255هـ.
(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 152/ 25، 28 جمادى الآخرة سنة 1253 هـ.
(5) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص 83.
(6) مشاقَّة، مشهد العيان، المصدر السَّابق، ص180، كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السَّابق، ج3، ص63.

4 ـ سياسة استنزاف موارد الحُكُومة المصريَّة، التي سار عليها العُثمانيُّون، من خلال المُطالبة المُستمرَّة لمُستحقَّات السُّلطان الماليَّة من مصر وبرِّ الشَّام، مع مُحاولة زيادة هذه المُستحقَّات سنوياً إنْ أمكن، "فلابُدَّ لمُحَمَّد علي باشا من المُطالبة بالاستقلال التَّامِّ عن الدَّولة العليَّة، ومردُّ ذلك إلى أنَّ السُّلطان سوف يُرهق الدَّولة المصريَّة بالمُطالبات الماليَّة الكثيرة، وبإرسال من يُثيرون الفتن"[1]، إضافة إلى إلغاء بعض القوانين الاقتصاديَّة التي سعى من خلالها مُحَمَّد علي باشا زيادة موارده الماليَّة؛ مثل: الاحتكار ورفع الرُّسُوم الجُمركيَّة المفروضة على البضائع المستوردة أو المُصدَّرة[2].

ثالثاً: العوامل الخارجيَّة والدَّوليَّة:

والتي برزت مُتَمَثِّلة بسياسات ثلاث دُول أُورُوبيَّة بشكل أساسي (رُوسيا وإنكلترا وفرنسا)، ويُمكننا التَّوقُّف عند موقف كُلِّ دولة أُورُوبيَّة من الأوضاع السِّياسيَّة:

1 ـ موقف رُوسيا: المُعادي للحُكُومة المصريَّة مُنذُ اللَّحظات الأُولى، وذلك بعد إظهار إبراهيم باشا عزمه في استمرار زحفه حتَّى دُخُول الأستانة[3]، فبدأت الحُكُومة الرُّوسيَّة بإرسال الإمدادات العسكريَّة إلى الأستانة مُمَثِّلاً بذلك بـ: إنزال قُوَّاتها في الأستانة، بعد دُخُول بوارجها البسفور(*) أوَّلاً، وقيام الضُّبَّاط الرُّوس بمهمَّة تدريب القُوَّات العُثمانيَّة بعد طرد الضُّبَّاط الفرنسيِّين ثانياً، ومن ثمَّ؛ إرسال قُوَّات رُوسيَّة إلى الحُدُود المصريَّة العُثمانيَّة للوُقُوف في وجه القُوَّات المصريَّة في حال قيامها باختراق الحُدُود ثالثاً[4]، إضافة إلى تحريض السُّلطان على الاستمرار في موقفه المُعادي للمصريِّين، ومن ثمَّ؛ المُشاركة في القُوَّات الأُورُوبيَّة المُشتركة التي انبثقت عن اتِّفاقيَّة لندن[5].

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 243 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 85 مُكرَّر، 13 رمضان سنة 1248هـ.
(2) أبو عزِّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص255.
(3) قطاوي، أُورُوبا ومصير الشَّرق العَرَبي، المرجع السَّابق، ص118.
(*) البسفور: مضيق يفصل بين البحر المُتوسِّط والأسود في شمال تُركيا، ويقع ضمن مُحافظة اسطنبول.
(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 256 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 27/ 26، 27 مُحرَّم سنة 1254هـ.
(5) قطاوي، أُورُوبا ومصير الشَّرق العَرَبي، المرجع السَّابق، ص118.

2 ـ أمَّا الموقف الإنكليزي: فقد اتَّخذ موقف المُتفرِّج في بدايات النِّزاع بين المصريِّين والعُثمانيِّين، ليتمَّ تطويع المُنتصر لصالح السِّياسة الإنكليزيَّة، ولكنَّ أثر ازدياد النُّفُوذ الرُّوسي في العاصمة الأستانة، والذي بدت عليه قُوَّة التَّأثير السِّياسي على السُّلطان[1]، وازدياد النُّفُوذ الفرنسي على مُحَمَّد علي باشا، والذي أصبح يُهدِّد مصالح إنكلترا على طريق الهند، فبدأت السِّياسة الإنكليزيَّة تتَّجه نحو الخطِّ المُعادي لمُحَمَّد علي باشا[2]، مُمَثَّلاً ـ في البداية ـ بإرسال الجواسيس إلى برِّ الشَّام من أجل تحريض السُّكَّان على الثَّورة وإمداد الثُّوَّار بالمال والسِّلاح[3]، كما عمل قناصلها على حماية المُعارضين للحُكُومة المصريَّة في برِّ الشَّام[4]، إضافة إلى اتِّخاذ قناصلها الأُسلُوب المُعادي للسِّياسة المصريَّة في برِّ الشَّام من خلال نشر الدِّعايات المُضادَّة[5]، واستغلال البريد الخاصّ بهم في سبيل نقل الرِّسائل المُضادة للمصريِّين[6]، وإرشاد السُّلطان على السِّياسة الأفضل الواجب اتِّباعها مع سُكَّان برِّ الشَّام إزاء الحُكُومة المصريَّة[7]، ثُمَّ العمل للقيام ببعض المُنشآت بهدف التِّجارة، والتي تحمل الطَّابع العسكري على نهر الفُرات، ذلك "أنَّ الإنكليز الذين يُريدُون عمل خطٍّ ملاَّحي في نهر الفُرات إنَّما يُريدُون أنْ يُوقعون بالمذلَّة والمهانة إلى يوم الدِّين، ومع ذلك؛ فإنَّهم سوف يُشاركون في حكُم الفرات"[8]، وعلى الرّغم من المُعارضة المصريَّة لذلك المشروع؛ إلاَّ أنَّ الإنكليز استطاعوا إتمامه[9]، وأخيراً؛ بدأ إجماع الدُّوَل الأُورُوبيَّة باستثناء فرنسا في مدينة لندن لتوقيع اتِّفاقيَّتها المشهورة التي تسمَّت باسمها سنة (1256هـ/ 1840م)، والتي نصَّ أحد بُنُودها على وُجُوب إخلاء المصريِّين لبرِّ الشَّام مهما كانت السُّبُل[10]، وإنَّ اتِّخاذ مدينة لندن مركز الاجتماع، وإصدار قراراته ليُوضِّح بشكل جليٍّ

---

(1) قطاوي، أُورُوبا ومصير الشَّرق العَرَبي، المرجع السَّابق، ص118.
(2) المرجع ذاته، ص 123 ـ 125.
(3) محفظ الأبحاث، محفظة رَقْم 259 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 154/ 29، 6 ربيع الثَّاني سنة 1256هـ.
(4) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 258 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 37، 3 جمادى الآخرة سنة 1255هـ.
(5) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 259 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 113/ 29، 3 ربيع الآخر سنة 1256هـ.
(6) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 247 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 161، 13 ربيع الأوَّل سنة 1249هـ.
(7) قطاوي، أُورُوبا ومصير الشَّرق العَرَبي، المرجع السَّابق، ص 127 ـ 128.
(8) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 251 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 7، 7 مُحرَّم سنة 1256هـ.
(9) مجهول المُؤلِّف، حُرُوب إبراهيم باشا، المصدر السَّابق، المُقدِّمة، ص7.
(10) قطاوي، أُورُوبا ومصير الشَّرق العَرَبي، المرجع السابق، ص 183 ـ 184.

الموقف الذي اتَّخذه الإنكليز من مُحَمَّد علي باشا، واستمرار وُجُوده في برِّ الشَّام، وعندما رفض مُحَمَّد علي باشا قرارات مؤتمر لندن، قامت البوارج الإنكليزيَّة بإلقاء قذائفها على القوَّات المصريَّة عبر السّاحل الشَّاميّ، وفرض الحصار على السّاحل المصري؛ حيثُ تمكّنت إحدى هذه القذائف من إصابة مُستودعات الذَّخيرة في قلعة عكّا، لتسقط القلعة في فترة زمنيَّة قصيرة جداً[1]، إضافة إلى إنزال القوَّات الإنكليزيَّة في شاطئ مدينة بيروت وغيره من الشّواطئ، هذا؛ فضلاً عن تزويد العناصر المُعارضة للمصريّين في لُبنان، بعد إقناعهم بقُرب خُرُوج المصريّين من برِّ الشَّام بالسّلاح والذّخائر، وحتّى المُؤن مُباشرة عبر جواسيسها[2]. هذه الأعمال التي أجبرت مُحَمَّد علي باشا على إصدار الأوامر لإبراهيم باشا بالعمل على تجميع القوَّات المصريَّة استعداداً للعودة إلى مصر وترك برِّ الشَّام[3].

3 ـ وأخيراً؛ الموقف الفرنسي: الذي نظر إليه مُحَمَّد علي باشا على أنَّه الموقف الأُورُوبي الدّاعم له، والرّاعي لسياسته في برِّ الشَّام، نَظَراً لما أبْدَتْهُ فرنسا ـ في البداية ـ من الاستعداد لدُخُول الحرب في سبيل الدِّفاع عن مُحَمَّد علي باشا ودولته[4]، ولكنَّ هذا الموقف لم يستمرّ، وربَّما كان إبراهيم باشا على حقٍّ في تحذير والده من الاعتماد على الوُعُود الفرنسيَّة، أو الاعتماد على غير فرنسا من الدُّوَل الأُورُوبيَّة، فقد قال إبراهيم باشا: "سبق أنْ اتَّفقت الحُكُومتان الآنفتا الذِّكْر (فرنسا وإنكلترا) مع دولة إسبانيا والبُرتغال والبلجيك، فقد رُؤي ـ أخيراً ـ في أحد الصُّحُف الفرنسيَّة أنْ قال أحد وُزراء فرنسا: ما لنا والاتِّفاق مع إسبانيا، وهذا القول منهم يُفيد أنَّه لا يُمكن أنْ يُوثق بعطف الحُكُومتَيْن المذكورتَيْن، ولا بوُدِّهما؛ إذْ ليس مُستبعداً إذا فسخت الدَّولة العليَّة اتِّفاقها مع الرُّوس أنْ تتركنا الحُكُومتان المذكورتان، وتنحازان إلى ذلك الطَّرَف (الدَّولة العُثمانيَّة)، وتُساعدانه فيما يطلُبه"[5]، وهذا يُوضِّح بُعْد نظرة إبراهيم باشا السِّياسيَّة، التي كانت تُدرك أنَّ في السّياسة لا يُوجد أصدقاء دائمون، وإنَّما يُوجد مصالح تتغيَّر حسب الظُّرُوف السِّياسيَّة.

---

(1) مجهول المُؤلِّف، حُرُوب إبراهيم باشا، المصدر السَّابق، المُقدِّمة، ص 7 ـ 8.

(2) ص. ن.

(3) قطاوي، أُورُوبا ومصير الشَّرق العَرَبي، المرجع السَّابق، ص 188 ـ 189.

(4) المرجع ذاته، ص 109 ـ 114.

(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 255 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 350/ 25، 27 ذي الحجَّة سنة 1253هـ.

بعد اشتداد الثَّورة في جبل لُبنان؛ نجد أنَّ العناصر الفرنسيَّة، وحتَّى القُنصُل الفرنسي في مدينة بيروت، تقوم بتزويد الثُّوَّار بالسّلاح والذّخائر والمُؤن، وعلى الرّغم من قيام الحُكُومة الفرنسيَّة بعزل هذا القُنصُل، وإظهار أنَّه كان يقوم بهذه الأعمال من تلقاء نفسه[1]، نجد أنَّ الحُكُومة الفرنسيَّة تخلَّت عن وُعُودها السَّابقة لمُحَمَّد علي باشا بالدّفاع عن دولته، وخُصُوصاً؛ بعد توقيع اتِّفاقيَّة لندن، التي استثنت فرنسا من المُشاركة في حُضُورها، أو صياغة وإقرار بُنُودها[2]، والتي أظهرت عزم الدُّوَل الأُورُوبيَّة المُشاركة في الاتِّفاقيَّة، بالإضافة إلى الدَّولة العُثمانيَّة، ويتمثَّل ذلك بالعمل بكُلِّ الوسائل المُتاحة لإخراج المصريِّين من برِّ الشَّام وغيره من المناطق، ممَّا خوَّف فرنسا من إشغالها أو دُخُولها حرباً ضدَّ هذه الدُّوَل، لن تكون قادرة على الصُّمُود أمامها[3]، ففضَّلت ترك مُحَمَّد علي باشا وحده في الميدان، مُتخلِّية عن وُعُودها السَّابقة بدعمه، ولو أدَّى بها هذا الدَّعم للدُّخُول في مثل هذه الحرب[4]، وربَّما كان ذلك التَّخلِّي عن مُحَمَّد علي باشا معروفاً لديه؛ حيثُ أظهر تأسُّفه على مثل هذا العمل في رسالة بعثها إلى الحُكُومة الفرنسيَّة: "ومهما كان حُكْمه فأقبله بالشُّكر، إذا شاء أنْ يشترك في توقيع هذه المُعاهدة، التي تُبرم بين الدُّوَل العُظمى لحَلِّ مُشكلتي، ثُمَّ إنَّه مهما حدث فإنِّي ألتمس من جلالة ملك فرنسا أنْ يسمح لي بأنْ أُؤكِّد له امتناني له، ولفرنسا"[5].

وفي النَّتيجة؛ إنَّ اجتماع كُلِّ هذه العوامل الدَّاخليَّة والإقليميَّة والخارجيَّة، وربَّما غيرها، والتي تكاتفت ضدَّ المصريِّين، أدَّت - في النّهاية - إلى إجبار مُحَمَّد علي باشا على سَحْب قُوَّاته من برِّ الشَّام، وإذا كانت هذه العوامل أخرجت الوُجُود المُباشر للمصريِّين من برِّ الشَّام، فإنَّ تأثيراتهم بقيت فيها، ولمدى زمني طويل.!

---

(1) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 259 عابدين؛ ترجمة الوثيقة رَقْم 154/ 29، 6 ربيع الثَّاني سنة 1256هـ.

(2) قطاوي، أُورُوبا ومصير الشَّرق العَرَبي، المرجع السَّابق، ص188.

(3) الخازن، المُحرَّرات السِّياسيَّة، المصدر السَّابق، ج1، ص46.

(4) قطاوي، أُورُوبا ومصير الشَّرق العَرَبي، المرجع السَّابق، ص186.

(5) الخازن، المُحرَّرات السِّياسيَّة، المصدر السَّابق، ج1، ص46.

المبحث الثَّاني:

الانسحاب المصري

في سنة (1255هـ/ 1839م)؛ اندلعت حرب نصيبين بين العُثمانيِّين والمصريِّين، وانتصر فيها المصريُّون، وحصلوا على كثير من الغنائم، وأهمّها: المُؤن والسِّلاح، وعاد الطَّريق أمامهم مفتوحاً إلى الأستانة مرَّةً أخرى، ولكنَّ التَّدخُّل الأُورُوبي منعهم - مرَّةً أُخرى - من ذلك[1]. وقبل أنْ يصل خبر الهزيمة إلى الأستانة؛ تُوفِّي السُّلطان محمود الثَّاني، وحلَّ ابنه السُّلطان عبد المجيد الأوَّل (1255 - 1277هـ/ 1839 - 1861م) مكانه، الذي عيَّن خسرو باشا[*] صدراً أعظم، فيما فرَّ فوزي باشا، قائد الأُسطُول العُثماني، إلى مصر، وسلَّم أُسطُوله لمُحَمَّد علي باشا، لتُصبح مصر قُوَّة بحريَّة كُبرى في البحر المُتوسِّط بعد ذلك[2].

ونتيجة لذلك؛ فقد رغب السُّلطان عبد المجيد الأوَّل في عقد اتِّفاق مع مُحَمَّد علي باشا - الذي مازال والياً - يمنحه بمُوجبه حُكْماً وراثياً في مصر وبرِّ الشَّام مدى الحياة، لذلك؛ أرسل مندوباً إلى مصر لعرض هذا الأمر على مُحَمَّد علي باشا، ولكنَّ الدُّوَل الأُورُوبيَّة بما فيها فرنسا، أظهرت رغبتها بعدم عقد هكذا اتِّفاق دُون إعلامها بذلك، ولكُلِّ دولة في ذلك مصالحها الخاصَّة[3].

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 257 عابدين، وثيقة رَقْم 176/ 27، غُرَّة جمادى الأُولى سنة 1255هـ.

(*) خسرو باشا: لم نعثر له على ترجمة.

(2) المصدر ذاته، محفظة رَقْم 257 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 177/ 27، 8 جمادى الأُولى سنة 1255هـ.

(3) الرَّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص 280 - 282.

وبعد مُفاوضات مُطوَّلة؛ استمرَّت حوالي ستَّة أشهر بين الدُّوَل الأُورُوبيَّة والدَّولة العُثمانيَّة باستثناء فرنسا، أسفرت عن عقد اتِّفاقيَّة لندن (لندرة) في (15 جمادى الأُولى 1256هـ/ 15 تمُّوز/ يُوليُو 1840م) بين كُلٍّ من إنكلترا ورُوسيا وبروسيا والنّمسا، إضافة إلى الدَّولة العُثمانيَّة، بغياب كُلٍّ من مصر وفرنسا[1]، وكان هذا الاتِّفاق قد نتج عنه عدَّة قرارات، إضافة إلى المُلحق الذي اعتُبر جُزءاً منه؛ حيثُ يُمكن تلخيص بُنُود الاتِّفاقيَّة واشتراطاتها بـ:

1- يُخوَّل مُحَمَّد علي باشا وخُلفاؤه حُكْم مصر الوراثي مع ولاية عكَّا مدى الحياة، بشرط أنْ يقبل ذلك في مُدَّة لا تتجاوز عشرة أيَّام من تاريخ تبليغه هذا القرار، وأنْ يُلحق ذلك بسَحْب جُنُوده من جزيرة كريت، وشبه الجزيرة العَرَبيَّة، وإقليم أدنه، وسائر المناطق العُثمانيَّة التي احتلَّها؛ ما عدا ولاية عكَّا الشَّاميَّة.

2- إذا لم يقبل هذا القرار في مُدَّة عشرة أيَّام، يُحرم من حُكْم ولاية عكَّا، ويُمهَل عشرة أيَّام أُخرى لقُبُول الحُكْم الوراثي لمصر، مع سَحْب جُنُوده من جميع الأراضي العُثمانيَّة، مع إرجاع الأُسطُول العُثماني، فإذا انقضت هذه المُدَّة يُصبح السُّلطان في حلٍّ من هذا الاتِّفاق، مع حرمانه من ولاية مصر.

3- يدفع مُحَمَّد علي جزية سنويَّة للأستانة، تتبع في نسبتها البلاد التي تعهد إليه إدارتها ضمن الشُّرُوط المذكورة.

4- تسري في كُلٍّ من ولايتَيْ مصر وعكَّا، المُعاهدات التي تبرمها الدَّولة العُثمانيَّة وقوانينها الأساسيَّة، ويتولَّى مُحَمَّد علي باشا وخُلفاؤه جباية الضَّرائب باسم السُّلطان، على أنْ يُؤدُّوا الجزية، ويتولُّون الإنفاق على الإدارة العسكريَّة والمَدَنيَّة في البلاد التي يحكمونها.

5- تُعَدُّ قُوَّات مصر البرِّيَّة والبحريَّة جُزءاً من قُوَّات الدَّولة العُثمانيَّة، ومُعَدَّة لخدمتها.

6- يتكفَّل الحُلفاء في حالة رفض مُحَمَّد علي باشا لهذه الشُّرُوط أنْ يلجؤوا إلى وسائل القُوَّة لتنفيذها، فيما تقوم إنكلترا والنّمسا بقَطْع المُواصلات بين مصر وبرِّ الشَّام باسم

---

(1) المرجع ذاته، ص 290، الجميل، تكوين العَرَب الحديث، المرجع السَّابق، ص289.

السُّلطان، ومَنْع وُصُول المدد من أحدهما إلى الأُخرى، ومُناصرة مَنْ يرغبون في العودة إلى طاعة الدَّولة العُثمانيَّة، وتقديم الوسائل لُمساعدتهم في ذلك.

7 ـ إذا لم يُوافق مُحَمَّد علي باشا على هذه الشُّرُوط، وحرَّك قُوَّاته البرِّيَّة والبحريَّة صوب العاصمة الأستانة، يتعهَّد الحُلفاء بحمايتها من قُوَّاته، بناءً على طَلَب السُّلطان[1].

لقد فُوجئت فرنسا بهذا الاتِّفاق، فأخذت تُحرِّض مُحَمَّد علي باشا على رَفْضه، وأخبرت إبراهيم باشا بعَزْم الإنكليز على تدمير الأُسطُول المصري، فأصدر أوامره إلى قائد الأُسطُول بالسَّفَر إلى الإسكندريَّة، وهُناك؛ مَنَعَ مُحَمَّدُ علي باشا الأُسطُولَ من الخُرُوج إلى عرض البحر، خوفاً من تدميره من قِبَل الأُسطُول الإنكليزي[2].

أمَّا إنكلترا؛ فقد قامت بإرسال أُسطُولها لُمحاصرة سواحل برِّ الشَّام ومصر من أجل تدمير الأُسطُول المصري، ومنع إرسال الإمدادات عبر البحر، خاصَّة وأنَّ الصَّحراء كبيرة ومُقفرة لا تُساعد على إرسال الإمدادات، ولتعزيز هذا الحصار؛ صدرت الأوامر للأُسطُول الإنكليزي لُمصادرة أيِّ سفينة يجدها عبر السَّواحل المصريَّة والشَّاميَّة، وعلى الفور؛ قام الأُسطُول بمُصادرة هذه السُّفُن التي وجدها[3]، وقام بنشر بُنُود اتِّفاق لندن بين سُكَّان الشَّام، وإعلامهم أنَّ بلادهم عادت إلى الدَّولة العُثمانيَّة[4].

وعلى صعيد آخر؛ أخذ مُحَمَّد علي باشا بتحصين السَّواحل استعداداً للمُواجهة الحربيَّة، وأرسل لإبراهيم باشا من أجل ذلك[5]. فيما قامت الدَّولة العُثمانيَّة بإرسال رفعت بك[*] إلى الإسكندريَّة التي وصلها في (16 جمادى الآخرة 1256هـ/ 15 آب/ أغسطس 1840م)، وقابل مُحَمَّد علي باشا بعد يوم واحد من وُصُوله، وأخبره ببُنُود الاتِّفاق، ووُجُوب القُبُول به، ولكنَّ

---

(1) الرَّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص 296 ـ 297.

(2) المرجع ذاته، ص295.

(3) سامي باشا، تقويم النِّيل، المصدر السَّابق، ج2، ص507.

(4) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 259 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقْم 154/ 29، 8 ربيع الثَّاني سنة 1256هـ.

(5) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 259 عابدين، وثيقة رَقْم 154/ 29، 25 ربيع الثَّاني سنة 1256هـ.

(*) رفعت بك: لم نعثر له على ترجمة.

مُحَمَّد علي باشا، بسبب التّحريضات الفرنسيَّة، التي أكَّدت أنَّ فرنسا على استعداد لمُؤازرته، حتَّى لو دخلت حرباً ضدَّ الدُّوَل الأُورُوبيَّة لأجل ذلك، لفعلت. وعليه؛ فقد رفض مُحَمَّد علي باشا عرض رفعت بك، وأصرَّ على المُقاومة، وهذا ما يُوضِّحه قول سفير فرنسا في مصر كوشليه (Coshleah) في رسالة بعثها إلى وزير خارجيَّة فرنسا قائلاً: ولَمَّا كان مُحَمَّد علي قد رفض شُرُوطاً خيراً من هذه، كُنت واثقاً من أنَّه سيرفض ما عرضه عليه رفعت بك، وهذا عَيْن ما حدث، فقد رفضها بشدَّة، وسأل الله أنْ يُنزل لعنته على رفعت بك، وقال له: إنَّه لن يتخلَّى عمَّا كسبه بالسّيف إلاَّ بالسّيف[1]، فَطَلَبَ رفعت بك إلى القناصل أنْ يُحادثوا مُحَمَّد علي باشا الذي أجابهم بمثل جوابه لرفعت بك[2].

وبعد عشرة أيَّام من ذلك؛ حضر رفعت بك وقناصل الدُّوَل الأُورُوبيَّة عند مُحَمَّد علي باشا، وأخبروه بالبند الثَّاني من الاتّفاق، فأجابهم بجواب أشدّ، وَطَلَبَ إليهم مُرافقة رفعت بك، فقال قنصل إنكلترا في مصر: "إنْ سُمُوَّه - مُحَمَّد علي باشا - أشعرنا من مُدَّة برغبته في أنْ نرحل، فربَّما يُريد أنْ يُكرهنا على ذلك الآن"[3]، وحمَّله رسالة إلى السُّلطان عبد المجيد الأوَّل، يتنازل له بمُوجبها عن شبه جزيرة العَرَب، وجزيرة كريت، وإقليم أدنه، مُقابل توريثه حُكْم مصر وبرَّ الشَّام مدى الحياة[4]. هذا الأمر الذي لم يُوافق عليه قناصل الدُّوَل المُوقِّعة على اتّفاقيَّة لندن، قائلين لمُحَمَّد علي باشا ومُحذِّرين إيَّاه: "أمَّا إذا رفض الباشا العرض؛ فإنَّ نتيجة ذلك تكون الالتجاء إلى تدابير مُشتركة، وهُو يدري، بثاقب بصره، الوسائل التي يُمكن للدُّوَل العُظمى الأربع أنْ تتوسَّل بها، فلا يُمنِّي النَّفْسَ لحظة واحدة بأنْ تُهيِّئ له وسائله الضّعيفة فُرصة لمُقاومة واحدة منها، ومن الخطأ وعدم التَّبصُّر في العواقب الوخيمة، أنْ يعتمد في الظُّرُوف الحاضرة على مُساعدة أجنبيَّة، فمَنْ يستطيع أنْ يُوقف قرارات الدُّوَل العُظمى الأربع؟ مَنْ يجرؤ على الوُقُوف في وجهها؟ مَنْ يستطيع أنْ يبذل مصالحه الخاصَّة في سبيل

(1) كريم ثابت، مُحَمَّد علي، ط2، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، 1943، ص236.

(2) سامي باشا، تقويم النّيل، المصدر السَّابق، ج2، ص508.

(3) ثابت، مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص240.

(4) سامي باشا، تقويم النّيل، المصدر السَّابق، ج2، ص508.

مصالح غيره، فيُعرِّض سلامته الخاصّة للخطر في سبيل العطف على مُحَمَّد علي؟ وعلى كُلِّ حال؛ ماذا يكون فائدة ذلك حتّى إذا حدث؟ لن تكون نتيجته سوى إشعال نار حرب عامّة يكون الباشا أوّل ضحاياها. ."[1].

وفي المرّة الثّالثة التي رغب بها رفعت بك مُقابلة مُحَمَّد علي باشا رفض الأخير طَلَبه، وخوّل بوغوص بك[*] وزير الخارجيّة وسامي بك سكرتيره الخاصّ بذلك، وأخبرهم ببُنُود العرض الذي عرضه على السُّلطان! وربَّما استهدف من وراء ذلك العرض عدم التّقيُّد بمُدَّة الأيَّام العشرة المُبرمة في اتِّفاقيَّة لندن، فيما اعتبر القناصل ذلك رفضاً للاتِّفاق وبنُوده[2].

وبعد أنْ وصل رفعت بك إلى الأستانة، قدَّم عرض مُحَمَّد علي باشا إلى خسرو باشا، الذي قام بالتّشاور مع قناصل الدُّوَل الأورُوبيَّة حول مضمون طَلَب مُحَمَّد باشا، فقرَّ قرارهم على وُجُوب خلع مُحَمَّد علي باشا من ولاية مصر، فأقرَّ السُّلطان ذلك بإصداره فَرَمَاناً به، وفور وُصُول صُورة الفَرَمَان إلى الإسكندريَّة في (25 رجب 1256هـ/ 22 أيلول/ سبتمبر 1840م)؛ غادرها قناصل الدُّوَل المُتحالفة مع الدَّولة العُثمانيَّة، لتُصبح مصر في حالة حرب معهم[3]، هذا الأمر الذي أتبع بمُغادرة قناصل الدُّوَل المُوقِّعة على اتِّفاقيَّة لندن بمُغادرة مصر، وحجَّتهم في ذلك، أنَّ السُّلطان خلع مُحَمَّد علي باشا من ولاية مصر[4].

وعلى أثر إصدار الفَرَمَان السُّلطاني، قامت السُّفُن الحربيَّة، الإنكليزيَّة والنّمساويَّة، بفرض الحصار على السّواحل الشّاميَّة والمصريَّة، بناءً على الإعلام الذي أصدره الأميرال السِّير رُوبرت ستو بفُورد (Robert Stwe Bford) قائد الأُسطُول الإنكليزي، وأخبره إلى مُحَمَّد علي باشا، بواسطة فيشر (Fisher) قائد السّفينة الإنكليزيَّة آسيا: "أنَّه تقرَّر ضرب حصار على جميع موانئ

---

(1) ثابت، مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص237 ـ 238.

(*) بوغوص بك: لم نعثر له على ترجمة.

(2) ثابت، مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص 237 ـ 238.

(3) ص. ن.

(4) المرجع ذاته، ص241.

مصر وسُوريا وشواطئهما من تاريخ اليوم أيّ 6 أُكتُوبر"[1]، وألقت المدافع قنابلها على مدينة بيروت، آخذة بالاستعداد للنُّزُول إليها، فنزلت في ميناء جُونية(**)، ليعقب ذلك سُقُوط كُلٍّ من البترون(***) وحيفا وصُور وصيدا. وفي (شعبان 1256هـ/ شهر تشرين الأوّل/ أُكتُوبر 1840م)؛ سقطت مدينة بيروت، بعد أنْ أخلاها القائد سُلَيْمان باشا الفرنساوي، وإثر قتال مع القُوّات المُشتركة، فيما سُلّمت مُدُن طرابلس، واللاّذقيّة، وأدنة، دُون قتال[2].

توجّهت القُوّات المُشتركة - إثر ذلك - إلى مدينة عكّا مفتاح السّاحل الشّامي، التي سقطت في (21 رمضان 1256 هـ/ 4 تشرين الثّاني/ نوفمبر 1840م)، بعد انفجار مُستودعات البارود فيها، وانهدام ثُلثي المدينة، ممّا أقنع الحامية المصريّة بعدم جدوى المُقاومة، ليتبع ذلك تسليم مدينتَيْ يافا ونابلس[3]، وليسقط - بذلك - السّاحل الشّاميّ تباعاً، فأخذ الجيش المصري في الانسحاب إلى الدّاخل، بعد أنْ قُطعت مُواصلاته البحريّة تماماً.

قامت السُّفُن الإنكليزيّة - بعد ذلك - بالتّوجُّه إلى مدينة الإسكندريّة، والقيام بمُناورة بحريّة أمامها، ونَظَراً لعدم توفُّر قُوّة بريّة مُؤثّرة مع السُّفُن الإنكليزيّة، وحُلُول فصل الشّتاء، رأى قائدها الكرمودور شارل نابيه(*) (Sharl Nabeh) عدم جدوى ذلك[4]، فقام بإجراء مُفاوضات مع مُحَمَّد علي باشا، أسفرت عن توقيع اتّفاق بين الطّرَفَيْن، خوّل بوغوص بك بتوقيعه نيابة عن مُحَمَّد علي باشا، ووقّعه الكرمودور شارل نابيه من طرف الإنكليز، وقد نصّ الاتّفاق المذكور على:

---

(1) المرجع ذاته، ص240.

(**) جُونية: مدينة لُبنانيّة تقع مُطلّةً على البحر المُتوسّط، وتبعد عن بيروت 50كم شرقاً، انظرْ: نوفل، كشف اللّثام، المصدر السّابق، هامش ص332.

(***) البترون: مدينة لُبنانيّة ساحليّة، تبعد عن بيروت 53كم شمالاً، انظرْ: نوفل، المصدر ذاته، ص164.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 260 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيّة رَقْم 237، 22 شعبان سنة 1256هـ.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 260 عابدين، ترجمة الوثيقة التُّركيّة رَقْم 215، 21 رمضان سنة 1256هـ.

(*) شارل نابيه: هُو اللُّورد نابيه، الذي حارب في الحبشة، وفتح حصن مجدرا الشّهير، فأُضيف له اسمه تذكاراً لانتصاره. عُمر يد بك المُحامي، الدّولة العليّة، المرجع السّابق، هامش ص667.

(4) الدّمشقي، حوادث الشّام، المصدر السّابق، ص83.

المادَّة الأولى: بما أنَّ الكرمودور نابيه بصفته المُبيَّنة أعلاه قد أحـاط مُحَمَّـد علي باشا بأنَّ الدُّوَل أشارت على الباب العالي بإعادة حُكْم مصر الوراثي إليـه، وبمـا أنَّـه يـرى - أيضـاً - إعـادة الأُسطُول العُثماني بمُجرَّد أنْ يصله إخطار رَسْمي من الباب العالي بالتّنازل لـه عـن حكْـم مصـر الوراثي، وأنْ يُبقي ذلك الحقّ كما كان مكفولاً من الدُّوَل.

المادَّة الثَّانية: يضع الكرمودور نابيـه تحت تصرُّف الحُكُومـة المصريَّـة سفينة مـن سُفُنه، تنقل إلى برِّ الشَّام الضّابط الذي يُعهَد إليه إبلاغ القائد العامّ للجيش المصـري فيـها أمـر الجـلاء، ويُعَيِّن الأميرال سترابفورد قائد القُوَّات الإنكليزيَّة من ناحية ضابطاً لملاحظته تنفيذها للأمر.

المادَّة الثَّالثة: يتعهَّد الكرمـودور نابيـه - بنـاءً علـى مـا تقـدَّم - بوقـف الحَركَـة العدائيَّـة مـن جـانب القُوَّات الإنكليزيَّـة ضـدَّ الإسـكندريَّة، وأيّ جُـزء مـن الأراضـي المصريَّـة، يُبيـح حُرِّيَّـة الملاحة المُعدَّة، لنَقْل الجرحى والمرضى، وسائر الجُنُود الذين ترغب الحُكُومة المصريَّة فـي نَقْلـهم إلى مصر بطريق البحر.

المادَّة الرَّابعة: للجيش المصري الحقُّ في أنْ ينسـحب مـن بـرِّ الشَّـام حـاملاً معـه أسـلحته ومدافعه، وبالجملة كُلّ مهمَّاته[1].

وبرغم اعتراض الأميرال ستوبفورد على هذا الاتِّفاق لكون الكرمودور نابيه غير مُخوَّل بمثل هـذه الأعمـال، إلاَّ أنَّـه عـاد ووافـق عليـه، بعـد أنْ وصلــه خطـاب بذلـك مـن قبَـل بالمرسـتون (Palmerston) رئيس وُزراء إنكلترا، بأنَّ الدُّوَل المُوقِّعة على اتِّفاقيَّة لنـدن قـد وافقـت علـى إبقـاء ولاية مصر لمُحَمَّد علي باشا على شرط إعادة الأُسطُول العُثماني، وإصـدار الأوامر بالانسـحاب من برِّ الشَّام خلال فترة ثلاثة أيَّام، وعلى أثر هذا الاتِّفاق؛ أرسل مُحَمَّد علي باشا حامد بك على متن السّفينة المصريَّة بُولاق إلى بيروت، لإخبار إبراهيم باشا بوُجُوب الانسحاب من برِّ الشَّام.

وعقب وُصُول الأوامر بالانسحاب إلى إبراهيم باشا، من قبَل أبيـه، تشـاور - بذلـك - مـع حنَّا بحري، فتمَّ الاتِّفاق على تجميع القُوَّات المصريَّة في دمشق، وبذلك؛ أصدر إبراهيم باشا

---

(1) وثيقة موجودة في مُديريَّة الوثائق التَّاريخيَّة بدمشق، حول إعلان نيبار إلى مُحَمَّد علي، من السِّجلّ رَقْم 801، ص82.

أوامره إلى كافَّة القُوَّات المصريَّة بالسَّير نحو دمشق استعداداً للانسحاب[1].

أمَّا في دمشق؛ فقد كان إبراهيم باشا قد طَلَبَ إلى سُكَّان أحياء الصَّالحيَّة وكفرسوسة إخلاء منازلهم لتجميع القُوَّات المصريَّة فيها[2]، فيما كان العقاب بانتظار كُلِّ مَنْ يتكلَّم ضدَّ الحُكُومة المصريَّة، أو يرفض إطاعة أوامرها، "قتلوا آغا الشّاهبندر[*] بالبلطة لكونه تكلَّم في حقِّ الحُكُومة، وكذلك قُتل ابن آغا النّور[**]، فالمذكور أرادوا أنْ يضعوا عسكر في بيته، فشتم الحُكْم، فقطعوا رأسه بالبلطة، وقُتل خمس (زبَّاط)[*] من عساكره بينباشه[**]، كان مسك عليهم خيانة"[3]، وربَّما كان هدف إبراهيم باشا من عمليَّات الإعدام هذه استتباب الأمن، والحَدّ من أصوات المُعارضة للحكُومة المصريَّة، التي بدأت تتَّضح مع قُرب خُرُوجهم من برِّ الشَّام، وللإيحاء للدِّمشقيِّين أنَّ الحُكُومة المصريَّة مازالت باقية، وأنَّها قادرة على الانتقام من كُلِّ مَنْ يُعارضها، أو يرفض إطاعة أوامرها، أو يُظهر ميلاً للدَّولة العُثمانيَّة.

وأثناء سير الجيش للتَّجمُّع، قام بنهب مدينتَيْ المعرَّة وحمص، لرفض أهلها بيع الأغذية له، وعقب وُصُولهم دمشق قاموا ببيع ما نهبوا[4]، فيما قام دُرُوز حوران والبدو بنهب مُستودعات الجيش المصري في سعسع، وما إنْ علم إبراهيم باشا بذلك حتَّى توجَّه على الفور إليهم ليلاً بقُوَّاته، "فلم ينفذ منهم إلاَّ كُلُّ طويل العُمر، وبقي غائب أربعة أيَّام، وأرسل رُؤُوسهم، وهكذا (صار)، ورموهم من باب السَّرايا إلى الدّرويشيَّة"[5]، وربَّما هدف من وراء ذلك التّصرُّف إيقاع الرُّعب في قُلُوب الدِّمشقيِّين، ودُرُوز حوران والبدو، وخاصَّة أنَّ طريق الانسحاب تمرُّ من أراضيهم، وإثبات أنَّ الدَّولة المصريَّة ماتزال موجودة وقويَّة وقادرة على ضرب مَنْ يخرج على طاعتها.

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 260 عابدين، ترجمة الإفادة رَقْم 56، 29 رمضان سنة 1256هـ.

(2) الدِّمشقي، حوادث الشَّام، المصدر السَّابق، ص83، بركات، البطل الفاتح، المرجع السَّابق، ص207.

(*) آغا الشّهبندر: لم نعثر هل على ترجمة.

(**) ابن آغا النَّوَر: لم نعثر له على ترجمة. وآغا النَّوَر هو زعيم الغجر، أو الزّطّ، أو النَّوَر، بالتّعبير الشّامي.

(*) زبَّاط يُعنِّي: ضُبَّاط حسب اللّفظ التُّركي.

(**) بنباشه: رُتْبة عسكريَّة، ضابط صفّ.

(3) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 130.

(4) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 132ـ133.

(5) المصدر ذاته، ص133.

ولكنْ؛ بعد عودة إبراهيم باشا إلى دمشق؛ انهمرت الأمطار الشّديدة، والتي أجبرتْهُ على توزيع جُنُوده على جوامع دمشق، باستثناء جامعي الأُموي والسّنانيّة(***) وعلى الأسواق والخانات والمقاهي، ممّا أحدث اضطراباً واسع النّطاق داخل المدينة، "لأنَّ الإنسان في أيّ (مكان) مشى يجد العساكر عنده، لأنّه قد يكون عدد العساكر الذين دخلوا الشّام (حينئذ) أكثر من أهالي الشّام (زلمها وعيالها) ونتيجة لحُصُول البرد الشّديد، قام الجُند بإحراق أخشاب جميع المواقع التي نزلوا بها حتّى أخشاب الجوامع والمآذن (وقدوها)"[1].

ولمّا وجد إبراهيم باشا أنَّ دمشق لم تَعُدْ تتّسع لأعداد جُنده، قام بتوزيعهم على القُرى القريبة منها، وفرض على أهالي تلك القُرى تقديم الأكل والشُّرْب لأفراد الجيش وخُيُولهم، والقُرى التي يرفض أهلها ذلك يكون النّهب مصيرها[2]. من جانب آخر؛ قام إبراهيم باشا بإجبار أهالي دمشق وقُراها القريبة منها بتقديم الأموال المُتأخِّرة عليهم، وربّما هدف من وراء ذلك: توفير الأموال اللاّزمة لرحيل الجيش من برِّ الشّام، كما قام باحتكار جميع المخابز والمطاحن لأجل توفير الخُبز والبقسماط(*) للجيش، سواء أثناء إقامته في دمشق، أو من أجل الرّحيل، ممّا أوقع الدّمشقيّين في أزمة[3].

وضمن إجراءاته الأُخرى؛ قام إبراهيم باشا بتجميع أعيان دمشق طالباً منهم انتخاب أحدهم ليكون مُتسلّماً عقب خُرُوجه، فتمّ الاتّفاق على حسن بك كحالة(**)، في نفس الوقت الذي طَلَبَ إليهم العمل على استقرار أحوال المدينة، ومنع عمليّات التّعدّي على سُكّانها،

(***) السّنانيّة: سُوق، ربّما نُسب إلى سنان باشا، الذي بنى جامعه مُلاصقاً لباب الجابيّة أحد أبواب دمشق القديمة خارج أسوارها، ومُلاصقاً لها من جهة الغرب، وذلك في سنة (999هـ)؛ حيثُ تولّى هذا الوالي دمشق سنة 988هـ، انظرْ: العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السّابق، ص110.

(1) مجهول المُؤلّف، مُذكّرات تاريخيّة، المصدر السّابق، ص 133 ـ 134.

(2) المصدر ذاته، ص134.

(*) البقسماط أو البكسماط: نوع من الكعك، يُصنع على شكل قوالب، ويُصنَع ـ عادةً ـ من طحين خاصٍّ، ويُشترَط فيه أنْ يكون يابساً، ظاهره كباطنه، لكي يتحمّل السّفر، ويُبلُّ بالماء عند أكله، انظرْ: رافق، قافلة الحجّ الشّاميّ، المرجع السّابق، ص16.

(3) مجهول المُؤلّف، مُذكّرات تاريخيّة، المصدر السّابق، ص 133. الدّمشقي، حوادث الشّام، المصدر السّابق، ص83.

(**) حسن بك كحالة: لم نعثر له على ترجمة.

مُهدِّداً بالعودة وتدمير المدينة، قائلاً ومُتوعِّداً: "وحياة رأس مُحمَّد علي، وحياة رأسي، إنْ أقطعت عن البلد خمسة أيَّام، ويلغني أنَّ تقاصص نصراني أو يهُودي أو مُسلم (برْجَع بكَوِّم الرُّوس) مثل البطيخ، ويْخَرِّب الشَّام حَجَر على حَجَر"[1]، فيما كان إبراهيم باشا باستخدامه اللّهجة الشَّديدة مع أعيان دمشق مُستخدماً التّهديد فيها، إذْ حدث وأنْ قتل أيّ إنسان عقب خُرُوجه من دمشق على أثر انتمائه الدِّيني، أو لأيّ سبب آخر، بالعودة والانتقام من المدينة وسُكَّانها، رُبَّما لشُعُوره أنَّ التَّمييز الدِّيني في دمشق مازال شديداً، وأنَّه رُبَّما هُناك أفراد يرغبون باستغلال الوقت الحاصل بين خُرُوج المصريِّين وقُدُوم العُثمانيِّين، ليقوموا بعمليَّات القَتْل على أساس الانتماء الدِّيني، لكون المصريِّين منحوا أبناء الدّيانات الأُخرى من غير الإسلام حُقُوقاً واسعة سواء في مناصب الدَّولة، أو بمُمارسة شعائرهم الدِّينيَّة، ومُساواتهم بالمُسلمين في نَواحٍ كثيرة من الحياة اليوميَّة، والوُقُوف في وجه أيّ تَعَدٍّ يحصل عليهم من قبَل المُسلمين.

وقبل ذلك؛ كان خليل باشا قائد القُوَّات العُثمانيَّة في السّاحل، قد أرسل أحمد بك اليُوسُف[*] في عدد من الجيش لمُحاربة المصريِّين، فخرج إبراهيم باشا لمُواجهته، ورجع إلى دمشق، بعد أنْ عاد بالكثير من الغنائم والذّخيرة[2]. وربَّما هذه المُحاولة من قبَل العُثمانيِّين كانت لمعرفة هل أنَّ القُوَّات المصريَّة مازالت قادرة على المُواجهة، ومدى قُدرة إبراهيم باشا على التَّحرُّك بقُوَّاته في مثل هذه الظُّرُوف الحرجة.

وفي يوم الاثنَيْن (5 ذي القعدة 1256هـ/ 16كانون الأوَّل/ ديسمبر 1840م)؛ بدأ المصريُّون في الاستعداد للانسحاب من دمشق، تحت مُراقبة القائد إبراهيم باشا. "وإبراهيم

---

(1) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 137.

(*) أحمد بك اليُوسُف: وُلد سنة (1205هـ/ 1790م)، قَدمَ دمشق نحو مطلع القرن التَّاسع عشر، وله من العُمر تسع سنوات بصُحبة أبيه، الذي كان تاجر أغنام، كُرْدي من ديار بكر، وقد وُفِّق والده في التِّجارة، فاستقرَّت الأُسرة في دمشق، ولمَّا بلغ أحمد رُشْدَهُ، التحق بخدمة الأمير بشير الشِّهابي، وأصبح - في النِّهاية - وكيلاً له، تابع أحمد عمل أبيه في التِّجارة، وعَبْر صلته بالأمير بشير، بَسَطَ سيطرته على أراضٍ في سهل البقاع وجبال لُبنان الشَّرقيَّة، وما إنْ انسحب المصريُّون من برِّ الشَّام حتَّى حوَّل ولاءه للعُثمانيِّين، ثم عُيِّن مُتسلِّماً في دمشق، وتولَّى وظيفة أمين الكيلار، وفي النِّهاية؛ نال لقب باشا، وتُوفِّي سنة (1281هـ/ 1863م)، انظُرْ: شيلشر، أحوال الأعيان، المرجع السَّابق، ص 184 - 185.

(2) مشاقَّة، مشهد العيان، المصدر السَّابق، ص196، كُرْد علي، الحُكُومة المصريَّة، المرجع السَّابق، ص38.

باشا في هذَيْن اليومَيْن، لم يقعد في الأرض، ولم (كعي بل رايح جاي) من السَّرايا للميـدان، وينظر العساكر، كُلّ الآي بالآية وكُلّ بلك(**) بيلكه"[1]؛ لكي يطمئنَّ على خُرُوج كافَّة الجُنُود المصريِّين من دمشق، وربَّما للتَّأكُّد من عدم التَّعدِّي على أيٍّ منهم، أو تعدِّي أيٍّ منهم على الدِّمشقيِّين، وعدم بقاء أيِّ جُندي في دمشق هارباً من الجيش، وفي اليوم نفسه الذي أنهى فيه إخراج القُوَّات من دمشق، دخل إلى السِّجن، وأطلق سراح مَنْ فيه، ويوم الأربعاء لم يبقَ جُندي مصري في دمشق[2]، وقبل خُرُوجه؛ قام "وفرَّق ذخائره ومتاعه على المساجد والجوامع وبُيُوت الأرامل والأيتام، وأخذ معه جميع الحُبُوب والمواشي خارجاً من باب الله(*)، ونزل في سهل القَدَم"[3]، فيما قام بعمله هذا، ربَّما لإبقاء ذكرى طيِّبة له لدى أفراد المُجتمع الدِّمشقي، بتوزيعه على فُقرائهم ما ليس بحاجة له من المتاع في سَفَره، بينما أخذ معه ما يحتاجه من الطَّعام لأفراد الجيش.

سار إبراهيم باشا بالجيش كُلاً واحداً إلى أنْ وصل إلى المزيريب(**) في حوران، وهُناك قام بتقسيمه إلى ثلاث مجموعات، قاد المجموعة الأُولى المُؤلَّفة من المُشاة والخيَّالة النِّظاميِّين أحد قُوَّاده أحمد باشا المنكلي مُتَّخذاً طريق غزَّة ـ العريش[4]. وقاد المجموعة الثَّانية سُلَيْمان باشا

(**) بلك: كلمة تُركيَّة تعني القسْم، وهُم فئة من فئات الانكشاريَّة، وكان رئيسهم يُدعى ـ عادةً ـ بـ(قول كخياسي)، إلاَّ أنَّ كلمة بلك لم تقتصر على هذه الفئة، وإنَّما عُمِّمت على قسم من فرَق الفُرسان والمدفعيَّة، ولذا؛ فهي تعني (قسْماً عسكريّاً)، أو مجموعة كتائب. انظُرْ: مُحَمَّد بن أبي السُّرُور البكري الصِّدِّيقي (ت1071هـ/ 1661م)، المنح الرَّحمانيَّة في الدَّولة العُثمانيَّة، وذيله اللَّطائف الرَّبَّانيَّة على المنح الرَّحمانيَّة، تقديم وتحقيق وتعليق: ليلى الصَّبَّاغ، ط1، دار البشائر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، دمشق، مجهول المُؤلِّف، مُذكَّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص1995م، هامش ص298.

(1) مجهول المُؤلِّف، مُذكَّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 136.

(2) ص. ن.

(*) باب الله: يقع جنوبي الميدان الفُوقاني، وقد أُطلقت عليه هذه التَّسمية لأنَّه يُؤدِّي إلى بيت الله الحرام، وهُو مدخل مدينة دمشق من النَّاحية الجنوبيَّة، انظُرْ: العبد، قطعة من تاريخه، المصدر السَّابق، هامش ص15.

(3) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج1، ص27.

(**) وهي قلعة المزيريب، من أعمال حوران، تبعد عن دمشق 103كم جنوباً، انظُرْ: طلاس، المُعجم الجغرافي، المرجع السَّابق، ج5، ص420.

(4) بركات، البطل الفاتح، المرجع السَّابق، ص209.

الفرنساوي، وهي المؤلَّفة من قوَّات المدفعيَّة سائراً بطريق الحجِّ إلى معان، ومنها إلى العقبة، فالنَّخيل إلى السُّويس، وقاد المجموعة الثَّالثة المؤلَّفة من جنُود الحرَس وفرسان الهنادي الباشبوزق(***) إبراهيم باشا نفسه، سائراً بها إلى غزَّة، ومنها بحراً إلى مصر[1]، وربَّما هدف إبراهيم باشا من وراء ذلك، التَّخلُّص من مُراقبة القوَّات العثمانيَّة الإنكليزيَّة المُشتركة، والابتعاد عنها، مُخفِّفاً الوطأة على المناطق التي اتَّجه إليها لتوفير الماء والغذاء؛ حيثُ إنَّ مُعظمها مناطق صحراويَّة.

وقد لقي الجيش المصري، بمجموعاته الثَّلاث، مصاعب شتَّى أثناء انسحابه، سواء من غارات البدو والجُنُود الفارِّين من مُؤخِّراته[2]، ومُلاحقة القوَّات العثمانيَّة الإنكليزيَّة له، مع ما كان يعتري جيشه من حالات الجُوع والعطش والتَّعب والمرض، وذلك بسبب طُول المسافة، ووُعُورة الطُّرُق، وقلَّة المياه والغذاء فيها، ناهيك عن وُقُوع مُعظمها في مناطق صحراويَّة، ممَّا أدَّى ببعض الفرَق إلى أكْل لُحُوم الخُيُول والجمال المُعدَّة للنَّقْل[3]، وقد أدَّت هذه الأسباب إلى فقدان أعداد كبيرة من أفراد الجيش المصري، فقد خسر فيلق أحمد باشا المنكلي نحو نصف رجاله، هذا؛ وقد عاد إلى مصر حوالي الأربعين ألف جُندي من أصل السَّبعين ألفاً، الذين خرج بهم إبراهيم باشا من دمشق[4]. وفي (5 ذي القعدة 1256هـ/ 19 كانون الثَّاني/ يناير 1841م)؛ أخلى إبراهيم باشا غزَّة بالسُّفُن التي أرسلها له مُحَمَّد علي باشا من مصر[5]، ليُغادر - بذلك - المصريُّون برَّ الشَّام نهائيّاً، كي تعود وتخضع - مرَّة أُخرى - للحُكْم العُثماني.

(***) الباشبوزق: معناها المَدَني غير العسكري، مُحَمَّد فريد بك، الدَّولة العليَّة، المرجع السَّابق، هامش ص268.

(1) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج1، ص27.

(2) الدِّمشقي، حوادث الشَّام، المصدر السَّابق، ص83.

(3) الرَّافعي، عصر مُحَمَّد علي، المرجع السَّابق، ص303.

(4) ص. ن.

(5) الجميل، تكوين العَرَب الحديث، المرجع السَّابق، ص289.

المبحث الثَّالث:

آثار الحُكْم المصري السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة

برغم خُرُوج المصريِّين من الشَّام مع بدايات سنة (1256هـ/ 1840م) بقُوَّاتهم العسكريَّة بعد اشتداد الضَّغط المحلِّيّ والعُثمانيّ والأُورُوبيّ عليهم، فإنَّ آثار حُكْمهم للشَّام الذي دام حوالي العشر سنوات (1247 ـ 1256هـ/ 1831 ـ 1840م)، كانت أعظم تأثيراً على الشَّام والدَّولة العُثمانيَّة ـ على وجه العُمُوم ـ من الفترة الزَّمنيَّة القصيرة التي قضوها في الشَّام، هذه الآثار التي يُمكن توزيعها على ثلاثة اتِّجاهات: سياسيَّة واقتصاديَّة واجتماعيَّة.

أوَّلاً: الآثار السِّياسيَّة:

بعد خُرُوج المصريِّين من الشَّام سنة (1256هـ/ 1840م) عاد العُثمانيُّون إليها، لكي تخضع لهُم مرَّة أُخرى، بعد انقطاع دام حوالي عشر سنوات. ولكنَّ هذه العودة رافقها بعض التَّغيُّرات على المُستوى السِّياسي المحلِّيّ والدَّوليّ.

فإنَّ ما أحدثه المصريُّون من تغيُّرات على طبيعة التَّكوين السِّياسي داخل المُجتمع الشَّاميّ، من الحَدّ من نُفُوذ الآغوات والعُلماء والأعيان في مجال سيطرتهم المُباشرة على الفئات الاجتماعيَّة المُنتسبة إليهم[1]، وعلى النَّقيض من ذلك؛ زاد من نشاطهم في مجال تسيير الأُمُور داخل مناطقهم، من خلال مُشاركتهم في مجالس الشُّورى، التي كانت أشبه ما تكون ببرلمانات محلِّيَّة، تتمتَّع بالمُراقبة على الشُّؤُون الإداريَّة والقضائيَّة والسِّياسيَّة[2]، إضافة إلى إيجاد نظام جديد لتوزيع السُّلطات من خلال الحَدّ من سُلطة الوالي أو المُتسلِّم، بعد أنْ كانت مُطْلَقَة، في تسيير الأُمُور داخل الولاية، من خلال منح بعض سُلطاته إلى مجالس الشُّورى،

---

(1) خُوري، طبيعة السُّلطة السِّياسيَّة، المرجع السَّابق، ص 450 ـ 451.

(2) أبو عزّ الدِّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص311.

ومُشاركتهم في اتِّخاذ القرار في بعض الأحيان[1]، وذلك الأمر الذي ينطبق على الشُّؤُون القضائيَّة. هذا الأمر الذي دعا العُثمانيِّين إلى التَّعامل مع هذه الفئة بأُسلُوب جديد، وربَّما الأمر الذي أكَّده أحد بنُود خطّ شريف كلخانه الذي صَدَرَ في (26 شعبان 1255هـ/ 3 تشرين الثَّاني/ نوفمبر 1839م)، الذي قدَّم فيه السُّلطان عبد المجيد الأوَّل الوعد بإصلاح الإدارة والقضاء؛ حيثُ انتزع فيه من الوُلاة الجُرأة على القتل والمُصادرة، "كذلك يلزم أنْ تنظر دعاوى أصحاب الجرائم بعد الآن عَلَناً بوجه التَّدقيق بمُقتضى القوانين الشَّرعيَّة، وقبل أنْ يصدر الحُكم لا يجوز إعدام أحد أصلاً، لا خفياً، ولا جلياً، ولا بطُرُق التَّسميم"[2]، هذا؛ إذا أخذنا بعين الاعتبار أنَّ السُّلطان عبد المجيد الأوَّل قد أقرَّ بأنَّ توزيع نُسخ من هذا المرسوم على كافَّة نواحي الدَّولة العُثمانيَّة، بما فيها برُّ الشَّام، التي كانت لا تزال خاضعة للحكُومة المصريَّة[3]، وربَّما هدف من وراء ذلك جذب أهالي برِّ الشَّام إلى جانب الدَّولة العُثمانيَّة من خلال التَّأكيد على منحهم ما منحهم إيَّاه المصريُّون وزاد عليه[4]، وعليه؛ فقد أجبر الوُلاة العُثمانيِّين، وخُصُوصاً في دمشق، على التَّعامل مع هذه الفئة الاجتماعيَّة على أساس شبيه بتعامل المصريِّين معها.

كان المصريُّون قد أراحوا الوُلاة العُثمانيِّين من جهة أُخرى، من خلال تخلُّصهم من بعض الفئات القادرة على إحداث الشَّغب داخل المُدُن بواسطة تقليم أظافر هذه الفئة، وتخليصهم من العناصر التي شاركت في فتنة دمشق سنة (1247هـ/ 1831م)، ممَّا ساعد الوُلاة على فرض الأمن والاستقرار داخل المُجتمع الدِّمشقي[5]، كما فرض عليهم - من جهة أُخرى - التَّعامل مع الفئات التي ظهرت حديثاً؛ مثل: التُّجَّار الكبار الذين أصبحت لهُم صلات واسعة مع القناصل الأُورُوبيِّين، وتمتَّعوا بحماية هؤلاء القناصل[6]، وما برز من أعيان جُدُد عقب خُرُوج المصريِّين[7].

---

(1) بازيلي، سُوريا وفلسطين، المصدر السَّابق، ص 149 - 150.

(2) عوض، الإدارة العُثمانيَّة، المرجع السَّابق، ص20.

(3) أسد رُستُم، الأُصُول العَرَبيَّة لتاريخ سُوريا في عهد مُحَمَّد علي باشا، الجامعة الأمريكيَّة، منشورات كُلِّيَّة الآداب، بيروت، 1930 - 1933، ج5، 207.

(4) عوض، الإدارة العُثمانيَّة، المرجع السَّابق، ص23.

(5) حنَّا، حَرَكَات العامَّة الدِّمشقيَّة، المرجع السَّابق، ص 240 - 243.

(6) المرجع ذاته، ص229.

(7) خُوري، طبيعة السُّلطة السِّياسيَّة، المرجع السَّابق، ص 440 - 441.

إضافة إلى أنَّ التَّقسيم الإداري الذي مارسه المصريُّون في برِّ الشَّام من إيجاد السُّلَّم الهَرَمي الإداري، الذي يبدأ بالحكمدار والمُتسلِّم، وُصُولاً إلى مُختار القرية وشيخ القبيلة، مُرُوراً بمجالس الشُّورى والمُحافظين وغيرهم. هذا الأمر الذي دعا العُثمانيِّين إلى تغيير أسلُوبهم الإداري للشَّام وغيرها من ولايات الدَّولة العُثمانيَّة، وهذا ما يتَّضح جليّاً من خلال نُصُوص خطّ شريف كلخانة أو التَّنظيمات الخيريَّة التي حدَّت - بشكل كبير - من نُفُوذ الوُلاة، كذلك قيام العُثمانيِّين بإعادة تنظيم ولاية الشَّام وتقسيمها الإداري[1]. وربَّما كان الذي حدث في لُبنان خير مثال على ذلك، وبواسطة منحه صفة المُتصرِّفيَّة المُباشرة التي تُدار من قبَل السُّلطان مُباشرة من خلال الوالي، وخاصَّة بعد ازدياد التَّدخُّل الأُورُوبي فيها[2].

هذا الأمر الذي رافقه زيادة النُّفُوذ الذي تمتَّع به القناصل في المُدُن، مُعتمدين على نُفُوذ دُولهم السِّياسي في الأستانة، وإذا أخذنا دمشق كنموذج على ذلك، نجد أنَّ القُنصُل الإنكليزي فيها أصبح يتمتَّع بنُفُوذ قوي على الوُلاة، خاصَّة إذا نظرنا بعين الاعتبار إلى قول صاحب كتاب مُذكّرات تاريخيَّة بأنَّ مَنْ رضي عنه القُنصُل الإنكليزي، (وود - Wood) بقي في منصبه، ومَنْ غضب عليه عُزل، وهذا ما حدث مع والي دمشق علُّوش باشا، الذي تولَّى منصب الولاية عقب خُرُوج المصريِّين منها، هذا الأمر الذي حدا بالوُلاة للعمل على كسب رضى القُنصُل الإنكليزي في سبيل الاستمرار في منصبه[3].

أمَّا على المُستوى الدُّولي؛ فإنَّ مُساعدة الدُّوَل الأُورُوبيَّة للعُثمانيِّين للعودة إلى برِّ الشَّام وإخراج المصريِّين منه، بواسطة جُيُوش وأساطيل هذه الدُّوَل، وخاصَّة إنكلترا، قد أكسب هذه الدُّوَل السَّيطرة على دقَّة تسيير الأُمُور داخل الدَّولة العُثمانيَّة، وخاصَّة؛ الإنكليز، الذين استطاعوا الحَدَّ من نُفُوذ كُلٍّ من الرُّوس والفرنسيِّين على الأستانة، وقد ظهر هذا كُلّه - بشكل جلّي - من خلال بُرُوز ما عُرف بالمسألة الشَّرقيَّة على السَّاحة السِّياسيَّة الأُورُوبيَّة - بشكل واضح - للعيان[4].

---

(1) عوض، الإدارة العُثمانيَّة، المرجع السَّابق، ص20.

(2) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص45.

(3) مجهول المُؤلِّف، مُذكّرات تاريخيَّة، المصدر السَّابق، ص 240.

(4) أبو عزّ الدّين، إبراهيم باشا، المرجع السَّابق، ص 231 - 322.

ونتيجة لزيادة نُفُوذ الإنكليز ورغبة الفرنسيِّين في الحَدِّ من هذا النُّفُوذ، أخذت كُلُّ دولة تسعى لإيجاد المُؤيِّدين لها، سواء في العاصمة الأستانة، أم في الولايات، وربَّما مثَّلت لُبنان خير نموذج على ذلك؛ حيثُ أخذ الإنكليز في دَعْم الدُّرُوز، بينما أخذ الفرنسيُّون ـ من جهتهم ـ في دَعْم المَوَارنة من خلال تزويد كُلِّ دولة للمُناصرين لها بما يحتاجونه من الدَّعْم السِّياسي والاقتصادي، إضافة إلى مَدِّهم بالسِّلاح، هذا الأمر الذي نتج عنه ـ وعن بعض الأسباب الأُخرى ـ حُدُوث الفتنة في لُبنان سنة (1277هـ/ 1860م)[1].

إنَّ هذا النُّفُوذ الدَّولي الذي ترافق مع ضعف الدَّولة العُثمانيَّة إقليميّاً، نتيجة للأحداث التي حلَّت بها مُنذُ استقلال اليُونان، وحُرُوبها المُنهكة التي خاضتها ضدَّ الدَّولة المصريَّة، وظُهُور حَرَكَات التَّمرُّد في البلقان، مع بُرُوز الأزمات الاقتصاديَّة التي عانت منها، والتي حاولت التَّخلُّص منها، إمَّا بسياسات الإصلاح السِّياسيَّة والاقتصاديَّة، أو اللُّجُوء للقُرُوض الماليَّة من أُورُوبا، ولكنَّ ذلك لم يُسعفها في الخُرُوج من أزماتها، بل إنَّ القُرُوض الماليَّة من الدُّوَل الأُورُوبيَّة التي أملت الدَّولة العُثمانيَّة من خلالها المُساعدة في الخُرُوج من أزماتها الاقتصاديَّة، أتت بنتائج عكسيَّة، وأدَّت إلى ازدياد نُفُوذ الأُورُوبيِّين في العاصمة الأستانة[2].

ثانياً: الآثار الاقتصاديَّة:

لقد حاول المصريُّون العمل على تنشيط الاقتصاد الشَّاميّ، سواء الزِّراعيّ، أو التِّجاريّ، أو الصِّناعي، لذلك نجدهم يعملون في هذا السَّبيل بكُلِّ الوسائل المُتاحة، فعلى سبيل المثال، عملوا على زيادة مساحة الأراضي الزِّراعيَّة في حوران، وإدخال زراعات جديدة، والتَّوسُّع في الزِّراعات الموجودة، من خلال فرض الأمن، وتوزيع الأغراس، والحَدِّ من غارات البدو وقُطَّاع الطُّرُق على الأراضي الزِّراعيَّة، وإعمار القُرى الخربة، والحَدِّ من الضَّرائب المفروضة على المشروعات الزِّراعيَّة، وغيرها من الأعمال؛ ممَّا أدَّى إلى زيادة مساحة الأراضي الزِّراعيَّة، وزيادة إنتاجيَّة هذه الأراضي.

---

(1) كُرْد علي، خُطط الشَّام، المرجع السَّابق، ج3، ص 77 ـ 78، للمزيد عن أسباب الفتنة في لُبنان انظُرْ: مسعود ضاهر، الجُذُور التَّاريخيَّة للمسألة الطَّائفيَّة اللُّبنانيَّة (1697 ـ 1861)، ط2، معهد الإنماء العَرَبي، بيروت، لُبنان، 1984.
(2) هير شلاغ، التَّاريخ الاقتصادي الحديث، المرجع السَّابق، ص 72 ـ 82.

أمَّا في سبيل التِّجارة؛ فعملوا على فرض الأمن داخل أسواق المُدُن من خلال القضاء على عمليَّات الشَّغب التي كان يقوم بها اليرلية، والقابيقول بدعم من الآغوات، وفرض الأمن على الطُّرُق التِّجاريَّة من خلال الضَّرب بقوَّة على أيدي قُطَّاع الطُّرُق والبدو، وتحسين الطُّرُق التِّجاريَّة، ومنع المُصادرات الماليَّة، ممَّا ساعد على تنشيط الحَرَكَة التِّجاريَّة وزيادة الاستثمار فيها.

أمَّا في مجال الصِّناعة؛ فنجدهم يعملون في سبيل تطوير بعض الصِّناعات القائمة؛ مثل: صناعة الحرير، وصناعة الجُلُود، وإيجاد صناعات جديدة؛ مثل: صناعة الزُّجاج، والقيام باستخراج المعادن والثَّروات الطَّبيعيَّة الموجودة في باطن الأراضي؛ مثل: الحديد والفحم الحجري؛ حيثُ عمل على إيجاد مناجم بمُساعدة المُهندسين الأورُوبيِّين في لُبنان؛ وإنشاء المصانع التي تقوم على مُستخرجات هذه المناجم[1].

ولكنْ؛ عقب خُرُوجهم من برِّ الشَّام، نجد حُدُوث انكماش في مساحة الأراضي الزِّراعيَّة عمَّا كانت عليه أيَّام المصريِّين، نتيجة لعودة البدو إلى السَّطْو على الأراضي الزِّراعيَّة، وظهر قُطَّاع الطُّرُق في بعض المناطق من جديد[2].

ففي مجال الزِّراعة؛ نجد العُثمانيِّين يُحدثون نظاماً جديداً في مُلكيَّة الأراضي، فبعد أنْ كانت مُعظم الأراضي الزِّراعيَّة قد صُنِّفت إلى صنفَيْن: إلى أراضٍ إقطاعيَّة عسكريَّة، أو أراضٍ مَدَنيَّة، وأراضي وَقْف، نجد حُدُوث تغيُّر في مجال ملكيَّة هذه الأراضي، وخاصَّة بعد صُدُور خطّ الإصلاحات والتَّنظيمات الجديدة في (15 ذي القعدة سنة 1292هـ/ 13 ديسمبر 1874م)، فنجد أنَّ الأُسر التي كان يتمتَّع أفرادها بهذه الإقطاعيَّات أصبحت مع مُرُور الأيَّام تمتلك هذه الأراضي مُلكيَّة خاصَّة قابلة للبيع والشِّراء والإرث، ممَّا أدَّى إلى أنْ تتحوَّل بعض الأُسر إلى العمل في مجال الأعمال الزِّراعيَّة بعد أنْ كانت تعمل في مجالات أُخرى[3].

أمَّا التِّجارة التي نشطت أيَّام المصريِّين بشكل فعَّال، منها التِّجارة الخارجيَّة، وعلى وجه الخُصُوص مع الأورُوبيِّين؛ نُلاحظ توسُّعاً في الأعمال التِّجاريَّة، والتي نشط في مجالها أبناء

---

(1) انظُرْ: الفصل الأوَّل، المبحث الثَّالث، الإصلاحات المصريَّة، وللمزيد عن الآثار الاقتصاديَّة انظُرْ:
John Bowring, Report on the Commercial Status of Syria, New York, 1973.

(2) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص44 - 45.

(3) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص 70 - 71، عوض، الإدارة العُثمانيَّة، المرجع السَّابق، ص20.

برِّ الشَّام من غير المُسلمين، وخاصَّة في بيروت، التي أصبحت تُعَدُّ بمثابة الميناء الرّئيس لبرِّ الشَّام، بسبب إنشاء المصريِّين للحجر الصِّحِّيِّ فيها، ممَّا أوجب على كُلِّ راغب في تصدير بضائعه إلى برِّ الشَّام عبر البحر اللُّجُوء إلى مينائها وشقِّهم لطريق بيروت دمشق[1]، وظُهُور القوافل التِّجاريَّة الكبيرة المُحمَّلة بالبضائع الأُورُوبيَّة؛ حيثُ نشطت التِّجارة مع أُورُوبا، وخاصَّة؛ بعد صُدُور قرار منع الاحتكار من قبَل السُّلطان محمود الثَّاني سنة (1838م)، الذي أجبر مُحَمَّد علي باشا على فتح أسواق مصر وبرِّ الشَّام للبضائع الأُورُوبيَّة، ممَّا أدَّى إلى إغراق أسواق برِّ الشَّام بالبضائع الأُورُوبيَّة المُستورَدَة على حساب المُنتجات والصّناعات المحلِّيَّة[2].

والجدول التَّالي يُوضِّح مدى حَرَكَة التِّجارة على صعيدَيْ حَرَكَة الاستيراد والتّصدير[3]:

جدول رَقْم (1) التِّجارة البحريَّة للموانئ الشَّاميَّة الرّئيسيَّة[4]

السَّنة	الميناء	الواردات	الصّادرات	الجملة
1784	إسكندرونة	(200)	(208)	(408)
	طرابلس	(16)	(20)	(36)
	صيدا وعكا	(120)	(144)	(264)
الإجمالي		(350)	(400)	(750)
1825	إسكندرونة	220	108	328
	بيروت	112	80	192
	موانئ جنوب الشَّام	236	160	396
الإجمالي		(500)	(300)	(800)
1833	إسكندرونة	140	80	220
	اللاَّذقيَّة	120	72	192

(1) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص45.

(2) المرجع ذاته، ص44ـ45.

(3) المرجع ذاته، ص 546ـ547.

(4) المرجع ذاته، ص206.

السَّنة	الميناء	الواردات	الصادّرات	الجملة
	طرابلس	25	22	47
	بيروت	440	240	680
	صُور	4	16	20
	عكّا	3	13	16
	يافا	7	5	12
الإجمالي		(739)	(448)	(1187)
1844	إسكندرونة	227	106	333
	بيروت		634	1611
	يافا	غ.م	52	غ.م
الإجمالي		(1350)	(850)	(2200)
1855-1857	إسكندرونة	504	315	819
	طرابلس	103	163	266
	بيروت	1473	1596	3069
	يافا	غ.م	123	غ.م
الإجمالي		(2200)	(2200)	(4400)
1861-1863	إسكندرونة	790	443	1233
	بيروت	1301	796	2097
	صيدا	64	21	85
	يافا	غ.م	200	غ.م
الإجمالي		(2400)	(1600)	(4000)

ملاحظات عامَّة : الأرقام بآلاف الجُنيهات الإسترلينيَّة ، الأرقام بين الأقواس تقديريَّة ، غ.م = غير معلوم .

ونُلاحظ من خلال الجدول السَّابق أعلاه ؛ مدى حَرَكَة التِّجارة على صعيدَيْ الاستيراد والتَّصدير ، وكيف أنَّ نسبة صادرات برِّ الشَّام بدأت بالانخفاض تدريجياً ، وبالمُقابل ؛ ارتفعت نسبة الواردات ، كما نُلاحظ من الجدول بُرُوز مدينة بيروت ؛ حيثُ إنَّها في السَّنوات السَّابقة

على سنة 1784، لم يكن لها ذكر، وفي سنة 1825؛ كانت تحتلُّ المركز الثَّالث كميناء تجاري، بينما يُلاحَظ الازدهار على مدينة بيروت بعد هذه السَّنوات؛ حيثُ أصبحت تحتلُّ المرتبة الأُولى في عمليَّات الاستيراد؛ لتُصبح أكبر ميناء عبر السَّاحل الشَّاميِّ.

جدول رَقْم (2) النِّسب المئويَّة لأنصبة عناصر الصَّادرات في برِّ الشَّام[1]

الفترة الزَّمنيَّة	المُنتجات الزِّراعيَّة	الفواكه	المُنتجات الرَّعويَّة	المُنتجات البرِّيَّة	الشَّرانق والحرير الخام	المنسوجات والمصنوعات
1835 ـ 1847	16	غ.م	1	2	69	11
1844 ـ 1846	10	غ.م	14	17	27	33
1843 ـ 1877	21	1	29	4	31	14
1878 ـ 1882	31	5	19	3	23	20
1883 ـ 1887	42	4	12	6	25	12
1888 ـ 1892	20	5	19	4	33	18

جدول رَقْم (3) النِّسب المئويَّة لأنصبة عناصر الواردات في برِّ الشَّام

الفترة الزَّمنيَّة	المأكولات والمشروبات والتَّبغ	المنسوجات والأقمشة	الوقُود	سلع استهلاكيَّة أُخرى	سلع وسيطة	سلع رأسماليَّة
1836 ـ 1837	13	58	غ.م	غ.م	29	غ.م
1844 ـ 1846	5	56	غ.م	9	30	غ.م
1873 ـ 1877	11	76	1	غ.م	11	غ.م
1878 ـ 1882	8	82	1	غ.م	8	0.4
1883 ـ 1887	8	79	2	غ.م	11	0.5
1888 ـ 1892	6	76	1	0.3	16	0.5

وممَّا يُلاحَظ من خلال الجدولَيْن أعلاه: (2) (3)، اللَّذَيْن يُحدِّدان أنواع السِّلع المُصدَّرة من الشَّام والمُستوردة، أنَّ مُعظم الموادِّ المُصدَّرة هي موادُّ أوَّليَّة تدخل في الصِّناعة، بينما الموادُّ المُستوردة، فمُعظمها موادُّ مُصنَّعة، وهذا ما يُثبت لنا من خلال المُقارنة بين المنسوجات؛ حيثُ

(1) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص232.

يُلاحَظ الارتفاع في نسبة استيراد المنسوجات المصنوعة المُصدَّرة خلال الفـترة الزّمنيَّة المُبيَّنة في الجدول أنّها لا تُعادل، بـل تقـلُّ، عـن نسبة المنسوجات المُستوردة خـلال فـترتَيْن زمنيَّتَيْـن مـن الفترات المُبيَّنة في الجدول الثّاني.

كما يُلاحَظ تأخُّرٌ في مجال الأعمال الصّناعيَّة الحِرَفيَّة، فبعد أنْ كانت الصِّناعات الحِرَفيَّة في برِّ الشّام تكفي سكّانه، وتزيد عليه للتّصدير، أصبح هؤلاء الحرفيُّون لا يجدُون أيَّ مجال لتسويق مُنتجاتهم؛ بسبب إغراق الأسواق بالصّناعات الأُورُوبيَّة التي تفوّقت على الصِّناعات المحلّيَّة؛ من حيثُ الأسعار والجودة، والذي نتج عنه تحوُّل بعض الحِرَفيِّيْن إلى أعمال أُخرى؛ مثل: الزّارعة، والتّجارة. هذا الأمر الذي حوَّل الاقتصاد الشّاميّ إلى اقتصاد زراعي تجاري؛ حيثُ أصبح برُّ الشّام يقوم بتزويد أُورُوبا بما تحتاجه من الموادّ الأوّليَّة اللاّزمة لصناعتها، ويستورد بدلاً عنها الموادّ المُصنَّعة[1]. وذلك ما يتَّضح من الأرقام الواردة في الجدول رَقْم (4) الذي أورده شارل عيساوي في كتابه التّاريخ الاقتصادي:

جدول رَقْم (4) الأنوال اليدويَّة

الفترة الزّمنيَّة	حلب	دمشق
القرن 18	40.000	34.000
1825	12.000	
العشرينات	12.000	
العشرينات	25.000	
1829	6.000	
1838	4.000	4.400
1845	1.500	1.000
1848	5.000	
1850	10.000	1.666
1853	4.500	

(1) عيساوي، التّاريخ الاقتصادي، المرجع السّابق، ص546.

1855	5.560	
1856	10.000	
1856	5.500	2.800
1858	1.400	
1859	10.000	3.436
1859		3.156
1860		2.000

ويعود الاختلاف في عدد التّقديرات لعدد الأنوال اليدويّة لاختلاف المصدر الذي أخذ منه عيساوي معلوماته، والذي لم أستطع الوُقُوف عليه، فآثرت الاعتماد على عيساوي نفسه.

وعلى الرّغم من الضّعف الذي أصاب المجال الصّناعي؛ فقد عمل المصريُّون على تنشيط مجال اقتصادي آخر، تَمَثَّل في السّياحة، فبعد أنْ كان عدد قليل من الحُجّاج والسُّيَّاح الأُورُوبيّيْن يقومون بزيارة الشّام، نتيجة لفرض الأتاوات الكثيرة عليهم، وخُطُورة تعرُّضهم لعمليّات السّلب والنّهب، فإنّ فرض المصريّيْن للأمن في رُبُوع برِّ الشّام، ومنعهم لأخذ الأتاوات من الأُورُوبيّيْن، ساهموا في زيادة حَرَكَة السّياحة الأُورُوبيّة في برِّ الشّام[1]، هذا الأمر الذي أقنع أهل المناطق التي يمرُّ بها السُّيّاح الأُورُوبيُّون على التّعامل معهم بنوع مُختلف، بدلاً من سلبهم وفرض الأتاوات عليهم، نجدهم يعملون على تأمينهم وإيصالهم إلى الأماكن التي يرغبون بزيارتها، مُقابل أموال مُحدَّدة مُقابل عملهم معهم كَمُرشدين أو أدلاَّء؛ حيثُ وجدوا أنّ ذلك أفضل من سلب العدد القليل، هذا الأمر الذي أدّى إلى زيادة وُفُود السُّيَّاح والحُجّاج الأُورُوبيّيْن إلى برِّ الشّام[2].

ثالثاً: الآثار الاجتماعيّة:

تنوّعت آثار المصريّيْن الاجتماعيّة على المُجتمع الشّاميّ في كافّة النّواحي الاجتماعيّة، ففي بداية الأمر، فرضوا المُساواة بين كافّة عناصر المُجتمع؛ بغَضِّ النَّظَر عن الانتماء الدِّيني،

---

(1) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 245 عابدين، تلخيص الوثيقة رَقْم 69، 23 ذي الحجّة سنة 1248هـ.

(2) بازيلي، سُوريا وفلسطين، ص151.

ممَّا جعل غير المُسلمين يُجاهرون بالمُطالبة بحقُوقهم، هذا الأمر الذي جاء توطيده من قبَل السُّلطان عبد المجيد الأوَّل، بإصداره لخطّ شريف كلخانه (التَّنظيمات الخيريَّة) في (26 شعبان 1255هـ/ 3 تشرين أوَّل/ نوفمبر 1839م)، ومن ثمَّ؛ في خطّ شريف همايون في (1 جمادى الآخرة 1272هم 18فبراير 1856م)[1]، ممَّا زاد في الحُرِّيَّة الممنوحة لغير المُسلمين، فكما يذكر الحسيبي في مخطوطته: "فإذا شتم أحد المُسلمين غير المُسلم شتمه، وزاد عليه"[2]، ممَّا يُوضِّح مدى الحُرِّيَّة التي أصبح يتمتَّع بها غير المُسلمين. هذا؛ إذا أخذنا بعين الاعتبار إزالة الفُرُوض التي كانت تُفرَض على غير المُسلمين من ضرورة التَّزيِّي بزيٍّ يُميِّزهم عن المُسلمين، وهذا الأمر الذي كان قد ألغاه المصريُّون[3].

كما أثَّر المصريُّون على الشَّام من حيثُ الزِّيِّ، فبعد أنْ كان الوُلاة والأعيان يتفاخرون بعَظَمَة أزيائهم، فإنَّ بساطة إبراهيم باشا في زيِّه الذي اقتصر على الطَّربوش وبساطة ملابسه، جعل الأعيان - خلال فترة إقامته - يقتدُون به، وهذا ما يُلاحَظ على الأمير بشير الشّهابي[4].

كما أثَّر المصريُّون على قاعدة البُنى الاجتماعيَّة من حيثُ الحَدّ من سُلطة الآغوات، الذين وجدوا أنفسهم أيَّام المصريِّين بلا قُوَّة، ممَّا ألغى تأثيرهم على إحداث الاضطرابات داخل المُدُن، كدمشق، ونتيجة لذلك؛ لجأ الآغوات إلى البحث عن وسائل أُخرى للعيش، بعد أنْ قطعت الحُكُومة المصريَّة الأُعطيات الماليَّة عنهم، وسحبت جُزءاً من إقطاعاتهم؛ لذلك تحوَّلوا إلى العمل التِّجاريّ؛ إمَّا في تجارة الحُبُوب، أو تجارة المواشي، التي أدرَّت عليهم دَخْلاً اقتصاديّاً كبيراً[5].

أمَّا بالنِّسبة للعُلماء؛ فإنَّنا نجد أنَّ بعض الأُسر ذات الطَّابع الدِّيني، تتحوَّل إلى أعمال أُخرى؛ مثل: الزِّراعة، وخاصَّة؛ عقب صُدُور خطّ شريف كلخانه، الذي منع المُصادرات

---

(1) للمزيد من التَّحليلات، انظرْ: شفيق جحا، التَّنظيمات أو حَرَكَة الإصلاح في الدَّولة العُثمانيَّة 1839 - 1876، مجلَّة الأبحاث (الجامعة الأمريكيَّة في بيروت)، السَّنة 18، حُزيران، 1965.

(2) حنَّا، حَرَكَات العامَّة الدّمشقيَّة، المرجع السَّابق، ص252.

(3) الزّواهرة، الحياة الاجتماعيَّة، المرجع السَّابق، ص23.

(4) عبد الفتَّاح عاشور، المُجتمع الشَّاميّ في العصر العُثماني بين العُصُور الوُسْطى والحديثة، بحثٌ قُدِّم لأعمال المُؤتمر الدّولي الثَّاني، تاريخ برِّ الشَّام 1978، دمشق 1979، ح1، ص260.

(5) خُوري، طبيعة السُّلطة السّياسيَّة، المرجع السَّابق، ص 440 - 441.

الماليَّة[1] ، وعقب خطّ شريف همايون الذي أقرَّ حقَّ الأفراد في مُلكيَّة الأراضي[2] ، فنجد أنَّ هذه الأُسر تتحوَّل إلى ملكيَّة الأراضي بعد أنْ كانت تكتفي بالأعمال في الجهاز الإداري الإسلامي في دمشق[3] .

أمَّا البدو ؛ فإنَّ عمليَّات الاستيطان التي فرضها عليهم المصريُّون ، ساعدت في الحَدّ من عمليَّات الإغارة على الأراضي الزِّراعيَّة ، والقوافل التِّجاريَّة ، إضافة إلى عملهم الأساسي في تربية المواشي ، فإنَّ استيطانهم ساعد على زيادة مساحة الأراضي الزِّراعيَّة من جهة ، وخفَّف عمليَّات التَّعدِّي على الأراضي الزِّراعيَّة والقوافل التِّجاريَّة من جهة أُخرى ، ممَّا حوَّلهم إلى فئة مُنتجة في المُجتمع الشَّامي ، بعد أنْ كان يُوجَّه لهُم اللَّوم في خراب بعض القُرى الزِّراعيَّة[4] .

كما أنَّ سماح المصريِّين للأُورُوبيِّين بالإقامة داخل دمشق وغيرها من المُدُن ، وخاصَّة عقب فرض حالة جيِّدة من الأمن ، ساعد الشَّاميِّين في الاطِّلاع على الحياة الأُورُوبيَّة ؛ ممَّا حدا بالبعض للسَّير على النَّهج الأُورُوبي ، من حيثُ الملبس ، والمأكل ، والمسكن ، خاصَّة في لُبنان[5] وخاصَّة ، في نطاق الملابس ؛ حيثُ بدأ ينتشر الذّوق الأُورُوبي فيها بسبب توفُّر المصنوعات النَّسيجيَّة الأُورُوبيَّة ، وكما يذكر شارل عيساوي ، بأنَّ مجلاَّت الأزياء الأُورُوبيَّة كانت تصل أوَّل بأوَّل إلى الشَّام[6] .

أمَّا الإجراءات الصِّحِّيَّة التي قام بها المصريُّون من نظام فرض الحجر الصِّحِّي ، والقيام بعمليَّات التَّطعيم ضدَّ الأمراض ، وإنشائهم لعدد من المُستشفيات ، إضافة إلى الحَدّ من الأسباب التي كانت تُساعد على نشر الأمراض مثل القُمامة ومجاري الأنهار ، التي عمل المصريُّون على إزالتها ؛ فإنَّ ذلك ساعد على الحَدّ من انتشار الأمراض المُميتة ، ممَّا ساعد على تقليل حالات الوفاة بسبب هذه الأمراض[7] .

---

(1) عيساوي ، التَّاريخ الاقتصادي ، المرجع السَّابق ، ص70 ـ 71 .
(2) عوض ، الإدارة العُثمانيَّة ، المرجع السَّابق ، ص28 .
(3) عيساوي ، التَّاريخ الاقتصادي ، المرجع السَّابق ، ص70 .
(4) سالم ، الحُكم المصري ، المرجع السَّابق ، ص147 .
(5) عيساوي ، التَّاريخ الاقتصادي ، المرجع السَّابق ، ص 108 ـ 109 .
(6) عيساوي ، التَّاريخ الاقتصادي ، المرجع السَّابق ، ص 108 ـ 109 .
(7) وجيه كوثراني ، السُّلطة والمُجتمع والعمل السِّياسي من تاريخ الولاية العُثمانيَّة في برِّ الشَّام ، منشورات مركز دراسات الوحدة العَرَبيَّة ، بيروت ، لُبنان ، ط1 ، 1988 .

أمَّا بالنِّسبة لآثار المصريِّين الثَّقافيَّة في الشَّام؛ فقد تنوَّعت حسب المصادر الثَّقافيَّة؛ منها: نشرهم للمدارس على النِّظام الحديث التي كانت تُدرِّس العُلُوم الحديثة؛ مثل: الهندسة، والعُلُوم الحياتيَّة، والجغرافية، والتَّاريخ، واللُّغة، قد ساعد على ظُهُور فئة مُثقَّفة بثقافة حديثة، بعد أنْ كان مُعظم التَّعليم في الشَّام ينصبُّ على تعليم القُرآن الكريم، والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة، هذا الأمر الذي ساعد على بُرُوز فئات اجتماعيَّة جديدة تَمثَّلت بخرِّيجي هذه المدارس[1].

وقد ساعد على ذلك سماح المصريِّين للمُبشِّرين الأُورُوبيِّين بافتتاح المدارس في مُختلف مناطق الشَّام؛ ممَّا زاد من نشاط الجمعيَّات التَّبشيريَّة، التي كانت تُدرِّس - إضافة إلى العُلُوم الدِّينيَّة للدِّيانة المسيحيَّة - اللُّغات الأُورُوبيَّة الحديثة، واللُّغة السِّريانيَّة، واللُّغة العَرَبيَّة، وبعض العُلُوم الأُخرى؛ مثل: التَّاريخ، والجغرافية، والهندسة، والطِّبّ[2]، فإنَّ افتتاح هذه المدارس ساعد على ظُهُور المُتعلِّمين، الذين بدؤوا يُطالبون بالحُرِّيَّة العامَّة، وربَّما مردُّ ذلك إلى كون مُعظم المُدرِّسين الأُورُوبيِّين كانوا ينقلون إلى الطُّلاَّب في هذه المدارس - إضافة إلى الموادّ الدِّراسيَّة - أفكارهم عن الحُرِّيَّة، خاصَّة؛ وإنَّ مُعظم هؤلاء المُدرِّسين أبناء ثورات، المُدرِّسون الفرنسيُّون كانوا يُمثِّلون الجيل الثَّاني للثَّورة الفرنسيَّة التي عملت على نشر الحُرِّيَّة، والمُساواة في أُورُوبا، والأمريكيُّون أبناء الثَّورة الأمريكيَّة ضدَّ الاحتلال الإنكليزي أبناء الثَّورة الصِّناعيَّة[3]، فإنَّ هذا ما ساعد على ظُهُور الجمعيَّات في الشَّام التي بدأت تُطالب بالحُرِّيَّة والمُساواة، مثل: جمعيَّة دراسة العُلُوم والآداب، التي تأسَّست سنة (1847م)، والتي في سنة (1852م)، نشرت مجلَّتها الخاصَّة، وعملت على إيجاد مُراسلين لها في دمشق، وطرابلس، وصيدا، وحيفا، إضافة إلى مقرِّها في بيروت. وبعدها؛ جاءت الجمعيَّة السُّوريَّة العلميَّة التي تأسَّست سنة (1857م)، ومن بعدها؛ العُمدة الأدبيَّة لنَشْر الكتاب العَرَبي سنة (1860م)، التي لم تنل الاعتراف بها، بسبب خلافها مع السُّلطات العُثمانيَّة المحلِّيَّة[4].

---

(1) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص 100 - 101.

(2) نقولا زيَّادة، شاميَّات (دراسات في الحضارة والتَّاريخ)، منشورات رياض الرَّيِّس للكُتُب والنَّشر (د. ت)، ص206.

(3) المرجع ذاته، ص216.

(4) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص100، وفريز شتيات، تغلغل المفاهيم السِّياسيَّة والاجتماعيَّة الزَّمنيَّة في القرن التَّاسع عشر (إسهام في دراسة الوعي الدِّراسي في بلاد الشَّام)، بحثٌ قُدِّم لأعمال المُؤتمر الدَّولي الثَّاني لتاريخ برِّ الشَّام 1978، دمشق، 1979، ج2، ص608.

وجاء التّكوين الاجتماعي لهاتَيْن الجمعيَّتَيْن مُتميِّزاً، يعكس التَّغيُّر في البيئة الاجتماعيَّة في الشَّام، فقد لعب بُطرُس البستاني(*)، دوراً بارزاً في الجمعيَّتَيْن، وهُو مُعلِّم وكاتب، أحد رجال الإصلاح والتّنوير، جاء من أُسرة إقطاعيَّة، كما لعب ناصيف اليازجي(**) دوراً بارزاً أيضاً، وهُو مُعلِّم وكاتب من عائلة ارتبطت بالسُّلطة؛ حيثُ قضى شبابه في خدمة الأمير بشير الثَّاني، ثُمَّ ميخائيل مشاقَّة، وهُو طبيب وكاتب، تحدَّر من أُسرة تجاريَّة، وكذلك إبراهيم طراد[1]. وظُهُور أفراد مُثقَّفين بثقافة أُورُوبيَّة، أخذوا في السَّعي بالسَّير على النّهج الأُورُوبي في مجال الحياة والثّقافة[2].

ويُلاحَظ انحدار في مُستوى الدَّخْل السَّنويّ للفرد، فبعد أنْ كان يكفي للمعيشة ويُبقي مبالغ كبيرة للتَّوفير، نجد انحداراً في مُستوى الدَّخْل؛ حيثُ أصبح لا يفي بالمُتطلَّبات اليوميَّة، وذلك ما يُوضِّحه الجدول التَّالي، الذي أورده شارل عيساوي في كتابه التَّاريخ الاقتصادي:

جدول رَقْم (5) المصروفات والدّخل في الفترة 1820 ـ 1840 (بالقُرُوش)[3]

السَّنة	المصروفات	الدّخل
1820	389	855
1821	872	475

(*) بُطرُس البُستاني: وُلد سنة (1234هـ/ 1819م)، بُطرس بن بُولُس بن عبد الله البُستاني، صاحب دائرة المعارف العَرَبيَّة، عالمٌ دائم الاطِّلاع، وُلد ونشأ في الدّبية من قُرى لُبنان، وتعلَّم بها وبيروت آداب العَرَبيَّة، واللُّغات السّريانيَّة والإيطاليَّة واللاَّتينيَّة، ثُمَّ العبْريَّة واليُونانيَّة، وتعيَّن مُدرِّساً في مدرسة (عيبة) سنة (1860م)، فمكث سنتَيْن، وعُيِّن تُرجماناً للقُنصُليَّة الأمريكيَّة في بيروت، واستعان به المُراسلون الأمريكيُّون على إدارة مطبعتهم، وعلى ترجمة التّوراة من العبْريَّة إلى العَرَبيَّة، واشتغل بالتّأليف، فألَّف عدَّة كُتُب، وتُوفِّي في بيروت سنة (1327هـ/ 1909م). انظرْ: خير الدِّين الزّركلي، الأعلام، قاموس تراجم، ط3، (د.ت)، ج2، ص3.

(**) ناصيف اليازجي: هُو ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط بن سعد اليازجي، الحمصي الأصل، اللُّبناني المولد والنّشأة، وُلد في كفرشيما من قُرى لُبنان، سنة (1215هـ/ 1800م)، درس مبادئ القراءة والكتابة على يد القسّ متّى الشّهابي، ثُمَّ شعر برغبة عظيمة في معرفة أُصُول اللُّغة وفُنُون الآداب، فانكبَّ عليها بنشاط، وحرص على إتقانها ما أمكنه، فنال منها نصيباً وافراً، له أُرجوزة سمَّاها (الحجر الكريم في أُصُول الطِّبِّ القديم)، ودرس ـ أيضاً ـ المُوسيقى، ودرس التَّاريخ، كما حفظ القرآن الكريم، وديوان المُتنبِّي، كما أنَّه كان شاعراً، واتَّصل بالأمير بشير الشّهابي، وله مُؤلَّفات عديدة أشهرها مقاماته السُّتُّون التي عارض بها مقامات الحريري، وكتاب فصل الخطاب في الصَّرْف والنَّحْو، وله دواوين شعريَّة، منها: كتاب نفحة الرّيحان، وكتاب فاكهة القُدماء في مُراسلات الأُدباء، كما أنَّه كان عُضواً في الجمعيَّة السُّوريَّة، تُوفِّي كهلاً سنة (1287هـ/ 1870م)، انظرْ: مردم بك، الأعيان، المرجع السَّابق، ص 235 ـ 239.

(1) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص101.

(2) كوثراني، السُّلطة والمُجتمع، المرجع السَّابق، ص45.

(3) عيساوي، التَّاريخ الاقتصادي، المرجع السَّابق، ص628.

1822	662	454
1823	1508	1943
1824	351	366
1825	659	1022
1826	813	726 إضافة إلى 361 عطايا
1827	1439	858
1828	1614	1590
1829	1326 (تقديري)	1235 إضافة إلى 240 عطايا
1830	364 (كانون الثَّاني/ يناير - أيَّار/ مايو)	1036
1831	1104 (كانون الثَّاني/ يناير - حُزيران/ يونيو)	2133 إضافة إلى 125 عطايا
1833	1391	971
1836	2172	1937
1837	1931	704 إضافة إلى 89 عطايا
1838	2291	467 إضافة إلى 151 عطايا
1839	2660	528
1840	2177	495 إضافة إلى 168 عطايا

وربَّما كان من أسوأ آثار الوُجُود المصري في الشَّام، ظُهُور الفتن فيها بعد خُرُوجهم منها، بسبب منحهم الحُرِّيَّة الدِّينيَّة لغير المُسلمين، فبعد خُرُوج المصريِّين من دمشق؛ قامت بها فتنة بين المُسلمين وغيرهم، أدَّت إلى إحداث الكثير من الخراب للمساكن والمحلاَّت التِّجاريَّة، هذا؛ إضافة إلى عمليَّات القتل. وحدثت الفتنة في لُبنان سنة (1277هـ/ 1860م). والتي كان أحد أسبابها الحُرِّيَّة الدِّينيَّة أيضاً، والحَدّ من نُفُوذ مشايخ الدُّرُوز في لُبنان، إضافة إلى الأسباب الأُخرى[1].

كما أنَّ سماح المصريِّين لمائتَيْن من اليهُود الرُّوس بالاستيطان في فلسطين[2]، كان ربَّما آخر الآثار المصريَّة على الشَّام، وإنْ كُنَّا لا نعتقد أنَّ سماح المصريِّين لهُم بالإقامة في فلسطين قائم على إثبات الحُرِّيَّة الدِّينيَّة لغير المُسلمين، وإنَّ مسألة كَوْن هؤلاء المُستوطنين اليهُود سوف يُشكِّلون باكورة الاستيطان اليهُودي في فلسطين لم تكن واردة، خاصَّة وأنَّ فكرة اتِّخاذ فلسطين وطناً قومياً لليهُود لم تكن ظهرت بعد[3].

---

(1) حنَّا، حَرَكَات العامَّة الدّمشقيَّة، المرجع السَّابق، ص251.

(2) محافظ الأبحاث، محفظة رَقَم 251 عابدين، ترجمة الوثيقة رَقَم 26، 13 مُحرَّم سنة 1251هـ.

(3) سمر بهلوان، القضيَّة الفلسطينيَّة، منشورات جامعة دمشق، مطبعة ابن خلدُون، 1992م، ص167.

هذا ما بدا لنا من آثار الحُكْـم المصري على الشَّام، فربَّما كان بعضها يحمل الصِّحَّة، وبعضها يحمل غير ذلك، وربَّما زدنا في ذلك، أو انتقصنا منه، ولكنْ؛ نقول: إنَّ هذا ما بدا لنا من الآثار، فربَّما جاء غيرنا، وأضاف عليها الشّيء القليل، أو الكثير، وأثبت صحَّة بعضها، وألغى الأُخرى.

نظرة مُقارنة في تقييم بعض المُؤرِّخين لآثار الحُكْم المصري للشَّام:

تتوزَّع آراء بعض المُؤرِّخين المُحدثين في آثار الحُكْم المصري لبرِّ الشَّام، حسب الموضوع الذي درسه المُؤرِّخ، ويُمكن إدراج بعض هذه الآراء بما يلي:

مسعود ظاهر: "وهكذا يُمكن التّأكيد بأنَّ تدابير إبراهيم باشا وإصلاحاته في سُوريا ساعدت كثيراً على تأزيم الوضع الطّائفي، ولا سيما ضمن حُدُود الإمارة الشّهابيَّة، نَظَراً لما أحدثته من تأزُّم كبير في العلاقات الاجتماعيَّة الطّائفيَّة، مُضافاً إلى التَّأزُّم الاقتصادي والسِّياسي والعسكري القديم. وقد استغلَّت القُوى الاستعماريَّة هذا التَّأزُّم لتُقيم لنفسها ركائز طائفيَّة تابعة، تستخدمها في بسط نُفُوذها على المنطقة، وفي تصديع بُنى السَّلطنة ونظام الملل المُستندة إليه. وجاءت الصّدامات الدّمويَّة ذات الوجه الطَّائفي الواضح تزيد في نفسها ذلك النّظام، لا داخل الإمارة فحسب، بل على امتداد السَّلطنة كُلّها"[1].

سعيد عبد الفتَّاح عاشور: "وإذا كان نُفُوذ الدَّولة العُثمانيَّة قد عاد إلى بلاد الشَّام بعد انسحاب إبراهيم باشا سنة 1840، فإنَّه عاد في صورة غير التي كان عليها قبل سنة 1830. ذلك أنَّ هيبة الدَّولة العُثمانيَّة كانت قد ضعفت في نُفُوس أهل الشَّام، واهتزَّت صُورتها في أعينهم، وأخذوا يتطلّعون إلى إطار جديد يُمكّنهم أنْ يعيشوا داخله"[2].

أحمد طربين: "كما شهد حملة إبراهيم باشا بن مُحَمَّد علي باشا على بلاد الشَّام، ومعها الأفكار السِّياسيَّة الحديثة، التي هزَّت أركان السَّلطنة العُثمانيَّة، وأسهمت في انهيار أدوات الحُكْم الموروثة الإقطاعيَّة والعسكريَّة، وبرغم أنَّ الحُكْم المصري لم يدم سوى تسع سنوات،

---

(1) ظاهر، الجُذُور التّاريخيَّة، المرجع السَّابق، ص207.

(2) عاشور، المُجتمع الشّامي، المرجع السَّابق، ص262.

فقد أحدث افتتاح المدارس الابتدائيَّة، والثّانويَّة على النَّسَق المصري، يقظة في التّعليم، ولاسيَّما بين العَرَب المُسلمين، أُتيح لطَلَبَة المدارس - من خلاله - الاطِّلاع على قيَم ومقاييس جديدة في المدارس والكُتُب المدرسيَّة. وبعد انسحاب إبراهيم باشا من بلاد الشَّام؛ ظلَّ تأثير النُّظام التّعليمي المصري يتفاعل في أذهان النَّاس، ويدفعهم إلى تأسيس المدارس"[1].

ويُشارك *غسان سلامة* المُؤرِّخ *عبد اللطيف طيباوي* نظرته إلى الشَّام في تاريخه الحديث له[2]؛ إذْ يقول *غسان سلامة*: "توحَّدت (سُوريا الطَّبيعيَّة) لفترة قصيرة بعد الغزو المصري؛ إذْ أنشأ إبراهيم باشا - بعد انتصاره على الجيش العُثماني - إدارة مركزيَّة مُوحَّدة تحت حُكْمه الشَّخصي، قامت بقَمْع التَّمرُّدات، لاسيَّما في فلسطين وجبال العَلَويِّين، وبجَمْع الضَّرائب، وتشجيع الزِّراعة والصِّناعة، بل وبمُحاولة تكوين نُخب سياسيَّة محلِّيَّة جديدة. لكنَّ هذا الفاصل الزَّمني لم يدم عقداً واحداً؛ إذْ عاد العُثمانيُّون عام 1841، إلى حُكْم سُوريا، وأمَّا حُكْمها مُجزَّأة"[3].

وحول تأثير الحُكْم المصري في برِّ الشَّام، يذكر *غسان سلامة* قائلاً:

"ثُمَّ جاء استيلاء مصر على سُوريا (1832) بعوامل جديدة، عجَّلت كثيراً في قيام الأوضاع المُعاصرة، ذلك أنَّ مُحَمَّد علي كان حريصاً على إبراز عَصْريَّته مُقابل تخلُّف العُثمانيِّين، سواء لأسباب سياسيَّة ذاتيَّة، أم تحسين علاقته بالغرب. فعندما استولى على سُوريا؛ سَمَحَ للمسيحيِّين - للمرَّة الأُولى مُنذُ الفتح (1837) - باستعمال السِّلاح، لا، بل إنَّ عدداً منهم حارب، وأدَّى ذلك إلى نزاع رهيب، في حقِّ المسيحيِّين في دمشق وجبل لُبنان (1860)، ولم يمنع - عمليَّاً - استمرار ردِّ الفعل التّقليدي على نُمُوِّ النُّفُوذ المسيحي التّدريجي، لاسيَّما ديمُوغرافيَّاً واقتصاديَّاً، والذي سرَّع من وتيرته الوُجُود المصري والتَّدخُّل الأُورُوبي، إلى رُضُوخ العُثمانيِّين لمبدأ الإصلاحات العصريَّة الذي كان يدعو إليه حُلفاؤهم الأُورُوبيُّون وأعداؤهم على السَّواء، الأوَّلون لضمان استمراريَّة السُّلطنة، والآخرون لدَعْم محميِّيهم المحلِّيِّين"[4].

---

(1) أحمد طربين، المُجتمع الشَّامي، العصر العُثماني، بين العُصُور الوُسْطى والحديثة، بحث قُدِّم لأعمال المُؤتمر الدّولي الثّاني لتاريخ برِّ الشَّام، 1978، دمشق 1979، ج2، ص645.

(2) Abdul-Latif Tibawi, A Modern History of Syria Including Lebanon and Palestine (London Macmillan 1969), pp19-20, 92-3.

(3) غسان سلامة، المُجتمع والدَّولة في الشَّرق العَرَبي، ط1، مركز دراسات الوحدة العَرَبيَّة، بيروت، 1987، ص60.

(4) غسان سلامة، المُجتمع والدَّولة في الشَّرق العَرَبي، ط1، مركز دراسات الوحدة العَرَبيَّة، بيروت، 1987، ص60.

"أدَّى هذا التَّدخُّل الأُوربُي - غداة الانسحاب المصري - إلى أمرَيْن مُتلازمَيْن على صعيد عامٍّ، جاءت التَّنظيمات تُعطي المسيحيِّين حقُوقاً سياسيَّة واضحة كَمُواطنين شبه كادحين، وعلى صعيد خاصٍّ؛ أدَّى التَّدخُّل إلى تكريس وُجُود أوَّل كيان شبه مُستقلٍّ، مُحتوى سياسي مسيحي واضح، وهُو مُتصرفيَّة جبل لُبنان (1861 ـ 1914)، التي كانت تسكنها أكثريَّة ساحقة من المسيحيِّين، ويُديرها مُواطن عثماني مسيحي من أتباع رُوما كَنَسياً، أو من خارج الجبل نفسه"[1].

فيما يذهب *عبد العزيز عوض* في أحد بُحُوثه إلى القول: "بدأت يقظة العَرَب في بلاد الشَّام في الثَّلاثينات من القرن التَّاسع عشر، عندما تَمكَّن مُحَمَّد علي باشا من ضمٍّ بلاد الشَّام إلى مصر في دولة واحدة (1831 ـ 1840)، ولكنَّ التَّنافس الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا عجَّل بعودة بلاد الشَّام إلى السِّيادة العُثمانيَّة مرَّة أُخرى في عام 1840، وفي عهد حُكُومة مُحَمَّد علي باشا شهدت بلاد الشَّام تغيُّرات كثيرة في مُختلف مجالات الحُكْم والإدارة، كان لسياسة التَّسامح التي سار عليها ولده إبراهيم باشا في بلاد الشَّام أثر كبير في النّهضة الثّقافيَّة التي ستزدهر في النّصف الثَّاني من القرن التَّاسع عشر؛ حيثُ أدَّى التَّسامح إلى فتح الباب واسعاً أمام البعثات الأجنبيَّة، وبذلك أتاح مجال العمل لبعثات فرنسا والولايات المُتَّحدة؛ حيثُ قُدِّر لها الإسهام في يقظة العَرَب.

وفي عام 1834، قام إبراهيم باشا بتطبيق برنامج واسع للتَّعليم الابتدائي للذُّكور في بلاد الشَّام على نمط النِّظام الذي أقرَّه أبوه في مصر، وعلى الرّغم من قصر الفترة التي طُبِّق فيها هذا النّظام، فقد كانت تجربة ضروريَّة للُّغة العَرَبيَّة، لتعود مرَّة أُخرى لمكانتها اللائقة بها"[2].

في الوقت نفسه؛ يذهب الباحث *عبد الكريم رافق* إلى القول[3]: "طرأت على بلاد الشَّام - خلال تسع سنوات من الحُكْم المصري - تبدُّلات هامَّة. فقد تراجعت حُدُود البدو إلى قلب البادية عقب تأديب الدَّولة لهُم، وتمكّن ساكن المدينة من توسيع أعماله في الرّيف، والفلاَّح

---

(1) ص. ن.

(2) عبد العزيز عوض، بُحُوث في تاريخ العَرَب الحديث (1514 ـ 1914)، ط1، مكتبة المُحتسب، عمَّان، 1403هـ/ 1983م. ص83.

(3) عبد الكريم رافق، العَرَب والعُثمانيُّون (1516 ـ 1916)، ط1، مطابع ألف باء - الأديب، دمشق، 1974، ص 410 ـ 411.

من استغلال أرضه؛ بفَضْل الأمن والاستقرار. وأدّى التّسامح الدِّيني، الذي طبّقه إبراهيم باشا إلى إقامة فكرة المُساواة بين الطّوائف، وصعب - بعد ذلك - العودة إلى التّمييز الطّائفي. وكان من تشجيع إبراهيم باشا للإرساليّات التّبشيريَّة أنْ افتُتحت المدارس بكثرة، وبدأ التّعليم بالانتشار في بلاد الشّام.

ونرى - بالمُقابل - أنّ النّزاع الطّائفي قد استفحل بسبب استخدام إبراهيم باشا الجُنُود المسيحيّين ضدّ الدُّرُوز. وعندما عاد المُقاطعجيَّة (المُلتزمون) الدُّرُوز الذين ثاروا على إبراهيم باشا إلى جبل لُبنان، وجدوا المَوارنة قد سيطروا في كثير من مناطقهم، وازدادوا تنظيماً تحت إدارة رجال الكَنيسة، وكان عَزْل الأمير بشير الثّاني الشّهابي، الذي أيّد إبراهيم باشا، من حُكْم الجبل، والمجيء بابن أخيه الأمير بشير قاسم للحُكْم مكانه، باسم بشير الثّالث، ذا أثر هامٍّ في الفوضى التي تلت، نَظَراً لضعف بشير الثّالث، ومُعارضة مُختلف الطّوائف له، ولكنّ الإنكليز كانوا يدعمونه، وأفاد العُثمانيُّون من الوَضْع لإثارة الاضطرابات، بهدف فرض حُكْمهم المُباشر على جبل لُبنان.

وفي الواقع؛ فإنّ عدم الاستقرار الذي رافق الثّورة على إبراهيم باشا، وفترة الاضطرابات التي تلت ذلك قد أضرّت بالزّراعة، وعاد الأعيان إلى التّسلُّط على الرّيف. واستغلّ العُثمانيُّون ذلك؛ لإعادة فرض نُفُوذهم، وبدأوا يتنافسون مع الدُّوَل الأُورُوبيَّة في تشجيع طائفة ضدّ أُخرى، ومن هُنا؛ جاء اشتداد الاضطرابات الطّائفيَّة في المنطقة بين 1840 و1860. وهكذا أصبحت بلاد الشّام - بنتيجة الحملة المصريَّة - ميداناً لتدخُّل الدُّوَل الأُورُوبيَّة، كما أنّ توسُّع التِّجارة الأُورُوبيَّة في الشّرق الأدنى جعل هذه الدُّوَل تزيد من ضغطها للحُصُول على الامتيازات. ونتج عن فتح البلاد للتِّجارة الأُورُوبيَّة اشتداد مُنافستها للصِّناعات الحِرَفيَّة، التي اندثر عدد منها بنتيجة ذلك، ممّا أدّى إلى تغيير جَذْري في بنية الاقتصاد والمُجتمع في بلاد الشّام"[1].

ويذهب الدُّكتور *سيّار الجميل* إلى أنّ آثار الحُكْم المصري للشّام تكمن في:

"استطاعت سياسة إبراهيم باشا القوميَّة وإصلاحاته المحلِّيَّة الفعّالة أنْ تضمن حَرَكة إنماء لدى القوى المُنتجة، فتحسَّنَتْ أوضاع التُّجّار، والكَسَبَة، والحرفيِّين، والزُّرّاع، والصُّنّاع،

(1) عبد الكريم رافق، العَرَب والعُثمانيُّون (1516 - 1916)، ط1، مطابع ألف باء - الأديب دمشق، 1974م، ص 410 - 411.

أي: نُمُوُّ الطَّبقة الوُسْطى في شرائح المُجتمع السُّوري، ولكنَّ إجراءات إبراهيم باشا قد أثارت سُخطاً واستياءً كبيرَيْن عند الطّبقتَيْن الاجتماعيَّتَيْن الأُخرَيَيْن:

1 ـ الطّبقة الأرستقراطيَّة العُليا في المُجتمع، والمُتمثّلة بالإقطاعيّيْن، الذي حرمهم امتيازاتهم المُتوارثة.

2 ـ الطّبقة الاجتماعيَّة الدُّنيا، والمُتمثِّلة بالبدو الصّحراويّيْن، والجبليّيْن، الذين ساقهم للخدمة العسكريَّة، واستخدمهم في بناء الحُصُون، والممرَّات، والدّفاعات ضمن أعمال السُّخرة. فضلاً عن الضَّرائب التي فرضها على الجميع.

كانت حدَّة الأزمة الاجتماعيَّة تشتدُّ عاماً بعد آخر إثر استعداداته للحرب، فأغضَّ بأساليب السِّياسيَّة تلك شُعُور الفلاَّحين، وأثار حفيظة هاتَيْن الطّبقتَيْن على حُكْمه. فثارت الانتفاضات الفلاَّحيَّة ضدَّه؛ إذْ قامت أوَّل انتفاضة فلاَّحيَّة كُبرى عام 1834م، ضدَّ قوانين التّجنيد، وقد شملت كامل التُّراب الفلسطيني، وقد حاصر الثُّوَّارُ إبراهيمَ باشا في القُدس، وكاد يهلك لولا النّجدات العسكريَّة التي قدمت من مصر بقيادة أبيه مُحَمَّد علي باشا لفَكِّ حصاره، والتّنكيل بثُوَّار الانتفاضة.

واشتعلت في نهاية عام (1837م) انتفاضة الفلاَّحين الدُّرُوز والجبل الشّرقي لأسباب تتعلَّق بالتّجنيد والخدمة العسكريَّة، فتحصَّنُوا في حُصُون طبيعيَّة منيعة، وباءت مُحاولات القُوَّات المصريَّة للاقتحام والتّنكيل بالحورانيّيْن، إذا هُوجمت القُوَّات المصريَّة، وأُبيدت في أعمال الجبل الصّعبة.. ولم تنفع مجهودات آلاف الجُنُود الذين أرسلهم إبراهيم باشا للسَّيطرة على الحورانيّيْن الذين تصلَّبُوا في موقعهم، وأظهروا مُقاومة عنيفة، وحاول إبراهيم باشا تجويعهم، إلاَّ أنَّهم كابدوا آلام الجُوع، ولم يستسلموا له، بل دخلوا في دائرة الصّراع، وقاتلوا دُون استسلام، واخترقوا الحصار، فكان مصيرهم أنْ سُحقوا، وتبدَّد شملهم في خريف (1838م)"[1].

ويرى المُؤرِّخ ستانفورد شو: "بأنَّ اتِّفاقيَّة لندن قد أقرَّت على تسوية تترك مُحَمَّد علي باشا مُسيطراً على مصر ـ فقط ـ دُون غيرها، كَحَاكم وراثي لها، بينما رجعت سُوريا وكيليكيا إلى

(1) الجميل، تكوين العَرَب الحديث، المرجع السَّابق، ص 330 ـ 331.

السُّلطان العُثماني، ولَمَّا تَمَّ الاتِّفاق على قُبُول مطالب مُحَمَّد علي باشا، غـدت الإمبراطُوريَّة العُثمانيَّة ضعيفة، تقع تحت وطأة الاحتلال الرُّوسي وتـأثيره. . وقـد أراد مُحَمَّـد علـي باشـا أنْ يستعمل ويستفيد من الانتصار في نصيبين كي يُرسل جيش إبراهيم باشا إلى الأناضول، ولكـنَّ الأخير - هذه المرَّة - اعترض واحتجَّ مُدركاً - بشكل جيِّد - كُلَّ مـا يُمكـن أنْ يُؤثِّـر تـأثيراً مُباشـراً، وكان تدخُّل الحُلفاء والمُفاوضات التي تلت، كي يحلَّ المصالح المُتضاربة للقوى الكبيـرة، لا أنْ تحلَّ المشـاكل الأحزاب نفسـها، ولقـد تـأمَّل الفرنسيُّون أنْ يُؤثِّـروا علـى السِّياسـة بسيطرتهم، وبالمُقابل؛ أصرَّ بالمرستون على أنَّ القائد المصري لابُدَّ أنْ يترك سُوريا"[1].

ويرى وجيه *كوثراني* أنَّ آثار الحُكْم المصـري فـي الشَّـام تُفكِّك البُنـى الاجتماعيَّـة، وهـذا الرَّأي الذي يُوافقه *أحمد طربين*: "أخذت السُّلطة القائمـة علـى تلـك المُؤسَّسـات - التـي ذكرنـا - تتفكَّك وتضعف، لاسيَّما في (الجبل)، تحت تأثير عوامل عديدة؛ منها: الاتِّجاه المُتنامي لـدى الوُلاة والأُمراء والمُلتزمين من المُقاطعجيِّين للابتعاد عن مركز السُّلطة، وعدم تأديتهم الخدمـات المطلوبة منهم تجاه الدَّولة، مع فَرْضهم في ذات الوقت - الضَّرائب السُّـلطانيَّة و(الخاصَّة) علـى الفلاَّحين، ومُمارسة جبايتها بواسطة (قواهم المُسلَّحة) بصُورة تعسُّفيَّة، هذه العوامل أدَّت إلـى سلسلة من الانتفاضـات الفلاَّحيَّـة، التي اتَّخـذت طـابع الاحتجـاج علـى رَفْـع الضَّرائـب التي يفرضها الوالي، أو (الأمير الكبير) على المُقاطعات.

وكان ذلك مـن شـأنه أنْ يُضعـف مُؤسَّسـة (الإمـارة) فـي الجبـل وتوابعـها. وزاد فـي هـذا الإضعاف ما اتَّخذته الإدارة المصريَّة في عهد مُحَمَّد علي باشا من تدابير في بلاد الشَّام (1833 - 1835) عندمـا أقْـدَمَ إبراهيـم باشـا علـى حَلِّ الجُيُـوش الإقطاعيَّـة فـي ولايـة سُـوريا بتجريـد السُّكَّان من السِّلاح بـالقُوَّة، وإدخـال نظـام التَّجنيـد العسكري الإجبـاري، وإعطـاء الفلاَّحـين حقَّ رَفْع الشَّكوى على المُلتزمين"[2].

وأخيراً؛ لابُدَّ مـن القـول إنَّ ثَمَّـة تباينـات قـد حَكَمَـتْ آراء وتقييمـات المُؤرِّخين العَـرَب والأجانب إزاء حُكْم إبراهيم باشا لبرِّ الشَّام، إبَّان الفترة المعنيَّة، فـإذا كـان شـارل عيسـاوي قـد

---

(1) Stanford J. Saw and Ezel Kural Shaw, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, vol.2, (Cambridge, Cambridge University Press, 1978), p.

(2) وجيه كوثراني، الاتِّجاهات الاجتماعيَّة والسِّياسيَّة في جبل لُبنان والمشرق العَرَبي من المُتصرِّفيَّة العُثمانيَّة إلى دولـة لُبنان الكبير، منشورات بحسون الثَّقافيَّة، بيروت، لُبنان، 1986، ص 17 - 18.

أصاب في توضيح الآثار الاقتصاديَّة بناءً على المعلومات الرَّقْميَّة التي جَدْوَلَهَا لنا، فإنَّ مسعود *ظاهر* (من لُبنان) قد توصَّل إلى أنَّ تدابير إبراهيم باشا قد ساعدت كثيراً في تأزيم الوَضْع الطَّائفي الذي أنتج صدامات دمويَّة. . ورأي *سعيد عاشور* (من مصر)، الذي عالج الموضوع من وُجهة نَظَر مصريَّة؛ مُذكِّراً إيَّانا بأنَّ نُفُوذ الدَّولة العُثمانيَّة الذي عاد إلى الشَّام إثر انسحاب إبراهيم باشا سنة (1256هـ/ 1840م) وهُو ضعيف ومهزوم إثر ضياع هيبة العُثمانيِّين. . في حين يُؤكِّد *أحمد طربين* (من سُوريا) بأنَّ حملة إبراهيم باشا قد أسهمت في زَرْع الأفكار السِّياسيَّة المَدَنيَّة، التي هزَّت أركان السُّلطة العُثمانيَّة، فانهارت أدوات الحُكْم الإقطاعيَّة الموروثة. . ويُشارك غسَّان سلامة (من لُبنان) المؤرِّخ *عبد اللَّطيف* (من فلسطين) تأثير حُكْم إبراهيم باشا على خَلْق إدارة مركزيَّة مُوحَّدة قَمَعَت التَّمرُّدات، وكوَّنت نُخباً سياسيَّة محلِّيَّة جديدة. . في حين استنتج *عبد الكريم رافق* (من سُوريا) دور الحملة المصريَّة، والحُكْم المصري في برِّ الشَّام في تأثيراتها على التَّعليم، وتجربة الطَّائفيَّة، وإقامة المُساواة الاجتماعيَّة. . أمَّا *سيَّار الجميل* (من العراق)، فقد أكَّد نجاح إبراهيم باشا في السِّياسة الإصلاحيَّة، ونُمُوَّ الطَّبقة الوُسْطى في شرائح المُجتمع الشَّاميِّ، على الرَّغم من السَّخط والاستياء الكبيرَيْن اللَّذَيْن انتشرا عن الطَّبقتَيْن الاجتماعيَّتَيْن العُليا والدُّنيا في المُجتمع الشَّاميِّ. . وأخيراً؛ يُعالج *ستانفورد شو* (من أمريكا) آثار الحملة إقليمياً ودولياً، مُوضِّحاً أنَّ تجربة الحُكْم المصري في برِّ الشَّام قد خَنَقَتْهَا المصالح الدَّوليَّة لقوى أُورُوبا الكُبرى.

وآخر ما يُمكنني قوله وأنا أختتم هذه الدِّراسة، ما توصَّلتُ إليه من نتائج حول آثار الحُكْم المصري لبلاد الشَّام إبَّان القرن التَّاسع عشر، فضلاً عمَّا زوَّدنا به عدد من المُؤرِّخين المُختصِّين العَرَب والأجانب، فإنَّني قد توصَّلتُ إلى ما يُفيد هذا الموضوع في التَّعرُّف إلى موقف العُلماء والأعيان في دمشق من هذا الحُكْم، وبالتَّفصيلات التي زوَّدتني بها جُملة المعلومات التَّاريخيَّة الجديدة التي وقفتُ عليها من خلال اطِّلاعي على الوثائق التَّاريخيَّة الرَّسْميَّة.

إنَّ موقف العُلماء والأعيان في دمشق كان مُضطرباً بين القَبُول في بدايات الحملة، مُقارنة بالرَّفض لما كان عليه الأمر عند انسحاب الجيش المصري.

الخاتمة

لقد علَّمتنا هذه الدِّراسة التي استندتْ ـ في مُجملها ـ على المصادر الأوَّليَّة والوثائق المُهمَّة عدَّة حقائق تاريخيَّة كانت في طيِّ الكتمان . . وتعرَّفنا على مواطن القُوَّة والضّعف في حكْم إبراهيم باشا بن مُحَمَّد علي باشا لدمشق التي اتَّخذها مركزاً أساسيّاً في عمليَّاته التَّاريخيَّة إزاء الشَّام أوَّلاً ، والدَّولة العُثمانيَّة ثانياً .

ومن خلال التَّوغُّل في اكتشاف التّركيب الاجتماعي لمدينة دمشق في ظلِّ الدَّولة العُثمانيَّة وَقفْنَا على جُملة من المعلومات التي ساعدتْنَا في معرفة موقف العُلماء والأعيان في دمشق إزاء ذلك الحُكْم ، الذي دام قرابة عشر سنوات . في النّصف الأوَّل من القرن التَّاسع عشر ، خُصُوصاً وأنَّ فترة الدِّراسة كانت تُمثِّل جُزءاً أساسيّاً من تاريخ بدء التَّنظيمات على عَهْدَيْ كُلٍّ من السُّلطان محمود الثَّاني (1809 ـ 1839) ، والوالي علي باشا في مصر (1804 ـ 1849) الذي أفاد منه إبراهيم باشا في تطبيقات سياسته المصريَّة في الشَّام .

لقد شهدنا فتنة الدِّمشقيِّين على الدَّولة العُثمانيِّ ، التي حاولوا ـ من خلالها ، بأيِّ شكل من الأشكال ـ إيصال رسالة إلى السُّلطان ؛ من أجل رَفْع الظُّلم عنهم ، كونهم أصبحوا يتوقون إلى حُكْم يسوده الأمن والاستقرار ، يكون العدل أساسه ، وربَّما كان هذا الأمر قد حفَّز الدِّمشقيِّين للتَّرحيب بالحُكْم المصري ، مُتأثِّرين بالدّعايَّة التي كان يبثُّها مُحَمَّد علي باشا بين صُفُوف أهل الشَّام ، الذين كانوا توّاقين للحُصُول على الحُرِّيَّة والأمن ، في حين كان مُحَمَّد علي باشا يرمي لتقوية دولته .

لقد سيطر إبراهيم باشا على دمشق ، ممَّا جعله يفرض هيمنةً على أجزاء مُهمَّة من الشَّام ، وقد أجرى إصلاحات اقتصاديَّة وإداريَّة واجتماعيَّة وتعليميَّة ، وبدأ بالحُصُول على الأموال اللازِمة ، فَفَرَضَ الضَّرائب والاحتكار والسّخرة ، ممَّا أرهق بها سُكَّان الشَّام ؛ ولأجل أنْ يكفل

عدم بُرُوز أيٍّ مُقاومة ذات شأن ضدَّ دولته، أخذ في سَحْب الأسلحة من بين أيـدي الشَّاميِّيْن، وإجبار أبنائهم على الانخراط في سلك الجُنديَّة، ولكنَّ ذلك أدَّى إلى نتائج مُعاكسة بقيام عـدَّة انتفاضات ونزاعات شارك بها حتَّى العُلماء والأعيان الشُّوام.

لقد كانت مساعي السِّياسة المصريَّة ترمي إلى إحداث تغييرات تخدم المصالح المصريَّة، ولعلَّ أبرز تلك التّغييرات قد تبلورت من خلال الحَدِّ من التّعصُّب الدِّيني؛ بجَعْل النَّاس سواسية في نَظَر الدَّولة، بغَضِّ النَّظَر عن انتمائهم الدِّينيِّ، أو الاجتماعيِّ، فأدَّى ذلك إلى تغيير في بنى التّركيب الاجتماعي، الذي عمل على بُرُوز فئات اجتماعيَّة جديدة، أو أدَّى بالفئات الموجودة مثل: العُلماء، والأعيان، للبحث عن وسائل جديدة تُساعدها على الاستمرار في تصنيفها ضمن مصافِّ الفئات الاجتماعيَّة الأُولى.

لذلك اتُّخذت مواقف مُتعدِّدة من الحُكْم المصري، كُلٌّ حسب مصادر ثقافته القيميَّة، أو مصالحه الماديَّة، فإنْ اتَّفق الأمران - أو أحدهما - أيَّده، وإنْ خالفه عارضه، بغَضِّ النَّظَر عمَّا يحمل هذا الحُكْم في طيَّاته من أسباب تُساعد على تقدُّم المُجتمع، وتُؤدِّي إلى إحداث أيِّ تغيير يسير مُعظمه إلى الصّالح العامِّ.

وعليه؛ فقد وقفنا نتأمَّل ذلك الاختلاف في مواقف الدِّمشقيِّيْن من الحُكْم المصري، فضلاً عن العوامل الأُخرى التي كان لها دورها في تحديد أيِّ موقف من المواقف، والتي كانت مُعظمها تسير في غير صالح المصريِّيْن على أرض الشَّام، وخُصُوصاً في العاصمة المحلّيَّة دمشق، ذلك أنَّ تأثير العُثمانيِّيْن والأُورُوبيِّيْن على موقف الدِّمشقيِّيْن كان له أثره الفعَّال البارز - أحياناً - في بُرُوز الموقف المُعادي للدِّمشقيِّيْن من المصريِّيْن، والذي برز من خلال أساليب المُعارضة التي اعتمدها الدِّمشقيُّون في سبيل التَّخلُّص من الحُكْم المصري، ناهيكم عن تصرُّفات ذلك الحُكْم الذي تصوَّروه ثقيل الوطأة عليهم؛ لذلك نجدهم - على لسان مُمثِّليهم من الأعيان والعُلماء - يعتمدُون كُلَّ السُّبُل التي تكفل لهُم التَّخلُّص منه، بغَضِّ النَّظر عمَّا ينتظرهم بعد ذلك.

هذا؛ إذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة الأُسلُوب والأدوات والوسائل التي اعتمدها المصريُّون في تعاملهم مع الدِّمشقيِّين خُصُوصاً، وأبناء الشَّام عُمُوماً؛ إذْ كانت مصلحة الدَّولة العُليا هي المُحرِّك له، بغَضِّ النَّظَر عن قُبُوله أو مُعارضته من قبَل الدِّمشقيِّين.

هذه العوامل التي أزْعُمُ أنَّني درستُهَا، وحلَّلتُها، بحياديَّة وعلميَّة، بالاستناد إلى الوثائق الأساسيَّة، وهي العوامل التي تجمَّعت في النَّتيجة، لتصبَّ ـ في النِّهايَة ـ بصُعُوبة الالتقاء بين الحُكْم المصري والدِّمشقيِّين، والتي أسفرت عن إجبار المصريِّين على إخلاء بلاد الشَّام من قُوَّاتهم، لتعود إليه الدَّولة العُثمانيَّة مرَّة أُخرى، بعد انقطاع دام حوالي تسع سنوات، غير مُتناسٍ أنَّ لكُلِّ عامل ـ سواء كان داخليّاً أم خارجيّاً ـ أهدافه الخاصَّة التي حرَّكتْهُ، مُستخلصاً أنَّ للعوامل الدَّاخليَّة تأثيرها البالغ في تحديد موقف الدِّمشقيِّين، دُون الاقتصار على العوامل الخارجيَّة.

ومع ذلك كُلِّه، فعلى الرّغم من المُدَّة الزّمنيَّة القصيرة التي قضاها المصريُّون في برِّ الشَّام، فإنَّ تأثيرهم ـ سواء كان إيجابيّاً أم سلبيّاً فيها ـ فاق ـ بكثير ـ المُدَّة التي قضوها، والذي برز على كافَّة الصُّعُد السّياسيَّة، والاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والثَّقافيَّة.. كما أنَّ هذه الدِّراسة التي حفَّزتني لتحليل مُجمل العوامل والحوادث والوقائع التَّاريخيَّة، أزْعُمُ ـ ثانية ـ أنَّها ألقت الضَّوء السّاطع على حقائق الأُمُور، وأنَّ الاستنتاجات التي خرجتُ بها لا تُؤكِّد ـ كما فعلتْ دراسات أُخرى لبعض المُؤرِّخين المصريِّين ـ بالوُقُوف على الإيجابيَّات، بل ساهمت ـ بحياديَّة بالغة ـ في كَشْف السَّلبيَّات والإيجابيَّات معاً، في بحث مرحلة تاريخيَّة صعبة جداً من حياة دمشق وبلاد الشَّام، إبَّان القرن التَّاسع عشر.

الملاحق

مُلحق رَقْم (1): أسماء وألقاب وأوقاف وأملاك عُلماء وأعيان دمشق كما أوردتْهَا سجلاَّت المحاكم الشَّرْعيَّة بدمشق.

مُلحق رَقْم (2): نماذج من وثائق محافظ الأبحاث.

مُلحق رَقْم (3): تراجم أعضاء مجلس شُورى دمشق، الذي أسَّسه المصريُّون.

مُلحق رَقْم (4): أسعار العُملات المُتداولة في دمشق بالقُرُوش العُثمانيَّة.

مُلحق رَقْم (5): نماذج مُختارة من سجلاَّت المحاكم الشَّرْعيَّة بدمشق.

مُلحق رَقْم (1):

مُلحق بأسماء وألقاب وأوقاف وأملاك عُلماء وأعيان دمشق كما أوردتها سجلاَّت المحاكم الشَّرْعيَّة

مُلاحظة: كافَّة السَّنوات الواردة في المُلحق عائدة إلى القرن الثَّالث عشر هجري.

بيك:

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقْم السِّجلّ	رَقْم الصَّفحة	التَّاريخ
افتخار البكاوات الكرام جناب إبراهيم بك أمير نوى	مُباشر		365	10	22 رمضان سنة 53
إبراهيم بك بن حسن بيك	وارث		372	205	9 مُحرَّم سنة 59
إبراهيم بك بن حسن بك رُوملي	وصي شَرْعي		340	54	22 جمادى الأُولى سنة 51
مفخر الأماجد الكرام أحمد بك بن مُصطفى بك غرايبوط	بائع عقار		328	127	3 ذي القعدة سنة 49
أحمد بك بن مُحَمَّد بك	بائع عقار	والده كان والي على طرابلس	328	155	5 ذي الحجَّة سنة 49
قُدوة الأكارم العظام ذوي القُدرة والاحتشام الحاجّ أحمد بك أفندي بن الدُّستُور الوقور الوزير الكبير الحاجّ عبدالله باشا عظم زاده	مُؤجِّر	ناظر ومُتكلِّم على وَقْف المصونة عايشة خانم بنت مُحَمَّد باشا عظم زاده الجاري فيه جميع يباض وقرار أرض البستان الكائن بأراضي صالحيَّة دمشق	322	139	6 جمادى الآخرة سنة 47

الألقاب والأسماء	الصِّفَة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التّاريخ
قُدوة الأمراء الكرام أحمد بك بن علي بك	قائمقام شريف باشا حكمدار بلاد الشّام	مُتسلّم دمشق إبّان الحُكم المصري	327	18	10 صَفَر سنة 48
افتخار الأُمراء الكرام أحمد مُؤيَّد بك نجل جناب الدُّستُور المُكرَّم الحاجّ نصوح باشا عظم زاده	مُوكِّل عقار		334	124	27 رجب سنة 47
قُدوة الأماجد والأعيان إسماعيل بك بن افتخار الأماجد والأقران حاوي المحامِيد والعرفان حسن أفندي الرّزمنجي	بائع عقار		335	87	22 صَفَر سنة 50
إسماعيل بك أمير لاي	كافل		409	8	أوائل شوّال سنة 64
باكير بك بن عبد الله بك الكركتلي	مُباشر		365	41	27 ذي الحجّة سنة 53
افتخار الأماجد الكرام سليل الأُمراء العظام السيِّد الحاجّ حسن بك بن قُدوة الأماجد والأكارم الفخام علي بك مُوسى باشا	مُشتري	يحمل رُتبة مير لاي، يرد في السِّجلّ 337 صفحة 16، 41 صَفَر سنة 49	346	120	9 ربيع الأوّل سنة 53
أمير الأُمراء الفخام مُعتمد العزّ والكلام حسن بك بن قُدوة الأماثل العظام عايش آغا المناسترلي	مُوكّل		335	32	2 صَفَر سنة 50
عين الأماثل العظام ونُخبة النُّجباء العظام حُسَيْن بك ابن إسماعيل بك عظم زاده	مُوكّل		335	457	2 ذي القعدة سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
قُدوة الأمراء الفخام حُسَيْن بك بن قدُّور بك عظم زاده	مُوكّل		335	352	18 شعبان سنة 50
حُسَيْن بك بن مُصطفى بك البهلوان	مُدّعي		357	146	15 رجب سنة 56
حمزة بك بن إبراهيم بك العظمة	مُتوفَّى		449	176	15 جمادى الآخرة سنة
خالد بك بن كنعان بك	مُتوفَّى		357	33	23 شعبان سنة 55
سعادة قُدوة الأُمراء الكرام السيِّد خليل بك عظم زاده	مُقرِّر		357	31	غُرَّة رجب سنة 55
قُدوة الأماجد الفخام خليل بك بين افتخار العُلماء والمُدرِّسين الكرام سليل الوزير العظام الحاجّ أحمد بك أفندي عظم زاده	مُوكّل للشّراء		328	86	22 رجب سنة 49
مفخر الأماثل المُحترمين خليل بك بن عُمْدَة الأماجد والأعيان حاوي المحامد والعرفان المحفوظ بصنُوف عواطف ربّه الملك المنّان الحاجّ أحمد بك ذخر الأعيان الكرام بن علي بيك	مُشتري		328	178	23 ذي الحجَّة سنة 9
عُمْدَة الأُمراء الفخام حاوي المحامد والعرفان سليل الوُزراء الفخام خليل بك نجل افتخار المُدرِّسين الفخام سليل الوُزراء الكرام	مُوكّل	أحد المُتولِّين على وَقْف جدِّه إسماعيل باشا عظم زاده الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض البستان الكاين شمالي مرجة دمشق.	328	214	17 صَفَر سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
الحاجّ أحمد بك عظم زاده	مُستأجر	ناظر على وَقْف جدّتَيْه الحُرمة نفيسة خانم وفاطمة خانم.	335	275	10 ربيع الأوَّل سنة 50
	مُؤجِّر	أحد النَّاظريان على وَقْف جدِّه عبد الله باشا عظم زاده التَّجاريّ فيه جميع المُقسم المقسوم وهُو النّصف 12 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع قرار وبياض أرض البُستان الكاين بأراضي الثّعابنة	335	148	22 مُحرَّم سنة 49
مفخر الأماجد الكرام سُلَيْمان بك بن مفخر الأماجد الفخام إبراهيم بك الرّضواني	مُوكّل للإيجار	أحد المُتولِّين على وَقْف جدِّه الحاجّ درويش باشا الجاري فيه جميع الحصَّة وقدرها 8 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع القرية الكاينة بحوران وتُعرَف بقرية الدّويرة	346	63	20 مُحرَّم سنة 50
مفخر الأماجد سعد الدِّين بك بن عُمْدَة الأماجد الكرام عبد الرّحمن بك القرمشي	مُؤجِّر	أحد النّاظران على وَقْف جدِّه عبدالباقي بك الصّايغ الجاري فيه جميع الدّار الكاينة باطن دمشق بمحلّة البيمارستان النُّوري	346	30	8 ذي الحجَّة سنة 52
جناب افتخار الأماجد الكرام ذوي القُدرة والاحترام شاكر بك ابن جناب مُحَمَّد توفيق أفندي	وارث	يعمل ناظر على محلول الأوقاف بدمشق	420	78	15 جمادى الآخرة سنة 66

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجل	رَقم الصفحة	التّاريخ
فخر الأُمراء الكرام صمَّام بك بن عُمْدَة الأماجد والأعيان حاوي المحاميد والعرفان المحفوظ بصنُّوف عواطف ربّه الملك المنَّان الحاجّ أحمد بك ذخر الأعيان بن علي بك	مُشتري		328	78	23 ذي الحجَّة سنة 49
جناب عُمْدَة البيكوات الفخام مفخر الأماجد العظام جناب عاكف بك ابن علي آغا بن عبد الله	مدعى عليه	كان يعمل دامات الدُّستُور الوقور واللّيث الجسور الحاجّ ناصيف باشا	340	100	5 صَفَر سنة 53
عبد الله بك بن عبَّاس بك سبَّح	شاهد		330	5	17 ذي القعدة سنة 47
عارف بك بن مفخر الأماثل الكرام مُصطفى آغا دكّ الباب	مُدَّعى عليه		385	69	5 شوَّال سنة 61
مفخر الأماجد الفخام عاكف مُحَمَّد بك بن افتخار الأُمراء الكرام أحمد مُؤيَّد بك عظم زاده	مُوكّل	أحد النَّاظران على وَقْف جدَّته فاطمة خانم بنت سعد الدِّين باشا	335	124	27 رجب سنة 49
مفخر الأماجد الفخام عبد الله بك بن افتخار الأُمراء الكرام أحمد مُؤيَّد بك عظم زاده	موكل	أحد النَّاظران على وَقْف جدَّته فاطمة خانم بنت سعد الدِّين باشا	335	124	27 رجب سنة 49
قُدوة الأماجد الفخام ونُخبة الأماثل العظام عبد الله بك بن عُمْدَة الأماجد والأماثل العظام عبَّاس بك سبّح زادة	مُستأجر		335	337	2 ذي القعدة سنة49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجل	رقم الصفحة	التّاريخ
قُدوة الأماثل الكرام عبد الغني بك بن إسماعيل بك عظم زاده	مُباشر		372	185	غاية مُحرَّم سنة 59
قُدوة الأُمراء الفخام نجل الوُزراء العظام عبد الله بك ابن أمير الأُمراء الفخام صاحب القُدرة والاحتشام مُحَمَّد بك عظم زاده	موكل	النّاظر على وَقْف جدِّه أحمد باشا العظم الجاري فيه جميع الدُّكّان الكاينة باطن دمشق بسُوق البزُوريَّة	335	352	18 شوّال سنة 50
جناب قُدوة الأماجد والأكارم حاوي فُنُون المحاميد والأكارم الأوحد الأمجد عبد القادر بك	مُباشر	كتخدا حضرة الدُّستُور الوقور واللّيث الجسور الفخم مُحرِّر أحكام السّيف والقلم صاحب الرّأي الصّائب والفكر الثّابت وحُسْن التدبير علي باشا	372	185	غاية مُحرَّم سنة 59
افتخار الأماجد الكرام علي بك بن عُمْدَة الأماجد الكرام إبراهيم بك الرّضواني	مُؤجِّر مُوكِّل للإيجار	أحد المُتولِّيان على وَقْف جدِّه درويش باشا. أحد المُتولِّيان على وَقْف جدِّه درويش باشا الجاري فيه جميع الحصَّة وقدرها 8 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع القرية الكاينة بحوران وتُعرَف بقرية الدّويرة	335 346	464 63	15 شعبان سنة 49 20 مُحرَّم سنة 52
مفخر الأماجد علي بك بن مُحَمَّد بك القرمشي	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقْف جدِّه عبد الباقي بك الصّايغ الجاري فيه جميع الدّار الكاينة باطن دمشق بمحلّة البيمارستان النُّوري	346	30	8 ذي الحجَّة سنة 52

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السّجلّ	رَقم الصفحة	التاريخ
علي بك بن عايش آغا الاسكندرالي	مُقرَّر		322	139	6 جمادى الآخرة سنة 47
مفخر الأفاضل العظام علي بك قرمشي زاده		مأمور إجراء الأحكام لدى قاضي قُضاة دمشق	402	29	9 جمادى الأُولى سنة 65
عُمْدَة الأفاضل المحترمين السَّيِّد علي بك مردم بك زاده	مأمور بالمحاسبة		402	64	7 رجب سنة 65
مفخر الأماجد الأكرام فارس بك بن مفخر الأماجد أحمد بك بن مفخر الأماجد الكرام الحاجّ عبَّاس بك سَبَح	مُستأجر		332	33	غُرَّة شعبان سنة 47
مفخر الأماجد المكرَّمين فارس بك بن مُحَمَّد بك زاده	مُدَّعى عليه	كما يرد في السِّجلّ رَقَم 337، صفحة 24، 12 صَفَر سنة 49، بصفته بائع عقار	328	14	21 صَفَر سنة 49
مفاخر الأماجد الفخام فردوس أحمد بك بن افتخار الأُمراء الكرام أحمد مُؤيَّد بك عظم زاده	مُستأجر	أحد النّاظرين على وَقْف جدَّته فاطمة خانم بنت سعد الله باشا	335	124	27 رجب سنة 49
قاسم بك بن أمين بك المخيش	مُتوفَّى		365	159	18 ربيع الثّاني سنة 55
مُحَمَّد بك بن مُوسى باشا	مُوكَّل في المحاكم	لقد تَمَّ إلغاء عمله من قبَلِ المصريِّين	357	1	4 رجب سنة 55
مُحَمَّد بك بن كنعان بيك	موكل		357	146	15 رجب سنة 56

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التَّاريخ
مفخر الأماثل والسّادات المُوقَّرين مُحَمَّد بك بن مفخر السّادات والتُّجَّار المُحترمين إسماعيل بك الشَّهير نَسَبه بالعَظْمَة	مُشتري		328	19	27 صَفَر سنة 49
مفخر الأماجد مُحَمَّد بك ابن مفخر الأماثل عُثمان بك بن مُوسى	بائع عقار		346	158	29 ربيع الآخر سنة 53
قُدوة الأمراء الكرام سليل الوُزراء العظام معدن الفضل والجود والكلام جناب مُحَمَّد حافظ بك نجل الدُّستُور الوقور والليث الجسور المُفخَّم الوزير الكبير الحاجّ عبد الله باشا عظم زاده	مُؤجِّر	ناظر ومُتكلِّم على وَقْف المصونة عايشة خانم بنت مُحَمَّد باشا عظم زاده الجاري فيه جميع بياض وقرار أراضي البُستان الكاين بمحلَّة صالحيَّة دمشق.	322	161	18 جمادى الآخرة سنة 47
	مُوكِّل	أحد المُتولِّين على وَقْف جدِّه إسماعيل باشا عظم زاده الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض البُستان الكاين شمالي مرجة دمشق.	328	4	27 مُحرَّم سنة 49
	مُوكِّل	أحد النَّاظران على وَقْف والده الجاري فيه جميع الحصَّة وقدرها النّصف 12 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع بياض وقرار أرض البُستان الكاين بأراضي الثّعابنة ويُعرَف ببُستان بير الأكراد	335	148	22 مُحرَّم سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجل	رقم الصفحة	التّاريخ
جناب افتخار الأماجد والأماثل والأعيان حاوي المحاميد والمكارم والعرفان عُمْدَة الأُمراء العظام المحفوظ بصنُوف عواطف ربِّه الملك السّلام مُحَمَّد خليل بك بن افتخار العُلماء والمُدرِّسين العُظماء عُمْدَة الأُمراء الكرام والوُزراء العظام صاحب المجد والاحتشام الحاجّ مُحَمَّد أفندي عظم زاده	مُوكّل للشّراء		346	21	16 ذي القعدة سنة 52
فخر أقرانه مُحَمَّد فارس بك ابن مُحَمَّد بك عظم زاده	مُتوفَّى		365	156	24 مُحرَّم سنة 53
مُحَمَّد بك بن حُسَيْن بك القابقجي	مُتوفَّى		340	80	4 شعبان سنة 52
فخر الأماجد الكرام مُصطفى بك بن عبد الله بك شهرباني	مُشتري	أخ المرحوم الحاجّ سُلَيْمان باشا والي صيدا سابقاً	328	155	5 ذي الحجَّة سنة 49
افتخار الأماجد مُصطفى بك التّرزي	مُؤجِّر	ناظر على وَقْف علي بك كتخدا	346	175	25 مُحرَّم سنة 53
مُحَمَّد بك بن مُوسى بن حسن التُّركماني	مُتوفَّى	كان يحمل رُتبة طُوبجي باشي	340	103	غُرَّة صَفَر سنة 53
كبار الأغوات:					
قُدوة الأماجد الفخام إبراهيم آغا بن علي آغا بن الحاجّ مُوسى الكُردي الغنَّام	مُشتري		335	70	20 ذي القعدة سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التاريخ
قُدوة الأماجد الفخام ونُخبة الأماثل العظام إبراهيم آغا بن عُمْدَة الأماجد العظام علي آغا مُوصلي الكُردي	مُشتري		335	279	ختام ربيع الأوّل سنة 49
مفخر الأماجد الكرام إبراهيم آغا بن الحاجّ علي آغا بن الحاجّ مُوسى	مُستأجر		322	161	13 جمادى الآخرة سنة 47
قُدوة الأماثل إبراهيم آغا ابن الحاجّ مُحَمَّد تيلافوبي	مُشتري		322	3	10 ذي القعدة سنة 46
مفخر الكرام أحمد اغا بن مُحَمَّد آغا الدّالي بك	مُؤجِّر		334	124	27 رجب سنة 49
عُمْدَة الأماجد والأفاضل الفخام أبو زيد آغا بن عثمان آغا الزّيناوي	مُوكِّل		334	192	15 صَفَر سنة 50
افتخار الأماجد الكرام أحمد آغا بن افتخار الأماجد الكرام سُلَيْمان آغا ركان	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقف جدِّه الأمير مُحَمَّد	334	194	12 ذي الحجّة سنة 49
عُمْدَة الأماجد الفخام أحمد آغا بن سيفي آغا	مُقرِّر		334	381	5 ربيع الأوّل سنة 49
عُمْدَة الأماثل الكرام ونُخبة الآغوات العظام أحمد آغا ابن عُمْدَة الأماجد الفخام عبد القادر آغا جبينه	بائع عقار بالوكالة		346	100	غُرَّة ربيع الأول سنة 53
افتخار المُحترمين الحاجّ أحمد آغا بن قاسم آغا البغدادي	مُباشر		420	117	12 مُحرَّم سنة 66

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلِّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
فخر الأماثل الكرام أحمد جُوربجي بن مفخر الأماجد الكرام أحمد جُوربجي عُمرين	مُشتري		151	36	7 جمادى الثّاني سنة 70
مفخر الأماجد أحمد آغا بن فخر الأماجد علي آغا الويزلي	وكيل		322	16	3 ذي الحجّة سنة 46
فخر الآغوات المُكرّمين أحمد آغا الكُردي	مُوكِّل	مُتولّي على وَقف عبارة عن دار	322	46	18 مُحرّم سنة 47
مفخر الأماجد الكرام أحمد آغا بن عُمْدَة الأماثل الفخام حسن آغا الجعفري	وصيّ		412	92	5 مُحرّم سنة 65
افتخار الأماجد العظام أحمد آغا بن عُمْدَة الأماثل العظام مُصطفى آغا أُستاذ عين التّينة	مُتوفّى		412	185	28 رجب سنة 65
مفخر الأماجد المُحترمين أحمد آغا بن مُحمّد آغا	مُدّعي عليه		327	132	24 رمضان سنة 49
مفخر أقرانه الكرام جناب أحمد آغا بن مُحمّد آغا البيلاني	مُشتري		330	24	8 جمادى الأُولى سنة 48
مفخر الأماجد الكرام إسماعيل آغا بن فخر أمثاله نمر آغا المارديني	مُستأجر		322	55	23 ذي القعدة سنة 46
عُمْدَة الأماثل الفخام الحاجّ إسماعيل آغا بن عبد الفتّاح أفندي الجعفري	مُقرِّر		357	105	26 شوّال سنة 55

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
مفخر الآغوات المحترمين أمين أفندي	متوفّى		340	110	29 جمادى الأولى سنة 53
مفخر الأماجد الأكرام أمين آغا بن الحاجّ إبراهيم آغا البغدادي	مُستأجر		337	23	23 صَفَر سنة 53
مفخر الأماجد الفخام أمين آغا بن الحاجّ إبراهيم آغا البغدادي	مُشتري		335	108	28 مُحرَّم سنة 50
عُمْدَة الأماجد الكرام أمين آغا البصير بن عُمْدَة الأماجد الفخام خالد آغا المُوصلي	مُوكّل		346	151	18 ربيع الثّاني سنة 53
قُدوة الأماثل المكرَّمين أحمد آغا بن يحيى بن أحمد آغا جُوربجي عُمرين	وصيّ		454	82	17 رجب سنة 70
مفخر الأماجد المُعظّمين أنيس جُوربجي بن مفخر الأماثل والأعيان إسماعيل جُوربجي المهايني	مُشتري	يرد في السّجلّ 412، صفحة 185، 28 رجب سنة 56، كَشَاهد	328	219	27 صَفَر سنة 50
مفخر الأماثل أنيس آغا بن عُمْدَة الأماجد صالح آغا الطّالوي الصّدّيقي التّرجمان	وصيّ		402	92	5 مُحرَّم سنة 65
مفخر الأماجد أمين آغا بن مفخر الأماجد الكرام درويش آغا الشّحرور	مُشتري		330	12	14 جمادى الأُولى سنة 48
مفخر الأماجد جعفر آغا بن مفخر الأماجد سعيد آغا الجعفري	مُستأجر		322	47	5 مُحرَّم سنة 47

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
مفخر الأماجد حسن آغا بن السيِّد علي	مُدَّعى عليه		327	47	20 جمادى الأُولى سنة 48
قُدوة الأماجد الفخام حسن جُوربجي بن عُمْدَة الأماجد الفخام عباس جُوربجي الكُوجل	مُشتري		335	255	غُرَّة ذي الحجة سنة 49
قُدوة الأماجد الفخام حسن آغا بن عُمْدَة الأماجد الكرام مُحَمَّد آغا البارودي	مُستأجر بالوكالة		335	148	22 مُحرَّم سنة 49
مفخر الأماجد حسن آغا بن علي آغا الجمشكزلي	وكيل		385	16	3 ذي الحجَّة سنة 46
مفخر الأماجد حسن آغا بن يحيى آغا قزل باشا	مُوكِّل	مُتولِّي على وَقْف عبارة عن دار موقعها ظاهر دمشق بمحلَّة سُوق ساروجا	385	16	3 ذي الحجَّة سنة 46
مفخر الآغوات الكرام الحاجّ حُسَيْن آغا بن الحاجّ مد آغا البديري	وصيّ		330	29	28 ربيع الأوَّل سنة 48
قُدوة الأماجد حُسَيْن آغا بن نُخبة الأماثل عبد النّبي آغا الكُردي	مُشتري		335	437	21 شعبان سنة 50
مفخر الأماجد حمد آغا بن عُمر آغا الشّيخاني	مُستأجر		322	161	18 جمادى الآخرة سنة 47
مفخر الأماجد خليل آغا بن حسن آغا الحملي	مُدَّعى عليه		346	124	26 ذي القعدة سنة 52
مفخر الأماجد والأكارم الحاجّ خُورشيد آغا بن عبد الله	مُشتري		328	20	27 صَفَر سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
فخر الأماثل المكرّمين راشد آغا بن فخر الأماجد المكرّمين مُصطفى آغا التّرجمان	مُشتري بالوكالة	يرد في السّجلّ 328، صفحة 214، 17 صَفَر سنة 50، وكيل	328	86	22 رجب سنة 49
قُدوة الأماجد الكرام راشد آغا بن مفخر الأماجد الكرام مُصطفى آغا الدّردري	مُستأجر بالوكالة		335	275	10 ربيع الأوّل سنة 50
عُمْدَة الأماجد الكرام رسلان آغا بن ثروة الأماجد الكرام مُصطفى آغا سعدانه	ناظر		335	302	غُرَّة ربيع الأوّل سنة 50
رسلان آغا آغات حارة العمارة	وصيّ		314	239	17 رجب سنة 51
مفخر الأماجد المُحترمين الكرام سعيد آغا بن درويش آغا غريبوط	مُشتري		327	25	5 ربيع الثّاني سنة 48
مفخر الأماجد الكرام سعيد آغا بن عُمْدَة الأماجد الكرام صالح جُوربجي المهايني			346	18	22 صَفَر سنة 53
مفخر الأماجد الكرام سعيد آغا بن مفخر الأماجد الكرام عُمر آغا المُلُّوحي	مُشتري بالوكالة		335	246	19 ربيع الثّاني سنة 50
قُدوة الأماجد الفخام سعيد آغا بن عبّاس بك سبّح زاده	مُشتري		335	477	غُرَّة ربيع الثّاني سنة 50
عُمْدَة الأماجد والأماثل الفخام سليم آغا بن عُمْدَة الأفاضل والسّادات المُحترمين ونُخبة التُّجّار السّيِّد مُحمّد أفندي السَّقّا أميني	مُستأجر		349	167	19 ربيع الثّاني سنة 53

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقْم السِّجلّ	رَقْم الصَّفحة	التَّاريخ
مفخر الأماثل سليم آغا بن حُسَيْن آغا الصَّرَّاف	مُقرِّر	تَمَّ تعيينه ناظر وأمين بيت المال بناء على توصية من مجلس شُورى دمشق أيَّام المصريِّين	327	1	24 رجب سنة 49
جناب قُدوة الأماجد والأكارم حاوي المحامِيد والمكارم الحاجّ شفيق آغا بن عبد الله	مُشتري	كان يعمل كتخدا والي الشَّام رؤوف باشا	328	165	3 مُحرَّم سنة 50
عُمْدَة الأماجد الكرام سُلَيْمان آغا بن مُحَمَّد آغا النّوشهرلي	قيما		327	172	20 ذي الحجَّة سنة 49
مفخر الأماثل سُلَيْمان آغا بن مُراد آغا الرّكاب	مُقرِّر		328	17	26 ذي الحجَّة سنة 49
مفخر الأماجد الكرام سُلَيْمان آغا بن مُحَمَّد آغا النّوشهرلي	مُوكِّل	مُتولِّي أوقاف الحَرَمَيْن الشَّرِيفَيْن بدمشق	322	72	24 مُحرَّم سنة 47
مفخر الأماجد والآغوات الفخام شمدين آغا بن عبدي آغا الكُردي	مُدَّعي		357	79	غُرَّة رجب سنة 55
فخر الأماجد والأماثل المُعظَّمين صالح جُوربجي ابن عُمْدَة الأماجد والأعيان حاوي المحامِيد والعرفان إسماعيل جُوربجي المهايني	مُشتري	نفس السِّجلّ صفحة 51، 27 ذي القعدة سنة 49، بصفته مُشتري + سجلّ 346 صفحة 174، 23 ربيع الأوَّل سنة 53، بصفته مُشتري	328	22	10 شعبان سنة 49
	مُؤجِّر	النَّاظر على وَقْف المدرسة الشَّاميَّة الجاري فيه 12 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع البساتين الكاينين بأراضي العتيبة والحمرية	335	23	19 ذي القعدة سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجلّ	رقم الصفحة	التاريخ
مفخر الأماجد الكرام صالح آغا بن عُمْدَة الأماثل العظام مُحَمَّد آغا الطّالوي الصِّدِّيقي	بائع عقار مُؤجِّر	النّاظر على وَقْف جدّته زاهرة خاتون الجاري فيه جميع الدُّكّان الكاينة ظاهر دمشق بمحلّة المحيرية	328	159	14 ذي الحجّة سنة 49
مفخر الأماجد صالح آغا ابن قُدوة الأماجد الفخام عبد الرَّزّاق آغا الحكيم	شاهد		328	187	3 صَفَر سنة 50
قُدوة الأماجد الفخام صالح آغا بن عُمْدَة الفُضلاء العظام مُحَمَّد أفندي خزينة كاتبي	مُشتري بالوكالة		335	113	19 ربيع الأوّل سنة 50
مفخر الأماجد المُكرَّمين طاهر آغا بن أحمد آغا الحكيم	مُدَّعي		314	59	11 شوّال سنة 44
مفخر الأماجد الكرام عبد الرّحمن آغا بن أحمد آغا هاشم	مُستأجر		335	455	18 شعبان سنة 50
فخر الأماثل المُكرَّمين عباس جُوربجي	بائع عقار		328	216	27 صَفَر سنة 50
فخر الأماجد عبد الحميد آغا حُسَيْن آغا البديوي	مُدَّعي		385	13	7 ربيع الأوّل سنة 61
مفخر الأماجد الكرام عبد القادر آغا بن عُمْدَة الأماثل طالب آغا ابن الحاجّ عبد الله قليو	بائع عقار		337	93	16 ربيع الثّاني سنة 50
مفخر الأماثل الكرام السَّيِّد عبد القادر آغا بن افتخار الأماثل الفخام السَّيِّد خليل آغا شيخ الحرم	مُؤجِّر	مُتولّي على إقطاع من جهة الدَّولة العليَّة الجاري فيه جميع المزرعة وأراضيها الكاينة بناحية الجولان الغربي	335	321	6 ذي القعدة سنة 49

الألقاب والأسماء	الصِّفَة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقَم السِّجِلّ	رَقَم الصَّفحة	التّاريخ
عُمْدَة قُدوة الأماجد العظام عبدالقادر آغا بن عُثمان آغا السَّمَّان زاده	مُؤجِّر		337	117	22 ذي الحجَّة سنة 49
مفخر الأماجد الكرام عبدالقادر آغا بن مفخر الأكارم الفخام عُثمان آغا السَّمَّان	وكيل	مُتولِّي على زاوية سيِّدنا زين العابدين الكائنة بمحلَّة الصُّوفا بدمشق	322	85	6 صَفَر سنة 47
قُدوة الأماجد الفخام عبد الله آغا بن عُمْدَة الأماجد الكرام مُحَمَّد آغا القصَّاب	بائع عقار		335	306	15 جمادى الثَّانية سنة 50
فخر الأماجد الكرام عبد الله آغا بن مفخر الأماثل شعبان آغا الدّياربكرلي	مُشتري		328	23	17 مُحرَّم سنة 49
فخر أقرانه عبدالله بن آغا فخر أقرانه مُحَمَّد آغا الونّي الكُردي	بائع عقار		346	106	10 ربيع الأوَّل سنة 53
مفخر الأماجد عبد الله آغا ابن قُدوة الأماجد والأماثل علي آغا الجورباسي	مُشتري		337	68	10 ربيع الأوَّل سنة 50
مفخر الأماجد عبدالله آغا ابن درويش آغا جعفر	وصيّ		385	63	غُرَّة صَفَر سنة 61
مفخر الأماجد عبد الغني آغا بن الحاجّ علي النَّخلا	مُدَّعي		337	20	25 ربيع الثَّاني سنة 49
مفخر الأماجد الكرام عبد الوهاب آغا بن مفخر الأماثل الفخام أحمد آغا حمدان	بائع عقار		335	139	5 ربيع الأوَّل سنة 49
مفخر الأماجد الكرام عبد الوهاب آغا بن الحاجّ سلي الدّياربكرلي	مُستأجر		335	143	2 ربيع الثَّاني سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجِلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
مفخر الأماجد الكرام عرفات آغا بن المنلا رسلو آغا الكُردي	مُستأجر		335	321	6 ذي القعدة سنة 49
افتخار الأماجد والأماثل المُعتبرين الحاجّ عبده آغا بن الحاجّ رمضان آغا الصّعب	مُشتري		346	172	9 رمضان سنة 52
قُدوة الأماجد الكرام علي آغا بن عبد الله	مُشتري بالوكالة		335	124	27 رجب سنة 49
قُدوة الأماجد الكرام علي آغا بن الحاجّ حسن عرفات	مُشتري		335	212	14 ربيع الثّاني سنة 50
عُمْدَة الأماجد الفخام علي آغا بن حسن آغا المُوصلي	بائع عقار		335	279	ختام ربيع الثّاني 50
مفخر الأماجد المُكرَّمين عَيْن الآغوات المُحترمين الحاجّ علي آغا خزينة كاتبي	وصيّ		327	42	20 جمادى الأُولى سنة 48
مفخر الآغوات الكرام الحاجّ عُمر آغا الكركتلي	وصيّ		330	63	11 رمضان سنة 65
قُدوة الأماجد الفخام عُمر آغا ابن عُمْدَة الأماجد العظام عبد القادر آغا النّجعاني	مُشتري		337	11	5 ذي الحجّة سنة 49
قُدوة الأماجد الفخام عُمر آغا بن نُخبة الأماثل العظام السيِّد أسعد آغا الصّطي	مُشتري بالوكالة		337	16	4 صَفَر سنة 50
قُدوة الأماجد الكرام عُمر آغا بن عبد القادر آغا العابد	مُدَّعى عليه	ناظر شَرْعي على وَقْف جامع التّكاية الجاري فيه جميع البُستان الكاين بأراضي النّعيميّة والحمريّة ويُعرَف ببُستان الزّرعي	337	55	13 ربيع الأوّل سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجلّ	رقم الصفحة	التاريخ
مفخر الأماجد الكرام عبدالقادر آغا بن صالح السمّان	مُؤجِّر		337	63	2 ذي القعدة سنة 49
مفخر الأماجد الكرام عبد الله آغا بن عُمْدَة الأماثل الكرام طالب بن الكُور شاهين	مُستأجر		337	74	29 مُحرَّم سنة 50
مفخر الأماجد الفخام فارس آغا بن عُمْدَة الأماجد الكرام مُحَمَّد آغا المُوصلي	مُوكّل		335	169	17 ربيع الثّاني سنة 50
مفخر الأماجد مُحَمَّد آغا ابن مفخرالأماجد والأكارم قاسم آغا	مُؤجِّر	مُتولّي على وَقْف سنان باشا بدمشق	322	84	20 شوّال سنة 47
قُدوة الأماجد الكرام العظام الحاجّ مُحَمَّد آغا بن عُمْدَة الأماجد الكرام حسن آغا الإسلامبولي	مُؤجِّر	كتخدا قاضي قُضاة دمشق	454	11	5 جمادى الثّاني سنة 76
فخر أقرانه الأماجد مُحَمَّد آغا ابن أحمد آغا الكركوتلي	مُشتري		454	35	12 جمادى الثّاني سنة 70
عُمْدَة الأماجد العظام مُحَمَّد آغا بن علي آغا السّلامبولي	كفيل	كتخدا قاضي قُضاة دمشق	402	65	12 جمادى الأُولى سنة 65
افتخار الأماجد والأمثال مُصطفى آغا أستاذ عَين التّينة	مُباشر	يعمل سر سوأميني عالي، يرد في السّجلّ 335، صفحة 290، 10 مُحرَّم سنة 49، كَمُوكِّل	412	85	8 رجب سنة 65
عُمْدَة الأماثل المُحترمين مُحَمَّد آغا بن فخر أقرانه مُحَمَّد آغا الكُردي	مُشتري		346	107	26 ذي الحجّة سنة 52

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجِلّ	رَقم الصفحة	التاريخ
افتخار الأماجد الكرام مُراد آغا بن افتخار الأماجد الكرام سُلَيْمان آغا ركاب	مُؤجِّر	أحد النّاضران على وَقْف جدِّه الأمير مُحَمَّد	335	194	12 ذي الحجَّة سنة 49
افتخار الأماثل الكرام مُحَمَّد آغا بن علي آغا فارس الكُردي	بائع عقار		346	172	9 رمضان سنة 53
افتخار الأماجد الكرام مُحَمَّد آغا بن مفخر الأماجد الكرام علي آغا جردانا	مُؤجِّر	أحد المُتولِّين على وَقْف الشَّيخ مُحَمَّد البنسهي والقاضي عبد الرّحمن الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض الجينيَّة الكاينة بمحلَّة البَحْصَة	335	32	2 صَفَر سنة 49
افتخار الأماجد الفخام مُحَمَّد آغا بن افتخار الأماجد الكرام قاسم آغا	مُؤجِّر	المُتولِّي على وَقْف سنان باشا الجاري فيه جميع الطّاحونة الصّخري الكاينة بقرية المليحة	335	275	10 ربيع الأوَّل سنة 50
قُدوة الأماجد الكرام مُحَمَّد آغا بن عُمْدَة الأماجد الفخام فارس آغا	مُؤجِّر	مُتولِّي على وَقْف سنان باشا الجاري فيه جميع القرية وأراضيها الكاينة بناحية وادي العجم المعروفة بقرية سعسع بحوران	335	337	2 ذي القعدة سنة 49
عُمْدَة الأماجد الكرام مُحَمَّد آغا بن مُصطفى آغا الصرَّاف	بائع عقار		335	298	24 جمادى الثَّاني سنة 50
مفخر الأماجد الكرام مُحَمَّد علي آغا بن عُمْدَة الأماجد زينو آغا	مُؤجِّر		335	401	12 شعبان سنة 50

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلُ	رَقم الصفحة	التّاريخ
عُمْدَة الأماجد الكرام مُحَمَّد آغا بن مُحَمَّد البدوي	مُستأجر		335	182	15 صَفَر سنة 50
مفخر الأماجد الكرام مُحَمَّد أمين آغا بن الحاجّ إبراهيم آغا زادة	مُشتري		328	66	2 ربيع الثّاني سنة 49
مفخر الآغوات العظام مُحَمَّد آغا بن حمد آغا الكُردي	مُستأجر		328	157	6 ذي الحجَّة سنة 49
مفخر الأماجد والأماثل الفخام مُحَمَّد أنيس آغا بن افتخار الأماجد والأقران حاوي المحاميد والعرفان إسماعيل جُوربجي المهايني زاده	مُؤجِّر	أحد النّاضرين على وَقْف المدرسة الشّاميَّة الجاري فيه 12 قيراط من أصل 24 قيراط من البساتين الكائنين بأراضي العتيبة والحمرية	346	29	19 ذي القعدة سنة 49
مفخر الأماجد محمود آغا بن مُصطفى آغا التّيناوي	مُشتري		335	467	7 ربيع الثّاني سنة 50
عُمْدَة الأماجد الفخام مُحيي الدِّين آغا بن قُدوة الأماجد الفخام أحمد آغا خير	وكيل		337	83	2 ذي القعدة سنة 48
مفخر الآغوات الكرام مُحَمَّد علي آغا بن عثمان آغا الجعفري	وصيّ		340	136	3 رجب سنة 53
مفخر الأغوات الكرام جناب مُحَمَّد آغا باشا ترجمان	وصيّ		340	137	غُرَّة شعبان سنة 53
مفخر الآغوات الحاجّ مُحَمَّد آغا بن رمضان آغا الصَّعب	وصيّ		340	74	20 شوَّال سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجِلِّ	رَقم الصَّفحة	التَّاريخ
مفخر الأماجد الكرام مُصطفى جُوربجي بن مفخر الأماثل الفخام السيِّد مُحَمَّد آغا بازرباشي	مُستأجر		335	386	22 جمادى الثَّاني سنة 50
مفخر الأماجد الكرام مُصطفى آغا بن افتخار الكرام عبد القادر آغا الكولهلي	مُدَّعي	يرد في السِّجلِّ 335، صفحة 272، 17 ربيع الأوَّل سنة 50، كَمُوَكِّل للإيجار	335	36	5 صَفَر سنة 50
مفخر الأماجد الكرام مُصطفى آغا بن باكير آغا ميري زاده	مُؤجِّر	أحد النَّاظرين على وَقْف حنيفة قادُون الجاري فيه جميع الطَّاحونة دار الرَّحى الكاينة بمدينة حلب	335	455	18 شعبان سنة 49
مفخر الأماجد الفخام مُصطفى جُوربجي بن عُمْدَة الأماجد والأماثل العظام مُحَمَّد آغا بازرباشي	مُستأجر	يرد في السِّجلِّ 346، صفحة 118، 28 صَفَر سنة 53، كَمُشتري	328	20	21 ذي الحجَّة سنة 52
مفخر الأماجد مُصطفى آغا ابن قُدوة الأماجد عبد القادر آغا الكُولهلي	مُؤجِّر	مُتولِّي على إقطاع من قبل الدَّولة العُثمانيَّة الكاين بقرية الزِّبداني	328	190	ختام ذي الحجَّة سنة 49
مفخر الأماجد الكرام مُصطفى آغا بن عُمْدَة الأماجد الفخام عبد القادر آغا الكُولهلي	مُستأجر		328	214	17 صَفَر سنة 50
مفخر الأماجد الكرام مُصطفى آغا بن عُمْدَة الأماجد والأعيان عُثمان آغا حكيم	بائع عقار		328	50	27 ربيع الثَّاني سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
مفخر الأماجد الكرام مُصطفى آغا بن مفخر الأكارم والفخام عقاب آغا السَّمَّان	وكيل	مُتولّي على زاوية سيِّدنا زين العابدين الكاينة بمحلّة الصُّوفا	322	85	6 صَفَر سنة 47
مفخر الأماجد الكرام الحاجّ مُصطفى آغا بن مُحَمَّد آغا مليم أُوغلي أُورفلي	مُدَّعى عليه		322	84	21 ربيع الأوَّل سنة 47
مفخر الأماجد هاشم آغا بن مُحَمَّد آغا تيمار	مُؤجِّر		335	237	19 جمادى الأُولى سنة 50
افتخار الآغوات الحاجّ نُعمان آغا بن عُمْدَة الأكارم والتُّجَّار الحاجّ عُثمان آغا باشبجي زاده	مُستأجر		328	206	18 صَفَر سنة 50
مفخر الأماجد الكرام يُوسُف آغا بن درَّة آغا القاصرلي	وكيل	ناضر بيت المال زمن مُحَمَّد رؤوف باشا والي دمشق	322	41	3 مُحرَّم سنة 47
آغا:					
إبراهيم آغا بن حيدر المُوصلي	شاهد	يعمل محضر باشي، يرد في نفس السِّجلّ ص123، ختام جمادى الأُولى سنة 56 ككفيل	357	13	10 شعبان سنة 54
إبراهيم آغا بن منلا خليل آغا الكُردي	مُتوفَّى		357	79	غُرَّة رجب سنة 55
إبراهيم آغا بن عبد الله البزّي	وصيّ		357	123	ختام جمادى الأُولى سنة 56
إبراهيم آغا بن حُسَيْن آغا عَرَب كركي	مُتوفَّى		402	65	12 جمادى الثَّاني سنة 59

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التّاريخ
إبراهيم آغا بن السيِّد أحمد المصري	مُتوفَّى	يحمل رُتبة مُلازم أوَّل	340	113	28 جمادى الأُولى سنة 53
إبراهيم آغا بن عبد		يعمل محضر باشي	340	138	7 ذي القعدة سنة 53
إبراهيم آغا بن مُحَمَّد آغا البيلنلي	شاهد		330	157	16 صَفَر سنة 66
الحاجّ إبراهيم آغا بن الحاجّ علي الأُورفلي	مُتوفَّى	كان يعمل أُوضة باشي	340	35	22 شوَّال سنة 50
إبراهيم آغا بن مُحَمَّد أزركاني	شاهد		340	51	غُرَّة شعبان سنة 51
الحاجّ إبراهيم آغا بن مُحَمَّد آغا	مُتوفَّى		340	57	11 ربيع الأوَّل سنة 52
إبراهيم آغا بن حسن آغا الدّياربكرلي	مُقرِّر	يحمل رُتبة حبقجي أُوغلي	340	59	2 ربيع الثَّاني سنة 52
أبو زيد آغا بن مُحَمَّد المصري	شاهد	يحمل رتبة أول باشي	340	120	4 شعبان سنة 53
إبراهيم آغا بن مُحَمَّد آغا الزّركي	مُدَّعي		340	129	8 شعبان سنة 53
أحمد آغا بن مُحَمَّد آغا الحُسَيْني	مُتوفَّى		340	146	22 ذي القعدة سنة 53
أحمد آغا بن الحاجّ بكري المُنجِّد	شاهد		314	48	14 رمضان سنة 44
أحمد آغا بن مُحَمَّد آغا بيرقدار العنشالي	مُتوفَّى		340	8	غُرَّة صَفَر سنة 51
أحمد آغا بن حسن آغا الزّوّاق	وصيّ		340	68	3 جمادى الثَّاني سنة 52
أحمد آغا بن عبد الله سُكَّر	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقْف جدِّه حسن آغا سُكَّر الجاري فيه جميع الحصَّة قدرها الثُّلث 8 قيراط من أصل 24 قيراط من البُستان الكاين بأراضي العتيبة والحمرية والمعروف بِبُستان التُّوت	334	220	5 جمادى الأُولى سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رقم السِّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
إبراهيم خليل آغا بن الحاجّ مُحَمَّد الأورفلي	مُتوفَّى	كان يعمل سقلي أوغلي عند سعادة أفنديننا حكمدار باشا (المقصود شريف باشا)	365	132	9 ذي الحجَّة سنة 53
أحمد آغا قبلان بن سُلَيْمان النّجفاني	مُدَّعي	مُتصرِّف بتيمار مرآنة بمُوجب البراءة السُّلطانيَّة	328	125	22 ذي القعدة سنة 49
أحمد آغا بن مُحَمَّد أفندي الشّافعي	مُباشر		365	16	9 ذي القعدة سنة ف53
أحمد آغا ركاب	شاهد		3658	156	24 مُحرَّم سنة 53
أحمد آغا بن مُصطفى آغا حمدان	وصيّ		385	69	5 جمادى الأُولى سنة 61
أحمد آغا بن إبراهيم آغا زيتونة	مُقرِّر		322	9	28 ذي القعدة سنة 49
أحمد آغا بن سليم آغا النحاس	مُدَّعى عليه		322	13	27 ذي القعدة سنة 49
أحمد آغا بن السيِّد عبد الله تلو	شاهد		357	33	20 شعبان سنة 55
أحمد آغا بن مُصطفى القضماني	وصيّ		357	44	21 شعبان سنة 55
أحمد آغا بن درويش	شاهد	أحد أعضاء مكتب الجهاديَّة	357	89	غُرَّة جمادى الأُولى سنة 55
أحمد آغا بن مُحَمَّد آغا دالي بيك	مُشتري		328	50	27 ربيع الثَّاني سنة 49
أحمد آغا بن مُحَمَّد آغا الأونة لي	مُتوفَّى		449	1	19 ذُو الحدة سنة 68
إبراهيم آغا بن حيدر آغا المُوصلي	مُتوفَّى		449	1	19 ذُو الحدة سنة 68

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
أحمد آغا بن منلا سُلَيْمان آغا أُوضة باشي	شاهد		314	45	11 ربيع الثّاني سنة 44
إسلام آغا بن حُسَيْن آغا قيصرلي	قيِّم		357	39	غُرَّة رمضان سنة 55
إسماعيل آغا لنوشاهرلي	وصيّ		327	172	20 ذي الحجّة سنة 49
جناب إسماعيل آغا بن أحمد أفندي كاتبي	وصيّ		340	66	23 جمادى الأُولى سنة 52
إسماعيل آغا بن حمُّود أبو علون	مُدَّعي	يحمل رُتبة بلك باشي وناظر الأسابلي	340	97	20 صَفَر سنة 53
الحاجّ إسماعيل آغا بن الحاجّ صالح القاوقجي	مُؤجِّر بالوكالة		454	11	5 جمادى الثّاني سنة 76
أنيس آغا بن صالح آغا التّرجمان	مُؤجِّر	ناظر على وَقْف جدَّته زاهرة خاتون الجاري فيه جميع الدُّكَّان الكاينة بمحلَّة النّصارى بزُقاق طالعة القبَّة	334	7	29 مُحرَّم سنة 50
أنيس آغا الزّعيم بن عبد الرّحمن آغا الحلبي	مُدَّعى عليه		340	139	23 ذي القعدة سنة 53
الحاجّ أمين آغا بن مُحَمَّد بندرلي	مُتوفَّى	يعمل بندرلي طُوبجي بقلعة دمشق	340	162	10 رجب سنة 54
أمين آغا بن سعيد آغا	شاهد		314	54	11 ربيع الثّاني سنة 44
أيُّوب آغا بن عُمر آغا الأزمرلي	وصيّ		340	8	17 ذي القعدة سنة 50
أيُّوب آغا مُصطفى آغا الغنّام الأزمرلي	مُقرِّر		340	79	20 شوَّال سنة 52

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردت عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
أمين آغا بن إسماعيل آغا الشّهبندر	مُؤجِّر	ناظر على وَقْف جدِّه علي الحايك فيه جميع الحصَّة الشّائعة وقدرها 6 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع قرار وبياض البُستان الكاين بأراضي الشّاغور الجوّاني	346	175	25 مُحرَّم سنة 53
جُرجُس آغا بن أمير خان الكُردي	مُستأجر		330	17	15 ذي الحجَّة سنة 47
حامد آغا بن السَّيِّد حسن آغا المكتبي	شاهد		314	18	غُرَّة مُحرَّم سنة 44
حسن آغا بن مُصطفى آغا		يعمل ناظر بيت المال	330	27	غُرَّة رمضان سنة 65
حسن آغا بن أحمد آغا الشّهبندر	مُتوفَّى		340	61	نصف شعبان سنة 51
حسن آغا بن الحاجّ أحمد آغا المُورلي	مُتوفَّى		340	87	10 مُحرَّم سنة 53
جيد الله بن حُسَيْن حميديَّة الشّرف	شاهد	يحمل رُتبة مُلازم أوّل	340	97	20 صَفَر سنة 53
الحاجّ حُسَيْن آغا بن مُحَمَّد آغا الإسلامبولي					
حُسَيْن آغا بن مُصطفى	شاهد	يحمل رُتبة مجدجي باشي ثاني	340	52	17 صَفَر سنة 52
حسن آغا بن مُصطفى آغا البُورلي	مُستأجر	يرد في نفس السِّجلّ كمُشتري بالوكالة، صفحة 21، 14 جمادى الثَّاني سنة 48	330	11	2 جمادى الثَّاني سنة 48
حُسَيْن آغا بن سعيد	شاهد		314	45	11 ربيع الثَّاني سنة 44

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلِّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
خليل آغا بن مُحَمَّد آغا البلطجي	شاهد		340	110	16 ربيع الثّاني سنة 53
حمزة شربجي بن صالح شربجي	مُدَّعي		340	59	ختام ربيع الأوّل سنة 51
درويش آغا بن مُحَمَّد البعلي	مُشتري		330	2	6 ربيع الثّاني سنة 48
درويش آغا السّاعاتي بن حُسَيْن أفندي الإسلامبولي	مُتوفَّى	يبدو أنّه كان يعمل في مهنة صيانة أو بيع السّاعات	340	7	20 رجب سنة 50
رُستُم آغا بن عبد الله بك باش تاتونجي الاي بياده	مُتوفَّى	ذكر مكان الموت وهو اللاّذقيَّة	340	31	9 جمادى الأُولى سنة 51
درويش آغا بن حسن صالح	شاهد	يحمل رُتبة باش جاويش	340	97	20 صَفَر سنة 53
الحاجّ إسماعيل آغا بن الحاجّ حسن آغا الكُردي دياربكرلي	مدعي	اسم الشُّهرة أبو طنجة	365	11	17 رمضان سنة 53
إسماعيل آغا بن الحاجّ حُسَيْن آغا دياربكرلي	شاهد	يعمل صُوغانجي أُورغلي	365	16	9 ذي القعدة سنة 53
إسماعيل آغا الجعفري	وصيّ		365	141	9 شعبان سنة 54
إسماعيل آغا بن الحاجّ صالح آغا النّسكي	مُتوفَّى		357	111	20 ذي القعدة سنة 56
إسماعيل آغا بن الحاجّ مُحَمَّد الكُردي	مُباشر		364	2	25 شوّال سنة 55
إسماعيل آغا بن مُحَمَّد آغا الأنطاكي	مُتوفَّى		372	253	15 جمادى الثّاني سنة 59
الحاجّ أمر الله آغا بن عثمان آغا الوانكي	مُتوفَّى	من أتباع جناب الحاجّ مُحَمَّد آغا المشهور بقرة بيرقدار آغا سرسواري	365	18	21 صَفَر سنة 51

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقَم السِّجِلّ	رَقَم الصَّفحة	التّاريخ
أمين آغا بن عُثمان آغا ديار بكرلي	مُتوفَّى	يعمل أُوضة باشي ومكان الوفاة ديار بكر	365	16	9 ذي القعدة سنة 53
أمين اغفا بن علي آغا الإسلامبولي	مُقرٌّ له		322	139	6 جمادى الآخرة سنة 47
أمين آغا بن عُثمان آغا ديار بكرلي	مُشتري		385	12	4 ذي القعدة سنة 46
أمين آغا بن السَّيِّد عبد الله تلو	مُدَّعي		357	33	20 شعبان سنة 55
أمين آغا بن مُصطفى آغا حمدان	وصيّ		402	14	16 رجب سنة 64
أيُّوب آغا بن عُمر آغا أُورفلي	مُباشر		364	2	25 شوّال سنة 55
سليم آغا بن إسماعيل	للشّهادة		357	59	أواخر شعبان سنة 55
سعيد آغا بن درويش آغا غريبوط	مُتوفَّى		340	65	8 جمادى الأُولى سنة 52
صالح آغا بن حُسَيْن سلميَّة الزّمان	مُتوفَّى		340	39	20 شوّال سنة 51
صالح آغا الجزماتي	شاهد		340	48	غُرَّة شعبان سنة 51
ظاهر آغا بن أحمد آغا الإسلامبولي	مُتوفَّى		340	52	17 صَفَر سنة 52
صالح آغا بن عبد الله	وصيّ	تابع سعادة صرَّة أميني أفندي	340	76	21 رمضان سنة 52
صالح آغا بن يحيى آغا شيخ السّاعة	مُتوفَّى		340	94	15 جمادى الثّاني سنة 52
شيخو آغا الكُردي	مُتوفَّى		340	57	11 ربيع الأوّل سنة 52
سعيد آغا بن مُحَمَّد الزّنوكجي	مُتوفَّى	يحمل رُتبة يزكجي باشي	340	39	27 رمضان سنة 51
الحاجّ سعد الله آغا بن عبد الفتّاح الخربطلي	ناظر		340	103	غُرَّة صَفَر سنة 53

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
سعيد آغا بن مُصطفى آغا الزّرزور	شاهد		340	139	23 ذي القعدة سنة 53
سليم آغا بن مُحَمَّد آغا البيلاني	مُتوفّى		340	141	2 ذي القعدة سنة 53
سليم آغا بن أحمد آغا سيفو الحكيم	وكيل		314	24	13 شوّال سنة 44
سعيد آغا بن مُحَمَّد آغا بن داود باشا	شاهد		314	48	14 رمضان سنة 44
سليم آغا بن حُسَيْن آغا	مُدَّعى عليه		340	35	3 رجب سنة 51
صالح آغا بن عبد القادر آغا ابن مُحَمَّد سعيد الجاكوش	مُدَّعى عليه		340	2	5 شوّال سنة 50
شاكر آغا بن زعيم مُصطفى آغا الحمصي	مُدَّعى عليه	يحمل رُتبة أُوضة باشي بقلعة دمشق	340	162	10 رجب سنة 54
شحادة آغا بن عبد النّاصر المصري	مُتوفّى		340	120	27 ربيع الأوّل سنة 53
صالح آغا بن السّيِّد عثمان الصّناديقي	مُقرِّر	يحمل رُتبة ترزي باشي	340	159	5 ذي الحجَّة سنة 53
جناب عبد آغا بن أحمد آغا ظاظا	مُقرِّر		340	159	27 ربيع الأوّل سنة 53
عبد الرّحمن آغا بن حُسَيْن آغا التُّركماني	وصيّ		340	101	16 ربيع الثّاني سنة 53
عُثمان آغا بن عُمر آغا جبري	مُباشر		340	18	غُرّة مُحرَّم سنة 44
عُثمان آغا		ناظر بيت المال، شهادة المُسلمين لصالح المسيحيّين ضدّ ناظر بيت المال	327	120	10 ربيع الأول سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجِلّ	رَقم الصَّفحة	التّاريخ
الحاجّ عُثمان آغا بن مُحَمَّد أفندي كخلي	وكيل		340	51	غُرَّة شعبان سنة 51
عبد القادر آغا بن عُمر الجعفري	مُتوفًّى		340	136	3 رجب سنة 53
عبد القادر آغا بن مُحَمَّد سعيد الجاكوش	مُتوفًّى		340	2	5 شوَّال سنة 50
عبد القادر آغا بن مُحَمَّد سليم أُوغلي أورفلي	مُدَّعي		340	17	5 مُحرَّم سنة 51
عبد القادر آغا بن أحمد آغا	وصي	يحمل رتبة يوزباشي	340	50	25 شوَّال سنة 51
عبد القادر آغا بن سليم أُورفلي	مُدَّعى عليه		340	68	17 مُحرَّم سنة 52
عبد الله آغا بن أحمد آغا دركلي الكُردي	شاهد		340	108	26 جمادى الأُولى سنة 53
عبدالله آغا بن عبد القادر آغا الجاكوش	مُدَّعي		340	148	3 مُحرَّم سنة 53
عبد الله آغا بن مُحَمَّد آغا الدّالي حسن	وصيّ		327	151	10 ذي الحجَّة سنة 49
عبد الله آغا بن عبد الرّحيم المَدَني	مُتوفًّى		327	157	12 ذي الحجَّة سنة 49
عبد الله آغا بن الحاجّ محمود الوليد المغربي	وكيل		340	99	؟؟ سنة 53
عبد الله آغا بن حسن آغا غريبوط	مُتوفًّى		340	59	24 ربيع الأوَّل سنة 52
عبد الله آغا بيرقدار بن الحاجّ عبد السّلام الدّيراني	مُتوفًّى		340	66	23 جمادى الأُولى سنة 52
عبد الله آغا بن مُحَمَّد آغا ديار بكرلي	مُتوفًّى		340	97	10 ربيع الثّاني سنة 53

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
عبد الله آغا بن الحاجّ علي الأُورفلي	مُتوفَّى	يحمل رُتبة تفنكجي سابق	340	98	23 شوَّال سنة 52
عبد الله آغا بن السَّيِّد يحيى السَّمَّان	شاهد		340	38	20 شوَّال سنة 51
الحاجّ عبد الله آغا بن رمضان آغا الصَّعب	مُدَّعى عليه		340	38	20 شوَّال سنة 51
عبد المُحسن آغا بن عُمر آغا جبري	مُتوفَّى		314	180	غُرَّة مُحرَّم سنة 44
عبد الكريم آغا بن صالح أفندي جبري	مُدَّعى بالوكالة		340	146	22 ذي القعدة سنة 53
علي آغا بن عبد القادر سند	مُتوفَّى		340	100	5 صَفَر سنة 53
علي آغا بن إسماعيل سقربنولي	مُدَّعي	يحمل رُتبة أُوضة باشي	340	127	15 شعبان سنة 53
الحاجّ علي آغا بن مُحَمَّد آغا المُوصلي	مُتوفَّى	يحمل رُتبة أُوضة باشي	340	129	8 شعبان سنة 53
علي آغا بن عُمر جبري	مُباشر		314	18	غُرَّة مُحرَّم سنة 44
الحاجّ علي آغا بن السَّيِّد مُحَمَّد الانطكلي	وارث		314	38	16 شوَّال سنة 44
علي آغا شهبندر	شاهد		314	39	17 رجب سنة 44
علي آغا بن مُصطفى آغا	شاهد	يحمل رُتبة يُوزباشي من ابكنجي اورطة اوَّل طقورنجي الاي	340	31	10 جمادى الأُولى سنة 51
الحاجّ علي آغا بن أحمد آغا سلانكي	مُدَّعي		340	35	3 رجب سنة 51
الحاجّ علي آغا بن إبراهيم كناصري	مُتوفَّى		340	35	3 رجب سنة 51

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجل	رقم الصفحة	التاريخ
علي آغا بن مُحَمَّد الزّنوكجي	مُقرِّر		340	39	27 رمضان سنة 51
الحاجّ علي آغا بن الشّامي	شاهد	يحمل رُتبة عكّام باشي	340	52	17 صَفَر سنة 52
علي آغا بن عبد الله هلياوي	مُتوفَّى		340	89	10 شوّال سنة 52
علي آغا بن باكير آغا المُغربي	بائع عقار		337	8	غُرَّة ذي القعدة سنة 49
عكّاش آغا بن حسن آغا	وكيل		314	45	11 ربيع الثّاني سنة 44
عُمر آغا بن حُسَيْن بعوتلي	مُدَّعي	يحمل رُتبة قوّاص	340	119	10 رجب سنة 53
عُمر آغا بن مُحَمَّد المصري	مُدَّعى عليه	يحمل رُتبة مُلازم ثان، وكيل شَرْعي عن قائمقام في الاي اكنجي اورطة رُوتنجي بلوك	340	120	4 شعبان سنة 53
عُمر آغا النّجعاني	مزكّي للشّهادة		340	129	17 شوّال سنة 53
عُمر آغا بن إبراهيم آغا كمحلي	مُدَّعى عليه	يحمل رُتبة أُوضة باشي بقلعة دمشق	340	162	10 رجب سنة 54
عُمر آغا بن الحاجّ عبد القادر الخماني	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقْف جدِّه إسماعيل أفندي النّابلسي الجاري فيه جميع الدُّكّان الكاينة باطن دمشق بمحلّة العمارة	335	424	5 ربيع الثّاني سنة 50
عُمر آغا بن مُصطفى آغا اسكي شهري	مُتوفَّى		340	166	16 رجب سنة 53
علّوش آغا الأرنؤوط	وصيّ		340	101	26 ربيع الثّاني سنة 53
علي آغا بن مُحَمَّد آغا النّوشهرلي	مُتوفَّى		340	101	18 جمادى الآخرة سنة 56

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
علي آغا بن الحاجّ سُلَيْمان اللَّحَّام	مُتوفَّى		340	102	18 جمادى الآخرة سنة 56
علي آغا بن سُوجِه	مُتوفَّى	أغاسي سعادة أفندينا حكمدار باشا (المقصود شريف باشا)	365	10	17 شعبان سنة 53
الحاجّ علي آغا بن مُحَمَّد آغا المُوصلي	مُتوفَّى	يحمل رُتبة أُوضة باشي	365	25	8 شعبان سنة 53
عبد الوهاب آغا بن علي جُوربجي مهايني	بائع عقار		328	157	27 ذي القعدة سنة 49
عبد الله آغا بن سعد الجانبكي	مُتوفَّى	يحمل رُتبة بلوك باشي	365	11	17 رمضان سنة 53
عبد الله آغا بن عبد القادر آغا الجاكوش	وصيّ		365	23	غُرَّة ذي الحجة سنة 53 •
عبد الله آغا بن أحمد آغا ظاظا	وصيّ		365	147	19 ذي الحجَّة سنة 53
عبد الله آغا بن صالح أفندي جبري	مُدَّعي بالوكالة		385	69	نصف شوَّال سنة 61
عبد الكريم آغا جبري	وصيّ	أحد المُوكَّلين في المحاكم الذي ألغى المصريِّين عمله	357	4	4 رجب سنة 55
جناب عُبيد آغا بن السيِّد	مُدَّعي		357	46	12 شوَّال سنة 55
عيدو آغا بن السيِّد يحيى السَّمَّان	مُقرِّر		357	97	26 شوَّال سنة 55
عبد القادر آغا بن إسماعيل آغا خزينة كاتبي	شاهد		357	188	غُرَّة مُحرَّم سنة 56
عبد القادر آغا بن خليل سي بيك	شاهد		357	141	5 جمادى الأُولى سنة 56
عبد الرّحيم آغا بن عبد الله آغا جبري	مُوكِّل		385	69	نصف شوَّال سنة 61

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رقم السِّجِلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
عبد القادر آغا بن مُراد الكُردي	شاهد		365	147	19 ذي الحجَّة سنة 53
عُمر آغا بن مُصطفى آغا اسكي شهر	مُتوفَّى		365	35	10 رجب سنة 53
علي آغا بن حُسَيْن السّمرجي	مُتوفَّى		357	13	28 ربيع الأوّل سنة 55
الحاجّ عُمر آغا بن يُونُس	مُتوفَّى		357	29	28 رجب سنة 55
عبد الله آغا بن سُلَيْمان	مُزَكّي للشّهادة		357	146	15 رجب سنة 56
علي آغا بن حُسَيْن آغا سلحدار	مُباشر		365	40	9 ذي القعدة سنة 53
علي آغا بن حُسَيْن آغا الزّبداني	بائع عقار		322	61	14 صَفَر سنة 47
عزّت آغا	مُباشر	إيج أغاسي سعادة أفندينا حكمدار باشا (المقصود شريف باشا)	365	41	17 ذي القعدة سنة 53
باكير آغا بن أحمد آغا الشّلّق	مُدَّعي		357	54	؟؟ جمادى الأُولى سنة 55
حسن آغا بن الحاجّ عبد الله اليافاوي	شاهد		328	14	21 صَفَر سنة 49
حسن آغا	مُتوفَّى	كان يعمل تاتار أغاسي للوزير الحاجّ عبد الله باشا والي عكّا سابقاً	357	81	5 رجب سنة 55
حسن آغا	مُباشر	خزندار سعادة أفندينا البك (المقصود شريف باشا حكمدار بلاد الشّام)	365	18	5 رجب سنة 53
حسن آغا بن حسن آغا	مُتوفَّى	كان يعمل مُتولّي أوقاف الحَرَمَيْن الشّريفَيْن	365	131	16 شعبان سنة 54

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجِل	رَقم الصفحة	التاريخ
حُسَيْن آغا	مُدَّعي	تابع سعادة حافظ عيسى آغا مولار أغاسي سابقاً	357	83	23 شعبان سنة 55
حُسَيْن آغا بن نُعمان بك	شاهد		357	146	15 رجب سنة 56
حُسَيْن آغا الكُردي	مُتوفَّى		357	146	15 رجب سنة 56
حُسَيْن آغا بن أحمد آغا الكخملي	وصيّ		420	101	18 جمادى الآخرة سنة 66
حُسني آغا بن مُصطفى الخربطلي	مُتوفَّى		365	164	غُرَّة ذي الحجة سنة 53
حيدر آغا بن عبد الله عتيق حنفي أفندي	مُتوفَّى	كان يحمل رُتبة بعز باشي	449	39	26 صَفَر سنة 54
خليل آغا بن عبد الكريم الخربطلي	وكيل		365	11	24 رمضان سنة 53
خليفة آغا بن رسول آغا الكُردي	شاهد		346	172	9 رمضان سنة 53
درويش آغا جبري	وارث		409	6	9 شوَّال سنة 64
درويش آغا بن علي آغا أيُّوب آغا	مُباشر		365	18	2 ذي القعدة سنة 53
رشيد آغا بن السَّيِّد عبد المُحسن جبري	مُباشر		409	6	9 شوَّال سنة 64
رسلان آغا بن مُصطفى آغا سعداني	مُتوفَّى		365	159	ختام رمضان سنة 55
سعيد آغا بن السَّيِّد عمى المُوصلي	مُتوفَّى		357	50	23 شعبان سنة 55
سليم آغا بن عبد الله	شاهد	يرد في السِّجلّ 328، ص14، 21 صَفَر سنة 49، بصفته شاهد	402	14	15 ربيع الأوَّل سنة 64

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التَّاريخ
سعيد آغا بن علي آغا قصَّاب	مُزكِّي للشهادة		402	29	15 جمادى الأُولى سنة 65
سُلَيْمان آغا بن أرسلان	وصيّ	يبدو أنَّه من أصل كُورجة	365	10	17 شعبان سنة 53
الحاجّ سليم آغا بن مُحَمَّد البيلاني	مُتوفًّى		365	22	2 ذي القعدة سنة 53
سليم آغا السَّمَّان	شاهد		365	30	4 صَفَر سنة 54
سُلَيْمان آغا بن مُحَمَّد نُوري آغا التّكفورط	شاهد		322	16	3 ذي الحجَّة سنة 46
سُلَيْمان آغا بن السيِّد مُحَمَّد الرّاعي	مُشتري		322	97	بدُون تاريخ
صالح آغا بن أحمد آغا البحصلي	مُشتري		322	105	17 شعبان سنة 47
صالح آغا بن شاكر آغا النّوبلاني	مُدَّعي		322	46	18 مُحرَّم سنة 47
صالح آغا بن عبد القادر آغا الجاكوش	مُباشر		365	30	4 صَفَر سنة 54
صالح آغا بن إسماعيل آغا الإسلامبولي	مُتوفًّى		365	31	8 ذي الحجَّة سنة 53
سُلَيْمان آغا بن السَّيِّد مُصطفى التُّرك	مُتوفًّى		357	120	5 مُحرَّم سنة 56
طُوبال حسن آغا بن مُصطفى آغا أُوندلي	مُوكِّل للإيجار	تأجير وَقْف مُحَمَّد باشا العَظْم من قبَل فارس بك	330	17	16 ربيع الثَّاني سنة 48
عمى آغا بن الحاجّ حُسَيْن آغا الأُورفلي	مُتوفًّى		372	116	ختام رمضان سنة 58
عبد الله آغا بن مُحَمَّد آغا القصَّاب	مُتوفًّى		372	185	غاية مُحرَّم سنة 59

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السّجل	رَقم الصفحة	التّاريخ
علي آغا بن حسن جاويش	مُتوفَّى		409	10	6 شوّال سنة 64
علي آغا بن حُسَيْن آغا الدّياربكرلي	وصيّ		404	29	15 جمادى الأُولى سنة 65
عبد الله آغا بن أمين آغا شهبندر	شاهد		327	28	13 ربيع الثّاني سنة 48
الحاجّ علي آغا النُّوشاهرلي	مُتوفَّى		327	172	20 ذي الحجَّة سنة 49
عبد الله آغا بن الحاجّ محمود الوليد المُغربي	وكيل		340	99	سنة 53
شاكر آغا زعيم بن مُصطفى آغا الحمصي	مُتوفَّى		365	147	19 ذي الحجَّة سنة 53
فارس آغا بن مُحَمَّد آغا المُؤذّن	مُتوفَّى		340	30	27 ربيع الأوّل سنة 51
مُحَمَّد آغا بن مُحَمَّد	مُتوفَّى	يحمل رُتبة أوّل باشي	340	10	4 شعبان سنة53
مُحَمَّد آغا بن إسماعيل المصري	شاهد	يحمل رُتبة أوّل باشي	340	120	4 شعبان سنة 53
مُحَمَّد آغا بن يُوسُف العيني	مُتوفَّى		340	139	27 شوّال سنة 53
مُحَمَّد آغا بن السَّيِّد خليل الأنضكلي	وارث		314	38	16 شوّال سنة 44
مُحَمَّد آغا بن الحاجّ أحمد بن الحاجّ شعبان شاهين	وارث		314	44	12 جمادى الأُولى سنة 44
مُحَمَّد آغا بن داود آغا	شاهد		314	59	11 شوّال سنة 41
مُحَمَّد آغا بن السَّيِّد عبد الفتّاح الدّاغستاني	مُتوفَّى		314	54	17 جمادى الأُولى سنة 44
الحاجّ مُحَمَّد آغا بن أحمد الملُّوحي	ناظر		327	133	15 شوّال سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السّجلّ	رَقم الصّفحة	التّاريخ
مُحَمَّد آغا بن مفخر أرباب القلم والبيان حسن أفندي المهردار	بائع عقار		330	24	8 جمادى الأُولى سنة 48
مُحَمَّد آغا إبراهيم الشّربجي	شاهد		330	9	28 ذي القعدة سنة 47
مُحَمَّد آغا بن الحاجّ عُمر الحموي	شاهد		330	17	13 ربيع الأوّل سنة 48
جناب مُحَمَّد آغا بن عبد القادر آغا الدّردري	مُقرّ		330	19	18 جمادى الثّاني سنة 48
مُحَمَّد آغا		يعمل ناظر بيت المال	330	157	16 صَفَر سنة 66
جناب مُحَمَّد آغا بن حُسَيْن آغا البربري	ناظر		340	3	ختام ربيع الأوّل سنة 50
مُحَمَّد آغا بن إبراهيم آغا الأورفلي	مُدَّعى عليه		340	8	غُرَّة صَفَر سنة 51
مُحَمَّد آغا بن عبد القادر آغا التّرجمان	مُدَّعى عليه		340	15	10 شوَّال سنة 50
مُحَمَّد آغا بن أحمد المُوصلي	مُدَّعي		340	38	20 شوَّال سنة 51
مُحَمَّد آغا بن رمضان آغا الصَّعب	مُدَّعى عليه		340	38	20 شوَّال سنة 51
مُحَمَّد اغت بن الحاجّ حسن الصّالحاني	شاهد		340	38	20 شوَّال سنة 51
مُحَمَّد آغا بن عثمان آغا الوافلي	مُتوفَّى		340	39	10 رمضان سنة 51
مُحَمَّد آغا بن علي آغا	مُدَّعى عليه	يحمل رُتبة قُوش أغاسي	340	51	غُرَّة شعبان سنة 51
الحاجّ مُحَمَّد آغا بن صالح آغا المشهور بعرَب أوغلي	مُتوفَّى		340	64	23 جمادى الأُولى سنة 52

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي ورَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق: رقم السِّجلّ	رقم الصَّفحة	التَّاريخ
مُحَمَّد آغا بن مُصطفى آغا سليم أُوغلي	مُدَّعي	كان يحمل رُتبة توفنجكي باشي	340	68	17 مُحرَّم سنة 52
مُحَمَّد آغا بن أمين العنتالي	مُدَّعي		340	76	21 رمضان سنة 52
مُحَمَّد آغا بن باكير بن نُعمان آغا هادي بكير	مُدَّعي	يحمل رُتبة مُلازم أوَّل	340	88	29 مُحرَّم سنة 53
مُحَمَّد آغا بن حُسَيْن آغا عاقبيق	وصيّ	يحمل رُتبة مُلازم أوَّل	340	88	29 مُحرَّم سنة 53
مُحَمَّد آغا دياربكرلي	وصيّ		340	97	10 ربيع الثَّاني سنة 53
مُحَمَّد آغا بن السَّيِّد عيسى السِّيناوي	مُدَّعى عليه	يحمل رُتبة هواري باشي	340	97	20 صَفَر سنة 53
مُحَمَّد آغا بن إبراهيم آغا زيتونة	مُقرِّر		352	9	28 ذي القعدة سنة 46
مُحَمَّد آغا بن حسن السَّقَّا	مُشتري		322	16	غُرَّة ذي القعدة سنة 46
مُحَمَّد آغا بن إبراهيم آغا	وكيل		322	161	18 جمادى الآخرة سنة 47
مُحَمَّد آغا بن عبد الله	مُتوفَّى	يحمل رُتبة إيچ أغاسي سعادة أفندينا حكمدار باشا (المقصود شريف باشا)	365	41	15 ذي القعدة سنة 53
مُحَمَّد آغا بن خليل الوافلي	مُباشر	أمير ياخور سابق عند سعادة أفندينا حكمدار باشا (المقصود شريف باشا)	365	32	9 ذي الحجَّة سنة 53
مُحَمَّد آغا بن عبد الله آغا دياربكرلي	شاهد		365	147	19 ذي الحجَّة سنة 53

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رقم السّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
مُحَمَّد حجوريجي عمرين	مُزكّى للشهادة		357	1	19 صَفَر سنة 55
مُحَمَّد آغا بن خليل آغا	مُتوفّى	يحمل رُتبة أُوضة أميني	357	7	12 ربيع الأوّل سنة 55
مُحَمَّد آغا بن السَّيِّد حسن القرماني	وصيّ		357	13	28 ربيع الأوّل سنة 55
مُحَمَّد آغا بن أحمد آغا سقّا	مُدّعى عليه		357	79	غُرَّة رجب سنة 55
مُحَمَّد آغا بن صالح آغا خزينة كاتبي	مُدّعى عليه		357	118	غُرَّة مُحرَّم سنة 56
مُحَمَّد آغا بن إبراهيم	شاهد	يحمل رُتبة قُوش أغاسي من ينجكيه	365	10	17 شعبان سنة 53
مُحَمَّد علي آغا شفيق	شاهد		402	14	15 ربيع الأوّل سنة 64
مُحَمَّد آغا بن صالح آغا الطّالوي الصِّدِّيقي التّرجمان	مُزكّى للشّهادة		402	29	15 جمادى الأُولى سنة 65
مُحَمَّد آغا بن عبد الرّحمن آغا الإسلامبولي	مُباشر	يعمل ناظر بيت المال	409	8	أوائل شوّال سنة 69
مُحَمَّد آغا بن علي آغا	بائع عقار	كان يحمل رُتبة أغاي قباقول	328	24	2 ذي القعدة سنة 48
مُحَمَّد آغا بن عُمر الحموي	بائع عقار بالوكالة		328	29	6 جمادى الأُولى سنة 49
مُحَمَّد علي آغا بن الحاجّ علي آغا الكُردي	بائع عقار		346	107	6 ذي الحجّة سنة 52
مُحَمَّد آغا بن خليل أُوضه باشي	مُشتري بالوكالة		335	152	8 صَفَر سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجِلّ	رَقم الصفحة	التاريخ
مُحَمَّد آغا التِّيناوي	مُتوفَّى		330	153	21 شوَّال سنة 65
الحاجّ محمود آغا بن عبد الله آغا سُكَّر	ناظر		340	40	10 شعبان سنة 51
الحاجّ محمود آغا بن الحاجّ عُثمان	مُباشر		372	116	ختام رمضان سنة 56
الحاجّ محمود آغا بن الحاجّ عبدالله	مُدَّعى عليه	تابع صرة أميني	340	76	21 رمضان سنة 52
محمود آغا بن علي آغا الصّاوي	مُتوفَّى		357	55	11 شعبان سنة 5
محمود آغا بن حُسَيْن آغا السّولوي	مُدَّعى عليه		357	146	15 رجب سنة 56
مُصطفى آغا الشّرقاوي	مُتوفَّى		340	101	16 ربيع الثَّاني سنة 53
مُصطفى آغا دُوملي المشهور بشابور	مُتوفَّى	يتبع رُستُم أفندي سرسواري	340	127	15 شعبان سنة 53
مُصطفى آغا بن عُثمان آغا السَّمَّان	وصيّ		314	43	19 ربيع الثَّاني سنة 44
مُصطفى آغا بن إبراهيم آغا سكوردنجي أرناؤوط	وصيّ		314	209	17 رجب سنة 51
مُصطفى آغا بن عُثمان آغا	شاهد		330	5	17 ذي القعدة سنة 47
مُصطفى آغا بن مُحَمَّد آغا الدّالي حسن	مُتوفَّى		327	151	10 ذي الحجَّة سنة 49
مُصطفى آغا بن سُلَيْمان آغا	شاهد		340	8	غُرَّة صَفَر سنة 51
مُصطفى آغا سليم	مُتوفَّى	يحمل رُتبة أُوغلي تفنكجي باشي سابق	340	10	ختام ذي الحجَّة سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجل	رَقم الصفحة	التّاريخ
مُصطفى آغا	مُتوفَّى	يحمل رُتبة تفنكجي باشي سابق	340	17	5 مُحرَّم سنة 51
مُصطفى آغا بن عبد الله آغا سُكَّر	مُتوفَّى		340	40	10 شعبان سنة 51
مُصطفى آغا بن مُحَمَّد علي دياربكرلي	مُتوفَّى	يحمل رُتبة أوضة باشي	340	41	3 جمادى الثَّاني سنة 51
الحاجّ مُصطفى آغا بن أحمد آغا الإسلامبولي	مدعي	يحمل رُتبة مجدجي باشي أوَّل	340	52	17 صَفَر سنة 52
مُصطفى آغا بن باكير بن نُعمان آغا هادي باكير	مُدَّعي	يحمل رُتبة مُلازم أوَّل	340	84	8 مُحرَّم سنة 53
مُصطفى آغا بن الحاجّ مُحَمَّد التّنوريَّة	بائع عقار		322	42	9 ذي القعدة سنة 46
مُصطفى آغا بن سُلَيْمان آغا الإسلامبولي	شاهد		322	16	3 ذي الحجَّة سنة 46
مُصطفى آغا التّوتنجي بن علي آغا دويللي	شاهد		365	35	10 رجب سنة 53
مُصطفى آغا بن حمزة آغا الفرَّا	مُتوفَّى		365	41	27 ذي الحجَّة سنة 53
مُصطفى آغا المحريجي	وصيّ		357	86	5 رجب سنة 55
مُصطفى آغا الأُورفلي	مُباشر		372	62	ختام جمادى الأُولى سنة 58
مُصطفى آغا بن عبد الله آغا	مُتوفَّى		372	184	22 صَفَر سنة 59
مُصطفى آغا بن صالح آغا بابا تخت	مُتوفَّى		372	263	5 جمادى الثَّاني سنة 59
مُصطفى آغا بن عُثمان آغا الدّياربكرلي	مُشتري		328	4	27 مُحرَّم سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
مُصطفى آغا بن عثمان آغا السَّمَّان	مُقرَّر	قُرِّر في وظيفة النَّظَر والتكلُّم على وَقف جدِّه مُحَمَّد آغا السَّمَّان زاده	328	164	7 مُحرَّم سنة 50
جناب يُوسُف آغا بن أبو سليم المعصراني	وصيّ	يحمل رُتبة حرم أغاسي	365	54	17 ربيع الثَّاني سنة 54
يُوسُف آغا القاروط	مُتوفَّى		420	6	19 صَفَر سنة 66
ياسين آغا بن الحاجّ عبد الغني الشّوملي	مُتوفَّى		357	145	13 ربيع الثَّاني سنة 56
مُوسى آغا بن يُوسُف آغا الدّوشهرلي	مُوكّل	مُتولِّي على وَقف البيمارستان النُّوري الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض الدُّكَّان الكاينة باطن دمشق بسُوق الأروام	322	172	8 ربيع الثَّاني سنة 47
مُوسى آغا بن حنش الكردي	مُتوفَّى		340	32	16 جمادى الأُولى سنة 51
يعقوب آغا بن قاسم البيترلي	مُتوفَّى	يحمل رُتبة طوبجي باشي	340	103	غُرَّة صَفَر سنة 53
يُوسُف آغا أرناؤوط	مُتوفَّى	تاريخ الوفاة رجب سنة 1249	314	209	17 رجب سنة 51
وراد آغا بن سعيد آغا بن مُحَمَّد الزّنوكجي	وصيّ		340	39	27 رمضان سنة 51
الحاجّ ياسين آغا بن الحاجّ عبد الفتَّاح آغا تنبكجي باشي	مُتوفَّى		340	48	غُرَّة شعبان سنة 51
يُوسُف آغا بن مُحَمَّد آغا الأُورزلي	مُتوفَّى		340	79	20 شوَّال سنة 52

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
الحاجّ يعقوب آغا بن قاسم آغا البستلرلي	مُقرِّر	كان يعمل طُوبجي	340	94	غُرَّة صَفَر سنة 53
يُوسُف آغا بن حُسَيْن آغا المُوصلي الكُردي	بائع عقار		328	279	ختام ربيع الآخر سنة 50
أفندي:					
إبراهيم دولي أفندي	مُتوفًّى	يحمل منصب مُعاون حكمدار بلاد الشَّام	340	111	26 جمادى الأُولى سنة 53
إبراهيم حسن كبرتلي	شاهد	يعمل مُدرِّس سواري في اكنجي اورطة اوجنجي بلوك	340	135	1 رجب سنة 53
إبراهيم أفندي بن إسماعيل آغا دوينلي	وارث	أحد مُعاوني سعادة أفندينا ولي النِّعَم إبراهيم باشا	340	145	غُرَّة ذي الحجَّة سنة 53
فخر الفُضلاء العظام إبراهيم الفندي بن افتخار الكرام الشَّيخ محمود أفندي الونِّي	مُدَّعي		335	73	29 مُحرَّم سنة 50
مفخر الفُضلاء الكرام أحمد أفندي بن افتخار المُدرِّسين الكرام السَّيِّد عبد الرَّحمن أفندي قادري زاده	مُؤجِّر	مُتولِّي على مدرسة الملك الظَّاهر الكاينة بباطن دمشق وعلى أوقافها، يرد في السِّجلّ 340، ص74، 6 شعبان سنة 52 بأنَّه مُتوفًّى	322	10	15 ربيع الأوَّل سنة 47
أحمد أفندي بن افتخار العُلماء والمُدرِّسين الكرام السَّيِّد سُلَيْمان أفندي مالكي زاده	مُباشر ووكيل		314	24	13 شوَّال سنة 44

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
أحمد أفندي الاغريبولي	وصيّ		330	11	15 جمادى الآخرة سنة 48
أحمد أفندي وردي	مُتوفًّى		340	137	غُرَّة شعبان سنة 53
أحمد أفندي بن علي أفندي الإسلامبولي	مُدَّعي		340	110	16 ربيع الأوَّل سنة 53
أحمد أفندي مالكي زاده	وصيّ		357	111	غُرَّة ربيع الأوَّل سنة 56
مفخر الأماجد والأكارم حاوي المحامِيد والمكارم الفخام الحاجّ أحمد أفندي	وصيّ	المأمور بخدمة جليلة الصرّة الهاموني من قِبَلِ الدَّولة العليَّة (العثمانيَّة)	357	111	غُرَّة ربيع الأوَّل سنة 56
أحمد أفندي بن حافظ مُحَمَّد الخربطلي	مُدَّعي	أحد مُعاوني سعادة أفندينا حكمدار باشا (المقصود شريف باشا)	357	151	5 شعبان سنة 56
أحمد أفندي بن عيسى الوردة لي	مُباشر		409	10	9 شوَّال سنة 64
مفخر النُّوَّاب الفخام الحاجّ أحمد رشيد أفندي	بائع عقار		335	11	29 ذي الحجَّة سنة 49
إسماعيل أفندي بن خليل أفندي إستانبولي	بائع عقار		330	4	18 جمادى الأُولى سنة 48
مفخر الأماثل إسماعيل أفندي بن علي الدُّوركلي	مُدَّعى عليه	ناظر على وَقْف جامع الحاشر المعروف بجامع السّنجقدار	346	37	28 ذي الحجَّة سنة 52
إسماعيل أفندي	مُباشر	خزندار سعادة أفندينا حكمدار باشا (المقصود شريف باشا)	365	41	15 ذي القعدة سنة 53
عُمْدَة الأماجد الكرام جناب أمين أفندي بن مُحَمَّد أفندي نوشهري	مُدَّعى عليه	يحمل منصب كاتب الحَرَمَيْن الشَّريفَيْن	340	131	16 ربيع الثَّاني سنة 53

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق: رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
أمين أفندي بن عثمان أفندي التكلجي	مُدَّعي		357	89	غُرَّة جمادى الأُولى سنة 55
أمين أفندي	مُتوفَّى	باشكاتب وجاق اليرليَّة	413	92	5 مُحرَّم سنة 65
مفخر الأماثل المُعتبرين حامد أفندي بن مفخر العُلماء الكرام شاكر أفندي سنان	مُقرِّر	تَمَّ تقريره ناظر على وَقْف جدِّه أحمد أفندي القرماني	322	43	23 ذي الحجَّة سنة 46
جناب قُدوة الأماجد الكرام حافظ رشيد أفندي بن مُحَمَّد أفندي	وكيل	قائمقام رجال الملكيَّة بدمشق	365	164	غُرَّة ذي الحجة سنة 53
حُسَيْن أفندي محاسني		أحد المُوكَّلين في المحاكم الذين ألغى المصريُّون عملهم	357	1	4 رجب سنة 55
داود أفندي بن عبد الله	مُتوفَّى		340	135	1 رجب سنة 53
رُستُم أفندي بن عبد الله أفندي	مُدَّعى عليه	يعمل مُعاون في مكتب الجهاديَّة بدمشق	340	74	9 شوَّال سنة 52
رشيد أفندي	مُتوفَّى	يحمل رُتبة صاغقول أغاسي	365	10	12 رمضان سنة 53
سليم أفندي بن مُحَمَّد آغا بازرباشي	وصي		420	6	19 صَفَر سنة 66
صادق أفندي بن حمد أفندي الإسلامبولي	شاهد		340	110	16 ربيع الثَّاني سنة 53
طاهر أفندي بن إسماعيل أفندي	مُباشر		314	45	11 ربيع الثَّاني سنة 44
طاهر أفندي انباده		أحد المُوكَّلين في المحاكم الذين ألغى المصريُّون عملهم	357	1	4 رجب سنة 55
مفخر الأفاضل الكرام طاهر أفندي بن مفخر العظام إسماعيل أفندي	مُستأجر بالوكالة		322	32	ختام ذي الحجة سنة 47

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التَّاريخ
عُمْدَة الأماجد الفخام الحاجّ طه أبو عبد الله أفندي المُوصلي	مُدَّعي		335	90	22 مُحرَّم سنة 50
مفخر الكُتّاب المُحرِّرين الحاجّ عبد القادر أفندي بن الحاجّ إسماعيل أفندي يربوزاده	وصيّ		365	54	17 ربيع الثَّاني سنة 54
مفخر الكُتّاب المُحرِّرين عبد القادر أفندي بن إبراهيم أفندي	مُدَّعى عليه		357	89	غُرَّة جمادى الأُولى سنة 55
مفخر الأفاضل والأماثل عبد الله أفندي بن مفخر الأفاضل الأماثل الفخام مُحَمَّد هداية الله أفندي التَّابعي	مُستأجر		322	98	17 شعبان سنة 47
مفخر الأفاضل الكرام عُثمان أفندي بن عُمْدَة الفُضلاء الكرام الحاجّ عبد القادر أفندي العُمري	بائع عقار		335	5	10 رجب سنة 49
عُثمان أفندي بن عبد الله سوزلي	مُدَّعي		340	135	1 رجب سنة 53
عُمر أفندي بن إبراهيم آغا	شاهد	يعمل مُحاسب ثان في أوَّل طقورنجي الاي	340	31	10 جمادى الأُولى سنة 51
مفخر الأماجد الكرام فارس أفندي جلبي بن السَّيِّد بكري جلبي بن نصري	مُشتري		335	311	23 جمادى الثَّاني سنة 50
أحمد أفندي	وكيل		340	135	1 رجب سنة 53
أحمد أفندي الوانلي	شاهد	يحمل رُتبة يوزباشي	340	135	1 رجب سنة 53

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السِّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
مفخر الأماجد الكرام جناب مُحَمَّد أفندي بن علي آغا	مُدَّعى عليه	يعمل باش مُحاسبجي في الجيش المصري	340	131	10 جمادى الأُولى سنة 51
مُحَمَّد أفندي المشهور بعبد الجلي أُوغلي مرعشلي	مُدَّعي		340	116	16 رجب سنة 53
مُحَمَّد أفندي بن مُصطفى أفندي الأُورفلي	وصيّ		357	127	
مُحَمَّد أفندي بن عُثمان أفندي	شاهد		357	23	23 شعبان سنة 55
مُحَمَّد أفندي بن الحاجّ مُحَمَّد المرعشلي	مُباشر		365	35	10 رجب سنة 53
مُحَمَّد أفندي بن إسماعيل أفندي عجلوني	مُتوفَّى		340	158	2 ذي الحجَّة سنة 53
مُحَمَّد أفندي بن حسن أفندي الأزمرلي	مُباشر		412	8	أواخر ربيع الأوَّل سنة 65
قُدوة الأماثل والأقران حاوي المحاميد والعرفان مُحَمَّد صادق أفندي بن الحاجّ إبراهيم الإسلامبولي	مُشتري	يعمل خواجكان ديوان عالي	335	217	11 جمادى الأُولى سنة 50
مُحَمَّد كامل أفندي	مُتوفَّى	طبيب أوَّل ايكنجي الايسواري	409	8	أوائل شوَّال سنة 64
مُحَمَّد همَّت أفندي بن مُصطفى أفندي	مُدَّعي بالوصاية	يحمل منصب مُعاون حكمدار بلاد الشَّام	340	111	26 جمادى الأُولى سنة 53
مفخر الأفاضل الكرام مُحيي الدِّين أفندي بن مفخر الأفاضل الفخام مُحَمَّد نُوري أفندي السِّرهادي	مُستأجر		335	194	12 ذي الحجَّة سنة 49

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقَم السِّجِلّ	رَقَم الصَّفحة	التَّاريخ
جناب مُصطفى أفندي قدسي زاده	وصيّ		365	54	17 ربيع الثَّاني سنة 54
مُصطفى أفندي بكر كمخلي	شاهد	يحمل رُتبة اكنجي اورطة اكنجي بلوك مدرسي	340	135	1 رجب سنة 53
افتخار الأفاضل الكرام مُصطفى أفندي بن افتخار الأفاضل الفخام حمود أفندي العُمري	مُدَّعى عليه	أحد النَّاظرين على وَقْف جدِّه الشَّيخ مُحَمَّد بدر الدِّين العمادي الجاري فيه جميع الدُّكَّان الكاينة باطن دمشق بمحلَّة العمارة	335	32	2 صَفَر سنة 49
لطيف أفندي الوانلي	مُتوفَّى	يحمل رُتبة يوزباشي	340	135	1 رجب سنة 53
كبار التُّجَّار:					
مفخر التُّجَّار المُؤتمنين الحاجّ إبراهيم جلبي بن مفخر الأماثل المُكرَّمين السَّيِّد يُوسُف عفرة	مُشتري		346	158	29 ربيع الآخرة سنة 53
مفخر التُّجَّار المُحترمين الحاجّ إبراهيم جلبي بن عُمر جلبي الشَّطِّي	بائع عقار		385	68	29 صَفَر سنة 47
مفخر التُّجَّار الحاجّ عبد اللَّطيف بن الحاجّ خضر شطي	مُوكِّل		322	172	8 ربيع الثَّاني سنة 47
جناب مفخر التُّجَّار علي بن السَّيِّد عبد الله زاهوي	مُدَّعى عليه		340	69	29 جمادى الأُولى سنة 52
عُمْدَة التُّجَّار المُؤتمنين الحاجّ مال الله بن الحاجّ منلا ياسين البغدادي	مُتوفَّى		449	99	13 مُحرَّم سنة 69

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التّاريخ
مفخر التُّجَّار المكرَّمين الحاجّ ياسين برنيَّة بن الحاجّ مُحَمَّد البغدادي	وصيّ		340	173	16 ربيع الثَّاني سنة 54
مفخر التُّجَّار المحترمين خليل آغا بن يُوسُف آغا شيخان كردي	مدعي		340	108	26 جمادى الأُولى سنة 53
مفخر التُّجَّار المحترمين سُلَيْمان آغا بن محمود آغا سيفي محمود	شاهد		340	139	23 ذي القعدة سنة 53
مفخر الأماجد والتُّجَّار المُعتبرين الحاجّ علي آغا بن سُلَيْمان آغا المهردار	ناظر		340	142	أوائل ذي القعدة سنة 53
مفخر التُّجَّار المُحترمين سليم آغا بن حسن آغا قصَّاب حسن	مُتوفَّى		402	14	15 ربيع الأوَّل سنة 64
مفخر التُّجَّار الكرام الحاجّ مُحَمَّد آغا سند البغدادي	وصيّ		372	71	3 مُحرَّم سنة 64
مفخر الأماجد والتُّجَّار المُعتبرين الحاجّ نُعمان آغا بن عُثمان بك الباجة جي	مُشتري		83	932	2 شعبان سنة 49
العُلماء:					
مفخر العُلَماء الكرام الشَّيخ إبراهيم أفندي بن مفخر الأفاضل الشَّيخ مُحَمَّد أفندي ابجه جي	مُشتري		322	68	29 صَفَر سنة 47
الشَّيخ إبراهيم المصري بن الحاجّ علي الصّعيدي	مُصالح		327	52	15 رجب سنة 48

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
الشَّيخ إبراهيم بن الشَّيخ عُمر الطّرابلسي	وصيّ		327	114	15 ذي القعدة سنة 49
مفخر الأماثل الكرام الشَّيخ إبراهيم أفندي بن عُمْدَة الفُضلاء المكرَّمين الشَّيخ سعد الله أفندي النّابلسي	مُقرِّر		330	29	17 رمضان سنة 65
الشَّيخ أحمد بن الشَّيخ يُوسُف رمضان الصّالحاني	مُستأجر		322	171	22 جمادى الآخرة سنة 47
الشَّيخ أحمد بن الشَّيخ عبدالله دقّاق	شاهد		327	33	18 ربيع الثّاني سنة 48
الشَّيخ أحمد التّفتاف	شاهد		327	33	18 ربيع الثّاني سنة 48
الشَّيخ أحمد بن الشَّيخ عبد الغني القادري	مُتوفّى		327	179	10 صَفَر سنة 50
قُدوة الفُضلاء الشَّيخ أحمد أفندي بن عُمْدَة الفُضلاء الفخام الشَّيخ حسن أفندي حصني زاده	مُؤجِّر		334	117	22 ذي الحجَّة سنة 49
عُمْدَة الأفاضل الكرام الشَّيخ أحمد أفندي بن عُمْدَة الأفاضل الكرام الشَّيخ مُحمَّد أفندي الطَّبّاخ	مُؤجِّر	ناظر على وَقْف السّادات الخلوتيَّة الجاري فيه جميع الدّار الكاينة باطن دمشق بمحلَّة مأذنة الشّحم بزُقاق فهدة	334	330	10 رجب سنة 50
افتخار الفُضلاء الكرام الشَّيخ أحمد أفندي بن افتخار الأفاضل الكرام حمود أفندي العُمري	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقْف جدِّه إسماعيل أفندي النّابلسي الجاري فيه جميع الدُكّان الكاينة باطن دمشق بمحلّة العمارة	335	224	5 ربيع الثّاني سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
مفخر الكرام الشيخ أحمد أفندي بن الشيخ مُحَمَّد طاهر أفندي السعُودي	مُشتري		335	403	18 شعبان سنة 50
افتخار العُلماء الكرام الشيخ أحمد أفندي بن افتخار الأفاضل الكرام الشيخ سعيد أفندي المنيني	وكيل		335	464	15 شعبان سنة 50
مفخر العُلماء المكرَّمين الشيخ أحمد أفندي بن الشيخ عُمر أفندي الدياربكرلي	بائع عقار		335	156	15 ذي القعدة سنة 49
مفخر النُّجباء المُحترمين الشيخ أحمد أفندي بن حسن أفندي حصني زاده	وصيّ	يرد في نفس السّجلّ صفحة 33، ختام ربيع الأوّل سنة 50، بصفة وصيّ	340	3	ختام ربيع الأوّل سنة 50
مفخر العُلماء والمُدرّسين الكرام جناب أحمد أفندي مالكي زاده	مُتوفَّى		340	25	27 جمادى الأُولى سنة 50
الشيخ أحمد أفندي بن الشيخ مُحيي الدّين النّابلوسي			340	154	25 صفَر سنة 53
مفخر الأماثل العظام الشيخ أحمد أفندي بن عُمْدَة الأفاضل الكرام الشيخ عُمر أفندي النّابلسي	بائع عقار		346	73	18 مُحرَّم سنة 53
الشيخ أحمد أفندي بن الشيخ عبد الله الأُورفلي	بائع عقار		346	123	13 مُحرَّم سنة 53
الشيخ أحمد أفندي بن الحاجّ عبد الغني النّابلسي	مؤجّر		357	145	13 ربيع الثّاني سنة 56

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السّجل	رَقم الصّفحة	التّاريخ
الشّيخ أحمد بن أيُّوب آغا الشّهير الوثاق	مُتوفَّى		365	18	2 ذي القعدة سنة 53
افتخار العُلماء والمُدرِّسين الكرام أحمد أفندي الحسيبي		نائب وقسَّام قاضي القضاة بدمشق	365	156	24 مُحرَّم سنة 53
الشّيخ أحمد المُغربي بن الشّيخ علي القلاعي	مُتوفَّى		372	218	25 ربيع الثّاني سنة 59
الشّيخ أحمد بن عبد الله العُلبي	مُتوفَّى	يذكر المذهب المُنتمي إلهي وهُو المذهب المالكي وتحتوي تركَته على العديد من الكُتُب	372	245	سنة 59
جناب مفخر العُلماء العظام الشّيخ أحمد أفندي بن عبد الله أفندي الكزبري	مُباشر	مُتسلِّم شيخ الحديث بدمشق وكان والده وأخوه كذلك	412	63	17 جمادى الأُولى سنة 65
الشّيخ أسعد العشّي	وصيّ		327	58	13 ربيع الثّاني سنة 48
مفخر المشايخ المُعتقدين الشّيخ أسعد السّعدي	وصيّ		327	120	10 ربيع الأوّل سنة 49
الشّيخ إسماعيل بن الشّيخ خليل الجاويش	وصيّ		327	183	12 ربيع الأوّل سنة 49
الشّيخ إسماعيل بن الشيخ أحمد سعد الدِّين	مُتوفَّى		327	38	11 جمادى الأُولى سنة 48
افتخار العُلماء والمُدرِّسين الكرام إسماعيل فهيم أهدي		نائب وقسَّام قاضي القُضاة بدمشق	430	1	؟؟ ذي الحجَّة سنة 50
الشّيخ إسماعيل بن الشّيخ أحمد البنجي	بائع عقار		346	38	2 ذي القعدة سنة 49
الشّيخ إسماعيل بن الشّيخ مُصطفى الإمام	شاهد		346	109	20 شعبان سنة 52

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق: رَقم السِّجلّ	التوثيق: رَقم الصفحة	التوثيق: التّاريخ
مفخر الفُضلاء الكرام الشَّيخ إسماعيل أفندي بن علي أفندي أُورغلي	مُشتري		346	123	13 مُحرَّم سنة 53
الشَّيخ إسماعيل أفندي	مُدَّعى عليه	إمام جامع السَّنجقدار	357	13	10 شعبان سنة 54
عُمْدَة الأفاضل الكرام الشَّيخ أمين أفندي بن مفخر الفُضلاء والكرام الشَّيخ شاكر أفندي حصني زاده	مُستأجر		334	169	25 صَفَر سنة 50
مفخر الأفاضل الكرام الشَّيخ أمين أفندي بن افتخار العُلماء الكرام أحمد أفندي السُّيوفي	بائع عقار بالوكالة		335	171	7 ربيع الأوَّل سنة 50
الشَّيخ أمين أفندي بن عُمْدَة الأفاضل عبد الرّحيم أفندي حموه زاده	مدعي بالوكالة		340	122	11 رجب سنة 50
الشَّيخ أنيس بن الشَّيخ مُحَمَّد	مُدَّعى عليه		340	119	10 رجب سنة 53
الشَّيخ أنيس أفندي	مُدَّعى عليه		327	64	15 جمادى الثَّاني سنة 48
الشَّيخ أنيس أفندي بن الشَّيخ مُحَمَّد الكُردي	وصيّ		340	76	غُرَّة شعبان سنة 52
افتخار العُلماء والمُدرِّسين الكرام مولانا الشَّيخ حامد أفندي بن مولانا العلاَّمة الشَّيخ أحمد أفندي عطَّار زاده	شاهد		314	56	غُرَّة رجب سنة 44
مفخر الأفاضل المُحترمين الشَّيخ حامد أفندي بن خالد أفندي	مُدَّعي		327	127	10 جمادى الثَّاني سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
مفخر الأفاضل الكرام جناب الشّيخ حامد أفندي ابن مفخر العُلماء والكرام أمّ شاكر أفندي سنان زاده	مُشتري		328	24	2 ذي القعدة سنة 48
الشّيخ حسن أفندي عطّار زاده	شاهد		314	56	غُرّة رجب سنة 44
مفخر المشايخ المُكرّمين الشّيخ حسن أفندي بن العلاّمة الشّيخ عبد الرّحمن أفندي زاده	وصيّ		314	60	13 جمادى الأُولى سنة 44
الشّيخ حسن بن الشّيخ أحمد كنعان	وكيل	مُتولّي على وَقْف السّادات الجدمان	322	16	3 ذي القعدة سنة 46
الشّيخ حسن بن الشّيخ وهبة الكتناني	مُدّعي		327	149	18 شعبان سنة 49
مفخر الأفاضل الكرام الشّيخ حسن أفندي بن افتخار الفُضلاء العظام الشّيخ عبد القادر أفندي حصني زاده	مدعي	يرد في نفس السّجلّ صفحة 168، 25 صفَر سنة 49، بصفة بائع عقار	335	163	18 ذي الحجّة سنة 49
مفخر الفُضلاء الفخام الشّيخ حسن أفندي بن الشّيخ عبد العال العمادي	مُؤجّر	قائمقام على أوقاف الحَرَمَيْن الشّريفَيْن	337	31	8 صفَر سنة 50
مفخر الفُضلاء الفخام الشّيخ حسن أفندي بن عُمْدَة الفُضلاء العظام الشّيخ عبد القادر أفندي ابن أحمد أفندي الجيلاني	مُدّعي		357	6	19 صفَر سنة 55
الشّيخ حسن العجلوني	وصيّ		357	66	23 رجب سنة 55
مفخر الفُضلاء المُحترمين الشّيخ حسن أفندي بن الشّيخ أحمد أفندي حصني زاده	مُتوفّى		340	3	ختام ربيع الأوّل سنة 50

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي ورد عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التَّاريخ
الشَّيخ حسن أفندي بن السَّيِّد سعيد الجعفري	مُتوفَّى	مُعظم تركته من الكُتُب التي بلغ ثمنها 769 قرشاً	365	141	9 شعبان سنة 54
الشَّيخ حُسَيْن بن الشَّيخ مُصطفى العُمري	شاهد		314	56	غُرَّة رجب سنة 44
الشَّيخ حُسَيْن بن الشَّيخ ياسين حمود	شاهد		314	163	7 مُحرَّم سنة 52
الشَّيخ حُسَيْن بن حمدان النَّابلسي	مُتوفَّى	تحتوي تركته على العديد من الكُتُب	314	163	7 مُحرَّم سنة 52
مفخر الأماثل المُكرَّمين الشَّيخ حُسَيْن بن الشَّيخ عبد العال المصري	مُقرَّر	تَمَّ تقريره في وظيفة التَّولية والتَّكلُّم على أوقاف الحَرَمَيْن الشَّريفَيْن وأوقاف المرحومَيْن السُّلطان سليم خان والسُّلطان سُلَيْمان خان، وأوقاف السَّادة المصريِّين وأوقاف قُوجه بشير آغا وتوابع ذلك الكاين أقلام ذلك بدمشق، وتوابعها بسبب شُغُور ذلك عن مُباشر شَرعي وخُلُوص مُدَّة المُتولِّي السَّابق لكونها مُؤقَّتة ولاختيار حضرة قائمقام الشَّام المُعظَّم وأهالي مجلس المشورة ومَنْ لهم التكلُّم بدمشق ثُمَّ تقرير المُقرَّر لأمانته وعفَّته واستقامته فلذلك قرَّروه بذلك وأُذن له بمُباشرة أُمُور الأوقاف المرقومة	328	18	غُرَّة مُحرَّم سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَفحة	التّاريخ
مفخر الأماثل والأكارم المُحترمين الشَّيخ حُسَيْن أفندي بن قُدوة الأماثل والأكارم المُكرَّمين الشَّيخ عبد القادر القادري	مُؤجِّر	القائمقام الشَّرْعيّ عن مُتولّي أوقاف السّلميَّة والسُّلطانيَّة والحَرَمَيْن الشَّريفَيْن بدمشق وكذلك جميع المعصرة الكاينة بقرية المزَّة	328	127	3 صَفَر سنة 50
مفخر الفُضلاء الكرام سليل الأولياء الواصلين جناب الشَّيخ حُسَيْن بن مفخر الأفاضل والعُلماء الشَّيخ عبد القادر القادري	مدعي		328	200	3 صَفَر سنة 50
مفخر المشايخ الفخام الشَّيخ حُسَيْن بن الشَّيخ أحمد الكناكري	بائع عقار		335	403	8 شعبان سنة 50
الشَّيخ حُسَيْن بن السَّيِّد عصاصة	شاهد		340	69	23 جمادى الأُولى سنة 52
مفخر الفُضلاء الفخام الشَّيخ حُسَيْن أفندي بن عُمْدَة الأفاضل العظام الشَّيخ عبد العال العكاوي	وصيّ	قائمقام على أوقاف الحَرَمَيْن الشَّريفَيْن	346	17	21 ذي القعدة سنة 52
مفخر الفُضلاء الفخام الشَّيخ حُسَيْن أفندي بن عُمْدَة الفُضلاء العظام الشَّيخ عبد القادر أفندي بن أحمد أفندي الجيلاني	مُدَّعي		357	6	19 صَفَر سنة 55
افتخار الفُضلاء الفخام الشَّيخ حمزة من افتخار الفُضلاء العظام الشَّيخ سعد الدِّين أفندي النّابلسي	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقْف جدّه الشَّيخ إسماعيل النّابلسي الجاري فيه جميع الدُّكّان الكاينة باطن دمشق بمحلّة القيمريَّة	335	213	24 ربيع الأوّل سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السّجلّ	رَقم الصّفحة	التّاريخ
افتخار العُلماء والمُدرِّسين الكرام خليل أفندي محاسني زاده	شاهد		327	47	15 جمادى الآخرة سنة 48
مفخر الأفاضل الكرام الحاجّ خليل أفندي بن أيُّوب أفندي الإسلامبولي	بائع عقار بالوكالة		327	21	14 جمادى الثّاني سنة 48
مفخر الفُضلاء الكرام جناب الشَّيخ خليل أفندي السّعدي	وصيّ		357	49	ختام رمضان سنة 55
الشَّيخ ديب البيطار بن الشَّيخ مُحمَّد البعلي	موقف	أوقف الدّار الكائنة ظاهر دمشق بمحلّة العقيبة الكُبْرَى بالشّارع السُّلطاني	322	104	15 شعبان سنة 47
الشَّيخ درويش بن عبد اللّطيف العطّار	بائع عقار		335	64	9 مُحرَّم سنة 50
الشَّيخ درويش بن الشَّيخ عبد القادر القصير	شاهد		372	10	22 جمادى الأُولى سنة 55
الشَّيخ ذيب بن الشَّيخ يحيى	شاهد		327	33	18 ربيع الثّاني سنة 48
الشَّيخ رحيم بن عبد الله الإمام	شاهد		327	140	غُرَّة رجب سنة 49
مفخر الأفاضل المُحترمين الشَّيخ رحمة الله أفندي بن مفخر الفُضلاء والمشايخ الكرام الشَّيخ مُحيي الدِّين أفندي النّابلسي	مُشتري بالوكالة	يرد في السِّجلّ 335، صفحة 132، 27 رجب سنة 49، بصفة شاهد، كما يرد في السِّجلّ 330، ص32، 28 ذي القعدة سنة 65، بصفة مُقرِّر، كما يرد في السِّجلّ 340، ص154، 25 صفَر سنة 53، بصفة مُدَّعي	3223 28	23	19 ذي القعدة سنة 46

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رقم السّجل	رقم الصفحة	التّاريخ
الشّيخ رسلان بن السّيّد مُحَمَّد علي التّمبكجي الحمصي	شاهد		340	69	23 جمادى الأُولى سنة 52
مفخر العُلماء الفخام جناب الشّيخ سعدي أفندي بن افتخار العُلماء الشّيخ مُصطفى أفندي السّيُوطي	مُدَّعى عليه	مُتولّي على أوقاف الجامع الأُموي بمُوجب البراءة السُّلطانيَّة أنّه من الجاري فيه جميع الدّار الكاينة باطن دمشق بمحلّة باب جبر	328	200	3 صَفَر سنة 50
		مُتولّي على وَقْف مُؤذِّنين جوامع الحنابلة الجاري فيه جميع الدُّكّان الكاينة باطن دمشق بسُوق البزُوريَّة	328	258	4 ربيع الأوَّل سنة 46
الشّيخ سعدي أفندي العُمري	شاهد	يبدو أنَّه ترقَّى في المرتبة العلميَّة الدِّينيَّة ليُصبح فيما بعد نائب وقسّام قاضي قُضاة دمشق كما يرد في السِّجلّ 385، ص1، غُرَّة ذي القعدة سنة 61	357	23	20 جمادى الأُولى سنة 55
افتخار العُلماء والمُحترمين الفخام الشّيخ سعيد أفندي ابن مولانا الشّيخ حُسَيْن أفندي الأُسطواني	شاهد		314	81	غُرَّة رمضان سنة 44
الشّيخ سعيد بن الحاجّ مُصطفى المصري	وصيّ		327	58	15 شعبان سنة 48
فخر العُلماء والمُدرِّسين قُدوة الفُقهاء والمُحدِّثين مُفيد الطّالبين الشّيخ سعيد أفندي الحلبي	شاهد	كما يرد في السِّجلّ 357، ص123، 26 صَفَر سنة 56، بصفته شاهد أيضاً	330	9	15 جمادى الأُولى سنة 48

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
عُمْدَةَ العُلماء العظام الشَّيخ سعيد أفندي بن الشَّيخ سليم أفندي العُمري	وكيل	كما يرد في السِّجلّ 340، ص15، 10 شوَّال سنة 50، بصفته مُدَّعي بالوكالة، كما كان يتولَّى منصب كبير المُدرِّسين في الجامع الأُموي	335	261	23 ربيع الأوَّل سنة 50
مفخر الأماجد الكرام الشَّيخ سعيد أفندي نجل مولانا أعلم العُلماء الكرام مفخر الفُضلاء العظام الشَّيخ حامد أفندي عطَّار زاده	مُدَّعى عليه	كما يرد في السِّجلّ 357، ص118، غُرَّة مُحرَّم سنة 56، بصفته مُدَّعي	340	135	5 رجب سنة 53
مفخر الفُضلاء الكرام الشَّيخ سعيد أفندي بن مفخر العُلماء والمُدرِّسين العظام السَّيِّد عبد الرَّزَّاق أفندي قُدسي زاده	مُباشر		449	160	10 ذي القعدة سنة 69
مفخر الأماثل الكرام الشَّيخ الحاجّ سليم جلبي بن الحاجّ أحمد جلبي الحفار	مُشتري		330	54	18 ذي القعدة سنة 65
افتخار الأفاضل والمشايخ العظام الشَّيخ صالح أفندي ابن عبد الرَّزَّاق أفندي السّفرجلاني	مُدَّعى عليه	النّاظر الشَّرْعيّ على وَقْف جدِّه الشَّيخ يُوسُف زريق الجاري فيه جميع الدُّكَّان الكاينة باطن دمشق بمحلَّة اليهُود بزُقاق جامع الأحمر	337	43	24 شعبان سنة 49
الشَّيخ صالح بن الشَّيخ بكري اللَّحَّام	مُدَّعى عليه	النّاظر على وَقْف جده مُحَمَّد الأجاني الجاري فيه جميع الدُّكَّان الكاينة ظاهر دمشق بمحلَّة القَنَوات	322	148	6 جمادى الثَّاني سنة 47

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
الشّيخ صالح أفندي بن عبد الرّحمن أفندي الدّاغستاني	مُدَّعي		357	56	13 شعبان سنة 55
الشّيخ صالح أفندي بن الشّيخ مُحَمَّد أفندي أبو الفتح	مُتوفَّى		365	156	24 مُحرَّم سنة 53
جناب افتخار العُلماء الكرام الشّيخ صالح أفندي الكزبري	مُباشر		412	13	17 جمادى الأُولى سنة 65
افتخار الأفاضل الفخام الشّيخ صنع الله أفندي بن افتخار الأفاضل الفخام الشّيخ حسن أفندي النّابلسي	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقْف جدِّه الشّيخ إسماعيل أفندي النّابلسي الجاري فيه جميع الدُّكّان الكاينة باطن دمشق بمحلّة القيمريَّة	335	213	22 ربيع الأوّل سنة 52
قُدوة الأماثل الكرام الشّيخ طالب جلبي بن افتخار الأماثل الفخام الشّيخ سُلَيْمان الجلبي	مُشتري بالوكالة		337	44	24 صَفَر سنة 50
الشّيخ صالح بن عبد اللّطيف البغدادي	مُدَّعي		357	45	أواخر شعبان سنة 55
الشّيخ طه بن أحمد بيرجي	شاهد		357	54	؟؟ جمادى الأُولى سنة 55
الشّيخ حامد بن عبد اللّطيف البغدادي	وصي		357	138	؟؟ سنة 56
الشّيخ عبّاس بن الشّيخ مُحَمَّد شوشان	مُتوفَّى		357	61	19 ذي الحجّة سنة 55

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
الحاجّ الشّيخ عبد الرّحمن ابن الحاجّ مُصطفى الأُورفلي	بائع عقار	مُؤذّن جامع السّنانيّة	330	2	10 جمادى الأُولى سنة 48
مفخر العُلماء العاملين الشّيخ عبد الرّحمن أفندي الطّيبي	شاهد		327	30	13 ربيع الثّاني سنة 48
الشّيخ عبد الرّحمن بن الشّيخ مُحَمَّد شيخ الشعّالين	مُدّعي	يرد في السّجلّ 335، ص32، 2 صَفَر سنة 50، بصفته مُستأجر	327	82	15 رمضان سنة 48
الشّيخ عبد الرّحمن بن الشّيخ مُحَمَّد الطّلس	وصيّ		327	108	10 مُحرَّم سنة 48
الشّيخ عبد الرّحمن أفندي كزبري	شاهد		327	116	غُرَّة ذي القعدة سنة 48
مفخر الأفاضل المُكرّمين الشّيخ عبد الرّحمن أفندي بن جناب افتخار العُلماء العظام والأفاضل الكرام مُحَمَّد جلبي أفندي بن مفخر العُلماء الصُّلحاء الحاجّ مُراد أفندي	شاهد		328	12	8 مُحرَّم سنة 49
افتخار العُلماء والمُحدِّثين الكرام فريد عصره الشّيخ عبد الرّحمن أفندي بن أفضل العُلماء الشّيخ مُحَمَّد أفندي الكزبري	وصيّ		340	4	غُرَّة ذي الحجَّة سنة 50
افتخار العُلماء العلاّمة الشّيخ عبد الرّحمن أفندي ابن الشّيخ علي أفندي الصّلّيبي	شاهد		340	48	غُرَّة شعبان سنة 51

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
مفخر العُلماء والمُدرِّسين العظام الشَّيخ عبد الرّحمن أفندي الطِّيبي	شاهد		340	69	غُـرَّة جمـاندى الأُولى سنة 52
الشَّيخ عبد الرّحمن بن الشَّيخ صالح الورع	وصيّ		404	12	ختام ربيع الأوّل سنة 63
الشَّيخ عبد الرّحمن بن الشَّيخ مُحَمَّد الحفَّار	وكيل		449	192	8 ربيع الأوّل سنة 69
سيِّدنا قاضي القُضاة ملاذ العُفاة قُدوة الموالي العظام كبخه جي زاده عبد الحليم أفندي	وكيل	قاضي قُضاة دمشق	327	1	24 رجب سنة 49
الشَّيخ عبد الحليم بن الحاجّ خالد الحموي	مُتوفَّى		449	99	12 مُحرَّم سنة 69
مفخر المشايخ المُكرَّمين الشَّيخ عبد الرَّزَّاق بن مفخر العُلماء المُعظَّمين الشَّيخ عبد الغاني الشَّطِّي	مُشتري		328	20	5 ذي القعدة سنة 48
الشَّيخ عبدالرَّزَّاق بن الشَّيخ منصور الرِّفاعي	مُؤجِّر	النّاظر على وَقْف السّادات الجاري فيه جميع المزرعة وأراضيها الكاينة بأراضي ناحية حوران وتُعرَف بمزرعة الهرير	335	192	15 صَفَر سنة 50
الشَّيخ عبد الرَّزَّاق بن الشَّيخ منصور الرِّفاعي	مُؤجِّر	النّاظر على وَقْف السّادة الجدمان بدمشق الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض القطعتَيْن الكايِنتَيْن بأراضي قرية الجديدة	337	74	29 مُحرَّم سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
الشَّيخ عبد الغني بن السَّيِّد ديب الدّلبي	مُدَّعي		327	49	15 جمادى الأُولى سنة 48
الشَّيخ عبد الغني أفندي بن السَّيِّد شاكر السّادات	مُدَّعي		357	96	22 ذي القعدة سنة 55
مفخر الفُضلاء الكرام الشَّيخ عبدالغني بن عُمْدَة العُلماء المُحقِّقين العظام الشَّيخ حسن أفندي عطّار زاده	مُدَّعي		454	83	14 رجب سنة 70
الشَّيخ عبدالفتّاح التُّوبة	وصيّ		365	151	20 رجب سنة 53
فخر السّادات الكُتّاب الشَّيخ عبد القادر أفندي بن فخر الكُتّاب إسماعيل أفندي البربر	مُقرِّر		330	8	15 ربيع الآخر سنة 48
الشَّيخ عبد القادر اسكماني	مُتوفَّى		327	160	3 مُحرَّم سنة 49
مفخر الفُضلاء الكرام الشَّيخ عبد الله أفندي بن مولانا أعلم العُلماء والمُحدِّثين وأفضل الفُضلاء المُدقِّقين جناب الشَّيخ عبدالرّحمن أفندي بن مُحَمَّد أفندي الكزبري	مدعي	والده شيخ الحديث بدمشق ويبدو أنّه حلَّ محلّه في منصب شيخ الحديث كما يبدو من السِّجلّ 412 ص93، 17 جمادى الأُولى سنة 65، كما يرد في السِّجلّ 346 ص109، 20 شعبان سنة 52، بصفته وكيل	340	5	غُرَّة ذي القعدة سنة 50
جناب افتخار العُلماء الكرام شيخنا المُحترم الشَّيخ عبد الله أفندي بن مولانا سعد أفندي جلبي الحلبي زاده	وكيل		404	14	15 ربيع الأوَّل سنة 64
مفخر العُلماء العلاَّمة الفخام الشَّيخ عبداللّطيف أفندي	حاظر للمحكمة	أمين الفتوى الشَّريفة بدمشق	357	141	5 جمادى الأُولى سنة 56

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجِلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
الشَّيخ عبد الوهاب بن الشَّيخ أحمد الرّجلة	وكيل ومُباشر		314	56	غُرَّة رجب سنة 44
مفخر الأماجد الكرام الشَّيخ عبدو أفندي بن الشَّيخ صالح أفندي	ناظر	شيخ الطَّريقة المِلويَّة بدمشق	340	139	27 شوَّال سنة 53
الشَّيخ علي بن الشَّيخ يحيى الكفرسوسي	مُتوفَّى		327	120	10 ربيع الأوَّل سنة 49
الشَّيخ علي بن الحاجّ حُسَيْن العميان	مُتوفَّى		327	150	20 ذُو الحدة سنةن 49
الشَّيخ علي بن الشَّيخ حمود القادري	بائع عقار		346	47	20 مُحرَّم سنة 52
الشَّيخ علي بن الشَّيخ عبد الوهاب القادري	مُقرِّر		357	57	15 جمادى الثَّاني سنة 55
الشَّيخ علي بن الشَّيخ مُحَمَّد أفندي الباقي	مُدَّعى عليه		357	125	14 ذي الحجَّة سنة 55
عُمْدَة المكرَّمين الشَّيخ علي أفندي بن الشَّيخ مُحَمَّد أفندي	مُوكِّل	من أتباع الطَّريقة الصُّوفيَّة النَّقشبنديَّة	412	61	غُرَّة ربيع الأوَّل سنة 65
الشَّيخ عُمَر أفندي بن الشَّيخ مُحَمَّد القادري	شاهد	يرد في السِّجلِّ 357، ص95، ختام شعبان سنة 55، بصفته مُتوفَّى	327	69	13 ربيع الثَّاني سنة 48
الشَّيخ عُمَر أفندي بن افتخار العُلماء ومفخر المشايخ الفخام عُمَر أفندي التَّغلبي	مُؤجِّر	أحد النَّاظرين على وَقْف جدِّه الشَّيخ أحمد القادري الجاري فيه 18 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع قرار وبياض أرض البُستان الكائنة بأراضي جسرين	335	453	2 شعبان سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجل	رقم الصفحة	التّاريخ
الشّيخ عيسى بن علي الحموي	مُتوفّى	كان يعمل خادم مقام الأربعين بدمشق	340	63	13 شوّال سنة 50
الشّيخ قاسم بن الشّيخ مُحَمَّد	شاهد		357	23	20 جمادى الأُولى سنة 55
الشّيخ قاسم بن الشّيخ عبد الفتّاح اليونني	مُدّعي		357	125	14 ذي الحجّة سنة 55
الشّيخ مُجاهد بن عبد الله	مُتوفّى		372	256	غُرّة رجب سنة 59
الشّيخ مُحَمَّد بن السّيّد عبد الرّحمن بن الشّيخ مُوسى الكُردي	مُستأجر		322	132	5 ربيع الثّاني سنة 47
الشّيخ مُحَمَّد اسكندراني	شاهد		327	50	9 ربيع الثّاني سنة 48
الشّيخ مُحَمَّد بن علي	شاهد		327	56	5 شعبان سنة 48
الشّيخ مُحَمَّد بن الشّيخ حُسَيْن القادري	شاهد		327	69	13 ربيع الثّاني سنة 48
الشّيخ مُحَمَّد بن الشّيخ سُلَيْمان الخطيب	شاهد		327	71	13 ربيع الثّاني سنة 48
الشّيخ مُحَمَّد بن الشّيخ طه أفندي القادري	مُدّعى عليه		327	111	8 مُحرّم سنة 49
الشّيخ مُحَمَّد بن الشّيخ عبدالوهاب السّمّان	مُدّعى عليه		327	140	غُرّة رجب سنة 49
الشّيخ مُحَمَّد بن الشّيخ عبيد النّحلاوي	مُتوفّى		327	156	غُرّة رجب سنة 49
الشّيخ مُحَمَّد بن الحاجّ أحمد القُضماني	شاهد		327	171	3 جمادى الأُولى سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التاريخ
مفخر الأفاضل الفخام الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن افتخار العُلماء الأعلام زُبدة المُحدِّثين العظام الشَّيخ عبد الرَّحمن أفندي كزبري زاده	مدعي	شيخ مشايخ الحديث بدمشق، يرد في السِّجلّ 335، ص5، 10 رجب سنة 49، بصفته مُستأجر، كما يرد في نفس السِّجلّ، ص139، 5 ربيع الأوَّل سنة 49، بصفته بائع عقار	328	14	21 صَفَر سنة 49
فخر العُلماء الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن الشَّيخ عبد القادر أفندي الصَّالحي	مُستأجر		328	176	10 ذي القعدة سنة 49
قُدوة الفُضلاء الفخام الشَّيخ مُحَمَّد بن عُمْدَة الفُضلاء العظام مُحَمَّد أفندي شيخ الحَرَم	مُدَّعى عليه	النَّاظر على وَقْف جدِّهِ نجم الدِّين الجاري فيه جميع الدَّار الكاينة بمحلَّة باب السَّلام	327	106	16 ربيع الأوَّل سنة 50
الشَّيخ مُحَمَّد بن الحاجّ سُلَيمان الحلبي	مُطلق		328	249	4 ذي الحجَّة سنة 48
مفخر الفُضلاء الكرام الشَّيخ مُحَمَّد أفندي القلعي	شاهد		330	122	19 ذي الحجَّة سنة 65
قُدوة الفُضلاء الشَّيخ مُحَمَّد بن الشَّيخ سعيد جلبي الفتلات	مُشتري		335	38	2 ذي القعدة سنة 49
مفخر الفُضلاء الفخام الشَّيخ مُحَمَّد بن مفخر الفُضلاء الفخام الشَّيخ عبد الرَّحيم العجلوني	مُشتري بالوكالة		335	64	29 مُحرَّم سنة 50
جناب الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن السَّيِّد أحمد أفندي القُضماني	وصيّ		340	4	ختام رمضان سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
الشَّيخ مُحَمَّد بن مفخر العُلماء الشَّيخ مُصطفى أبو حني	مُدَّعي		340	5	غُرَّة ذي القعدة سنة 50
الشَّيخ مُحَمَّد بن الشَّيخ أحمد العجلوني	مُدَّعي بالوكالة		340	59	ختام ربيع الأوَّل سنة 50
مفخر الفُضلاء الكرام الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن مفخر السَّادات الشَّيخ سعيد المنبر	بائع عقار بالوكالة		346	63	20 مُحرَّم سنة 53
مفخر الأفاضل العظام الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن عُمْدَة الأفاضل الكرام الشَّيخ عُمر أفندي النَّابلسي	بائع عقار		346	73	20 مُحرَّم سنة 53
مفخر العُلماء المُكرَّمين الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن فخر أمثاله الشَّيخ حُسَيْن العجلوني	مُشتري		346	97	18 مُحرَّم سنة 53
الشَّيخ مُحَمَّد بن الشَّيخ إسماعيل بازرباشي	مدعى عليه		357	56	11 شعبان سنة 55
الشَّيخ مُحَمَّد بن إبراهيم ديب	مُتوفَّى	شيخ قرية جديدة	357	57	أواخر شعبان سنة 55
الشَّيخ مُحَمَّد بن الحاجّ أحمد الرِّفاعي	شاهد		357	73	23 شعبان سنة 55
الشَّيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب السَّمَّان	مُدَّعى عليه		357	141	5 جمادى الأُولى سنة 56
الشَّيخ مُحَمَّد بن الشَّيخ أحمد أبو الفتح	شاهد	إمام محلَّة الميدان	357	7	19 صَفَر سنة 55

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَفحة	التّاريخ
الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن عبد القادر أفندي إسلامبولي	وصيّ	نـائب وقسَّـام قـاضي القُضاة بدمشق	357	7	غُـرَّة ربيـع الأوَّل سنة 55
الشَّيخ مُحَمَّد أفندي السَّمَّان	مُباشر	قاضي الشّوافعة بدمشق	365	30	4 صَفَر سنة 54
الشَّيخ محمد بـن الشَّـيخ أحمد أبو الفتح	وكيل		365	156	24 مُحرَّم سنة 53
الشَّيخ مُحَمَّـد بـن الشَّـيخ عُمر القصير	مُتوفَّى		372	10	22 جمـادى الأُولى سنة 58
الشَّيخ مُحَمَّـد بـن علـي الزيَّات	مُتوفَّى		372	62	ختـام جمـادى الأُولى سنة 58
الشَّيخ مُحَمَّد الكزبري	مُتوفَّى		402	12	ختام ربعـي الأوَّل سنة 63
فخـر المُحـترمين الشَّـيخ مُحَمَّد أفندي جلبي	مُباشر		402	14	15 ربيـع الأوَّل سنة 64
الشَّيخ مُحَمَّـد بـن الشَّـيخ مُحَمَّد عبدا لمهدي	وصيّ		402	46	15 ربيـع الأوَّل سنة 64
الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن الشَّيخ أحمد أفندي القلعجي	وصيّ		412	1	ختام رجب سنة 65
الشَّيخ مُحَمَّـد بـن الشَّـيخ إبراهيم المُغربي	وصيّ		412	61	غُـرَّة ربيـع الأوَّل سنة 65
الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن الشَّيخ أحمد أفندي قعلي زاده	وصيّ		420	93	19 رجب سنة 66
مفخر الأفـاضل والعُلمـاء الكـرام سـليل الأوليـاء العظام الشَّيخ مُحَمَّد أفنـدي ابـن مفخـر الصُّلحـاء الواصلين الشَّيخ حسن ديب أفندي نابلسي زاده	مُشتري		454	15	13 جمـادى الأُولى سنة 69

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التّاريخ
مفخر الفُضلاء الكرام الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن عُمْدَة الصُّلحاء والمُحقِّقين العظام الشَّيخ حسن أفندي عطّار زاده	مُدَّعي		454	83	14 رجب سنة 70
قُدوة المُدرِّسين الكرام الشَّيخ مُحَمَّد عبد الرّؤوف أفندي		نائب وقسّام قاضي قُضاة دمشق	314	163	7 مُحرَّم سنة 52
قاضي القُضاة ملاذ العُفاة قُدوة الموالي العظام حفيدي كيجي جه زاده مُحَمَّد رفعت أفندي		قاضي القُضاة بدمشق	327	183	12 ربيع الأوَّل سنة 49
الشَّيخ مُحَمَّد أنيس الكُردي	مُدَّعي	ناظر بيت المال المُعيَّن من قبَلِ الحُكومة المصريَّة	327	18	10 صَفَر سنة 48
الشَّيخ مُحَمَّد حبوب أفندي ابن مُحَمَّد الصّالحاني	مُدَّعى عليه		327	49	15 جمادى الأُولى سنة 48
افتخار العُلماء والفُضلاء الفخام الشَّيخ مُحَمَّد سعدي أفندي بن افتخار العُلماء والمُحدِّثين العظام الفخام الشَّيخ مُصطفى أفندي السُّيوطي		والده كان مُفتي السّادات الأحناف/ مُتولِّي على وَقف الجامع الشَّريف الأُموي الجاري فيه جميع الدُّكّان الكاينة باطن دمشق بمحلَّة باب شرقي بزُقاق زيتون	335	311	7 ربيع الأوَّل سنة 49
عُمْدَة الفُضلاء الفخام الشَّيخ مُحَمَّد سليم أفندي شمعة زاده	مُشتري بالوكالة		335	477	غُرَّة ربيع الثّاني سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التّاريخ
عُمْدَةَ العُلماء والفُضلاء الفخام الشَّيخ مُحَمَّد سعيد أفندي بن الشَّيخ صادق أفندي مُتولِّي قَطَنَا	بائع عقار		335	477	غُرَّة ربيع الثّاني سنة 50
عُمْدَةَ الفُضلاء الشَّيخ مُحَمَّد سعيد أفندي بن الشَّيخ حامد أفندي عطّار زاده	شاهد		337	8	غُرَّة ذي الحجَّة سنة 49
مفخر الفخام الشَّيخ مُحَمَّد صالح أفندي بن عُمْدَةَ الفُضلاء الكرام الشَّيخ مُحَمَّد أفندي كزبري زاده	وكيل		337	78	10 شوّال سنة 49
مفخر الفُضلاء الكرام الشَّيخ مُحَمَّد سعيد أفندي ابن عُمْدَةَ الفُضلاء العظام مُحَمَّد سليم أفندي العُمري	مُدَّعى عليه	أحد النّاظرين على وَقْف جامع الجودة الجاري فيه جميع الدّار الكائنة بمحلّة العمارة	337	20	25 ربيع الأوّل سنة 49
قُدوة الموالي العظام الولي الهُمام الشَّيخ مُحَمَّد نجيب الحسيبي		نائب وقسّام قاضي قُضاة دمشق	357	49	ختام رمضان سنة 55
افتخار العُلماء والمُدرِّسين الكرام مُحَمَّد أمين أفندي		نائب وقسّام ونجل قاضي قُضاة دمشق	365	23	غُرَّة ذي الحجَّة سنة 53
الشَّيخ حمد شاهين بن سليم آغا عتيق داود بك	وصيّ	والده كان من العبيد	420	102	صَفَر سنة 66
الشَّيخ مُحَمَّد أمين أفندي بن مُحَمَّد أفندي قُدسي زاده	مُتوفَّى		449	160	10 ذي القعدة سنة 69
الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن مولانا العلاّمة الشَّيخ أحمد أفندي عطّار زاده	شاهد		314	60	13 جمادى الأولى سنة 44

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقْم السِّجلّ	رَقْم الصَّفحة	التّاريخ
مفخر الفُضلاء الكرام الشَّيخ محمود أفندي القلعي	شاهد		330	122	19 ذي الحجَّة سنة 65
الشَّيخ محمود أفندي بن عُمْدَة الفُضلاء العظام الشَّيخ عبد القادر أفندي بن أحمد أفندي الجيلاني	مُدَّعي		357	6	19 صَفَر سنة 55
الشَّيخ مُصطفى العُمري	شاهد		314	56	6 ذي القعدة سنة 44
الشَّيخ مُصطفى البرقاوي	حاضر للمحكمة	القاضي الحنبلي بدمشق، يرد في السِّجلّ 328، ص122، 10 شعبان سنة 49، بصفته حاضر للمحكمة بناء على منصبه كقاضي الحنابلة بدمشق	322	2	17 ذي القعدة سنة 46
الشَّيخ مُصطفى بن الشَّيخ عبد الله النَّشَّار	شاهد		327	171	3 جمادى الأُولى سنة 49
الشَّيخ مُصطفى بن باكير آغا الكُردي	مُستأجر	كما يرد في السِّجلّ 346، ص175، 25 مُحرَّم سنة 53، بنفس الصِّفة	328	169	26 ذي القعدة سنة 49
الشَّيخ مُصطفى بن الشَّيخ مجد البنهسي	مُؤجِّر	أحد المُتولِّين على وَقْف الشَّيخ أحمد البنهسي والقاضي عبد الرَّحمن القاضي الجاري فيه جميع قرار وبياض أرض الجنينة الكاينة بمحلَّة البَحْصَة	335	32	2 صَفَر سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
افتخار العُلماء العظام الشَّيخ مُصطفى أفندي السَّيُّوطي	شاهد		335	171	7 ربيع الأوَّل سنة 50
قُدوة الفُضلاء الفخام ونُخبة الصُّلحاء العظام الشَّيخ مُصطفى أفندي بن الشَّيخ عبدالجليل أفندي عُمري زاده	مُشتري		335	70	20 ربيع الأوَّل سنة 50
الشَّيخ مُصطفى أفندي بن الشَّيخ سعيد أفندي عطَّار زاده	شاهد	كما يرد في السِّجلّ 420، ص84، 13 جمادى الأُولى سنة 66، بصفته وصيّ	357	59	أواخر شعبان سنة 55
مفخر العُلماء والفُقهاء الكرام مُفيد الخاصّ والعامّ الشَّيخ مُصطفى أفندي قزيها زاده	حاضر للمحكمة	أمين الفتوى الشَّريفة بدمشق/ كما يرد بنفس السِّجلّ في نفس الصَّفحة 141، 5 جمادى الأُولى سنة 56.	357	96	22 ذي الحجَّة سنة 55
مفخر الأماثل الكرام نُضيف أفندي بن عُمْدَة الأماثل الكرام أمين أفندي نوشهرلي	مُشتري		330	66	25 صَفَر سنة 66
مفخر الفُضلاء الكرام الشَّيخ ياسين بن افتخار العُلماء والمُحدِّثين الفخام الشَّيخ حامد أفندي عطَّار زاده	شاهد ووكيل	كما يرد في نفس السِّجلّ المرَّة الأُولى ص56، 6 ذي القعدة سنة 44، بصفته شاهد والمرَّة الثَّانية في السِّجلّ 327، ص71، 13 ربيع الثَّاني سنة 48، بصفته مُزكّي للشّهادة والمرَّة الثَّالثة في السِّجلّ 365، ص38، 20 ربيع الأوَّل سنة 54، بصفته مُباشر	314	60	13 جمادى الأُولى سنة 64

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقْم السِّجلّ	رَقْم الصَّفحة	التّاريخ
الشَّيخ ياسين أفندي بن افتخار العُلماء والمُحدِّثين الشَّيخ خالد العطّار زاده	مُدَّعى عليه		314	54	17 جمادى الأُولى سنة 56
مفخر الأفاضل الكرام الشَّيخ يحيى أفندي بن مفخر العُلماء الكرام سليل الأولياء العظام الشَّيخ مُحَمَّد أفندي النّابلسي	مُدَّعى عليه	كما يرد في السِّجلّ 327، ص58، 9 ربيع الثّاني سنة 48، بصفته وصي، والسِّجلّ 328 لثلاث مرّات، الأُولى ص19، 20صَفَر سنة 49، بصفته مُشتري والثّانية ص125، 2 ذي القعدة سنة 49، بصفته شاهد والثّالثة ص72، 23 شوّال سنة 49، بصفته مُشتري، والسِّجلّ 335، ص132، 27 رجب سنة 49، بصفته شاهد	322	46	18 مُحرَّم سنة 47
الشَّيخ يُوسُف بن الشَّيخ سعيد أبو طُوق	وارث		372	170	ختام ذي الحجَّة سنة 58
مفخر العُلماء الكرام نُخبة الفُقهاء والمُحدِّثين الفخام الشَّيخ هاشم أفندي بن مفخر العُلماء العظام الشَّيخ عبد الرّحمن التّاجي	مُدَّعي	كما يرد في السِّجلّ 412، ص167، 4 ذي القعدة سنة 64، بصفته مُتوفّى	322	210	13 رجب سنة 47

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق رقم السِّجل	رقم الصفحة	التّاريخ
علماء وأشراف:					
مفخر الأماثل وعُمدة المُحرِّرين الكرام السَّيِّد إبراهيم أفندي بن افتخار العُلماء الفخام السَّيِّد عبد الرَّزَّاق أفندي القُدسي	مُدَّعى عليه		330	52	15 مُحرَّم سنة 66
عُمْدَة العُلماء الفخام السَّيِّد إبراهيم أفندي بن قُدوة العُلماء والمُدرِّسين العظام السَّيِّد مُحَمَّد أفندي العمادي زاده	حاضر للمحكمة		335	11	23 ذي القعدة سنة 49
افتخار العُلماء والمُدرِّسين العظام السَّيِّد مُحَمَّد أفندي عمادي زاده	مُؤجِّر	أحد المُتولِّين على مدرسة التّقادية الجاري فيه جميع القرية الكاينة بناحية المرج القبلي وتُعرَف بقرية البلابلة	346	167	19 ربيع الآخرة سنة 53
مفخر الأفاضل والعُلماء الكرام السَّيِّد الشَّيخ إبراهيم أفندي بن عُمْدَة الصُّلحاء والمشايخ الواصلين السَّيِّد الشَّيخ مُصطفى أفندي السّعدي	بائع عقار		454	17	13 جمادى الثّاني سنة 70
مفخر العُلماء المُدقِّقين السَّيِّد إبراهيم أفندي بن جناب الشَّيخ حامد أفندي الكزبري	مُباشر		412	93	17 جمادى الأُولى سنة 65
مفخر العُلماء الكرام السَّيِّد أحمد أفندي بن عُمْدَة الفُقهاء والمُحدِّثين العظام السَّيِّد نجيب أفندي قلعي	مُشتري بالوصاية		322	28	23 جمادى الثّاني سنة 47

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	ملاحظات	التوثيق: رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
عُمْـدَة العُلمـاء والمدرِّسـين الفخام السَّـيِّد أحمـد أفنـدي ابن أعلـم العُلماء المتبحِّرين العظـام أفضـل الفُضـلاء المدقِّقين الفخام إسـماعيل أفندي المنيني زاده	مُستأجر	والـده كـان المُفتي العـامّ بدمشق	322	84	
	مُؤجِّر	مُتولِّـي علــى وَقْــف مدرسة ابن عُمر الكاينة بصالحيَّة دمشـق وعلـى وَقْفها الجاري فيه جميع الـدّار الكاينـة ظـاهر دمشـق بمحلَّـة سـوق صاروجا بزُقاق الورد	334	128	21 ربيـع الثَّـاني سنة 50
	مُؤجِّر	مُتولِّي على وَقْف مدرسة النّاصريَّة الجوَّانيَّة الجاري فيه جميع الحصَّة وقدرها 12 قيراط من أصـل 24 قيراط من جميـع المزرعة وأراضيـها الكاينـة بأراضي يبرود وتُعرَف بمزرعة صالحيَّة يبرود	334	169	25 صَفَر سنة 50
افتخار العُلمـاء والمدرِّسـين العظام سُلالة آل طه وياسين الفخام السَّيِّد أحمـد أفنـدي نجل مولانا أعلـم العُلمـاء المتبحِّرين العظام الفُضـلاء المدقِّقين الفخام معدن الجود والكلام فرع الشّجرة الزَّكيَّة وطراز الوصايـة الهاشـميَّة السَّيِّد الشَّريف سعيد أفنـدي عجلاني زاده	مُؤجِّر	والـده كـان المُفتي العـامّ بدمشق، أحـد النّاظرين على وَقْف جدِّه أحمـد أفندي بقمقجي	335	143	4 ربيع الثَّاني سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التّاريخ
عُمْدَةَ المُدرِّسين الكرام معدن أصل الفضل والكلام السَّيِّد أحمد أفندي بن افتخار المُدرِّسين الفخام السَّيِّد علي أفندي حسيبي زاده	بائع عقار	يرد في السِّجلّ 330، ص151، 15 جمادى الآخرة سنة 66، بصفته مقرِّر، وبنفس السِّجلّ والسَّنة ص157، 16 صَفَر بصفته مُشتري بالوكالة	328	178	23 ذي الحجَّة سنة 49
	مُؤجِّر	متولي على وَقْف جامع رجب آغا، وفي السِّجلّ 402، ص65، 12 جمادى الأُولى سنة 65، بصفته مُقرِّر.	334	261	23 مُحرَّم سنة 48
السَّيِّد أحمد بن السَّيِّد مُحَمَّد	مُوكّل	رئيس السَّادات المُؤذّنين بالجامع الشَّريف الأُموي	335	428	25 رجب سنة 50
افتخار العُلماء والمُدرِّسين العظام السَّيِّد أحمد أفندي صدِّيقي زاده		قاضي قُضاة دمشق	328	1	غُرَّة ذي القعدة سنة 48
مفخر الأفاضل العظام السَّيِّد أحمد أفندي بن قُدوة المُدرِّسين العظام السَّيِّد عبدالرَّحمن أفندي القادري زاده	مُؤجِّر	ناظر ومُتكلِّم على وَقْف المدرسة الظَّاهريَّة بمُوجب البراءة السُّلطانيَّة الجاري فيه جميع بياض وقرار الأرض الكاينة بصالحيَّة دمشق	328	176	10 ذي القعدة سنة 49
	مُؤجِّر	أحد المُتولِّين على وَقْف جدِّه عيسى أفندي القادري الجاري فيه جميع الحصَّة وقدرها فدَّانَيْن ونصف وربع فدَّان من أصل 24 فدَّان كامل مساحة قرية برا	334	386	22 جمادى الثَّاني سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
افتخار العُلماء والمُدرِّسين الفخام المحفوظ بصنُوف عواطف ربِّه الملك العلاَّم السيِّد أحمد أفندي نجل أعلم العُلماء المُتبحِّرين العظام أفضل الفُضلاء المُدقِّقين الفخام السيِّد سعيد أفندي الصِّدِّيقي	حاضر للمحكمة	والده كان المُفتي العامّ بدمشق، ناظر ومُتكلِّم على وَقْف الحُرمة فاطمة قادن بنت المرحوم الحاجّ أحمد أحد المُتولِّين على وَقْف مدرسة النّقاديَّة الجاري فيه جميع القرية الكاينة بناحية المرج القبلي وتُعرَف بقرية البلابلة	328 346	168 167	26 ذي القعدة سنة 49 19 ربيع الآخر سنة 53
افتخار العُلماء الكرام وعُمدة المُدرِّسين العظام المحفوظ بصنُوف عواطف ربِّه الملك المنَّان السيِّد أحمد أفندي بن عُمْدَة العُلماء والمُدرِّسين الفخام السيِّد سُلَيمان أفندي مالكي زاده	موكل مُؤجِّر	يرد في نفس السِّجلّ، ص237، في 11 ذي الحجَّة سنة 49، بصفته مُشتري مُتولِّي على وَقْف جامع عطيَّة، ويرد في نفس السِّجلّ، ص8، في 16 ذي القعدة سنة 49، بصفته مُوكِّل ويرد في السِّجلّ 335، ص78، في 22 صَفَر سنة 50، بصفته مُشتري، وفي السِّجلّ 346، ص47، في 20 مُحرَّم سنة 52، بصفته مُوكِّل للشِّراء.	328 334	226 450	5 مُحرَّم سنة 50 5 جمادى الثَّاني سنة 50
عُمْدَة العُلماء والمُدرِّسين الفخام السيِّد أحمد أفندي ابن قُدوة العُلماء الكرام السيِّد علي أفندي أُسطواني زاده	حاضر للمحكمة	أحد النّاظرين على وَقْف جدِّيه علي أفندي ومُصطفى أُسطواني أحد النّاظرين على وَقْف أجداده الجاري فيه 1.5 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع قرية جبّه بناحية دمشق	335 335	53 290	20 ذي القعدة سنة 49 10 مُحرَّم سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجل	رقم الصفحة	التّاريخ
مفخر المشايخ والسّادات المُعتبرين الشّيخ أحمد أفندي الشّاهين	مُدَّعى عليه		337	7	10 ذي القعدة سنة 47
قُدوة العُلماء والمُدرِّسين العظام السَّيِّد أحمد أفندي ابن عُمْدَة العُلماء والمُدرِّسين العظام السَّيِّد علي أفندي حسيب زاده	وكيل		346	37	27 شوّال سنة 49
افتخار العُلماء المُكرَّمين وعُمدة الأفاضل والسّادات المُحترمين السَّيِّد أحمد أفندي ابن افتخار العُلماء والمُحدِّثين وارث عُلُوم الأنبياء والمُدرِّسين السَّيِّد مُحَمَّد نجيب أفندي قلعي زاده	مُشتري		346	82	22 شوّال سنة 52
مفخر الأفاضل الكرام السَّيِّد أحمد أفندي بن مفخر العُلماء الفخام السَّيِّد أحمد أفندي الإسلامبولي	شاهد		346	113	7 ربيع الثّاني سنة 53
مفخر الأماثل الكرام السَّيِّد أحمد جلبي بن عُمْدَة الأماثل الفخام السَّيِّد عبد الفتّاح الطُّوميل	وصيّ		420	104	؟ صَفَر سنة 66
مفخر المُدرِّسين الكرام السَّيِّد أحمد أفندي بن عُمْدَة السّادات والتُّجّار المُعظمين صادق الحريري	مُوكِّل للشّراء		328	172	23 شوّال سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التاريخ
مفخر النُّجباء المدقِّقين السيِّد أسعد أفندي بن مفخر المدرِّسين الفخام السيِّد مُحَمَّد أفندي المحاسني	حاضر للمحكمة		322	25	12 شوّال سنة 47
سيِّدنا قاضي القُضاة ملاذ العُفاة السيِّد إسماعيل أفندي		قاضي قُضاة دمشق	402	29	9 جمادى الأُولى سنة 65
مفخر المحرَّرين الكرام السيِّد أمين بن مفخر العُلماء الفخام نجيب أفندي الإسلامبولي	مُتوفًى		420	174	14 شوّال سنة 66
جناب أعلم العُلماء والمتبحِّرين أفضل الفُضلاء المدقِّقين فرع الشَّجرة الزَّكيَّة السيِّد الشَّريف حُسَيْن بن عُمْدَةَ العُلماء المدرِّسين العظام السيِّد علي أفندي المرادي	مُوكِّل	مُفتي دمشق العامّ، أحد المتولِّين على وَقف مدرسة التَّقجماسيَّة الجاري فيه جميع الدُّكَّان الكائنة ظاهر دمشق بمحلَّة بحسون بالقُرب من جامع السَّنجقدار	328	273	7 ذي الحجَّة سنة 48
قُدوة الموالي العظام الحاكم السيِّد حُسَيْن نُوري أفندي خواجه زاده		قاضي قُضاة دمشق	365	16	9 ذي القعدة سنة 53
افتخار العُلماء الكرام السيِّد حمزة أفندي بن افتخار العُلماء العظام السيِّد علي أفندي مُرتضى زاده	مُؤجِّر		335	212	14 ربيع الثَّاني سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
افتخار العُلماء والمُدرِّسين الفخام السَّيِّد خليل أفندي نجل مولانا أعلم العُلماء المُتبحِّرين العظام أفضل المُدقِّقين الفخام معدن الفضل والجودة والكلام السَّيِّد عبد الله أفندي مُرادي زاده	مُؤجِّر	والده كان المُفتي العامّ بدمشق/ ناظر على وَقْف والده الجاري فيه جميع الدّار الكائنة باطن دمشق بمحلّة الملك الظّاهر	335	9	2 ذي الحجَّة سنة 49
		أحد المُتولِّين على وَقْف المدرسة الجقماسيَّة بدمشق الجاري فيه جميع الدكّان الكائنة ظاهر دمشق بمحلّة بحسون بالقُرب من جامع السّنجقدار	328	273	7 ذي القعدة سنة 48
افتخار العُلماء العظام عُمْدَة الفُضلاء الكرام السَّيِّد درويش أفندي بن افتخار العُلماء الفخام وعُمدة الفُضلاء العظام السَّيِّد حُسَيْن أفندي عجلاني زاده	مُؤجِّر		335	119	8 مُحرَّم سنة 50
مفخر المُدرِّسين الفخام السَّيِّد سليم أفندي بن افتخار المُدرِّسين الفخام المحفوظ بصنُوف عواطف ربّه الملك السّلام السيِّد عبد القادر أفندي الكيلاني	مُؤجِّر	أحد المُتولِّين على وَقْف جدِّه إسماعيل باشا عظم زاده الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض البُستان الكاين شمالي مرجة دمشق	328	206	17 صَفَر سنة 50
مفخر المُدرِّسين الكرام السَّيِّد صالح أفندي بن مفخر المُدرِّسين الفخام السَّيِّد إبراهيم أفندي الأُسطواني	مُدَّعى عليه	أحد المُتولِّين على وَقْف جدِّه الشّهابي أحمد الجاري فيه جميع الدّار الكائنة باطن دمشق بمحلّة القباقبيَّة القديمة	322	103	15 جمادى الثّاني سنة 47

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلُ	رَقم الصَّفحة	التَّاريخ
مفخر المُدرِّسين الكرام السَّيِّد صالح أفندي بن مفخر المُدرِّسين الفخام السَّيِّد سعيد أفندي الأُسطواني	مُدَّعى عليه	أحد المُتولِّين على وَقْف جدِّه الشِّهابي أحمد الجاري فيه جميع الدَّار الكاينة باطن دمشق بمحلَّة القباقبيَّة القديمة	322	103	15 جمادى الثَّاني سنة 47
		أحد النَّاظرين على وَقْف جدِّه قُطب الدِّين السُّلطان الجاري فيه جميع الدُّكَّان الكاينة بمحلَّة القيمريَّة	335	169	17 ربيع الثَّاني سنة 49
السَّيِّد عبد القادر بن السَّيِّد مُحَمَّد شفيع بن السَّيِّد مُحَمَّد الشَّهير بالسُّلطان	مُقرَّر	تَمَّ تقريره في وظيفة قراءة الحديث الشَّريف تحت قبَّة النَّسر بالجامع الشَّريف الأُموي بأُجرة قدرها عن كُلِّ يوم ثمانية دراهم عثمانية	328	33	6 جمادى الأُولى سنة 49
مفخر المُدرِّسين الكرام السَّيِّد عبدالقادر أفندي بن مفخر الأفاضل الكُتَّاب السَّيِّد أمين أفندي القلعي	مُشتري	رئيس السَّادة الكُتَّاب بالمجلس	328	164	4 مُحرَّم سنة 50
مفخر العُلماء الكرام السَّيِّد عبدالكريم أفندي بن عُمْدَة العُلماء الفخام السَّيِّد أحمد أفندي المُرادي	وارث		412	25	غُرَّة ذي الحجَّة سنة 65
عُمْدَة العُلماء والمُدرِّسين الكرام المحفوظ بعواطف ربِّه الملك السَّلام السَّيِّد	مُؤجِر	والده كان المُفتي العامّ بدمشق وهُو نقيب السَّادات الأشراف	335	143	2 ربيع الثَّاني سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقَم السِّجلّ	رَقَم الصفحة	التّاريخ
عبدالُمحسن أفندي نجل مولانا أعلم العُلماء المُتبحِّرين العظام أفضل الفُضلاء المُدقِّقين الفخام معدن الفضل الجود والكلام السَّيِّد حمزة أفندي عجلاني زاده		بدمشق، أحد النَّاظرين على وَقْف جدِّه أحمد أفندي بقمقجي، كما يرد في السِّجلّ 335، ص386، 22 جمادى الثَّاني سنة 50، بصفته مُؤجِّر			
افتخار العُلماء العظام السَّيِّد عبد الهادي أفندي عُمْدَة العُلماء الفخام السَّيِّد أحمد أفندي المُرادي	مُتوفَّى		412	25	غُرَّة ذي الحجَّة سنة 65
مفخر المُدرِّسين الكرام السَّيِّد علي أفندي		نائب قاضي القُضاة على نواحي دمشق	357	3	14 شوَّال سنة 54
افتخار العُلماء والمُدرِّسين الفخام السَّيِّد علي أفندي قُدسي زاده	مُتوفَّى		420	129	4 جمادى الأُولى سنة 46
مفخر المُدرِّسين العظام السَّيِّد عُمر أفندي بن مفخر العُلماء السَّيِّد عبد الغني أفندي الغزّي	مُشتري	كما يرد في السِّجلّ 328، ص157، 6 ذي القعدة سنة 49، بصفته مُؤجِّر، وفي السِّجلّ 346، ص73، 18 مُحرَّم سنة 53، بصفته مُشتري	322	7	غُرَّة ذي القعدة سنة 66
عُمْدَة العُلماء الفخام السَّيِّد فيض الله أفندي بن عُمْدَة العُلماء العظام السَّيِّد أحمد أفندي عمادي زاده	مُؤجِّر	أحد المُتولِّين على وَقْف مدرسة التَّقاديَّة الجاري فيه جميع القرية وأراضيها الكاينة بناحية المرج القبلي وتُعرَف بقرية البلابلة	346	167	19 ربيع الثَّاني سنة 53

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي ورَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التّاريخ
افتخار العُلماء العظام السيِّد مُحَمَّد أفندي	حاضر للمحكمة	أمين الفتوى الشَّريفة بدمشق	385	13	7 ربيع الأوَّل سنة 61
مفخر المُدرِّسين الكرام السَّيِّد مُحَمَّد أفندي بن مفخر المُدرِّسين الفخام السَّيِّد سعيد أفندي الأُسطواني	مُدَّعى عليه	مُتولِّي على وَقْف جدِّه الشّهابي أحمد الجاري فيه جميع الدّار الكاينة بمحلَّة القباقبيَّة القديمة	352	103	15 جمادى الأُولى سنة
	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقْف جدَّيْه علي أفندي ومُصطفى أُسطواني	335	53	20 ذي القعدة سنة 49
	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقْف جدِّه المرحوم قُطب الدِّين السُّلطان الجاري فيه جميع الدُّكّان الكاينة بمحلَّة القيمريَّة	335	169	17 ربيع الثّاني سنة 49
مفخر العُلماء المُحقِّقين السَّيِّد مُحَمَّد أفندي بن السيِّد عُمر جلبي عابدين	حاضر للمحكمة		330	7	10 ذي القعدة سنة 47
مفخر الأفاضل والأشراف الكرام الشَّيخ مُحَمَّد أفندي ابن الشَّيخ عبدالرّحمن أفندي المُوصلي	مُشتري		454	77	17 رجب سنة 70
عُمْدَة العُلماء الفخام وعُمدة المُدرِّسين العظام السيِّد علي أفندي الأيُّوبي زاده		دمشق بمحلَّة الخراب بزُقاق عبد الوهاب			

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق: رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
مفخر العُلماء وارث السَّادة الكتَّاب المُعظَّمين السَّيِّد مُحَمَّد سليم أفندي بن أعلم العُلماء والمُتبحِّرين العظام السَّيِّد مُحَمَّد أسعد أفندي محاسني زاده	مُوكِّل	والده كان المُفتي العامّ بدمشق، كما يرد في السِّجلّ 328، ص93، 15 رمضان سنة 49، بصفته وصيّ، والوصاية على أخيه مفخر المُدرِّسين الكرام السَّيِّد خليل أفندي المُسنّ الختيار المُختلّ العقل الفاسد التّدبير	322	25	12 شوّال سنة 47
قُدوة العُلماء والمُدرِّسين السَّيِّد مُحَمَّد سليم أفندي ابن افتخار العُلماء والمُدرِّسين العظام السَّيِّد عبد القادر أفندي كيلاني	مُستأجر بالوكالة		335	352	18 شعبان سنة 50
عُمْدَة العُلماء السَّيِّد مُحَمَّد شريف أفندي المكِّي	حاضر للمحكمة		402	64	7 رجب سنة 65
مفخر المُدرِّسين الفخام السَّيِّد مُحَمَّد صالح أفندي ابن صَدْر الموالي العظام السَّيِّد مُحَمَّد سعيد أفندي أُسطواني	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقْف جدّيه علي أفندي ومُصطفى أفندي أُسطواني	335	53	2 ذي القعدة سنة 49
	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقْف أجداده الجاري فيه 1.5 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع قرية جبه بالقُرب من دمشق	335	290	10 مُحرَّم سنة 49
قُدوة المُدرِّسين العظام السَّيِّد مُحَمَّد صَدْر الدِّين أفندي	حاضر للمحكمة	نائب قاضي قُضاة دمشق	322	2	غُرَّة ذي القعدة سنة 46

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	ملاحظات	التوثيق: رَقم السّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
ملاذ العُفاة قُدوة الموالي العظام المُوالي الهُمام وفجه زاده السّيِّد مُحَمَّد عاطف أفندي	حاضر للمحكمة	قاضي قُضاة دمشق	322	2	غُـرَّة ذي القعـدة سنة 46
مفخر السّادات المُدقِّقين مُحَمَّد عطا الله أفندي بن افتخار المُدرِّسين العظام السّيِّد سعيد أفندي الأيُّوبي	مُوكّل	النّاظر على وَقْف عمه أمين أفندي الأيُّوبي الدّاخل فيه جميع الدُّكّان الكائنة بمحلّة النّصارى الجُوَّانيَّة بزُقاق نصر الله، كما يرد في السِّجلّ 346، ص5، في 11 ذي القعدة سنة 52، بصفته مُؤجِّر	328	233	28 ذي القعدة سنة 48
افتخار العُلماء العظام سُلالة آل عبد مناف السّيِّد مُحَمَّد علي بن افتخار العُلماء والمُدرِّسين العظام السّيِّد مُوسى أفندي مُرتضى أفندي زاده	مُؤجِّر		335	212	14 ربيع الثّاني سنة 50
مفخر العُلماء والسّادات الفخام السّيِّد مُحَمَّد نسيب أفندي بن افتخار العُلماء والمُدرِّسين الكرام سليل آل طه وياسين العظام السّيِّد حُسَيْن أفندي حمزة زاده	بائع عقار	كما يرد في نفس السِّجلّ 322، ص51، في 18 مُحرَّم سنة 47، بصفته مُدَّعي، مرَّة أُخرى، ص113، في 18 ربيع الأوّل سنة 47، بصفته مُستاجر	322	7	غُرَّة ذي القعدة سنة 46
	مُقرَّر	قُرِّر في وظيفة النَّظر والتَّكلُّم على وَقف المُؤذِّنين بجامع منجك باشا	322	115	غُرَّة ربيع الثّاني سنة 47
	مُؤجِّر	ناظر ومُتكلِّم على وَقف جامع السّادات الجاري فيه جميع قرار ورياض أرض	322	131	5 ربيع الثّاني سنة 47

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
	مؤجر	الجنينة الكاينة بمحلة باب السلام، وبنفس السجل، ص133، في 5 ربيع الثاني سنة 47، كمستأجر ناظر ومتكلم على وقف مدرسة المجاهدية الجاري فيه جميع الدكانتين المتلاصقتين الكايتين باطن دمشق بمحلة العمارة	322	161	13 جمادى الآخرة سنة
		ناظر ومتكلم على وقف جده الشريف حسين حمزة الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض البستان الكاين بأراضي الشرق الشمالي، ويرد في نفس السجل 328، ص239، في ذي الحجة سنة 48، بصفته موكل	322	161	22 جمادى الآخرة سنة
		أحد الناظرين على وقف جده الشيخ محمد بدر الدين العمادي الجاري فيه جميع الدكان الكاينة باطن دمشق بمحلة العمارة، ويرد في السجل 337، ص11، في 5 ذي الحجة سنة 49، بصفته بائع عقار بالوكالة	335	224	5 ربيع الثاني سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
قدوة العلماء والمدرسين العظام السيد محمد نوري أفندي بن مفخر العلماء والأعلام السيد عبد الغني أفندي الغزي	مدعى عليه مؤجر	ناظر ومتكلم على وقف مدرسة الشامية الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض الدباغة الكاينة بمحلة باب السلام	322 322	69 131	5 صفر سنة 475 ربيع الثاني سنة 47
مفخر العلماء المعتبرين السيد مصطفى جلبي	موكل		322	42	9 ذي القعدة سنة 46
مفخر العلماء المكرمين معدن الفضلاء المعظمين السيد مصطفى أفندي بن مفخر السادات المحترمين السيد خليل جلبي بها	مدعي		330	7	10 ذي القعدة سنة 47
قدوة العلماء وأشرف القضاة الفخام السيد مصطفى رشيد أفندي		نائب وقسام قاضي القضاة بدمشق	357	3	14 شوال سنة 54
مفخر المشايخ الكرام السيد الشيخ ياسين أفندي بن مفخر مشايخ المعتبرين السيد عبدالله أفندي السعدي	بائع عقار		454	17	13 جمادى الثاني سنة
مفخر المدرسين الكرام السيد يحيى أفندي بن مفخر المدرسين العظام السيد مصطفى أفندي أسطواني	مؤجر	ناظر ومتكلم على وقف والده الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض البستان الكاين بأراضي صالحية دمشق أحد الناظرين على وقف أجداده الجاري فيه 10.5 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع قرية جبه	322 335	19 290	4 ذي القعدة سنة 49 10 محرم سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
		بالقُرب من دمشق أحد المتولّين على وقف الشّيخ أحمد البنهسي والقاضي عبد الرّحمن القاضي الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض الجنينة الكاينة بأراضي البَحْصَة	335	32	2 صفر سنة 50
مفخر العُلماء والسّادات المكرّمين السّيّد الشّيخ يُوسُف بن الحاجّ عُمر البشتاوي النّابلسي	مُقرر	تمّ تقريره في وظيفة التّوليه على جامع القلعة الكاين بسُوق القُطن وعلى أوقافه الجارية عليه	328	2	15 ذي القعدة سنة 48
افتخار العُلماء العظام سُلالة آل عبد مناف السّيّد يُوسُف أفندي افتخار العُلماء والمدرّسين العظام السّيّد مُوسى أفندي مُرتضى زاده	مؤجّر		335	212	14 ربيع الثّاني سنة 50
كبار الأشراف والآغوات:					
مفخر الأشراف والسّادات المكرّمين السّيّد إسماعيل آغا بن عُمْدَة الأمثال العظام السّيّد عبد الفتّاح أفندي الجعفري	مُستأجر بالوكالة		335	290	10 مُحرّم سنة 49
مفخر الأماثل والسّادات المُعتبرين مُحمّد آغا بن الحاجّ عُمر حلبي بن إبراهيم آغا زيتونة	مُشتري		328	15	21 صفر سنة 49

الألقاب والأسماء	الصّفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السّجلُ	رَقم الصَفحة	التّاريخ
مفخر الأماجد الكرام السَّيِّد أمين آغا بن قُدوة الأماجد الكرام السَّيِّد عبد الله آغا تلو	مُوكّل للشّراء		346	1	7 شوّال سنة 52
عُمْدَة السّادات والأشراف العظام السَّيِّد راشد آغا بن عُمْدَة السّادات المُحترمين السَّيِّد عبد الرّحيم السَّقّا أميني	بائع عقار		346	108	27 صَفَر سنة 53
فخر الأماجد السَّيِّد عرفات آغا بن السَّيِّد رسول الكُردي	مُؤجِّر	مُتولّي على مدرسة الرُّكنيَّة الكاينة بصالحيَّة دمشق وعلى أوقافها	322	102	18 شعبان سنة 47
مفخر الأماجد المُحترمين السَّيِّد سعيد آغا بن مفخر الأماجد الأكارم العظام السَّيِّد صالح آغا مهايني زاده	مُشتري	ويرد في نفس السِّجلُ، ص8، في 18 ذي القعدة سنة 46، وفي السِّجلُ 328، ص387، في 3 صَفَر سنة 50، بصفته مُستأجر، وفي السِّجلُ 454، ص17، في 12 جمادى الثّاني سنة 70، بصفته مُشتري	322	61	14 صَفَر سنة 47
عُمْدَة الأماجد الكرام السَّيِّد سليم آغا بن السَّيِّد إسماعيل آغا شهبندر	مُستأجر		454	11	5 جمادى الثّاني سنة 66
مفخر الأماجد المُكرّمين السَّيِّد صالح آغا بن قُدوة المُحترمين السَّيِّد إسماعيل آغا مهايني زاده	مُستأجر		328	178	30 صَفَر سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السِّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
مفخر الأماثل المُكرَّمين السَّيِّد سُلَيمان آغا بن مفخر الأماثل مُحَمَّد آغا الشّهير بلجوقدار	مُشتري		322	8	18 ذي القعدة سنة 46
افتخار الأماثل والأماجد المُحترمين السَّيِّد عبد الرَّزّاق آغا بن عُمْدَة الأشراف والتُّجّار المُكرَّمين السَّيِّد أمين جلبي قباقيبي زاده	مُستأجر		328	113	10 شوَّال سنة 49
عُمْدَة الأماجد السَّيِّد عبد الغني بن قُدوة الأماجد العظام عُثمان ماخير	مُقرِّر		335	17	16 رمضان سنة 49
السَّيِّد عبد الله آغا بن السَّيِّد مُحَمَّد آغا بردانه	بائع عقار		322	7	غُرَّة ذي القعدة سنة 46
مفخر الأماجد السَّيِّد عبد اللّطيف جُوربجي بن مفخر الأماجد الأكارم العظام السَّيِّد صالح آغا المهايني	مُشتري	كما يرد في السِّجلّ 328، ص187، في 3 صَفَر سنة 50، بصفته مُستأجر	322	61	14 صَفَر سنة 47
مفخر الأماجد الكرام السَّيِّد علي آغا بن مفخر الأماثل المُفخَّمين السَّيِّد أحمد آغا التّرجمان	مُؤجِّر	كما يرد في نفس السِّجلّ، ص258 في 4 ربيع الأوَّل سنة 49، بصفته مُستأجر	328	233	28 ذي القعدة سنة 48
مفخر الأماجد والأكارم السَّيِّد علي آغا بن قُدوة الأماجد المُكرَّمين السَّيِّد أحمد آغا	شاهد	باش ترجمان محكمة الشّام الكُبرى	328	26	6 جمادى الأُولى سنة 49
قُدوة الأماجد الفخام السَّيِّد علي آغا بن عُمْدَة الأماجد العظام السَّيِّد مُحَمَّد آغا جبري زاده	مُشتري بالوكالة		335	10	3 رجب سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
مفخر أقرانه السيِّد علي بن مفخر التُّجَّار والسَّادات العظام السيِّد مُحَمَّد القباقيبي	مُستأجر بالوكالة		346	63	20 مُحرَّم سنة 52
مفخر الأماجد الكرام السَّيِّد مُحَمَّد سليم آغا بن مفخر الأماجد الكرام مُحَمَّد آغا الكريمي	مُدَّعي		337	109	5 صَفَر سنة 50
افتخار الأماجد الكرام جناب السَّيِّد مُحَمَّد طاهر آغا بن مفخر الأكارم الفخام السَّيِّد الحاجّ أحمد آغا الحكيم	مُشتري		322	113	12 ربيع الأوَّل سنة 47
مفخر الأماجد الكرام السيِّد هاشم آغا بن السَّيِّد مُحَمَّد آغا تُولمان	مُشتري بالوكالة		327	24	12 صَفَر سنة 49
مفخر التُّجَّار الكرام السَّيِّد باكير آغا قباقيبي زاده	مُوصي	الإيصاء بسبب الإقامة خارج دمشق	357	48	10 رمضان سنة 55
كبار الأشراف والآغوات والتُّجَّار:					
مفخر الأماثل والتُّجَّار المُعتبرين السَّيِّد مُحَمَّد آغا ابن افتخار الأماثل والتُّجَّار المُكرَّمين عبد الرَّزَّاق آغا بن مفخر التُّجَّار المُكرَّمين السيِّد أمين جلبي قباقيبي	مُشتري		328	12	8 مُحرَّم سنة 49
مفخر الأماثل عُمْدَة التُّجَّار السيِّد موسى جُوربجي بن افتخار الأماثل الفخام السيِّد علي القبَّاني	وصيّ		420	59	18 ربيع الآخرة سنة 66

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلِّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
مفخر السّادات والتُّجّار المُعظمين أمين آغا بن إبراهيم زيادة	مُستأجر		328	190	21 ذي القعدة سنة 49
مفخر السّادات والتُّجّار المُحترمين عبدالقادر آغا بن إبراهيم زاده	مُستأجر		328	190	21 ذي القعدة سنة 49
أشراف التُّجّار:					
مفخر التُّجّار الكرام السَّيِّد حُسَيْن جلبي بن أحمد جلبي قزيها	مُقرِّر		402	60	15 جمادى الأُولى سنة 55
مفخر الأشراف والتُّجّار المكرَّمين السَّيِّد أمين جلبي بن قُدوة الأشراف والسّادات العظام السَّيِّد خليل جلبي الدّقّر	مُقرِّر		328	124	22 شوَّال سنة 49
مفخر الأشراف والتُّجّار والمُكرَّمين السَّيِّد سعيد جلبي بن مفخر التُّجّار المُعظمين السَّيِّد صادق جلبي أفندي مُتولِّي قَطَنَا	مُستأجر	كما يرد في نفس السِّجلِّ ص73، في 27 مُحرَّم سنة 47، بصفته مُدَّعي، كما يرد في السِّجلِّ 328، ص21، في 21 مُحرَّم سنة 49، بصفته مُشتري، كما يرد في نفس السِّجلِّ ص125، في 2 ذي القعدة سنة 49، بصفته مُدَّعى عليه، كما يرد في أُخرى في نفس السِّجلِّ، ص127، في 3 ذي القعدة سنة 49، بصفته مُشتري	322	72	24 مُحرَّم سنة 47

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
مفخر التجار الكرام السيد سعيد بن السيد حسن بن الحاج عرابي ردة جي	مدعي		346	124	26 ذي القعدة سنة 52
مفخر الأشراف والتجار الكرام السيد عبد الله جلبي ابن السيد مد جلبي قزبها	مستأجر	كما يرد في السجل 402، ص60، في 15 جمادى الأولى سنة 65، بصفته مقرر	335	302	غرة ربيع الأول سنة 50
مفخر التجار السيد علي جلبي بن السيد محمد الحلاق الشهير بن الحاج حسين الكفر	بائع عقار		328	96	2 ربيع الثاني سنة 49
مفخر التجار المحترمين السيد علي جلبي بن السيد محمد جلبي يد	وصي		420	114	17 جمادى الأولى سنة 66
مفخر السادات والتجار الكرام السدي علي جلبي ابن السيد خليل بها	مشتري		322	42	9 ذي القعدة سنة 46
مفخر الأشراف والتجار الكرام السيد علي جلبي بن مفخر التجار السيد محمد جلبي الحموي	مشتري		322	129	5 ربيع الأول سنة 47
مفخر السادات والتجار المكرمين الحاج عيسى جلبي ابن مفخر التجار المعظمين الحاج خليل حلبي البغدادي الشهير نسبه لايا	مشتري		328	26	21 صفر سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السِّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
مفخر السّادات والتُّجّار المُعتبرين السيِّد مُحَمَّد جلبي ابن السيِّد مُصطفى الحاجة	وكيل		322	131	6 ذي القعدة سنة 47
مفخر التُّجّار المُحترمين السيِّد مُحَمَّد جلبي بن السيِّد سعيد جلبي تلي	وصيّ		420	114	17 جمادى الأُولى سنة 66
عُمْدَة الأشراف الكرام ونُخبة التُّجّار العظام السيِّد مُحَمَّد صالح جلبي بن عُمْدَة الأشراف والتُّجّار العظام السيِّد مُحَمَّد جلبي صواف زاده	مُشتري		335	345	17 رجب سنة 50
مفخر الأشراف والتُّجّار المُحترمين السيِّد مُحَمَّد غزال جلبي بن مفخر الأشرا ف السيِّد مُحَمَّد جلبي الحلبي	مُشتري		328	263	3 صَفَر سنة 49
مفخر الأشراف والتُّجّار المُحترمين السيِّد مُحَمَّد غزال جلبي بن مفخر السيِّد محمود الدّوكزلي	وصي		365	141	9 شعبان سنة 54
عُمْدَة الأماثل والتُّجّار الكرام مُستأجر السيِّد ياسين جلبي بن السيِّد عبّاس جلبي العشّ	وصيّ		422	64	7 رجب سنة 65
عُمْدَة الأشراف والتُّجّار الكرام السيِّد يحيى جلبي بن السيِّد عبد الحميد جلبي بركات	مُستأجر		328	95	8 ذي القعدة سنة 48

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السّجلّ	رَقم الصّفحة	التّاريخ
مفخر السّادات التُّجّار الكرام السَّيِّد الشَّيخ أمين جلبي بن مفخر الأفاضل المُحترمين السَّيِّد عبد الرّحمن أفندي حموه	وكيل		322	131	6 ذي الحجَّة سنة 47
قُدوة الأشراف الفخام ونُخبة التُّجّار العظام الشَّيخ صادق أفندي مُتولِّي قَطْنا	مُشتري		327	93	1 ربيع الثَّاني سنة 50
مفخر التُّجّار المُكرَّمين الشَّيخ سعيد جلبي بن الشَّيخ صادق جلبي القطناني	مُباشر		314	24	غُرَّة رمضان سنة 44
مفخر التُّجّار الفخام الحاجّ عبد الرّحمن آغا بن الحاجّ أحمد آغا هاشم	وصيّ		357	109	9 ذي القعدة سنة 55
مفخر التُّجّار المُعتبرين مُحَمَّد سعيد آغا بن علي آغا البغدادي	مُتوفَّى		420	117	12 مُحرَّم سنة 66
مفخر الأماجد والتُّجّار المُحترمين مُحَمَّد أفندي بن عبد الرَّزّاق أفندي قُدسي زاده	مُدَّعى عليه		340	148	3 مُحرَّم سنة 53
كبار الأشراف:					
مفخر الأشراف الفخام السَّيِّد إبراهيم جلبي بن السَّيِّد عبد الرّحمن جلبي الذّهبي	مُستأجر بالوكالة		334	149	14 رجب سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقْم السّجلّ	رَقْم الصفحة	التّاريخ
مفخر الأشراف السَّيِّد أحمد جلبي بن مفخر الأشراف السيِّد عُمر جلبي البابا	مُشتري		328	1	غُرَّة ذي القعدة سنة 48
افتخار الأماثل الفخام السَّيِّد أحمد جلبي بن افتخار الأماثل العظام السَّيِّد مُحَمَّد علي جلبي الطَّبَّاع	مُشتري		335	142	29 ذي الحجَّة سنة 49
قُدوة الأشراف الفخام السَّيِّد أحمد جلبي بن علي جلبي الحلبي	مُشتري		335	242	24 ربيع الثَّاني سنة 50
قُدوة الأفاضل العظام السَّيِّد أحمد أفندي بن عُمْدَة الأشراف السَّيِّد حسن زند الحديد	مُشتري		346	184	5 جمادى الأُولى سنة 53
مفخر الأماثل السَّيِّد أحمد أفندي بن السَّيِّد علي أفندي الإسلامبولي	وصيّ		372	202	4 ربيع الأوَّل سنة 59
عُمْدَة الأشراف الكرام السَّيِّد أسعد جلبي بن السَّيِّد سُلَيْمان العش	وكيل		335	95	8 ذي الحجَّة سنة 49
قُدوة الأشراف الكرام السَّيِّد إسماعيل جلبي بن عُمْدَة الأشراف الفخام السَّيِّد مُحَمَّد جلبي الشَّايش	مُشتري		334	443	9 شعبان سنة 50
مفخر الفُضلاء الفخام السَّيِّد أمين بن قُدوة الفُضلاء الفخام الكرام السَّيِّد عبد الرّحمن أفندي حموه	مُقرِّر		334	381	؟ ربيع الأوَّل سنة 50

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التّاريخ
مفخر السادات والأشراف المكرَّمين السَّيِّد أمين جلبي ابن مفخر السّادات والأشراف المُحترمين السَّيِّد حُسَيْن جلبي منجك	مُشتري		335	95	19 شوَّال سنة 47
عُمْدَة الفُضلاء الفخام السَّيِّد حامد أفندي بن قُدوة الأماجد الفُضلاء الفخام مُحَمَّد شاكر أفندي سنان زاده	مُقرِّر	كما يرد في السِّجلِّ 322، ص135، في 16 ربيع الأوَّل سنة 47، بصفته بائع عقار، وبنفس السِّجلِّ، ص146، في 17 ذي الحجَّة سنة 47، بصفته مُشتري.	335	381	؟ ربيع الأوَّل سنة 50
قُدوة الفُضلاء الفخام السَّيِّد حسن جلبي بن عُمْدَة الفُضلاء العظام السَّيِّد إبراهيم جلبي العلبي	مُؤجِّر		335	11	23 ذي القعدة سنة 49
قُدوة الفُضلاء الفخام ونُخبة الأشراف العظام السَّيِّد حسن جلبي عُمْدَة الأشراف الكرام السَّيِّد إبراهيم جلبي الحلبي	مُشتري		337	8	غُرَّة ذي القعدة سنة 49
مفخر الأشراف الكرام السَّيِّد حسن جلبي بن السَّيِّد حسن السَّمَّان الشّهير بابن شلبي الشّام	مُشتري		346	109	20 شعبان سنة 52
عُمْدَة الأفاضل والسّادات والمُحترمين السَّيِّد حسن بن عُمْدَة الأفاضل السَّيِّد مُصطفى الطَّيْلوني	بائع عقار		346	185	19 ربيع الثّاني سنة 53

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلِّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
مفخر الأماثل الكرام السَّيِّد حُسَيْن جلبي بن السَّيِّد شاكر الطَّيْلوني	مُشتري		328	159	14 ذي الحجَّة سنة 49
مفخر الأماثل السيِّد حُسَيْن جلبي بن السيِّد حامد جلبي ركاب	مُقرِّر	كما يرد في السِّجلِّ 322، ص53، في 19 مُحرَّم سنة 47، بصفته دافع بدل أُجرة	328	170	26 ذي الحجَّة سنة 49
عُمْدَة الفضلاء السَّيِّد حُسَيْن جلبي بن السَّيِّد علي جلبي الشّهير بنسبه بالرَّسَّامة	مُشتري		335	459	10 شوَّال سنة 50
عُمْدَة الأفاضل السَّيِّد حُسَيْن ابن الحاجّ عبد الله الحمصي	مُشتري بالوكالة		346	185	29 ربيع الثّاني سنة 53
افتخار الأفاضل الكرام السَّيِّد حُسَيْن أفندي بن السَّيِّد سعدي أفندي الأيُّوبي	مُتوفَّى		420	149	4 ربيع الأوَّل سنة 66
افتخار الأفاضل الكرام السَّيِّد خليل جلبي بن عُمْدَة الأفاضل الكرام السَّيِّد عبدالله جلبي السّفرجلاني	بائع عقار		335	300	17 جمادى الأُولى سنة
افتخار الأشراف الكرام خليل جلبي بن مفخر الأشراف الحاجّ أحمد الركّاب	مُستأجر		337	31	8 صَفَر سنة 50
مفخر السّادات والأقران المُكرَّمين السَّيِّد درويش جلبي بن فخر السّادات والأشراف المُحترمين السَّيِّد حُسَيْن جلبي منجك	مُشتري		322	95	19 شوَّال سنة 47

الألقاب والأسماء	الصِّفَة التي ورد عليها	مُلاحظات	رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التَّاريخ
			التوثيق		
افتخار الفُضلاء العظام السَّيِّد الشَّريف درويش أفندي بن افتخار السّادات والأشراف العظام السَّيِّد الشَّريف مُحَمَّد أفندي الحمزاوي	مُؤجِّر	ناظر ومُتكلِّم على وَقف جدِّه السَّيِّد الشَّريف حُسَيْن أفندي الحمزاوي الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض البُستان الكاين بأراضي الشّرق الشّمالي	322	171	22 جمادى الآخرة سنة
عُمْدَة الفُضلاء العظام السَّيِّد درويش أفندي بن عُمْدَة الفُضلاء الفخام السَّيِّد حُسَيْن أفندي عجلاني زاده	شاهد		346	108	27 صَفَر سنة 53
مفخر المُحترمين السَّيِّد درويش جلبي بن السَّيِّد سعيد	وصيّ		412	193	23 ذي القعدة سنة 65
مفخر الأشراف الفخام السَّيِّد سعد الدِّين جلبي بن افتخار الأشراف الفخام السَّيِّد سُلَيْمان جلبي الحريري	مُستأجر		337	8	16 ذي القعدة سنة 49
عُمْدَة الفُضلاء العظام السَّيِّد سعيد أفندي بن عُمْدَة الأفاضل الكرام الشَّيخ علي أفندي الأيُّوبي	مُدَّعى عليه		346	124	26 ذي الحجَّة سنة 52
عُمْدَة الأشراف السيِّد سعيد جلبي بن قُدوة الأشراف السيِّد مُحَمَّد جلبي العشّ	مُدَّعي		337	12	9 مُحرَّم سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجل	رقم الصفحة	التاريخ
مفخر الأفاضل الكرام السيِّد سعيد أفندي بن افتخار العُلماء الكرام السيِّد مُحَمَّد نجيب أفندي عطّار زاده	حاضر للمحكمة	قائمقام على وَقْف أبي الحسن القيمري وهُو جميع قرية عشترة بالجولان	322	44	13 مُحرَّم سنة 47
مفخر الأفاضل والسّادات المُعظّمين السيِّد سعيد أفندي ابن مفخر الفُضلاء الكرام السيِّد نجيب أفندي حسيب زاده	مؤجِّر		322	56	7 مُحرَّم سنة 47
مفخر السّادات منبع الجود والسّادات السيِّد سليم أفندي بن قُدوة السّادات المُعظّمين سليل الأولياء المُكرَّمين عبد القادر أفندي كيلاني زاده	مُشتري بالوكالة	المُوكل الخواجة عبد الله ولد جريس نوفل النّصراني، المُشتري وَقْف خديجة خانم بنت عبد المناف مُشتري الوَقْف لصالح المُوكّل لكون الوَقْف أصبح غير صالح ويقع بمدينة طرابلس الشّام	328	29	6 جمادى الأُولى سنة 49
	مُوكّل للشراء	ناظر شَرْعي على وَقْف جدِّه سُلَيْمان باشا العظم زاده، الشّراء لصالح الوَقْف	328	89	22 رجب سنة 49
مفخر الأشراف المُكرَّمين السيِّد سليم جلبي بن مفخر التُّجّار العظام السيِّد عبد الرَّزّاق جلبي ياسين	مُؤجِّر		328	190	23 ذي الحجّة سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
مفخر الأفاضل الكرام السيِّد سليم أفندي بن افتخار الأفاضل الفخام الشَّيخ أحمد أفندي الشَّمعة	مُدَّعى عليه		335	82	19 ذي القعدة سنة 49
مفخر الأشراف الكرام السيِّد سليم بن افتخار الأشراف السيِّد يُوسُف العشّ	مُستأجر		335	214	غُرَّة شعبان سنة 49
افتخار الأماجد والأكارم العظام عُمْدَة أرباب القلم والبيان السيِّد سُلَيْمان أفندي ابن افتخار الأماثل والأكارم الفخام السيِّد عبد الرّحمن أفندي علمي زاده	مُوكّل	وكيل نُزُول أميني بدمشق	346	37	8 ذي الحجَّة سنة 52
قُدوة الأماجد الفخام ونُخبة الفُضلاء العظام السيِّد سُلَيْمان أفندي بن نُخبة الفُضلاء والسّادات المُحرِّرين العظام السيِّد أحمد أفندي عَرَبي كاتبي	مُوكّل		335	376	13 شعبان سنة 50
مفخر السّادات المُوقَّرين السيِّد صالح جلبي بن مفخر المُدرِّسين الكرام عبد الرَّزّاق أفندي القُدسي	مُوكّل		322	51	18 مُحرَّم سنة 47
افتخار الأفاضل والصُّلحاء المُكرَّمين الشَّيخ صالح أفندي بن مفخر الأفاضل والسّادات المُعظَّمين الشَّيخ مُحَمَّد أفندي السّفرجلاني	بائع عقار		322	105	17 شعبان سنة 47

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السّجلّ	رَقم الصّفحة	التّاريخ
عُمْدَةَ الأشراف المُعتبرين السَّيِّد صالح جلبي بن عُمْدَةَ التُّجّار الفخام السَّيِّد عبد الله جلبي الدّقر	مُقرَّر		328	124	22 شوّال سنة 46
مفخر الأشراف المُكرَّمين السَّيِّد صالح جلبي بن حمد جلبي الذّهبي	حاضر للمحكمة	ناظر ومُتكلِّم على وَقْف جدِّه المرحوم الحاجّ مُراد زين الدّار	328	190	21 ذي الحجَّة سنة 46
افتخار الأشراف الكرام السَّيِّد صالح جلبي بن السَّيِّد يحيى العطّار	مُدَّعى عليه	النّاظر على وَقْف أحمد جلبي العطّار الجاري فيه جميع الدّار الكائنة بمحلّة النّصارى	337	2	2 صَفَر سنة 50
مفخر الأشراف الفخام السَّيِّد عبّاس جلبي بن عُمْدَةَ الأشراف الفخام السَّيِّد مُحَمَّد سعيد جلبي الصبّان	مُدَّعي		335	125	11 مُحرَّم سنة 50
مفخر الأشراف الكرام السَّيِّد عبّاس جلبي بن السَّيِّد حُسَيْن جلبي القبّاني	مُستأجر		335	169	17 ربيع الثّاني سنة 49
مفخر النُّجباء والأُدباء المُكرَّمين السَّيِّد عبد الرّحمن أفندي بن مفخر المُدرِّسين الكرام السَّيِّد مُحَمَّد رشيد أفندي أُسطواني زاده		تقرَّر في وظيفة الكتابة بمحكمة الباب الكُبرى	328	1	غُرَّة ذي القعدة سنة 48
مفخر الفُضلاء الكرام السَّيِّد عبد الغني أفندي بن افتخار المُدرِّسين الكرام السَّيِّد عُمر أفندي الغزِّي	مُؤجِّر	مُتولّي على وَقْف الأمير إسماعيل يُونُس الغوّاص المُشتمل على رُبع قرية كناكر بحوران	322	33	غُرَّة شعبان سنة 47

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السجل	رقم الصفحة	التاريخ
مفخر الأشراف السيِّد عبد الغني بن مفخر الفُضلاء السيِّد مُحَمَّد جلبي القيمة	مُدَّعي		322	106	17 شعبان سنة 47
مفخر الأشراف الكرام السيِّد عبد القادر جلبي بن الشَّيخ حُسَيْن الشَّمعة	مُستأجر		322	85	6 صَفَر سنة 47
مفخر الأماثل السَّيِّد عبد القادر بن السَّيِّد مُحَمَّد شفيع سُلطان	مُدَّعى عليه	النَّاظر على وَقْف السَّادات المُؤذِّنين بالجامع الأُموي الشَّريف والقائمقام عن مُتولِّين وَقْف السَّادة المُؤذِّنين	346	37	28 ذي الحجَّة سنة 52
مفخر الأشراف الكرام السَّيِّد عبد الله أفندي بن مفخر الأفاضل السَّيِّد حسن أفندي الأُسطواني	مُدَّعي		335	138	21 ربيع الثَّاني سنة 50
مفخر الأفاضل الفخام السَّيِّد عبد الله أفندي بن افتخار الأفاضل الفخام السَّيِّد مُحَمَّد هداية الله أفندي التَّاجي	مُؤجِّر	أحد النَّاظرين على وَقْف مدرسة النَّاصريَّة البرَّانيَّة الجاري فيه جميع الحصَّة وقدرها النِّصف 12 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع المزرعة وأراضيها الكاينة بأراضي يبرود	335	169	19 ربيع الأوَّل سنة 49
مفخر الأشراف الكرام السَّيِّد عبد الله جلبي بن مفخر الكرام السَّيِّد مُصطفى جلبي الكحَّالة	مُدَّعي		335	186	22 ربيع الثَّاني سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وردَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلُ	رَقم الصفحة	التاريخ
مفخر الأشراف السيِّد علي جلبي بن السيِّد إبراهيم جلبي	مُستأجر	يرد في السِّجلّ 337، ص91، 22 ربيع الأوّل سنة 50، بصفته مُوكّل	335	212	14 ربيع الثَّاني سنة 50
قُدوة الفُضلاء الفخام الكرام السيِّد علي أفندي بن افتخار العُلماء الكرام عبد القادر أفندي الميداني زاده	مؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقف حنيفة قادن الجاري فيه جميع الطّاحونة دار الرّحى الكاينة بمدينة حلب، يرد في السِّجلّ 346، ص37، 28 ذي الحجَّة سنة 52، بصفته مُدَّعي	335	455	18 شعبان سنة 50
قُدوة الفُضلاء الفخام خلاقة الأعيان مناف العظام السيِّد الشَّريف بن أفندي بن مولانا العلاَّمة فرع الشّجرة الزّكيَّة القرشيَّة السيِّد مُوسى أفندي مُرتضى زاده	مُشتري بالوكالة		337	91	2 ربيع الأوَّل سنة 50
مفخر الأشراف الكرام السيِّد عُمر جلبي بن افتخار الأشراف الكرام السيِّد عبد الله جلبي الحمَّار	مُستأجر		335	194	12 ذي الحجَّة سنة 49
الأماثل العظام السيِّد عُمر جلبي بن افتخار الأماثل الفخام إبراهيم آغا زيتونة	مُستأجر		3353 35	251	13 ربيع الثَّاني سنة 50
مفخر الفُضلاء الكرام السيِّد عُمر جلبي بن افتخار الأفاضل الكرام السَّيِّد فتحي أفندي الأُسطواني	مُؤجِّر	النّاظر على وَقف الشّيخ على حجيج الجاري فيه جميع الدُّكّان الكاينة داخل الخان الكاين باطن دمشق بمحلَّة القيمريَّة	335	251	13 ربيع الثَّاني سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقَم السِّجلّ	رَقَم الصَّفحة	التّاريخ
مفخر السّادات المُوقَّرين السَّيِّد مُحَمَّد جلبي بن مفخر الأماثل المُعتبرين السَّيِّد مُحَمَّد آغا شيخ الحَرَم	مُستأجر مُؤجِّر	مُتولّي على وَقْف تاج الدِّين وهُو عبارة عن مزرعتَيْن هُما مزرعة الحجوي والجاية بقرية نوى بحوران	332 332	40 49	غُرَّة ذي الحجة سنة 465 مُحرَّم سنة 47
كبار الأشراف الفخام السَّيِّد مُحَمَّد جلبي بن عُمْدَة الأشراف الكرام السَّيِّد مُصطفى جلبي الخاتنجي	مُستأجر		335	254	18 ربيع الثّاني سنة 509
الأماجد السَّيِّد مُحَمَّد جلبي ابن السَّيِّد سعيد شيخ الأرض	مُشتري بالوكالة		335	379	13 شعبان سنة 50
قُدوة الأشراف الكرام السَّيِّد مُحَمَّد جلبي بن افتخار الأشراف الكرام السَّيِّد حسن جلبي نظام	مُشتري		335	440	28 شوّال سنة 50
الأشراف الكرام السَّيِّد مُحَمَّد جلبي بن افتخار الأشراف الكرام السَّيِّد نجيب جلبي الألشي	مُشتري		337	22	16 ذي القعدة سنة 49
قُدوة الأفاضل السَّيِّد مُحَمَّد ابن عُمْدَة الأشراف الفخام السَّيِّد زند الحديد	بائع عقار		346	184	5 جمادى الأُولى سنة 53
قُدوة الأفاضل والسّادات المُكرَّمين السَّيِّد مُحَمَّد أفندي بن السَّيِّد عبد الرَّزّاق أفندي قُدسي زاده	كفيل		402	65	12 جمادى الأُولى سنة 65

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رقم السّجل	رقم الصفحة	التّاريخ
مفخر الأفاضل الكرام السَّيِّد مُحَمَّد أفندي بن عُمْدَة المُدرِّسين الفخام السيِّد علي أفندي القُدسي	متوفّى		420	160	10 ذي القعدة سنة 69
مفخر النُّجباء المُدقِّقين السَّيِّد مُحَمَّد أبو السُّعُود أفندي بن مفخر العُلماء المُكرَّمين السَّيِّد إسماعيل أفندي غزّي زاده	مُدَّعي		322	69	5 صَفَر سنة 47
افتخار الأفاضل الفخام السيِّد مُحَمَّد أسعد أفندي بن افتخار العُلماء المُدرِّسين العظام السيِّد مُحَمَّد أفندي محاسني زاده	وكيل		335	163	18 ذي الحجَّة سنة 49
عُمْدَة الأفاضل الفخام السيِّد مُحَمَّد أمين أفندي بن عُمْدَة الفُضلاء العظام السَّيِّد عبد الرّحيم حموي زاده	بائع عقار بالوكالة		335	87	12 صَفَر سنة 50
قُدوة الفُضلاء الفخام السَّيِّد مُحَمَّد أمين أفندي بن عُمْدَة العُلماء الكرام الشَّيخ أحمد أفندي الدّيار بكرلي	مُشتري		335	164	13 ربيع الأوّل سنة 50
قُدوة الفُضلاء الفخام السَّيِّد مُحَمَّد أمين جلبي بن عُمْدَة الأشراف والتُّجّار الفخام السيِّد أحمد جلبي بايزيد زاده	مُشتري بالوكالة		335	976	22 جمادى الثّاني سنة
مفخر النُّجباء السيِّد مُحَمَّد أمين ابن السيِّد غزال	بائع عقار		335	345	17 رجب سنة 50
مفخر الفُضلاء المُكرَّمين السيِّد مُحَمَّد أيُّوب أفندي بن مفخر المُدرِّسين الكرام السَّيِّد مُصطفى الأيُّوبي	وكيل		322	4	18 ذي القعدة سنة 46

الألقاب والأسماء	الصّفة التي وردَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السّجلّ	رَقم الصّفحة	التّاريخ
مفخر الأفاضل الكرام السَّيِّد مُحَمَّد خليل جلبي السّفرجلاني	مُؤجِّر	أحد النّاظران على وَقْف جدِّه السَّيِّد حسن جلبي السّفرجلاني الجاري فيه جميع الدُّكَّانَتَيْن داخل الخان الكاين بمحلّة باب تُوما	335	186	22 ربيع الثّاني سنة 50
عُمْدَة الفُضلاء الفخام السَّيِّد مُحَمَّد راشد جلبي ابن قُدوة الفُضلاء الكرام السَّيِّد عبد الرّحيم جلبي السقّا أميني	مُؤجِّر		335	302	غُرَّة ربيع الأوّل سنة 50
مفخر الأفاضل المُكرَّمين السَّيِّد مُحَمَّد رشيد خزينة كاتبي	حاضر للمحكمة		402	64	7 رجب سنة 65
مفخر الأفاضل الفخام السَّيِّد مُحَمَّد سعيد أفندي ابن افتخار الأفاضل الفخام السَّيِّد مُحَمَّد هداية الله أفندي التّاجي	مُؤجِّر	أحد النّاظرين على وَقْف مدرسة النّاصريَّة البرّانيَّة الجاري فيه جميع الحصَّة وقدرها النّصف 12 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع المزرعة وأراضيها الكاينة بأراضي يبرود	335	169	19 ربيع الأوّل سنة 50
مفخر الفُضلاء السَّيِّد مُحَمَّد سعيد أفندي بن عُمْدَة العُلماء الفخام السَّيِّد مُحَمَّد الحمصي	مُشتري		328	21	5 ذي الحجَّة سنة 52
عُمْدَة الفُضلاء السَّيِّد مُحَمَّد سليم جلبي بن قُدوة الفُضلاء الفخام السَّيِّد مُحَمَّد جلبي السقّا أميني	مُؤجِّر		335	302	غُرَّة ربيع الأوّل سنة 50

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	ملاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصفحة	التّاريخ
أفضل الفُضلاء الفخام ونُخبة النُّجباء الكرام السَّيِّد مُحَمَّد سليم أفندي بن افتخار العُلماء والمُدرِّسين العظام السَّيِّد مُحَمَّد سعيد أفندي القادري	مُؤجِّر		335	386	22 جمادى الثَّاني سنة 52
عُمْدَة الأشراف الفخام السَّيِّد مُحَمَّد سليم جلبي ابن قُدوة الأشراف الكرام السَّيِّد يُوسُف جلبي العشّ	مُدَّعي		337	12	9 مُحرَّم سنة 50
مفخر الأفاضل والأشراف السَّيِّد مُحَمَّد شفيع بن السَّيِّد مُحَمَّد سُلطان	مُدَّعى عليه	النّاظر الشَّرْعيّ على وَقْف السَّادة المُؤذِّنين بالجامع الأُموي الشَّريف	322	106	17 شعبان سنة 47
افتخار الأماثل العظام السّدي مُحَمَّد صالح جلبي ابن افتخار الأماثل الفخام إبراهيم آغا زيتونة	مُستأجر		335	251	13 ربيع الثَّاني سنة 50
مفخر السّادات الأشراف السَّيِّد مُحَمَّد صالح بن عُمْدَة التُّجّار والأماثل العظام السَّيِّد عبدالله الدّقر	بائع عقار	يرد في نفس السِّجلّ، ص151، 18 ربيع الثَّاني سنة 53، بصفته مُستأجر	346	35	29 رجب سنة 52
مفخر الأماثل والأفاضل المُحترمين السَّيِّد مُحَمَّد طاهر أفندي بن مفخر الأفاضل المُكرَّمين إسماعيل أفندي عفيفي	وكيل		328	169	6 ذي الحجَّة سنة 49
مفخر الفُضلاء الفخام السَّيِّد مُحَمَّد طاهر أفندي بن إسماعيل أفندي المقيمش	مُستأجر		335	23	25 ذي الحجَّة سنة 49

الألقاب والأسماء	الصفة التي ورد عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رقم السّجل	رقم الصفحة	التّاريخ
مفخر الأفاضل والأشراف المُحترمين السَّيِّد الشَّريف مُحَمَّد كمال الدِّين أفندي إبن افتخار السّادات والأشراف العظام السَّيِّد الشَّريف إسماعيل أفندي الحمراوي	مُوكّل	ناظر ومُتكلِّم على وَقْف جدِّه السَّيِّد الشَّريف حمزة الحمزاوي أحدالنّاظرين على وَقْف جدِّه المرحوم السَّيِّد الشَّريف حُسَيْن حمزة الجاري فيه جميع بياض وقرار أرض البُستان الكاين بأراضي الشّرق الشَّمالي	322	133	5 ربيع الثَّاني سنة 47
	مُؤجِّر	النّاظر الشَّرْعيّ على وَقْف جدِّه المرحوم حمزة أفندي الجاري فيه جميع الحصَّة وقدرها النّصف 12 قيراط من أصل 24 قيراط من جميع الدُّكّان الكاينة باطن دمشق بمحلّة العمارة	337	47	26 ربيع الأوّل سنة 49
عُمْدَة الفخام ونُخبة الأشراف الكرام السَّيِّد مُحيي الدِّين أفندي بن عُمْدَة الأفاضل والأشراف المُحترمين العظام السَّيِّد مُحَمَّد جلبي القُدسي	مُستأجر		346	20	21 ذي الحجَّة سنة 52
مفخر الأماثل الكرام السَّيِّد مُحيي الدِّين بن الحاجّ حسن باشا اللأنيج	مُشتري		346	113	7 ربيع الثَّاني سنة 53

الألقاب والأسماء	الصفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رقم السِّجلّ	رقم الصفحة	التّاريخ
مفخر الأفاضل الكرام السَّيِّد مُحيي الدِّين أفندي ابن مفخر العُلماء والمُدرِّسين الكرام السَّيِّد مُصطفى أفندي قُدسي زاده	وصيّ		420	129	4 جمادى الأُولى سنة 66
مفخر الأشراف الكرام السَّيِّد مُصطفى جلبي بن مفخر الأشراف المُكرَّمين السَّيِّد مُحَمَّد طاهر الحجَّار	مُؤجِّر	ناظر ومُتكلِّم على وَقْف جدِّه المرحوم السَّيِّد حُسَيْن أفندي الحجَّار المُشتمل على الدَّار الكاينة بباطن دمشق بسُوق القُطن ، كما يرد في السِّجلّ 335، ص73، 29 مُحرَّم سنة 50 ، كَمُدَّعى عليه ، كما يرد في السِّجلّ 337، ص125، 11 مُحرَّم سنة 50 ، كَمُدَّعى عليه أيضاً	322	122	9 مُحرَّم سنة 47
عُمْدَة الأماجد الكرام السَّيِّد مُصطفى جلبي بن السَّيِّد صالح أفندي لوحة	مُستأجر		335	53	2 ذي القعدة سنة 49
عُمْدَة الأشراف الفخام السَّيِّد مُصطفى جلبي بن السَّيِّد مُصطفى جي الخانجي	مُدَّعى عليه		335	90	22 مُحرَّم سنة 50
قُدوة الأشراف الفخام السَّيِّد مُصطفى جلبي بن السَّيِّد مُحَمَّد جلبي	مُشتري بالوكالة		335	458	21 شعبان سنة 50

الألقاب والأسماء	الصِّفة التي وَرَدَ عليها	مُلاحظات	التوثيق		
			رَقم السِّجلّ	رَقم الصَّفحة	التَّاريخ
مفخر الأشراف الكرام السَّيِّد مُصطفى أفندي بن عُمْدَة العُلماء الأشراف الفخام السَّيِّد مُحَمَّد طاهر أفندي بحَّار زاده	مُدَّعى عليه	ناظر على وَقْف المرحوم حُسَيْن أفندي البحَّار الجاري فيه جميع الدَّار الكاينة باطن دمشق بمحلَّة سُوق القُطن	346	19	14 شعبان سنة 52
عُمْدَة الأشراف الكرام السَّيِّد مُصطفى بن عُمْدَة السادات المُحترمين السَّيِّد عُمر القُضماني	مُشتري		346	47	20 مُحرَّم سنة 53
مفخر الأفاضل المُحترمين السَّيِّد يحيى أفندي بن أعظم المُدرِّسين السَّيِّد صالح أفندي أُسطواني زاده	مُدَّعى عليه	ناظر شرْعي على وَقْف جدِّه إبراهيم أفندي العانكي	328	226	5 مُحرَّم سنة 50
مفخر الأشراف الكرام السَّيِّد يُوسُف جلبي بن مفخر الأشراف السَّيِّد عبد الفتَّاح جلبي العشّ	مُقرِّر		322	9	8 ذي القعدة سنة 46

مُلحق رَقْم (2):

نماذج من وثائق محافظ الأبحاث

ترجمة الوثيقة عسكري رَقْم 115 مُكرَّر، محفظة رَقْم 231 عابدين/ في 9 شعبان سنة 1247هـ.

ولَمَّا وصلنا إلى اللاَّذقيَّة؛ حَطَطْنَا رحالنا في السّراي، وقد أكرمنا الآغا المُتسلِّم، وقام بوفادتنا، ثُمَّ اكتشفنا المدينة، وأركانها الأربعة.

لقد أرسل والي حلب قبل عشرة أيَّام إلى قاضي اللاَّذقيَّة حاملاً خطاباً، كَتَبَ فيه أنَّ عُثمان باشا قد جاء إلى قُونية، وفي بضع أيَّام؛ قد أحيلت إلى عُهدته إدارة اللاَّذقيَّة وطرابلس، فلدى وُصُوله إلى طَرَفكُم يجب عليكم بَذْل مزيد من اهتمامكم في قضاء شُؤُونه وإنجاز مصالحه، فإذا ظهر منكم أيُّ إهمال أو تهاون في ذلك الخُصُوص، فإنِّي سأزحف عليكم مع نحو ثماني آلاف عسكري، وأُخرِّب المدينة، فأجاب القاضي بقوله: إنَّ المدينة ليست لنا، بل هي ملك لمولانا ولي النِّعَم مُحَمَّد علي باشا، فإنْ شاء خرَّبها، وإنْ شاء عَمَّرها، حتَّى إنَّ مُحَمَّد آغا قد ضرب السّاعي الذي حضر من هُناك، وطرده في الحال، فمن ذلك اليوم لم يظهر أيُّ أثر من تلك الجهة، وقد ذهب الباشا والي الشَّام مع نحو أربعمائة من الجُنُود، فأرسل إليه أهالي الشَّام قائلين: إذا أتيتم بمائة وخمسين جُندياً فأهلاً وسهلاً، وإلاَّ فليس لكم عندنا منزل، ولم يظهر أيُّ خبر يدلُّ على الإجابة التي استلمها الباشا إلى الآن، وكان مع الباشا رئيس الحُجَّاب، وكان مندوباً لحَصْر تركة الباشا المقتول.

وثيقة رَقْم 129، محفظة رَقْم 231 عابدين/ بتاريخ 22 شعبان سنة 1247هـ

رسالة من السَّيِّد أحمد خلوصي إلى مُحَمَّد علي باشا:

يقول له فيها بأنَّ عمله الذي قام به من الخُـرُوج ومُحاصرة عكَّا، عمـل غير مقبـول مـن السُّلطان، لذلك لابُدَّ من سَحْب القُوَّات المصريَّة البحريَّـة والبريَّـة، وأنَّ السُّلطان سـوف يقـوم بإجراء اللاَّزم من إحقاق الحُقُوق بين مُحَمَّد علي باشا وعبد الله باشا، وإذا رفـض مُحَمَّـد علي باشا ذلـك، فـإنَّ السَّلطنة قـد أعـدَّت قُـوَّات عسكريَّة كبيرة العـدد والعتاد، وهـي -الآن- في أنطاكية، كما أنَّ الأُسطُول العثماني على أهبَّة الاستعداد للخُرُوج لمُقابلة الأُسطُول المصري.

وثيقة رَقْم 142، محفظة رَقْم 231 عابدين/ 27 شعبان سنة 1247هـ

من دفتردار الشَّام إلى إبراهيم باشا:

يطلُب فيه أنْ يحصل من أهالي القُدس ونابلس وجنين، وذلـك عـن سنة 1247، وذلـك بـدل الصـرَّة الهمايونيَّـة، والمبلـغ المطلـوب هُـو 5. 3247 ألـف قـرش، وكـان ردُّ إبراهيـم باشـا بالمُوافقة على إرسال المبلغ المطلوب بعد تحصيله من الأهالي، ولذلك؛ أعلم المُتصرِّفين بوُجُوب تحصيل المبلغ، والرِّسالتان مليئتان بعبارات التَّفخيم والتَّقدير.

وثيقة رَقْم 2 مُكرَّر، محفظة رَقْم 231 عابدين/ ربيع الأوَّل سنة 1247هـ

رسالة صادرة من الصَّدْر الأعظم إلى والي الشَّام:

يُوضِّح فيها سبب خُرُوج مُحَمَّد علي باشا إلى الشَّام، بأنَّه اعتداء عبد الله باشا على بعض التُّجَّار المصريِّين ومُصادرة أموالهم، ولا يخفي أنَّ مُحَمَّد علي باشا كان يتطلَّع إلى ولاية الشَّـام مُنذُ زمن بعيد، لذلك؛ يُطلب من والي الشَّام اتِّخاذ الحذر، بالأخصِّ؛ بعد أنْ جهَّزت السَّلطنة قُوَّات لمُواجهة القُوَّات المصريَّة، كما يُوضِّح العلاقة بـين جـلال الدِّيـن الأرضلـي ومُحَمَّـد علي باشا، القائمة بأنْ يخرج مُحَمَّد علي باشا على الشَّام، ويخرج هُو في جهات الرُّوملي.

كما يُوضِّح أنَّه كان لازم علـى مُحَمَّـد علـي باشـا قبـل الخُرُوج أنْ يُعلـم الأستانة؛ لأنَّـها كانت سوف تُحقِّق له مطالبه من عبد الله باشا.

كما يُوضِّح الوَضْع الدَّولي المُضطرب في أُورُوبا، وبالأخصِّ؛ أحوال الجزائر التي بـدأت تتربَّص بها فرنسا، ثُمَّ يطلُب من الوالي البقاء مُتيقِّظاً ضدَّ أيِّ تصرُّفات تصدر مـن مُحَمَّـد علي باشا، الذي لن يكون مصيره فيها لو خرج على السُّلطان سوى مصير غيره ممَّن خرجوا عليه من الهزيمة والعار.

التّقرير رَقْم 16، محفظة رَقْم 231 عابدين/ 10 جمادى الآخرة سنة 1247هـ.

من إبراهيم باشا إلى مُحَمَّد علي باشا :

وجاءت إلى مشايخ نابلس ورقة سريَّة من قبَل كبار الشُّوام، من زُمرة قاتلي الباشا يستفهمونهم عن حَركَات جيشنا، ويسألون متى يقوم الجيش من مصر، وإنَّ مشايخ نابلس كانوا يعلمون حَركَات جيشنا البرِّيِّ تماماً، ويخرجون بحُضُور عبدكم المُخلص من طريق البحر، فكتبوا كُلَّ ذلك تفصيلاً، وأخبروهم به. فهذه حوادث الشَّام.

تقرير رَقْم 19 مُكرَّر، محفظة رَقْم 231 عابدين/ الخميس المُوافق 19 جمادى الآخرة سنة 1247هـ.

من حنَّا بحري إلى مُحَمَّد علي باشا :

جاء كبير الهواريَّة المدعو مُحَمَّد آغا سنادي من الشَّام، والتمس استخدامه، فأُجيب مسؤوله، وقضى الأمر السّامي، الذي صَدَرَ بتعداد فُرسان، وتمَّ ذلك، وصرفه له التّذاكر، وبلغ عدد فُرسان 60 فارساً.

تقرير عَرَبي رَقْم 34، محفظة رَقْم 231 عابدين/ جرنال يوم الأربعاء 29 جمادى الآخرة سنة 1247هـ.

كاتبه يوحنَّا البحري: يخصُّ مُحَمَّد آغا الدّليل باشي بالشّام، يطلُب فيه الانضمام إلى القوَّات المصريَّة، وأنَّه على استعداد لإحضار من 200 إلى 300 خيَّال، فكان الجواب أنَّ الجُنُود غير لازمين، أمَّا هُو خُصَّ بالعناية، وصرف له العطايا.

ترجمة الوثيقة رَقْم 36، محفظة رَقْم 231 عابدين/ يوم الخميس المُوافق 26 جمادى الآخرة سنة 1247هـ

تقرير كاتبه يوحنَّا بحري: من الشُّوربجي قدَّم فيه إلينا بتدابير أهل الشَّام وإدارتهم، وكلَّف الشَّيخ حُسَيْن كتاباً ردَّاً على كتاب الشُّوربجي.

ترجمة صُورة الفَرَمَان وثيقة رَقْم 37، محفظة رَقْم 231/عابدين/ أواخر شهر جمادى الآخرة سنة 1247هـ

فَرَمَان من السُّلطان إلى قُضاة الجهات الكائنة في سُوريا وأعيانها :

إنَّ الصَّدْر الأعظم الأسبق سليم باشا ووالي الشَّام سابقاً، قد نشأ من سُوء إدارته، وقُبح سيرته ومُعاملته، ما أوجب توجُّه أهالي الشَّام ونُفُورهم، وحُدُوث الاختلال والثّورة، والحال أنَّ وُقُوع أمثال هذه الاضطرابات، وما يترتَّب عليها من تَضَعْضُع أركان السّلم والرّاحة، ولاسيَّما انسلاب أمن الطَّريق للحُجَّاج المُسلمين لا يُسوَّغ - أبداً - إحداثها في أيِّ محلٍّ كان، ولاسيَّما الشَّام الشَّريف، كما في ذلك من مُخالفته رغائبنا السُّلطانيَّة، وبناءً على ذلك؛ كُنَّا قد عَزَلْنَا المُشار إليه حسماً للنِّزاع، وأَسْنَدْنَا منصب آياليَّة الشَّام ووظيفة إمارة الحجِّ المُهمَّة إلى والي قره حصار سابقاً، ألا وهُو الدُّسْتُور (الوزير) المُكرَّم الحاجّ علي باشا، ومُتسلِّماً أحمد همَّت دام مجده من رُؤساء حُجَّاب سُدَّتنا العليَّة، بتعيينه مُتسلِّماً، على أنْ يبذل فريداً اهتمامه، وأمَّا بشأن إزالة الثّار وقَمْع تلك الاضطرابات والثّورة وإعادة الأمن والرّاحة إلى نصابه، ولاسيَّما مهمَّة تجهيز لوازم كيلار الحجّ الشَّريف، ولكنْ؛ قبل أنْ يصل نباء إرادتنا السَّنيَّة المُلوكيَّة هذه إلى تلك الجهة، أقدم بعض أراذل النَّاس على قَتْل المُشار إليه سليم باشا، وكذلك أرسلنا إلى جانب الشَّام مأموراً خاصّاً من رجال دولتنا العليَّة، حاملاً أمرنا العليّ الشّأن الصّادر بشأن قضيَّة قَتْل المُتوفَّى المُشار إليه، هذا الواجب، وإنْ كان يقضي تأديب هؤلاء الأشقياء والأراذل والرُّعاع، الذين تجاسروا على ارتكاب هذه الفضيحة، بإرسال جيش عَرَمْرَم إلى الشَّام في الحال، ولكنْ؛ حفظاً على حياة طائفة الفُقراء والعَجَزَة البراء من الجريمة، وحمايتهم من إحداث الخسائر، وصيانة لمصلحة الحجّ الشَّريف، وعدم عرقلتها، قد صرفنا النَّظر عن ذلك، بشرط الإسراع على مُجازاة هؤلاء الجُبناء المُتجاسرين على ارتكاب الفضيحة المذكورة في الحال، وإزالة أسباب الاختلاف والاضطراب.

كما يتطرَّق الفَرَمَان إلى مُحاولة السُّلطان التَّوسُّط والمُصالحة بين عبد الله باشا ومُحَمَّد علي باشا، بشرط عودة الجيش المصري، وعدم تحرُّش عبد الله باشا بمُحَمَّد علي باشا.

ترجمة الوثيقة رَقْم 1/60، محفظة رَقْم 231 عابدين/ رجب سنة 1247هـ.

مُرسلة من علي نجيب لعله إلى عبد الله باشا والي صيدا : يشرح فيها النّصائح التي أَسْدَتْهَا الدَّولة العليَّة إلى مُحَمَّد علي باشا، من أجل الحصار الذي فَرَضَهُ على عكَّا، والعودة إلى مصر، لأنَّ ذلك أسلم وأنجا له، وبما أنَّه أصرَّ على المُخالفة، فإنَّ الدَّولة العليَّة قد جهَّزت الجُيُوش المُرسَلَة لمُقابلة مُحَمَّد علي باشا تحت قيادة حيدر باشا، وقد أنبأ حضرة صاحب الدَّولة الحاجّ علي باشا والي الشَّام أنَّه دنا من الشَّام، وأنَّه جَمَعَ من الشَّام وضواحيها ومن سائر الجهات سواداً عظيماً من الجُنُود؛ ليسوقهم على جُنُود مصر عند مساس الحاجة، وقد بلغت بهذا الرَّجل خصاله وأخلاقه الحَجَريَّة المعلومة (يقصد مُحَمَّد علي باشا) مُنذُ القدم أنَّه عمد إلى اختلاق المُفتريات كَعَزْو ثورة الشَّام بزعمه إلى ذاتكم (يقصد عبد الله باشا) المُشيريَّة ستراً للمفاسد التي أثارها في هذه المسألة، إلاَّ أنَّه كما كان درجة صداقتكم السّامية واشتقاق دولتكم معلومة أوّلاً وأخيراً لدى الدَّولة العليَّة، لم تجد مُفترياته لدينا أُذناً مُصغية، ولاسيَّما قد تحقَّق لدى المقام السّامي أنَّه لا يزال يُقدِّم ويجتري على آثاره الفساد في الشَّام بوساطة الخبيث المدعو أحمد بك نجل كنج يُوسُف باشا، كما تبيَّن أنَّ دولتكم مغدورين في هذه المسألة، فقد أصبحت من الفرائض الإسراع إلى تحقيق وسائل نجدتكم ولوازم إعانتكم. ومن أجل ذلك؛ قد أخذنا في إعداد المعدَّات اللاَّزمة، واتِّخاذ التّدابير التي لابُدَّ منها، وإكمال كُلِّ ذلك، غير راكنين - قطُّ - إلى السّكينة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 70، محفظة رَقْم 231 عابدين/ 14 رجب سنة 1247هـ

من أحمد بك المُقيم بدمشق إلى حنَّا بحري: المأمور بمُشتري الخُيُول من دمشق الشَّام، أرسل يقوم من خُصُوص أحوال أهالي الشَّام الآغوات الذين عليهم المعول ظاهرهم بأنَّهم يقولوا والينا على القُدُوم لهذا الطَّريق، ونحنُ نتبع والينا، وأمَّا باطنهم؛ ميلهم لنحو سعادة ولي نعمتنا، وهذا هُو الذي مُعتمدين عليه. ومن نحو حوادث حلب واليها عمَّال يجمع عساكر، ومُراده التَّوجُّه إلى براجيك، وبأنَّ الدَّولة العليَّة مُوجَّهة مع أربعة وُزراء، وهُم والي قُونية، ووالي المعدن، وقرة حصار مُحَمَّد رؤوف باشا، وجميع الذي عليه العُمدة من تقرير الحاجّ حسن آغا تفهموه، ولا يلزم معه مزيد الشّرح، وهُو يفهمكم عن الجميع، ومن خُصُوص رشيد آغا وآغوات الميدان كلامهم من كلامنا، وبعض ناس مُرسلين عَرضحَالات

للأعيان، وتحرّر لكاتبه بخصُوص المهمّات الحجازيَّة القرب والخيش والشّمع المُرتَّبين على القُدس ونابلس، ويرجوا إصدار أوامر لهُم؛ لأنَّ الوقت دارك، ومن خصُوص آغوات الشّاغور ومأذنة الشّحم علي آغا خزينة كاتبي زاده هذا المُعوَّل عليه كلامه من كلامنا.

وثيقة رَقْم 1/71، محفظة رَقْم 231 عابدين/ في 15 رجب سنة 1247هـ

من الحاجّ مُصطفى كبير تفنكجيَّة (صُنّاع البنادق) بالشّام سابقاً : يذكر فيه ولاءه لمُحَمَّد علي باشا، وهُو عبارة عن دعوات لإطالة الله في عُمر مُحَمَّد علي باشا، وأنْ ينصره.

نفس الوثيقة والتّاريخ 15 رجب سنة 1247هـ

من شمدين آغا رئيس الجُنود المُرابطين بالشّام: يذكر فيه ولاءه لمُحَمَّد علي باشا، ويشكره على تذكُّره في مُراسلاته إلى أهل الشَّام، كما يُعلن الولاء، وفيه كثير من الدّعاء لإطالة الله في عُمر مُحَمَّد علي باشا، وزيادة النّصر له ولجُنُوده.

ويردُّ عليه مُحَمَّد علي باشا : وهُو عبارة عن شُكْر من مُحَمَّد علي باشا لشمدين آغا، وسُؤال عن صحتّه، والطَّلَب منه في استمرار ولائه لدولة مُحَمَّد علي باشا.

نفس الوثيقة والتّاريخ:

من مُفتي الشَّام إلى مُحَمَّد علي باشا : يذكر ولاءه لمُحَمَّد علي باشا، وفيه كثير من الدُّعاء لشخص مُحَمَّد علي، واستمرار في رَفْع سُلطان دولته التي اشتهرت بالعدل والرّحمة.

ويردُّ عليه مُحَمَّد علي باشا في 15 رجب سنة 1247هـ:

بعد تأكيد وُصُول رسالة المُفتي، يشكر مُحَمَّد علي باشا المُفتي على رسالته المملوءة بالمودَّة والعطف، ويطلُب منه استمرار ولائه لمُحَمَّد علي ودولته، وأنْ يستمرَّ في مُراسلته.

ترجمة الوثيقة رَقْم 66 ـ 1 محفظة رَقْم 231 عابدين، في 16 رجب سنة 1247هـ

من سُمُوّ إبراهيم باشا إلى الجناب العالي مُحَمَّد علي باشا : مولي وليّ النِّعَم، لقد تشرَّفت بوُرُود أمركم السّامي الذي فكرّتم فيه بإرسال نُسختَيْن منه عن طريق البرِّ والبحر،

فبلغني كلماتها في آن واحد، وأحطّت بمضمونه علماً. وقد جاء فيه أنّكم اطّلعتُم على ما جاء في التّقرير الذي سبق أنْ رفعته إلى الأعتاب العُليا، وَقَصَصْتُ فيه من نبأ حسن آغا الذي كان مُوفداً من لدن وُجهاء الشّام، ثُمَّ أُعيد والبلاغ الشّفهي الذي رواه عنهم، والجواب الذي أجابه خادمكم وقلتُم، وبما أنّهم يعطفون علينا ويُظهرون رغبتهم، فلا حاجة ـ إذاً ـ إلى الوصايا الشّفهيَّة، بل إنَّ ما تقضيه المصلحة هُو أنْ يكتب إليهم كتاباً مُؤكَّد، تسرد فيه مُقدِّمه من مقاله حسن آغا المُشار إليه، ثُمَّ يُقال بصراحة ووُضُوح عليكم أنْ تلزموا أعمالكم، فإذا ظهر لكم خصم من أيِّ جهة، فأنبئوني سريعاً، أُرسل إليكم إبراهيم باشا أو عبَّاس باشا، ولأنْ دعت الحاجة لأتينّكم بنفسي، ولأُفوِّضنَّ مهمَّة عكّا إلى رجل آخر، وبما ينبغي أنْ تُوصون به مُؤكّداً هُو أنْ يعنوا كُلَّ الاعتناء بالأموال والشُّؤُون التي تختصُّ بطريق الحجّ، وأنْ يُحذِّروا أنْ تعتريها عُطلة أو خَلَل، وأنْ يجتهدوا ـ بكُلِّ اهتمام ـ في توفير وسائل الأمن والاطمئنان للحُجَّاج المُسلمين، فأقول إنَّ الآراء التي سنحت لدولتكم في هذا الشّأن لم تكن خطرت في بالنا يومئذ، بيد أنّه قد تصادف اليوم أنَّ عبدكم حسن آغا المُشار إليه جاء حاملاً كُتُباً تتضمّن بياناً من العُبُوديَّة والإخلاص مُرسلة من لدن حُسَيْن أفندي مُرادي زاده مُفتي الشّام ومُحَمَّد آغا أمين الكيلار وشمدين آغا وحمود آغا والحاجّ بكر زاده ومُصطفى آغا الأُورفلي كبير صنّاع البنادق (التّفنكجيَّة) سابقاً، وأبلغنا مقالة أُولئك الوُجهاء على النّحو الآتي: نحنُ جميعاً عبيد لمولانا. وقد أخذنا نقول في ظاهر القول لنقبلنَّ والينا المُنتظر قُدُومه، ولكنَّ قُلُوبنا إلى مولانا في باطن الأمر، ولئن لم يأتِ هذه الدِّيار قبل انتهاء مسألة عكّا، وأجّل ذلك إلى ما بعد فتحها تشرّفنا ـ حينئذ ـ بقُدُومه، لنخرجنَّ في استقباله، حتّى نبلغ القُنيطرة، واضعي المقادم على أعناقنا. أمّا إذا قدم علينا قبل فَتْح عكّا، فعسى أنْ لا يتيسَّر فَتْح عكّا، فتُساق جُنُودٌ من الأستانة إلى هذه الدِّيار، ويرجع مولانا إلى مصر. فإذا عاد فلا ريب أنَّهم لن يخشوا بأس أحد، فنُصبح نحنُ مُذنبين بذنبَيْن بلا حامٍ ولا نصير، ونكون قد اقترفنا أثمن، بعد أنْ كان لنا ذنب واحد قال هذا الكلام الذي بعثوني به، ولمَّا لم يكن كلامهم هذا مُطابقاً لما التمسوه من قبلُ، رأينا أنْ نكتب إليهم كاتباً على الأُسلُوب الذي أمرتُم سمُوكم، وها هي ذي صُورة نَسْخه فيما يلي:

مفاخر الأماجد والأكارم ذوي المحامد والمكارم، الحجّ الشّريف السَّيِّد مُحَمَّد آغا، كبير بوَّابي القصر العالي، وأمين الكيلار، ومُحَمَّد آغا الجُوربجي زاده قائمقام الشّام سابقاً، أدام الله

مجدها، وافتخار الأماجد علي آغا نجل كاتب الخزينة، ورشيد آغا الشّملي، وحمُّود آغا، والحاجّ بكر زاده، زيد مجدهم، وقد كتبنا إلى الآغوات (الوُجُوه) المُشار إليهم، كتاباً على النَّحو الذي قدَّمناه، وكتاباً آخر ردّاً على ما كَتَبَه الأفندي المُفتي وشمدين آغا، وأرسلناها مع حسن آغا الشّملي، الميَّالين إلينا أكثر من غيرهما على ما يراه الأمير بشير، قد لاحظنا أنَّ استدعاءهما إلى المُعسكر بترغيب من غيرنا، لا يخلو من الفائدة، فوصَّينا عبدكم الأمير المُشار إليه، بأنْ يكتب لهُما على الطَّريقة التي أسلفناها، ولدى الاطِّلاع السّامي على ما ذُكر، يكون الأمر لحضرة مَنْ له الأمر.

الختم والتّاريخ.

وثيقة رَقْم 49، محفظة رَقْم 232 عابدين/ 20 رمضان سنة 1247هـ

مكتوب *إلى كيلار أمين بالشّام من حنّا بحري*: أنَّ الواجبات المفروضة على القُدس ونابلس بخُصُوص الخيش والقرب اللاَّزمة لُمقابلة الحجّ الواجبة على القُدس جاهزة دُون الخيش، لأنَّه أُرسل إلى غزَّة لُزُوم الشّعير، والقرب والخيش اللاَّزم على نابلس جاهز؛ ولكنْ؛ لم يأتِ لأخذه حتَّى الآن.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 84، محفظة رَقْم 232 عابدين/ 29 رمضان سنة 1247 هـ

من أحمد بك المُقيم بالشّام إلى حنّا بحري: بعد التَّعرُّض لعدد الحُجَّاج القادمين إلى دمشق من التُّرك والعَجَم، يشرح الإهمال في حالة الحُجَّاج لهذا العام، ثُمَّ يشرح سير القُوَّات العُثمانيَّة على النَّحو: كذا خبَّرنا تابع فرج آغا الذي كان في حلب، لزم إفادة الجناب العالي، كذلك طريق والي حلب، حين قيامه أنَّه يتوجَّه على حماه، ومنها إلى حمص، على بعلبك، على البقاع، كذا أخبر تابع فرج آغا، وبالغ والي حلب، بأنَّ أهالي الشَّام قايلين بأنْ نحنُ ما ندع أحد يمرُّ علينا من العساكر، فبهذا الخُصُوص جاعل طريقه على المحلاَّت المذكورة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 12، محفظة رَقْم 232 عابدين/ بتاريخ 6 رمضان سنة 1247هـ

من أحمد بك المُقيم بالشّام إلى حنّا بحري: يشرح التّرتيبات المُتَّخذة من قبَل الدَّولة العليَّة لُمواجهة القُوَّات المصريَّة الموجودة حول عكّا، وأنَّ هذا الهُجُوم سوف يكون بعد عيد الفطر، أمَّا

بالنِّسبة لأهالي الشَّام، فهُم مسرورين من واليهم؛ لكونه يذهب إليهم، كُلَّما طَلَبوه، وأنَّه استخدم بعضهم في أعماله، إضافة إلى قناعة أهالي الشَّام بأنَّ العفو عنهم جاء بسبب وُجُود القُوَّات المصريَّة المُحاصرة لعكَّا، لذلك يُقدِّمون الشُّكْر إلى حضرة إبراهيم باشا، الذي أنقذهم من غضب السُّلطان عليهم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 88، محفظة رَقْم 232 عابدين/ بتاريخ 2 شوَّال سنة 1247هـ

من أحمد بك إلى حنَّا بحري: يُخبر فيها أنَّ الدَّولة العليَّة بعد أنْ أجَّلت قُدُوم القُوَّات العُثمانيَّة لُمحاربة القُوَّات المصريَّة، لأجل غير محدود، وذلك بسبب زيادة الاستعدادات، وتحضير المزيد من القُوَّات، ولأنَّ الأُسطُول غير قادر على الخُرُوج - الآن - بسبب الرِّياح القويَّة في البحر (النّوه)، فأجَّل ذلك، كما أنَّه تَمَّ تحضير 3 آلاف جُندي من شُوام وأتراك، لإعادة القُدس ونابلس، لسيطرة الدَّولة العليَّة، ولكنْ؛ بسبب عدم القُدرة على ذلك، تمَّ تأجيله أيضاً.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 112، محفظة رَقْم 232 عابدين/ 11 شوَّال سنة 1247هـ.

من أحمد بك إلى حنَّا بحري: بعد أنْ يشرح التَّرتيبات العُثمانيَّة المُتَّخذة لُمواجهة القُوَّات المصريَّة، منها تعزيز القُوَّات الموجودة في اللاَّذقيَّة، بإرسال 7 آلاف جُندي إليها، وذلك لأجل الهُجُوم على طرابلس، كما وصل كتابات من داخل عكَّا إلى الجُوربجي، والآخر إلى شمدين آغا، بخُصُوص تجهيز ثلاثة آلاف جُندي من أهل الشَّام، وتوجيهها نحو عكَّا، كما أنَّه يُوجد إشاعات بالشَّام، أنَّ مُحَمَّد علي باشا مانع خُرُوج الحجّ لهذه السَّنة، مع أنَّ الهمَّة في إخراجه فاترة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 115، محفظة رَقْم 232 عابدين/ 12 شوَّال سنة 1247هـ.

صَدَرَ عن شيخ الإسلام أنَّه تَمَّ تعطيل الحجّ في هذه السَّنة، والسَّبب في ذلك مُحَمَّد علي باشا، والهدف من ذلك إعلان مُحَمَّد علي باشا خارج عن الإسلام، ولذلك توجَّب أنْ يذهب النَّاس لُمحاربته، كما وصل من داخل عكَّا رسول من عبد الله باشا إلى شمدين آغا، بأنْ يجمع ثلاثة آلاف تذكرة أبديَّة، دُون دافع له ثلاثة آلاف تذكرة وقاسم له أنَّها دايمة كُلّ الزّمان.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 119، محفظة رَقْم 232 عابدين/ 14 شوَّال سنة 1247هـ

من أحمد بك إلى حنَّا بحري: أنَّ أهالي الشَّام باطنهم إذا مرَّ عليهم أحد الـوُزر لا يَدَعُوهُ يدخل.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 132، محفظة رَقْم 232 عابدين/ 19 شوَّال سنة 1247هـ

من أحمد بك إلى حنَّا بحري: يوم الجُمعة في 14 شعبان سنة 1247، حضر جفتا تاتار من الأستانة، الذين كانوا توجَّهوا من الشَّام لأجل طَلَب دراهم، لأجل توجيهـها للحـجِّ، وحضر صحبتهم جُوقدار وصحبته تحريرات بأنَّ الحج باطل، وطالبين من وُجُوه البلد والأعيـان إعـلام وعرض محضر، بأنَّ الحجّ أسباب عطله من مُحَمَّد علي باشا، فالبعض منهم أعطـوا جـواب، أنَّ جميع أمُور الحج مُتجهِّزة ومهمَّاته حضَّرناها، وأعطينا دراهم قرضه إلى الوزيـر لأجـل قيـام الحجّ، ولا له عطل من شيء، ونحنُ ما نصير رأس الفتنة، فتعـهَّد لـهُم الوزير أنَّـه يكتـب لـهُم سنداً، أنَّ ما فيكم تعطيل الحجّ، فكتب لهُم سنداً بختمه، وبختم صرّة أمينـي، والسَّقَّا باشـا، وقاضي مكَّة، وقاضي المدينة، مضمونة أنَّ أهل الشَّام ما منهم تعطيل بشيء، وأعطـاهم إيَّاه. وارتضوا بذلك، وكتبوا عرض محضر وأعلام، بأنَّ تعطيـل الحـجّ أسبابه الحَرَكَة الظَّاهرة من مُحَمَّد علي باشا، وأيضاً؛ رشيد آغا طَلَبَ أنْ يأخذ حُجَّاجه، ويروح فيهم عـن طريـق مصر، فأبوه عن ذلك، ومنعوه أيضاً، مُعتمد الشَّام أخبرنا بأنَّ والي الشَّام حضَّر له تحارير من الدَّولة، أنَّ مُحَمَّد علي باشا دافع على الشَّام مبلغ، وأنَّه يُعطي نظامـها، فمـا قبلنـا علـى الشَّـام، وهـذه القائمة التي حضرت من مُحَمَّد علي باشا، يُظهرها على وُجُوه الشَّام يتطلَّعوا عليها، فأظـهرها على وُجُوه الشَّام، فاطَّلعوا عليها، قرأوها بختم سعادة أفنـدي ومُوبِّـخ بحـقِّ أهـل الشَّـام، أنَّـه الذي فعلوه أهل الشَّام، غير لايق بحقِّ الدَّولة، فإذا أنا أُعطي نظامها، وأدفع الذي تُريدوه.

بتاريخ 18 شوَّال سنة 1247هـ، أنَّ الأسـتانة أصدرت أمراً بمنـع خُرُوج النَّـاس مـن مدينـة دمشق الشَّام، لا شرقاً ولا غرباً، وذلك لمنع الحجّ من الخُرُوج، بعد علـمهم بأنَّ بعـض الحُجَّـاج ذهب إلى طريق بيروت للذَّهاب إلى الحجّ.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 133، محفظة رَقْم 232 عابدين/ 20 شوَّال سنة 1247هـ

شقة مـن حنَّا بحري إلى الحاجّ شـمدين آغا الشّملي: بأنَّ مُحَمَّد علي باشا مشكور للجمال التي بعثها إلى الجيش المصري، ولكنْ؛ بما أنَّ الجمال مُتوفِّرة - الآن - بكثرة في دمشق، يُطلَب إليه شراء المزيد؛ لضرورتها للجيش المصري، وإرسالها على وجه السُّرعة.

ترجمة الوثيقة رَقْم 160، محفظة رَقْم 232 عابدين/ أواخر شوَّال سنة 1247هـ

فَرَمَان سُلطاني إلى والي حلب والرَّقَّة مُحَمَّد باشـا، وسرّعسكر بلاد الشَّام: أنَّه نتيجة لعدم عودة مُحَمَّد علي باشا إلى حضرة الطّاعة السُّلطانيَّة، بعـد مُحاولـة ذلـك مرَّات عديـدة، ولحماية دماء الرّعيَّة والحفاظ على البلاد من الخراب، بعد كُلّ ذلك؛ قُمنا بتجـهيز الجُيُوش برّاً وبحراً، لأجل إخراج مُحَمَّد علي باشا من بلاد الشَّام، ومن ثمَّ؛ من مصر، ومُحاكمته.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 7، محفظة رَقْم 233 عابدين/ 4 ذي القعدة سنة 1247هـ

من حنَّا بحري إلى شمدين آغا: يُعلمـه بـها بوُصُول الجمـال مـن الشَّام اللاَّزمـة للجيش المصري، ويبعث له بالشُّكر ودوام الولاء لسعادة مُحَمَّد علي باشا.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 14 مُسلسـلة، محفظـة رَقـم 233 عـابدين/ 8 ذي القعـدة سنة 1247هـ

التماس من كبير المغاربة المُقيمين في الشَّام، لبَيْع الجمال الخاصَّة به إلـى الجيش المصري؛ حيثُ تَمَّ انتخاب 35 جمل منها من قبَل كبير الجمَّالة، ودَفَعَ له ثَمَنَهَا.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 14، محفظة رَقْم 233 عابدين/ 8 ذي القعدة سنة 1247هـ

إنَّه تَمَّ تغيير سرّعسكر القُوَّات العُثمانيَّة، من مُحَمَّد باشا والي حلب إلى حُسَيْن باشـا والـي أدرنة، وأنَّه لازم أربعة شهُور للتَّحضير، ومردُّ ذلك إلى لُزُوم تجميع القُوَّات العُثمانيَّـة، ولحُضُور باشا أدرنه؛ لبُعْده عن اسطنبول مسافة 15 يومـاً، كمـا أنَّ الأُسطُول العُثمـاني عَزَمَ علـى الخُرُوج لفَكّ الحصار عن عكَّا، ولكنَّ الأُسطُول الإنكليزي والأُسطُول الفرنسـي منعـاه مـن ذلـك؛ خوفاً على مصالح الدّولتَيْن التّجاريَّة في البحـر المُتوسِّط، كمـا طَلَبـوا مـن قـائد الأُسطُول العُثمـاني أنْ

يُخبر الأستانة بلُزُوم مُحاولـة المُصالحة بين السُّلطان ومُحَمَّد علي باشا، وبعد وُصُول وُسطاء الصُّلح من الأستانة، قام مُحَمَّد علي باشا بإرسال أربعة عشر حملاً خزنة إلى الأستانة.

ترجمة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 17، محفظة رَقْم 233 عابدين/ 8 ذي القعدة سنة 1247هـ

كَتَبَ إلينا حضرة صاحب العطوفة علي باشا والي الشَّام الحالي، وصاحب العزَّة أدهم أفندي أمين الصرّة، كتاباً اشتركا فيه قائلين: إنَّهما أرسلا إلينا المحضر الذي كَتَبَه عُلماء الشَّام والإعلام، الذي أصدره قاضيها الأفندي صاحب الفضيلة، بعدم جواز ذهاب الحُجَّاج المُسلمين إلى الكعبة المقصودة شرْعاً ولا عقلاً، لإقدام والي مصر على عمله المُخالف أيضاً للرِّضا السّامي، والتَّحدِّي والخيانة الصّادرَيْن من ابنه الخبيث إبراهيم باشا.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 40، محفظة رَقْم 233 عابدين/ 16 ذي القعدة سنة 1247هـ

اعترض القناصل الأُورُوبيُّون المُقيمون في بيروت على الأمر القاضي بفَتْح المُراسلات نتيجة لحالة الحرب القائمة، لكون هذه الحرب بين دولة واحدة وأحد وُلاتها، وأنَّه لا علاقة لهُم بها، وأنَّ ذلك يضرُّ بمصالحهم، كما يشرح الطَّريقة التي تَمَّ التَّعامل بها مع ملاَّ أفندي الشَّام، الذي مُنع - أوَّلاً - من النُّزُول إلى البرِّ بحُجَّة الكُورانتينا، ثُمَّ السَّماح له بالإقامة خارج مدينة بيروت لمُدَّة عشرة أيَّام، هُو ومَنْ معه من خاصَّته تحت الحراسة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة 50، محفظة رَقْم 233 عابدين/ 17 ذي القعدة سنة 1247هـ

وسألناه (أيْ حنَّا بحري إلى خال رشيد آغا) عن أبناء الشَّام، فحكى لنا أنَّه ظهر أنَّ الجُوربجي يكاتب عبد الله باشا، فكُلِّف بمُوافقة رشيد آغا وجميع الآغوات بمُلازمة داره، ومُنع من كُلِّ شيء، ويُقيم في داره ثلاثون أو أربعون نفراً من عشيرة ميدنلي، أعني من جماعة رشيد آغا، باسم الأتباع، وقد نبَّه عليهم من طرف رشيد آغا بأنْ يقبضوا عليه إذا هَمَّ بالفرار، وقد بلغنا انسحاب الجُوربجي من ميدان العمل، وتدخَّل رشيد آغا في كُلِّ شيء في الوقت الحاضر.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 111 أصليَّة 3/44 مُسلسلة، محفظة رَقْم 233 عابدين/ 18 ذي القعدة سنة 1247هـ

بعد أنْ تَمَّ النّصر لإبراهيم باشا على قُوَّات الدَّولة العليَّة، ووُصُول الخبر إلى دمشق الشَّام، وبعد أنْ سلمت حمص، وهي تحت أُمرة إبراهيم باشا، ووُجُود عساكره بشمشين وشنشار، وعندما سمع والي الشَّام ذلك، والأعيان والآغوات، حصل لهُم الرُّعب الزّايد، وانحلَّت ظُهُورهم، وصاروا في حيرة، وغالب أهالي الشَّام حاصل لهُم الفرح الزّايد بقُدُوم سعادته لهذا الطَّرف (الجهة).

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 60، محفظة رَقْم 233 عابدين/21 ذي القعدة سنة 1247هـ

اعترض قُنصل إنكلترا على الطَّلَب الواجب تنفيذه من إبراهيم باشا بفَتْح كافَّة الرّسائل الصَّادرة والواردة إلى بلاد الشَّام، اندفاعه لحكمة، لكون ذلك مُخالف للاتِّفاقيَّة المُوقَّعة بين الدَّولة العُثمانيَّة وإنكلترا، وأنَّ ذلك غير مقبول، حتَّى ولو كان بأمر من السُّلطان.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 117 أصليَّة 3/68 مُسلسلة، محفظة رَقْم 233 عابدين/ 24 ذي القعدة سنة 1247هـ

من إبراهيم باشا إلى حنَّا بحري: أنَّه لا فائدة لنا من حبس الجُوربجي أو إطلاقه، ولكنْ؛ إنْ كان رشيد آغا يقتضي عطف الجناب العالي على بيت شملي من القديم، والولاء الصَّميمي الذي يدَّعيه هُو رأي رشيد آغا لجنابه العالي يقوم ضدَّ الباشا (يقصد والي الشَّام) بالاتِّفاق مع مَنْ يُدينون لنا بالمودَّة من آغوات الشَّام، مثل علي آغا خزينة كاتبي زاده، وعبد القادر آغا كُولاهلي زاده، وعابد عُمر آغا علي والي الشَّام، وأعدموه، فيكونوا قدَّموا خدمة كبيرة، فإنَّ الجُوربجي وحده تَمكَّن من القضاء على سليم باشا، فإذا اتَّفق هؤلاء الآن، فلاشكَّ في أنَّهم يستطيعون إعدام هذا الباشا، وبعد أنْ عرض حنَّا بحري ذلك على خال رشيد آغا، أجاب بأنَّ رشيد آغا والآغوات كانوا اتَّفقوا على ذلك، ولكنَّهم كانوا ينتظرون الأمر من قِبَل إبراهيم باشا، وقد أخبره حنَّا بأنَّه إذا كان الجُوربجي نفَّذ قتل سليم باشا، وهُو الوالي القوي لصالح عبد الله باشا، أ فلا يستطيع رشيد آغا قَتْلَ الوالي الحالي، مع أنَّه أكثر قُوَّة ممَّا كان عليه الجُوربجي، وأنَّ الوالي الحالي أضعف بكثير من سليم باشا الذي قتله الجُوربجي؟!

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 24 مُكرَّر، محفظة رَقْم 234 عابدين/ ملفُّ ذي الحجَّة

ترجمة كتاب الأخبار الذي ورد من الشَّام من لدن أحمد بك بتاريخ 6 ذي الحجَّة سنة 1247هـ:

جاء سلحدار والي حلب إلى الشَّام في 22 من ذي القعدة، ونزل في بيت الأفندي المُفتي، وأتى بكُتُب لوالي الشَّام وأمين الكيلار والجُوربجي ورشيد آغا في طَلَب الجُنُود والذّخيرة من الشَّام، ولم يُظهر الأهلون تلك الأوراق، بل قرأوها فيما بينهم، وقال بعضهم لبعض، نحن لا غنى عن والي حلب وجُنُوده، ولكنْ؛ لم يُجيبوا إجابة قاطعة.

وفي 23 من ذي القعدة: كاتب والي حلب الشَّيخ خطَّار بن العماد، خلسة، فأتى الشَّام، وجاء بأوامر من المُشار إليه في استمالة طوائف جبل الدُّرُوز.

أتَتْ كُتُب تحريض الفلاَّحين على التَّجنيد إلى أهل قُرى بالشّام الكبيرة، مثل النّبك ودير عطيَّة، فقالوا: نحنُ رعايا، ولسنا بجُنُود، ثُمَّ طردوا المُباشر، وتركوا قُراهم، وأخذوا يتنقَّلون إلى أماكن أُخرى.

وفي الـ26 من ذي القعدة، أصدر والي الشَّام أمره بإخراج الخَيَم إلى ميدان القرية، فأخرجوها، ويُقيم قُوَّاد الجُنُود والدُّرُوز في تلك الخَيَم نهاراً، ويعودُون إلى بُيُوتهم ليلاً؛ حيثُ يبيتون بها، جاء ساع تاريخ اليوم المذكور قادماً من عكَّا، وكان يحمل كُتُباً لوالي الشَّام والجُوربجي وشمدين آغا، وقد قيل فيها، لقد وعدتُمُونا مُنذُ مُدَّة أنَّكم ستمدُّونا بالجُنُود، ولم نرى لوعدكم هذا نجزاً حتَّى الآن، أمَّا الجُنُود الذين لدينا؛ فقد مات طائفة منهم، والباقون رُقُود، إمَّا مرضى أو جرحى، وأمَّا أنا؛ فإنِّي في حالة تعبة في هذه الأيَّام. وقد غادر عبَّاس باشا الجيش. والجُنُود المُرابطين في عكَّا قليل عددهم. فلو تنقَّيتُم نحو ثلاثة آلاف جُندي، وأرسلتموهم إلى الجيش إذا شغل الجُنُود، أخرجُ عليهم أنا أيضاً.

ويوم الثُّلاثاء، المُوافق غُرَّة ذي الحجَّة: وصل إلى الشَّام الشَّيخ حُسَيْن جُنبلاط، هارباً من الجبل مع ثمانين من أتباعه، وأخذ النَّاس يقولون إنَّ هؤلاء ليجلبون علينا المصائب بمجيئهم وإقامتهم بالشّام.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 4/51 مُسلسل، محفظة رَقْم 234 عابدين/ 11 ذي الحجَّة سنة 1247هـ

في ذي الحجَّة بيت جُنبلاط الذين في الشَّام عوَّلوا على الذَّهاب إلى حمص؛ حيثُ الوُزراء، وأنَّ أهل الشَّام وخُصُوصاً رشيد آغا، وأهل الميدان مائلون إلى دولة أفندينا وليِّ النِّعَم. وأنَّ والي حلب طَلَبَ من آغوات الشَّام مقداراً من العسكر، فوعدوه بذلك، ولم يُرسلوا إليه أحداً، وتعاهدوا على أنْ لا يُرسلوا من البلد أحداً، وأنَّ فرج آغا أشار إليهم بأنْ يذهبوا بعسكر إلى مُحَمَّد باشا، ويكونوا له مُطيعين، فأبى ذلك رشيد آغا المذكور، وشتم فرج آغا، وأنَّ مقدار العسكر الذين مع والي حلب ومع ساعي الباشا، وأنَّ نحو ستَّة آلاف لا غير ما عدا السُّيَّاس والخدمة وعسكر الدُّرُوز بلغ ألفاً، وأنَّ مُحمَّد باشا أعرض عن عُثمان باشا بسبب إقدامه على طرابلس، وهُو ليس بكُفء لها، وخاطبه بكلام قاسٍ حتَّى أبكاه.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 72، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 16 ذي الحجَّة سنة 1247هـ

أنَّ أولاد جُنبلاط وأبو نكد، طَلَبوا من والي الشَّام عساكر من أجل مُهاجمة القُوَّات المصريَّة، ولمَّا تشاور الوالي مع الأعيان والآغوات، قالوا له إنَّ هؤلاء مُفسدين، وأنَّه في أيَّام درويش باشا، حضروا مثل هذه المرَّة للشَّام، وأتوا بالجفا والفساد، وكسروا خجل الشَّام، ونحنُ لم يكن مطلوب منَّا مهمَّة مثل هذه، بل ودفشوهم لعند الوُزر إلى حمص، وأعطوهم تذاكر، والذي شايفينه من أعيان الشَّام والآغوات، من دُون الجُوربجي الدَّاراني، جميعهم لهُم الميل لرضى عنايتكم والدُّخُول في الطَّاعة، وأدام دولتكم بالنّصر للدَّوام أقدم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 81 مُسلسلة، 142 أصليَّة، محفظة رَقْم 234 عابدين/ 19 ذي الحجَّة سنة 1247هـ

حضر رجل نصراني من الشَّام، يُقال له ميخائيل متري الوكيل، وقرَّر أنَّه حَرَكَة من جهة الشَّام، ما هُو حاصل قطعاً، سوى أنَّ الوالي قد نصب ستَّ خيام في المرجة، ومُستقيم هُناك، وأنَّه مرميٌّ مثل القشاط، ولا أحد يسأل عنه كُلِّيّاً، وأنَّ أهالي الشَّام مُنشقَّة شطرَيْن، الشطر الأوفر مع رشيد آغا، والميدان مع باب المصلَّى إلى حدِّ السّنانيَّة مُنحرفين إلى الجانب، والباقي

ليس هُم مع أحد، سوى بغُرُور أنفسهم، مثلاً كيلار أميني والجُوربجي الدّاراني، وأمّا الحزب الذي من هذا الجانب؛ مُتظاهر بالقول والفعل والكلام أنّه مصري، وأمّا هُو لايك ما هُو ظـاهر منهم أنّهم من طرف الدَّولة؛ حيثُ من المعلوم خايفين من تصرُّف بهم؛ ومن حيثُ إنَّ الأحكام صايرة بيدهـم ورشيدهم صـاير روفـائيل، فمُرادهـم دوام حالـهم، ولا يرضـوا، ولا جهـة، تتحكَّم بهم، ثُمَّ حين وُصُول الدُّرُوز للشَّام، قد أعطى إذن رشيد آغا إلى أهـالي الميدان وباب مُصلّى أنَّ أيّ مَنْ وجدوه من الـدُّرُوز يقتلوه من دُون مُراجعة ولا مشورة، وأنّه صاير قحط شديد بالشّام وجُوع كُلّيٌّ.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 105، محفظة رَقْم 234 عابدين/ يـوم الخميـس فـي 24 ذي الحجَّة سنة 1247هـ

من إبراهيم باشا إلى مُحَمَّد علي باشا:

بعد ثلاثة أيَّام أو أربعة من تاريخه، سوف تقوم القُوَّات المصريَّة بالـهُجُوم على القلعة، سواء تَمَّ فتحها أم لا، فسنهجم بعده على الشَّام، والسَّبب في هُجُومنا عليها هُـو مـا نعلـم من سُوء نيَّة الدَّولة ووُزرائها والجُنُـود المُرابطة في حمـص، بصفـة خاصَّـة، إزاء الشَّـام، وإنَّ ولاء مُعظم الشَّاميِّين وإخلاصهم لنا، فنُريد من هُجُومنـا هـذا حمايتـهم وإنقـاذهم، وإذا كـان الأمر كذلك، فاذهب أنت ـ الآن ـ إلى الشَّام، وأبلغ أقوالنا هذه إلى الآغوات المُخلصين لنـا؛ بحيثُ هُجُومنا على عكَّا يقع ثلاثة أيَّام، ونتحرَّك نحو الشَّـام بعـد خمسـة أيَّام مـن الـهُجُوم، فلديك ثمانية أيَّام يجـب أنْ تُسافر وتعـود خـلال هـذه الأيَّام الثّمانيـة، وتُعلـن ظاهراً أنَّـكَ تـأتي إلى المُعسكر بجمال، وسيُحرَّر من قبلنا كتاب إلى الآغوات نُذكِّر فيـه أنَّ سَفَرَكَ لشـراء الإبـل، مع الإيعاز بأنْ يبعثوا بالأقوال الشّفهيَّة التي تبلغهم عنَّا.

ولَمَّا تلقَّى خليل آغا هذه الأوامر والتّعليمات، قال مُمتثلاً: الأمـر لمولانـا، وفعـلاً؛ قـرَّر العودة إلى الشَّام، فحرَّر كتاب عَرَبي، علـى النَّحو المشروح، مُوجَّه إلـى رشيد آغـا الشّـملي زاده، وعلي آغا خزينة كاتبي زاده، وعبد القادر آغا، ومُصطفى آغا أُورفلي أُورغلـي، وعـابد عُمر آغا، وسلَّم الكتاب إليه، فأرسل إلى حيثُ أمـر، كمـا أفـد دولـة حسـن آغـا ابـن المرحـوم

يُوسُف باشا كنج إلى أحمد بك أمين النّزل السّابق لجيش المُورة، وحمّله كتاباً في هـذا الصَّـدَد، وها هي ذي صُورته:

نضـرب ـ الآن ـ قلعة عكّا ضَرْباً شـديداً باستمرار، وبعـد ثلاثـة أيّام؛ سنهجم عليـها، مُتوكّلين على الله تعالى، مـن أربعـة مواضـع، حسـب الخُطّة المرسـومة، ونـأمل من الله، خير النّاصرين، أنْ يُوفّقنا، والاستيلاء عليها، ثُمَّ إنَّ الدَّولة ـ بما تُضمره نحو الشّام من سُوء النِّيّة ـ تجعل جنُودها تتسلّل في بلاد الشّام بمُختلف الأسباب، ومن المُحقّق لدينا أنّها تُريد بذلك القضاء على الأُسر والعائلات الأهليّة فيها، وبما أنّنا مُرتبطون بالعُنصُر العَرَبي بوشائج القرابـة، وبقُرب الدّيار، والمُجاورَة، فيُحتّم علينا الواجب والمُروءة أنْ نحمـي تلـك الأُسـر والعـائلات، وجميع سُكّان الشّام، من غدرهـم المألوف المُستشري في ضمـائرهم الخدّاعـة، دفاعـاً عـن عُنصُرنا ومُراعاة لحُقُوق الجيرة، لذلك قرَّرنا أنْ نهجم على الشّام بعد الهُجُوم على عكّا، وإذا علمتم بذلك، فعليكم أنْ تُقابلوا رشيد آغا وعلي آغا وعبد القادر آغـا ومُصطفى، وتُبلّغوهـم مضمون كتابنا هذا، وتعلموا ما سيكون من موقفهم، حينما نقصد إلى هُنا بجيش، وتُبلّغون رُدُودهم بسُرعة، هذا مطلوبنا منكم بصفة قطعيّة.

صُورة الوثيقة العَرَبيّة رَقْم 111 رَقْم 148 أصليّة، محفظة رَقْم 234 عـابدين/ 25 ذي الحجّة سنة 1247هـ

السّيِّد عُمر العُمري من أهالي دمشق، حضر وأعرض عن حصّة له في قرية منين، بمُوجب الزّعامة التي بيده، وأنَّ مُراده يتصرّف بمحصولها حسب العادة السّابقة، وَصَدَرَتْ العناية بالسّماح له بذلك.

ترجمة الوثيقة العَرَبيّة رَقْم 175، محفظة رَقْم 234 عابدين/ بدُون تاريخ

إنَّ سعادة الدَّولة العليّة، لَمّا أتوا بكتاب يقضي بتفويض ولاية الشّام إلى عُهدة علي باشا والي قونية، اجتمع آغوات الشّام؛ وهُـم أمين الكيلار مُحَمَّد آغا ومُحَمَّد الجُوربجي وعبد القادر آغا كلاهلي وعلي آغا خزينة كاتبي زاده وحمُّود آغا بكير والحاجّ رشيد يكن (ابن أُخت أو أخ) شملي، فعقدوا مجلساً مع أحمد بك، وأوفدُوني إلى هذه الجهة. وقد قالوا فيما بينهم

نحن نُريد مولانا وليَّ النِّعَم إبراهيم باشا، ولكنَّنا لا نعلم هل للمُشار رغبة فينا، أم راغب عنَّا. فعلينا أنْ نعرف حقيقة الأمر، ثُمَّ نعمل بمُقتضاه، فإنْ كان يبغينا فإنَّا نرفض ذلك المزمع قُدُومه. واتَّفقوا كُلُّهم على ذلك إلاَّ أنَّهم ينتظرون صُدُور كلمة قاطعة من مولانا. وأنَّ شمدين آغا لَمعهُم، إلاَّ أنَّه يخشى مولانا شيئاً قليلاً، فالتمس من أحمد بك استصدار كتاب أمان من مولانا ووعده أحمد بك بذلك، فأجابه الجناب العالي بما يأتي: بلِّغ الآغوات سلامي، وقُل لهُم إنِّي على شاكلتهم، وإنِّي معهم، فليكونوا مُطمئنين آمنين، وليتدابروا على أعمالهم، وبعد انتهاء مادَّة عكَّا، سآتي الشَّام بنفسي، غير أنَّه لا ينفي لهُم أنْ يفشوا الآن خبر اتِّفاقي معهم. وليس لأحد أنْ يطَّلع على هذا الشَّأن، حتَّى يُولِّي أحد الباشوات على الشَّام، ويأتيها، وكَتَبَ كتاباً آخر إلى شمدين آغا، نسخت صُورته فيما يأتي: صُورة الكتاب: لقد عجبنا أنَّه لم يأتنا كتاب منكم مُنذُ قدمنا هذه الدِّيار، يتضمَّن تقديم الولاء، أو يحتوي على أنباء هذه الدِّيار، ثُمَّ لم يسبق صحبة معكم، ولكنْ؛ أفلا تسمعون عنَّا شيئاً؟ ولقد سألنا علي آغا عن ذلك عند قُدُومه هذه المرَّة، فقال لنا إنَّكم ديَّانون على مُصادقتنا والإخلاص لنا، إلاَّ أنَّكم تخشون بأسنا، فعجبنا من ذلك غاية العجب، فإذا بلغكم كتابنا هذا، فَأَخْرِجُوا ذلك الوسواس من قُلُوبكم، ولا تقطعوا عنَّا مُراسلاتكم.

ترجمة الوثيقة رَقْم 171، محفظة رَقْم 234 عابدين/ ملف ذي الحجَّة

مُكاتبة من الدَّولة العليَّة إلى حضرة والي الشَّام: لذلك قد سُررنا لَمَّا سمعنا أنَّ أهل الشَّام مُتَّحدُون مع دولتكم، مُطاوعون وخاضعون لأوامركم، فإنَّ على المُسلمين الذين ينطقون بكلمة التَّوحيد الامتثال لقوله تعالى: أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسول وأولي الأمر منكم كما أنَّ عليهم بمُقتضى غيرتهم الإسلاميَّة، أنْ يعملوا على دفع هذا الأمر المُهمّ، ويُهاجموا المُخالفين الذين يصدُّون الحُجَّاج المُسلمين عن الحجِّ في هذه السَّنة المُباركة، ويُحيطوا بهم من كُلِّ جانب، فيفتكوا بهم، غير أنَّه على دولتكم أيضاً، أنْ تُجنِّدوا جميعاً وفيراً من العساكر، فتُعسكروا بهم في مكان مُناسب، وتبذلوا همَّتكم وغايتكم في دفع هذه الغائلة ورفعها، فتستعيدوا للفُقراء والضُّعفاء أمنهم وراحتهم، كما تحتوي الوثيقة على أقوال تُفيد أنَّ الجيش العُثماني انتصر على الجيش المصري في حمص وحماه، وَطَرَدَهُم منها، وأخذوا منهم الأسرى والمعدَّات

العسكريَّة، وأنَّهم سوف يلحقونهم إلى حيثُ يجدوهم، كما يطلُب من الوالي أنْ يقوم بدعاية ضدَّ الدّعاية المصريَّة المُوجَّهة إلى أهل الشَّام، ولكنْ؛ لعلَّ النَّاس يُصدِّقون الأراجيف التي تُذاع عليهم من مصر، فنرجو من دولتكم أنْ تُفهموهم ـ حينئذ ـ أنَّ كُلَّ ذلك كذب جريح، وأنَّهم ليسوا بناجين من سطوة الدَّولة العليَّة وقَهْرها، وأنْ تبذلوا همَّتكم وعنايتكم في القيام بإجراء لوازم الاتِّحاد.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 6، محفظة رَقْم 235 عابدين/ غُرَّة مُحرَّم سنة 1248هـ

رسالة من السَّيِّد مُحَمَّد راغب حصني زاده من أهالي الشَّام، يُقدِّم فيها التّهاني إلى إبراهيم باشا وعبَّاس باشا، وبعض القُوَّاد المصريِّين بالنّصر بفَتْح عكَّا، ويستفسر منه عن موعد قُدُومه لفَتْح دمشق، ويشترك في هذه الرِّسالة كُلٌّ من افتخار العُلماء والكرام السَّيِّد أحمد أفندي المُحترم والحاجّ مُصطفى الاختيار التُّركي.

ترجمة وتلخيص الوثيقة رَقْم 5/16، محفظة رَقْم 235 عابدين/ غُرَّة مُحرَّم سنة 1248هـ

صُورة الكتاب المُشتمل على الأنباء الواردة من أحمد بك في الشَّام: يموت عدد كبير من الجُيُوش المُرابطة في جهات حمص، بسبب مرض الرّيح الأصفَر، وانتشر هذا المرض في جهات المعرَّة وخان شيخون ومدين أيضاً، وتُعاني الجُنُود أزمته بسبب قلَّة المُؤن، وتعتدي العَرَبان على الطُّرُق الكائنة في جهات حلب وبين حمص والشَّام، ومن حوادث الاعتداء التي وقعت أنَّ المدعوَّ أغلو أحد قوَّاد والي الشَّام، كان يُريد أن يُسافر إلى الأناضول مع جُنُود بسبب عدم إعطائه من التّذاكر ما يُموِّن جُنُوده، فلمَّا وصلوا إلى موضع بين عكَّا وسيجر، قتلهم العَرَبان جميعاً، وسلبوا ما كان معهم من الخُيُول.

ترجمة الوثيقة رَقْم 34، محفظة رَقْم 235 عابدين/ يوم الأحد المُوافق 5من مُحرَّم سنة 1247هـ

سبق أنْ أرسلنا إلى أعتابكم السّامية صُورة الأوامر التي أصدرها جناب السّرّعسكر قبل هذا إلى آغوات الشَّام مع خليل آغا خدادبري أُوغلي، وإلى عبدكم أحمد بك، وأرسل إليهم مع حسن آغا، ثُمَّ أوفد إلى الآغوات المُشار إليهم يُبلِّغهما فَتْح عكَّا، ولم يأتِ ـ بَعْدُ ـ خبر مع

خليل آغا خداديري أوغلي، ولا مع حسن آغا، ولا من ذلك السّاعي. وقد أرسل عبدكم رشيد آغا شملي زاده مندوباً له بحُجَّة المُطالبة بأثمان الإبل المعلوم عددها، التي أخذتها الحكُومة، وأرسل معه كتاباً مكتوباً إلى الخواجة حنّا، ليُرفع إلى اعتبار السّرّعسكر: وقد قيل فيه إنَّ بلاد الشّام لهي ملك خاصٌ لمولانا، ونحنُ جميعاً عبيده الذين لا يجري فيهم العتق، كما أنّنا ديّانون على الدُّعاء له بالخير عند مقام النّبي يحيى، ليلاً ونهاراً، بأنْ يُديم الله عُمره وجلاله، غير أنَّ أهل الشّام يُعانون المشقَّة في الحُصُول على أقواتهم اليوميّة الضّروريَّة، فلم يشبعوا من خُبز الشّعير، فيضرعون ويلتمسون عدم إتيان الجُنُود المصريّين المنصورين عن طريق الشّام، بل يأملون ذهابهم متَّجهين نحو بعلبك، وقد رُفع هذا الكتاب إلى الأعتاب السّرّعسكريَّة. وهذه ترجمة الكتاب العَرَبي الذي كَتَبَهُ حضرة المُشار إليه إلى رشيد آغا جواباً:

اطَّلعتُ على كتابكم الذي أرسلتموه إلى الخواجة، وسألتم فيه عدم سَوْق جُنُودنا عن طريق الشّام، وأنْ نسوقهم نحو جيشنا المنصور الذي يُعسكر ببعلبك، رحمة بحال أهل الشّام؛ إذْ إنَّهم يحتاجون إلى أقواتهم الضّروريَّة اليوميَّة، كما أنَّهم لم يشبعوا في الوقت الحاضر من خُبز الشّعير، وقد أحطتُ بمضامين هذا الكتاب حَرْفياً، إلاّ أنّنا اعتزمنا السّفر إلى الشّام، كما اطّلعنا على كتاب والي الشّام الذي أرسله إلى عبد الله باشا، وعلمنا التّرتيبات الفاسدة التي يُكنُّها في ضميره. فلم يكن ليجوز لنا ـ بوجه من الوُجُوه ـ أنْ نترك عدوَّنا وراءنا، ونتقدَّم إلى الأمام. فيحقّ لنا ـ إذاً ـ أنْ نذهب أوّلاً إلى الشّام، على كُلِّ حال؛ لنُبيد المُشار إليه من الشّام، فلو أنّكم كُنتُم قبضتُم عليه أو طردتُمُوه من الشّام، ثُمَّ تقدَّمتم بالتماسكم هذا، لقبلنا التماسكم، ولَمَا ضيَّعنا أوقاتنا بإخبار السَّفر إلى الشّام، بل كان الأولى لنا أنْ نقوم من هُنا، ونذهب إلى جيشنا المُقيم بزحلة، ومنه إلى جهة حمص. فنعمل على العدوِّ المُقيم بتلك الدّيار، ونُدمِّرهم تدميراً، ولكنَّنا لا نستطيع أنْ نُبقي والي الشّام في الشّام، بأيِّ وجه كان، نَظَراً للكتاب الذي كان أرسله إلى عبد الله باشا، وبناء على التّرتيبات الخبيثة التي سكنها في صدره، فإنْ كُنتم تُريدُون أنْ لا نأتي الشّام، فاتَّفقوا جميعاً، واجمعوا أمركم، فخُذوا المُشار إليه، وأرسلوه إلينا، أو اطرُدُوه من الشّام بتاتاً، فإنْ لم تفعلوا لأتينَّ الشّام بنفسي، ولأجمعنَّ كُلَّ ما أوتيتُ من قُوَّة في ساعدي، ثُمَّ لأخذنَّ الوالي المُشار إليه، فلا يستطيع مُقاومة القُوَّة

القاهرة المصريَّة، بحول الله تعالى، ولو حاول المُقاومة بجميع قُوَّاته. وهذا أمر ظاهر ظُهُور الشّمس. وأمَّا اعتذاركم ذاكرين فَقْرَ أهل الشَّام وفاقتهم، فقد عجبتُ منه، لأنَّنا نشكر الله فضله؛ إذ قضى ثمانية أشهر على إقامتنا بولاية صيدا مع جيشنا، ولم نُكلّف البلاد قشرة بصلة، فضلاً عن الذّخائر. ومع أنَّ ابن عمّكم وابنكم وأحمد بك جاؤونا حين قدم الجُنُود من مصر مرَّة، وقبل أيَّام قلائل مرَّة أُخرى، وأخبروكم حقيقة الحال؛ إذْ رجعوا إليكم، وعلمتم أنَّه ليس لنا حاجة إلى شيء، فكيف تعمدُون إلى مثل هذه الأعذار الواهية، وتكنُّونها؟ فكان عُذركم هذا أوهن من بيت العنكبوت، وليس غرضنا من الذَّهاب إلى الشَّام تكليف الفُقَراء شيئاً من ذخائرهم، ولا نحنُ في حاجة إلى شيء من ذلك، فاختاروا أمراً من الأمرَيْن الآنف ذكْرهما، وأشعرونا بالذي يُوافقكم منها. وقد حدَّدتُ لكم وتأكيداً عليكم وأرسلناها لكي تعلموا الذي تُبلّغوه إيَّانا، وقد كَتَبْنَا كتابنا هذا تنبيهاً لكم، وتأكيداً عليكم، وأرسلناه لكي تعلموا أنَّنا قائمون من هُنا في اليوم السّادس، ومُوجّهون رُكَّاب السُّفُن عنان القريحة نحو الشَّام، والمأمول أنْ تعملوا بمُوجبه، وتعتادوا عليه.

بعد أنْ أرسل إبراهيم باشا بهذه الرِّسالة إلى شمدين آغا، جَمَعَ كُلاً من الأمير بشير أفندي والأمير سعد الدِّين والأمير أحمد والشّيخ حُسَيْن عبد الهادي، وسألهم هل تُفضّلون أنْ نتَّجه نحو حمص، أم نحو الشَّام؟ فتمَّ القرار بالإجماع، لابُدَّ من السَّفر إلى الشَّام خوفاً من الوُقُوع بين جيشنا مُعادين، وإضافة إلى الحُصُول على الجمال اللاَّزمة لنَقْل أمتعة وأسلحة الجيش المصري من الشَّام، ثُمَّ قرَّر جَمْعَ جيشه، وكونَّه، فأخذ عشرين من مدافع الميدان، كما طَلَبَ جمع كُلّ قدير على حَمْل السِّلاح من جبل الدُّرُوز في لُبنان، ومُقَاطعتَيْ حاجيا وراشيا وجبال القُدس ونابلس.

وبعد أنْ تمَّت التّجهيزات؛ كَتَبَ الأمير بشير الشّهابي إلى رشيد آغا الشّملي زاده، وأرسله مع مكَّار بخُصُوص إرهاباً له، وذلك فيه أنَّ جناب السّرّ عسكر مُعتزم السَّفر في هؤلاء الجُنُود المُحَمَّديَّة، وتسع آليَّات من العساكر السّواري الجهاديَّة، وأربعين مدفعاً، وعشرين هاوناً، فإنْ أخذوا الوالي ولُموه، كان بها، وإلاَّ فقد صمَّم دُخُول الشَّام عنْوة، والقبض على واليها، وقد أثبتنا ذلك في التّقرير ليُحاط بعلم سُمُوّكم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 50، محفظة رَقْم 235 عابدين/ في 7 مُحرَّم سنة 1248هـ

وَرَدَ مكتوب من راغب أفندي تقيُّ الدِّين زاده بالشّام، إلى كاتبه تهنئة بالنّصر والظّفر، ويطلُب الإفادة أنَّه عند حُصُول حَرَكَة التَّوجُّه لنحو الشَّام يُرسل له إفادة، فتحرَّر له الجواب.

قبل الآن؛ جمعنا عيِّنة خشب القُونداق المطلوب إلى ديوان المهمَّات الحربيَّة، وأرسلت العيِّنة المذكورة إلى الشَّام عن يد الخواجة إلياس منَّا، لأجل عمل بازار على المطلوب مع الخواجة إلياس المذكور.

تلخيص وترجمة الوثيقة رَقْم 51، من المحفظة رَقْم 235 عابدين/ يوم الثُّلاثاء 7 مُحرَّم سنة 1248هـ

من أحمد بك المُقيم بالشّام إلى إبراهيم باشا مُتضمِّنة بعض المُذكّرات التي دارت بين آغوات الشَّام، هذا ما يعرضه عبدكم من أمركم السّامي، الذي تكرَّمتم بإرساله مع عبدكم حسن آغا في 22 من ذي الحجَّة سنة 1247، قد تشرَّفتُ تبليغه، والاطِّلاع على مضمونه الكريم، فقرأتُهُ، علماً بأمر دولتكم على عبيدكم رشيد آغا وعبد القادر آغا ومُصطفى آغا، وأفهمتم معناه الشَّريف. ولم نُبلغه عبدكم عابد عُمر لغيابه عنَّا، ولكنَّه في حُكْم المُبلَّغ؛ إذْ تعلم أنَّه على عهدي قوي. وقد فزع أعيان الشَّام من مُقدَّم حُسَيْن آغا، فأخذوا يتساءلون: تُرى لماذا جاء؟ ولكنْ؛ أتاني يوم الثُّلاثاء المُوافق 29 ذي الحجَّة سنة 1247، كتاب من عبدكم مُنير أفندي يُبشِّر بفتح عكَّا، فلمَّا علموا بذلك هدأت قُلُوبهم.

ترجمة الوثيقة رَقْم 61 من المحفظة رَقْم 235 عابدين/ 1 مُحرَّم سنة 1248هـ

صُورة الأمر المسطور إلى الخواجة حنَّا من إبراهيم باشا: قد هَمَمْنا السَّير أخيراً، إلى الشَّام، وخصَّصنا بوساطة الشَّيخ نمر منصور الضّويحي والد الشَّيخ دويخي السّمير، كُلَّ الألفي جَمَل اللاَّزم لنقل ذخائر جيشنا.

.. قام مولانا إبراهيم باشا ومعه إبراهيم يكن باشا، من صحراء عكَّا، مُتَّجهين إلى الشَّام، ومعها الألاي البيادة الثَّاني والخامس، الآلايات السّواري الثَّاني والرّابع والخامس وتعاونوا مع الجُنُود الشّنجانيَّة.

نفس الوثيقة: *ترجمة صُورة الكتاب المكتوب من إبراهيم باشا إلى والي الشَّام*: من المُقرَّر أنْ نُولي وُجهتنا نحو الشَّام بمُقتضى المصلحة، ومعنا الألايان السّواري والبيادة الطُّوبجيَّة والجُنُود وغيرهم من الفُرسان وجُمُوع من أهل جبل الدُّرُوز وراشيا والقُدس ونابلس وخليل الرّحمن، وكُلُّ ذلك غير جيش زحلة، وأنَّ البديهي أنْ ذرتكم الفطينة لن تقدروا على المُقاومة لَمنْ مع دولتكم من الأفراد المحدودة، نَظَراً لحال الطَّرَفَيْن ومقدرتهما، وأنَّ أهل تلك الدِّيار لم يستطيعوا تقديم المُعاونة والمُظاهرة، وذلك مفهوم من سُلُوكهم وسجاياهم وبعد أنْ يُوضِّح له أنَّه لا يُوجد بينهما خلاف لا ديني ولا مذهبي ولا جنسي، فإنَّه ينصحه بعدم المُقاومة، ويُخبره بين الانضمام إلى الجيش المصري، أو الإقامة في أحد مناطق السَّواحل، أو الذَّهاب إلى مصر.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 64، محفظة رَقْم 235 عابدين/ 9 مُحرَّم سنة 1248هـ.

رسالة من إبراهيم باشا إلى مُحَمَّد علي باشا: مولاي، لَمَّا كُنتُ وصلتُ إلى سهل عكَّا، وعسكرتُ فيه مع الجيش المنصور، وَفَدَ وُجُوه الشَّام رُسُلهم، لتقديم الولاء والإخلاص، فكانت أقوالهم تُعرب عن شُعُورهم بالغبطة والفخر، لعُبُودية جنابكم العالي، فاقترحتُ عليهم إيفاد خادمكم عبَّاس باشا لهُناك، فالتمسوا إرجاءه إلى ما بعد حَلِّ مُشكلة عكَّا، ولَمَّا فرغنا من أمر عكَّا، بتوفيق الله تعالى، حاملاً كُتُبهم في هذا الصّدد، وأنِّي أرسلتُهَا إلى عتبتكم بالبريد الذي قام مساءً، فستعلمون منها أنَّ الشَّاميِّيْن مُلونُّون، ثُمَّ أنَّهم يجمعون إلى تلوُّنهم بالألوان العديدة التي ظهروا بها، حتَّى الآن الإشادة بالطَّرَف الذي يرون القُوَّة والانتصار في جانبه، كما أنَّ عزمنا في التَّوجُّه إلى الشَّام قبل حمص وحلب بسبب أتعاب الجُند، وعدم كفي لوازم النَّقْل من الجمال، إضافة إلى الخوف من الهُجُوم عبر البحر من قِبَل اسطنبول، فلا نأمن - حينئذ - وُقُوع الفتنة في مُؤخِّرتنا، لما نعهد في الشَّاميِّيْن وواليهم من خلَّة التَّلوُّن وإثارة الفتن، ولهذا كُلِّه؛ قرَّ رأيي أنَّ الصَّواب أنْ أزحف أوَّلاً إلى الشَّام دمشق، حتَّى إذا فرغتُ من أمرها، وصلتُ إلى بعلبك، ومنها إلى حمص، وبناءً على المُلاحظات المسرودة؛ قرَّرتُ القيام إلى الشَّام، بإذن الله تعالى، في يوم السَّبت المُوافق الحادي عشر من الشَّهر الجاري.

ترجمة وتلخيص القسم المُستخرج من جُرنال يوم الجُمعـة 10 مُحـرَّم سـنة 1248هـ/ رَقْم 70، محفظة رَقْم 235 عابدين:

وصل هذه اللّيلة شاملو خليل آغا خداديري اغلو وحسن آغـا أمـين الشّعير (آدية أميني) قادمين من الشّام، وكان قد أرسلا إليها سابقاً، وتتضمَّن الأوراق التي حملوها من هُنا عبارات الإخلاص والتّهنئة، بما أحرزناه والانتصارات، وتُؤخذ مـن أقوالـها الشّفهيَّة أنَّ آغـوات الشَّام ووُجُوهها عقدوا خمسة أو ستَّة اجتماعات بحثوا فيها ما سيكون من موقفهم إذا زحـف مولانـا الباشا، ولكنَّهم اتَّفقوا ـ أيضـاً ـ أنْ يُغـادره الوالي وأمين الكيلار والشّربجي والمُفتي والنّقيب والصَّرَّاف اليهُودي، ويفرّ هؤلاء كُلُّهم عندما يصل دولة إلى محطَّـة سعسـع الكـائن علـى بعـد سبعة ساعات من المدينة. . ولم يكد يعلم وليّ النِّعَم هذه الأنباء حتَّى تفضَّل وحرَّر إلى كُلٍّ من والي الشَّام والشُّوربجي ورشيد آغا وعلي آغا خزينة كاتبي زاد كتاباً، كمـا حـرَّر خـادمكم حنَّا كتاباً إلى رُوفائيل اليهُودي، وقد أرسلت هذه الكُتُب إلى أصحابـها مـع حسـن آغـا العـائد إلى هُناك اليوم، ونبَّه عليه تنبيهاً أكيداً، بأنْ يصل إلى الشَّام قبـل يومَيْـن مـن الجيش الظّـافر، فـإنَّ السَّرّعسكر المُشار إليه تفضَّل اليوم، وقام مع جيشه قاصداً إلى الشَّام.

ترجمة الأمر المُحرَّر إلى الشّربجي: يمنحه الأمان بعـد أنْ شـرح سـبب خوفـه مـن إبراهيم باشا، لكونه كان خادماً لعبد الله باشا، ويُوضِّح له المُحاولة التي اتُّخـذت مـع عبـد الله باشـا مـن العفو والإكرام الذي لقيه، سواء من إبراهيم باشا أو مُحَمَّد علي باشا، كما يطلُب منـه القبـض على الوالي، وحبسه عنده، وإلاَّ فإنَّه سـوف يمنعـه مـن الإقامـة فـي الأمـاكن الخاضعـة، والتـي سوف تخضع لسيطرته فيما بعد. .

. . فإنَّنا لَمَّا اجتمعنا بعبد الله باشا سألناه هل كَتَب هُو إليكم يطلُب قَتْلَ سـليم باشـا والـي الشَّام سابقاً؟ فأجاب أنَّه لم يكتـب إليكـم بـالذّات، وإنَّمـا أوعز لكـم بذلـك كتخداه، وأنَّكـم قتلتم سليم باشا بإيعاز من الكتخدا، ونحمد الله تعالى على أنَّنا لا نرضى بقتل أحد من النَّاس، فلسنا نُكلِّفكم بخدمته إعدام الوالي تلك الخدمة التي جعلكم عبد الله باشا تُقدِّمونها لـه، وإنَّمـا نُريد منكم حجر الوالي في الشَّام إلى أنْ نصل إليها، حتَّى نتسلَّمه مُحترماً مرعـيَّ الجـانب لـدى وُصُولنا، وطبيعيٌّ أنَّكم ستجنون منَّا مُكافأة على هذه الخدمة، إنْ شاء الله تعالى، وإذا تـأخَّرتُم

عن تقديمها، فاعلموا أنّنا سنحرمكم، وأُسرتكم جميعاً، حقّ الإقامة في الأقطار العَرَبيَّة التي استولينا عليها.

تلخيص وترجمة الأمر المُحرَّر إلى كُلٍّ من رشيد آغا وعلي آغا: وهُو يطلُب إليهما حجر والي الشَّام، ويُوزِّع رُوح المُنافسة بينهما وبين الشُّوربجي حتَّى يسبقاه في التّحايل على حجر الوالي وبعد ذلك يُخيِّرهما بين تقديم الخدمة المذكورة إلى المصريِّين وبين الوُقُوف في صفّ الدَّولة العليا، ويُحذِّرهما من البقاء على الحياد لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

تلخيص وترجمة الكتاب المُحرَّر من حنَّا إلى الصَّرَّاف اليهُودي:

يُخبره بنبأ قيام دولة الباشا السّرّعسكر إلى الشَّام مع الجيش المنصور في تاريخ الكتاب، ويُشير إلى المودَّة القديمة التي بينهما، ويسأله من أجلها أنْ يكون في خدمة دولته حين وُصُوله إلى هُناك، بدُون أنْ يُساوره أيُّ قلق ولا خوف، ويرجو إبلاغه ما يجب إبلاغه، هذا؛ وقد تقرَّر إسناد خدمة الكتابة في معيَّة دولة السّرّعسكر إلى اليهُودي المذكور تطميناً له.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 151، محفظة رَقْم 235 عابدين/ يوم الخميس في 16 مُحرَّم سنة 1248هـ

تحرَّر مرسوما أمان ورأي إلى أهالي الشَّام، وبحسب كثرة الاستعجال ما أمكن، أخذ صُورة، ودخل سعادته إلى الشَّام.

إنَّه يوم الخميس المُبارك بحسب السّطوة القاهرة حينما شرَّف سعادة أفندينا، ولي النِّعَم، إلى قريب من مدينة الشَّام، قالوا لي الذي كان بها قد فرَّ هارباً وصُحبته جميع الذين ارتكبوا الغُرُور وباقي الأهالي، قد دخلوا بالإطاعة مُتعادين لأوامر سعادة وليِّ النِّعَم، مُلمِّين مدينة الشَّام ليد انتصار دولته، فلزم نُبشِّركم بذلك.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 151، محفظة رَقْم 235 عابدين/ بدُون تاريخ

من إبراهيم باشا إلى القادرين من أعيان الشَّام:

جناب صَدْر الوالي العظام أخينا ملاَّ أفندي مدينة الشَّام حالاً، وَصَدْر العُلماء والمُدرِّسين أخينا مُفتي أفندي حالاً، وافتخار السَّادة الأشراف أخينا نقيب الأشراف أفندي، وَصَدْر

الأكارم والأماجد ميرلو تربين دركاه، معالي السَّيِّد الحاجّ مُحَمَّد آغا أمين كيلار الحج الشَّريف حالاً، والحاجّ مُحَمَّد آغا داراني زاده، وقُدوتي الأماثل والأقران سر سواريان حالاً، الحاجّ رشيد آغا شملي زاده والحاجّ شهاب الدِّين آغا المُكرَّمين حفظهم الله تعالى:

بعد أنْ بُيِّن لهُم ما أطلبه منهم سابقاً، ومُعارضتهم ذلك، وفرارهم من دمشق قُرِّر نفي أولادهم وعيالهم إلى خارجها لحرمانهم منها، ولكنْ؛ بعد توسُّط كُلٍّ من الأمير بشير وإبراهيم يكن باشا، وصُحبتهم جُملة من مفاخر الأمراء الكرام أمرا الألوية وأمرا الألايات عساكرنا المنصورة، ومعهم مفاخر الأمراء أولادنا الأُمراء أفندي، وسعد الدِّين وأحمد الشّهابين، بعد أنْ طَلَبوا السَّماح والعفو لكم ولعيالكم، لمَا في نُفُوسكم من المحبَّة والتَّعلُّق بنا، قرَّرنا إصدار العفو والسَّماح والأمان لكم، على شرط العودة فوراً، وإلاَّ فإنَّ ذلك ملغي، ولكم سُوء العاقبة.

تقرير يوم الاثنَيْن عشرين مُحرَّم سنة 1248هـ:

أسماء أعضاء مجلس شُورى الشَّام، وسبب تشكيله، وما عليهم العمل به، وكيف تكون المُناقشة فيه، ولماذا أُسِّس، وكيف يعملون به:

مُحَمَّد حافظ بك عظم زاده، سليم أفندي كيلاني زاده، مُحَمَّد أفندي عجلاني زاده، مُحَمَّد نسيب أفندي حمزة زاده.

علي آغا خزينة كاتبي زاده، عبد القادر آغا كُولاهلي زاده، علي آغا ترجمان، صالح آغا مهايني.

أحمد أفندي بكر زاده، أحمد أفندي مالكي زاده، مُحَمَّد راغب أفندي حصني زاده، أحمد أفندي منسي زاده.

إبراهيم بك المسودن، الحاجّ نُعمان الباشبجي، الشَّيخ سعيد قَطَنَا، الحاجّ إبراهيم حيتوني.

صالح آغا حكيم، حمُّود آغا الباكر، مُحيي الدِّين أغاخير، عبدالقادر آغا خطَّاب.

الخواجة رُوفائيل الصَّرَّاف، الخواجة ميخائيل كحيل.

صَدَرَ مرسومنا إعطاء الواجب القُبُول والاتباع إلى أرباب الأسامي المرفوقة أعلاه، على حسب أوصافهم ومراتبهم تُحيطون علماً، أنَّه كما وَرَدَ عن سيِّد البشر ﷺ أنَّ كُلَّ راع مسؤول عن رعيَّته يُوجب علينا النَّظَر بأمُور الرَّعيَّة وأحوالها، بما يجلب لهُم الرَّاحة والرَّفاهيَّة من ساير الوُجُوه، وذلك لا يحصل إلاَّ بنَشْر بساط العدل والإحسان عليهم، وفصل الخصام وقضايا الأحكام بيد الحقّ فيما بينهم، وبحسب رغبتنا بذلك، قد استحسن لدى رأينا عقد مجلس مُشتمل على خواصّ العُقلاء وأصحاب الرَّأي من الأعيان والأكابر والتُّجَّار والوُجُوه ليكون لكُلِّ قضيَّة أهلها، فيُديرون بينهم الرَّأي والمشورة بما يرد من القضايا والأُمُور، إذعاناً واقتداراً بقوله تعالى: وشاورهم بالأمر، ولأجل ذلك قد انتخبناكم واخترناكم من بين جميع أهالي محروسة الشَّام، وأذناكم أنْ تسمعوا دعاوي النَّاس جميعاً، فالدّعوى الشَّرْعيَّة تُحوِّلوها إلى الشَّرْع الشَّريف المُطهَّر، والدّعاوي السِّياسيَّة تنظروها برأيكم؛ بحيثُ كُلّ منكم يرى رأيه، ويتكلَّم به جهرة لدى أرباب المجلس، والذي يتَّفق الرَّأي عليه أنَّه هُو الصَّواب يحكم به، ويُقدِّم تقريره برأيه جهرة من غير ميل، ولا غرض نفسي، ولا شهوة خاطر، ولا انحراف، ولا يُراعي برأيه ولا بكلامه لا كبيراً ولا صديقاً ولا وجيهاً، ولا يفصل برأيه إلى ما به الصَّواب المُوافق لراحة النَّاس، وكُلُّ مَنْ حابى وداهن أو أخفى رأيه، لعلَّة ما، أو لأجل عدم نقض كلام مَنْ هُو أعظم منه، فيكون خالف أمرنا، وجرى ضدَّ راحة الرَّعيَّة، وبذلك يكون أوقع نفسه تحت الملام من جانبنا ومرسومنا، هذا سند منَّا لكم، وحُجَّة لنا عليكم، فاتَّقوا الله في عملكم وأحكامكم، واغتنموا ثواب الرَّعيَّة وحظَّ الخواجة، هذا ما لزم نُنبِّهكم به ما اعتمدوه غاية الاعتماد والحذر من الخلاف.

ترجمة الوثيقة رَقْم 89، محفظة رَقْم 235 عابدين/ تقرير يوم الثّلاثاء 14 مُحرَّم سنة 1248هـ

يتحدَّث عن طَلَب والي الشَّام من الأعيان والآغوات تحديد موقفهم من إبراهيم باشا، وأنَّه لابُدَّ لهُم من القتال، ولو صُوريّاً، لأنَّه إذا لم يُقاتلوا فإنَّ مصائبهم ستزداد مُصيبة، ولذلك اتَّفق الجميع على القتال، وَطَلَبُوا إلى أهل البلد بأنْ يجمعوا أسلحتهم من أجل الخُرُوج لمُحاربة إبراهيم باشا.

ترجمة وتلخيص الوثيقة رَقْم 95، محفظة رَقْم 235 عابدين/ 13 مُحرَّم سنة 1248هـ

بعد أنْ بلغ أهل الشَّام سَيْر القُوَّات المصريَّة إلى ناحيتهم انضمَّ جميع الآغوات وكاتب الخزينة علي آغا والأهلون إلى الباشا بإغواء من الجُوربجي وأمين الكيلار، وأنَّ الأوامر صَدَرَتْ إلى شُيُوخ الحارات بتسليح الأهالي ومُقابلة العساكر المنصورة ومُقاومتهم، وأنَّ النَّاس قد ذُعروا من هذه الحادثة، فشرعوا في حفر المتاريس حول الباب الذي يُقال له بوَّابة الله. . وأنَّ الجيش إذا وصل سعسع، فإنَّه يُؤمل أنْ تذهب ريح الآغوات، وتنفذ طاقتهم.

ترجمة تقرير الأخبار تاريخ 11 مُحرَّم سنة 1248هـالذي أتى السَّرّ عسكر من راغب أفندي مُفتي زاده المُقيم بالشَّام، فأرسل إلى الخواجة حنَّا ليقبل في التَّقرير

لَمَّا وصل إلى الشَّام خبر قيام صاحب الجلادة مولانا الباشا السَّرّعسكر مع الجيش المنصور، ومسيره إلى الشَّام بالسَّطوة والجلال، قال والي الشَّام: أنَّه ينبغي مُقاومتهم، ولو ساعة واحدة، واجتمع مُحَمَّد آغا الدَّاراني وبعض الأعيان في مكان واحد، وحثَّهم الدَّاراني على عدم مُقاومة الدَّولة، وسلَّح أتباعه، ووصَّى الأهلين بالتَّسلُّح، ولكنَّهم حاروا في أمرهم، وبدت عليهم أمارات الحُزن، وهُم يخافون أنْ يُحدثوا شيئاً من التَّغيُّر في نَفْس السَّرّ عسكر لو اتَّبعوا هذا الرَّجل، كما أنَّهم يعلمون - يقيناً - أنَّ أموالهم وأديانهم وأعراضهم - تكون مصونة مُحترمة عند قُدُوم السَّرّ عسكر، ويخشى الأهلون شرَّ الجُوربجي أنْ يُصيبهم بأيَّة (بتُهمة)؛ إذْ لم ينضمُّوا إليه؛ لأنَّه مُتَّفق مع الباشا المذكور، وسافر بعض الأعيان إلى جهة شمال البلد؛ ليُثيروا أهلها. وإنَّ عمل النَّاس هذا المبنيّ على غرر، فلو رتَّب بعضهم أنْ يعمل وتخلَّف، فلا يبقى لهُم عند الدَّولة والوزير معذرة، فهذا الذي يخافونه، وأمَّا إذا قاموا، وقاوموا، ثُمَّ فشلوا، فيكون لهُم العُذر أنْ يقولوا لقد صرفنا جُهد طاقتنا، فلم نستطع مُقاومتهم، فهُم - أيضاً - دعونهم بهذه الفكرة. . واجتمع أعيان البلد قبل يوم عند أمين الكيلار مُحَمَّد آغا، وكتبوا محضراً إلى والي حلب يسألونه أنْ يُرسل لهُم نجدة، وَطَلَبُوا إتيانها في أقرب وقت، فجاءت، أجابه والي حلب يُخبر فيها والي الشَّام أنَّ الدَّولة أرسلت أُسطُولاً من جهة البحر، وأنَّ حُسَيْن باشا وصل حماه مع جنُوده، ولَمَّا شاع هذا الخبر بين النَّاس تسلَّح

بعضهم، وانضمَّ الدّاراني وجميع الأعيان إلى الباشا، وقالوا يجب أنْ نُقاتل ولو ساعة واحدة؛ ولكنَّهم لن يقدروا على شيء بحول الله تعالى.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 96، محفظة رَقْم 235 عابدين/ 13 مُحرَّم سنة 1248هـ

مُرسل من رشيد آغا، يعتذر فيه على عدم المقدرة على حبس الوالي، وأنَّهم يستعطفون إبراهيم باشا يعذُرهم على ضرورة المُواجهة ومُحاربته على عكس الاتِّفاق السَّابق معه، ورغم ذلك؛ فهُم يعرفون ما في قلبه من رحمة، وهُم - رغم كُلِّ ذلك - على عهد الوفاء معه مُرسَل من عُمُوم أهل الكلمة في الشَّام.

ترجمة الوثيقة رَقْم 105، محفظة رَقْم 235 عابدين/ يوم الأربعاء 15 من مُحرَّم سنة 1248هـ

فبلغوا قرية الدّراية الواقعة على مسافة أربع ساعات ونصف ساعة من الشَّام، ورتَّب الآلايات السّواري وبيادة على هيئة قلعة على حسب النِّظام المُتَّبع، وملّتنا هُناك على أنْ يبيت داخل القلعة. ولَمَّا كانت السّاعة الثّامنة من ذلك اليوم ظهر من يسار القرية نحو ثمانمائة فارس، ومن يمينها عدد من البيادة كُلُّهم من أهل الشَّام، ما اصطحب مولانا الباشا السّرّعسكر من فوره الأورطة الرّابعة من الألاي الثّامن، وأحمد بك المنكلي، والآيان السّواري، فساروا عن يسار فُرسان العدوّ، وسار القُوجة أحمد آغا مع فُرسانه عن يسارهم، فلمَّا رأى العَرَب أنَّهم أُحيط بهم، أيقنوا أنَّهم لن يستطيعوا المُقاومة، ففرُّوا نحو الجبل خائبين خاسرين، وقد أخذنا منهم عدداً من الرُّؤُوس المقطوعة، وعدداً من الأسرى. وقد عاد مولانا المُشار إليه إلى الجيش ظافراً ومُؤيَّداً، بعد أنْ انقلب القوم مُنهزمين. أمَّا بيادة العدوّ؛ فقد زحف عليهم الأورطة الثَّالثة من الآلاي المذكور، وقائم مقامهم، وأطلقوا عليهم وابلاً من النّيران، فتقهقروا، وهربوا.

ترجمة الوثيقة رَقْم 117، محفظة رَقْم 235 عابدين/ بتاريخ 17 مُحرَّم سنة 1248هـ

من دولة إبراهيم باشا إلى الجناب العالي: ستعلمون دولتكم - بعد الاطِّلاع على التَّقرير - مَنْ هُم الذين فرُّوا من الشَّام، ولَمَّا كان هؤلاء النَّاس هُم أساس بناء الفساد، فإنِّي لا أُجيز استبقاءهم في دمشق، ويخطر ببالي رأيَيْن: أحدهما أنْ يُرسل نساؤهم ومَنْ ينتسب إليهم إلى

جهة الرُّوم (الأناضول)، وقَطْع علاقاتهم نهائياً من بلاد العَرَب، وثانيهما إسكانهم في إحدى القلاع الكائنة بالسّواحل، ليكون ذلك عبرة لِمَنْ يسلكون ذلك السَّبيل، فألتمس أنْ تُبلّغوني الرَّأي الذي تُوافقون عليه من الرّأيَيْن المعروضَيْن، والأمر لِمَنْ له الأمر.

صُورة التّقرير رَقْم 166، محفظة رَقْم 235 عابدين/ يوم الأربعاء 18 مُحرَّم سنة 1248

حرَّره عبدكم وحيد أفندي طبقاً لإرادة السّرّعسكر:

كما تقضي الحالة، فإنَّه لا يتوجَّب أنْ تبقى العساكر المُظفرة داخل الشَّام (مدينة دمشق)، إنَّما تُركت فقط الأورطة الأُولى من الآلاي البيادة الثَّاني داخل القلعة لأجل المُحافظة، وقد استصحب دولة مولانا السّرّعسكر ومعه يكن باشا الآلايات البيادة، وذهبوا إلى حلب، وكذا أحضروا الآلايات السّواري الموجودة في الميدان، وأقاموا في الحدائق الموجودة هُناك.

يوم الخميس 24 مُحرَّم سنة 1248هـ:

- بخُصُوص تعليم العساكر على هيئة الطّابور وقيامهم بذلك في ميدان برزة.

- بخُصُوص ما رأوه - أهالي الشَّام - من التّعليم العسكري، وضرب النّار، وخوفهم من ذلك حتَّى أنَّهم سدُّوا آذانهم كي لا يتأثّروا من طلقات المدافع.

- العفو عن الأعيان والآغوات الذين هربوا من الشَّام.

يوم الخميس 25 مُحرَّم سنة 1248هـ:

- وجاء - أيضاً - أنَّه عيِّن أمين الكيلار أميناً للنّزل، وذلك لما قام به من الخدمة الجليلة.

- وجاء أيضاً؛ حيثُ إنَّه نبَّه على أهالي الشَّام بعدم حَمْل السِّلاح، وقد رُؤي أحدهم - المُسمى عَليّاً - يحمل سلاحاً، فلأجل رَدْعه وجَعْله عبرة للآخرين، صَدَرَ الأمر بحبسه داخل قلعة عكّا مُدَّة 6 أشهر بالأشغال الشَّاقَّة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 139، محفظة رَقْم 235 عابدين/ 21 مُحرَّم سنة 1248هـ

.. المُعلّم رُوفائيل بقي في محلّه، وبواسطة حضرة أحمد بك موعود في لباس خُلعه سنيَّة متى تحرَّر علم في الخلاع اللاَّزمة إلى أرباب المناصب، وحضروا من طرفكم بوقتها يكون

إكسا الجميع سويَّة . . أبو آغا كذلك تنصَّب تفكجي باشا مُنسحبة الشَّام ، كان صار قول إنْ تعطي إلى علي آغا خزينة كاتبي زاده ، وفيما بعد اختلف الرَّأي ، ومازال ما انتهى الكلام عن ذلك متى عمَّ شيء يُعرض على جنابكم .

صُورة المُرفق العَرَبي للوثيقة رَقْم 140 ، محفظة رَقْم 235 عابدين:

بخُصُوص الفتوى الصّادرة من قبَل عُلماء الدِّين النَّاصَّة : هل يجوز قتال مُحَمَّد علي باشا؟ وهل يُعتبر خارجاً أم لا ؟ ، فكان الجواب : وُجُوب قتاله ، وكُلُّ مَنْ يُقتَل من جُنده في النّار ، وكُلُّ مَنْ يُقتَل من جُند السُّلطان في الجنَّة .

توقيع : الشَّيخ مُحَمَّد أفندي الشّبي الشّافعي ، والسَّيِّد مُحَمَّد أفندي المغربي الحيبي المالكي ، والسَّيِّد الحاجّ محمود أبو الهُدى التّاجي قاضي عكَّا ، والسَّيِّد سعد أبو الهُدى التّاجي مُفتي عكَّا .

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 5/191 مُكرَّر ، محفظة رَقْم 235 عابدين/ يوم الجُمعة 24 مُحرَّم سنة 1248هـ:

تذكرة من الخواجة يُوسُف إلى حضرة أحمد بك : بخُصُوص عمليَّة التّوفير الواقعة في المخابز نتيجة تعهُّد صالح بن الجُوربه جي بتوفير الفَرْق الواقع نصف رطل خبز لكُلِّ 10 أرطال دقيق يُعطى بدل عنها 15 رطل خبز ، بعد أنْ كان يُعطى بدلها 5 . 14 رطل خبز ، فتمَّت المُوافقة من قبَل إبراهيم باشا .

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 5/160 ، محفظة رَقْم 235 عابدين/ بتاريخ 24 مُحرَّم سنة 1248هـ:

إلى الجناب العالي من إبراهيم باشا :

بعد أنْ يعرض تأسيس مجلس شُورى الشَّام يقول : لَمَّا كان هذا القُطر واسع الأرجاء ، وكما أنَّ عاصمتها دمشق مدينة كبيرة ، عُرف سُكَّانها بالتّزوير وقلَّة الآداب معرفة النّار على عَلَم ، فلابُدَّ لإدارة حكُومة الشَّام من شخص عاقل مُدبِّر ، وعليه ؛ فليتفضَّل بتعيين مَنْ يُراد تعيينه في حكُومة القُطر المذكورة ، وإرساله إلى مقرِّ عمله بسُرعة مُمكنة .

. . إذا لم يُرسل المُدير الواجب الإرسال إلى الشّام بناء على بعض مُلاحظات، فالمحذور في عدم إرساله أكبر من المحذور في إرساله، إذنْ؛ فلابُدّ من إرسال مَنْ يُراد إرساله فوراً، والتّنبيه عليه بألاّ يكون همُّه ـ الآن ـ إحداث إيراد (جديد)، بل يترك الأمر على حاله الرّاهن، وإنّما يُعنى بإدارة شُؤُون الحُكُومة والأهلين، وُفقاً لقواعد العدل وتحقيق الأمن والضّبط والرّبط في البلد.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 200، محفظة رَقْم 235 عابدين/ غاية مُحرَّم سنة 1248هـ:

ورد تذكرة من حضرة أحمد بك إلى الخواجة يُوسُف أنَّه ينْدي لصداقتكم، أنَّه ساعة تاريخيَّة حضر لطَرَفنا بعض الآغوات، وقرَّروا عن اجتهاداتكم بإتمام مأموريَّة التَّوجُّه بالرّكاب السّعيد، وأنَّ الأنفار اللاَّزم طُلُوعهم حسب الأمر الشَّريف، مُمتنعين عن الحُضُور، مع أنَّ الأنفار الذين طالبيهم هُم الذين سابقاً كانوا مُستغلنين بخدامة السّراي والأحكام والرُّكُوب والنُّزُول، ولابُدَّ حين كلَّفوهم إلى المسير معهم، أعطوهم جواب، فيلزم حروراً بهم دفتر مُعلّم أسماءهم، وأحضروه لطَرَفنا، والآن مُرسلين لكم، فالمأمول تعرضوه إلى الأعتاب السّعيدة، وتُقرِّروا صُورة الواقعة عمَّا قرَّروه الآغوات، وتُفيدُونا الجواب فيما تصدر به الإرادة السَّنيَّة؟

شرح عليها من وليّ النِّعَم المُعظم، أطلعنا على ما هُو مشروح، فيحتاج أنَّ الأنفار الذين يتأخَّروا عن الطُّلُوع تُحضروهم، وتضعوهم في السِّجن، لأجل يتوجَّهوا وهُم مُقيَّدين يكون معلومي.

ترجمة وتلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 16 مُكرَّر الرَّقْم الأصلي 29، محفظة رَقْم 235 عابدين/ بدُون تاريخ، ملفُّ مُحرَّم سنة 1248هـ:

إنَّ المجلس يُنجز كافَّة الأعمال المُوكَلة إليه بكُلِّ راحة، ولكنَّ أعضاءه بحاجة دائمة إلى الحفز والتّشجيع، لأنَّ من عادة هذه البلد أنْ يبدأ كُلُّ شيء بنشاط وحماس، ثُمَّ يفتر أوَّلاً بأوَّل كالنّار، ثُمَّ لا تلبث أنْ تخمد.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 1، محفظة رَقْم 236 عابدين/ بتاريخ يوم الجُمعة غُرَّة صَفَر سنة 1248هـ:

أمر كريم إلى أحمد بك بخُصُوص عبد السّلام العاصي، الذي حضر إلى الشّام بتحريرات من والي حلب، يلزم منكم حالاً تُسلِّموه إلى تفكجي باشا، لأجل إعدامه في وسط

أحد شوارع المدينة، وحرَّروا فيه ورقة على صدره مضمونها: أنَّه حضر بتحريرات من طرف الدّشمان، وأنَّ هذا جزاه ليكون عبرة لِمَنْ اعتبر، يكون معلوم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 10، محفظة رَقْم 236 عابدين/ يوم السّبت في 2 صَفَر سنة 1248هـ:

الخلع اللاَّزم إلباسها، وأنَّ الأشخاص المُرسَلَة لهُم من قبَل الدَّولة المصريَّة من أهل دمشق عن بيان الفراء اللاَّزم إحضارها:

1 ـ نايب أفندي فرجة سمُّور

1 ـ مُفتي أفندي فرجة سمُّور

1 ـ نقيب أفندي فرجة سمُّور

1 ـ منيني زاده أحمد أفندي فرجة فاقوم

1 ـ حصني زاده راغب أفندي فرجة قاقوم

1 ـ صدِّيقي زاده أحمد أفندي فرجة فاقوم

1 ـ مالكي زاده أحمد أفندي فرجة فاقوم.

1 ـ حيبي زاده أحمد أفندي فرجة فاقوم.

1 ـ ياسين كاتب أفندي فاقوم.

1 ـ أُسطواني زاده صالح أفندي فاقوم.

1 ـ ترجمان علي آغا كركة.

1 ـ صرَّاف الخزينة خواجة رُوفائيل فرجة سمُّور.

المجموع: 12 خلعة.

إلى الخواجة، إنَّ هذه الأسماء مُقتضى إلباسهم خلاع بمحروسة الشَّام، يلزم منكم المُبادرة بإرسالهم لطَرَف أحمد بك من موجودات خزنة الأمتعة، ويكون إرسالهم السُّرعة، يكون معلومكم.

صُورة المُكاتبة العَرَبيَّة رَقْم 78، محفظة رَقْم 236 عابدين/ بتاريخ 14 صَفَر سنة 1248هـ:

ورد مكتوب من حضرة أحمد بك قايمقام الشَّام، مضمونه النّهائي بالفوز والنّصر العظيم، ويُرسل صُورة المرسوم الوارد له من طَرَف سعادة أفندينا وليِّ النِّعَم السّرّ عسكر المُعظَّم، فتحرَّر له الجواب تشكُّراً، ودعا سعادة أفندينا، ويُعزِّيه بفَقْد شمدين آغا، بالتّنويه على أنَّه كان صاحبه وحبيبه، بنوع سُخرية على المفقود، ولأجل علمه اقتضى تحريره.

اتَّضح في وثائق لاحقة، أنَّه كان مُصاباً بالمرض، ولم يُتوفَّى؛ حيثُ أوضح ذلك لأحمد بك.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 58، محفظة رَقْم 236 عابدين/ بتاريخ 15 صَفَر سنة 1248هـ:

ورد تحرير من حضرة أحمد بك قايمقام الشَّام، مضمونه أنَّ رجلاً اسمه مُحَمَّد مسحيَّة، من أهالي الشَّام كونه من ذوي الفضايح، حُكم عليه بالمجلس أنْ يُرسل لعكَّا، وأنَّه مُرسله يشتغل مع أمثاله، جزاءً لما قدَّمته يداه، فتحرَّر له الجواب شقة أنَّ المذكور وصل، ولكنْ؛ من المُعتاد أنْ الذي يلتقي الشّغل ينبغي له إقامة محدودة لكي يُتمَّها، يُطلق إلى محلٍّ سبيله بعدها، وإنْ كان قبايجه كثيرة مُوجب لمكثه مُؤبَّداً، يقتضي يعرف.

الإفادة رَقْم 93، محفظة رَقْم 236 عابدين/ بتاريخ 17 صَفَر سنة 1248هـ:

من دولته إبراهيم باشا إلى سامي بك: وَصَلَتْ إليَّ إفادة سعادتكم، فاطَّلعتُ عليها، فإذا بها تتضمَّن أنَّه سيُبعث إلينا من عندكم بأمر من الجناب العالي كُلٌّ مَنْ محو بك في سبيل استطلاع رأيه فيما يتعلَّق بالخُطط الخاصَّة بسُوق الجيش إلى دمشق لفتحها، وعبد الرَّزَّاق الشَّاميّ، المعروف عنه أنَّه بارع في ابتكار الخدَع والتَّدليس؛ في سبيل استغلاله في إيثار الأهالي ضدَّ الدَّولة، غير أنَّه لم تَعُدْ هُناك حاجة إلى استطلاع آراء الآخرين، ولا إلى معونة المُدلِّسين والمُزوِّرين أمثال عبد الرَّزَّاق الشَّاميّ، لأنَّه قد صَدَقَ في الشُّوام المثل التُّركي القائل (الشِّدَّة تُفيد الحيلة والتَّدبير)؛ إذْ لم تستطع حواجز التَّدليس والمكر التي أقاموها في سبيل جيشنا، أنْ تُقاوم حراب الجيش، عندما سُلِّطت عليها، فمزَّقتها قطعاً، وتيسَّر للجيش دُخُول دمشق، والحراب تَلْعلع بريقاً، وهي محمولة على الأكتاف.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 180، محفظة رَقْم 236 عابدين/ 19 صَفَر سنة 1248هـ:

وَرَدَ مكتوب من حضرة أحمد بك قائمقام الشَّام، مضمونه أنَّه وَرَدَ له أمر كريم من سعادة أفندينا، ولَيِّ النِّعَم المُعظم، بإجراء شهريَّة إلى رئيس بُوستة الشَّام الحاجّ مُحَمَّد آغا حكيم مُرتَّبه اليومي 5 قُرُوش، تُصرف شهر 30 يوم، وشهر 29 يوم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 122، محفظة رَقْم 236 عابدين/ 21 صَفَر سنة 1248هـ:

قبل تاريخه؛ حضر السَّيِّد عبد الرّحمن أفندي مُرادي زاده، مُفتي محروسة دمشق الشَّام، بقصد التَّوجُّه إلى الإسكندريَّة لتقديم فُرُوض الطّاعة والولاء لمُحَمَّد علي باشا.

تلخيص الوثيقة رَقْم 129، محفظة رَقْم 236 عابدين/ بتاريخ 21 صَفَر سنة 1248هـ:

من يُوحَنَّا البحري إلى سامي بك: بأنَّ حُسَيْن أفندي مُفتي مُرادي زاده مُفتي الشَّام حالاً، أوفد ابنه عبد الرّحمن إلى مصر بعد الاستئذان من دولة السّرّعسكر لتقديم خمسة رُؤُوس من الجياد، وَطَلَبَ شُمُوله بعنايته ورعايته.

صُورة الوثيقة رَقْم 161، محفظة رَقْم 236 عابدين/ بتاريخ 26 صَفَر سنة 1248هـ:

وَرَدَ مكتوب من الخواجة رُوفائيل صرَّاف الشَّام، مُتضمِّن التّهنئة بالنّصر والظّفر بالاستيلاء على حلب، فتحرَّر له الجواب تشكُّراً.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 30، محفظة رَقْم 237 عابدين/ بتاريخ 5 ربيع أول سنة 1248هـ:

عبد الكريم آغا مُغربي باشا الذي هُو من الشَّام مجروح جُرح بليغ في وقعة بيلان، أصابته رصاصة في كتفه خرجت من المحلّ الآخر، شمدين آغا مريض وقبل حُلُول الرُّكَّاب، كان راقد في بيلان، ودخل في عرض الجُوربجي الدّاراني حتَّى أفاق، وأخذ معه عسكر نفر عام، وما تبقى مع الدّشمان أحد.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 50، محفظة رَقْم 237 عابدين/ 17 ربيع الأوَّل سنة 1248هـ:

وَرَدَ مكتوب من الخواجة بُطرُس كرامة بالشّام تاريخه 3 ربيع أوَّل سنة 1248هـ، يذكر فيه أنَّ علي آغا النُّونُو، من أهالي الشَّام، كان غادر مع الجُوربجي، وحضر، وأخبر أنَّ فرج آغا مُتسلِّم حماه سابقاً، استأمن وحضر قبل الأذيال الأصغية بحلب، وصحبه مُصطفى آغا بن عُثمان كأخيه، وهذا - أيضاً - من أغوات الشَّام. . وأنَّ شمدين آغا طيِّب، وخبر موته لا صحَّة له، وأنَّه على قول علي آغا النُّونُو أنَّه لَمَّا حضر من حلب كان مأمولاً أنَّ الجُوربجي وشمدين

آغا يحضروا مُستأمنين، وأنَّ مُتسلِّم حماه حالاً رشيد آغا الشّملي مُوسّع بطنه، ولم يزل على الإصلاح القديم، وأنَّ تشويش الهَوَا الأصفَر - وإنْ كان موجوداً بالشّام - لكنَّه سليم، وأنَّ العَرَب فاتكم بحوران بلا مُمانع.

ترجمة وتلخيص الوثيقة رَقْم 62، محفظة رَقْم 237 عابدين/ تقرير يوم الأربعاء 8 من ربيع الأوَّل سنة 1248هـ:

بأنَّ تفنكجي باشي الشَّام قال في عريضة أنَّه أعرض عن أخذ العوائد التي تُقدِّمها الرَّقَّاصات عادة، واستحسن أنْ يستأذن في أَخْذها: فقال السّرّ عسكر: لقد أصاب، فقولوا له: يتجنَّب مثل هذه الأُمُور، فبلغ هذا الأمر الكريم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 166، محفظة رَقْم 237 عابدين/ الأربعاء في 19 ربيع أوَّل سنة 1248هـ:

حضروا بعض تُجَّار من تُجَّار الشَّام وخبَّروا أنَّ بُغية تُجَّار الشَّام موادّهم يشتغلوا إرساليَّتهم عن طريق بيروت إلى أُورُوبا، وغير محلاَّت عن يد الذين هُم يعتمدوهم من تُجَّار بيروت، ففي بيروت موجود أكم تاجر محصورة مشاغلهم أمانة الشَّام بهم، ولا يُمكنوا خلافهم من الشّغل بها، وقرَّروا تُجَّار الشَّام بأنْ بحيثُ هذا الحجر ما فيه إيراد إلى خزينة الميري، بل هُو محض طمع من المُتصدِّرين لهذه الشّغلة، وفيه تحديد لحُرِّيَّة تُجَّار الشَّام بتشغيل أمانتهم عن يد مَنْ يُريدُون يلتمسوا وضع هذا الحجر عن مشاغلهم، وبطُرُق الحُرِّيَّة لكُلِّ مَنْ يُريد أنْ يستقبل أمانة الشَّام الصّادرة والحاضرة، لا يمنع أحد؛ وحيثُ التماسهم فيه راحة للتُّجَّار وما فيه تعطيل على الميري، تحرَّر لمُتسلِّم بيروت حسب التماسهم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 170، محفظة رَقْم 237 عابدين/ بتاريخ 19 ربيع أول سنة 1248هـ:

من إبراهيم باشا إلى قايمقام الشَّام حالاً: بضَبْط موجودات وأملاك عبد الكريم آغا مُغربي باشا الهارب، ويُرسل علمه لطرفنا.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 183، محفظة رَقْـم 237 عـابدين/ بتـاريخ 21 ربيـع أوَّل سنة 1248هـ:

من إبراهيم باشا إلى الخواجة حَنَّا : أنَّ الكُتَّاب الذين بمعيَّة نـزول أميني جميعـهم شُوام؛ ومن حيثُ مالهم اطِّلاع على أُصُول الكتابة المصريَّة، فمن ذلك يُخشى أنْ يحصل عـدم سُلُوك مُريح في تقديم الحساب.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 192، محفظة رَقْم 237 عابدين/ السَّبت في 22 ربيع أوَّل سنة 1248هـ:

من إبراهيم باشا إلى أحمد بـك بالشَّام: بعـد عـرض أنـواع الصّليـان والمظالم التي كـان يُعانيها أهل دمشق من ظُلم الحُكْم السَّابق، وإضافة الكثير مـن الضَّرائـب غير المشروعة، فإنَّه يُطلب منه إعلان مرسومة القائل: يلـزم منكم بوُصُول مرسومنا هـذا إليكـم تتلـوه جهاراً في محكمة الشَّرْع الشَّريف بحُضُور كافَّة الأعيان والوُجُوه. ويكـون معلوم عندكـم أنَّـه عـدا عـن الأموال الميريَّة العائدة للخزينة العامرة من الآن وصاعداً لا تسمح إرادتنا بأنْ يتوزَّع سُكبان على الأهالي؛ مثـل عوايـد مُتسلِّمين، ووُجُوه، وخُـدَّام، ومصارفـات، وغيـره، ولا نصـف فضَّـة واحدة، وكُلُّ مَنْ تجاسر ووزَّع شيء مثل هذه على الرِّعايا، فيكون خالف أمرنـا، ووقـع تحت الملام، لأنَّه لا يجوز إلزام أحد بمصاريف الآخر، يُطلب تعميم ذلك على كُلِّ الأنحاء.

تلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 7/256، محفظة رَقْم 237 عابدين/ 29 ربيـع أوَّل سـنة 1248هـ:

إلى الجناب العالي من نجله إبراهيم باشا : يطلُب فيها إرسال حـاكم لبلاد الشَّـام، وذلـك بعد رفض الأمير بشير، وأنَّه تـمَّ تعيين حنَّا بحري مُؤقَّتاً لذلـك، فلذلـك؛ فـهُو يطلُـب إليكَ كتخدواكم (وكيلكم) لحُكْم بلاد الشَّام، ومردُّ هذا الطَّلَب كِبَر البلاد، وبُعْـد المسافة بين إقامـة إبراهيـم باشـا ومراكـز الحُكُومـة بدمشـق، إضافـة إلـى كـثرة المشـاغل العسـكريَّة الواقعـة علـى إبراهيم باشا.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 258، محفظة رَقْم 237 عابدين/ جُرنال يـوم الأحـد فـي غاية ربيع أوَّل سنة 1248هـ:

بتاريخه حضر مرسوم كريم من لدن سعادة أفندينا وليِّ النِّعَم السرّ عسكر المُعظَّم لجناب أحمد بك قائمقام الشَّام: مضمونه السّامي رفع التَّوزيعات التي تتوزَّع على الرّعايا لأجل مصاريف الحاكم والوُجُوه والخدَّام، وعبارة الأمر المُحرَّر بالمرسوم هكذا (من بعد الآن لا تسمح إرادتنا أنْ يتوزَّع صليان على الأهالي لأجل مصروف الحُكَّام والوُجُوه والخُدَّام إلى آخره)، فهُنا؛ لَمَّا قرأوه فهموا منه أنَّ بدل الذَّخيرة المُرتَّب توزيعها بالسّنة ثلاث مرَّات على قرايا الشَّام من كون أنَّ أصل ترتيبها كانت لأجل مصاريف البلد، ثُمَّ بعده صار تخصيص جانب منها إلى الوُجُوه والخُدَّام، وثلاثمائة إلى خزينة الميري، ويُسمُّوها صليان أنَّها صارت مرفوعة؛ ومن حيثُ إنَّ بدليَّة الذَّخيرة المذكورة تبلغ - سنوياً - نحو ألفَيْ كيس، أو أكثر، والبلاد التي تتوزَّع عليها جميعها مالكانات وأوقاف وزعامات، ولا يُؤخذ منهم للميري خلاف توزيع بدل الذَّخيرة المذكورة، فكاتبه حنَّا بحري حينما سألوه عن ذلك أجاب أنَّ المرسوم الكريم ليس لرَفْع بَدَل الذَّخيرة، بل لأجل رفع التّوازيع الخارجة عنها، وبحسب ذلك؛ حرَّر مكتوب إلى الخواجة يُوسُف عيروط المذكور، فيما شرح وأنَّه لا يعلم كاتبه أكان أصاب بالجواب أم أخطأ، وأنَّ المُراد يعرض ذلك للأعتاب ويفهم مُقتضى الإرادة السّنيَّة، ويُعرَف عنها.

ترجمة الوثيقة رَقْم 1، محفظة رَقْم 238 عابدين/ غُرَّة ربيع الثَّاني سنة 1248هـ:

من سُمُوِّ إبراهيم باشا إلى سامي بك: ظهرت بين أوراقكم الواردة هذه المرَّة الجريدة التي طُبعت ونُشرت بأسطنبول بتاريخ غُرَّة ربيع الأوَّل سنة 1248هـ، وذكرت فيها طعناً وتشنيعاً لمصر، فاطَّلعتُ عليها، وعلمنا أنَّ المُخالفين يُريدُون أنْ يتوسَّلوا بالأسباب التي تُؤدِّي إلى تحسين مصير شؤُونهم، مُراعين الأساليب الأُورُوبيَّة؛ أيْ أنْ يملئ آذان الأُورُوبيِّين أُموراً تجرُّ الخير لأنفسهم، وتأتي مصر بالشّرّ والضّرر. ويخطر ببالنا أنَّ عدم إقدامنا على مثل هذا العمل مُخالف لمصلحتنا، مع أنَّنا أكثر خبرة بأحوال أُورُوبا من أهل اسطنبول، وأبرع منهم قابليَّة في

الإذاعة والرّعاية، كما أنَّ لنا طُرُقاً في ذلك. ولذلك قد خطر ببالنا أنَّه يُحسن ـ من الآن فصاعداً ـ أنْ تُكتب بعض مقالات أحياناً في المُنازعات التي قامت، والتي ستقوم من بعد بيننا وبين المُخالفين، فترسل إلى فرنسا إلى أحد رجالنا المُقيمين بها والتي تنتشر في إنكلترا؛ إمَّا إلى مهر دارنا عُمر أفندي المُقيم بها، أو إلى غيره، فتُطبَع، وتُنشَر، فنعمل بذلك على جلب قُلُوب الأُورُوبيِّين نحونا، كما انعطفت نحو الأروام، والدّليل على هذا العمل لا يخلو من الثّمرات، هُو أنَّ حكُومتَيْ النّمسا ورُوسيا، قد ظهرت فيهما أمارات الميل إلى عَزْل قُنصليهما، من أجل ذلك قد بادرنا بإشعاركم وإخطاركم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 7، محفظة رَقْم 238 عابدين/ غُرَّة ربيع الثّاني سنة 1248هـ:

جُرنال التّحارير الواردة والنّافذة من ديوان قائمقام الشّام حالاً الحاجّ أحمد بك المُحترم:

إنَّه نَظَرَ لحاجة دمشق إلى وُجُود مُحتسب لمُراقبة الأسعار والأوزان، تَمَّ عرض ذلك على مجلس الشُّورى، فأعدّوا ذلك الأمر إلى أحمد بك الذي ذهب إلى المحكمة الشَّرْعيَّة، وهُناك تَمَّ تعيين مُصطفى آغا بن عُثمان كتخدا بوظيفة المُحتسب، وأُمر أنْ يقوم بهذه المصلحة على سبيل الضّبط والتَّدقيق التّامّ من دُون مُعارضة له بذلك.

نفس الوثيقة: أمرٌ من إبراهيم باشا بإلغاء كافَّة الأموال المفروضة على الرّعيَّة، والتي لا تعود بفائدة مُباشرة على الخزينة، وبشرط أنْ تكون شَرْعيَّة، وبعد عرض ذلك على الأهالي في المحكمة الشَّرْعيَّة ضجَّت الأهالي جميعاً عن لسان واحد بالأدعية الخيريَّة، بتأييد هذه الدَّولة السّعيدة العادلة المصريَّة.

نفس الوثيقة: معروض عبدكم أنَّ الحوانيت المُختصَّة بشمدين آغا والجُوربجي الدّاراني التي وقع عليها الضّبط والتّحرير بمُقتضى الأمر الشَّريف السَّابق صُدُوره يطلُب أحمد بك هل يقوم بتلزيمها أم لا؟.

ثُمَّ ـ أفندم ـ يوم تاريخه حصل ترتيب جزاء ابن أبو زيد هواري حسب الأمر العالي، كذلك قد حصل من بعض ذوي الفساد شخص من الأشخاص، أحاديث غير لايقة بالبلدة،

في حقِّ صاحب السّعادة والأوردي المنصور مُوجِّه للخَلَل، وحين بلغ عبدكم ذلك؛ رتَّب جزاه عمَّا قدَّمت يداه، وصار كلاهما فداء ركاب سعادتكم.

إنَّ محمود آغا جعفري بنا أميني سراي شام، كان مُقدَّماً فر من الشَّام مع الذين فرُّوا وقت حُلُول ركاب سعادة أفندينا وليِّ النِّعَم السَّرِّ عسكر طال بقاه، في تاريخه قد حضر محمود آغا المذكور، وبيده تحرير من نزل أميني الأوردي المنصور بجناب قائمقام بك. . بختم الرّكاب السّعيد الخديوي، وحاز الأمان والاطمئنان، وأنَّه صدرت له الرُّخصة السّنيَّة برُجُوعه إلى وطنه، وإقامته بمصلحة خدامته كما كان سابقاً.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 9، محفظة رَقْم 238 عابدين/ نهار الثّلاثاء 2 ربيع الثَّاني سنة 1248هـ:

وَرَدَ تحرير من الحاجّ أحمد بك قائمقام الشَّام بأنَّ رجلاً اسمه مُحَمَّد من أهل الشَّام، مضمون به بوجه التُّهمة أنَّه قاتل، وبعد لم يحصل عليه إثبات ولا نُصح، فبحسب عدم إقراره وعدم وُجُود النِّيَّة عليه، حُكم عليه في مجلس الشَّام أنْ يُسجَن في لُومان عكَّا سجناً مديداً، لحينما يظهر القاتل، لزم مُرسله تحت الحفْظ، وبعد وُصُوله إلى عكّا يُحفَظ بالسِّجن، فبالنّهار يُشغِّله بالتُّراب بالورشة والحديد في رجليه، وباللّيل يحفظه بالسّجن مربوطاً بالحديد.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 24، محفظة رَقْم 238 عابدين/ صُورة قائمة سادسة يوم الخميس في 4 ربيع الثَّاني سنة 1248هـ:

مرسوم *إلى الخواجة حنَّا بحري*: وَرَدَ بعرُوضاتكم 28 ربيع أوَّل أحدهم بخُصُوص ما حصل عند سُؤالكم عن النَّقْديَّة الموجودة بخزينة الشَّام، والحال يلزم منكم بأيِّ وجه كان، تتداركوا بعلُوفة العساكر الموجودة بطَرَفكم، والاعتذار عن ذلك غير مقبول لدينا.

مرسوم *إلى أحمد بك*: وَرَدَ معروضكم وما قرَّرتموه بخُصُوص لُزُوم مُحتسب بالشّام، لأجل نظام الأسعار، وضبط الأوزان، والتمستم الإذن من لدينا بذلك، جميع هذا صار معلومنا، فالآن؛ حيثُ وُجُود الخواجة حنَّا بحري بطرفكم؛ تفاوضوا معه بهذا المعنى، والذي يجده مُناسب بتعيين هذه المصلحة استخدموه لها.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 63، محفظة رَقْم 238 عابدين/ قائمة يوم السّبت في 6 ربيع الثَّاني سنة 1248هـ:

من إبراهيم باشا إلى أحمد بك قائمقام الشَّام: وَرَدَ معروضكم غُرَّة ربيع الثَّاني سنة 1248هـ، ما ذكرتموه صار معلوم، وأمَّا الحوانيت الذي صَدَرَ عليهم بالضَّبط؛ يلزم منكم إدارتهم على ذمَّة الميري بغاية التَّدقيق؛ بحيثُ لا يُفقَد من عايداتهم شيء، وأمَّا الذي صَدَرَ منه أقاويل مُوجبة للفساد، وأجريتم جزاه، فما أوضحتم مَنْ هُو، ولا الأقاويل التي صدرت منه، فنرغب منكم الإفادة عن ذلك تفصيلاً.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 83، محفظة رَقْم 238 عابدين/ نهار الثّلاثاء 9 ربيع ثاني سنة 1248هـ:

حضر تحرير من السَّيِّد عبد الرَّزَّاق آغا قاقبيتي من تُجَّار الشَّام، أنَّ أيتام وعواجز عندهم 7400 (قرش) تقدَّم سلَّموها إلى جبريل بن مُوسى الميداني، لأجل مُشاغلتها، والمذكور أقرضها لدير الرُّوم لأجل المُرابحة، والآن؛ طَلَبوها، ومُلتَمَس تحصيلها من الدَّير، فتحرَّر لوُكلاء دير الرُّوم بالقُدس بأنْ يدفعوا قسطها حسب رباطة التّقسيط التي حصلت بأمر سعادة أفندينا وليِّ النِّعَم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 189، محفظة رَقْم 238 عابدين/ يوم الجُمعة في 12 ربيع الثَّاني سنة 1248هـ:

مرسوم من إبراهيم باشا إلى رُوفائيل صرَّاف خزينة الشَّام: يطلُب إليه صرف عُلُوفة العساكر الموجودين في الشَّام بأيِّ طريقة، كما يُخبره بأنَّه مُنذُ أنْ قَدِمَ إلى الشَّام لم يطلُب منه شيء، فلازم يُدبِّر عُلُوفة العساكر بأيِّ طريقة كانت، كما يُذكِّره بأنَّه كان في خدمة الوالي العُثماني السَّابق، وأنَّه أبقاه في منصبه لما أبداه من تعاطف مع الحُكُومة المصريَّة، وإذا لم يُدبِّر عُلُوفة العساكر فإنَّه يُهدِّده بما لا طاقة له به.

يوم الأحد في 14 ربيع الثَّاني سنة 1248هـ:

مرسوم من إبراهيم باشا إلى الحاجّ أحمد بك: إنَّه طرق مسامعنا قلَّة وُجُود الغلال بمحروسة الشَّام، ولذلك ضرورة لا يخلو من مُضايقة حاصله على الرّعايا، مع أنَّه مُؤكَّد

ومُحقَّق عندنا كثرة وُجُود الغلال من زراعات أراضـي الغُوطـة والمرجة وبلاد حـوران، فيلـزم بوُصُول مرسومنا هذا إليكم تُنبِّهوا على أصحاب الزّراعـات بالنّواحي المذكـورة، أنَّهم حـالاً يُبادروا بإحضار الغلال محصول زراعاتـهم إلى الشَّام، للمبيع لأجل رفـع مُضايقـة الرّعيَّة، حاذر، وإلاَّ فيكون أنَّهم تأخَّروا عن ذلك حالاً، تأمروا بإرسـال العَرَب يحملـوا غلالـهم قـهراً عنهم، ويُنزلوها إلى الشَّام، لأنَّه لا يجوز أنَّ الأهالي تحصـل لـهُم مشقَّة رعايتـه لعـدم احتياج أصحاب الزّراعات فيكونوا على حذر.

يوم الاثنَيْن في 15 ربيع الثَّاني سنة 1248هـ:

مرسوم من إبراهيم باشا إلى الخواجة حنَّا: أنَّه أعرض لدينا افتخار الأماجد نُزُول الأوردة السَّيِّد مُحَمَّد آغا، أنَّه من قديم الزَّمان واضع يده على مزرعتَيْن من قرايا حوران، وهُمـا الرّحا والمجيدل، وأنَّه الآن أحمد بك ألزمهم إلى آخر خلافه؛ حيثُ إنَّ المزرعتَيْن المذكورات من قديم الزّمان بيد الآغا، فحرّروا أمر المزرعتَيْن، كما أخذهم الذي التزامهما من أحمد بك على الآغـا المومى إليه، وتُقيِّدوهم عليه بدفتر الخزينة.

يوم الثُّلاثاء 16 ربيع الثَّاني سنة 1248هـ:

مرسوم من إبراهيم باشا إلى حنَّا بحري: أنَّ عبد الكريم آغا ميري زاده من أهـالي محروسة الشَّام مُقدَّماً، حضر من محروسة الإسكندريَّة، ولـه هـذه البرهـا في خدمـة ركابنـا، والآن؛ قد التمس الإذن بنا يتوجَّه إلى وطنه، لأجل الخدامة في أحد الجهات الميريَّـة، فيقتضي تنظروا له خدامة تُوافق إدارة معاشه، وتكون لائقة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 112، محفظة رَقْـم 238 عـابدين/ ليـوم الجُمعـة 12 مـن ربيع الثَّاني سنة 1248هـ:

صُورة الكتاب الذي أتى من الخواجة حنَّا: لَمَّا لم يكن مجلس الشَّام لا ينظر في مصلحة سوى المُنازعات والدُّيون، قدَّمه إليه تقريراً بعد وُصُولي إلى الشَّام، اقترحت فيـه أمر تنظيمـه، وجعله تابعاً للأُصُول بناء على أمركم الكريم، وأنْ يُقدِّم آليَّة البك القائمقام والمُعلِّم رُوفائيل، المصالح التي تستحقُّ المُذاكرة كُلَّما ظهرت، فينظـر فيها المجلس ويفصـل بعـد المُداولة. فوافق

المجلس على ذلك، وكان المجلس لا يُصوِّر خلاصات قراراته، إلاَّ أنَّه يجب إصدارها في القرارات التي ستُنظَر بعد ذلك، فينبغي تعيين كاتب يكتب الخُلاصات، وكاتب يُقيِّدها غير كاتبه، ومُفيدة الموجودين، واتِّخاذ خاتم، وتُنقَش فيه عبارته (مجلس شُورى الشَّام) لخَتْم خُلاصات، ونصب رئيس للمجلس أنْ حفظ الخاتم من اختصاص الرُّؤساء، وإنْ لم ينصّ له رئيس فيلم إلى الأفندي المُفتي، لتُصوِّره جلسات المجلس، أو إلى أحد غيره، فإنَّ اختيار هذه الأوجه منوط بإرادتكم السّاميَّة.

ترجمة الوثيقة رَقْم 224، محفظة رَقْم 238 عابدين/ 23 ربيع الآخر سنة 1248هـ:

من الباشا السّرّعسكر إلى الجناب العالي: الرَّدّ على طَلَب مُحَمَّد علي باشا بتجنيد أهالي البلاد المفتوحة، ورأيه بأنْ يجمعهم في عكَّا، بينما يقترح إبراهيم باشا تجنيدهم وتجميعهم في دمشق كما طَلَبَ إلى كُلٍّ من الأمير بشير الشّهابي وحنًّا بحري والرّجل الذي بعثه مُحَمَّد علي باشا للتَّشاور في ذلك بدمشق.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 4، محفظة رَقْم 239 عابدين/ غُرَّة جمادى الأُولى سنة 1248هـ

تحرير للخواجة يُوسُف عيروط: يُخبره بأنَّه كثر المُنظَّمون تحت حماية الإفرنج، وبالأخصّ؛ أصحاب السُّفُن، وأنَّ ذلك لم يحصل من قَبْل، لذا؛ يجب أخذ الحيطة والحذر؛ لأنَّ ذلك يضرُّ بالجيش وخزانة الميري.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 17، محفظة رَقْم 239 عابدين/ 3 جمادى الأُولى سنة 1248هـ:

تتعلَّق بالتزام جُمرك الحرير والدُّخان والتّنباك وقلم الدّمغة بدمشق، بأنَّه لازم عبد الرَّزَّاق آغا فياقيبي زاده بمبلغ (1500كيس) وبعد انتهاء المزاد، تقدَّم سبعة أشخاص من أجل الإلزام بمبلغ (12850كيس)، وبعد العرض على مجلس الشُّورى، قرَّر إحالة الموضوع على شريف بك لأجل النَّظَر فيه، ومنحته حقّ القرار.

تلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 9/23، محفظة رَقْم 239 عابدين/ 5 جمادى الأُولى سنة 1248هـ:

قد تَمَّ إنشاء أورطتَيْن من الأسرى الأسطنبوليِّيْن، فأُرسلت الأُولى إلى الشَّام، ويتوقَّف إرسال الثَّانية على وُصُول الملابس المطلوبة لها من مصر، وقد استُؤذن في إنشاء الأورطة الثَّالثة، فإذا أمر دولته بإنشائها، فيقبل بها الأصحاء والأقوياء من المُتعوِّقين طبقاً لأمر دولة الباشا السَّرّعسكر.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 51، محفظة رَقْم 239 عابدين/ 5 و6 جمادى الأُولى سنة 1248هـ:

مرسوم من إبراهيم باشا إلى رُوفائيل صرَّاف خزينة الشَّام: وَرَدَ إعراضكم المُتضمِّن دَفْعكم عُلُوفة الشّهريين إلى العساكر الموجودة بالشّام، حسب الأمر الصّادر، وقرَّرتم أنَّه مُرخَّصين بمالكم وأرواحكم أمامنا جميع ذلك صار معلوم، والحال أمَّا أرواحكم؛ مالنا بها لُزُوم، وأمَّا أموالكم؛ ما لنا به اقتضى فقط، إذا صرفتم شيء طُول من يديكم فلا يضيع عليكم، بل تستردُّونه ـ فيما بعد ـ من الأموال الميريَّة. هذا الذي نُريد منكم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 66، محفظة رَقْم 239 عابدين/ 8 جمادى الأُولى سنة 1248هـ:

تحرير إلى أحمد بك قائمقام الشَّام: وصلنا تحرير جنابكم المُتضمِّن من المطلوب من خزينة صيدا عن مال وَقْف الحرمَيْن الشَّريفَيْن (1500) وعن فيق وطيرة اللّوز (92) عن سنة 1248هـ؛ حيثُ عايدات وَقْف الحرمَيْن الشَّريفَيْن تحوَّلت إلى جهة خزينة الشَّام، وأنْ يحصل السُّؤال من يُوسُف فرواحي وميخائيل عُورة عن ذلك، وبحسب تعريفكم؛ حصل السُّؤال من المذكورين عن ذلك، فقرَّروا أنَّ هذا المبلغ منه (1500) عن مال غازية اللّدّ أو برج بيروت، ومن (922) عن فيق وطيرة اللّوز، وذلك مُرتَّب دفعة إلى الحرمَيْن الشَّريفَيْن من الخزينة العامرة، وربَّما يتوجَّب دَفْع المبلغ المرقوم، فيُقيَّد بدفتر بلاد صفد سنة 1246هـ، الذي عند مُحبِّنا الخواجة يُوحنَّا بحري بالمُحترم، فراجعوه أيضاً بذلك، ثُمَّ ذكرتم أنَّه مطلوب من القُدس الشَّريف إلى وَقْف

الحرمَيْن الشَّريفَيْن (670) وإلى السّادات المصريِّيون (380) الجُملة ألف وخمسين قرش، ذلك عن سنة 1247هـ، فحسب تعريف جنابكم حرَّرنا بجناب أخينا مُتسلِّم القُدس بهذا الخُصُوص.

تلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 9/81، محفظة رَقْم 239 عابدين/ 9 جمادى الأُولى سنة 1248هـ:

من يُوسُف بحري إلى جناب السّرّعسكر: يذكر فيها أنَّه مُنذُ وُصُوله إلى الشَّام مُتفرِّغ للنَّظر في حسابات المُعلِّم رُوفائيل، وقد وَجَدَ فيها كثيراً من المُخالفات، وأنَّه عندما يصل شريف بك يُطلعه على تفاصيل الأمر، وبعد ذلك؛ يُشدِّد الخُنَّاق من المُعلِّم المذكور إذا أذن بذلك.

نفس الوثيقة: مرسوم إلى أحمد بك قائمقام الشَّام:

وَرَدَ معروضتكم وما ذكرتموه صار معلوم بخُصُوص الأنفار الذي قرَّر (أخبر) عنهم بالمجلس صالح المهايني أنَّهم من أهل الفساد، وما كانوا يرتجعون عن أطوارهم الخبيثة، وحكم عليهم أنْ يُرسلوا إلى عكَّا، وأنَّه أمسك منهم ستَّة أنفار، ومُبادرين بالفحص عن الباقي، وتستأذنوا بخُصُوصهم والحال يلزم، لا تُرسلوهم إلى حُكم طبق المجلس، غير أنَّه قبلاً عندما أعرضتم عن الرَّجل الذي أعدمتموه، أمرنا بالسُّؤال عن الكلام الذي تفوَّه به، فهُو رأي الآن كان واجب تُوضِّحوا لنا كيفيَّة الفساد الصَّادر عنهم، وما مضى مرَّة بين هذه وهذه، حتَّى يبرح عن فكركم، فيلزم الإيضاح عن ذلك.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 200، محفظة رَقْم 239 عابدين/ 23 جمادى الأُولى سنة 1248هـ:

وَرَدَ من مجلس الشَّام صُورة سبعة قوائم ابتداء 26 ربيع الثَّاني إلى 3 جمادى الأُولى سنة 1248هـ، وواصلين ضمن هذا الجُرنال:

صُورة العريضة الأُولى: قد ظلَّت أسواق الشَّام وأحياؤها بدُون طائف (عسس) بسبب إجلاء الآلاي الثَّاني منها، ووُصُول الآلاي الخامس المُنتدب مكانه، فانتهز أشقياء الشَّام هذه الفُرصة، وعمدوا على التَّسلُّط على المسحيِّين، وفي اليوم الثَّاني؛ خمسة عشر من المسيحيِّين

مُجتمعين في القهوة الواقعة بحيِّ النَّصارى، الذي يُقال له باب تُوما، وكان أحدهم يعزف بالطّنبور، فجاء نحو عشرة من أهل باب تُوما، وصاحوا قائلين: إنَّ هذا الحُكْم لن يبقى لكم، وضربوا المسيحيِّين بالكراسي، وطردوهم. وقد أتوا إلى أحمد بك، وقصُّوا عليه القَصَصَ، ورفعوا لله شكواهم، فندب التُّوفكجي باش للقبض على أُولئك الأشقياء، فهرب منهم نفر، وقبض على نحو أربعة أشخاص، وجيء بهم لدى البك المُشار إليه، فضرب كُلاً منهم خمسين عصا، ثُمَّ سُجنوا، وإذ كان صرَّاف حماد ووهيه ابن آغا المُعلِّم عبد الله نوفل عابرين أمس من جهة مأذنة الشّحم، انبرى لهما ثلاثة من الأشقياء، شاهرين خناجرهم، وشتموهما، وبطحوهما (طعنوهما)، قائلين: لماذا تمرَّان دُون أنْ تُؤدُّوا تحيَّة المساء؟ لقد استكبرتُم، وعتوتُم، أيُّها الكُفَّار، فرفع أمرهم اليوم إلى عبدكم أحمد بك، فانتدب نفر من حَمَلَة البنادق للقبض على أُولئك الأشقياء، ولكنَّهم لم يعثروا عليهم، وهُم الآن جادُّون في البحث عنهم، فلو جاء الآلاي الخامس في أسرع وقت، ووزَّع منه طائف في كُلِّ جهة في البلد، لما وقعت مثل هذه الحوادث.

لقد تكرَّمتُم فأجَّلتُم توزيع ذخيرة شهر جمادى الأُولى إلى قُدُوم شريف بك، وفوَّضتم أمر تقريرها إلى رأيه، ولكنَّه لم يُشرِّفنا بقُدُومه حتَّى الآن، فظل توزيع الذَّخيرة موقوفاً، ولقد مضى شهر على ميعاده، فلو تأخَّر شهراً آخر لطرأ خَلَلٌ على تحصيل ذخيرة رمضان، فإنْ لم يأتِ البك المُشار إليه لغاية وُرُود هذه العريضة، فاءذنوا لنا بتوزيع الذَّخيرة المذكورة بواسطة المجلس، والأمر لسُمُوِّكم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 3، محفظة رَقْم 240 عابدين/ غُرَّة جمادى الآخرة سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: تقدَّم لمجلس شُورى الشَّام من صالح المهايني، أحد أرباب المجلس عن جُملة أنفار مُعاونه بمحروسة الشَّام، سايرين بالمفاسد سابقاً ولاحقاً. وقرَّ قرار المجلس أنَّه يقضي ترصُّدهم، وقبضهم، وإرسالهم إلى لُومان عكَّا، فقبض لوقته على ستَّة أنفار منهم، وقبض على اثنَيْن فيما بعد، وحكَم عليهم بالسِّجن لمُدَّة سنة ونصف مع الأشغال، قبض على نفر آخر سارق، وحكَم عليه بالسّجن لمُدَّة سنة واحدة في لُومان عكَّا.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 10، محفظة رَقْم 240 عـابدين/ 2 جمـادى الآخـرة سنة 1248هـ:

معروض من الحاجّ رشيد آغا شملي مُتسلّم حماه: يطلُب فيه أنّه نتيجة لحُدُوث بعض الأُمُور النّفسانيَّة بينه وبين قائمقام الشّام، يطلُب إليه أُمُور تُعجّزه، وأنَّ في ذلك إساءة للصّالح العامّ.. فبعد عرض ذلك على قائمقام الشّام، نفى ذلك بأنّهما الاثنَيْن يخدمان جناب السّرعسكر، وأنَّه ليس لما أورده رشيد آغا أساس من الصِّحَّة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 38، محفظة رَقْم 240 عـابدين/ 5 جمـادى الآخـرة سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: أنّه بلغ قائمقام بك زيادته أسعار العُملة بنواحي بيروت، وبحسب ذلك؛ تتزايد بالشّام، فحرَّر سعادة الأمير بشير الشّهابي أنّه لما لا يخفاه صُدُور الأمر الشَّريف بمُساواة أسعار العُملة بساير هذه الأيالات، وبمُقتضى الإرادة السّنيَّة تنبيه عليها بالشّام، وسرت بمُوجب التّنبيه، إنَّما الآن بحسب زيادتها في بيروت مظاهر ارتفاعها بالشّام، بينما ذوي السَّبب، وبما أنَّ ذلك مُخالف للإرادة السّنيَّة؛ اقتضى ترقيم شقة الخوض إشعاراً بواقعه الحال، ليصل أوامره إلى مُتسلّمين بيروت وصيدا وصُور بالتّأكيد والتّشديد التّعطي بإجراء التّنبيه المُؤكّد على الأهالي بإجراء العُملة حسبما هي سارية بخزينة عكّا، وأنَّه لا يجوز مُخالفة ذلك، ومَنْ يُخالف، فله العقاب اللأّزم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 41، محفظة رَقْم 240 عـابدين/ 6 جمـادى الآخـرة سنة 1248هـ:

جُرنال وقائع المصلحة: تحرير إلى قائمقام الشّام: وَرَدَ تحرير جنابكم أنّه كان موجود عند علي بربر بالصّالحيَّة الذي مُقدّماً صَدَرَ الأمر الشّريف بسجنه في لُومان عكّا، غُلام من غلمان مُحَمَّد سليم باشا والي الشَّام السَّابق، قبل تاريخه بلغ المسامع الشّريف ذلك، فَصَدَرَ الأمر الشّريف العالي بأخذ الغُلام، ويلحق بخدامته الذّات الشّريف بالشّام.

وثيقة رَقْم 59، محفظة رَقْم 240 عابدين صُورة ثانية/ 8 جمادى الآخرة سنة 1248هـ/ جرنال وقائع المصلحة:

تحرير إلى أحمد أفندي مُهندس ناظر العمارات : بخُصُوص المحابيس الذين يشتغلون بلُومان (من الرِّجال المسجونين بسجن عكّا)، إنْ كان من الشُّوام، أم غيرهم، خُصُوصاً؛ الشُّوام، يلزم منكم تفتحوا عينكم إلى حفظهم؛ بحيثُ تعلموا وتتحقَّقوا أنْ إذا انهزم نفر واحد عاقبته وبال عليكم جميعاً. . وكُلُّ الذي تعتمدوهم (تسجنوهم) بأمر المجلس - خُصُوصاً الشُّوام - لأنَّهم خُبثاء، وإنْ حصل أدنى غفلة، فيهربوا، ولو بالحديد.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 141، محفظة رَقْم 240 عابدين/ 20 جمادى الآخرة سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام : أنَّ عَرَب الهنادي المُقيمين بالشّام يعتدُون على قرايا الغوطة والمرجة، ويسلبون النَّاس، ويأخذوا العلّيق من دُون دَفْع الثّمن، ويُهدِّدُونهم بالسّلاح، وبعد تأكيد قائمقام بك من صحَّة الأقوال؛ طَلَبَ من أهل القرايا إحضار العَرَب الذي يعتدُون عليهم، وهُم يأخذ حقّهم، كما أمر السّلحدار بإحضار شُيُوخ العَرَب ليطلُب منهم المقدسين.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 161، محفظة رَقْم 240 عابدين/ 23 جمادى الآخرة سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام : أعرضوا أهالي قرية الغسولة من قرايا الشَّام بالمرج، أنَّ العَرَب الذي بأطرافهم عمَّالين يُخرِّبوا على أراضيهم، فحرَّر قائمقام بك تذكرة إلى العَرَب المذكورين، أنْ يرحلوا من أرض الغسولة، وينزلوا بالأراضي الخالية من القرايا والمزروعات.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 203، محفظة رَقْم 240 عابدين/ 29 جمادى الآخرة سنة 1248هـ:

إنَّه تقدَّم ركاب سعادة أفندينا شريف بك لمحروسة الشَّام نهار الاثنَيْن في 26 جمادى الآخرة السّاعة سبعة بالنّهار، فابتهجت الملأ باتِّصال هذه الشّعاعات البهيَّة لهذه الدِّيار، وجرت

سليسالات الشُّرُوق بدمشق الشَّام كالأنهار، وضجَّت الأهالي داعية بدوام هذه الدَّولة الرَّحيمة مدار السِّنين والأدهار.

مُكاتبة رَقْم 1، محفظة رَقْم 241 عابدين/ غُرَّة رجب سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: التّنبيه على أسعار الفحم، وأنْ لا يزيد سعر القنطار عن (35)، إلاَّ أنَّه قام بعض أهالي داريا بيعه بسعر (60) للقنطار، لذلك؛ طُلب مَنْ باعه إلى المجلس؛ لأنَّه خالف الأمر.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 8، محفظة رَقْم 241 عابدين/ 2 رجب سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: طَلَبَ المُتسلِّم من أهالي قريتَيْ دُوما وعَرَبين بضرورة عصر الزّبيب لتحويله إلى دبس، بعد أنْ بلَّغه نقصه في دمشق، وأنَّ أهالي القريتَيْن يرغبون ببيع الزّبيب، ولا يعصروه، فَطَلَبَ من المُتسلِّم والاختياريَّة ضرورة عصر الزّبيب، وختمه وإرساله إلى دمشق.

ترجمة وتلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 11/10، محفظة رَقْم 241 عابدين/ 2 رجب سنة 1248هـ:

من إبراهيم باشا إلى مُحَمَّد علي باشا: يُخبره بوضع الجيش المصري، ويطلُب إرسال أحد أتباعه إلى البُوسنة، لأجل إثارة الفتن فيها، ممَّا يُضعف الدَّولة العليَّة، بالأخصّ؛ أنْ أحوال أسطنبول غير مُستقرَّة، وهي على شافة الثَّورة، فإنَّ ذلك يكون من الأُمُور التي تُتعب الدَّولة العليَّة، وتُضعف مُقاومتها للدَّولة المصريَّة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 14، محفظة رَقْم 241 عابدين/ 3 رجب سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: طَلَبَ شريف بك من أهالي قرايا دمشق، بإيواء جُنُود هواري المُقيمين في المرجة، بسبب حُلُول البرد، مُقابل أنْ لا يخسروا عليهم شيء سوى الماء.

نفس الوثيقة: طَلَبَ شريف بك من قُرى دمشق ضرورة إرسال الزّيت للجيش، وأخذ سعره بالسّعر الحالي، نتيجة لنقص الزّيت في دمشق، لكون الفلاّحين يقطفون الزّيتون بالعصى، لذلك؛ فهُم يكسرون العُرُوق؛ ممَّا يُؤدِّي إلى إمحاله.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 91، محفظة رَقْم 241 عابدين/ 15 رجب سنة 1248هـ:

جُرنال محروسة دمشق الشَّام: لكون جفت الزَّيتون يُصبح من الميري، كما جرت العادة، طَلَبَ شريف بك من أصحاب مَعَاصر الزَّيتون بالشَّام أنْ يقوموا بتسليم ذلك إلى الحاجّ عبد الحليم آغا رئيس باكير الغندور، ومَنْ يخفي جفت، ولو مقدار صاع، فإنَّه لن يقدر على مُواجهة أتعاب، لأنَّ جفت لازم لوُقُود المصايف بالشَّام؛ حيثُ سيتمُّ بيعه لهُم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة 106، محفظة رَقْم 241 عابدين/ 16 رجب سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشَّام: حيثُ إنَّ معصرة الزَّيتون التي في المزَّة هي وَقْف للحرمَيْن الشَّريفَيْن، فإنَّه لازم على الأراضي التَّابعة لها من أراضي المزَّة أنْ تعصر الزَّيتون فيها، لأنَّ الأموال مُحوَّلة إلى الميري، ومَنْ يُخالف ذلك، فله العقاب، كان هذا لأنَّه بلغ شريف بك بأنَّ بعض الأهالي يعصرون زيتونهم خارج المعصرة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 125، محفظة رَقْم 241 عابدين/ 20 رجب سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشَّام: تقدَّم معروض لمجلس شُورى الشَّام، بأنَّه ما يتوفَّر بقر للذَّبح لأجل مأكول العساكر الجهاديَّة بالشَّام، فَصَدَرَتْ الخُلاصة من المجلس العالي بأنْ يُصدر تنبيهاً على قرايا الشَّام بأنْ لا يذبحوا من البقر شيئاً بالقرايا، بل الذي عندهم للذَّبح يُحضره للشَّام، ويبيعونهم بالثَّمن لحَسَن آغا السّبعاوي، الذي نصب قصَّاب باشي على اللَّحم الخشن الذي يتقدَّم لمأكول العساكر الجهاديَّة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 135، محفظة رَقْم 241 عابدين/ 20 رجب سنة 1248هـ:

وَرَدَ تحرير تُركي العبارة من حضرة ديوان أفنديسي، ومُرسل النّيشان المجوهر الذي وَرَدَ من طَرَف الدّيوان الخديوي باسم سرتوتو فنكجيان قُوجة أحمد آغا، وأرسله صبحة بركات من خيَّالة الخزينة، فالنّيشان تسلَّم إلى المُوصى عليه، وتحرير له الجواب بوُصُوله.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 8، محفظة رَقْم 242 عابدين/ غُرَّة شعبان سنة 1248هـ:

حيثُ كما ذُكر بجُرنال سابق أنَّ الجفت، وهُو بذر الزَّيتون، الذي يطلع بالمعاصر، فهُو إلى الميري، وقد تعيَّن كيلار ورئيساً لضبط ذلك، والآن؛ قرَّر جناب مُفتي أفندي الشَّام عن معصرة الصَّالحيَّة أنَّها تخصَّه، وأنَّها في تعهُّد الشَّيخ رحمه الله ابن الأستاذ الشَّيخ عبد الغني النَّابلسي، وأنَّه من ذلك قد منعت المُفاوضة عن المعصرة المذكورة لأخذ جفتها بمُدَّة الوُلاة السَّابقين، وبناءً على ذلك؛ أظهر أمراً خطِّيّاً للوكيل والنَّاظر بيده مُؤرَّخاً في 21 شعبان سنة 1247هـ، من همَة آغا كتخداي الوالي السَّابق على الوجه الذي تقرَّر، وعلى مُوجب ذلك؛ حرَّر سعادة شريف بك إلى مُفتي أفندي المذكور خطاباً إلى الوكيل وللرَّيِّس على الجفت، أنَّه بحسبما تقرَّر فلا يكون لها تعدِّي ولا مُعارضة بأمر المعصرة المذكورة بشيء كُلِّيّاً.

ترجمة الوثيقة رَقْم 33، محفظة رَقْم 242 عابدين/ 3 شعبان سنة 1248هـ:

من مُحَمَّد شريف باشا إلى مُحَمَّد علي باشا: بعد وُصُولي إلى دمشق في 27 جمادى الآخرة سنة 1248هـ، أنَّه تشاور مع الأمير بشير الشَّهابي وحنَّا بحري في أُمُور التَّجنيد الإجباري، بأنَّ أهل البلاد سوف يُمانعون بشأنه وعلمنا أنَّنا لو طَلَبنا أفراداً من أيِّ جهة، فلا يبعد عن العقل أنْ يُظهر النَّاس لنا صُورة التَّردُّد والامتناع بسبب نُفُورهم من التَّجنيد النِّظاميِّ، فينبغي - إذاً - أنْ نسوق عدداً كافياً من الجُنُود على الجهات التي تُبدي التَّردُّد والامتناع، فنأخذ الأنفار المطلوبة قهراً، ونُبادر بتنفيذ كلمة الحُكُومة، ولكنْ؛ ليس لدينا في هذه الدِّيار جُنُود يستطيعون القيام بمثل هذه الأعمال، وإذا لم نُفلح في تنفيذ الأوامر، فيكثر الاضطراب في البلاد، وتتعطَّل سائر المصالح، فرأينا جواز التَّأخير في طَلَب الأفراد وجُنُودنا موجودُون معنا، وقد بادرنا على الاجتراء على إبلاغ أعتابكم السَّامية الخديويَّة حقيقة الحال؛ لتُحاط بعلم دولتكم، والأمر يحضره مَنْ له الأمر.

ترجمة الوثيقة رَقْم 14، محفظة رَقْم 242 عابدين/ 33 شعبان سنة 1248هـ:

من سُمُوّ إبراهيم باشا إلى الجناب العالي: جاءنا أمركم السَّامي الذي ذُكرت فيه مسألة الجُلُوس، أنَّه ينبغي استصدار فتاوي في هذا الشَّأن، وإعلان الأمر بمُوجبها وإذاعته إلى أنحاء البلاد، فإنَّ الغرض من هذا الإعلان وهذه الإذاعة، هُو إثارة الأُمَّة واستخدامهم في هذا

العمل، فلا ريب أنَّ الأُمَّة ليس فيها هذه القابليَّة، فلا طائل - إذاً - في هذه الفكرة، ولقد سبق أنْ قُلتُ لمولاي حين كُنتُ بمصر، أنَّه ليس في هذه الأونة مَنْ يبرز إلى الميدان، ولا مَنْ يُفلح في تفجير هذه المُهمَّة غيرنا، وقد تكلَّمنا مع الصَّدْر الأعظم المُكالمة التي ذكرنا في الورقة المُرفقة طيّاً. فقرَّرنا السَّفر إلى الأستانة معاً، والعمل على تنجيز مسألة عَزْل السُّلطان، حتَّى إنَّ المُشار إليه كَتَبَ كتاباً، وأرسله إلى سلحداره، يطلُب إليه القُدُوم لدينا، إنْ خفية وإنْ علانية، وأنْ يُوصي الباشوات والأرناؤوط الموجودين هُناك، بعدم الانصراف والتَّصرُّف وبالثَّبات؛ حيثُ هُم مُقيمون. فإنْ كان مُراد دولتكم تحقيق هذه المسألة وإتمامها، فهل نُسافر إلى الأستانة من فورنا هذا، أم نُوقف المُشار إليه مُعتذرين بعُذر الشّتاء؟ فأصدروا إلينا أمركم وإشعاركم في هذا الصَّدد، والأمر والإرادة لحضرة مَنْ له الأمر.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 36، محفظة رَقْم 242 عابدين/ 4 شعبان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشَّام: أنَّه حضر من الأمير بشير رسالة، يُخبر فيها شريف بك، بأنَّه حضر رسول من إبراهيم باشا إلى والي صيدا، بضرورة أنْ يُصدر مُفتي صيدا فتوى بعَزْل السُّلطان محمود.

ترجمة الوثيقة رَقْم 41، محفظة رَقْم 242 عابدين/ 4 شعبان سنة 1248هـ:

الأسئلة التي دارت بين الصَّدْر الأعظم رشيد باشا ووحيد أفندي، بضرورة إصدار الفتوى بعَزْل السُّلطان، فبعد رسائله من الصَّدْر الأعظم وإجابات من وحيد أفندي، أصدر وحيد أفندي فتوى بعَزْل السُّلطان محمود، لما عُرف عنه من قهر للرَّعاية وظُلمهم، ولَمَّا أنَّه أكثر من 12 ألف مُواطن على مُعارضة السُّلطان، فإنَّه يجوز عَزْل السُّلطان.

ترجمة الوثيقة رَقْم 73، محفظة رَقْم 242 عابدين/ 8 شعبان سنة 1248هـ:

رسالة مُوجَّهة من مُحَمَّد علي باشا إلى قاضي قُبرص ومُفتيها ومُحصِّلها: بأنَّه يُبلِّغهم أنَّه جهَّز أُسطُوله من أجل إلحاقها بمصر، لذلك؛ فهو يطلُب إليهم المُعاونة، وإذا عارضوا فإنَّه سوف يُعاقبهم أشدَّ أنواع العقاب، وقد وضع على رأس الأُسطُول عبَّاس باشا ابن أخته، وذلك بعد أنْ يُوضِّح حالة الضَّعف التي تُعانيها قُبرص، لذلك فهي غير قادرة على المُقاومة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 134، محفظة رَقْم 242 عابدين/ 17 شعبان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: أنَّه بمُوجب حكْم المجلس العالي بالشّام، قد سُجن دفتر دار أفندي على مال لأرباب الوظائف وغيرها، فكفل عنه حُسَيْن بك مُحاسبجي أنْ يدفع عنه 7500 قرش لأرباب الوظائف، وأنَّ البقيَّة يجعل لها رابط مُرضية لأجل دفعها؛ حيثُ إطلاق الأفندي المذكور، فأمر سعادته بإطلاقه.

ترجمة الوثيقة رَقْم 136، محفظة رَقْم 242 عابدين/ 17 شعبان سنة 1248هـ:

من القائم بأعمال فرنسا بالأستانة إلى أمير اللّواء سُلَيْمان بك: أنَّ الجنرال مُورايف الرُّوسي عَرَضَ على السُّلطان تقديم المُساعدات العسكريَّة والمَدَنيَّة ضدَّ مُحَمَّد علي باشا، وقد وافق السُّلطان في بادئ الأمر، غير أنَّه نتيجة للضَّغط الفرنسي والإنجليزي، أمر بالمُوافقة، لذلك؛ فإنَّه يرجوه أنْ يطلُب من إبراهيم باشا عدم التَّقدُّم في أراضي الدَّولة العليَّة، وأنَّه لدى السُّلطان رغبة حقيقيَّة في الصُّلح، لكي لا يُعطي المجال للرُّوس في التَّدخُّل العسكري في الأستانة، كما أنَّ الدَّولة العليَّة أرسلت خليل باشا إلى مصر لإجراء المُصالحة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 150، محفظة رَقْم 242 عابدين/ 18 شعبان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: المُوافقة على طَلَب نقيب أفندي السيِّد عبد المُحسن بإعمار أراضي قريته نبوك حلة، الكائنة بناحية جبل الدُّرُوز، وَطَلَبَ من مُتسلِّم حوران تقديم المُساعدة له، لأنَّ في ذلك مصلحة للميري، وأنَّه بناء على طَلَب إبراهيم باشا بإعمار القُرى، لما في ذلك من فائدة للفلاَّحين الفُقراء.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 158، محفظة رَقْم 242 عابدين/ 19 شعبان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: قدَّم الشَّيخ إسماعيل مُتولِّي جامع دنكز عرضحال، بأنَّه مُرتَّب له سنوي تسعة أوقات زيت وخمس أوقات شمع دهني، فأمر سعادته وكُلّ نزول أميني، بأنَّه إنْ كان ما أعرفه صحيحاً يُصرف له، فَرَدَّ وكيل نزول أميني بصحَّة ذلك.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 192، محفظة رَقْم 242 عابدين/ 24 شعبان سنة 1248هـ:

حضر معروض من مُحَمَّد طاهر أفندي كيلاني زاد، ه بأنَّه له مزرعة تابعة مُقاطعة حصن الأكراد، وأنَّه مُتصرِّف بها تحت مقطوع سنوي 900 قرش طَلَبَ من شريف بك استمرار الحال، وبعد عرض ذلك على الشَّيخ دندس؛ أخبر بأنَّه قرية الهرمل من أخصب مُقاطعة قرايا الحصن، وأنَّ وارداتها بجانب الميري حوالي عشرة آلاف قرش، وإنَّما إعطاؤه إيَّاها في السَّنة الماضية محلم بك على سبيل الأنعام، فتمَّ رَفْض طَلَب كيلاني زاده، لأنَّ في ذلك إضاعة أموال كثيرة على الميري.

ترجمة الوثيقة رَقْم 207، محفظة رَقْم 242 عابدين/ 26 شعبان سنة 1248هـ:

تقرير مُعاون جناب السَّرعسكر: إنِّي رسول من قبَل إمبراطُور رُوسيا أُبلغكم أنَّ إمبراطُور رُوسيا صديق الدَّولة العليَّة وحليفها حقَّاً، وهُو لا يرضى أنْ تضمحلَّ وتنقرض الدَّولة المُشار إليها في مُقابل جسامة الانتصارات والفُتُوحات التي اجترتموها، كما أنَّ تقدُّمكم إلى الأمام قد يُعرقل أمر المُصالحة ويعوقه، فينبغي لكم أنْ تقفوا حيثُ أنتم ماكثون، وتنتظروا الخبر؛ إذْ لا فائدة من المُضيِّ إلى الأمام؛ لأنَّ رُوسيا ستدخل في الأمر، ولعلَّ سائر الدَّولة الكُبرى تدخل في هذه المسألة، فتحدث عن ذلك صُعُوبات لا تكون خيراً لمصر، وأنَّ أُسطُول رُوسيا للبحر الأسود لمُعَدٌّ ومُتأهِّب، وسيُرسل لإمداد السُّلطان ضدكم متى شاء جلالته. فردَّ عليهم إبراهيم باشا إنَّما أنا سرعسكر، ولم يحن - بعدُ - وقت وُرُود الخبر من الإسكندريَّة، كما تقولون، فأراني مُضطراً إلى المُضيِّ في قضايا مهمَّتي، عملاً بما تقضي مأموريَّتي، حتَّى إذا جاء الأمر وجب على العلم به، أمَّا الآن؛ فلستُ أملكُ اختيار عمل يُخالف ذلك، هذا هُو جوابي القاطع.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 1، محفظة رَقْم 243 عابدين/ غُرَّة رمضان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشَّام: طَلَبَ مُتسلِّم دمشق أحمد بك، بأنْ يُحضر له ستَّة رُؤُوس خيل من النَّوع الجيِّد البُنية والخلْقَة، ليُقدِّمها إلى إبراهيم باشا بناء على اتِّفاق مُسبَق بينهما.

مُلخَّص الوثيقة رَقْم 3، محفظة رَقْم 243 عابدين/ غُرَّة رمضان سنة 1248هـ:

من السَّيِّد حسن المُرادي مُفتي دمشق إلى جناب الخديوي: بأنَّه كان ينتظر فُرصة مُناسبة لرَفْع ولائه ودُعائه الذي يُواظب عليه آناء اللّيل وأطراف النّهار، فانتهز فُرصة حُلُول رمضان المُبارك، واتَّخذه وسيلة لرَفْع التّهنئة، راجياً دوام عطفه وكرمه نحوه.

مُلخَّص الوثيقة رَقْم 29، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 5 رمضان سنة 1248هـ:

من مُحَمَّد شريف باشا بالشّام إلى المعيَّة السَّنيَّة: رداً على رسالة سابقة، بما أنَّ تكاليف الجمع لهذه السَّنة تتراوح بين 3500 إلى 4000 كيس على الحساب المصري، بناء على تقرير السَّنة الماضي. ويطلُب مُحَمَّد علي باشا أنَّ يكون أمير الحجّ أُمراء اللّواء، وأنْ يُفوّض أمانة الصرَّة إلى أحد أعيان الشَّام، وأنَّه قد دار بينه وبين الوُجُوه الذين أتوه لتهنئته بمُناسبة حُلُول شهر رمضان، واتَّفقوا على عدم إخراج الحجّ هذه السَّنة لعدم قُدُوم الحُجَّاج إلى الشَّام حتَّى الآن، ولأنَّه لا يُرجى وُرُودهم بعد ذلك، فتذهب النّفقات سُدى.

ترجمة الوثيقة رَقْم 34، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 5 رمضان سنة 1248هـ:

من الحاجّ مُصطفى تحميصي زاده مُتسلِّم سنجق قطموني إلى معيَّة الباشا السّرعسكر: أنَّه يُوجد - بالقُرب منهم - رجل يُسمَّى حسن جاويش، يقوم بتجنيد بعض النَّاس لصالح الدَّولة العليَّة، وأنَّهم يتردَّدُون على سجنقنا كُلَّ يوم لبيع الأزواد والذّخائر، واشترائها، وذلك لكونهم على مؤنة مناؤهم، يرغبون في حُسن مُعاشرتنا، ولكنَّهم لا يستطيعون إظهار ما يُضمرون، لذلك؛ فهُو يطلُب تعيين مُتسلِّم ومُباشر من دُون تحديد الاسم، ليختار هُو الرَّجل المُناسب.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 52، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 8 رمضان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشَّام: بسبب البرد الشّديد النّاتج عن الثُّلُوج، نَفَقَ مُعظم الغنم الذي بدمشق، رغم كونه في الأساس قليل، لذلك؛ فهُو طَلَبَ من قرايا الشَّام أنْ يبعثون بالأغنام التي لديهم إلى دمشق؛ لأجل مُشتراه لأكْل العسكر والنّاس.

وثيقة رَقْم 56، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 9 رمضان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: أعرض متولّي وَقْف السّنانيَّة بمحروسة الشَّام، بأنَّه مطلوب للوَقْف من السيِّد عُمر أفندي الحُسَيْني نقيب الأشراف بالقُدس، أموال خاصَّة بالوَقْف عن سنة 1248هـ، فَطَلَبَ منه شريف بك - عن طريق متسلِّم القُدس - أنْ يُحضر النَّقيبُ الأموالَ المُترتِّبَةَ عليه، وكذلك الأمر مع الأمير سعد الدِّين، والأمير أحمد الشّهابي.

وثيقة رَقْم 70، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 12 رمضان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: حيثُ إنَّه طَلَبَ مُسبقاً أحمد بك مُتسلِّم دمشق من مُتسلِّم طرابلس إرسال الأموال الخاصَّة بأوقاف الحَرَمَيْن الشَّريفَيْن، والسّادات المصريِّين، لذلك؛ فهُو يعود إليه بطلَب الأموال الخاصَّة بالوَقْفَيْن، وقد أيَّد شريف بك هذا الطَّلَب، لكون أموال الوَقْف مُحوَّلة لصالح خزينة الميري.

نفس الوثيقة: طَلَبَ شريف بك من رُوفائيل الصَّرَّاف أنْ يدفع مبلغ 120 قرش ثمن الشّمع العسلي اللأَّزم لجامع بابا السَّرايا، على أنْ يُقيِّده من مصروفات الكيلار العامّ.

نفس الوثيقة: قدَّم معروض الشَّيخ حُسَيْن ناظر الأوقاف بأنَّه يترتَّب إلى مُوظَّفي الأوقاف مبلغ مائة قرش و120 غراره حنطة، لذلك؛ فهُو يطلُب من شريف بك أنْ يُقدِّمها له؛ لأنَّه كان يأخذها من الخزينة والكيلار، فَطَلَبَ بصَرْفها له.

ترجمة الوثيقة رَقْم 85 مُكرَّر، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 13 رمضان سنة 1248هـ:

من السّرعسكر إبراهيم باشا إلى الجناب العالي: بعد عبارات التّحيَّة والتّقدير، يُخبره بما أنَّ أُمُور الصُّلح جارية فلابُدَّ لمُحَمَّد علي باشا من المُطالبة بالاستقلال التَّامّ عن الدَّولة العليَّة، ومردُّ ذلك إلى أنَّ السُّلطان سوف يُرهق الدَّولة المصريَّة بالمُطالبات الماليَّة الكثيرة، وبإرسال مَنْ يُثيرون الفتَن، وهُو يطلُب - أيضاً - بأنْ تُضمَّ سناجق أنطاكية والعلانية وأبج أبل إلى مصر وقُبرص، إضافة إلى كامل بلاد الشَّام، وذلك من أجل استمرار إيراد الخشب اللأَّزم لتقوية الأُسطُول المصري. أمَّا بالنِّسبة لبغداد؛ فإنَّه يطلُب إليه أنْ يطرحها للمُناقشة أوَّلاً، ثُمَّ يتركها

لأنَّه لا فائدة تُرجى منها للدَّولة المصريَّة؛ بسبب بُعْدها، ولكونها تحتاج إلى أموال كثيرة للصَّرْف عليها، لأنْ ليس لها ريع، ويُطرح مثال واليها الحالي الذي طَلَبَ من الأستانة إمَّا بأنْ يقوم بسَكِّ النُّقُود فيها، أو بأنْ تُرسل له الأستانة الأموال التي تكفيه، أمَّا قُبرص؛ فإنَّه ضرورة للأُسطُول المصري في عمليَّات ترحاله في البحر.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 120، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 17 رمضان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: حيثُ إنَّ المرج المُسمَّى مرج السُّلطان، الذي هُو بالغُوطة معدود من قديم لأجل رعاية الخُيُول الميري، واحتساباً لا يرعوه أهالي الأطراف، فحرَّر سعادته إلى مشايخ واختياريَّة القرايا الواقعين بحُدُود وأطراف المرج أنْ يفتحوا أعينهم لحفظه وصيانته، ولا يدعوا أنْ يرعى فيه دابَّة الفرد بوجه من الوُجُوه، وإذا بلغ مسامع سعادته أنَّ أحداً أطلق فيه دابَّة، يلزم الطُّلُوع من حقِّه، ويندموا غاية النّدم.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 128، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 18 رمضان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: إنَّه مطلوب من حسن بشير السّرداني الشّاغوري الشّامي 5. 57 قرش من بقايا سنة 1247هـ، والمذكور في عكَّا بخدامة الجمال، فحرَّر سعادته لديوان أفندي، يشرح له ذلك، ويُعرِّفه أنْ يحصل المبلغ منه، ويُرسله للخزينة بالشّام، بوجه السُّرعة.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 185، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 19 رمضان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: أنَّه بحسب الاهتمام بتوجيه عسكر النّخيلي للشَّام تحرَّر بطَلَب إسماعيل آغا خويج هواري باشي المُقيم بمُحافظة جسر الجامع أنْ يحضر لهُنا بأربعين خيل من جماعه، لذلك؛ تحرَّر إلى مُتسلِّمي الطُّرُق بتسهيل عمليَّة وُصُولهم إلى الشَّام.

نفس الوثيقة: وقرَّر مجلس الشُّورى إرسال تسعة من ذوي القباحات من أهل الشَّام إلى لُومان عكَّا، فتحرَّر إلى ناجي ميرالاي مُحافظ عكَّا أنْ يتسلَّمهم، ويحفظهم في اللّيل في الحديد، والنّهار ينقلهم في اللُّومان.

نفس الوثيقة: بهذا النّهار؛ وَرَدَ لهذا الطّرَف من الشّام عبد القادر آغا خطّاب زاده، منصوب بأمر سعادة وليّ النِّعَم مُتسلّماً على صيدا، وحضر خليل آغا وردة مُتسلّماً على مُقاطعة الشّقيف، وبوُصُولهم تحرَّر إلى المحلاّت المذكورة تنجيز بذلك حسب الرُّسُوم، وتسهيل تسيارهم لمحلاّت مُتسلِّميّتهم.

ترجمة الوثيقة رَقْم 157، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 22 رمضان سنة 1248هـ:

من جناب السّرعسكر إلى سامي بك: سبق أنْ كَتبنا إليكم في إقامة قُنصُل الإنكليز بالشّام، ولم نتلقّ جوابه حتّى الآن، ولم نعلم أكان ذلك لحكمة، أم عاقه عائق آخر؟ والمُشار إليه كَتَبَ إلينا أكثر من مرَّة، ولكنّنا مُمسكون عن الإجابة، ولا ندري ماذا نصنع في هذا الشّأن، والمطلوب تُبلغونا الإرادة السّامية التي صَدَرَتْ في ذلك.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 205، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 27 رمضان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: أنَّه تَمَّ تعيين مُحاسبجي على الحوانيت التي تَمَّ مُصادرتها لحساب الميري، فتمّ تحرير إلى رُوفائيل بصَرْف مُرتّبه.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 212، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 27 رمضان سنة 1248هـ:

طُلب من المُعلّم رُوفائيل تحرير الأموال المُتبقِّيَة لصالح الميري عن أيالة الشّام عن سنوات 1246هـ و1247هـ، وأخبر أنَّ السِّجلاّت احترقت بعد انتقام أهل دمشق، ومع ذلك؛ طُلب إليه التَّدقيق لمعرفة المُتبقّي لأجل تحصيله لصالح الميري.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 222، محفظة رَقْم 243 عابدين/ 29 رمضان سنة 1248هـ:

جُرنال ديوان محروسة دمشق الشّام: من شريف بك إلى المُعلّم رُوفائيل بخُصُوص المبالغ المُعتاد صَرْفها إلى بعض الأنفار بتاريخ 17 رمضان، وأوّل أيّام عيد الفطر السّعيد.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 237، محفظة رَقْم 243 عابدين/ سلخ رمضان سنة 1248هـ:

من جناب السّرعسكر إلى سامي بك: يقول له بما أنَّ الخديوي اقترح أنْ أعود بعد إنهاء مادَّة الصُّلح مع الدَّولة العليَّة، ولئن في ذلك مُخالفة لرجائي السَّابق في البقاء لُمدَّة عامَيْن في

بلاد الشَّام ليُمالح نفسه، فإنَّه يقول إمَّا أنْ يبقى في بـلاد الشَّـام، وإمَّا أنْ تقطعوا مُرتَّبي، وإلاَّ فافصلوني من الخدمة نهائياً، لأُقيم في بلاد الشَّام، وإلاَّ فإنَّه سوف يُغادر إلى أيِّ مكان يُحبُّـه، وذلك بعد أنْ يُخبره بالظُّلم الذي لحق به، وأنَّ الخديوي لم يُخبره مرَّة واحدة بحُبِّه له.

ترجمة الوثيقة رَقْم 29، محفظة رَقْم 244 عابدين/ 5 شوَّال سنة 1248هـ:

من شريف بك إلى إبراهيم باشا: بخُصُوص تيمارات أيالة الشَّام، هل يقوم بتحويل ريعها إلى صالح الميري؟ أم يُبقيها في أيدي أصحابها؟ فردَّ عليه أنْ راجع الخديوي في ذلك.

ترجمة الوثيقة رَقْم 73، محفظة رَقْم 244 عابدين/ 11 شوَّال سنة 1248هـ:

كَتَبَ حضرة شريف بك حكمـدار الشَّام عريضة إلى جناب السَّرْعسكر، جاء فيها أنَّ أحمد بك مُتسلِّم الشَّام لا يستعمل الأُصُول المصريَّة، فضلاً عن عدم إلمامه بالقراءة والكتابة، كما أنَّ المرض يُعاوده حيناً بعد حين، وأنَّ سعادته يقترح جَلْبَ رجل مُناسب من مصر؛ لأنَّ مُتسلِّميَّة الشَّام مصلحة جسيمة بفُرُوعها الكثيرة، فكَتَبَ إليه أمر بأنْ يكتب فيجلب رجلاً قديراً آخر وُفق أشعاره.

ترجمة الوثيقة رَقْم 93، محفظة رَقْم 244 عابدين/ 14 شوَّال سنة 1248هـ:

من مُحَمَّد شريف بك حاكم الشَّام إلى. . : بناء على احتراق المباني الخاصَّة بإقامة الجُنُود في أحداث سليم باشا، وإقامة الجُنُود الموجودة في الشَّام بعضهم في الثَّكنة، وبعضهم في القلعة، والبعض الآخر في منازل الأهلين، يقترح إنشاء ثكنة للجُنُود في الموقع المُسمَّى دوه لـك، مُؤلَّفة من طابقَيْن، العُلوي لإقامة الجُنُود، والأرضي لوَضْع المُؤن، وقدَّر قيمة الإنشاء 400 كيس، وأنَّه يرجو عرض ذلك على الجناب العالي لإصدار أمره الكريمة للعمل بمُوجبه.

ترجمة المضبطة رَقْم 93، محفظة رَقْم 244 عابدين/ 26 رمضان سنة 1248هـ:

مجلس الشَّام: بناءً على أخذ مُحصِّل الأموال المفروضة بالعوارض على دمشق وقُراها، بعض عوائد زيادة على القرار المُقرَّر، وبناء على اقتراح سيادة النَّقيب عدم أخذ العوائد المذكورة، قرَّر المجلس تعيين مُباشر من قبَل الميري، وتحصيل العوارض بدُون زيادة.

نفس الوثيقة: مجلس الشَّام في 6 شوَّال سنة 1248هـ:

بناء على قرار المجلس السَّابق بإعادة مَنْ يُقيمون بدمشق الشَّام من أهالي بعلبك، وعدم بحث المُدَّة التي أمضوها، ونَظَراً إلى طَلَب البك وكيل الجناب العالي بحث المُدَّة، قرَّر المجلس إعادة مَنْ أقام منهم مُنْذُ ثلاثين سنة وأولادهم الذين وُلدوا خلال هذه المُدَّة، إلاَّ مَنْ مات أبوه منهم، وكذلك قرَّر إعادة المُقيمين بالشّام من أهالي حوران وسائر المُقاطعات، مع مُراعاة المُدَّة المذكورة.

نفس الوثيقة، مجلس الشَّام في 8 شوَّال سنة 1248هـ:

بناء على طَلَب الخواجة حنَّا اتّخاذ قرار بتوزيع الغلال المُعتاد توزيعها على البلاد الشَّاميَّة في شهر جمادى الأُولى، قرَّر المجلس عرض دفتر التّوزيع الخاصّ بالسّنة السَّابقة على البلد وكيل الجناب العالي (الكتخدار) لإبداء رأيه فيه، ليعمل المجلس بمُوجبه، فإنَّه قد أدرج فيه قُرى وجفالك بعض الشّخصيَّات بصفة رَسْميَّة فقط، دُون أنْ يحصد منها شيء من الغلال.

نفس الوثيقة، مجلس الشَّام في 11 شوَّال سنة 1248هـ:

نتيجة لعدم توفُّر البقر في الشَّام، طَلَبَ كبير الجزَّارين ذبح الإبل، فعرض ذلك على المير لواء عُمر بك، فَطَلَبَ تحويل ذلك إلى شريف بك الكتخدار.

نفس الوثيقة: مجلس الشَّام في 13 شوَّال سنة 1248هـ:

قرَّر المجلس إطلاق سراح الأفندي الدّفتردار بضمانة رئيس الحسابات، لكي يُسدِّد دُيُونه لأرباب الوظائف، منهم مُحَمَّد أفندي التُّربي الذي قدَّم شكوى ضدَّه لعدم صَرْفه مُرتَّبه السَّنويّ.

نفس الوثيقة: مجلس الشَّام في 14 شوَّال سنة 1248هـ:

قرَّر المجلس زراعة الزَّيتون في الشَّام وحماه وحمص زموه بعكًا.

ترجمة الوثيقة رَقْم 146، محفظة رَقْم 244 عابدين/ 21 شوَّال سنة 1248هـ:

أحضر أحد أتباع دولة الباشا السّرعسكر رجلاً إلى مقرِّ الدَّولة، وقال سمعه هذا الرَّجل يقول: وصل الجُنُود الرُّوس إلى اسطنبول، فاسكنوا في الثّكنات، وعارض العُلماء، فقُتل

بعضهم، ونُفي آخـرون، وأُعيـد الصَّدْر الأعظـم إلـى بروسـتة. . وأنَّه أجاب لا يعرف عـدد الجُنُود الرُّوس عند سُؤاله.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 139، محفظة رَقْم 244 عابدين/ 23 شوَّال سنة 1248هـ:

من إبراهيم باشا إلى مُحَمَّد علي باشا: ويذل كتابـة مُحاسبته يقـول فيـها إنَّه كـان أعطى الأمان للنَّقيب والمُفتـي ورشـيد آغـا، مـن أعيـان الشَّام، وقـد تشـرَّفوا اليـوم بمُقابلتـه، وأمَّنهم شفهيّاً. وقد توجَّه شمدين آغا والشُّربجي إلى جيش حمص.

ترجمة الوثيقة رَقْم 141، محفظة رَقْم 244 عابدين/ 23 شوَّال سنة 1248هـ:

من دولة الباشا السّرّ عسكر إلى مُحَمَّد شـريف بك حـاكم الشَّام: يذكـر أنَّـه اطَّلـع علـى كتابة المُؤرَّخ 8 شوَّال سنة 1248هـ، الخاصّ بـالمبلغ الـذي أخـذه خفتـان آغـا مـن شـيخ (حـال)، ويأمره بأنْ يستردَّ منه المبلغ المذكور، مُتوعِّداً بأنَّ كُلَّ مَنْ يأخذ من برِّ الشَّام مبلغاً بطريقة شَـرْعيَّة أو غير شرعيَّة، يُعرِّض نفسه لأشدِّ العقُوبات.

ترجمة الوثيقة رَقْم 23، محفظة رَقْم 245 عابدين/ 6 ذي القعدة سنة 1248هـ:

ترجمة تقرير مُرسل من كافي بك عن أحوال اسطنبول: بأنَّه قدم 25 ألف جُنـدي رُوسـي عن طريق جبال البلقان تحت قيادة الجنرال روت، وأنَّ 30 ألفاً قـادمين عـن طريـق البحـر، غير الموجودين حاليّاً في البُوسفُور، وسوف يُعسكرون في اسطنبول جهة بحر مرمرة، وقبل بضعة أيَّام؛ قـام السُّلطان بزيـارة الأُسطُول الرُّوسـي، وبعدهـا؛ زار سـفينة القُبطـان، وبعـد مُغـادرة القُبطان أمر بإحضار اللّحم والخُبز والعرق اللاَّزم للأُسطُول وصَرْفه. كمـا أنَّ تُجَّار اسطنبول رافضين إقراض السُّلطان، لخوفهم من أنَّه لن يقـوم بسـدادهم، وأنَّ لـهُم دُيُونـاً علـى السُّلطان يسعى لاستردادها.

وذكر أيضاً أنَّهم يقولون في اسطنبول، التي أهاليـها يستعجلون قُـدُوم الباشـا عليـها، إنَّ جُنُود الرُّوس لم يأتوا إلى اسطنبول لمُحاربة إبراهيم باشـا، إنَّمـا لاقتسـام الرُّوملي بـين الـرُّوس والنّمسا.

ترجمة المضبطة رَقْم 29، محفظة رَقْم 245 عابدين/ 7 ذي القعدة سنة 1248هـ:

مجلس دمشق الشَّام: بخُصُوص التزام الثّلج الذي رسا على عكَّاش آغا، وذلك بعد إقرار شيخ الشكبيَّة؛ حيثُ الالتزام الثّلج من أوقافها، فقال إنَّه دافع أكثر من المُعتاد، فأُحيل عليه المزاد على أنْ يدفع للشَّيخ القيمة الواجبة للوَقْف، كان سائل الشَّيخ هُو نقيب الأشراف.

نفس الوثيقة، ونفس التَّاريخ:

قدَّم أحمد بك مُتسلِّم الشَّام إلى المجلس نتيجة التّزايد الحاصل في أعمال المجلس في الوقت الحاضر، فتقضي المصلحة رُؤية الأُمُور في حينها، ويُلاحظ أنَّ حضرات أعضاء المجلس لا يُراعون المواعيد في حُضُورهم إلى المجلس، والبعض الآخر يتأخَّر، مع العلم بأنَّ هذه الحَرَكَة مُغايرة لرضا وليِّ النِّعَم، وعليه؛ يجب أنْ يحضر حضراتهم للمجلس السّاعة الثَّامنة، ولا يتأخَّرون بدُون عذر، فإذا حَدَثَ مانع يجب أنْ يُبلِّغ المجلس كتابيّاً للعلم.

ترجمة المضبطة التُّركيَّة رَقْم 38، محفظة رَقْم 245 عابدين/ 11 ذي القعدة سنة 1248هـ:

مجلس الشَّام: العريضة التي قدَّمها للمجلس سُلَيْمان أفندي، وكيل نزول أمين النّزل (التّموين)، بخُصُوص المُرتَّب الشّهري للحاجّ بكري، المُعيَّن في خدمة المجلس، وقدره 90 قرشاً شهريّاً، ذلك عن شهر رمضان، ولكون الأعمال في شهر رمضان أكثر من شهر شوَّال، فهُو لا يعلم مقدار ما يصرفه له عن بقيَّة الشُّهُور، التي لا يكون فيها الأعمال بمثل شهر رمضان، فقرَّر المجلس صرف 75 قرشاً عن كُلِّ شهر.

ترجمة مُستوفية للوثيقة رَقْم 61، محفظة رَقْم 245 عابدين/15 ذي القعدة سنة 1248هـ:

من مُحَمَّد شريف بك إلى الجَناب العالي: يعرض أنَّه بناء على طَلَبه إرسال مُوظَّف كُفء من مصر، يتولَّى منصب مُتسلِّم الشَّام بدلاً من مُتسلِّمها أحمد بك، فإنَّ حضرته جمع إلى الأُمِّيَّة والمرض وعدم الكفاية، تلقَّى كتاباً من جنابه العالي أشار فيه إلى أنَّ أعمال المُتسلَّميَّة ليست أعمالاً فنِّيَّة كالصّناعة والزّارعة، وإنَّما هي أعمال إداريَّة، يُستحسن أنْ تُعهد إلى أحد وُجُوه البلد، فإنَّه يعرف طبيعة البلد وتقاليد سُكَّانه، ويتصرَّف في الأُمُور طبقاً لها، وأمَّا إذا

كان لابُدَّ من إرسال واحد من مصر، فيُكلِّفه بأنْ يعرض أسماء مَنْ يقع عليه اختيارهم لإرسال أحدهم إليه.

ويردُّ عليه أنَّه سبق أنْ عُيِّن مُتسلِّمين من وُجُوه الشَّام في بعض البلاد التَّابعة لها، ولكنَّهم لم يُوفَّقوا في مهامِّهم؛ نَظَرَاً لعدم مُزاولتهم الأعمال الإداريَّة قبلاً، ويُلاحظ أنَّ مُتسلِّميَّة الشَّام كثيرة الأعمال، مُتعدِّدة النَّواحي، مُتشعِّبة الأطراف، فليس هُنا أحد من وُجُوه الشَّام يقوم بأعباء هذه المهمَّة الخطيرة، لذلك؛ يرجو إرسال أحد مُوظَّفي مصر الأكفَّاء ممَّنْ يختاره جنابه العالي.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 15/77، محفظة رَقْم 245 عابدين/ 18 ذي القعدة سنة 1248هـ:

من إبراهيم باشا إلى مُحَمَّد علي باشا: يُخبره بقُدُوم السَّفير الفرنسي إليه، وإخباره أنَّ السُّلطان قد وافق على منح البلاد العَرَبيَّة لمُحَمَّد علي باشا، ولكنَّ إبراهيم باشا أجابه بأنَّه لديه أوامر بعدم التَّراجع، وأنَّه لن يقبل بغير أيالة البلاد العَرَبيَّة والشَّام وحلب وآيج آيل، عند ذلك أخبر السَّفير أنَّ الجُنُود الرُّوس قادمون، وأنَّ تُرجمان الرُّوس عرض الحرب على السُّلطان، وأنَّ ذلك سوف يُؤدِّي إلى توتُّر العلاقات بين الدُّوَل الأُورُوبيَّة العُظمى، لذلك؛ فهُو يطلُب منه المُوافقة على ما عَرَضَهُ السُّلطان، لأنَّ الإنكليز حاليّاً يدرسون تلك الأُمُور.

تلخيص وثيقة رَقْم 146، محفظة رَقْم 245 عابدين/ 29 ذي القعدة سنة 1248هـ:

تلخيص صُورة الخطاب المُرسل من إبراهيم باشا إلى الصَّدْر الأعظم خسرو باشا والمشير أحمد فوزي باشا: يُشير إلى وُصُول كتابه المُتضمِّن بُشرى صُدُور الأمر السُّلطاني بإحالة أيالتَيْ الشَّام وحلب إلى والده مُحَمَّد علي باشا، علاوة على أيالة مصر، وإبقاء أيالة الحبشة في عُهدته (أيْ إبراهيم باشا)، وبعدما يُقابل هذا العطف السُّلطاني بالشُّكر والدّعاء يقول: لم يبقَ هُناك ما يُوجب دوام النِّزاع، إلاَّ أدنة، ولئن كانت الدُّوَل الأُورُوبيَّة لا تُوافق على ضمِّها إلى الأيالات المُحالة إلى والدي، غير أنِّي بصفتي تابعاً مُخلصاً وابناً تابعاً مُخلصاً للدَّولة العليَّة، ألتمس إسناد إدارتها إليَّ حَسْماً للنِّزاع، وفضِّه لخدمة السُّلطان، وإصلاح الأيالة المذكورة المُتخرِّبة.

تلخيص وثيقة رَقْم 165، محفظة رَقْم 245 عابدين/ غاية ذي القعدة سنة 1248هـ:

مجلس الشَّام: عَقَدَ مجلس الشَّام اجتماعاً، بَحَثَ فيه الشّكوى المرفوعة من مُلتزم جُمرك القُطن والزّيت، ضدَّ شيخ القطّانين، بأنّه يحتكر صنف القُطن الوارد من طرابلس. وبعد المُداولة؛ قرَّروا أنْ يأخذ الشَّيخ المذكور كفايته من القُطن الوارد، ولا يتدخَّل فيما يُباع للنَّاس.

وبَحَثَ المجلس في جلسته المذكورة موضوع التّقرير المُقدَّم من مُتسلِّم الشَّام، بشأن رُسُوم الجُمرك الخاصَّة بالبنّ، وأصدر قراره باستيفاء الرُّسُوم من البنّ الحجازي والبنّ اليمني بالتّساوي، بدُون فرق.

تلخيص وثيقة رَقْم 66، محفظة رَقْم 245 عابدين/ 22 ذي القعدة سنة 1248هـ:

من إبراهيم باشا والي جدّه ومُحصِّل أدنة إلى السُّلطان محمود: بمُناسبة تفضُّله بالإنعام عليه بأيالة أدنة، يُقدِّم فُرُوض التّشكُّر وآيات الإخلاص، ذاكراً أنَّه وقف جُهُوده وحياته على خدمة جلالته.

وَرَدَّ عليه السُّلطان: اطَّلعتُ على عريضتكم هذه، وعلمتُ مضمونها، وسُررتُ من مُبادرتك إلى إظهار الإخلاص والشُّكر، ومن المُحقَّق أنَّ حُسن عطفي عليكم يستمرُّ في ازدياد ما دُمتم أنتم في هذا السّلك المُستقيم.

تلخيص وثيقة رَقْم 68، محفظة رَقْم 245 عابدين/ 23 ذي القعدة سنة 1248هـ:

من مُحَمَّد شريف بك حاكم الشَّام إلى سامي بك كبير مُعاوني الجناب العالي: بناءً على نهب سُترة المحمل المُعتاد إرساله من الشَّام سنوياً، في حادث سليم باشا، وعدم إمكان صُنع سُترة جديدة في دمشق، يرجو عمل سُترة جديدة على قماش حرير أخضر اللّون، وإرسالها من مصر إلى الشَّام.

تلخيص وثيقة 69، محفظة رَقْم 245 عابدين/ 23 ذي القعدة سنة 1248ه:

من مُحَمَّد مُنيب أفندي إلى كاتب الدّيوان السّرّعسكري إلى سامي بك كبير مُعاوني الجناب العالي: يعرض أنَّه بمُوجب الأمر الخديوي، كَتَبَ إلى مُتسلِّم صفد يطلُب إليه حراسة السُّيَّاح الإنكليز، الذين يطوفون في تلك الجهات، وقضاء حوائجهم، ومُعاملتهم مُعاملة حسنة.

تلخيص وثيقة رَقْم 133، محفظة رَقْم 246 عابدين/ بدُون تاريخ:

أَمْرٌ صادر إلى أحمد بك: بإلغاء العوائد التي كانت تُفرض على الأهلين، بأسماء مُختلفة، أيَّام الوُلاة السّابقين، وعدم مُطالبتهم بغير الأموال الأميريَّة، وما كان خاصاً بالخزينة العامرة.

تلخيص وثيقة رَقْم 332، محفظة رَقْم 248 عابدين/ بدُون تاريخ.

من أحمد بك مُتسلِّم الشَّام إلى سامي بك: يُخبره أنَّه بناءً على أمر الخديوي؛ أرسل إلى مُنيب أفندي بعكّا عشرة أرداب قمح من محصول قرية خبب، المشهورة بجودة قمحها، وكذلك أرسل خمسين أُوقيَّة نَشه، راجياً إرسال القمح والنَّشة المذكورين إلى الإسكندريَّة، لتقديمها إلى الأعتاب السَّنيَّة، ويرجو الإخبار بالوُصُول.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 351، محفظة رَقْم 248 عابدين/ بدُون تاريخ

طَلَبَ طائفة من المسيحيِّين بإعادة إعمار المعبد الخاصّ باليهُود الموجود في جُوبر، بعد أنْ قام أحد المسيحيِّين بشرائه من حاخاميَّة القُدس، ووُقِّع عليه من قبَل المحكمة الشَّرْعيَّة في كُلٍّ من القُدس والشَّام، لذلك؛ فهُو إعادة إعماره ليكون لهُم كنيسة خاصَّة، لأنَّهم لا يملكون كنيسة خاصَّة بهم في الشَّام.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 86، محفظة رَقْم 247 عابدين/ 7 صَفَر سنة 1249هـ:

أمر من مُحَمَّد علي باشا: بمنع بيع الحرير إلى التُّجَّار، وكُلٌّ مَنْ يُخالف ذلك من المُزارعين والتُّجَّار يلقى العقاب المُناسب، وتمَّ توزيع أفراد لمُراقبة طريق الجبل وغيرها، لمنع تهريبه، على أنْ يُباع جميع الحرير إلى الميري.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 101، محفظة رَقْم 247 عابدين/ 11 صَفَر سنة 1249هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك كبير مُعاوني الجناب العالي: لَمَّا وصلنا عكّا أوَّل الأمر وجدنا طائفة الدُّرُوز وسُكَّان البلاد الشَّاميَّة يكرهون مصر كراهيَّة شديدة، منشؤها ما يرونه وما يسمعونه من المتاعب، وكنَّا قد فهمنا تلك الكراهيَّة من حالهم وقالهم، ورأينا أنَّ الواجب يقضي بالعمل في هذه البلاد برُوح العدل والإنصاف، والسَّعي لكَسْب قُلُوب سُكَّانها، ولئن

كان هذا بالغاً مبلغ البداهة، فمن المعلوم - أيضاً - أنَّ مصر كثيرة المصروفات، وأنَّنا مُحتاجون أشدَّ الحاجة إلى إحداث إيراد جديد من تلك البلاد الواسعة، دُون أنْ يبعث ذلك على اشتداد رُوُح الكراهيَّة بالكُلِّيَّة، وبناءً على ذلك؛ قرَّر على الجناب العالي بواسطة سليم ساطع بك وعبد الباقي بك أخيراً، اقتراح يُفيد أنَّ من المُمكن استحصال مصروفات العساكر المُقيمة هُناك من الأهلين، فتقرَّر في هذه المُقابلة إحداث فردة البيت طوعاً أو كُرهاً، وبالفعل؛ دعا شريف بك مُدير البلاد المارَّة الذِّكْر، والأمير بشير والشَّيخ عبد الهادي وأحد وُجُوه حلب إلى أدنة بمعرفة الخواجة حنَّا لدَرْس هذا الموضوع، ووضع قواعد حسنة له، ولَمَّا كان إيراد هذه البلاد يبلغ خمسين ألف كيس أو يكاد، وإذا ضُمَّ عليها ثمانين ألف كيس على أقلّ تقديره باسم فردة البيت، فربَّما أدَّى ذلك إلى وُقُوع المحاذير سالفة الذِّكْر، وعلمتُ من الأمير، سالف الذِّكْر أيضاً، أنَّ الجناب العالي قد أصدر أمره بعدم بيع الحرير إلاَّ إلى الميري، وبما أنَّ إنتاج الحرير هُو المُنتج الأساسي في هذه البلاد، وهُو وسيلة العيش للفلاَّحين والصُّنَّاع من أهل دمشق وطرابلس وحماه وحلب، بالإضافة إلى كبير كميَّة المُنتج الذي يبلغ 25 ألف كيس، ممَّا سوف تعجز الحُكُومة المصريَّة عن الدَّفع، ممَّا يعني ذلك تحويلهم إلى نظام الحوالة، الذي سوف يُؤدِّي إلى فُتُور همَم الفلاَّحين، كما حَدَثَ في مصر، وإنَّ ذلك - بالإضافة إلى ضريبة الفردة - سوف يُؤدِّي إلى إفقار أهل البلاد، ممَّا يُؤدِّي إلى وُقُوع المحاذير السَّالفة الذِّكْر، وبالختام؛ فإنَّ البلاد هي مُلك الجناب العالي، له أنْ يتصرَّف بها كما يشاء.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 161، محفظة رَقْم 247 عابدين/ 13 ربيع الأوَّل سنة 1249هـ:

من السَّرعسكر إبراهيم باشا إلى سامي بك كبير مُعاوني الجناب العالي: إذا استمرَّت الحال على ما هي عليه الآن، لا يبقى في برِّ الشَّام نُقُود غير سُكُوكَات اسطنبول الزَّائفة، فإنَّ فرنسا تُروِّج في قيصري دبور وأولو قشلان بعشرين وواحد وعشرين قرشاً، ونتيجة لذلك سوف تتسرَّب المسكوكات الصَّحيحة، وتأتي بدلها سُكُوكَات اسطنبول الزَّائفة الكثيرة، فالمأمول أنْ تعرضوا هذه الحالة على الجناب العالي، وتُبلِّغونا ما يتفضَّل ويصدر من الأمر الكريم في هذا الشَّأن.

ترجمة وتلخيص الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 175، محفظة رَقْم 247 عابدين/ ؟ ربيع الأوَّل سنة 1249هـ:

من دولة إبراهيم باشا إلى والده الجناب العالي: بمُوجب أمركم العالي، كتبتُ إلى الأمير بشير أستعلمه كيفيَّة مُعاملة مشايخ الدُّرُوز القادمين بتوجيه من الصَّدْر الأعظم.

نفس الوثيقة: بمُوجب إذنكم سيُستخدم أشخاص من سُكَّان البلاد الأصليِّين في وظيفة أعيان، بمُرتَّبات مُناسبة، كما سيُستخدم الأكفَّاء من الحائزين رُتْبة الميرلواء في أعمال الحكمداريَّة.

نفس الوثيقة: إرسال عبد الكريم آغا، القادم إلى الإسكندريَّة بتوجيه من الصَّدْر الأعظم، إلى بيته في الشَّام، أو إبقاءه هُنَاك منوط إلى رأيكم العالي. فلا مانع من مجيئه إلى هُنا.

نفس الوثيقة: منع استيراد البنّ اليمني عن طريق بغداد، على أنْ يُستبدل بالمستورد عن طريق مصر، ويسأل هل يمنع استيراد البنّ الإفرنجي؟ لأنَّ الأهلين مُقْدمين على شرائه لرُخْص ثمنه.

نفس الوثيقة: علمتُ أنَّ ذاتكم الخديويَّة تفضَّلتم وأحطتم علماً من تقرير خادمكم عبد الباقي بك بكيفيَّة الفردة، التي رُتِّبت هُنا، وجعلت لها أرقاماً من ألف قرش إلى خمس عشر قرش، ورأيتم أنَّ كون أكبر الأرقام ألف قرش كبير، فاقتضت إرادتكم الرّحيمة أنْ يكون أكبر الأرقام خمسمائة قرش، ويُرتَّب ما دُونه طبقاً له، وتحرَّر على أساس هذا التَّرتيب، وذلك إذا لم تُوزَّع الفردة بالفعل، ولم يتسرَّع في تحصيلها.

وإنِّي علمتُ أنَّها لم تُوزَّع بعد، لا في حلب، ولا بالشّام، وقد أعلمتهم أنَّ أكبر الأرقام خمسمائة قرش بترتيب ما دُونها.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 199، محفظة رَقْم 247 عابدين/ 16 ربيع الآخر سنة 1249هـ:

من مُحَمَّد شريف بك إلى الجناب العالي: جاء في أمركم الوارد أخيراً الخاصّ بعوائد القُضاة من السّاليانه ضريبة تُفرض على الشّعب هل أخذ القُضاة عوائد من السّاليانه بسبب

تنظيم دفتر السّاليانه، وختمه بأختامهم؟ وإذا كانوا يأخذونـها بـهذا السَّبب، فـهل وضـع دفتر السّاليانه هذه السَّنة بمعرفة القاضي الشَّرْعيّ أو لا؟ فقد تفضَّلتـم فـأمرتموني إجراء التّحقيـق في هذه المسألة، وعرض النَّتيجة على جناب دولتكم.

وعندما سأل قاضي عينتاب، أجاب: صَدَرَ فَرَمَان بأنَّ القُضاة من السّاليانه عوائد بقدر بـاره واحدة في القـرش القـرش أربعـون يـاره، المُترجم مـن عـهد بعيـد، وألاَّ يـأخذوا أكثر مـن هــذا القدر، وكذلك لقاضي الشَّام عوائد سنويَّة قدرها ثلاثون ألف قرش، بواقع عشرة آلاف فـي كُلِّ توزيع من توزيعات الذَّخيرة الثَّلاث، ولاشكَّ أنَّ فضيلة سيُطالب بها عند حلُول مواعيدها.

تلخيص وثيقة رَقْم 15، محفظة رَقْم 248 عابدين/ 7 جمادى الأُولى سنة 1249هـ:

إلى الجناب العالي، من نجله إبراهيم باشا: يقترح إنشاء الألاي مُشاة، على أنْ يكون هُـو قائداً له أُسوة بمُلُوك أورُوبا وعُظمائها، وأنْ يُلحق به شبَّان الأُسر الكبيرة في برِّ الشَّـام ضابطاً، وذلك ليكون هذا الألاي بمثابة رهن للبلاد الشَّاميَّة.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 43، محفظة رَقْم 248 عابدين/ 28 جمادى الأُولى سـنـة 1249هـ:

من دولة إبراهيم باشا إلـى والـده الجنـاب العـالي: أمركـم الكريـم الصّـادر، فوافقتـم فيـه بخُصُوص التّجـارات الممنوحـة للعسـاكر المنصـورة (المُؤلَّفـة فـي اسطنبول، بعـد القضـاء علـى الانكشاريَّة) يُعطون محصولات تجاراتهم التي في عُهدتهم كالأوَّل، أمَّـا الإقطاعـات الممنوحة مـن جديـد؛ فـلا نصـرف محصولاتـها لأصحابها، وكلَّفتموني بـإجراء التّحقيـق لمعرفـة هـل أصحـاب الاقطاعـات مـن هـذا القبيـل كثيرون؟ أو هُـم الـذي أعرضـوا علـى أعتـابكم العليَّـة فحسب، وإبلاغ دولتكم نتيجة التّحقيق.

فبعد إخباره أنَّه طَلَبَ من شريف بك حاكم الشَّام، وأحمد بـك مُتسلِّمها، آمرهمـا بصـرف محصولات الاقطاعات القديمة لأصحابها، وأمَّـا الإقطاعـات الممنوحـة مـن جديـد؛ فـلا تُصـرف محصولاتها لأصحابها، ويُردُّ عليه منهم بالسّلب، ولكنْ؛ إذا مات أحد أصحـاب الإقطاعـات، ومُنحت إقطاعته لشخص آخر، لعدم وُجُـود الـوارث، أو كـان للمُتوفَّى أولاد قُصر، فمنحوهـا

على أنْ يدفع خُمس المحصولات للميري إلى أنْ يكبر الأولاد، حسب نظام الدَّولة، فهل تُعتبر أمثال هذه الإقطاعات من الإقطاعات الممنوحة من جديد، أو لا تُعتبر، فتسمحون بصرف محصولاتهم إلى أصحابها، فأرجو التَّفضُّل بإبلاغي إرادتكم السَّنيَّة في هذا الصَّدد.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 88، محفظة رَقْم 248 عابدين/ 27 جمادى الأُولى سنة 1249هـ:

إلى الجناب العالي، من نجله دولته الباشا السَّرعسكر: في السَّنة الماضيَّة كانت إرادتكم تعلَّقت بتنصيب أحد الميرلوائيْن أميراً للحجِّ ليتعهَّد شُؤُون الحُجَّاج، ويُوصلهم إلى بيت الله الحرام في هذه السَّنة المُباركة الميمونة. وإنِّي أتشرَّف بأنْ أعرض على مولاي أنَّه قد عُيِّن خادمكم سليم بك أحد الميرلوائين المُشاة (البيادة) أميراً للحجِّ، لإيصال الحُجَّاج إلى البلاد المُقدَّسة، ويُوفِّر لهُم الأمن والرَّاحة في جميع شُؤُونهم هذا العام.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 76، محفظة رَقْم 248 عابدين/ 22 جمادى الأُولى سنة 1249هـ:

من إبراهيم باشا إلى مُحَمَّد علي باشا: كُنَّا أنا وخادمكم شريف بك لنبحث في ترتيب بعثة الحجِّ، فخطر على بالي فكرة، وهي أنَّنا كُنَّا أرسلنا إلى المُورة مدافع صغيرة زنة الواحد منها أقلُّ من ثمانين أوقة، فرأيتُ أنْ يُصنَع مدفعان زنة كُلّ واحد منها ثمانون أُوقة، على أنْ يتقدَّم أحدهما قافلة الحجِّ، ويتأخَّر الآخر عنها، فإنَّهما يكفيان لحمياتهم من جهة، ولا يُعاني في الدّوابّ التي تحملها المشقَّة من جهة أُخرى، وإذا تفضَّل مولاي وليّ النِّعَم، وعلم بهذه الفكرة، والأمر فيها، وفي الأحوال كُلِّها، إلى مَنْ إليه الأمر.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 95 مُكرَّر، محفظة رَقْم 238 عابدين/ غُرَّة رجب سنة 1249هـ:

من المُؤكَّد أنَّه سيُسافر في هذه السَّنة كثيرة اليُمْن والبَركَة الحُجَّاج المُسلمون من الشَّام، مع المحمل الشَّريف لأداء فريضة الحجِّ، فهُناك حاجة إلى خمسة آلاف أردب مصري من الشَّعير تقريباً، لعلِّيق خُيُول الفُرسان الذين سيُسافرون مع المحمل والحُجَّاج ودوابّ أُخرى، سواء في

مكَّة والمدينة، أو في عودتهم، كما أنَّ هُناك حاجة إلى خمسين ألف أوقة بقسماط لمأكولات هؤلاء الفُرسان، وبناءً على لُزُوم إعداد الكميَّة المذكورة من الشّعير والبقسماط من الآن، قد أبلغنا سعادتكم ذلك، وإذا تفضَّلتُم وتكرَّمتُم بعَرْضه على أعتاب وليٍّ النِّعَم، وعلم لإصدار أمر عالي إلى مُحرَّم آغا مُدير نصف الوجه القبلي بإعداد اللأزم، عدا مُرتَّبات الحجاز، ثُمَّ إنَّ تحديد المأكولات المُتقدِّمة الذِّكْر على وجه التّخمين، فتحمل أنْ تكون أكثر أو أقلّ من الكميَّة المذكورة، وإذا وصلت إلى الشَّام، وتمَّ ترتيب لوازم الحجّ، وظهر أنَّه هُناك زيادة أو نُقصاناً، فلا شكَّ أنِّي أُبلِّغ سعادتكم ذلك، غير أنِّي بناءً على مُلاحظة أعداد البقسماط والشّعير المذكورين، دارساً لهُما في وقتهما بدُون تأخير، فقد بادرتُ إلى إبلاغ مقدارهما من الآن على وجه التّخمين، فإذا تفضَّلتم وعلمتموه، فالمرجو التّفضُّل ببذل الهمَّة على النَّحو المشروح . .

ختم (مُحَمَّد شريف) حاكم الشَّام.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 127، محفظة رَقْم 247 عابدين/ 10 رجب سنة 1249هـ:

من الصَّدْر الأعظم رؤوف باشا إلى الجناب العالي: بخُصُوص المُتوجّب على الألايات التي منحت حكُم مُحَمَّد علي باشا وابنه إبراهيم باشا، من المصروفات المُخصَّصة للصّرّة الهمايونيَّة الخاصَّة بقافلة الحجّ الشَّريف، والبالغة 5095000 قرش، والواجب أنْ تحضر لتيسير سير الحُجَّاج لهذه السَّنة 1249هـ.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 273، محفظة رَقْم 248 عابدين/ 15 شوَّال سنة 1249هـ:

من مُحَمَّد شريف بك إلى سامي بك: بما أنَّ مُحَمَّد إبراهيم القبَّاني عمل على إسناد ريع حصَّة قبَّانيَّة الشَّام إلى نفسه، وأحضر من اسطنبول براءته، وبناء على أنَّ الإسناد جديد، فقد أُرجئ تمكينه من التَّصرُّف في حصَّته إلى صُدُور الإرادة السَّنيَّة، وقد اشترى الآن الشّخص المدعو سيِّد سليم ثُلث حصَّته قنطاريَّة باب السُّرُوجيه وتوابعه في الشَّام من المحلول، وعمل على إسناده إليه، فأحضر براءته.

ترجمة الوثيقة رَقْم 290، محفظة رَقْم 248 عابدين/ 11 ذي الحجَّة سنة 1249هـ:

من الشَّيخ عبد الحليم قاضي الشَّام إلى سامي بك: يذكر وأنَّه وإنْ لم يتشرَّف بالاجتماع بدولته، غير أنَّه سمع شيئاً كثيراً من فضائله ومزاياه الحميدة، ولذلك يشعر نحوه بحُبٍّ عميق،

ثُمَّ يقول: إنَّه لَمَّا عُيِّن قاضياً للشَّام، ووصل إلى مقرِّ عمله، أرسل إلى الجناب العالي العريضة المُعتاد تقديمها، طبقاً للتَّقاليد، وأنَّ العادة جرت بأنْ يُدفَع إلى قاضي الشَّام رَسْم دفتر التّوزيع بواقع باره في القرش الواحد، بمُوجب الأوامر العليَّة، وأنَّه حين وُصُوله إلى الشّام، أعطى جُزءاً من رَسْم التّوزيع الذي كان في ذلك الوقت على الحساب، ولكنَّه لم يدفع إليه رُسُوم توزيع سنة 1249هـ الجارية، وعليه؛ فلا يكون قد حصل من رُسُوم توزيع السَّنة الماضية شيء يُذكَر، مع العلم بأنَّ إيراد المحكمة لا يفي بالمصروفات اليوميَّة، خُصُوصاً؛ أنَّه في حاجة شديدة سواء لتسديد دُيُونه، أو لعودته إلى اسطنبول، لذلك؛ يرجو أنْ يعرض حالة هذه على وليِّ النِّعَم مشفوعة بكلمة طيِّبة منه، لاستصدار أمره الكريم، بإعطائه رُسُوم دفتر التّوزيع التي وقعت في مُدَّة سنتَيْن وأربعة أشهر من تاريخ وُصُوله إلى الشَّام.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 294، محفظة رَقْم 248 عابدين/ 13 ذي الحجَّة سنة 1249هـ:

من مُحَمَّد شريف بك إلى سامي بك: بسبب اقتراب مُحرَّم سنة 1250هـ، يطلُب إرسال دفتر الجزية الواجب إحضاره لأخذ الجزية من المسيحيِّين المارِّين، سواء في حلب، أو في الشَّام، قبل وُصُولهم إلى القُدس لكي لا يحصل، كما حصل في العام الماضي، الذي أدَّى إلى ضياع بعض الأموال الميريَّة.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 306، محفظة رَقْم 248 عابدين/ 21 ذي الحجَّة سنة 1249هـ:

من شريف بك إلى سامي بك: بخُصُوص التزام حانات دمشق عن سنة 1250هـ، ويُخبره بأنَّ المُلتزمين للسَّنة الماضية يشتكون من الخسارة، ولذلك؛ فهُم غير قادرين على تسديد المبالغ المُترتِّبة عليهم. لذلك؛ يطلُب عرض ذلك على الجناب العالي لإصدار الأمر الواجب الطّاعة.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم، محفظة رَقْم 249 عابدين/ غُرَّة مُحرَّم سنة 1250هـ:

من شريف بك إلى سامي بك: بما أنَّه أمر في إرادة الجناب العالي الواردة قبلاً بإبقاء ما وجه إلى الآن من المُقاطعات والإقطاعات (الزَّعامات) التَّابعة لأيالة الشَّام على حاله،

وإبلاغ كُلّ مَنْ يتصدَّر من المحكمة الشَّرعيَّة إعلاماً، أو يُحضر براءة من اسطنبول بدُون علم في أنَّه لا يتَمكَّن من ضبط مُقاطعة أو إقطاعة، ويُجلَد خمسمائة جلدة (بـالبود)، وإخطار حضرة أفندي قاضي البلدة، بألاَّ يُعطي إعلامـاً من تلقاء نفسه دُون أنْ يرجع إلـيَّ، فبمُوجب الأمر العالي، وعون كبير كُتَّاب المحكمة، فأبلغه مضمونه وكلَّفه بأنْ يُبلِّغ حضرة القاضي، ولَمَّا كـان يوم الجُمعة زارني حضرة الأفندي قاضي الشَّام، وأخبرني بأنَّه علـم الأمر الخاصّ بالمُقاطعات والإقطاعات الـذي أبلغه كبير كُتَّاب المحكمـة، وإضافة أنَّـه سيعمل وُفقـاً لـه، وسـأل عـن الإعلامات الخاصَّة بوظائف الإقامة والخطابة والنِّظارة والأوقـاف الأُخرى، هـل تخضع لهذا الأمر؟ فردَّدتُ عليه بأنَّه لم يرد في الأمر العالي شيء خاصٌّ بهذه الوظـائف، كما يستوضح، هل يجوز له أنْ يُصدر البراءات من قبَل المحكمة الشَّرْعيَّة واسطنبول؟.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 9، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 5 مُحرَّم سنة 1250هـ:

من مُحَمَّد شريف بك إلـى سامي بك: بخُصُوص أوراق الجزية الواجبة على الذِّمِّيِّين المُقيمين والزَّائرين، فيطلُب إرسال أوراق مختومة لأَخْذ الجزية منهم، خُصُوصاً؛ وأنَّـهم بـدأوا في العودة إلى أوطانهم، فإنَّ أخـذ الأموال منهم بأوراق مختومـة منَّا غير السُّلطانيَّة، فربَّما عادوا ودفعوها مرَّة أُخرى، فيُعرِّضنا ذلـك إلى القيل والقـال، لذلـك؛ فهُو يطلُب الحلَّ من الجناب العالي؛ لأنَّه كان تلقَّى أمراً من السّرّعسكر بأَخْذها، وإعطاء أوراق منه.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 15، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 11 مُحرَّم سنة 1250هـ:

من شريف بك إلى إبراهيم باشا: قبل أيَّام؛ جاء عبدكـم بحري بك بكَشْف يتضمَّن الأشخاص الذين تفضَّلتم وأمرتم بتجنيدهم من أولاد وأقارب وُجُوه الشَّام وغيرها، على أنْ يُعيَّنوا ضُبَّاطاً للأورطة الجديدة، التي تنشأ من أجل الألاي، وعلمت الأشخاص الذيـن كُتبت أسماؤهم في القائمة المذكورة، وبديـهي أنَّنا سنجدهم طبقاً للأمر، ومن جُملة الأشخاص الوارد أسماؤهم في الكَشْف أحد أبناء أحمد بك، مُتسلِّم الشَّـام، وبالأمس؛ فـاتحتُ حضرته في الموضوع، وكان بحري بك حاضر المجلس، فقال: أنا وأولادي كُلُّهم لمولانا، غير أنَّني لا أجوز بتجنيد أبنائي مع أولاد وُجُوه الشَّام، أمَّا إذا شرَّف مولانا حضـرة هـذه الجـهات بقُدُومه، وتشرَّفت بمُقابلة، وأخذ أولادي الثَّلاثة كُلَّهم، فالأمر له، ولكنِّي لا أُفرِّقهم الآن.

وطبيعي أنْ لا يجوز طَلَب ابنه بعد هذا الكلام ، بقي شيء آخر ، وهُو أنَّ دولتكم تفضَّلتم فأمرتم في الإرادة السَّنيَّة المُرسَلة إلى بحري بك ، قبل أيَّام ، بمنح أولاد الوُجُوه الذين سيُجنَّدُون ليكونوا ضُبَّاطاً برُتَب حسب مراكز آبائهم الاجتماعيَّة ، وظاهر أنَّنا سنعمل بمُوجبه غير أنَّه إذا جُنِّد هؤلاء وعُيِّنوا ضُبَّاطاً فلابُدَّ من إعطائهم نياشين على حسب رُتبهم ، وعليه ؛ فهل تُعطون النّياشين أخذاً من لدى الضُّبَّاط من النّياشين الزّائدة عند الضُّبَّاط المُقيمين بالشّام ، أو يكتفي الآن مُؤقَّتاً بمنحهم الرُّتب ، وتسميتهم بالأسماء التي تُخوِّلهم رُتْبهم ، دُون إعطائهم النّياشين ، فالأمر في تلك الأحوال كُلِّها إلى مولانا صاحب الدَّولة .

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 19/16 ، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 11 مُحرَّم سنة 1250هـ:

من حنَّا بحري إلى وليِّ النِّعَم: حسب أمركم ؛ أبلغت عبدكم البك الكتخدا أنْ يُجنِّد الأورطة المُقرَّر تجنيدها من الشَّام ، ثُمَّ يُنزلها محلَّ المدفعيَّين ، على أنْ يُرسل المدفعيِّين إلى حمص ، وبأنْ أوذن عبدكم البك الكتخدا والأمير بشير ، بأنْ ينظر عند نصب الضُّبَّاط إلى مكانات آبائهم ، فيمنحوا كُلَّ ضابط رُتْبة تُناسب اعتبار أبيه ومنزلته ، ولقد جرى البحث مُنْذُ نحو خمسة أيَّام مع وُجُوه الشَّام وبعض آغواتها ، في أمر العساكر المُزمع أخْذهم من الشَّام ، كيف يكون جَمْعهم وتجنيدهم ، وأخيراً ؛ سُوِّيت هذه المسألة ، واستقرَّ القرار على المُبادرة في يوم الخميس القادم إلى جَمْع المُجنَّدين ، وأوصى ذوو الاختصاص بتنفيذ هذا القرار ، وحُرِّر ما لزم تحريره من أوراق المُجنَّدين المطلوبين من الضّواحي والنّواحي .

صُورة الوثيقة رَقْم 17/ 19 عَرَبي ، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 11 صَفَر سنة 1250هـ:

من جرمانوس إلى مُحَمَّد علي باشا : بناءً على طَلَب إبراهيم باشا : بعد أنْ يشرح رفض أهالي فلسطين عمليَّة التَّجنيد ، ومُحاولة المُواجهة بالسِّلاح ، يقول : ومن ذلك ؛ لاحظ سعادته العليَّة أنَّ أهالي الشَّام يظهر منهم زيادة عن ذلك أضعاف ، نَظَراً لأطوارهم وأحوالهم ، فَصَدَرَ أمره الكريم بالتّحرير لمُساعدة أفندم حكمدار الشَّام ، أنَّه إذا كان لتاريخه لم يكتب الأنفار يبقى الآن هذه المادَّة لحين انتهاء مادَّة جبل نابلس وجبل القُدس ، أولى من اشتعال النّيران من كُلِّ جهة ، وتحرير هذه العريضة حُكْم لإرادة السّرّعسكر السَّنيَّة .

ترجمة الوثيقة 26/ 19، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 1 مُحرَّم سنة 1250هـ:

لقد شرع في هذه الأيَّام في تجنيد العساكر من أهـالي الخُطَّة الشَّامِيَّة، كما شرع فيه من دمشق الشَّام نفسها، وتعلمون ذلك من الأوراق الآتية من الشَّام، غير أنَّ خليل الرّحمن شقَّت عصا الطّاعة، وطريق القُدس الآن من الأمن؛ بحيثُ يسير فيه كُلُّ واحد ذهاباً وإياباً، كما يطلُب من مصر إحضار المدد على أنْ يُجهِّز الجُنُود بالبنادق والذّخيرة فقط، وأنْ يُرسَلوا على وجه السُّرعة وما نُقاسيه الآن تحت قيظ أغسطس، أين هُو منكم لا منَّا ولا من الأهالي؟، وتقضي الحالة أنْ تُفكِّروا جيِّداً بعدما تفهمون مضمون خطابي هذا.

ترجمة الوثيقة رَقْم 19/34، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 19 مُحرّم سنة 1250هـ:

من حنَّا بحري إلى مُحَمَّد علي باشا: يُخبره بأنَّه بعد التَّشاور مع الأمير بشير قرَّرا العُدُول عن احتكار الحرير في هذه السَّنة، خوفاً من إزعاج التُّجَّار والفلاَّحين، فإذا أراد الباشا الحرير اللأَّزم لمصر وهُو 50 ألف أُوقة لابُدَّ من شرائه بسعر السُّوق، وعن طريق التُّجَّار، لذلك؛ لابُدَّ من إرسال المال اللأَّزم للشِّراء على دفعات.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 35، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 19 مُحرَّم سنة 1249هـ:

من مُحَمَّد شريف بك إلى سامي بك: يُخبره بقُدُوم علي خليفة الطّبردات الذي قدم دمشق الشَّام سنة 1247هـ، مُوفداً من قبَل حضره آغا دار السّعادة (الأستانة) ليتولَّى نظارة الأوقاف الكائنة فيها بمُوجب البراءة التي يحملها. وبعد التّحقيق الذي تَمَّ بناءً على طَلَب جناب السّرّعسكر، قام بتقديم عريضة شرح فيها حاله قائلاً: إنَّه قَدمَ دمشق الشَّام مُوفداً من قِبَل حضرة آغا دار السّعادة؛ ليتولَّى نظارة الأوقاف المذكورة (أوقاف السُّلطان سليم والسُّلطان سُلَيْمان ومُلحقاتها) اعتباراً من مارس سنة 1247هـ، بمُوجب البراءة السُّلطانيَّة، وبعد عدَّة أشهر من تولِّي النّظارة؛ استولى مولانا صاحب الدّولة الباشا السّرّعسكر على الشَّام، ففصله من نظارة الأوقاف، وأحالها على الشَّيخ حُسَيْن، فبقي مفصولاً خالي العمل، فيطلُب عرض ذلك على الأعتاب الخديويَّة لإصدار أمره في ذلك.

ترجمة الوثيقة رَقْم 19/49، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 26 مُحرَّم سنة 1250هـ:

من إبراهيم باشا إلى مُحَمَّد علي باشا: بعد أنْ يتقبَّل لومه وعتابه علـى النَّوم فـي الدَّير، يُخبره بعدم إرسال البنطلون لإلباس الألاي العاشر، لأنَّ الأُمَّة الإسلاميَّة تكرهه بشـدَّة، لذلك؛ فهُو يقترح إرسال سراويل من طراز لفي بوطوري.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 65، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 7 صَفَر سنة 1249هـ:

من مُحَمَّد شريف بك إلى سامي بك: مُوافقة إبراهيم باشا على إرسال الأموال المُتأخِّرة عن أوقاف سنوات 46 و47و1248هـ، السُّلطان سليم والسُّلطان سُلَيْمان من الشَّام إلى الأستانة، على وجه السُّرعة؛ لأنَّها من الأُمُور الدِّينيَّة، كما وافق سعادة وليُّ النِّعَم على تعيين مَنْ يُرسله آغا دار السّعادة لتولِّي منصب الأوقاف، أو أنْ يقوم هُو (أيْ إبراهيم باشا) بتعيين واحد من عنده.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 73، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 9 صَفَر سنة 1250هـ:

من مُحَمَّد شريف بك إلى...: بخُصُوص صرف مُرتَّب قاضي محكمة الشَّام عن أربعة أشهر من غُرَّة ذي القعدة سنة 1248هـ، لغاية صَفَر سنة 1248هـ، وَصَدَرَ أمركم بصرفه، كما أنَّ قُضاة الشَّام لهُم عوائد قدرها ثلاثون ألف قرش أيضاً، عن ثلاث توزيعات، ولكنْ؛ رأيتُ في ورقة الإيصال التي قدَّمها فضيلته أخيراً، أنَّه كَتَبَ أربعون ألف قرش بواقع عشرة آلاف قرش عن أربعة توزيعات، فقُلتُ له: كتبتُم زيادة قدرها عشرة آلاف قرش. فقال: إنَّ توزيع المُحرَّم سنة 1249هـ، وكذلك توزيعات جمادى الأُولى ورمضان للسَّنة المذكورة، وتوزيع المُحرَّم سنة 1250هـ، هذه التَّوزيعات الأربعة كُلُّها وقع في مُدَّتي أنَّ العوائد الخاصَّة بها، وهي أربعون ألف قرش، من حقِّي، فأطلبها كُلُّها، فرددتُ عليه: فإذا قبضتم أنتم ذلك الآن عوائد التَّوزيعات الأربعة، فكيف يصنع بفضيلته القاضي الذي سيحضر بعدكم؟ فردَّ قائلاً: كتبتُ في ورقتي أنِّي أقبض توزيعات جمادى الأُولى ورمضان سنة 1249هـ، ومُحرَّم سنة 1250هـ، فالقاضي الذي سوف يأتي بعدي يقبض توزيعات جمادى الأُولى ورمضان سنة 1250هـ، ومُحرَّم سنة 1251 هـ، هكذا قال، والأمر لِمَنْ له الأمر.

صُورة وثيقة المكاتبة رَقْم 19/84، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 13 صَفَر سنة 1250هـ:

الواردة إلى الأمير خليل من أهالي صفد: يُخبروه بالمُعاناة التي لقيها المُواطنون على أيدي المصريِّين، وبالأخصِّ؛ عمليَّة التَّجنيد، ولذلك؛ فقد هبَّ النَّاس جميعاً مُتَّحدي الكلمة للدِّفاع عن أنفسهم ضدَّ القُوَّات المصريَّة، لذلك؛ فهُم يطلُبون منه العون والمُساعدة.

فردَّ الأمير بشير عليهم قائلاً: بتعنيفهم على أفعالهم، ويطلُب إليهم طَلَب التّوبة والعودة إلى ظلِّ الدَّولة المصريَّة، مُعلنين أنَّ ما تَمَّ من التَّمرُّد إنَّما فعله السُّفهاء منهم، ويُخبرهم أيضاً بأنَّ ولده لن يخرج عن طاعته وطاعة الدَّولة المصريَّة.

وثيقة رَقْم 19/84، محفظة رَقْم 249 عابدين/ بدُون تاريخ وبدُون مُرسل ومُرسَل إليه:

كُنتُ عرضتُ على دولتكم ما كَتَبَهُ مشايخ دُرُوز حوران إلى بعض الدُّرُوز المُقيمين في جبل الدُّرُوز، عمَّا يتعلَّق بذهاب عَرَب الشَّام إلى حوران بقصد الاتِّفاق مع أهل حوران على العصيان، وقد اتَّضح لعبدكَ من الأوراق الواردة التي من مولانا البك الحكمدار أنَّه نَظَراً لوُرُود أخبار من عكَّا بأنَّ عَرَب الشَّام، نَظَراً لعدم اتِّفاقهم مع الحورانيِّين ولانهزام الألاي العاشر في الواقعة التي حدثت مع النَّابلسيِّين، أثناء سفر الألاي إلى يافا، ولخُلُوِّ أيالة عكَّا من الجُنُود، قصدوا أُولئك العَرَب أيالة عكَّا، فقطعوا الطُّرُق، وعملوا أيدي السَّلْب والنَّهْب في بعض القُرى.

صُورة المُكاتبة العَرَبيَّة رَقْم 97، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 17 صَفَر سنة 1250هـ:

على ما يبدو من إبراهيم باشا السَّرّعسكر إلى الخواجة جرمانوس بحري: أنَّه بهذه الأثناء مشايخ وأهالي جبل نابلس وجبل القُدس الشَّريف وجبل الخيل، التمسوا الأمان من طَرَفنا، وقد أعطيناهم الأمان، وكُلاً منهم توجَّه إلى محلِّه في بلده، فلأجل إفادتكم بذلك حرَّرنا لكم هذا.

وثيقة رَقْم 19/104، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 23 صَفَر سنة 1250هـ:

تقرير حبيب أفندي إلى إبراهيم باشا: بأنَّ فرنسا وإنكلترا سوف يُحضران أُسطُوليهما إلى البحر الأبيض المُتوسِّط، لمُواجهة النُّفُوذ الرُّوسي المُتزايد لدى الأستانة، وبالأخصِّ؛ أنَّ تدريب الجيش العُثماني حُوِّل من الفرنسيِّين إلى الرُّوس، وأنَّ أهالي اسطنبول مُتضايقين جداً من الجُنُود الرُّوس.

نفس الوثيقة: إنَّ فرض الفردة على أهالي برِّ الشَّام بالتّساوي بين فقيرهم وغنيِّهم، لقد أوجب اللَّغطَ فيما بين كثير منهم بخصُوصها، وأنَّكم بالرّغم من النَّظَر إلى أحوال العساكر بالتّدقيق التَّامِّ، فإنَّ الضُّبَّاط يعتدُون على فُقراء أهل البلاد الذي هُم فيها، ويظلمونهم.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 19/111، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 4 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ:

يعرض عبدكم على ما يبدو من اسطنبول: أنَّ الأنباء هُنا مُتواترة بنُشُوب نار الثَّورة في ربُوع برِّ الشَّام، وبأنَّ العساكر في دمشق وحلب والقُدس، قد سلكوا سبيل الفرار بعد مُقاتلتهم للثُّوَّار، كما أُشيع أنَّ السُّلطان محمود قد نقل إلى سُفراء أُورُوبا رواية مضمونها: أنَّ إبراهيم باشا قد وَقَعَ في أيدي الدُّرُوز، ويدور على ألسنة النَّاس جميعاً أنَّ العساكر ههُنا في حَرَكَة تشعر بقُرب سَوْقهم إلى جهة من الجهات، وقد بلغ من انتشار هذه الإشاعة أنْ تحدَّث الخَلْق بأنَّ الأُسطُول ناشر شراعه، فهُو على وشك الخُرُوج بالعساكر إلى البحر الأبيض، كما يقومون بترميم مدافعه في الجوبخانة، بل بأنَّ السُّلطان محمود عَقَدَ النِّيَّة على إشعال نار القتال، ويُقال إنَّ الأوامر صَدَرَتْ إلى جميع الحاضرين المُتأهِّلين من العساكر بالسّفر إلى سيواس، إضافة إلى إرسال السُّفُن إلى البحر، وإنْ كان الهدف المُعلَن لإرسال الكمِّ الكبير من الجُنُود، عن طريق البرِّ أو البحر، هُو تعليم الأكراد، أو ما يُسمَّى بجُنُود الرّديف.

إنَّ أهل النَّظَر والخبرة قد اختلفوا في أمر سَوْق العساكر، وإرسال السُّفُن، وانقسموا فريقَيْن: فريق يرى أنَّ الدَّولة ستغتنم فُرصة الفتنة والثّورة القائمة في أيالة الشَّام، فتُحاول الاستيلاء على هذه الأيالة، وردِّها إلى حوزة حُكْمها وقبضة سُلطانها، والفريق الآخر يقول: بأنَّ ثورة شبَّتْ في بلاد الأكراد ونواحي بايزيد، وإنَّما تُرسل العساكر لإطفاء هذه الثَّورة، وقمع جُناتها، على أنَّ خُرُوج الأُسطُول تأييداً لرأي الفريق الأوَّل. هذا؛ وقد أوفد نميق باشا إلى إنكلترا مُقلَّداً رُتبة السِّفارة، وبالأمس؛ أرسل الألاي العشرون خفية.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم117، محفظة رَقْم249 عابدين/8 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ:

من حسن *إلى وليِّ النِّعَم*: سبق أنْ كَتَبَ يُوسُف الأُورفة لي وأبو بكر القيصريلي ويُوسُف عبد الله بكر المُوره لي، عريضة التمسوا فيها إلحاقهم بمدارس الحربيَّة (الجهاديَّة)، التي فُتحت

في دمشق الشَّام، ليتعلَّموا ويدرسوا الفُنُون الحربيَّة، للتَّفضُّل بالاطِّلاع عليها، وجاء الرَّدُّ بالموافقة دُون مُرتَّباتهم؛ حيثُ تمَّ إلحاقهم بتلك المدرسة، لذلك؛ نرجو من وليِّ النِّعَم الأمر في تعيين مُرتَّباتهم وتعييناتهم؛ حيثُ إنَّ يُوسُف المُورة لي لا يُرى في أيِّ مكان، والغالب أنَّه سافر إلى جهة، وإنِّي اتَّخذتُ ذلك للإعراب عن عُبُودتي وولائي.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 125، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 9 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ:

من إبراهيم باشا إلى الجناب العالي: وتخطر على بالي فكرة، أنَّنا لو طَلَبنا الجُنُود من الفلاَّحين، فبناءً على وُجُود الأسلحة معهم× لا يستطيع شُيُوخهم أنْ يُجنِّدوا منهم الجُنُود، فيُحضروهم، فأقول: أنتم الآن مُتَّهمون، فنجمع منهم الأسلحة أوَّلاً بحُجَّة أنَّهم أشهروا علينا السِّلاح، ثُمَّ نطلب منهم الجُند، حينئذ؛ يستطيع الشُّيُوخ أنْ يقبضوهم ويُحضروهم فوجاً فوجاً، فإذا وافقت إرادتكم السَّنيَّة على جَمْع أسلحتهم أوَّلاً، تفضلتُم بإبلاغي ذلك؛ لكي يُشرع في الجَمْع من الآن فوراً، وإنْ قلتُم: فلنجمع الجُنُود أوَّلاً، فالأمر إلى مولانا.

ترجمة الوثيقة رَقْم 132، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 10 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ:

من إبراهيم باشا إلى شريف بك: يُخبره بضرورة إرسال آغا المعجون مع مجموعة من الفُرسان إلى حمص؛ لكي يتمَّ تأديب أهالي عكَّار الخارجين عن الطَّاعة من دمشق.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 19/133، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 10 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ:

من إبراهيم باشا إلى سليم بك: لقد كتبنا إلى شريف بك بأنْ يُبادر إلى آغا المعجون، فيُعزِّز العَرَب الذين في أمرته بفُرسان حسن اليازجي وفُرسان أحمد آغا، التَّوجُّه وبمُدَّة بيطاريَّة مدافع من حمص، ويصحبه فوق ذلك طابور من الألاي البيادة العاشر ما لم يكن في جهات دمشق شيء يعني قلاقل أو تمرُّد.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 19/248، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 15 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ:

من سليم باشا سلحدار الحضرة الخديويَّة إلى إبراهيم باشا من اسطنبول : ممَّا بلغ خلسة إلى سمع عبدكم أنَّ حضرة مُحَمَّد رشيد باشا الصَّدْر الأعظم السَّابق، قد وصل هذه الأيَّام إلى حوالي ملاطة، وأنَّه حاول إنشاء طريق جديد للمدافع يخترق الجبل، مُنحدراً من معدن النُّحاس إلى ديار بكر، رغبةً منه في تعبيد الطَّريق في تلك الجهات، كما ترامى إلى علم عبدكم أنباء مُتواترة الرِّواية، فحواها أنَّ الباشا المُشار إليه قد وضع نصب عينَيْه أنْ يزحف بنحو خمسة وعشرين أو ثلاثين ألف جُندي على أُورفة، أو ديار بكر، أو بغداد، على أنَّه يُشير أنَّ هذه الأنباء غير مُؤكَّدة لديه بعدُ.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 156، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 19 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ:

من دولة إبراهيم باشا إلى سامي بك : قبل أيَّام؛ حضر مولانا الخديوي الأعظم، فقرَّر لكُلٍّ من وجوه الشَّام مُرتَّباً حسب مراكزهم الاجتماعيَّة ذلك من مقرِّه عند زيارة فلسطين أثناء الثَّورة فيها على إبراهيم باشا.

ترجمة وثيقة رَقْم 254، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 26 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ:

من الجناب العالي إلى إبراهيم باشا : يطلُب جمع الأسلحة من الأهالي، واستصدار بورُود مكاتبه من الميرلواء الطُّوبجي سليم بك والأمير بشير بذلك.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 195، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 3 ربيع الثَّاني سنة 1250هـ:

من إبراهيم باشا إلى مُحَمَّد علي باشا : تلقَّيتُ أمركم العالي الذي تفضَّلتم بإرساله، وقُلتم فيه إنَّ فكرة جمع الأسلحة من الفلاَّحين فكرة صحيحة، فاجمعوها فوراً، على أنَّه إذا لم يكن الوقت مُناسباً يترقَّب المُناسب حتَّى إذا سنحت الفُرصة بُذلت الجُهُود لجَمْعها، ثُمَّ

يقول: إنَّه تَمَّ الشُّرُوع في جَمْع الأسلحة من الفلاَّحين في نابلس والخليل والقُدس، وَطَلَبَ من الأمير بشير جَمْعها من صفد.

وثيقة رَقْم 19/234، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 2 ربيع الثَّاني سنة 1250هـ:

صُورة الكتاب المُرسَل من رشيد باشا إلى الأمير بشير: يقول إنَّه لا حاجة لتعريف المظالم الكثيرة التي لقيها سُكَّان البلاد العَرَبيَّة من ظُلم مُحَمَّد علي باشا وابنه، ممَّا دعا أهالي الخليل ونابلس والقُدس وغيرها، على حَمْل السِّلاح والثَّورة ضدَّ حُكْمها من أجل تخليص أموالهم، وإنقاذ أرواحهم وأولادهم، فهُو يطلُب إليه الاتِّفاق مع أُولئك الأهالي، ولكنْ؛ نتيجة لخوفهم من الدَّولة العليَّة على بعض أُمُور ارتكبتموها، تُحجمون عن الاتِّفاق مع الأهالي، ثُمَّ أنتم تعلمون جيِّداً كافَّة، كما أنَّ المعلوم ما لكم من الرِّفعة والقدر بين العشائر وعند الله، ومع ذلك؛ تتجنَّبون أُولئك الأهالي في الأمر، ولا تنظرون لأحوالهم بعين العطف، وتظنُّون بمُساعدتكم إيَّاهم لا أعلم، ممَّا تُنشئ هذه الأفعال (أيْ إحجامه عن الاتِّفاق)، فإنْ قُلتُم إنَّكم بناء على الظُّلم والجُور اللَّذَيْن حلاَّ بكم من المخلوق المصري (أيْ إبراهيم باشا) قد انحزتُم إلى جانبه مُرغمين، هدر في محلِّه في الواقع، ولكنْ؛ جميع المخلوقات يعلمون عنكم أنَّكم لا ترضون عن الظُّلم والجُور.

وثيقة رَقْم 269، محفظة رَقْم 249 عابدين/ 6 جمادى الأُولى سنة 1250هـ:

من مُحَمَّد شريف باشا إلى مُحَمَّد علي باشا: كُنتُ عرضتُ على أعتابكم الكريمة شُرُوعي في جَمْع البنادق من مدينة الشَّام، اعتباراً من يوم السَّبت الماضي حسب إرادة جنابكم العالي. وأنَّه وإنْ كان صار جَمْع 3300 بُندُقيَّة وكُسُور لغاية آخر هذا اليوم (الأربعاء)، فإنِّي لن أتهاون في تضييق الخنَّاق، وتوقيع الضَّرب والحبس على الوجه اللاَّزم، مع هذا؛ فإنَّه يلُوح لي أنَّ العدد المُنتظَر جَمْعه فيما بعد سيكون من قبيل الجزئيات، وسيُعرَض مقداره على الأعتاب.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم287، محفظة رَقْم249 عابدين/3جمادى الأُولى سنة 1250هـ:

إلى الجانب العالي من نجله دولة الباشا السِّرّعسكر، بناءً على عريضة من شريف باشا حاكم الشَّام:

يبعث إبراهيم باشا إلى شريف باشا حاكم الشَّام، قُلتُم في كتابكم الوارد: تَمَّ جَمْع 3300 ونيِّف بُندُقيَّة، في خمسة أيَّام، ويُمكن أنْ يُجمَع عدد آخر، ولكنَّه ليس يكون قليلاً، شريف باشا لا بينما كانت نابلس أصغر من الصَّالحيَّة التي هي أحد أحياء الشَّام، فقد جَمَعْنَا منها ثمانمائة بُندُقيَّة، وسُكَّان جبل نابلس ستَّة عشر ألف نسمة، جُمع منها تسعة آلاف بُندُقيَّة، ويُؤخذ من أقوال الشَّيخ حُسَيْن أنَّه ما زال لديهم أيضاً بنادق، وخُلاصة القول إنَّه ما جُمع من الجبل المذكور سيبلغ إحدى عشر ألف أو اثنَيْ عشر ألف بُندُقيَّة، كان أخبرني شخص حين قُدُومي إلى الشَّام قبلاً، أنَّه يُوجد في ميدانلي نحو 3500 بُندُقيَّة، غير أنِّي لا أذكر هذا الشَّخص جيِّداً، وإنِّي عجبتُ من قولكم جمع 3300 بُندُقيَّة من الشَّام، والذي لم يُجمَع قليل، فقبل أنْ نصل إلى الشَّام بيوم، كان سُكَّان الأحياء حضروا سراي الشَّام صباحاً، هذا سُكَّان الحي الفُلاني، وعددهم كذا، وهذا سُكَّان الحي الفلاني، وعددهم كذا، فأطلقوا البنادق، ولابُدَّ أنْ يكون كَشْف خاصٌّ بهم، أو تقارير عنهم، وهُناك سُلَيْمان أفندي، تابع المرحوم أمين الكيلار، تستخدمونه الآن في مصلحة الكيلار، فَادْعُ المذكور، وقُل له: أنت الآن تابعنا، فقُلْ الحقَّ، وهكذا تفهم منه الحقيقة، وكذلك مُتسلِّم الشَّام يعلم جيِّداً أنَّه في دمشق الشَّام ثلاثة عشر ألف أو أربعة عشر ألف بُندُقيَّة، فتستعلم منه ومن وُجُوه البلدة الحقيقة، وتعمل على جَمْع الأسلحة هذه، فإنَّ أُذني مليئة بالكلام، ولم يبقَ فيها مُتَّسع لمثل هذا الكلام الذي تقوله، فاطَّلعوا دفاتر الإعانة فانظروا كم ألف نفس؟ من المحال ألاَّ يُوجد عند هذا العدد الكبير إلاَّ ثلاثة عشر ألف بُندُقيَّة. وأنَّهم قابلونا ولم يكونوا ثلاثة ألف شخص، وإنَّما خرج إحدى عشر ألف أو اثني عشر ألف شخص حاملين البنادق، وإذا نظرتم إلى هذَيْن الأمرَيْن، فتفهم عدد البنادق الموجودة في الشَّام، هؤلاء السَّادة لا يُسلِّمون هذه الأسلحة بالسُّهُولة، ويُخفونها على زعم أنَّها تنفعهم كالأوَّل، ويسعون غاية السَّعي لعدم إظهارها، فاسعوا أنتم أيضاً بهؤلاء لإظهارها على الوجه الآتي: إنَّهم ليسوا بهؤلاء الأشخاص الذين يحفظون أسرار بعضهم البعض، فادفعوا خمسمائة قرش لكُلِّ واحد من حي، فإذا أظهر هؤلاء المأجورون أسلحة بعض أشخاص، فألحقوهم بالجهاديَّة بعد ضربهم خمسمائة جلدة (كرباج)، إذا كانوا شُبَّاناً، وأرسلوهم إلى ليمان عكَّا، بعد ضربهم أيضاً خمسمائة جلدة، إذا كانوا كباراً، وعاملوا عدَّة

أشخاص بهذه المُعاملة، ثُمَّ انظروا كيف تظهر تلك الأسلحة الخفيَّة بسُرعة باختيارها، فإنِّي - يا شريف باشا - لا أرضى بثلاثة عشر ألف بُندُقيَّة، اهتمَّ بهذه المسألة للغاية، وشَدِّدْ على مشايخ الحارات، فإنَّ المطلوب الحالي هُو أنْ تفعلوا ما يُمكن عمله في سبيل جَمْع الأسلحة، فتجمعوها كُلَّها منهم.

نفس الوثيقة: وقد قال لي اثنان من القناصل أنَّ رشيد باشا يُكاتب بلاد العَرَب كُلَّها، وأنتم لا علم لكم بذلك، ولكنْ؛ لا أعلم (أدري) قولهم هذا عن علْم، أم أنَّهما قالا بسبب الشَّكاوي الحاصلة من زيادة الفردة على بعض ذوي تعلُّقاتهم، لستُ أدري ما هي الحقيقة.

نفس الوثيقة: والحاصل أنَّ أهل حلب وعنتاب وكليكية يعتقدُون أنَّ رشيد باشا سيأتي إلى تلك الجهات، بالنَّظَر لما سمعتُهُ وعلمتُهُ، وأمس قال لي قُنصل النّمسا إنَّه كَتَبَ إليه بأنَّهم في اسطنبول قائمون بإعداد وتجهيزه، ثُمَّ صرفوا النَّظَر.

وعبدكم يرى نَظَراً لما يسمعه أنَّ مَنْ في اسطنبول يُحرِّضون رشيد باشا زعماً بأنَّ بلاد العَرَب مُختلفة، ويحثُّونه على جَمْع العسكر والغلال، وأنَّ المُشار إليه يقوم بجَمْع العسكر وجَلْب الذَّخيرة (المُؤن)، حتَّى يشتدَّ الفساد، وينتشر عن ذلك حوادث مُتنوِّعة، ولكنَّ الذي أظنُّه أنَّ الأحوال التي حَصَلَتْ في بلاد العَرَب، والأخبار التي تصل إليه يوماً فيوم عن جَمْع السِّلاح في حلب والشَّام، تجعله هُو ومَنْ معه ينصرفون عن نواياهم الفاسدة، ويشتغلون بأعمالهم، إلاَّ إذا كان تَمَّ أمر مُدبَّر من أسطنبول، فهذا شيء لا أعلمه.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 90، محفظة رَقْم 250 عابدين/ 18 جمادى الآخرة سنة 1250هـ:

من دولة إبراهيم باشا من الشَّام إلى زكي أفندي: كتبتم إلى الشَّيخ حُسَيْن عبد الهادي مُدير أيالة صيدا، تستعلمونه عن المكان الذي سيُقيم به العُلماء المُرسَلون إلى مصر، وإنَّا نُفيدكم أنَّ العُلماء المُتَّهمين أُرسلوا إلى مصر بمُوجب إرادة الجناب العالي، بوَصْفهم ضُيُوفاً، وأبلغنا سعادتك هذا للعلم به.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 136، محفظـة رَقْـم 250 عـابدين/ 24 جمـادى الآخـرة سنة 1250هـ:

إلى الجناب العالي من إبراهيم باشا : أنَّ أولاد سُكَّان الشَّام ووُجُوهها يحضرون من تلقاء أنفسهم، ويلتحقون بسلاح الفُرسـان بمحض رغبتهم وكمـال محبَّتهم، ومنهم نجل عبدكم أحمد بك مُتسلِّم الشَّام، فإنَّه التحق بألاي الفُرسان كمُلازم ثان، ولذلك قرَّرنا أنْ نترك ألاي الفُرسان الثَّاني في الشَّام، فالخُيُول التي ستُجمَع من الجهات إمَّا تكفيهم أو لا، وإنِّي كتبتُ هذه الحاشية لكي يتفضَّل وليُّ النِّعَم ويُحيط بها علماً.

وثيقة رَقْم 20/254، محفظة رَقْم 250 عابدين/ 3 شعبان سنة 1250هـ:

من شريف بك إلى سامي بك : بخُصُوص الجزية المفروضة على أهل الذِّمَّة في أيالة الشَّام على حساب مُحرَّم سنة 1250هـ، وبما أنَّه لم ترد أوراق الجزية من الأستانة، فقد جَمعها حسب قيمة العام الماضي، وهي على ثلاث درجات، العالية 48، والوُسْطَى 24، والأدنى 12، ولكنْ؛ بما أنَّ الأستانة زادت في قيمة الجزية لهذه السَّنة 1250هـ، فهل يقوم بتحصيل الفرق أم لا؟ والقيمة الجديدة هي للعاليـة 60، والوُسْطَى 30، والأدنى 15، وهُو يطلُب الإسراع في إرسال أوراق الجزية لسنة 1251هـ، لأنَّ مُحرَّم على الأبواب.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 381، محفظة رَقْم 250 عابدين/ 8 شوَّال سنة 1250هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك : أُرسل إلى سعادتكم طيَّ كتابنا البيورلـدي الذي أرسله الخبيث رشيد باشا إلى الشَّخص المدعو الأمير سُلَيْمان، من شُيُوخ بعلبك، والورقة العَرَبيَّة المنحوسة التي أرسلها رئيس هوَّاريَّته إلى ثلاثة شُيُوخ، وإنِّي كتبتُ إلى حضرة شريف باشا، أطلب إليه أنْ يقبض على الأشخاص الأربعة الواردة أسماءهم في الأوراق المذكورة، ويحَبْسهم في قلعة دمشق الشَّام، معنيّاً بحراستهم عناية بالغة؛ ريثما يتلقَّى أمري الآخر.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 435، محفظة رَقْم 250 عابدين/ 8 ذي القعدة سنة 1250هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك : اطَّلعنا على صُورة المُداولة من الشَّام الخاصَّة بموضوع التَّجنيد فيها، وأرسلنا إلى سعادتكم لرَفْعها إلى الأعتاب، فالأورطة الواردة ذكْرها في المُداولة

هي الأورطة الثَّانية، لألايتنا وبكباشيها نجل فضيلة المُفتي، وقد مُنح ابنه وسبعين ضابطاً من الصَّفِّ الآخرين، ويصدر الأمر بصَرْف مُرتَّب شهرَيْن لكُلٍّ منهم، ولكنَّ نوع الأُسلُوب الذي يجب اتِّخاذه في حَرَكَة التَّجنيد من الأُمُور المُتعلِّقة بالإرادة العليَّة، فالمأمول أنْ تُبادروا بإبلاغ الأمر العالي الذي سيصدر في هذا الصَّدَد.

الوثيقة رَقْم 469، محفظة رَقْم 250 عابدين/ 24 ذي الحجَّة سنة 1250هـ:

من طائفة يهُود الشَّام: إنَّ عبيدكم يهُود الشَّام موجود لهم كَنيسة في قرية جُوبر، والآن، الخشب والحيطان ساقطة، فقط؛ يُرجى من مراحم سعادتكم إصدار أمركم ببنائها حسب القديم؛ حيثُ يرتفع الضَّغط، وهذا معبد قديم إلى عبيدكم من نحو ألفَيْ سنة تمام.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم511، محفظة رَقْم250 عابدين/25 ذي الحجَّة سنة 1250هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك: إلى الآن؛ لم يتمّ تنظيم شُؤُون الخمَّارات في برِّ الشَّام، فإنَّ رجال هذه الجهات لا يدرون منها شيئاً، من جهة، ومن جهة أُخرى، لا يُريدُون أنْ يكون في بلادهم شيء كهذا، قد انتظمت خمَّارات دمشق وحلب، بعض انتظام، فقام بتنظيم خمَّارات حلب مُترجم خليع كان لشريف باشا، كما قام بتنظيم خمَّارات دمشق الشَّام بعض شخصيَّات مُجاملة منهم، وبقيت البلاد الأُخرى كما هي، ولذلك أرى أنَّه إذا أوفد إلى هُنا بعض أشخاص من الخُلَعاء المُتهتِّكين الذين استخدموا في شُؤُون الخمَّارة، وعرفوا نظامها، واستطاعوا تنظيم الخمَّارات هُنا، كان لنا ربح نحو ألف كيس، وإذا قد حصل الكَسْر، رُبَّما نخسر نحو ألف كيس، ومع ذلك؛ يظهر نظام الخمَّارات هذه آراء خطرت على بالي، ولكنَّ الأخذ بها منوط بالإرادة السَّنيَّة.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم519، محفظة رَقْم250 عابدين/28 ذي الحجَّة سنة 1250هـ:

من حُسَيْن بك ميرلاي الألاي الثَّامن البيادة (المُشاة) إلى إبراهيم باشا: بأنَّ القناصل الأورُوبيِّين في بيروت يزيدُون من منح أوراق الحماية إلى الأهلين، ممَّا يُعطِّل عمليَّة التَّجنيد، بل إنَّه لكثرة الممنوحين لم يَعُدْ يُعرَف أهل البلاد من الأُورُوبيِّين، وأنَّهم أصبحوا يحملون العصي، لذلك؛ فهُو ليس يعلم ماذا يفعل.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 6، محفظة رَقْم 251 عابدين/ 7 مُحرَّم سنة 1250هـ:

من إبراهيم باشا إلى الجناب العالي: تلقَّيتُ أمركم العالي الذي جاء فيه بما أنَّه تعترض صُعُوبات جمَّة كُلَّما أُريد تجنيد جنُود جديدة للجهاديَّة، فإذا حُدِّدت المُدَّة العسكريَّة بخمس عشرة سنة كان ذلك عزاءً كبيراً؛ سواء للجنُود أنفسهم، أو لأهليهم، وأقربائهم، فلا يصعب عليهم الانخراط في سلك الجُنديَّة، ولذلك؛ أمرتموني أنْ أُفكِّر في هذا الموضوع، وأعرض نتيجة ما يصل إليه عقلي، وإنِّي علمتُ مضمونَ أمركم الكريم، أتشرَّف بأنْ أعرض على مولاي أنَّ رأيكم الخديوي هذا أحسن من لا شيء، وأنَّه عطف كبير ورحمة عظيمة في حقِّهم.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 9، محفظة رَقْم 251 عابدين/ 7 مُحرَّم سنة 1251هـ:

إلى الجناب العالي من نجله إبراهيم باشا: تلقَّيتُ بيد التَّعظيم أمركم العالي الذي استعلم فيه سبب فرار ملاَّ أفندي البكري من وُجُوه الشَّام، وعلمتُ مضمونه الكريم، وأتشرَّف بأنْ أعرض على مولاي أنَّ المُوماً إليه سليل سيِّدنا أبو بكر رضي الله عنه، من الأصحاب الكرام، ولكنَّه سكِّير، والأعمال المُنكرة التي يرتكبها لا تحتاج إلى التَّعريف والبيان، وقد عمد إلى أوقافه الهائلة وثروته الطَّائلة، فأخذ يبيعها شيئاً فشيئاً، ويُبددها تبديداً، حتَّى أشرفت على الانتهاء، ولذلك؛ حينما كُنتُ في دمشق الشَّام، أوفدتُ إليه علي آغا خزينة كاتبي زاده من وُجُوه الشَّام؛ ليقول له: عني في حُدُود النُّصح أنَّه من أشراف الشَّام وسليل أُسرة طاهرة، وأنَّ هذه الأعمال التي يرتكبها عيب لا يليق به، ولا بالأُسرة التي ينتمي إليها، حتَّى يقلع سيرته، ويسلك طريق الصَّلاح، وكان عبدكم باقي بك حاضراً عندي في ذلك الوقت، وبالفعل؛ قد أقلع الأفندي المُتقدِّم الذِّكْر عن عيبه، وتاب إلى الله تعالى، ويظهر أنَّه أراد أنْ يعود سيرتها الأُولى، وأدرك أنَّه لا يستطيع أنْ يُنفِّذ رغبته في الشَّام، ولذلك؛ لاذ بأذيال الفرار.

ترجمة الوثيقة رَقْم 26، محفظة رَقْم 251 عابدين/ 13 مُحرَّم سنة 1251هـ:

من إبراهيم باشا إلى مُتسلِّم صفد: بناء على التماس مائتَيْن من طائفة اليهُود الرُّوس، الطَّالبين أنْ تسمح لهُم إرادتهم بالإقامة في صفد، مع العلم أنَّ المنطقة، الرَّاغبين الإقامة فيها، خالية من السُّكَّان.

نُمرة المكاتبة 165، حفظة رَقْم 251 عابدين/ 6 ربيع الأوَّل سنة 1251هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك: قد أرسل طيَّه الكتاب الوارد من مُفتي الشَّام وبعض الوُجُوه، وفي داخله علم بيان القُرى والجفالك التَّابعة لهُم، والتي استولى عليها الأمير بشير فيها سامي بك أنَّ أحدهما هُو مُفتي الشَّام، والثَّاني هُو الأمير بشير، فماذا يكون جوابنا لهُم؟ أرجو عرض المسألة على الأعتاب، وتبليغنا الإرادة التي ستصدر في هذا الباب.

نُمرة الوثيقة 276، محفظة رَقْم 251 عابدين/ 8 جمادى الأُولى سنة 1251هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك: إذا كُنتم تستعلمون هل أنَّ لاسطنبول دور في أحداث جبل الدُّرُوز؟ فإنَّني لا أُبعد الظَّنَّ في ذلك.

وثيقة رَقْم 22/130، محفظة رَقْم 252 عابدين/ 15 رمضان سنة 1251هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك: بخُصُوص طَلَبه من الجناب العالي أنْ يبعث إلى شريف باشا يُوبِّخُهُ ويُعنِّفه على تكاسله وسُوء إدارته لأيالة الشَّام، إضافة إلى تَرْكه الأُمُور إلى المُعاونين الذين استقدمهم من مصر، الذين أخذوا يرتشون من القُرى التي يذهبون إليه، ويقترفون ضُرُوباً من الآثام.

ترجمة الإفاة وثيقة رَقْم 262، محفظة رَقْم 252 عابدين/ 15 ذي القعدة سنة 1251هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك: أخبرني قُنصل الإنكليز أمس، أثناء حديثي معه، أنَّ الإنكليز القادمين من طَرَف رشيد باشا، يتلقَّون احتراماً وتقديراً كبيراً، ويُقدِّم لهُم مُساعدات كبيرة في سبيل قضاء مصالحهم، فسألوه الإنكليز، لرشيد باشا، هل جاءه أمر بذلك؟ فأجاب لا، وسألوه لماذا لم يحترمهم من قَبْل؟ قال: إنَّه من تلقاء نفسه كلا الأمرَيْن، وذلك جوابه عند سُؤالنا له هل من أخبار من طَرَف رشيد باشا أو الأستانة.

المُكاتبة رَقْم 264، محفظة رَقْم 252 عابدين/ 15 ذي القعدة سنة 1251هـ:

من إبراهيم باشا إلى الباش مُعاون: بناءً على طَلَب سعادتكم السَّابق الخاصّ بترقيته العساكر من أولاد العَرَب، الذين يُحسنون القراءة والكتابة لغاية رُتبة يُوزباشي، كُنتُ كتبتُ

الكيفيَّة إلى جميع الآلايات، ففُتحت المدارس في الآلايات، وأُجريت الامتحانات، وعُرضت النَّتيجة على سعادتكم، والآن؛ عند وُصُولي إلى حلب أعجبتني وأذهلتني مساعي هؤلاء العَرَب، بعد بضع سنين سيستولون على جميع مراكز الضُّبَّاط لغاية يُوزباشي.

وبما أنَّه لابُدَّ أنْ يكون الضُّبَّاط مُناصفة بين أولاد العَرَب والتُّرك، أو أنَّ رُتبة اليُوزباشي ستُمنح لِمَنْ يُجيدُون الكتابة والقراءة فقط، فإذا أخذت هذه القاعدة، فَنَظَراً لمساعي أولاد العَرَب المشهودة بعد مُدَّة قصيرة، سيُصبح كُلُّ اليُوزباشيِّين من أولاد العَرَب، لذلك؛ اقتضى استعلام الكيفيَّة.

وثيقة رَقْم 22/280، محفظة رَقْم 252 عابدين/ 26 ذي القعدة سنة 1251هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك: بسبب انتشار الفُحش بين أفراد الجيش نتيجة لمنعه من الزَّواج من الأُسر المحلِّيَّة، فإنَّه يطلُب إليه السَّماح للضُّبَّاط بالزّواج من المحلِّيِّين؛ لأنَّ زواجهم من مصر سوف يُكلِّفهم مبالغ طائلة في ذهابهم وإيابهم، إضافة لكون الضُّبَّاط أصبحوا ينقسمون نصفَيْن: مصريِّين، ومن الأهلين، لذلك؛ فهُو يطلُب السَّماح لهُم بالزّواج من الأُسر المحلِّيَّة.

ترجمة الوثيقة رَقْم 22/289، محفظة رَقْم 252 عابدين/ 3 ذي الحجَّة سنة 1251هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك: يطلُب إليه إرسال نياشين وخُلعاً لمُتسلِّمي البلاد العَرَبيَّة؛ ليكون ذلك حفزاً لهُم على الجدِّ والنّشاط والإخلاص، رغم تكلفتها العالية، فإنَّ الخير العائد من ورائها أكثر بكثير من النّفقات المصروفة عليها.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم276، محفظة رَقْم252 عابدين/ 13 ذي القعدة سنة 1251هـ:

صُورة التّحرير المُرسل لجناب قونسلوس جنرال دولة الإنكليز بأيالات برِّ الشَّام من..:

إنَّه من حيثُ إنَّ فعل الفحشاء من الممنوعات والمكروهات، وبالخُصُوص؛ أنَّه بالعام الماضي صَدَرَ الأمر السِّرّ عسكري بالوجه القَطْعي، وحصل التّنبيه والتّشديد التَّامُّ على عُمُوم مشايخ الحارات، بأنَّهم - دائماً - ينتبهوا لذلك، ومتى شاهدوا وُقُوع ذلك بالحال يعرضوا لطَرَف الحُكْم، فقد حضر أوَّل أمس أمين آغا باشه أوده باش توفكجي باش الشَّام ومعه الشَّيخ صفاق شيخ حارة الجُورة من باب تُوما، وقال بأنَّ الأعاجم أحضروا امرأة من ذوات الفواحش،

وعندها أخبر الحُكُومة، وعند حُضُور القوَّاص لأَخْذها، ومَنْ معها، قام الإنكليز الذي كان معها بضربه، وحاول أخذ سلاحه، فلم يقدر، فحضر بعض الأعاجم ومعهم حسن ابن الشَّيخ شاهين من سكَّان الشَّام، وساعدوا الإنكليز، فضربوا الشَّيخ والقوَّاص، لذلك يطلُبوا من جناب القُنصُل أنْ يقوم بتأديبهم لكونهم ضمن حمايته.

ترجمة وثيقة رَقْم 41، محفظة رَقْم 253 عابدين/ 25 مُحرَّم سنة 1252هـ:

من شريف باشا إلى سامي بك: بناءً على الأمر الخديوي كتبنا إلى مُتسلِّم بيروت بوُجُوب مُعاملة كافَّة تُجَّار الإفرنج بنفس مُعاملته الإنكليز، بإلغاء كافَّة الرُّسُوم المُستخدَمة الخارجة عن المُعاهدة مع الدَّولة العليَّة.

وثيقة رَقْم 23/46، محفظة رَقْم 253 عابدين/ 28 مُحرَّم سنة 1252هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك: بخُصُوص ضريبة العشر التي يجمعها المُلتزمين الذين يُلحقون بالأهالي مظالم كثيرة؛ من حيثُ إنَّ أكل وعُلُوفة المارِّين لجمع العشر وأصحابهم تقع على الأهلين، فإنَّني اقترح إلغاء الالتزام، وجعل الدَّولة تقوم بجمع هذه الضَّريبة لما في ذلك من نفع وفائدة للفلاَّحين والدَّولة؛ حيثُ إنَّ المُلتزمين يتأخَّرون في جمع المحصول، ممَّا يُعرِّض جُزءاً من المحصول للتَّلف بسبب سُقُوط الأمطار.

المُكاتبة رَقْم 194، محفظة رَقْم 253 عابدين/ غُرَّة جمادى الثَّانية سنة 1252هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك: بخُصُوص النَّفر الذي يُدعى مُحَمَّد، الذي كان من جنُود الألاي الأوَّل غارديا، والذي هرب إلى الأستانة، وسجَّل نفسه في عساكر الباشبوزون (السِّباهي)، وعاد هذه الفترة إلى الشَّام ومعه براءة (تيمار)، وبعد التَّحقيق؛ اتَّضح أنَّه هُو النَّفر الهارب، لذلك؛ وجب الإخبار للعرض على الجناب العالي.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 182، محفظة رَقْم 253 عابدين/ 11 جمادى الآخرة سنة 1252هـ:

من شريف باشا إلى سامي بك: تعلمون ما تقرَّر من صرف السَّمن بدل اللَّحم للعساكر الجهاديَّة، ولكنْ؛ بناء على عدم وُجُود السَّمن، صدرت الإرادة السَّنيَّة بأنْ يُصرف لهُم زيت

الزَّيتون الصّالح للأكل بدلاً منه ، وقد أبلغت هذه الإرادة إلى مُديري ومُتسلّمي الجهات التي يُقيم بها العساكر الجهاديَّة للعمل بمُوجبها .

وثيقة رَقْم 24/246 ، محفظة رَقْم 254 عابدين/ 23 رجب سنة 1252هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك : قد اطّلعنا على الإرادة العليَّة الصّادرة بشأن استئذان شريف باشا قبلاً في أخذ الإعانة ، أو عدم أخذها من معلولي الجهاديَّة ، تلك الإرادة التي جاء فيها أنَّه يجب أنْ يعمد إلى الإعانة المطروحة على الجهادي المُجنَّد ببلاد الشَّام ، فتُوزَّع على الأهالي القادرين من الشُّوام ؛ لأنَّ عدم طَلَب الإعانة من المعلولين والجُنُود الجهاديِّين ، قد أصبح من الأُصُول المرعيَّة ، نَظَرَاً لأنَّ العادة في مصر جارية بتوزيع إعانات المعلولين والجُنُود المُجنَّدين بالقُرى المصريَّة على غيرهم من الأهالي المُقتدرين طبقاً للأُصُول المصريَّة .

ولكنْ ؛ نتيجة لاختلاف بين القُرى المصريَّة والقُرى الشَّاميَّة التي مُعظمها خربة بسبب غزوات البدو ، فإنَّ الوَضْعَ يختلف لكون سُكَّان هذه القُرى قليلي العدد ، إضافة إلى تنقُّلهم من أجل إعمار القُرى الخربانة ، فإنَّ مُعظم السُّكَّان موْجُودين بالمُدُن ، وليس بالقُرى ، ولأجل ذلك ، فإنَّنا نأخذ مُعظم الجُنُود والإعانات من المُدُن (البنادر) ، وعلى سبيل المثال ؛ أنطاكية يُوجد بها 2000 ساكن ، فلابُدَّ أنْ نأخذ منها إعانة 3000 جُنْدي ، وإنَّ الرَّجل يأتي فيقول إنِّي أستطيع إخراج إعانة زائدة بمقدار كذا من البندر الفُلاني ، فلا يبقى معنا ، وإنَّما يُرخَّص له في إخراج هذه الإعانة ، فيترتَّب على ذلك من جهة أُخرى ، أنَّ الإعانات لا تنقطع سيل عن القادرين على أدائها والعاجزين عنها ، ممَّا يُؤدِّي إلى عويلهم وتعالي صيحاتهم بالاستغاثة ، فكيف يُسوَّغ - والحالة هذه - إرهاقهم بإضافة هذه الإعانات العسكريَّة ، وبأيِّ وجه يُمكن لنا أنْ نأمرهم بأدائها .

وأنَّه لَمَّا كانت البلايا تنزل - كما تقدَّم - على المُدُن ، وأنَّه قد حَدَثَتْ أُمُور كثيرة في مصر ، فإنَّنا إذا أقدمنا على تنفيذ هذا هُنا ، كذلك فإنِّي أعتقد أنَّهم (أيْ الأهالي) سيملؤون الدُّنيا - حينئذ - بالعويل والصّياح ، ويشقُّون جُيُوبهم ، مُظهرين استياءهم وتذمُّرهم قائلين إنَّهم (أيْ الحُكُومة المصريَّة) يُريدُون تحويل حالة بلاد الشَّام إلى حالة كَحَالة مصر ، فسيكون ذلك سبباً مُستغلاً لكراهيَّتهم لنا ، ونُفُورهم منَّا ، ولذلك ؛ فإنِّي بقيت مُتحيِّراً لا ينطق لساني بقول شيء ،

ولا أجد في نفسي جُرأة على علم شيء؛ لثقل ذلك على الأهالي المساكين، وإذا أراد الجناب العالي تنفيذ الإعانة، فلا يصرف ذلك عنَّا، ويطلبُه من شريف باشا.

وثيقة رَقْم 24/267، محفظة رَقْم 254 عابدين/ بدُون تاريخ

من حنَّا بك إلى شريف باشا: لقد عمد التُّجَّار الأهلين إلى نظام المُشاركة مع تُجَّار الإفرنج، من أجل عدم دفع رُسُوم الجمارك الواجبة على تُجَّار الرَّعيَّة، أو أنْ يأخذ تُجَّار الإفرنج الأموال من الرّعيَّة، ويُتاجروا بها، والحالة الثَّانية: بما أنَّ أكثر بضائع التُّجَّار الإفرنج يروح بَيْعها في الشَّام، فقد أقام كُلُّ تاجر من تُجَّار الإفرنج مخزنجيّاً أو كاتباً من الأهالي هُنا، وفي حال باع أحد التُّجَّار الإفرنج أحد التُّجَّار الأهالي في بيروت بضاعة ما، يقصد شحنها إلى الشَّام، اتَّفق معه على الشّحن، على شرط عدم دَفْع أيّ شيء لجُمرك الشّام؛ حيثُ يأخذ التَّاجر تذاكر التّخليص من جُمرك بيروت عن هذه البضاعة، على اعتبار أنَّها مُرسَلَة على حسابه إلى وكيله الموجود بالشّام، ويُرسلها إلى هُناك، دُون أنْ يدفع الرَّسْم الجُمركي، وفي حال وصلت البضاعة إلى الشَّام، تُسلَّم إلى وكيل أو شريك التَّاجر الرَّعيَّة، وجامع القول: إنَّ إيرادات المواني الشَّاميَّة وجُمرك الشَّام قد أُصيبت بأضرار من جرَّاء هذه الحالة.

ترجمة الوثيقة رَقْم 24/280، محفظة رَقْم 254 عابدين/ 2 شعبان سنة 1252 هـ:

من شريف باشا إلى سامي بك: بما أنَّ المُعاهدة المعقودة بين الدَّولة العليَّة ودولة رُوسية، بأنْ تُؤخذ رُسُوم جُمركيَّة قدرها 3 بالمائة على البضائع الواردة من رُوسية، طُلب من كافَّة مُتسلِّمي الجمارك في بلاد الشَّام، بأخْذ رُسُوم جمركة 3 بالمائة على البضائع الرُّوسيَّة والأُورُوبيَّة الأُخرى.

ترجمة خُلاصة الإفادة، وثيقة رَقْم 23/300، محفظة رَقْم 254 عابدين/ 2 رمضان سنة 1252هـ:

من شريف باشا إلى سامي بك: بخُصُوص القصر المُستأجر من قُنصُل الإنكليز المُقيم في دمشق الكائن بالصّالحيَّة من قبَل أخت عبد الرَّزَّاق قباقيبي، وبما أنَّ أخت عبد الرَّزَّاق قد أجَّرت القصر دُون علم أخيها وأخواتها الأُخريات، لُمدَّة سنة واحدة إلى القُنصُل، فقد طُلب من

القُنصُل إعادة القصر إلى أصحابه؛ لأنَّهم يرغبون بسُكناه، بعد عمليَّة ترميمه، ولكنَّ القُنصُل رفض إعادة القصر إلى أصحابه، ورفض الحُضُور إلى طَرَفنا، وإنَّما بعد كَثْرَة الطَّلَب أحضرنا تُرجمانه، الذي أفاد أنَّ القُنصُل لن يردَّ عليكم كتابيَّاً، وإنَّما يردُّ شفاهيَّاً، ويقول بما أنَّ الصَّالحيَّة مُلائمة لصحَّته، فإنَّه لن يقوم بترك القصر، ومع تردُّد عبد الرَّزَّاق آغا إلينا يوميَّاً ليطلُب إعادة القصر إليه وإلى أخواته، ورفض القُنصُل طَلَبهم، أعرضنا لكم؛ لتعرضوا إلى الجناب العالي بالأمر، لأنَّه لم يحدث أنْ ظُلم أحد في ظلِّ دولة جنابه العالي.

ترجمة الوثيقة رَقْم 358، محفظة رَقْم 254 عابدين/ 16 شوَّال سنة 1252هـ:

من شريف باشا إلى سامي بك: بخُصُوص جواب الجناب العالي الخاصّ بقصر عبد الرَّزَّاق آغا قباقيبي الذي وافق عليه جناب القُنصُل كامبل قُنصُل إنكلترا في الإسكندريَّة، عندما طَلَبنا منه الحُضُور لطَرَفنا أرسل التَّرجمان، وسلَّمناه الرِّسالة، وبعد غيابه لُمدَّة يومَيْن، أرسلنا في طَلَب التّرجمان مرَّة أُخرى، لكي نسأله: هل سيترك القصر أم لا؟ فأجاب أنَّ ذلك ليس من اختصاصكَ، لذلك سوف أُراسل كامبل بالإسكندريَّة، وقد صَعَقَني بجوابه ذلك، لذلك عُرض على جنابكم هذا الأمر؛ لترفعوه إلى الجناب العالي.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 24/380، محفظة رَقْم 254 عابدين/ بدُون تاريخ:

من إبراهيم باشا إلى الجناب العالي: من الأُمُور المعلومة لدى وليِّ النِّعَم أنَّ رجال الأستانة لا يدَّخرون وُسعاً لسَلْب الأمن من هذه الجهات، والعمل على إثارة الفتنة والفساد في جميع الأوقات، وأنَّهم واقفون لنا بالمرصاد في كُلِّ حال، وإذا كان شأنهم معنا هكذا، فجاءت هذه أيضاً وُفق ما هُو المنظور منهم، وبناءً على ذلك؛ اقترح إحضار الألايات الموجودة في مكَّة مُنذُ مُدَّة طويلة، خيراً من جمع الجمال من منطقة الدّرعيَّة؛ لأنَّ ذلك يحتاج إلى مُدَّة سنة إلى سبعة شُهُور اللاَّزمة للجُنُود القادمين من مصر.

صُورة المُكاتبة رَقْم 413، محفظة رَقْم 254 عابدين/ 17 ذي الحجَّة سنة 1252هـ:

من إبراهيم باشا إلى سامي بك: هذه الورقة وَرَدَتْ من أولاد أحمد بك مُتسلِّم الشَّام السَّابق وربيب يُوسُف كنج باشا وأكبرهم صاغقول أغاسي بالالاي السّواري، وأصغرهم هُو

الذي كتبنا أخيراً بإرساله إلى الألاي غاديا الثّائر، وهُم يلتمسون توجيه المالكانات المُنحلة عن والدهم إليهم لوفاة والدهم، بأجله الموعود، فنرجو عرض الموضع على السُّدَّة السّنيَّة، وإشعارنا بما يصدر.

ترجمة القرار رَقْم 25/60 مُسلسلة، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 5 مُحرَّم سنة 1253 هـ:

بما أنَّه تقرَّر من أجل راحة الأهالي والتُّجَّار وزيادة رفاهيَّتهم من تخفيض أثمان البضائع، لذلك تقرَّر مُعاملة التُّجَّار المحلّيِّين بمُعاملة التُّجَّار الإفرنج، بأخذ الجمارك لمرَّة واحدة في أيٍّ منطقة من البلاد العَرَبيَّة الواقعة تحت حُكْم الإدارة المصريَّة، فقد تقرَّر أيضاً وأمَّا بضائع الأهالي التي من محصولات نفس البلاد الشَّاميَّة، وترد موانئها، وبنادرها، ليبتاع فيها؛ فلا ينبغي أخذ جُمرك عليها، وقد تمَّ إلغاء الجمارك بدلاً من المُلتزمين، إلاَّ إذا رغب أحد المُلتزمين بتحصيلها حسب الأُصُول الجديدة، فتُعطى له.

ترجمة الوثيقة رَقْم 25/37، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 19 مُحرَّم سنة 1253هـ:

قائمة من الصَّدْر الأعظم رؤوف باشا إلى حضرة صاحب العزَّة الباشا العزيز المُحترم:

قدَّم الحاجّ عُمر أفنديْ، المُدرِّس العامّ من أهل ديار بكر، عريضة ذَكَرَ فيها أنَّه هاجر إلى الشَّام مع أهله وعياله قبل عشرين سنة، فعُني - مُنذُ ذلك الوقت - بنَشْر العُلُوم العالية في جامع الأُمويِّين الشَّريف، مُواظباً - آناء اللَّيل، وأطراف النَّهار - على الدُّعاء للذَّات الشّاهانيَّة بدوام العُمر وزيادة الشّوكة، إلاَّ أنَّه قد اضطربت حالة لكثرة عياله، والتمس - من أجل ذلك - التّكرُّم بترتيب مُخصَّص شهري له من مال مُقاطعة الشَّام، أو من مال الجزية رحمةً به، ولَمَّا كان من مُقتضى شيمة الكرم إسداء المُساعدة والمعونة لمثل هؤلاء الرِّجال الذين وقفوا أنفسهم لنَشْر العُلُوم في ظلِّ إحسان الذّات الهمايونيَّة الشّاهانيَّة، فقد تعلَّقت الإرادة السّنيَّة الشّاهانيَّة بتخصيص مُرتَّب شهري من مال جمرك الشَّام، قدره مائتان وخمسون قرش، وقد استصدر بمُوجبها أمر عال، وأُرسل إليكم. فنرجو أنْ تُبادروا إلى صرف المُرتَّب المذكور البالغ 250 قرش كُلَّ شهر عملاً بالأمر السّامي، وتأخذوا منه سند وَصْل، وتُرسلوه إلينا؛ لإدخاله في الحساب، والمرجو أنْ تُبادروا عند وُصُوله إلى العمل بما أسلفنا إنْ شاء الله تعالى.

ترجمة الوثيقة رَقْم 25/112، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 9 جمادى الأُولى سنة 1253هـ:

من شريف باشا إلى سامي بك : قدَّم صاحب الفضيلة السيِّد حُسَيْن أفندي مُفتي دمشق الشَّام وناظر مجلسها، عريضة مُوقَّعة بختمه، التمس فيها شراء حصَّة مُحَمَّد بن عُثمان الكلسي الأيالة إلى المحلول في إقطاعة غزلانيَّة وغيرها، التي يشترك فيها فضيلة، نعم؛ التمس شراءها بمعرفة قبو كتخدا المُقيم في اسطنبول، وتسجيلها باسمه (أيْ المُفتي) ببراءة، لذلك أعرض ذلك عليكم؛ لعرضه على الجناب العالي للتَّفضُّل بالرَّدِّ.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 25/113، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 23 جمادى الأُولى سنة 1253هـ:

من شريف باشا إلى. . : تفضَّل مولاي وليّ النِّعَم، فأطلعه على العريضة التي كانت أُسرة أحمد بك أفندي، مُتسلِّم الشَّام سابقاً، قدَّمتها إليَّ، مُلتمسين التَّوسعة عليهم في المعاش، وعلى الكَشْف المُشتمل على عددهم، وكم وكيفيَّة استحقاق المُتوفَّى، إلاَّ أنَّه استعلم، هل بعد وفاة المُتسلِّم المذكور صُرف مُرتَّبه لأُسرته، أو لم يُصرَف؟

وإنِّي قد علمتُ مضمون العريضة، أتشرَّف بأنْ أعرض أنَّه نَظَراً إلى عدم وُجُودي في دمشق الشَّام، لم تُصرف مُرتَّباته المُستحقَّة إلى تاريخ وفاته، بدُون إذن، وبعد وُصُولي إليها، التمس صرفها ابنه صالح بك، المُقيم بداره، فرُدَّت عليه: أَحْضر وكالة من أُخوتك الآخرين، نصرف لك المُرتَّبات المُستحقَّة، وقد كان عرض هذا - أيضاً - على أعتاب وليّ النِّعَم من قَبْلُ، وعليه؛ فنصرف المُرتَّبات المُستحقَّة متى أحضر الوكالة، وأمَّا مُرتَّباته بعد وفاته؛ فقُطعت، ولم يُقرَّر شيء لأُسرته بدُون أمر، ولا يُقرَّر ما لم يصدر أمركم العالي؟ وإذا تفضَّل مولاي وليّ النِّعَم، وأحاط علماً بذلك، فالأمر - وفي الأحوال كُلّها - إلى مولانا.

ترجمة صُورة للفَرَمَان العالي التُّركي رَقْم 133، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 10 جمادى الآخرة سنة 1253 هـ:

المُرسل إلى مُحَمَّد باشا من قَبل السُّلطان محمود : بعد الكثير من عبارات الثَّناء على مُحَمَّد علي باشا، أنَّه بناءً على طَلَب الحاجّ عُمر أحد مُدرِّسي الجامع الأُموي، الذي طَلَبَ فيه أنْ يُمنَح

له مبلغ من المال ليكفي به عيشه، صَدَرَ الفَرَمَان السُّلطاني بأنْ يُصرَف له مبلغ 250 قرش شهرياً من مال الجمارك الخاصّ بالسُّلطان عن أيالة الشّام، ليخصّهم منه حسب الأُصُول.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 25/142، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 21 جمادى الآخرة سنة 1253هـ:

من شريف باشا إلى مُحَمَّد علي باشا: يعرض أنَّه إذا بيع الشّعير والمعبوك اللأّزم لجمال المُقوِّمين بسعر الشّراء، وإضافة المصروفات بدُون ربح، فإنَّ ذلك سوف يُؤدِّي إلى رخص أُجرة الحجّ، ممّا يُؤدِّي إلى كثرة وُفُود الحُجّاج إلى الشّام، ممّا يُؤدِّي إلى زيادة عدد الحُجّاج، وربح المُقوِّمين، نتيجة فرق السّعر.

ترجمة الوثيقة رَقْم 25/152، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 28 جمادى الآخرة سنة 1253هـ:

تقرير بكباش طوبجي الغادريا حسن عن أحوال العساكر الموجودة في بعض مُدُن الأناضول: أنَّ العساكر الهاربة من الجيش المصري موجودة بكثرة في هذه الجهة، وأنَّهم في اسطنبول يُكرِّمون كُلَّ مَنْ يهرب إليهم من جهة برِّ الشّام، ويُعطونه رُتَب أعلى من الرُّتب السّابقة له.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 25/155، محفظة رَقْم 255 عابدين/ أواخر جمادى الآخرة سنة 1253هـ:

من حضرة صاحب الفضيلة السَّيِّد حُسَيْن نُوري، قاضي دمشق الشّام، إلى الجناب العالي: يعرض إلى مُحَمَّد علي باشا بكثير من عبارات المودَّة والمحبَّة والطّاعة، ويُخبره بأنَّه عُيِّن قاضياً لدمشق من قبَل الدَّولة العليا، ويبعث له ببقجة دليل المحبَّة.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 25/156، محفظة رَقْم 255 عابدين/ بدُون تاريخ

بدُون مُرسل: عن بيع بنات القرويِّين الكائنين في جبل النّصارى؛ إذْ ليس من عادة القبيلة المذكورة أنْ تبيع أولادها، بَيْد أنَّ رجالها لَمّا شعروا بأنَّهم سوف يُعاقَبون بعقُوبات

شديدة إذا لم يدفعوا المال المطلوب منهم قبلوا هذه المذلَّة، ولستُ أدري: هل الحُكُومة أذنت لبيع هؤلاء البنات، أو لم تأذن، ولكنَّها لم تكن غافلة عن بيعهنَّ، والدّليل على رضى الحُكُومة أنَّ للشَّارين صلة بها، وهُم من ضبَّاط الجيش المصري.

ترجمة الإفادة رَقْم 25/165، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 4 رجب سنة 1253هـ:

من شريف باشا إلى سامي بك: قدَّم لي تفنكجي باشي دمشق عريضة، ذكر فيها أنَّه قبض على رجل صالحي بتُهمة جُنحة من قَبْل بضعة أيَّام في المقهى الكائن على كُوبري الصَّالحيَّة، إلاَّ أنَّه تصادف أنْ كان هُناك موجوداً قوَّاصو جناب القُنصُل الإنكليزي العامّ بالشّام، فقاموا، وانتصروا للمُتَّهم المرقوم، وأخذوه من يده، وعليه؛ فإنَّني كتبتُ للقُنصُل المُومى إليه صُورة العريضة، ويذيلها إشارة منِّي حسب الأُصُول، للَفْت نَظَره إلى المسألة، لكنَّه قد مضى على ذلك عشرة أيَّام الآن، ولم يأتِ الردُّ من القُنصُل، ومن أجل ذلك؛ فإنَّني أرسلت لدولتكم بطَيِّ الإفادة لعرضها على الجناب العالي.

ترجمة الإفادة رَقْم 25/167 مُسلسلة مُكرَّرة، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 8 رجب سنة 1253هـ:

المكتوبة للباشمعاون من سُلَيْمان باشا رئيس رجال الجهاديَّة: الرِّجال الذين استخدمهم في البريد جناب المسيو فارن، قُنصُل الإنكليز في دمشق قبلاً، أُناس أصحَّاء أقوياء صالحون لاستخدامهم في العسكريَّة، ولَمَّا كان هذا مُخالفاً للبند التَّاسع من الاتِّفاقيَّة المُبرَمَة بخُصُوص استخدام النَّاس في البريد المُكوَّنة من اثنَيْ عشر بنداً، فقد أمرتُ بالقبض على واحد منهم، وإحضاره عندي، فجيء عندي، لكنَّ المستر وري قُنصل الإنكليز الجديد، طَلَبَ منِّي ردَّ ذلك الشَّخص إليه، فأجبتُهُ أنَّ استخدام الشُّبَّان الأقوياء الصّالحين للخدمة العسكريَّة، أمثال هذا الشَّخص، وحمايتهم في هذا الخُصُوص شيء مُخالف للبند التَّاسع من الاتِّفاقيَّة.. أمَّا استخدام النَّاس الذين يدفعون، وليسوا صالحين للخدمة العسكريَّة؛ فمهما كان العدد المُراد استخدامه منهم في البريد، فلا يُمانع في ذلك أحد.. ولكنَّه طَلَبَ منِّي وعداً بكتابه الخبر لقُنصُل الإنكليز العامّ في الإسكندريَّة، وأنَّه سيطبع الردَّ الذي سيرد منه، فوَعَدْتُهُ بذلك،

وأعطيتُهُ الوعد من أجل ذلك، فإنّني كتبتُ لدولتكم هذه الإفادة، للإحاطة بالخبر إذا كان أمراً سيصدر إلينا في هذا الخُصُوص أنْ تتكرَّموا بإشعارنا به سريعاً.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم25/178، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 13 رجب سنة 1253هـ:

من شريف باشا إلى سامي بك: قدَّم سُكَّان حي الصَّالحيَّة بحيٍّ دمشق الشَّام عريضة تتضمَّن الشكوى ضدَّ الأفعال غير اللاَّئقة التي يرتكبها قوَّاصو جناب القُنصُل العامّ للإنكليز بالشّام، وأنَّ جنابه استولى على الخان المُسمَّى خان السَّبيل، كما قدَّم شيخ قرية بيت السّحم من قرايا الشَّام، عريضة ذكر فيها أنَّ أتباع القُنصُل يُؤذونهم، ويعتدُون عليهم، وأنَّهم استولوا على المبلغ 750 قرش المُحصَّل من القرية، وجرحوا أشخاصاً من سُكَّانها، ثُمَّ طَلَبَ إحقاق الحقّ، وإنّي قُمتُ باستخراج صُورة العريضتَيْن، وأرسلتُهُمَا إلى القُنصُل، فردَّ علي أنَّه لابُدَّ من إرسال المُشتكين عليه إلى القُنصُليَّة، للمحاكمة بينهم وبين القوَّاصين، فعلمتُ - بعد السّؤال - أنَّ ذلك مُناف للاتّفاقيَّة المُوقَّعة، ومُخالف لأُصُول الحُكْم، لأنَّه غير جائز، ورغم مُكاتبتي له، فإنَّه لم يردَّ الجواب علي، لذلك؛ لم أُرسل له بعد ذلك.

سيِّدي:

ومن الأُمُور المعلومة أنَّ أكثر أهالي دمشق الشَّام شقاوة هُم سُكَّان أحياء الميدان والعقيبة والصّالحيَّة، وعلمتُ أنَّ أكثر المُستخدمين عند القُنصُل المذكور من سُكَّان الأحياء الآنفة الذِّكْر، وكانت عادة هؤلاء الخُرُوج عن دائرة الأدب من قديم الزّمن، ولكنْ؛ بعدما دَخَلَتْ الشَّام في حوزة الحُكُومة المصريَّة أخيراً، لم يكن في مقدورهم الخُرُوج عن حُدُود الأدب؛ بفضل قوى الحُكُومة المصريَّة، وإذا وقع منهم شيء عُوقبوا عليه بدُون توقف، ولكنْ؛ حيثُ ينالون الحماية، بسبب استخدامهم عند القُنصُل، فيُلحق أمثال هؤلاء الأشقياء بخدمتهم، ولهُم زُملاء ورفاق ممَّن يكونون على شاكلتهم، فلا شكَّ أنَّهم يرتكبون الفُسق والفُجُور معاً، وبالفعل؛ قد وَقَعَتْ منهم عدَّة حوادث غير لائقة، وإذا تعرَّض لهُم بعض الفَسَقَة أيضاً، مثل قوَّاسة القُنصُل المذكور أدَّى ذلك إلى حُدُوث النّزاع بيننا وبين القُنصُل، وحالات إزعاج وتصديع كما لاحظته، وقد حملت على كتابة هذه الحاشية إبداء المُلاحظة.

ترجمة الوثيقة 25/197، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 25 شعبان سنة 1253هـ:

من شريف باشا إلى سامي بك : إنّه قد وصله قرار قُنصُل الإنكليز العامّ بالإسكندريّة كامبل بعَزْل قُنصُل الإنكليز العامّ في برِّ الشّام، إيذاناً إلى نقله إلى إنكلترا، ولابُدَّ لأجل ذلك من تقديم واجبات الاحترام اللاّزمة له، لأنَّه كان يُوجد بيننا خلاف ومُعارضات.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم25/159، محفظة رَقْم 255عابدين/11 رمضان سنة 1253هـ:

من إبراهيم باشا إلى شريف باشا : وَرَدَ من حافظ بك مُتسلِّم دمشق الشّام، كَشْفٌ يُشير فيه إلى أنّه تَمَّ تجنيد 1640 نفر جديد من جميع قرايا الشّام، والقضاءات (المراكز) التّابعة لها، وذلك لغاية 3 رمضان الجاري؛ وليس لنا إزاء هذه الهمَّة العظيمة أنْ نُوجِّه أيَّ كلام بشأن نشاطكم وتشميركم عن ساعد الجدِّ في حَرَكَة التَّجنيد! فعلى الرّغم من أنَّ دمشق، قصر ذاتكم الرّحيمة الجديرة الصّفات، ومقام جناب حنّا من الوُكلاء المصريّين ومُتسلِّمها ذلك الأمير الغيور من أُسرة العظم المشهورة، فقد جُنِّد منها العدد المذكور خلال هذه المُدَّة! في حين أنَّ وكيل مُتسلِّم مركز (قضاء) اللاَّذقيَّة، وهُو ذلك الرَّجل البسيط الطّرابلسي الأصل، قد جند 1500 نفر، وإذا عُرِض نشاطكم هذا على الأعتاب الخديويَّة لقدّرتهم بألف تقدير واستحسان تُحسدُون عليه!.

عزيزي الباشا! إنَّ تصرفكم هذا لا يدع لنا مجالاً لأنْ نُوجِّه أيَّ كلام إلى طائفة المُتسلِّمين وسائر الرِّجال!.. وقبل أيّام؛ تقدَّمت باقتراح يرمي إلى إجراء حَرَكَة التَّجنيد إلى ما بعد الزّراعة، فقد وضح ـ الآن ـ أنَّ اقتراحكم هذا كان نتيجة نشاطكم المُشار إليه! فإذا استمرَّت الحالة على هذا النَّحو ساءت النَّتيجة حتماً، ولذلك؛ عُرِض الأمر على الأعتاب العليَّة، وحُرِّر هذا الإشعار.

الوثيقة رَقْم 25/203، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 19 شوّال سنة 1253هـ:

من شريف باشا إلى سامي بك : بخُصُوص العُملة التي يقوم بتهريبها التُّجّار الإفرنج والأهالي من حلب إلى مُختلف الجهات، بعد تحديد سعر صرف العُملة إذا استمرَّ هذا الأمر، فإنَّه سوف يُؤدِّي إلى حُدُوث أزمة في البلاد الشّاميَّة؛ لأنَّه سوف يُؤدِّي إلى قلَّة العُملة المُتداولة.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 322، محفظـة رَقْـم 255 عـابدين/ 26 ذي القعـدة سـنة 1253 هـ:

من يُوحنَّا بحري إلى إبراهيم باشا : بناء على احتمـال نُشُوب فتنة بسبب قضيَّة الأوراق التي أرسلها إلى دمشق الشَّام شيخ مشايخ الدُّرُوز، وبسبب أنواع الاستحسان والأراجيف التي تدور في دمشق، فبالتَّشاور مع أحمـد بك ميرلواء الغارديا، وخليـل بك مير الألاي مدفعيَّة الغارديا، رُؤي من المُناسب إبقاء الألاي الأوَّل الغارديا فـي دمشـق الشَّـام مُؤقَّتاً، ومع ذلك؛ فبقاؤه أو عدم بقائه منوط بإرادتكم العليَّة.

وثيقة رَقْم 25/334، محفظة رَقْم 255 عابدين/ 26 ذي القعدة سنة 1253 هـ:

من يُوحنَّا بحري إلى. . : لقد أخذت أحاديث الفتن والفساد في هذه الأيَّام تسري بين الأهالي في دمشق، كما بدأت علائم الفتن تبدو في القُرى أيضـاً. فلقـد عمـد بعـض الأشقياء من أهالي قريتَيْ قبطا والحُلوة، وهُما من قُرى دمشق الدّرزيَّة القائمتان علـى حُدُود راشيًّا إلى قَطْع الطُّرُق.

صُورة مُكاتبة رَقْم 26/11، محفظة رَقْم 256 عابدين/ 11 مُحرَّم سنة 1254هـ:

إلى شريف باشا يبدو أنَّها من مُحَمَّد علي باشا : سمعتُ من أمير الألاي الرَّابع أنَّ جنُود الجهاديَّة الذين بالجيش يُطعَمون يوماً لحماً، ويوماً أرزاً مسلوقاً في الماء البحت، فيا أيُّها الباشا، إنَّك لعلى مقربة من دمشق، أمَّا عليك أنْ تصرف سمناً إذا لم تجد لحماً، أو تصرف زيتاً إنْ لم يكن لديك سمن، وأنْ ترعى الجُنُود حقَّ الرّعاية، وتُعنى بهم حقَّ العناية؟ ويُؤخذ من هذا أنَّكَ من الحاقدين على الجهاديَّة، فإنْ كُنتَ من الحاقدين على أُولئك الجُنُود، هل لديك جنُود آخرون حتَّى تُهين أُولئك، مُستنداً إلى أولئك؟ أم أنتَ تُنفق من جيبك الخاصّ؟ بل النَّفقات، إنَّما تُنفَق من أموال مُحَمَّد علي باشا، بل إنَّ مُحَمَّد علي باشا، ليس بمُنفقها مجَّاناً، وإنَّما يصرف للجنُود المذكورين حُقُوقهم المُخصَّصة. فهذا الحادث لا يُمكن هَضْمه بوجه من الوُجُوه، فافعل ما في وُسعكَ حتَّى تُعنى بإدارة الجُنُود عناية تليق بهم، وأنْ تُحسن رعايتهم.

نفس الوثيقة:

إلى حنَّا بك: يا حنَّا! سمعتُ أنَّ شريف باشا يُطعم الجُنُود يوماً لحماً، ويوماً أرزاً مسلوقاً في الماء البحت، فما هذا الحال؟ وكيف لا تسأل عمَّا يُصرَف للجُنُود، ولا تُرسل إليهم الأشياء التي يحتاجون إليها، وأنت مُقيم ببلد عظيم كَدمشق؟ وأيم الله لتسُوئنَّ عاقبتكَ، يا حنَّا! أمَّا بعد؛ فعليكَ - عندما تتلقَّى كتابي - أنْ تصرف ما في مُستطاعكَ، فَتَعُدَّ المقدار المطلوب من السّمن، وتُرسله سريعاً، وإلاَّ، فاعلم أنَّك لن تستطيع ردّاً إنْ سمعتُ مثل ذلك بعد الآن، وأُذكِّرك أنَّ الواجب يقضي بالاعتناء بإدارة الجيش على الوجه اللاَّئق.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 185، محفظة رَقْم 256 عابدين/ 10 رجب سنة 1254هـ:

من إبراهيم باشا إلى الباشمعاون: بخُصُوص الخسائر الحاصلة للمُقوِّمين الحُجَّاج لهذه السَّنة، لذلك؛ فهُم يطلُبون تقديم سُلفة، وإعطاءهم العلِّيق في المدينة، لذلك؛ عُرض على جنابكم.

ترجمة الوثيقة رَقْم 15، محفظة رَقْم 257 عابدين/ 22 مُحرَّم سنة 1255هـ:

من إبراهيم باشا إلى حُسَيْن باشا: لَمَّا عطف جناب الخديوي على مُتسلِّمي برِّ الشَّام، فتكرَّم ومنحهم نياشين الامتياز، التمس منَّا علي آغا، كاتب الخزينة بدمشق، منحه نيشاناً، فقُلنا له إنَّ هذا النّيشان مخصوص بالمُوظَّفين، ولكنَّه ألحَّ في الطَّلَب قائلاً: أنا - أيضاً - من عبيد مولانا، وقد منح مولانا نجل المُفتي نيشان امتيازاً من لُطفه وعنايته، لمَا رآه مرَّة واحدة، فلو منحني أنا - أيضاً - نيشاناً لكان ذلك باعثاً على افتخاري، والواقع أنَّ هذا الرَّجل صاحب صيت وشُهرة بالشّام، ولا يخلو أمثاله من الخُبث والدّسيسة، فيُمكن استمالة قُلُوبهم بإعطائهم نياشين، فارفعوا أمره إلى أعتاب الجناب وليِّ النِّعَم، فإذا وافقت إرادته على منحه نيشاناً، فينبغي إرسال ذلك النّيشان إلى حضرة شريف باشا؛ ليُسلِّمه إلى المُوما إليه.

إفادة: كَتَبَ إلى مولانا المُشار إليه، أنَّه قد استحسن إعطاء الآغا المُوما إليه نيشاناً، وأنَّه قد سُئل شريف باشا عن رُتبة النّيشان المُزمع إرساله.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 29/ 27، محفظة رَقْم 257 عابدين/ بدُون تاريخ:

من تاريخ بحري بك إلى إبراهيم باشا: بخُصُوص صرف مُرتَّبات المُتسلِّمين والكُتَّاب (المُوظَّفين المَلَكِيِّين) التي بقيت متأخِّرة لمُدَّة 7 ـ 9 أشهر، ممَّا أدَّى بهم إلى مبيع كُلِّ شيء للحُصُول على الغذاء، وأنَّهم لم يُبقى لهُم شيء يبيعونه، إنَّ هؤلاء المُستخدَمين كانت تُصرَف لهُم مُرتَّباتهم شهراً، فشهراً، وكانوا يتعيَّشون منها، وهُم مُطمئنُّون، بَيْد أنَّه إذا أُوقفت مُرتَّباتهم دفعة واحدة، مُدَّة اثنَيْ عشر شهراً، أو أكثر؛ بحيثُ إنَّهم أصحاب أولاد، وليس لهُم مورد رزق آخر، فيكونون عُرضة للعُسر الشَّديد في أمر المعيشة، ولا يبعد ـ والحالة هذه ـ أنْ يفتروا عن أداء الواجب، وأنْ يمدُّوا بضغط الضَّرورة أيدي العبث والتَّطاول إلى المصالح الأميريَّة المُحوَّلة إلى عُهدتهم، وإلى أموال الأهالي.

وثيقة رَقْم 27/180، محفظة رَقْم 257 عابدين/ 4 جمادى الأُولى سنة 1255هـ:

من إسماعيل عاصم إلى. . : لقد تلقَّيت أمركم الكريم المُؤرَّخ في 27 ربيع الثَّاني سنة 1255هـ، الذي تفضَّلتم وأشرتم فيه إلى أنَّ أعمال الشَّقاوة إنَّما تبدو من أهالي منطقة الشُّغُور، وأنَّه على الرَّغم من العطف والأمان الممنوح لمَنْ قاموا بأعمال الشَّقاوة في بلاد العَرَب، فإنَّ هؤلاء النَّاس ـ نَظَراً لابتعادهم عن الصِّفات الإنسانيَّة ـ قد ظلُّوا على ما هُم عليه، دُون أنْ يعتبروا، وأنَّ علينا إزاء ذلك إذا ما أردنا أمر ضرب منطقة جسر الشُّغُور، أنْ نغضَّ الطَّرف بُرهة من الزَّمن عن العساكر، حتَّى يُعملوا سُيُوفهم فيهم، ويذبحون طائفة منهم، سواء أكانوا من الرِّجال، أو النِّساء، أو الأولاد، على أنْ نعدم ـ أيضاً ـ كُلَّ مَنْ يُؤسر منهم حيَّاً، ليقع الرُّعب في قُلُوبهم، وإنَّنا إذا ما رأينا ـ بحُكم تديُّننا ـ أنَّه حرام أنْ نقتل الرِّجال والنِّساء والأولاد، وأحجمنا عن ذلك، وظلَّ هؤلاء الخنازير على حالهم دُون أنْ يُرهَبوا، فستُعامل شرَّ مُعاملة، إنَّ تنفيذ إرادتكم الخديويَّة العادلة لهُو فرض عليَّ، سيَّما وأنَّ إعدام مثل هؤلاء الأشقياء الذين هُم أسباب الفتن والفساد لما يقتضيه الشَّرع والعُرف، غير أنَّنا، لَمَّا كان على وشك الشُّرُوع في تنفيذ الإرادة الخديويَّة، تشتَّت هؤلاء الأشقياء، وفرُّوا من هُناك، على نحو ما تقدَّمنا به في غير هذه العريضة، ولم يبقَ في الشَّاغور واحد منهم، ولَمَّا كانوا قد تفرَّقوا دُون أنْ يجتمعوا في مكان ما عبث، ذهب كُلٌّ منهم إلى جهة، وكان جميع شُيُوخهم قد قدموا علينا، وتنصَّلوا من

تُهمة اشتراكهم مع الأشقياء، ونفوا علمهم بأعمالهم، وتعهَّدوا بإحضار الأشقياء الذين اشتركوا في هذه الفتن، لَمَّا تعهَّدوا بإحضار جميع الأسلحة وجميع الأشياء التي نهبها الأشقياء، فقد أطلقنا سراحهم، وراس مولانا العزيز أنَّنا لو علمنا بأنَّهم تجمَّعوا في أيِّ مكان، لما تركنا لهُم مجالاً للرَّاحة، ولعمدنا في الحال إلى تنفيذ الإرادة، ولَمَّا كان بأيدينا ولا مقدار ذرَّة من التّصرُّف في هذا السَّبيل.

نفس الوثيقة: الواجب إعدام كُلِّ كبار المُعارضين في غزَّة، وكره حصار بضرب أعناقهم أو بصلبهم على أبواب بُيُوتهم، عبرة لِمَنْ يعتبر، كذلك إعدام كُلِّ مَنْ قام بتسليم جُنُود الهوَّارة إلى الدَّولة العليَّة في سُوق عنتاب.

وثيقة رَقْم 27/176، محفظة رَقْم 257 عابدين/ 5 جمادى الأُولى سنة 1255هـ:

إلى أحمد باشا المنكلي من. . : وذلك لأنَّنا كتبنا إلى إسماعيل بك وخقتان بك بجسر الشُّغُور وأريحا، بوُجُوب قتل طائفة من الرِّجال والأطفال، فقتلوا نحو 120 منهم، وعلى أثر ذلك خمدت حَرَكَة أريحا، ولابُدَّ من أنْ يكون أمر جسر الشُّغُور قد انتهى حتَّى اليوم.

نفس الوثيقة:

من إبراهيم باشا إلى شريف باشا : لقد اطَّلعنا على خطابكم المُؤرَّخ في آخر ربيع الثَّاني سنة 1255هـ، الذي تكلَّمت فيه عن موقف ذلك الخنزير، كاتب الخزينة وعن شقيقه عُمر العابد، لقد سبق لنا أنْ أخطرناكم ـ شفهياً وكتابة ـ بوُجُوب إعدام مَنْ يميلون إلى إثارة الفتن والفساد بعد التّحقيق في جرائمهم هذه، ومع ذلك؛ نراكم تستأذنوننا الآن في علي آغا خزينة كاتبي زاده، أ ليس معنى ذلك رغبتكم في بقاء الفساد في الجهة التي تُقيمون فيها؟ حفظ الله ربِّي الدَّولة المصريَّة من شركم، وما دُمتم انتظرتم طيلة هذه المُدَّة، فلا داعي إلى العجلة، فإذا ما وصل إلى دمشق كُلٌّ من إسماعيل بك وخقتان بك؛ إذْ إنَّهما على وشك القيام إليها مع عساكرهما، استقدموا إليكم علي آغا هذا، والذين نقلوا إليكم عنه ما نقلوا، واشرعوا في التّحقيق، فإذا ما ثبت أنَّه تفوَّه بمثل هذا الكلام، فلا تدعوا أيَّ مجال للكلام، ومُرُوا بقَطْع رقبته في الحال في سُوق دمشق، ونحنُ نطلب ذلك بصُورة قاطعة.[1]

(1) 7 جمادى الأُولى سنة 1255هـ.

ترجمة الوثيقة رَقْم 28، محفظة رَقْم 257 عابدين/ 27 مُحرَّم سنة 1255هـ:

من شريف باشا إلى حُسَيْن باشا: من جُملة امتناع وكيل قُنصُل الإنكليز المُقيم بطرسوس، والتُّجَّار المحميِّين بحمايته من دفع العوائد والرُّسُوم الجُمركيَّة مع الأرزاق والأمتعة التِّجاريَّة الدَّاخليَّة في طرسوس، والصَّادرة منها، سواء أكانت لهُم، أم خاصَّة لنفسه. إنَّ رئيس احتساب طرسوس ومُلتزمو الجمارك لَمَّا طالبوا التَّاجر الشَّاميّ المدعو عبد الله - من أتباع الوكيل المذكور - بدفع رَسْم قدره خمس قُرُوش على كُلِّ حَمْلٍ من الحنطة التي اشتراها، وجمعها من أدانه، وأراد أنْ يُجاوز بها من طرسوس، وتنزيلها في سفينة بميناء طرسوس وإرسالها، أصرُّوا إصراراً على مُدَّعياتهم الباطلة في عدم الدَّفْع، فحدث لدينا لغط وجلبة بين التُّجَّار المذكورين المُلتزمين، وامتنع وكيل القُنصُل المُوما إليه من دَفْع رَسْم أربعين كيس البنّ الذي استورده من بلاد العَرَب لأجل التِّجارة.

ترجمة وثيقة رَقْم 27/70، محفظة رَقْم 257 عابدين/ 23 صَفَر سنة 1255هـ:

من شريف باشا إلى باشمعاون الخديوي: علم بمُوجب مُوافقة الجناب العالي على منح علي آغا نيشان مثل النِّيشان الممنوح لابن المُفتي.

وثيقة رَقْم 27/119، محفظة رَقْم 257 عابدين/ 16 ربيع الأوَّل سنة 1255هـ:

صُورة الخطاب المُوجَّه إلى أمير اللّواء فرهاد بك: أنَّ الخصم يقوم بتسليح القُرى التَّابعة له، وأنَّه من حَرَكَاته هذه اتِّجاه عنتاب بقصد التَّهويش وإثارة الاضطرابات في البلاد، إلاَّ أنَّنا من ناحية أُخرى نُلاحظ أنَّه عمد إلى الزَّحف حقيقيّاً.

وثيقة رَقْم 27/120، محفظة رَقْم 257 عابدين/ 17 ربيع الأوَّل سنة 1255هـ:

من إبراهيم باشا إلى حضرة صاحب العطوفة والمُروءة والرَّأفة أخي الكريم سُلطاني: وصلنا كتابكم الذي أشرتم فيه إلى أنَّ وليَّ النِّعَم يُلاحظ أنَّ الخصم لا يرمي من وراء خُطَّة الدُّخُول في حرب معنا في حرب حقيقة، يأمل أنْ يفوز منها بالغنم، وإنَّما يقصد أنْ يُثير الفتن في برِّ الشَّام، وأنْ يُحمِّلنا على إرسال قُوَّات كبيرة إلى هُناك حتَّى تشلَّ حَرَكَة الحجاز، ولذا؛ فقد شرع في إرسال الألاي المُشاة.

وهذا؛ ولَمَّا كان أمر إعطاء تذاكر إلى أحفاد الأمير بشير ليس من المُناسب، فقد عمدنا إلى إعطاء عبد الهادي أخي الشَّيخ حُسَيْن عبد الهادي ألف تذكرة، ومثلها إلى نجله، كما أعطينا ألف تذكرة إلى خليل آغا وردة مُتسلِّم حوران، وألف تذكرة إلى عبد الله آغا مُتسلِّم حماه السَّابق، وألف تذكرة إلى رحمون الحلبي، وأبلغت تذاكر إلى كُلٍّ من حمو آغا زاده إلى ألف تذكرة، وقد كتبنا إلى شريف باشا بشأن إعطاء شمدين آغا - أيضاً - ألف تذكرة، إذا ما رغب في ذلك، ومجموع هذه التّذاكر 6 آلاف تذكرة، فإذا ما استطاعوا تدبير الخيل للخيَّالة منهم، كان ذلك كافياً في الوقت الحاضر.

إنَّ السَّبب الذي حملنا على أنْ نقول بعدم جواز إعطاء تذاكر إلى أحفاد الأمير بشير، هُو كون هؤلاء الأحفاد من النّصارى، ولأنَّ العساكر الذين سيُجنِّدُونهم، سيكونون كذلك من النّصارى، فإذا رأيتم أنَّ لا مانع من إعطاء تذاكر لهُم، نرجو صُدُور أمركم إلينا بذلك.

المُكاتبة رَقْم 169، محفظة رَقْم 257 عابدين/ 26 ربيع الثَّاني سنة 1255هـ:

من شريف باشا إلى إبراهيم باشا: إنَّ أهالي حوران يرفضون دفع كافَّة أنواع الضَّرائب المُقرَّرة عليهم، وإنَّهم يشترون السِّلاح من البدو، وهُم يحملون سلاحهم أثناء ذهابهم إلى الحُقُول، ولا أعرف هل يستمرُّون في عدم دَفْع الضَّرائب بعد سماع خبر النّصر، أم يقومون بالدَّفْع.

الرَّدُّ من إبراهيم باشا: بوُجُوب مُعاملتهم بلُطف ولين، لكي لا تُثار الفتن في مثل هذه الأوقات الحرجة.

نفس الوثيقة:

من إبراهيم باشا إلى شريف باشا: لقد اطَّلعنا على خطابكم المُؤرَّخ في آخر ربيع الثَّاني سنة 1255هـ، الذي تكلَّمت فيه عن موقف ذلك الخنزير، كاتب الخزينة وعن شقيقه عُمر العابد، لقد سبق لنا أنْ أخطرناكم - شفهياً وكتابة - بوُجُوب إعدام مَنْ يميلون إلى إثارة الفتن والفساد بعد التّحقيق في جرائمهم هذه، ومع ذلك؛ نراكم تستأذنوننا الآن في علي آغا خزينة كاتبي زاده، أليس معنى ذلك رغبتك في بقاء الفساد في الجهة التي تُقيمون فيها؟ حفظ الله ربِّي الدَّولة المصريَّة من شركم، وما دُمتم انتظرتم طيلة هذه المُدَّة، فلا داعي إلى العجلة، فإذا

ما وصل إلى دمشق كُلٌّ من إسماعيل بك وخقتان بـك ؛ إذْ إنَّهما على وشك القيام إليها مع عساكرهما ، استقدموا إليكم علي آغا هذا ، والذين نقلوا إليكـم عنه ما نقلـوا ، واشرعوا في التّحقيق ، فإذا ما ثبت أنَّه تفوهَّ بمثل هذا الكلام فلا تدعو أيَّ مجال للكلام ، ومُرُوا بقَطْع رقبته في الحال في سُوق دمشق ، ونحنُ نطلب ذلك بصُورة قاطعة (7 جمادى الأُولى سنة 1255هـ) .

حاشية:

لقد طَلَبنا في متن الخطاب ، فيما يختصُّ بموضع علي آغا أنْ تُرجئوا أمره إلى حين وُصُول إسماعيل بك ، على أنَّ ذلك يتوقَّف على شـرط ، وهُو عدم تماديه في طُغيانه ، فإذا ما ظلَّ صامتاً أرجئوا أمره إلى حين وُصُول إسماعيل بـك ، فإذا ما وصل إسماعيل بك ، استقدموا إليكم علي آغا هـذا ، والذين نقلوا إليكم كلامه لكم ، استقدموا جميـع أشراف دمشـق وأعيانها ، وذلك ساعة وُصُول إسماعيل بك ، وأنتم ما تزالون في حديثكم معه ، وهُناك بحُضُور الجميع ؛ حقِّقوا الموضوع ، فإذا ما ثبت ما نُسب إليـه ، قولـوا لـه : ما الجواب يا علي آغا ؟ وعند ذلك ؛ سيقول : لقد حصل كذا ، وكان كذا ، ولقد خُدعتُ ، وعند ذلـك ؛ قولـوا : خُذُوا رأس هـذا الدَّيُّوث ، واعمدوا إلـى قَطْـع رقبتـه ، وإذا مـا تقـدَّم الأشـراف والأعيـان وإسماعيل بك راجين العفو عنه ، رُدُّوا عليهم بقولكم : إنَّ الشّفاعة جائزة في كُلِّ شيء إلاَّ الأُمُور الحُكُوميَّة ، ولا تُصغوا إلى التماساتهم ، بل انتقلوا من الغُرفة التي تكونوا فيها إلى غُرفـة أُخرى ، أو انتقلوا إلى منزل آخر . أمَّا إذا لم يقف علي آغا هـذا عنـد الحـدِّ الـذي وصل إليه ، وتمادى في كلامه ، فلا تنظروا إلى أنْ يصل إسماعيل بك ، بل حقِّقوا الموضوع في الحـال ، ثُـمَّ اضربوا عُنقه ، وفي حال ما إذا كان هُناك شُركاء لـه في جريمته هـذه ، فاضربوا أعناقهم بعد ثُبُوت الجريمة عليهم .

حاشيَة أُخرى:

بعد أنْ يصل إسماعيل بك إلى دمشق ابعثوا إلينا عُمر العابد وخيَّالته .

إلى شريف باشا : لقد اطَّلعنا على خطابكم المُؤرَّخ في غُرَّة جمادى الأُولى سـنة 1255هـ ، الخاصّ بالكلام الذي تفوهَّ بـه آغا المرعشـلي ، فأرسلوا المذكور إلى بيروت توطئة لنَفْيه إلى

مصر، واكتبوا إلى مُحافظ بيروت بشأن نَفْيه إلى مصر على إحدى السُّفن المُبحرة إلى هُناك 7 جمادى الأُولى سنة 1255هـ.

إلى شريف بك: إنَّ أحوال دُرُوز حوران لا يُمكن أنْ تُضبَط، ما لم يتمَّ إعدام شُيُوخ الفساد، وبعد وُصُول إسماعيل بك مع 12 ألف جُنْدي، أرسلوه إلى حوران لتنفيذ ذلك.

وثيقة رَقْم 27/176، محفظة رَقْم 257 عابدين/ بدُون تاريخ

من الصَّدْر الأعظم إلى مُحَمَّد علي باشا: يُخبره بأنَّ السُّلطان عبد الحميد خان قد عفا عنكَ، وقرَّر منحكَ نيشاناً مثل كُلِّ الوُزراء، وأنَّه منحك مصر وريثه، على شرط تقديم فُرُوض الطَّاعة والتَّبعيَّة، ويطلُب سحب القُوَّات المصريَّة المُتقدِّمة إلى مكانها السَّابق، والعفو عن كُلِّ ما فات، واعتباره مات.

وثيقة رَقْم 27/176، محفظة رَقْم 257 عابدين/ في آخر ربيع الثَّاني سنة 1255هـ:

لَمَّا كان خفتان بك قد كَتَبَ خطاباً إلى حافظ بك مُتسلِّم دمشق، طَلَبَ فيه إرسال شهادة بشأن العبد الموجود لدى علي آغا خزينة كاتبي زاده، فقد تكدَّر علي آغا من جرَّاء ذلك، وكذلك لَمَّا كان اثنان من أهالي قرية حرجلَّة، التي يملكها علي آغا، قد اتَّفقا والخبيث الشَّيخ مُحَمَّد الغيص شيخ حُمُولة المراشدة حُمُولات عَرَب السَّلُّوط على مُطالبة خربة داريا بالحدة جعْل يستوفي القوي من الضَّعيف فقد استقدمنا ابنا هذَيْن الرّجلَيْن هُما من قرية خرجلة هذه، وضربناهما، ثُمَّ سجنَّاهما عقاباً لهُما على عملهما، فتأثَّر منَّا علي آغا بسبب ذلك، وقد بسط علي آغا ذلك إلى عُمر آغا العابد، وزاد عليه بعض الهذيان، فنقل عُمر آغا العابد العلاَّمة هذا إلى حافظ بك، مُتسلِّم دمشق، وهذا نقله - بدوره - في مُناسبة إلى العاجز، ومن ثمَّ؛ استقدمتُ إليَّ هذا سراً عُمر آغا، واستوضحته الأمر في ما تقدَّم ذكره، وزاد عليه أنَّ علي آغا قال له: انتظر قليلاً سيأتي اليوم الذي سيصلكَ ما يقع فيه، ولَمَّا استوضحه عُمر آغا معنى كلامه، قال له: سأُدبِّر الأمر لإثارة الفتن، وقد أبان عُمر آغا أنَّ الرَّجل يهذي، ولا يستطيع عمل أيِّ شيء، ثُمَّ قال: أتظنُّون أنَّ علي آغا هذا رجل مُخلص، سيظهر لكم فيما بعد كُلَّ شيء؟ ألم يذهب أحمد آغا مُتسلِّم حوران الأسبق وأخوه مُحَمَّد آغا، وهُما أقارب علي آغا

إلى الأستانة؟ هذا ولقد اتَّصل بعبدكم أنَّ مُحَمَّد آغا قد أحيل على التَّقاعد، وهُو الآن في طريقه إلى دمشق، بَيْد أنَّني لا أعلم مبلغ هذا الخبر من الصِّحَّة. فإذا كان صحيحاً، فيكون للأمر أهمِّيَّة ذلك؛ لأنَّ مُحَمَّد آغا هذا رجل مُزوِّر، وربَّما كان قُدُومه مبنياً على الرَّغبة في إثارة الفتن، كالقاضي الذي أشرتم إليه في أمركم الواردة قبل مُدَّة، وقد ذكر لي حافظ بك مُنذُ مُدَّة قريبة أنَّ علي آغا قال له: لماذا يُقيم في دمشق نصارى الجبل الذين مع المير محمود؟! فإذا كان القصد من ذلك عدم قيام أهالي دمشق بثورة، فإنَّ الدِّمشقيِّين يثورون، لاسيما وأنَّ الدِّمشقيِّين لا يميلون إلى هؤلاء النَّصارى، ولذا؛ فإنَّ عودة هؤلاء النَّصارى إلى أماكنهم أولى وأجدى.

فأجابه حافظ بك: أنا ليس لي علم بهذه الأُمُور، وهُنا قال علي آغا: إنَّني سأبسط ذلك إلى الباشا الحكمدار، ولقد قُلتُ لحافظ بك: متى تقدَّم علي آغا إلى الباشا الحكمدار بذلك سيتلقَّى الرَّدَّ اللاَّزم، وقد زارني أمس المير محمود وأحمد آغا يُوسُف، وقالا الآتي: إنَّ علي آغا خزينة كاتبي زاده قد قَدمَ علينا، وقال لنا: لماذا يُقيم في دمشق مثل هذا العدد من نصارى الجبل، إنَّ هؤلاء النَّاس فلاَّحون، ولهُم هُناك أعمالهم، وهُم مُطالبون بأموال أميريَّة، وهُم يُكلِّفون الحُكُومة هُنا مصاريف من جهة طعامهم وعلِّيق دوابهم، وأهالي دمشق غير راضين عنهم، فمن المُناسب أنْ يعودوا إلى أماكنهم، وقد عرضتُ هذا الأمر على الباشا الحكمدار، فلمَّا استوضحناه ماذا كان ردُّ الباشا أجابنا: إنَّ أمر الباشا معلوم، فهُو لا يبتُّ في أمر إلاَّ بعد استشارة مولانا، ولذا؛ أجابني بقوله: سأعرض الأمر على مولانا، وعلى أثر ذلك قُلتُ للمير محمود وأحمد آغا يُوسُف: إنَّ علي آغا لم يقل لي شيء من هذا القبيل، ولو قال لي مثل ذلك لتلقَّى منِّي الرَّدَّ الذي يقتضيه الموقف، هذا؛ وقد كان في النِّيَّة، أنْ استقدم إلي علي آغا، والذين أدلى لهُم بكلامه هذا، حتَّى أُحقِّق الموضوع في مُواجهتهم، ولاشكَّ أنَّنا كُنَّا سنُعامل علي اغا، مُعاملة أُخرى إذا ما تبيَّن أنَّه قد فاه بمثل هذا الهذيان؛ إذْ إنَّ إرادة وليِّ النِّعَم الصَّادرة قبلاً، تقضي بإعدام جميع الذين يقومون على إطالة ألسنتهم بمثل هذا الكلام، كائناً مَنْ كان عدا العُلماء، ولمَّا كُنتُ سمعتُ بطريقة الرِّواية، ما فاه به علي آغا، وكان كلامه هذا قد جاء بعد انهزام جيش الأستانة، فقد رجعتُ عن إعدامه قبل أنْ أستأذن وليَّ النِّعَم في ذلك، ولقد سبق أنْ أفهمني شمدين آغا أنَّه عندما قام وعلي آغا خزينة كاتبي

زاده إلى اللّجا، إبّان وُجُود الحورانيّين هُناك، انزوى علي آغا والشّيخ محمود الرّفاعي، وظلاّ يتشاوران مُدَّة طويلة، ولَمّا جاء مشايخ الحورانيّين إلى دمشق جعلوا يتردَّدُون على منزل علي آغا بدُون انقطاع، غير أنّني لا أعرف الحديث الذي كان يدور بينه وبينهم، وربَّما كان توقيف المشايخ الحورانيّين عن تقديم المال الميري والخلاص ناتج عن تحريضات علي آغا وسواه من الدّمشقيَّة إلى عبدكم، فهُو داخله الوسواس من جرَّاء الكلام المنسوب إلى علي آغا هذا، وأنا في انتظار إرادتكم العليَّة، حتَّى أُنفِّذ منطوقها، فإنَّ وُجُود علي آغا في دمشق يدعو إلى الوسوسة، ولذا؛ أرجو صُدُور أمركم الكريم إمَّا بالقبض على علي آغا وإرساله إلى مصر، أو باتِّخاذ إجراءات أُخرى ضدَّه، أو بالسُّكُوت عنه.

حاشية:

الظّاهر أنَّ عُمر آغا العابد - أيضاً - رجل غريب الأطوار، فقد قال للمير جواد إبّان مُحادثته معه قبل مُدَّة على نحو ما قبضة على أحمد آغا يُوسُف: يجب أنْ تُقبِّل يدكَ؛ إذ إنَّ هذه التّذاكر، إنَّما أخذناها بهمَّتكَ، فلو لم تقم على العصيان لما أعطونا تذاكر وما إلى ذلك من الهذيان.

وثيقة رَقْم 27/167، محفظة رَقْم 257 عابدين/ غُرَّة جمادى الأُولى سنة 1255هـ:

بينما كُنتُ أتحدَّث وشمدين آغا اليوم، قال لي: إنَّ المدعو عُثمان آغا المرعشلي، والظّاهر أنّه من المُتقاعدين السّباهيِّين، قد قال إبّان حديثه مع الشُّوام: لماذا هذه الاحتفالات؟ ولماذا يُقيمون مثل هذه الزّينات في الشّام (دمشق)؟ ألم نتخلَّص - بعدُ - من أكاذيب المصريِّين؟ إنَّ المُمكن أنْ ينكسر جيش اسطنبول المُكوَّن من تلك الآلاف من العساكر، إنَّ جيش اسطنبول قد هزم جيش مصر، ثُمَّ أبان أنَّ مولانا قد حُوصر في حلب، وهُنا؛ استوضحتُ شمدين آغا مَنْ الذين نقل إليه ذلك، فأجاب أنَّه المدعو عُثمان آغا الأُورفة لي، وقد سمع منه ذلك بنفسه، إبّان اجتماع عُثمان آغا المرعشلي بالشُّوام، ثُمَّ أردف شمدين آغا يقول: غير أنَّ عُثمان آغا الأُورفة لي هذا قد تُوفِّي نهار أمس فجأة، ومادام الرَّجل الذي نقل إلي هذا الكلام قد تُوفِّي فإنِّي لم أُحقِّق في الموضوع، ولم أحضر إلى عُثمان آغا المرعشلي لُمعاقبته، وبناءً على ما قصَّه علي شمدين آغا يستدعي الأمر مُعاقبة عُثمان آغا المرعشلي، أم يجب السُّكُوت عنه، أرجو مُوافاتي بالإرادة التي تصدر في هذا الشّأن.

ترجمة وثيقة رَقْم 27/177، محفظة رَقْم 257 عابدين/ 8 جمادى الأُولى سنة 1255هـ:

من شريف باشا إلى الباشمعاون الخديوي: يُخبره بوُصُول نبأ وفاة السُّلطان محمود، وجُلُوس السُّلطان عبد المجيد خان مكانه، ووُجُوب إعلان الخُطبة باسم السُّلطان عبد المجيد، وأنّه أجرى مراسم السُّرُور والفرح، بإطلاق المدافع ثلاث مرّات يومياً من مواقع مُختلفة في دمشق، كما جمع حضرة الأفندي القاضي والعُلماء ووُجُوه البلد والخُطباء في المحكمة، ووصّى الأفنديّة الخُطباء بقراءة الخُطبة باسم السُّلطان عبد المجيد، كما وزّع ذلك على كافّة النَّواحي.

صُورة الوثيقة رَقْم 28/12، محفظة رَقْم 258 عابدين/ غُرّة جمادى الثّانية سنة 1255هـ:

شكاوي أهالي ناحية بني عبيد وجبل عجلون والكُورة من ظُلم الآغوات (مُحَمَّد آغا الشُّوربجي والخواجا عيسى)، هذا الظُّلم الذي أدّى إلى خراب بُيُوتهم، وتركهم منازلهم وأراضيهم، وبسبب اشتكاء الآغا المُوما إليهم منهم أدّى إلى حبس الكثيرين من الأهالي، وأنّهم لن يعودوا إلى أراضيهم، ولو أدّى ذلك إلى تقطيع رُؤُوسهم، ما لم يرفع عنهم مُحَمَّد آغا الشُّربجي والخواجا عيسى.

ترجمة وثيقة رَقْم 24/24، محفظة رَقْم 257 عابدين/ 10 جمادى الآخرة سنة 1255هـ:

من شريف باشا إلى مُحَمَّد علي باشا: اطّلع عبدكم على قراركم الثّاني بالقبض على الماجن المدعو حُسَيْن عقل، وضرب عُنقه، الذي كان أتى إلى الشّام، وأقام فيها، وبدأ يُحرِّض أهالي المرجة والغُوطة على الفساد، قائلاً: ما بال الحُكُومة المصريّة تأخذ أسلحة المُسلمين، وتتركها بيد اليسوعيِّيْن، حين كان يقرع الفساد بمثل هذا الكلام، وبعد القبض عليه من قِبَل عُمر آغا العابد، ضُرب ضرباً شديداً، ووُضع بالسِّجن، حتّى مات مُنذُ 40 أو 50 يوماً.

ترجمة وثيقة رَقْم 28/25، محفظة رَقْم 258 عابدين/ 13 جمادى الآخرة سنة 1255هـ:

إلى شريف باشا: لقد أُعدم بالشّام عدد كبير من الأشقياء حتّى الآن، فكانوا عبرة لغيرهم، فلا تعدموا - بعد الآن - أشقياء الفلاّحين، سواء أكانوا من عجلون، أم من الحورانيِّين، أم من غيرهم، فأرسلوا فريقاً منهم إلى عكّا تخفيفاً للإعدام، واعلموا أنَّ هذا الحُكْم خاصٌّ بالفلاحين فحسب، فإنْ قبضتم أشقياءً من العَرَب، فأعدموهم بالشّام.

ترجمة وثيقة رَقْم 37، محفظة رَقْم 258 عابدين/ 15 جمادى الآخرة سنة 1255هـ:

من يُوحنَّا بحري إلى الباشمعاون: هل لكم أنْ تكتبوا للقناصل أنْ يمنعوا التُّجَّار الأُورُوبيِّين من بَيْع السِّلاح، وعليه؛ فإنَّه لزم لكم أنْ تكتبوا هذه المسألة لمصر.

ترجمة وثيقة رَقْم 28/77، محفظة رَقْم 258 عابدين/ 7 رجب سنة 1255هـ:

من إسماعيل عاصم بك إلى إبراهيم باشا: وأنَّهم ائتمروا فيما بينهم (أيْ شُيُوخ بعض قُرى حوران) فقال لهم الشَّيخ محمود: إنَّ لي بالشَّام صديقاً حميماً بالشَّام، قد كَتَبَ إليَّ يقول: إنَّ هؤلاء القوم (المصريِّين) يُبيِّتون لنا سُوء، وأنَّهم قاتلوكم وإيَّاي، وكذلك شيخ داعل، فيُجيب علينا أنْ نتَّخذ تدبيراً نافعاً، بأنْ ننقل غلالنا وأمتعتنا إلى حوالي اللَّجا، ونترك أولادنا وعيالنا؛ حيثُ يُقيمون، فإنْ انتبنا منهم شيئاً أخذنا أولادنا وعيالنا، ودخلنا اللَّجا.

صُورة الوثيقة العَرَبيَّة رَقْم 2/153، محفظة رَقْم 258 عابدين/ 15 رجب سنة 1255هـ:

تقرير حضرة عُمر أفندي الغزِّي: في 9 رجب سنة 1255هـ، حضر حضرة السَّيِّد عُمر أفندي الغزِّي مُفتي السَّادة الشَّافعيَّة بدمشق الشَّام لمجلس القُدس الشَّريف، وقرَّر أنَّه بمُقتضى الأمر الكريم الحكمداري الصَّادر عنه أمر كريم سرّ عسكري، بانتخاب أحد الذَّوات من أرباب مجلس شُورى الشَّام العالي قد صَدَرَ الأمر الكريم الحكمداري لهذا الدَّاعي بالتَّوجُّه إلى القُدس الشَّريف لرُؤية ثلاثة أشياء بمجلس القُدس الشَّريف حول الكنائس المُحدثة من قِبَل اليهُود، من غير أمر وبيان حسان السَّيِّد محمود المهندي مُتولِّي دقيق الحَرَم الشَّريف القُدسي، والحَرَم الشَّريف الإبراهيمي، وعن موقف عبد الرَّحمن عُمر، وشيخ جبل الخليل، الذين صَدَرَ منهم أُمُور غير مُرضيَّة.

ترجمة الوثيقة رَقْم 28/144، محفظة رَقْم 258 عابدين/ 14 شعبان سنة 1255هـ:

من إسماعيل عاصم بك إلى إبراهيم باشا: أخذ عُمْدَة حي الصَّالحيَّة الواقع بالشَّام نُقُوداً كثيرة من النَّاس، وثبتت عليه لدى ديوان التَّحقيق، ولَمَّا سألوه مُشدِّدين عليه ماذا صنع بهذه النُّقُود، قال: إنَّه أتاها أحمد أفندي المالكي زاده، ناظر الإعانة سابقاً، فذهب شرحي أفندي،

ناظر الدّيوان المذكور، مع سائر أهل الدّيوان إلى المجلس، وتباحثوا من هذه المسألة، فلم يتمّ بحثهم ذلك اليوم، فأجّلوه إلى الغد، وانصرفوا كُلُّهم إلى منازلهم، كما انقلب أحمد أفندي إلى بيته وهُو المذكور (لعلّة العُمدة) تلك اللّيلة، وقد قال بعضهم: إنّه لاذ بمنزل قُنصُل الإنكليز، وقال البعض: إنّه لم يعلم أين ذهب.

المُكاتبة رَقْم 160، محفظة رَقْم 258 عابدين/ 7 رمضان سنة 1255هـ:

من شريف باشا إلى حُسَيْن باشا: تلقّيت أمر وليّ النِّعَم الصّادر بتاريخ 27 شعبان سنة 1255هـ، الذي جاء فيه أنّه بناءً على التماس مُقوِّمي حُجّاج الشّام قد صَدَرَ أمر إلى مُحافظ المدينة بإحضار وتهيئة خمسماية أردب من الحُبُول، وإعطاؤه إلى المُقوِّمين المذكورين من سُوق المدينة بالسّعر الحُكُومي، لكي لا يحصل لهُم خسائر كما في العام الماضي، لعدم توفُّر المعبوك في المدينة.

المُكاتبة رَقْم 195، محفظة رَقْم 258 عابدين/ 29 رمضان سنة 1255هـ:

من إبراهيم باشا إلي حُسَيْن باشا: كُنتُ أرسلتُ كتاباً إلى المعيَّة من قبلُ، رَوَيْتُ فيه قضيَّة (مالكي زاده) الذي ظهرت اختلاساته وحدكم أمام ديوان التّحقيق، ثُمَّ كيف انتهز الفُرصة، وهرب إلى قُنصُل إنكلترا، وأنَّ القُنصُل المُشار إليه، أرسل إلى طرفنا عريضة المُتَّهم، وأردفها بكتاب توصية، وعلى هذا؛ أرسلتُ كتاباً إلى شرمي بك، ناظر ديوان التّحقيق، بأنْ ينظر في قضيَّة المذكور بدُون حفظه في السِّجن، وأخيراً؛ قد وَرَدَ كتاب من شريف باشا، يُخبرنا فيه بأنَّ أحد المُختلسين تَمَكَّن من الفرار أيضاً، والتجأ إلى قُنصُليَّة فرنسا، فأرسلنا إليه جواباً بأنْ لا يبحث عنه نَظَراً لدقَّة الظُّروف، وأنَّ القُنصُل المُشار إليه إذا فاتحه بالمسألة فيُجيبه بأنَّ الحُكُومة ليس لها مصلحة في هذه القضيَّة، وكُلُّ ما هُنالك أنَّ الحُكُومة تُريد أنْ تُحصِّل المبالغ التي في ذمَّة المُختلس، وتُعيدها إلى أصحابها من الأهالي، وها هُم الأهالي موجودين هُنا، فإذا سمحتم بأنْ يذهبوا إليه ويتَّفقوا معه فليكن.

وحيثُ إنَّ هذه القضيَّة الثّانية مرَّت أيضاً على هذا المُنوال، بناءً عليه؛ إذا لم تجدوا هُناك سبيلاً لمُعالجة هذه المسائل، وعادت، فتكرَّرت مرَّة أو مرَّتَيْن، فإنَّ جميع المُختلسين في برِّ الشّام

سيجدُون من دُور القناصل ملاجئ للهُرُوب من يد العدالة، ولن يبقَ بحال لإقامة صرح العدل والحقّانيّة، وعدا ذلك ستتضخّم إيرادات الخواجات المذكورين.

تلخيص العريضة (وثيقة) رَقْم 28/204، محفظة رَقْم 258 عـابدين/ 17 شـوّال سـنة 1255هـ:

المرفوعة للجناب العالي من السَّيِّد مُصطفى القاضي مُعَيَّناً قاضياً لدمشق: أنَّ صاحب العريضة يدعو أوّلاً للجناب العالي بالدّعوات الصّالحات، ثُمَّ يعرض عليه أنَّ السُّلطان أنعم عليه بتعيينه قاضياً لدمشق، وأنَّه وصل إلى دمشق، فباشر عمله، ابتداءً من غُـرَّة شوّال، وأنَّه -بهذه المُناسبة السّعيدة- بَعَثَ بهديَّة إلى الجناب العالي، وهي بُقجة، وأنَّه يرجو من جنابه العالي التَّكرُّم بقُبُول هذه الهديَّة، وإنْ كانت ليست بشيء، ويلتمس المزيد من عطف ومحبَّة جنابه العالي له.

وجاء في الأمر المُؤرَّخ في 29 ذي الحجَّة سنة 1255هـ، المكتوب في الورقة بالعريضة أنَّه كَتَبَ لشريف باشا أنْ يُعطي للقاضي عشرة آلاف قرش كَثَمن للبُقجة.

ترجمة الإفادة وثيقة رَقْم 208، محفظة رَقْم 258 عابدين/ 19 شوّال سنة 1255هـ:

المكتوبة للباشمعاون من شريف باشا: عندما جاء المرحوم حُسَيْن نُوري أفندي قاضي الشَّام إلى الشّام، قبل سنتَيْن على حسب العادة التي هي عادة قُضاة الشّام، كان أرسل إلى الجناب العالي بُقجة مع تابع له، غير أنَّ هذا التَّابع بعدما قدَّم البُقجة للأعتاب الخديويَّة، وقبض العطيَّة السّنيَّة التي أنعم بها جناب الخديوي على المرحوم حُسَيْن نُوري أفندي، لم يُوصل العطيَّة إلى المرحوم، بل هرب بها في سفينة إلى جهات اسطنبول.

ترجمة وثيقة رَقْم 15، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 2 مُحرَّم سنة 2156هـ:

من شريف باشا إلى حُسَيْن باشا: تشرَّفنا بتلقِّي الإرادة السّنيَّة رَقْم 61 الصّادرة في 25 من ذي الحجَّة سنة 1255هـ، وعلمنا منه أنَّ الجناب العالي اطَّلع على الخلافة الصّادرة من مجلس، التي قدِّمت إلى جناب السّرّعسكر في مبلغ 182 ألف قرش عن إعانة نفس الشّام لسنة 1255هـ، الذي لم يبقَ له محلٌّ لتوزيعه، وأنَّه ينبغي لنا أنْ نقوم إلى أعتابه السّامية كَشْفاً عن

أصل المطلوبات الأميريَّة لسنة 1255هـ، فاستخرجنا كَشْفاً من خزينة الشَّام، عملاً بالأمر السّامي، عن أصل مال إعانة سنة 1255 الهلاليَّة، وعن المبلغ المذكور وباقي مبالغ الإعانة، وأرسلناه إليكم طبعاً، والمرجوّ من همَّتكم أنْ ترفعوه إلى أعتاب الجناب العالي.

إرادة في غاية مُحرَّم سنة 1256هـ.

صَدَرَ الأمر إليه بأنْ لا يشعر أهل الشَّام عن مبلغ 182 ألف قرش الذي لم يبقَ لتوزيعه محلٌّ حتَّى تلقَّى جواباً في توزيعه وعدم توزيعه، وأنْ يسكت في هذه الآونة عن المبلغ المذكور الذي أصبح مُعلَّقاً.

وثيقة رَقْم 29/18، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 5 صَفَر سنة 1256هـ:

من إبراهيم باشا إلى حُسَيْن باشا: أبعثُ إلى عطوفتكم من طيَّة الخطاب الذي أُرسله إلى حضرة شريف باشا، المُتضمِّن تذمُّر عُلماء دمشق من الحجر الصِّحِّي توطئة لعرضه على الجناب العالي، ومُوافاة الباشا الإرادة التي تصدر في هذا الشّأن.

حاشية: لقد كتبتُ إلى شريف باشا، أطلب إليه أنْ يظلَّ الحجر الصِّحِّي على ما هُو عليه، إلى أنْ يتلقَّى إرادة الجناب العالي في هذا الصّدد.

صُورة خطاب شريف باشا حول مرض الطّاعون في دمشق:

بعد ظُهُور مرض الطّاعون في 5-6 منازل في نَفْس دمشق أُقيم الحجر الصِّحِّي حول تلك المنازل، وخُصِّص لسُكَّانها مَنْ يتولُّوا غسلهم إذا ماتوا. ولقد أُقيم الحجر الصِّحِّي حول مَنْ يتولُّون غسل الموتى أيضاً، غير أنَّ أمر هذا الحجر الصِّحِّي قد ضايق أهالي دمشق، سيَّما العُلماء الذين أخذوا ينظرون إليه كما ينظرون إلى أمر مكروه، وقد اجتمع عُلماء دمشق، وتداولوا الرَّأي فيما بينهم، ومن ثمَّ؛ راحوا يُشيِّعون بين النَّاس بالبُهتان، بأنَّ الذين يتوفَّون بهذا المرض يُدفنون بدُون غُسْل، ومن غير أنَّ يُصلَّى عليهم، ثُمَّ يُوضع فوقهم الجير، ويُحرقون، وقد أوفد العُلماء إلى الشَّيخ حامد العطَّار ليُنهي أمر هذا الحجر الصِّحِّي الذي يتنافى والشَّرْع الشَّريف، وطلب رفع هذا الحجر عن المنازل التي أصيب سُكَّانها بالطّاعون، فأجبتُهُ أنَّ الحجر الصِّحِّي لا يشمل جميع منازل المدينة، وإنَّما أُقيم حول المنازل التي أُصيب

سُكَّانها بهذا المرض فقط، وأنَّ الغرض من إقامة الحجر هُو مَنْع انتشار المرض والحَدّ من مفعوله، وأنَّ الحُكُومة لا تُمانع في غسل الموتى بهذا المرض، والصّلاة عليهم من مسافة بعيدة نوعاً، وبعدها؛ انصرف، وعاد إلى ابن الشَّيخ الكزبري مُرسَلاً منه، ووردتُ عليه مثل السَّابق، بيد أنَّ الأهالي والعُلماء في دمشق ينشرون حول هذا الموضوع الكثير من القيل والقال، إنَّ أهالي دمشق لا يفهمون فائدة الحجر الصِّحّي، وأنا لا أدري ما أنصح إزاء ذلك، وقد رأيتُ أنْ أرفع هذا الحجر عن منازل دمشق الموبوءة بهذا المرض، وأدع هؤلاء النَّاس وشأنهم، على أنَّني خشيت، إذا أنا فعلتُ ذلك أنْ يشتدَّ انتشار وباء الطّاعون في المدينة، ويستفحل أمره، إنَّ أهالي دمشق - والحالة هذه - لا يُدركون خُطُورة الحالة أشبه بالمُتوحِّشين، ولقد نُجرِّب معهم الأمر الذي حملنا على عرض الموضوع برُمَّته، والأمر لمَنْ له الأمر.

ترجمة وثيقة رَقْم 29/35، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 24 مُحرَّم سنة 1256هـ:

من إبراهيم باشا إلى حُسَيْن باشا كبير مُعاوني الجناب العالي: بناءً على ما كَتَبَهُ قُنصُل فرنسا بدمشق الشَّام إلى جناب قُوشله القُدس الفرنسي العامّ (الجنرال) بالإسكندريَّة، في إطلاق سراح راشد أفندي المحكوم عليه بالأشغال في ليمان عكَّا، كَتَبَ إلينا جنابه يلتمس ذلك، ولئن كان من المعلوم دقَّة الموقف الحالي، فَغَنيٌّ عن البيان أيضاً، أنَّ الرَّأفة بأمثال هذا الشَّخص مُراعاة للخاطر معناه اتِّساع الطَّريق لسائر المُستخدمين في الأعمال المَلكيَّة إلى ارتكاب أعمال سيِّئة، لذلك وردت على جنابه بالخاطب الذي أرسل صُورته طيّ هذا.

وكان مالكي زاده قد التجأ - من قَبْلُ - إلى قُنصُل الإنكليز بدمشق الشَّام، فسامحناه، مُفسحين له المجال برُؤية حسابه، ثُمَّ صارت هذه عادة، فلجأ مُتسلِّم الصَّالحيَّة - أيضاً - إلى قُنصُل فرنسا، ومن المعلوم أنَّ القناصل في هذه الجهات يتناولون الرَّشوة من أمثال هذه الأشياء، فإذا تعافينا عن أنَّكم أحد أدَّى ذلك إلى انحلال رابطة المصالح وفساد النِّظام وتعطيل الأعمال، وقد أبلغنا عُطُوفتكم هذا؛ لتعلموه، وتعرضوه على السُّدَّة العليَّة.

ترجمة وثيقة رَقْم 29/113، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 3 ربيع الآخر سنة 1256هـ:

من جناب السَّرّ عسكر إلى شريف باشا: قد علمتُ من كتابكم أنَّ المرض المُعدي أخذت تشتدُّ وطأته بالشَّام الشَّريف، وأنَّ الحجر الصِّحّي لن يأتي بفائدة، فاعلموا أنَّ انتشار ذلك

المرض المُعدي بليَّة، وأنَّ إقدام طائفة القناصل على إذاعة الأراجيف عن أنَّنا تسبَّبنا في هلاك سواد عظيم من النُّفُوس لعدم محبَّتنا لأبناء البشر، بليَّة أُخرى، لذلك؛ اسألوا القناصل عن الإجراء الأمثل لمكافحة المرض، وإنَّ هذا العمل صادر عن أنفسكم، وليس من إبراهيم.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 65 أصلي رَقْم 29/105 مُتسلسل، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 6 ربيع الأوَّل سنة 1256هـ:

من إبراهيم باشا إلى. . : إنَّ الأستانة أنعمت على أحمد النّمر من أهالي نابلس برُتبة أميرلاي السّباهي، فإنَّ ذلك ضرباً من ضُرُوب إشعال الفتنة، نَظَرَاً لما في نُفُوس النّابلسيِّين من الاستعداد للشَّرِّ والفساد، ولكون أحمد النّمر من ذوي النُّفُوذ في نابلس، أنْ لا يضغط عليه، بل إذا أُريد قتله فليُقتل على يد أحد الفلاَّحين، بشكل لا يُثير الشُّبهة حول الدَّولة المصريَّة أنَّها المُحرِّضة على ذلك.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 29/111، محفظة رَقْم 259عابدين/ 10 ربيع الأوَّل سنة 1256هـ:

إنَّ رجلاً اسمه إبراهيم أفندي من أهل الشَّام أحضر إلى أحمد النّمر فَرَمَان من اسطنبول، بأنَّه أصبح ميرالاي اسباهي، وقد تلا إبراهيم أفندي الفَرَمَان وهُو مليء بالفرح والسُّرُور، وأخبر الحاضرين بأنَّه بعد 41 يوماً يرفع عنهم مُتسلِّمهم، ويُصبح أحمد النّمر اسباهي بدلاً عنه.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 251 أصلي ورقم 29/127 مُسلسل، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 23 ربيع الأوَّل سنة 2156هـ:

من شريف باشا إلى حُسَيْن باشا : وصل إليَّ في تاريخ 17 ربيع الأوَّل سنة 1256هـ، عن يد قُنصُل النّمسا في الشَّام، إرادة وليِّ النِّعَم السّنيَّة رَقْم 13 المُؤرَّخة في 17 ربيع الأوَّل سنة 1256هـ، التي جاء فيها أنَّ المسيو لُورن قُنصُل النّمسا العام عرض على السُّدَّة العليَّة أنَّ بعض قليلي الأدب يُهينون طائفة اليهُود المُقيمة في الشَّام، وهُم وإنْ كانوا يطرحون الشّكوى إلى الحُكُومة، غير أنَّها لا تُصغي إلى شكواهم؛ وحيثُ إنَّ الإهانة التي تنزل بهم على نحو ما عرض مُخالفة لرضاء وليِّ النِّعَم، فقد أمرت الإرادة، السّالفة الذِّكْر، بمَنْع مَنْ يتصدُّون لإهانتهم فيما بعد.

وإنِّي وقد علمتُ مضمون الإرادة السَّنيَّة فأقول: بديهي أنَّ هذا الخبر أنَّه لما أخرجت المسيو لُورن من الشَّام، وعليه؛ لا نصيب له من الصِّحَّة، وتحرير الخبر أنَّه لَمَّا أخرجت من نهر قليط عظام وقطع جثَّة القسِّيس بارودي تُومان، التي أُلقيت فيه، وظهر أنَّ اليهُود هُم الذين قتلوه، أخذت طائفة السُّفهاء، سواء من المُسلمين أو المسيحيِّين، ينظرون إلى اليهُود شذراً، ويزدرونهم، ولم تكن الحُكُومة تعلم ذلك، حتَّى منعت هؤلاء من التَّعرُّض لليهُود، ولم يُسمَع - بعد ذلك - حادث اعتداء عليهم، من جهة أُخرى، وأمَّا إذا وقع عليهم اعتداء من بعض السّفلة، ولم يُقدِّموا إلى الحُكُومة شكوى، ثُمَّ اتَّهموها بعدم الإصغاء، فما هي إلاَّ مهمَّة ساقطة، لا قيمة لها.

ترجمة الوثيقة الثَّانية المُلحقة بالوثيقة رَقْم 29/148، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 3 ربيع الآخر سنة 1256هـ:

من إبراهيم باشا إلى شريف باشا: يطلُب إليه أنْ يُخبر حنًّا بك بأنْ يدعو أحد القسِّيسين، أو أحد وُجُوه المسيحيِّين من أهل دمشق، ويقوم بإخباره بالاستعدادات العسكريَّة التي أخذتها الدَّولة للهُجُوم على جبل الدُّرُوز في لُبنان، لذلك؛ يُخبره بضرورة السَّفر إلى الجبل، مُحاولاً إقناع المسيحيِّين بتسليم أسلحتهم، لكي لا يُحيل الجُنُود الجبل إلى حقلة من أغراب، بعد أنْ كان كَوَردة مُزهرة، على أنْ يكون هذا الخبر من قبَل حنًّا بك، وليس من قبَل إبراهيم باشا، لذلك؛ فعليه - أيضاً - إخبار الأمير بشير بذلك.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 29/169، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 4 ربيع الآخرة سنة 1256هـ:

من محمود ناجي مُحافظ بيروت إلى..: إنَّ بعض من أهالي الجبال، وبالأخصِّ الدُّرُوز والنَّصارى، قد أخذوا يُعلنون راية العصيان، وأنَّهم يقطعون الطُّرُق على أبناء السَّبيل؛ وحيث وَجَدوا مصري سلبوه أمتعته، وإذا عارضهم قتلوه، وأنَّهم بدؤوا يُغيرون على أطراف المدينة، ويُرسلون إلى التُّجَّار، مُسلمين ومسيحيِّين، إذا لم يُقدِّموا لهُم المال والذّخيرة فإنَّهم سوف يُحرقون مصانع الحرير وبيُوتهم، وقد قاموا بحَرْق مصنع الحرير التَّابع للسَّيِّد حمد قرافيره، من أهالي بيروت، وأنَّهم أرسلوا إلى القناصل أنَّهم لن يعترضوهم، ولا التُّجَّار التَّابعين لهُم، إنَّما عداؤهم مع المصريِّين.

وقد انتشرت الثَّورة إلى بيروت؛ حيثُ إنَّ بُطرس الطّويل وأبو سمرة مُتوالي، قد انضمُّوا إلى الثّورة، وأنَّهم أعلنوا أنَّ أهل الجبل يعودُون إلى جبلهم، وأهل المدينة إلى مُدُنهم، من أجل المُقاومة إذا قدم المصريُّون.

ترجمة الوثيقة رَقْم 29/154، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 8 ربيع الثَّاني سنة 1256هـ:

ميرميران رئيس رجال الجمادَّيّة سُلَيمان عبده إلى حُسَيْن باشا من صيدا : بأنَّه بعد التّحرِّي يتَّضح أنَّ للأُورُوبيِّيْن أصبح دور في هذه الثَّورة القائمة في الجبل، يُفهَم من مضمون أوراق العُصاة التي ضبطت أنَّ للأستانة إصبعاً في هذا الفساد، كما أنَّ للأُورُوبيِّيْن إصبع فيه؛ حيثُ إنَّ ذلك المضمون يُطابق تعميم الأستانة الذي اطَّلعنا عليه.

ترجمة وتلخيص الكتاب المكتوب من الشَّيخ خليل إلى الأمير أمين في 6 ربيع الثَّاني سنة 1256هـ:

__نفس الوثيقة__ : وقد حضر رجل إفرنجي إلى الحَرَس، فوزَّع على أتباع الأمير علي، ولد الأمير منصور، المُقيمين فيه عشرين رطلاً من الأرز، وثلاثة أرطال من البارود والرّصاص، وأشياء أُخرى لتقويتهم على العصيان، كما حَضَرَ ثلاثة آخرون أيضاً من الإفرنج إلى البحر عند الأمير علي نفسه، وأعطوا أتباعه المُقيمين فيه خمسة أرطال من البارود والرّصاص مجاناً، وبلّغوهم ما قاله القناصل بشأن تقويتهم في العصيان، عدا ما فاه به القُنصُل الفرنسي بهذا الشّأن، فقوُّوا فيهم رُوُح العصيان بهذه الأقوال، ثُمَّ قالوا لهُم: إنَّهم سيأتون إليهم بعد سبعة أو ثمانية أيَّام، بالأشياء التي يحتاجوا إليها، ويطلُبونها أيّاً كانت تلك الأشياء، فانخدعوا بأقوال هؤلاء الإفرنج ووُعُودهم، وصدَّقوهم فيها لسفاهة عقُولهم، كما أنَّ الإفرنج يُخبروهم بتحرُكاتنا العسكريَّة.

وثيقة رَقْم 29/154، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 25 ربيع الثَّاني سنة 1256هـ:

ترجمة الكتاب المكتوب من أهالي جبال لُبنان عامَّة دُرُوزاً كانوا أم نصارى : أنْ يعرفوا مقدار تقدير السُّلطان لهُم بناء على الفَرَمَان القادم إليهم منه، وأنَّ سبب الحرب الدّائرة الآن رغبة السُّلطان في إنقاذ جزيرة العَرَب من ظُلم وجور مُحَمَّد علي باشا، ورغبة السُّلطان

الأكيدة في إرساء أُسُس العدل والرّحمة، وأنَّهم علموا فَحْوى فَرَمَانه الذي طَلَبَ فيه أنْ يكونوا مُستعدِّين لرفع الظُّلم المصري، وأنَّهم قائمون على ذلك غير خائفين من الموت.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 29/169، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 9 ربيع الآخر سنة 1256هـ:

من محمود ناجي محافظ بيروت إلى الجناب العالي: أنْ لابُدَّ من التّفاهم مع القناصل لمنعهم من تهريب الأسلحة إلى العُصاة؛ لأنَّ ذلك مُنافٍ لأعمالهم.

وثيقة رَقْم29/158، محفظة رَقْم259 عابدين/صُورة التّقرير/11ربيع الثّاني سنة 1256هـ:

إنَّ تُرجمان قُنصُل النّمسا في بيروت يتجوَّل في القُرى، يُحرِّضها على العصيان ضدَّ الدَّولة العليَّة، مُتعهِّداً بتقديم المُساعدة اللاَّزمة لهُم.

وثيقة رَقْم 26/164، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 13 ربيع الثّاني سنة 1256هـ:

من شريف باشا إلى..: إنَّ الإنكليز قد أرسلوا إلى العُصاة ألف دستة من الرّصاص، وكميَّة من البارود.

ترجمة وثيقة رَقْم 29/171، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 15 ربيع الثّاني سنة 1256هـ:

من عبده سُلَيْمان إلى الأعتاب العليَّة: أرفع إلى أعتابكم عريضة خاصَّة بالتّحقيقات التي قام بها بشأن مَنْ لا يزال يُحرِّك العُصاة على عصيانهم، ردّاً على الكتاب الذي كتبناه له، يطلُب قيامه بإجراء تحقيق واسع النِّطاق فيمَنْ لا يزال يقوم بتحريك هؤلاء العُصاة على عصيانهم وتمكينهم، وقد ثبت من إفادة عبدكم هذا، أنَّ الفرنسي والسّاردوني المذكورَيْن في الإفادة، وواحد من مُدرِّبي الجيش في الأستانة، فحضر إلى هذه الجهات بقَصْد إثارة الفساد، كما علمتُ من الأوراق التي يتراسل بها هؤلاء العُصاة فيما بينهم، أنَّ أقصى آمالهم، أنْ نرفع عنهم الفردة والأموال الأميريَّة الأُخرى، وأنْ يُعفوا من أشغال المعادن والفردة والمطالب الأميريَّة الأُخرى، وأنْ يدفعوا ـ فقط ـ مالاً واحداً عن أطيانهم، وأنْ تبقى أسلحتهم معهم، ويُمنحوا حُرِّيَّة، وأنْ تُسلِّم لهُم الإرادة السّنيَّة، التي ستصدر بمنحهم هذه الطَّلَبات، بمعرفة قناصل فرنسا وإنكلترا في بيروت والإسكندريَّة، وأنَّهم قرَّروا أنْ لا يكفُّوا عن عصيانهم هذا

قط، وأنْ يتّحدوا، فيموتوا عن بكرة أبيهم، إنْ لم يُمنحوا طَلَباتهم هذه منها أذناً، يا مولاي؛ قد رفعتُ إلى مسامعكم العليَّة ما علمتُهُ بشأن هؤلاء، ولكم الأمر والإرادة على كُلِّ حال.

هامش: مولاي ولي النِّعَم:

كُنتُ قد سلَّمتُ لعبدكم فرد أفندي، التّرجمان الثّاني، صُورة من التَّرتيب الموضوع في جُيُوش الأستانة في العام الماضي، بشأن تحريض هؤلاء العُصاة علينا، لأُثبت أنَّ طُغيان هؤلاء لم ينشأ إلاَّ من تحريك الأستانة إيَّاهم، فلابُدَّ أنَّ مولاي قد اطَّلع على تلك الصُّورة، فها هُو قد ثَبَتَ - الآن - صدق ما جاء في تلك الصُّورة؛ حيثُ إنَّ هؤلاء الاستانبوليِّين وجدوا - الآن - الفُرصة، فقاموا بتنفيذ ترتيبهم لاغتنام هذه الفُرصة، كما أنَّ الفرنسيِّين يقومون بتوزيع النُّقُود والسِّلاح والنّياشين الفرنسيَّة على العُصاة، وأنَّ الأُورُوبيِّين يختلطون - يومياً - بالعُصاة خارج بيروت.

المُكاتبة رَقْم 233، محفظة رَقْم 259 عابدين/ 21 جمادى الأُولى سنة 1256هـ:

من شريف باشا إلى حُسَيْن باشا: وَصَلَني كتابكم الذي تقولون فيه إنَّ القُنصُل العامّ لحُكُومة النّمسا بالإسكندريَّة، يطلُب رُخصة لاستخدام الخواجة تُركي، بوظيفة تُرجمان لدى قُنصُل النّمسا المُقيم في مدينة الشَّام، وتستعلمون عن أحوال المذكور، وهل يجوز استخدامه في الوظيفة المذكورة أم لا؟ فأُحيط سعادتكم علماً أنَّ المذكور يُدعى حنَّا فريح، لا الخواجة تُركي، كما تذكرون في كتابكم، وأنَّه من كبار التُّجَّار المسيحيِّين في مدينة الشَّام، ومن المُكلَّفين بإعطاء جزية، وإعانة إلى الحُكُومة، وأنَّه - مُنذُ العام الماضي - كان يبذل المساعي للحُصُول على حماية القُنصُل المُوما إليه، بغرض التَّخلُّص من دفع الإعانة والجزية، وأنَّ القُنصُل المُوما إليه، وإنْ كان قد بلغني هذه الكيفيَّة بالدّفعات شفهياً وكتابة، فقد امتنعت عن قُبُول التماسه، وأُجيبه أنَّ الشَّخص المذكور من التُّجَّار المُعتبرين بمدينة الشَّام، وأنَّه لا يملك الصّفات التي تلزم للتَّرجمة، ولا يعلم من اللُّغات خلاف العَرَبيَّة، وإنَّ استخدامه في الوظيفة المذكورة يُخالف أحكام اللاَّئحة المُتعلِّقة بخدمة القناصل، المُؤلَّفة من اثنَيْ عشر بنداً، بصُورة قاطعة؛ لأنَّ المذكور هُو من التُّجَّار المُعتبرين في مدينة الشَّام، وأنَّ استخدامه في الوظيفة المذكورة لا يتمُّ إلاَّ بصُدُور إرادة سنيَّة من طرف الجناب العالي.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 30/28، محفظة رَقْم 260 عابدين/ 1 جمادى الآخرة سنة 1256هـ:

من إبراهيم باشا إلى. . : إنَّه من الضَّرورة سحب جُنُود اسطنبول التَّابعين للقوَّات المصريَّة من منطقة السَّواحل خوفاً من وُقُوعهم تحت ضغط الدّعاية الإنكليزيَّة، ممَّا يُحوِّلهم إلى ضدِّنا، إضافة إلى أنَّ الجُنُود المصريِّين خائفين من تأخُّر صرف مُرتَّباتهم وحالتهم المعنويَّة سيِّئة، وأنَّه لابُدَّ من تعزيزات الدّفاعات في منطقة السَّواحل خوفاً من أيِّ هُجُوم إنكليزي عليها، وتعزيزات الدّفاعات في المناطق الدَّاخليَّة في المُدُن الرَّئيسيَّة.

وثيقة رَقْم 54، محفظة رَقْم 260 عابدين/ 13 رجب سنة 1256هـ:

من إبراهيم باشا إلى شريف باشا : بأنَّ عمليَّة ضبط بريد الإنكليز التي تتمُّ في دمشق وسُؤال القُنصُل عنها، أخبره أنَّها تمَّت، لما تقومون به من نَشْر الفساد بين النَّاس من خلال رسائلكم، لذلك؛ لابُدَّ من ضبط هذا البريد، لأنَّ الإنكليز قاموا بتحريض مُحافظ بيروت ووُجُوه حلب وقاضيها على العصيان، وإعلان الفساد، لذلك؛ خوفاً من أبناء أعمال مثلها في الشَّام، فلابُدَّ من ضبط البريد الإنكليزي.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 237، محفظة رَقْم 260 عابدين/ 22 شعبان سنة 1256هـ:

من الميرلواء عُمر مُحافظ عكَّا إلى الجناب العالي: وكان الألاي السَّادس الفُرسان بالانتقال من دمشق الشَّام إلى صُور، فلم يستطع مُواصلة السَّير إلى وجهة، فحضر إلى عكَّا، وفي ليلة وُصُوله؛ فرَّ منه ستَّة وثلاثون شخصاً، ما بين ضُبَّاط الصَّفِّ مصريِّين وشاميِّين، تاركين جيادهم، حاملين مُسدَّساتهم. وهذا؛ وقُدِّر بالحَدْس أنَّ سُكَّان برِّ الشَّام سيقومون عن بكرة أبيهم، إذا استسلم الخائن الأمير بشير، ولم يبقَ الآن في سلك الطَّاعة سوى نابلس والقُدس وغزَّة، وأمَّا جهات اللاَّذقيَّة وبيلان وحلب؛ فليست لدي أخبار عنها.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 243، محفظة رَقْم 260 عابدين/ 24 شعبان سنة 1256هـ:

من محمود نامي بك مُحافظ عكَّا إلى كبير مُعاوني الجناب العالي: فالسَّبب في مُغادرة المُتسلِّم المُوما إليه، أنَّ الشَّقي أحمد الغزِّي والحاجّ عَرَب، من سُكَّان صفد، قد جمعوا بعض أشقياء، ونصَّبوا الخائن عبد الحليم الشَّاميّ المُتسلِّم السَّابق مُتسلِّماً لصفد.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 234، محفظة رَقْم 260 عابدين/ 26 رمضان سنة 1256هـ:

من مير اللّواء إسماعيل بك حكمدار حلب إلى الجناب العالي: إنَّ الأُورُوبِيِّين يقومون بتسليح النَّاس في منطقة لُبنان وبعض المناطق الفلسطينيَّة، لتحريضهم على الثَّورة ضدَّ الحُكُومة المصريَّة، وبالفعل؛ فقد قامت العديد من الثَّورات، وهُم يقطعون الطُّرُق علينا، والتّسليح مصدره الإنكليز والنّمساويِّين، بالإضافة إلى الدَّولة العليَّة، كما أخذوا الأمير بشير، ونفوه إلى مالطا، بعد أنْ رفض تثوير الجبل علينا، رغم طَلَبه السَّفر إلى فرنسا مُقابل منحهم 4 ملايين قرش.

ترجمة الوثيقة التُّركيَّة رَقْم 215، محفظة رَقْم 260 عابدين/ 21 رمضان سنة 1256هـ:

من عبَّاس حلمي باشا إلى جدِّه الجناب العالي: البارحة كان عرض على مسامعكم العليَّة، أنَّ مصر تلقَّت أنباء خاصَّة بسُقُوط عكَّا، ولمَّا أُجري التّحقيق حول مصدر الأنباء، تبيَّن أنَّها أُذيعت من دار القُنصُليَّة الأمريكيَّة، وأُشيع اليوم خبر مُراده: كان مولاي تفضَّل، فأصدر إلى خادمه شريف باشا حكمدار برِّ الشَّام، أمراً بإنشاء عساكر الرّديف بدمشق الشَّام، وأنَّ دولة جمعت وُجُوه المدينة، فأبلغهم الأمر طالباً إليهم التّنفيذ. فأجابوا بأنَّ الظُّرُوف القائمة لا تسمح بتحقيق مثل هذا المشروع، ولكنَّ الباشا ألحَّ عليهم، فلم يسمع إلاَّ أنْ قالوا جميعاً سمعنا، وأطعنا، ولكنَّهم لم يبرحوا المجلس إلى دُورهم، إلاَّ حرَّضوا سُكَّان المدينة على الثَّورة، فجعلوهم يرفعون لواء العصيان، فَقَتَلَ الثُّوَّار حنَّا بحري بك، وركب الباشا المُشار إليه جواده، فهرب مع ثلاثة فقط من مماليكه إلى مقرِّ عمل الباشا السّرّعسكر، فنجا بنفسه، وقد نهبوا دار شريف باشا، وجميع ما كان بدمشق من أتباع مولانا الخديوي، ويجري تحقيق سرِّيّ لمعرفة مصدر هذه الإشاعات الكاذبة أيضاً، وأعرض نتيجته على أعتابكم الخديويَّة، وإذا تفضَّل مولاي وليّ النِّعَم، وعلم ذلك، فالرّأي الأعلى له.

الإفادة (وثيقة رَقْم) 56، مُحافظة رَقْم 260 عابدين/ رمضان سنة 1256هـ:

صُورة الأمر من جناب السّرّعسكر إلى مير إسماعيل عاصم اللّواء: فإذا سألتم عن أحوالنا فنحنُ نجتهد في الجَمْع بالشّام، في اليوم الثَّالث أو الرَّابع من العيد، سنقوم - بإذن الله - من الشَّام بكافَّة أثقالنا، وسنُسافر إلى جهات غزَّة؛ لأنَّ بقاءها هُنا لا يتَّفق مع مصالحنا من جهة الذَّخيرة، ولا من جهة حسابنا، فها هي ذي أحوالنا.

المُكاتبة رَقْم 187، محفظة رَقْم 260 عابدين/ 25 ذي القعدة سنة 1256هـ:

من حنّا بحري بك إلى الباشمعاون: سمع مولانا السّرّ عسكر أنَّ فردوس بك نسيب حضرة شريف بك، الذي كان فرَّ قبلاً إلى الطَّرَف الآخر، حضر مع عزّت باشا إلى بيروت، ومنها حضر فردوس إلى الشَّام، وقابل شريف باشا مُحرِّضاً إيَّاه على البقاء، وأنّه - نتيجة لذلك - طَلَبَ شريف باشا إبقاء أُسرته في الشَّام، لكي يُحضرها - فيما بعد - إلى مصر، بعد أنْ تهدأ الأُمُور، وعلم إبراهيم باشا بذلك، عقد مجلساً عسكرياً وأقرُّوا بأنَّه من الضّروري إحضار عائلة شريف باشا مع عائلات الضُّبَّاط المُسافرة إلى مصر، لأنَّه لو بقيت أُسرة شريف باشا بالشّام، وفرَّ هُوَ من بعد، فإنَّ ذلك سيُؤدِّي إلى فرار العديد من الضُّبَّاط والأفراد، لقولهم إنَّه لو لم تكن الأحوال وصلت إلى هذا الحدِّ من السُّوء، لَمَا فرَّ شريف باشا، لذلك؛ وُضع شريف باشا تحت الحراسة، وأُجبر على أنْ تترافق أُسرته أُسر الضُّبَّاط المُسافرة عن طريق معان إلى مصر.

محفظة 17 بحر بر، نمرة 25/12 صَفَر سنة 1247هـ:

من السَّيِّد أحمد خلوصي إلى الجناب العالي، بأنَّ ولاية الشَّام قد أُسندت إلى سليم باشا، ولذلك؛ ألبس الحاجّ مُحَمَّد آغا شُورباجي (دراية) خُلعه مُتسلِّم الشَّام، عملاً بكتاب دولته والتّصريح الذي جاء في أمر تولية الوارد في 24 من منح الباشا، وأنَّ الباشا المُشار إليه سيقوم من حلب في غُرَّة ربيع الأوَّل، وأنَّه لم يحدث شيء سوى ذلك.

محفظة رَقْم 17 بحر بر/ وثيقة رَقْم 29/ 21 جمادى الأُولى سنة 1247هـ:

خطاب من المير أحمد مأمور، شراء خيل في الشَّام: يقول إنَّه عهد إلى بُرهان بأنْ يعرض على المسامع العاليَّة ما حَدَثَ من الحوادث في بلاد الشَّام، وأنَّ هذا العرض يكون وصيَّة لعرض عُبُوديَّته ونوال أُمنيته، من توجُّه الجناب إليه بالعطف واللُّطف.

محفظة رَقْم 18 بحر بر/ وثيقة رَقْم 27/40 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ:

من مُحَمَّد رفعت زاده صدقي زاده قاضي دمشق الشَّام، إلى الجناب العالي: يعرض أنَّه عُيِّن قاضياً على دمشق ابتداءً من غُرَّة ربيع الأوَّل، ويعرض أنَّه سافر من اسطنبول، ووصل إلى مقرِّ عمله، ويعرض ولاءه وإخلاصه.

محفظة رَقْم 18 بحر بر / وثيقة رَقْم 11/9 جمادى الأُولى سنة 2150هـ:

من مُحَمَّد طاهر قاضي مصر إلى. . : يعرض أنَّه مُضيف رجل فاضل اسمه أحمد أفندي، وهُوَ ناظر وَقْف أبا الحسن القيمري الموقوف على المُستشفى الكائن بالصّالحيَّة بدمشق الشَّام، وأنَّ المذكور سيقصد إلى الشَّام ليُقاضي بعض النَّاس المُعتدين على بعض أملاك الوَقْف، ويُوصي به خيراً، ويرجو مُعاونته لدى شريف بك، ويلتمس استصدار وثيقة إلى شريف بك؛ ليُساعده في أعماله.

محفظة رَقْم 18 بحر بر/ وثيقة رَقْم 5/16 رمضان سنة 1250هـ:

من مُحَمَّد جلبي مُفتي الدّاغستان سابقاً، والمُقيم بدمشق الشَّام، إلى سامي بك : يرجوه أنْ يبذل همَّته في استصدار مرسوم خديوي بإعفاء المزرعة التي يمتلكها في اللّدّ من الضَّرائب، لأنَّ المرسوم السَّابق صُدُوره ضاع، وفُقد.

محفظة رَقْم 18 بحر بر/ وثيقة رَقْم 27/18 رمضان سنة 1250هـ:

من مُحَمَّد رفعت قاضي الشَّام إلى المعيَّة : يعرض بُؤسه وشقائه وعدم كفاية ما يحصله من المحكمة لمصاريفه، ويلتمس العرض على العتبات عن حالته، ويلتمس النَّظَر في حالته الماليَّة، وتقديم عريضته إلى الأعتاب.

الرَّدّ من المعيَّة : اتَّضح أنَّه أرسل إليه مبلغ عشرة آلاف قرش مع تابعه، الذي حضر بالهديَّة، الذي صرف له 1500 أيضاً بمعرفة مُختار آغا في 8 شوَّال سنة 1250هـ.

محفظة رَقْم 18 بحر بر/ وثيقة رَقْم 11/38 ربيع الأوَّل سنة 1250هـ:

من عبد الله آغا دار السّعادة إلى مُحَمَّد علي باشا : يطلُب مُساعدة خير الله آغا أحد أعوان الحرم السُّلطاني قرين العصمة، المُقيم في الشَّام الشَّريف، أنْ يكون مسؤولاً عن المُنحل عن جوهر آغا المُتوفَّى، لذلك؛ يرجو تقديم العون والمُساعدة اللاَّزمة له؛ حيثُ صَدَرَ فَرَمَان سُلطاني بذلك.

مُلحق رَقْم (3):

تراجُم أعضاء مجلس شُورى دمشق الذي أسَّسه المصريُّون

- مُحَمَّد حافظ بك العَظْم: والده عبد الله، آخر وُلاة دمشق من آل العَظْم، وقد كان يتمتَّع بنُفُوذ كبير، سواء من خلال إشرافه على أملاكه الخاصَّة، أو الأوقاف الذُرِّيَّة والأوقاف الخيريَّة، التي كان يتوزَّع ريعها على ثلاث مدارس، من أصل خمس مدارس الموجودة في دمشق، ممَّا منحه موقعاً اجتماعياً مُتميِّزاً من خلال عمل عدد من المُدرِّسين، وفُقهاء الشَّافعيِّين البارزين في هذه المدارس، مثل عبد الرّحمن الطِّيِّبي، وعبد القادر، وأبو الفتح الخطيب، وبعض آل الكزبري[1].

- سليم أفندي كيلاني زاده: ينتمي إلى أُسرة تعود في أُصُولها إلى الأشراف، وقد تمتَّع أفراد أُسرة الكيلاني بالنُّفُوذ من خلال الإشراف على أملاكهم، سواء في حماه، أو دمشق، وقد عزَّز هذا النُّفُوذ حالات المُصاهرة العديدة التي كانت بين أُسرة الكيلاني وآل العَظْم، إضافة إلى بعض أُسر العُلماء؛ مثل آل الأيُّوبي، والنّابلسي، والعطَّار، ويبدو أنَّ هذه الأسباب التي جعلت المصريِّين يقومون بتعيين سليم الكلاني في مجلس الشُّورى[2].

- الشَّيخ مُحَمَّد أفندي العجلاني: مفخر الشُّرفاء ونُخبة ذوي النَّسب العظام، يتَّصل بنسبه الشَّريف بسيِّدنا رسول الله (ﷺ)، كان ذا أخلاق كريمة، ومُرُوءة عالية فخيمة، وشمائل

---

(1) Schilcher, Families in Politics, op,. Cit., p.169.

(2) Schilcher, Families in Politics, op,. Cit., p.170.

جميلة، وله التفات إلى اكتساب ما يحصل به أنواع الفضيلة. ولا يُنكَر ذلك عليه؛ لأنَّه من نسل مَنْ يُنسَب كُلٌّ كمال إليه، تُوفِّي يوم الأربعاء 13 شوَّال سنة 1253هـ[1].

ـ السيِّد مُحَمَّد نسيب أفندي حمزة الدِّمشقي الحنفي: المشهور بابن حمزة؛ من أفضل الصُّدُور والأعيان، ذوي القدر العالي، الإمام الشَّريف والعالم العامل الزَّاهد العفيف، صاحب الفواضل والعرفان، فريد العصر والأوان. وُلد بدمشق 15 صَفَر سنة 1201هـ، ونشأ بها مُعتكفاً على طَلَب العلم والأدب، مع العفَّة والصِّيانة، والتَّقوى والدِّيانة، أخذ عن السَّيِّد شاكر العقَّاد الشَّهير بمقدم سعيد، وعن الشَّمس مُحَمَّد الكزبري، وعن الشَّيخ مُحَمَّد عبد العاني، والشَّيخ عبد الكريم الطَّاواني، وله من النثر والنَّظام ما يزدري بكلام ابن نيابه وأبي تمَّام، تُوفِّي غاية ذي الحجَّة سنة 1256هـ، وكان يُشرف على الكثير من الأوقاف الذّرِّيَّة والخيريَّة، العائد ريعها إلى المساجد والمدارس[2].

ـ علي آغا خزينة كاتبي: من أكابر حيٍّ الميدان، تزوَّج من إحدى بنات أُسرة آل العَظْم، كما أنَّه عمل في عدَّة مناصب إبَّان الحُكْم المصري لبلاد الشَّام، وقد قرَّبه إليه إبراهيم باشا، وَمَنَحَهُ نيشان، وكان يُناديه بابا علي، ولكنَّ ذلك لم يمنع المصريِّيْن ـ عندما اكتشفوا أنَّه يعمل ضدَّهم ـ من إعدامه سنة 1256هـ[3].

ـ علي آغا تُرجمان: لم نعثر له على ترجمة، أو معلومات أُخرى. وكذلك يبدو عبد القادر آغا كُولاهلي. ورغم أنَّنا لم نعثر على معلومات عنهما، إلاَّ أنَّه يبدو أنَّهما من ذوي النُّفُوذ داخل المُجتمع الدِّمشقي، هذا؛ إذا أخذنا بعين الاعتبار حال أقرانهما من الآغوات المُعيَّنين في مجلس الشُّورى.

ـ صالح آغا المهايني: أحد قادة الحاميات العسكريَّة الدِّمشقيَّة، المُشكَّلة من الانكشاريَّة المحلِّيَّة، وينتمي إلى أُسرة تُعَدُّ من أغنى أُسر الميدان، وأكثرها نُفُوذاً، وقد كان له دور إيجابي

---

(1) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج3، ص1247.

(2) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج3، ص 1328 ـ 1330.

(3) محافظ الأبحاث، محفظة رَقْم 257 عابدين، وثيقة رَقْم 176/ 72، 5 جمادى الأُولى سنة 1255هـ.

أثناء أحداث سنة 1860م، التي عمَّت دمشق؛ حيثُ عمل على إيواء غير المُسلمين في داره، بعد أنْ قدَّم لهُم الطّعام، إضافة إلى مَنْع أهالي الميدان من التَّورُّط في أحداثها، وتقديراً لخدماته هذه، أهداه نابليون الثَّالث عُلبة نشوق ذهبيَّة، حُفر عليها الحرف الأوَّل من اسمه، يعلوه تاج من الماس، وبُندُقيَّة جزائريَّة الطّراز، مُزيَّنة بزخارف ذهبيَّة، كما قلَّده القُنصُل الرُّوسي بدمشق وسام القدِّيس ستانيسلاس[1].

ـ أحمد أفندي البكري: ينتمي إلى أُسرة تُعَدُّ من أكبر الأُسر الدِّمشقيَّة، وينتهي نسبه إلى أبو بكر الصِّدِّيق، وترجمه عبد الرَّزَّاق البيطار قائلاً: العالم الصّالح، والعامل النّاجح، والورع الزّاهد، والنّاسك العابد، وُلد بدمشق سنة 1209هـ، ونشأ بها، وأخذ من عُلمائها، منهم المُحدِّث الكبير الشَّيخ عبد الرّحمن الكزبري، والشّيخ صالح السّفرجلاني، والشّيخ عبد الله الكردي، وعن كثير من السّادات الكرام، والأكابر العظام، وقد أذن له شيخه الشَّيخ عبد الرّحمن المذكور بالتَّدريس في جامع سنان باشا، وأخذ فيه يُفيد الخواصَّ والعوامَّ، إلى أنْ شرب كأس الحمام، في شهر ربيع الأوَّل سنة 1270هـ، ودُفن في مقبرة باب الصَّغير، قُرب مقام الصّحابي الجليل سيِّدنا بلال الحبشي، رضي الله عنه[2].

ـ أحمد أفندي المالكي: المغربي الأصل، الدِّمشقي المَوْلد، صَدْر الشَّام، وعَيْن أعيانها الفخام، وُلد بدمشق سنة 1210هـ، ونشأ في حجر والده، واشتغل في طَلَب العلم مُدَّة، ثُمَّ دخل في جُملة الكُتَّاب في محكمة الباب، ثُمَّ وَلي بعض النّيابات في بقيَّة المحاكم الدِّمشقيَّة، ثُمَّ ترقَّى، وتولَّى نظارة أوقاف الشَّام، ونظارة النُّفُوس، وغير ذلك، ثُمَّ عيِّن عُضواً في مجلس شُورى الشَّام الكبير، وتصدَّر به على غيره، وكان له عند الوُلاة القَبُول الزّائد، ومهر في أُمُور المجلس، وبرع، وكُلَّما مرَّت عليه الأيَّام، يزداد في القدر والاحترام، وكثر حاله، وازدادت أملاكه، ثُمَّ سنة حُضُور الوزير إبراهيم باشا المصري إلى الشَّام، واستيلائه عليها، صار مقبول الكلمة لديه، يعتمد في مهمَّاته عليه، وقرَّبه وأولاه، ومنحه التفاتة، وأعلى

---

(1) Schilcher, Families in Politics, op,. Cit., p.183 .

(2) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج1، ص206.

علاه، وكان المُترجم صاحب مُرُوءة، يُحبُّ قضاء حوائج النَّاس، وكان مرعيّ الحُرمة، مقبول الرّجاء، يعرف كيف يسلك سبيل مُراده، تُوفِّي يوم 21 ربيع الآخر سنة 1271هـ[1].

ـ مُحَمَّد راغب أفندي حصني زاده: مُفتي دمشق، ونقيبها الشّهير ـ كأسلافه ـ بتقيّ الدِّين الحصني الدِّمشقي الحنفي، نشأ في حجر والده، ونما، وتعشَّق مجالس الأدب، ثُمَّ تقلَّد المناصب التي تليق بفضله، منها عُضويَّة المجلس الكبير (الشُّورى)، وعُضويَّة مجلس الدّعاوي، كان مسموع الكلمة، عالي الهمَّة، وجيهاً يميل إلى قضاء حوائج النَّاس، محبوباً لدى العُلماء، مقبولاً عند الأُمراء، وله شعرٌ رقيق، جَمَعَهُ ولده سليم بهجت أفندي، قاضي جبل الدُّرُوز ورئيس محكمته، فصار ديواناً نفيساً، إلاَّ أنَّه كالمعدوم، وقد عشق كلامه ومُجالسته خديوي مصر إبراهيم باشا، حين فَتَحَ دمشق، وقدمها، وأخذه إلى مصر، وأخذ برفقته ـ أيضاً ـ الشّاعر الشّهير الشَّيخ أمين الجُندي الحمصي، وبعد أنْ لبث بها مُدَّة، رجع إلى دمشق، ثُمَّ طَلَبَه ابن الخديوي مُصطفى فاضل باشا، وأخذه معه للأستانة، وكان مُقيماً في محلَّة الشّامجلة آمد، وبقي مُلازماً لأفراد الأُسرة الخديويَّة، إلى أنْ تُوفِّي في سنة 1288هـ[2].

ـ أحمد أفندي المنيني: اللّوذعي الإمام، والألمعي الهُمام، المُحقِّق الفاضل، والمُدقِّق العالم العامل، وُلد في النّصف الثَّاني من جمادى الآخرة سنة 1176هـ، واشتغل في طَلَب العُلُوم، على فُضلاء دمشق، حتَّى برع في منطوقها والمفهوم، ومن جُملة مَنْ قرأ عليه، وحصل له مطلوبه لديه، الشَّيخ نجيب القلعي، المعروف بأبي حنيفة الصّغير، والشيخ مُحَمَّد بن عُمر المنيني، وغيرهم من السّادات العظام، والفُضلاء الكرام، وكان ذا همَّة عالية، وسماوة حاتميَّة، فصيح المقال، مُستقيم الأحوال، قد تبسَّم في دمشق ثغر إقباله، وانقشع ديجور الإدبار عن مشرق سعده وإجلاله، وخُطبته المناصب، وأجلسته على منصَّة المراتب، ولَمَّا تُوفِّي ابن عمه الشَّيخ مُحَمَّد المنيني، وانحلَّت عنه وظيفة التَّدريس تحت قبَّة النّسر في جامع بني أُميَّة، في شهر رجب وشعبان ورمضان، كُلّ يوم جُمعة بعد صلاة الجُمعة، وُجِّهت على صاحب التَّرجمة الأهليَّة لتلك الوظيفة، فباشرها بنفسه مرَّة واحدة، ثُمَّ وكَّل عنه علاَّمة

(1) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج1، ص 243 ـ 244.
(2) الحصني، مُنتخبات التّواريخ، المصدر السَّابق، ص 660 ـ 661.

الزّمان الشَّيخ سعيد الحلبي، لعدم اقتداره على القيام بها؛ من مرض أصابه في معدته، منعه من ذلك. ولَمَّا مات الشَّيخ سعيد الحلبي، جلس في مكانه الشَّيخ عبد الله بن الشَّيخ سعيد الحلبي المذكور، ولازال قائماً بها، إلى أنْ نُفي الشَّيخ عبد الله المذكور إلى المغوصة سنة ألف ومائتَيْن وثمان وسبعين هجريَّة، بسبب حادثة النّصارى في الشَّام، فرجعتْ الوظيفة إلى ولد المُترجم الشَّيخ مُحَمَّد أفندي بن أحمد المنيني مُفتي دمشق الشَّام، فقام بها في نفسه. مات صاحب التَّرجمة في الحادي والعشرين من شهر مُحرَّم الحرام، سنة ستٍّ وخمسين ومائتَيْن وألف، ودُفن في مرج الدّحداح، وقبره ظاهر معروف مشهور[1].

ـ إبراهيم بك المسودن، والحاجّ نُعمان باشبجي، والحاجّ إبراهيم جيبتوني، لم نعثر لهُم على تراجم، ولكنْ؛ إذا قُورن وَضْعهم بوَضْع الشَّيخ سعيد مُتولِّي قَطَنَا، نجد أنَّهم كانوا يُعَدُّون من أكبر تُجَّار دمشق، هذا ما ينطبق على الشَّيخ سعيد قَطَنَا، الذي كان يتمتَّع بأملاك واسعة في دمشق، إضافة إلى تولِّيه على قرية قَطَنَا، بصفتها وَقْفاً خاصّاً به[2].

ـ عبد القادر آغا خطَّاب: أحد مُلتزمي جُمرك دمشق، وقد كان يعمل في التِّجارة، وخاصَّة تجارة الجمال، وكان يتمتَّع بثروة ونُفُوذ كبير من خلال علاقته مع كافَّة أنحاء بلاد الشَّام، من خلال عمله بتجارة الجمال، إضافة إلى أنَّه كان يمتلك العديد من الأسلحة والعبيد، تُوفِّي في نصف ربيع الأوَّل سنة 1265هـ[3].

ـ صالح آغا الحكيم، حمُّود آغا البكير، مُحيي الدِّين آغا خير، لم نعثر لهُم على تراجم أو أيّ معلومات أُخرى، ولكنْ؛ إذا قُورنوا بعبد القادر آغا خطَّاب، نجد أنَّهم كانوا يتمتَّعون بالثّروة والنُّفُوذ.

---

(1) البيطار، حلية البشر، المصدر السَّابق، ج1، ص 238 ـ 239.
(2) انظرْ مُلحق رَقْم (1).
(3) سجلاَّت المحاكم الشَّرعيَّة، سجلّ رَقْم 402، ص197، نُصف ربيع الأوَّل سنة 1265هـ.

مُلحق رَقْم (4):

أسعار العُملات المُتداولة في دمشق بالقُرُوش العُثمانيَّة، كما أبانتها سجلاَّت المحاكم الشَّرْعيَّة

نوع العُملة	قيمتها بالقُرُوش
ليرة مجيديَّة	111
ليرة مُوسكُوفيَّة	972
ليرة فرنساويَّة	952
ليرة مصريَّة	125
ذهب عتيق	60
قرانيص	57.5
ليرة إنكليزيَّة	120
ريال مجيدي	22.5
ريال شبنكو	24.5
ريال شُوشة	26.5
ريال فنس	19.5
بشلك	5.5
ألتلك	6.5

مُلحق رَقْم (5):

نماذج مُختارة من سجلاَّت المحاكم الشَّرْعيَّة بدمشق

وثيقة رقم (1) من سجل رقم 328:

٩٢

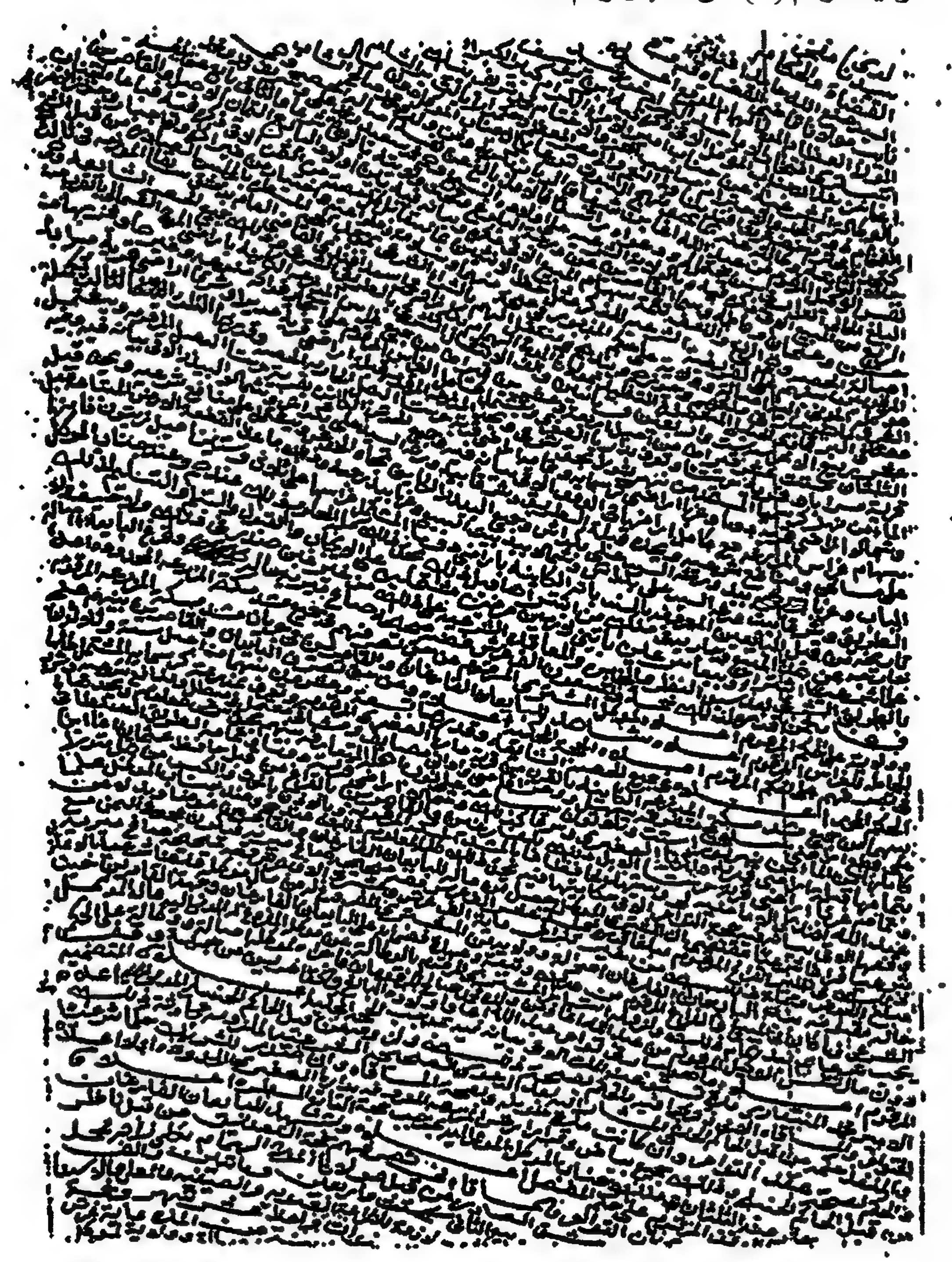
هذا ابتداء المدة المرقومة لضبط الحجج الواقعة في زمن ضبط الدولة [illegible] ونائب [illegible] ١٢٤٧ [illegible]

[illegible] افندي ونائب الحكم [illegible] مفخر العلماء والمدرسين [illegible] محمد افندي [illegible]

ابتداؤها من غرة ذي القعدة سنة ثمانية واربعين ومايتين

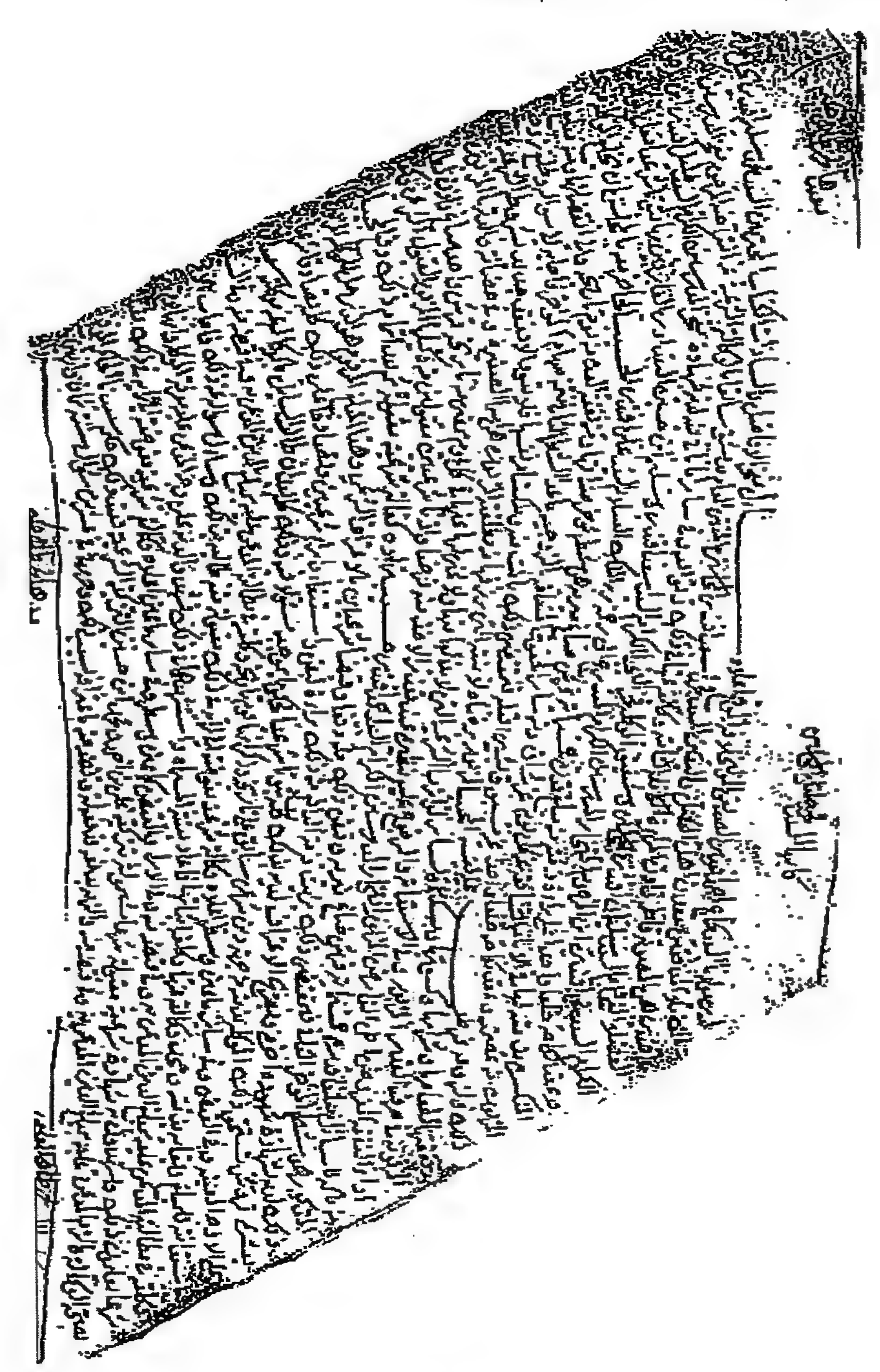
[illegible]

وثيقة رقم (2) من سجل رقم 328:





وثيقة رقم (3) من سجل رقم 328:

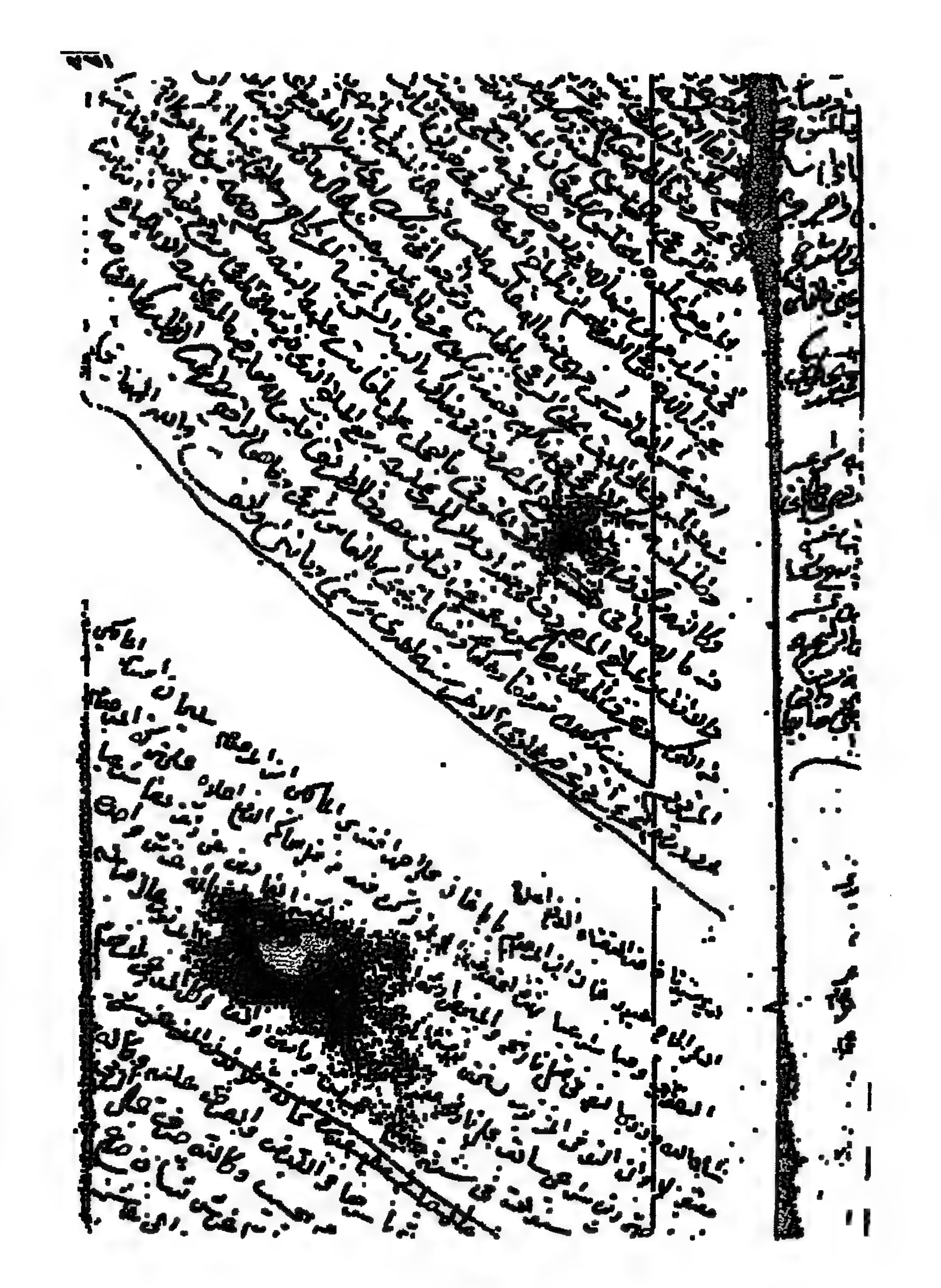


وثيقة رقم (4) من سجل رقم 328:

السيد مصطفى الحسيني ... ٣٢٠٤ ... حسين مكي

لدى سيدنا ومولانا قاضي القضاة ... افندي عبد الحليم القاضي العام بدمشق الشام ادعى يوسف ولد ابراهام ...
بالوكالة الشرعية عن ... بنت المدعو حاخام ابراهام عنتابي الثابتة وكالته عنها ... الخصومة لاخذ ...
لديه بشهادة ... حاخام ... ولد سليمان ... واسحاق ولد يعقوب ... الفارسي ... الثبوت الشرعي ...
مصطفى ... اقامته في دعواه عليه بان المدعو حاييم ستي ... ولد مخطوب ستة ... حال حياته
عقله وثبوت فهمه ... قبل وفاته بعشرون يوم في سابع عشري جمادى الاول سنة تاريخه اشهد على
الاشهاد الشرعي انه اذا نزل به حادث الموت المحتوم الذي كتبه الله على عباده تكون زوجته الموكلة ... مختارة
... ولاده ... سجادة وحجر قبل ... ودينا ولولو ... الناصري ... البلوغ لتتعاطى سائر مصالحهم الشرعية
وواجباتهم المرعية من بيع وشراء واخذ واعطاء وقبض وصرف وغير ذلك وان الهالك ... على ذلك ... نافذ على
الوصية المدعو حاخام يعقوب ... العنتابي وان الهالك ... قد ... المدعى عليه عشرون قرش ... من جهة ...
شرعي سابق على تاريخه طالبه بتسليم المبلغ المرقوم ... المسفور وسال سؤاله عن ذلك فسئل اجاب بالاعتراف
بالمبلغ ... المسفور وبالنكار من كون موكلته المدعى وصيا مختارة على الوجه المشروح اعلاه وكلفه اثبات
ذلك ... بالطريق الشرعي فطلب من المدعى المسفور بينة شرعية تشهد له بما ادعى فاحضر للشهادة
بذلك ... حاخام ... ولد سليمان ... اليهودي ... ولد ... واشهدهما في ذلك
فشهد لديه في وجه المدعى عليه بان المدعو حاييم ... ولد مخطوب ستة اليهودي حال حياته في ... عقله
فهمه ... قبل وفاته بعشرون يوم في سابع عشر جمادى الاول سنة تاريخه اشهد عليه الاشهاد الشرعي
انه اذا نزل به حادث الموت المحتوم الذي كتبه الله تعالى على عباده تكون زوجته موكلة المدعى وصيا مختارة من قبله على
... سجادة وحجر قبل ... و... الناصري عن درجة البلوغ ودينا الناصرة عن درجة البلوغ لتتعاطى سائر
مصالحهم الشرعية وواجباتهم المرعية من بيع وشراء واخذ واعطاء وقبض وصرف وغير ذلك ... على الوصية
... حاخام يعقوب ... العنتابي وان الهالك ... مات مصرا على ذلك ... ذلك ... بشهادة
شهادة شرعية ... ولد ... يوسف ولد ... اليهودي ... اليهودي
بالتزكية الشرعية ... ذلك ... المتدعى لديه ... الحكم الشرعي في ذلك ... ذلك
... الوصاية ... المسفور على ... المسفور حكما شرعيا بالمجلس وامر المدعى عليه المسفور
بالمبلغ المرقوم الذي في ذمة الهالك المسفور ... المدعى عليه للمدعي الوكيل المرقوم ... امرا شرعيا ...
وثبت ... بشهادة شهود ... الاعتراف ... حكما وامرا شرعيا مقبولين ...
... في خامس عشري جمادى الاول ... سنة ... والف ...

السيد مصطفى ... المذكور ... حسين مكي



وثيقة رقم (6) من سجل رقم 335:

[illegible]

وثيقة رقم (7) من سجل رقم 402:

[illegible]

زوجة [illegible] عن جملة ٩ — ٤٠٠ | زوجة [illegible] — ٧٥٠ | زوجة [illegible] — [illegible] | زوجة [illegible] — ١٥٥٠ | [illegible] — ٧٠٧٢٥

زوجة موسى الزيباق [illegible] عن جملة — ٨٨٠ | زوجة محمد [illegible] عن جملة — ٢٥٠٠ | زوجة [illegible] بيك [illegible] عن جملة — ٤٤٠٠ | زوجة علي [illegible] عن جملة — ٥٠٠

زوجة محمد [illegible] عن جملة — ٧٠٠ | زوجة [illegible] عن جملة — ٩٠٠ | زوجة حسين [illegible] عن جملة — ٨٠٠ | زوجة محمد [illegible] عن جملة — ٤٨٠٥

زوجة [illegible] عن جملة — [illegible] | زوجة السعد [illegible] عن جملة — ٦٧٥ | زوجة علي [illegible] عن جملة — ١٤٠٠ | زوجة الشيخ [illegible] — ٤٥٠٠

زوجة محمد [illegible] عن جملة — [illegible] | زوجة [illegible] عن جملة — ٩٠٠ | زوجة علي [illegible] عن جملة — ٨٠٠ | زوجة [illegible] — ٨٦٥

زوجة [illegible] عن جملة — ٢٧٥٠ | زوجة جناب احمد [illegible] عن جملة — [illegible] | زوجة الشيخ احمد [illegible] عن جملة — [illegible]

زوجة حسين [illegible] عن جملة — ٧٥٠ | زوجة حسين [illegible] عن جملة — ١٠٠٠ | زوجة حسن اغا [illegible] عن جملة — ٢٥٠٠ | زوجة [illegible] — ١٩٠٠

زوجة [illegible] عن جملة — [illegible] | زوجة مصطفى افندي [illegible] عن جملة — ١٤٠٠ | زوجة [illegible] عن جملة — ١٥٠٠ | زوجة [illegible]

زوجة سليم [illegible] عن جملة — ٢١٠٠ | زوجة عاشور [illegible] عن جملة — ١٨٠٠ | زوجة [illegible] عن جملة — ٩٠٠

زوجة احمد الزفيق | زوجة اسماعيل [illegible]

زوجهٔ ابرزده بیلی [illegible]
امحاسی [illegible]

۲۲۰۰

وزینک ایکیلیغ جمله‌سی [illegible] العالی ۱۷۲۸۷

[illegible] بجوفنده [illegible]

بیان [illegible]

جمال [illegible] ۱۶۰ — قیالم [illegible] ۱۷۰ — شرکا ق ۷۵ — [illegible] — [illegible] ۲۱۰ — رسما [illegible] ۳۱۰۰

۱۰۰۰۰ — ۱۴۰۰ — ۲۷۰۰

مخترمات [illegible] ۷ — مع [illegible]

وزینک [illegible] جمله‌سی [illegible] ۱۲۱۰۰

۲۲۰۰

بیان [illegible] بجوفنده [illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
۱۴۰۰	۱۹۰	۸۰	۱۸۰	۴۲۱	[illegible]
۷۱۰	۱۲۵	۱۵۶	۲۱۱	۲۶۰	
۲۱۰	۱۵۰	۱۴۰	۱۴۰	۶۱	۶۱
۶۱	۱۰۹	۲۲۰	۱۷۶	۱۸۰	۱۱۲
۱۹۲	۸۰	۱۰۰	۱۷۰	۱۶۱	
۲۰۰	۱۶۱	۸۵	۶۱	۸۰۰	۱۱۰۰

[illegible]

زوجة [illegible] زوجة [illegible] [illegible]

[illegible] ٨٠٠ ٩٠٠ ٥٠٠

زوجة [illegible] زوجة جناب [illegible] زوجة [illegible]

[illegible] ٩٨٠٠ ٢٥٠٠ ٢٧٥٠

زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible]

١٩٠٠ ٢٤٠٠ ٩٠٠٠ ٧٥٠

زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible]

٤٥٠ ١٩٠٠ ١٤٠٠ ٢٥٠

زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible]

٨٥٠ ٩٠٠ ١٨٠٠ ٤١٠٠

زوجة اسماعيل [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible]

٨٠٠ ٤٥٠ ٤٥٠

[illegible]

٨٧٤٥٠

[illegible]

زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible]

٤٥٠ ٩٠٠ ١٤٥٠ ٨٥٠ ٩٠٠

زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible]

٤٥٠ ٤٠٠ ٤٥٠ ٤٥٠ ٤٠٠ ٤٠٠

زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible] زوجة [illegible]

٤٥٥٠ ٨٠٠ ٤٥٠٠ ٥٠٠ ١٥٠٠

[illegible] عبای بیاض عبای [illegible]

٦٦ ٦١ ١٤٠ ١٤٠ ١٥٠ [illegible]

[illegible] عبای سیاه [illegible] ٨ [illegible]

١٤٤ ١٨٠٠ ١٧٦ ٥٢٠ ١٨٩ ٦١

[illegible] قاقون [illegible] سجاده سجاده [illegible]

١٦١ ١٧٠ ١٠٠ ٨٠ ١٩٤

[illegible] شال [illegible] شال [illegible]

١١٠٠ ٨٠٠ ٦٦ ٩٥ ١٦١ ٢٠٠

[illegible] شال [illegible] قصب سجاده سجاده

٢٥٠ ٢٧٠ ٢٥٠ ٤٢٠ ١١٠٠ ٢١٠٠ ٢٠٠

[illegible] ٨ [illegible]

٢٥ ٧٤ ٢ ٨١ ١٤٠ ٢٩٠

[illegible] سیف [illegible]

٢٠ ٩٤ ٧٩ ٥٦ ٨١

[illegible] سیف شالی [illegible] سیف [illegible]

٧٥٠ ٤١٥ ١٤٠٠ ٦٧٠ ٤٥١ ٧

باروده بارودره [illegible]

٤٢٠ ٢١٣ ٦٠٠ ٧٠٠ ٢٢٤ ١٥٦

[illegible] قصب [illegible]

٢٦٥ ٢٤٠ ٢٧١ ١٣٦ ٦٠١

باروده [illegible] باروده باروده [illegible]

٨٠١ ٢٨١ ٢٠٠ ٢٩٩ ٩٥٠

٢٧٥ ٢٤٠٠ ١٨٠٠ ٧٠٠

طاقم كهربا طاقم كهربا طاقم كهربا طاقم كهربا طاقم كهربا طاقم كهربا طاقم كهربا طاقم كهربا طاقم كهربا

٣٢٥ ٦٦ ٤٦٦ ٤٥٥ ٦٠٠ ٨٠٠ ٤٠٠ ٥١٥

طاقم ٢ طاقم ١ طاقم ١ ولش حاضر ولش حاضر ولش ودولاب متاعه دیبا ترقه

١٤٠ ٩٠٠ ٥٠٠ ١٤٠ ٦٨٠ ١٣٠ ١٢٤

ولش متاع متاعه ٣ كرسی تحفات ٢ تحفات وصفی طاقلق دابریق طوطو دیبا ترقه

١٤٠٠ ٦١ ٩٠ ١٧٠ ١٥١

صحن تبسی حقه ولش صحن تحفات ٢ تحفات ١ صحن تبسی طاقم دابریق

٨٠ ١١٠ ١٢٩ ١٠٠ ٦١ ٢٨١

جمیع اوزنبوله در مجلس ٩ كرسی ٣ ترقه ١٢ صاحن ١٢ صحن طاقم صحن طاقم

٢٨٥ ١٠٠٠ ٤٤٠ ١٤٤ ٦٠

سنتل دكامه منقل دكامه بحكم وسطر ابریق ١ تفاریا طبقچه طاقمه

١٤٠ ٦١ ٦٠ ٥٠ ١٨٠ ١٤٠

دیبا ترقه صحن ودیکیه صحن صاحن طاقمه ١ طاوق مایدر حلقه مع طاقم

٢٥ ٥٠ ١٧٤ ٢١ ٢٠٠ ١٠٠١

صاحن طاقم ٧ شنقله وخطا ٢ حلقه شنقله تبسی طاقم ٥ طبق ٢ کتف

١٤٠ ٢٧١ ٢١١ ١٨٠ ١٦٥ ٢٨١ ٩١

مشربه مع فرده دولب ٢ حلقه طاقمه كوكم وصاحن صاحن ونتقله

١٤٠ ٤٢ ١٠١ ١١٩ ٩٠ ٢٥٠

صاحن طاقمه شنقله ٢ رنتقل معدن دیبا حقه طاقمه مع طاقمه

٩٥ ١٧٠ ١٢٦ ٢٤٠ ٦٥٠

پیشینه

فی شی الخدمه کاهیه مدرسه بنابقی مدرسه قبا سر سیف زرتب محمود محمد
٢٠٠ ‎[illegible]‎ ٤١٢٥ ٥٠٠ ١٨٤٠ ٤٨٧٥

[illegible]
سر سیف احمد محمد اسعد مصطفی حارم سر سیف احمد متقارضان مع رلدیف
١ ٦٧٥ ٤٦٠ ١٤٠٠ ٥٠٠ ٤٥٠٠

بالسیه
بشکلی ابلاغ قیمتا دفعاکد المحرین حفاره
٧٢٥٤٨

بیاجیات جمع اولادلک الزبدهی المتقدم المتعلم
حاضرات بقیه دیوان مصادره مع الافندی الزبیه سعید الافندی التکالی العریف
عیدات وبقیه مشتاق وغیره
رالبا کتقدی
مشتاق المواتیه
٧٥٠٠٠ ٥٠٥٠ ٥٠٥٠

فلان العسلی الحکامی بابکی صفیه بالسیه
یاقات اوله
بازالاعده
١٤٠٥٠ ٩٧١٥٠

الشرکه الی تقدم

	الزمات مخمت جمالدالی تقدمهن اعلاه
٨٧٤٤٤٥	الزمات الی تقدمهن خانیلجا بنه
١٧٤٨٧	بیاجیات جمال رعیانی الی مصطفی ناشاجا بنه
١٤١٥٠٠	بیاجیات رتوار الی تقدمهن اعلاه
٧٢٥٤٨	بیاجیات الاولادکه الی تقدمهن اعلاه
٩٧١٥٠	زمات مخمت ریش بیاعیهن جمع قیمته المرطی
٠٥٤٤٥	
٤٠١١٩٥	

رسیم تسی عسایکتار للاهینی الهیذر تبیبیه بالسیه
٨٠٠ ٤٨٤٥
١٠٠٤٩٤ ١٦٦٥٤٤

...دیونا الکتیف

اجمال

[illegible]	از رعمات تحت [illegible]
٨٧٤٣٥	از رعمات اى تدنيه فانيا جانبنه
١٧٢٨٧	بناجيات جبال [illegible] الى [illegible] جانبنه
١٢١٥٥٠	بناجيات [illegible] الى [illegible] اعلاه
٧٢٥٤٨	بناجيات [illegible] الى [illegible] اعلاه
٩٧١٥٠	بناجيات [illegible] الى [illegible] اعلاه
٥٢٢٥	رعمات تحت [illegible] بناجيات [illegible]
٤٠١١٩٥	

رسم تبعه [illegible] [illegible] [illegible] تبديلى

١٦٦٥٢٤ ٨٠٠ ٥٨٢٥ ١٠٠٢٩٤

[illegible]

٨٤٥٢٨

[illegible]

١٦٦

قائمة المصادر والمراجع

أوَّلاً: الوثائق غير المنشورة:

* محافظ الأبحاث، وقد اعتمدت الدّراسة على المحافظ ذوات الأرقام:

- محفظة رَقْم 231 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 رجب إلى 30 شعبان سنة 1247 هـ.
- محفظة رَقْم 232 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 رمضان إلى 30 شوَّال سنة 1247 هـ.
- محفظة رَقْم 233 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 ذي القعدة إلى 30 ذي الحجَّة سنة 1247 هـ.
- محفظة رَقْم 234 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 ذي الحجَّة إلى 30 ذي الحجَّة سنة 1247 هـ.
- محفظة رَقْم 235 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 مُحرَّم إلى 30 مُحرَّم سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 236 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 صَفَر إلى 30 صَفَر سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 237 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 ربيع الأوَّل إلى 30 ربيع الأوَّل سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 238 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 ربيع الثَّاني إلى 30 ربيع الثَّاني سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 239 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 جُمادى الأُولى إلى 30 جُمادى الأُولى سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 240 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من غُرَّة جُمادى الآخر إلى 29 جُمادى الآخر سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 241 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من غُرَّة رَجَب إلى 30 رَجَب سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 242 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 شعبان إلى 30 شعبان سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 243 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من غُرَّة رمضان إلى 29 رمضان سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 244 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 شوَّال إلى 29 شوَّال سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 245 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 ذي القعدة إلى غاية ذي الحجَّة سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 246 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 مُحرَّم إلى 30 شوَّال سنة 1248 هـ.
- محفظة رَقْم 247 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 مُحرَّم إلى 30 ربيع الآخر سنة 1249 هـ.
- محفظة رَقْم 248 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 جُمادى الأوَّل إلى 30 ذي الحجَّة سنة 1249 هـ.
- محفظة رَقْم 249 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من غُرَّة مُحرَّم إلى 28 جُمادى الأُولى سنة 1249 هـ.
- محفظة رَقْم 250 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 جُمادى الآخر إلى 30 ذي الحجَّة سنة 1249 هـ.
- محفظة رَقْم 251 عابدين، وَغَطَّتْ الفترة من 1 غرة مُحرَّم إلى 30 جُمادى الأُولى سنة 1250 هـ.

- محفظة رَقْم 252 عابدين ، وَغَطَّتْ الفترة من 1 جُمادى الآخر إلى 30 ذي الحجَّة سنة 1252 هـ.
- محفظة رَقْم 253 عابدين ، وَغَطَّتْ الفترة من 1 مُحرَّم إلى 30 جُمادى الآخر سنة 1252 هـ.
- محفظة رَقْم 254 عابدين ، وَغَطَّتْ الفترة من 1 رَجَب إلى 30 ذي الحجَّة سنة 1252 هـ.
- محفظة رَقْم 255 عابدين ، وَغَطَّتْ الفترة من 1 مُحرَّم إلى 30 ذي الحجَّة سنة 1253 هـ.
- محفظة رَقْم 256 عابدين ، وَغَطَّتْ الفترة من 1 مُحرَّم إلى 30 ذي الحجَّة سنة 1254 هـ.
- محفظة رَقْم 257 عابدين ، وَغَطَّتْ الفترة من 1 مُحرَّم إلى 29 جُمادى الأُولى سنة 1252 هـ.
- محفظة رَقْم 258 عابدين ، وَغَطَّتْ الفترة من غُرَّة جُمادى الثَّاني إلى 29 ذي الحجَّة سنة 1255 هـ.
- محفظة رَقْم 259 عابدين ، وَغَطَّتْ الفترة من 1 مُحرَّم إلى 30 جُمادى الأُولى سنة 1256 هـ.
- محفظة رَقْم 260 عابدين ، وَغَطَّتْ الفترة من 1 جُمادى الآخر إلى 30 ذي الحجَّة سنة 1256 هـ.

* محافظ بحر برّ، وقد اعتمدت الدّراسة على المحافظ ذوات الأرقام :

- محفظة رَقْم 17 بحر برّ، وَغَطَّتْ الفترة من سنة 1247 هـ إلى 1249 هـ.
- محفظة رَقْم 18 بحر برّ، وَغَطَّتْ الفترة من سنة 1250 هـ إلى 1255 هـ.

* محافظ معية تُركي أو معية سنية تُركي عربي ، والمحافظ التي تمَّ الاعتماد عليها :

- محفظة رَقْم 15 معية تُركي.
- محفظة رَقْم 23 معية تُركي.
- محفظة رَقْم 24 معية تُركي.
- محفظة رَقْم 26 معية تُركي.
- محفظة رَقْم 34 معية تُركي.
- محفظة رَقْم 36 معية تُركي.
- محفظة رَقْم 50 معية تُركي ، وقد غطَّت الفترة الواقعة بين 1247 هـ - 1255 هـ.
- الأوامر والمُكاتبات الصّادرة من عزيز مصر مُحَمَّد علي باشا ، الجُزء الثَّاني ، محفوظة بقسم المخطوطات بالهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب.

* سجلاَّت المحاكم الشَّرْعيَّة ، وقد اعتمدت على السّجلاَّت التالية :

- سجلّ رَقْم 314 ، 17 شعبان سنة 1244 هـ - 15 مُحرَّم سنة 1252 هـ.
- سجلّ رَقْم 322 ، غُرَّة ذي القعدة سنة 1246 هـ - 13 رَجَب سنة 1247 هـ.
- سجلّ رَقْم 327 ، 20 ذي القعدة سنة 1247 ه - 13 ربيع الثَّاني سنة 1249 هـ.
- سجلّ رَقْم 328 ، غُرَّة ذي القعدة سنة 1248 هـ - 7 صَفَر سنة 1249 هـ.
- سجلّ رَقْم 330 ، 6 ربيع الثَّاني سنة 1248 هـ - 27 جُمادى الثَّاني سنة 1248 هـ.

- سجلّ رَقْم 334، 20 ربيع الأوَّل سنة 1250 هـ - 11 ذي القعدة سنة 1250 هـ.
- سجلّ رَقْم 335، 10 رَجَب سنة 1249 هـ - 15 شعبان سنة 1250 هـ.
- سجلّ رَقْم 337، غُرَّة ذي القعدة سنة 1249 هـ - 23 ذي القعدة سنة 1250 هـ.
- سجلّ رَقْم 340، 10 ذي القعدة سنة 1250 هـ - 20 رَجَب سنة 1254 هـ.
- سجلّ رَقْم 346، 7 شوَّال سنة 1252 هـ - 29 ربيع الثَّاني سنة 1253 هـ.
- سجلّ رَقْم 357، 11 مُحرَّم سنة 1255 هـ - ختام رمضان سنة 1255 هـ.
- سجلّ رَقْم 364، 10 جُمادى الأُولى سنة 1256 هـ - 11 صَفَر سنة 1258 هـ.
- سجلّ رَقْم 365، 23 جُمادى الثَّاني سنة 1253 هـ - 15 مُحرَّم سنة 1258 هـ.
- سجلّ رَقْم 372، 22 جُمادى الأُولى سنة 1255 هـ - 5 جُمادى الثَّاني سنة 1259 هـ.
- سجلّ رَقْم 385، 3 شوَّال سنة 1261 هـ - 10 مُحرَّم سنة 1262 هـ.
- سجلّ رَقْم 402، ختام ربيع الأوَّل سنة 1263 هـ - 18 جُمادى الأُولى سنة 1265 هـ.
- سجلّ رَقْم 409، 9 شوال سنة 1264 هـ - 15 ربيع الأوَّل سنة 1265 هـ.
- سجلّ رَقْم 412، ختام رَجَب سنة 1265 هـ - ختام صَفَر سنة 1265 هـ.
- سجلّ رَقْم 420، غُرَّة ربيع الثَّاني سنة 1266 هـ - 8 شعبان سنة 1266 هـ.
- سجلّ رَقْم 449، 8 شعبان سنة 1268 هـ - 10 رمضان سنة 1268 هـ.
- سجلّ رَقْم 454، 5 جُمادى الثَّاني سنة 1276 هـ - 14 رَجَب سنة 1270 هـ.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

* الأُصُول العَرَبِيَّة لتاريخ سُورية في عهد مُحَمَّد علي باشا، تولَّى جَمْعَهَا، وَخطَّ قراءتها، وَوَضَعَ فهارسها: أسد رُستُم، الجامعة الأمريكيَّة، منشورات كُلِّيَّة الآداب، بيرُوت، 1930 - 1933.
* المحفوظات المَلَكيَّة المصريَّة، بيان بوثائق الشّام، وما يُساعد على فَهْمِهَا، ويُوضِّح مقاصد مُحَمَّد علي الكبير، تولَّى جَمْعَهَا؛ أسد رُستُم، منشورات جامعة بيرُوت الأمريكيَّة، 1940م.
* فُتُوحات إبراهيم باشا في فلسطين ولُبنان وسُوريا، نقلاً عن تقارير أنطوان كتافاكُور، قُنصُل النّمسا في عكّار وصيدا، نَقَلَهَا وتَرْجَمَهَا الخُوري بُولُس فرآلي، وطبعة العلم، بيرُوت، 1937.
* مجموعة المُحرّرات السّياسيَّة والمُفاوضات الدّولية عن سُوريا ولُبنان، تعريب: فيليب وفريد الخازن، ط2، دار الرّائد العربي، بيرُوت، 1983، 4 ج.
* وثائق أساسيَّة من تاريخ لُبنان الحديث 1517 - 1920، جَمَعَهَا: عبد العزيز سُليمان نوَّار، منشورات جامعة بيرُوت الأمريكيَّة، طُبع في دار الأحد، بيروت، 1974.

* وثيقة موجودة في مُديرية الوثائق التّاريخيَّة بدمشق، حول إعلان نيبار إلى مُحَمَّد علي، من السَجلّ رَقْم 801، 82.

ثالثاً: المصادر المطبوعة:

- أبو الفضل مُحَمَّد خليل بن بهاء الدِّين المُرادي، (ت 1206 هـ/ 1791م) سلك الدُّرر في أعيان القرن الثّاني عشر، القاهرة (د.ت)، وأُعيد نشره في بغداد، 1306 هـ.

- أحمد البُديري الحلاّق، (ت 1175 هـ/ 1762م) حوادث دمشق اليوميَّة (1154 ـ 1175 هـ/ 1741 ـ 1762 م)، تهذيب: جمال الدِّين القاسمي، تحقيق: أحمد عزَّت عبد الكريم، القاهرة، 1959م.

- أمين سامي باشا، تقويم النّيل، ط1، مطبعة دار الكُتُب المصريَّة، القاهرة (1346 هـ ـ 1928م) 5 ج.

- الأمير حيدر أحمد الشّهابي، (ت1251 هـ/ 1835م)، الغُرر الحسَان في حوادث الزّمان، نَشَرَهُ: نعيم مغبغب، القاهرة، 1900 ـ 1901م.

- الأمير حيدر أحمد الشّهابي، (ت 1251 هـ/ 1835م)، لُبنان في عهد الأُمراء الشّهابيّين، عُني بضَبْطه ونَشْره وتعليق حواشيه ووَضع مُقدِّمته وفهارسه: أسد رُسْتُم وفُؤاد أفرام البُستاني، منشورات الجامعة اللُّبنانيَّة، بيرُوت، 1969، ج3.

- بُطرُس بدر جيش، تاريخ الأمير بشير الكبير، نَشَرَهُ وعلّق حواشيه الخُوري بُولُس قرآلي.

- حسن آغا العبد، (ت 1241 هـ/ 1826م)، قطعة من تاريخ حسن آغا العبد، تحقيق: يُوسُف جميل نُعيسة، منشورات دار دمشق للطّباعة والنّشر، دمشق، 1986.

- طنُّوس الشّدياق، (ت 1247هـ/ 1831م)، أخبار الأعلام في جبل لُبنان، نَظَرَ فيه، ووَضَعَ مُقدِّمته وفهارسه: فُؤاد أفرام البُستاني، منشورات الجامعة اللُّبنانية، بيرُوت، 1970م، جُزءان.

- عبد الرّحمن الجبرتي، (ت 1214 هـ/ 1826م)، تاريخ الجبرتي، مطبعة الأنوار المُحمَّديَّة، القاهرة، (د.ت)، ج4.

- عبد الرّزّاق البيطار، (ت 1335 هـ/ 1918 م)، حلية البشر في أعيان القرن الثّالث عشر، تحقيق: بهجة البيطار، ط2، منشورات المجمع العلْمي بدمشق، وأعادت نَشْره دار صادر، بيرُوت، 1413 هـ/ 1993م، ج3.

- قسطنطين بازيلي، (ت 1884م)، سُورية وفلسطين تحت الحُكْم العُثماني، ترجمة: طارق معصراني، دار التَّقدُّم مُوسكُو، 1989م.

- كنغليك، رحلة كنغليك إلى المشرق (1834 ـ 1835)، نَقَلَهَا إلى العَرَبيَّة، محمود العبادي، جمعيَّة عُمَّال المطابع التّعاونيَّة، عمَّان، 1971.

ـ مجهول المؤلّف، تاريخ حوادث الشّام ولُبنان أو تاريخ ميخائيل الدّمشقي (1872 ـ 1841) تحقيق وتقديم: أحمد غسَّان سبانو، ط2، دار قُتيبة، دمشق، (1403 هـ/ 1982م).

ـ مجهول المؤلّف، حُرُوب إبراهيم باشا في سُورية والأناضول، تحقيق أسد رُستُم، طُبعت بالمطبعة السُّورية بمصر، (د. ت) جزءان.

ـ مجهول المؤلّف، مُذكّرات تاريخيَّة عن حملة إبراهيم باشا، تحقيق: أحمد غسَّان سبانو، دار قُتيبة، دمشق، 1980م، ج2.

ـ مُحَمَّد أديب آل تقي الدِّين الحصني، كتاب مُنتخبات التّواريخ لدمشق، تحقيق: كمال صليبي، القاهرة، 1959م.

ـ مُحَمَّد سعيد القاسمي (ت 1317 هـ/ 1900م) جمال الدِّين القاسمي، خليل العظم، قاموس الصّناعات الشّاميَّة، حقَّقه وقدَّم له: ظافر القاسمي، ط1، طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، دمشق، 1988، جُزءان في كتاب واحد.

ـ ميخائيل مشاقَّة، مشهد العيان بحوادث سُوريا ولُبنان، نَشَرَهُ مُلحم خليل عبده، وأندرواس حنَّا شخاتيري، دراسة وتحقيق: سُهيل زكَّار، ط2، دار حسَّان للطّباعة والنّشر، دمشق، 1402 هـ/ 1982م.

ـ ميخائيل مشاقَّة، مُنتخبات الجواب على اقتراح الأحباب، تحرَّى نُصُوصها، وَوَضَعَ مُقدِّمتها وفهارسها: أسد رُستُم، صُبحي أبو شقرا، ط2، منشورات المكتبة البُولُسية، بيرُوت ـ لُبنان، 1985.

ـ نوفل نعمة الله نوفل (ت 1305 هـ/ 1812م) كشف اللّثام عن مُحيَّا الحُكُومة والأحكام في إقليمَيْ مصر وبرِّ الشّام، أوْجَزَهُ: جُرجي يني، قدَّم له، وحقَّقه، وأعدَّ ملاحقه وفهارسه: ميشال أبي الفضل، وجان نخُّول، جروس بروس، طرابلس ـ لُبنان، 1990م.

- F. Perrier, La Savria Saus Le' Govermment de Menenet Ali Isusau' en 1840, Paris, 1842.

- John, Bowring, Report on the Commercial Statitis of Syria, New York, 1973

رابعاً: المراجع العَرَبيَّة والمُعرَّبة:

ـ أحمد أحمد الحتَّة، جهُود إبراهيم باشا في خدمة الزّراعة والصّناعة والتّجارة، دراسة في كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا (1848 ـ 1948م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1410 هـ ـ 1990م.

ـ أسد رُستُم، إدارة الشّام، دراسة في كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا (1848 ـ 1948)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1410 هـ ـ 1990م.

ـ أسد رُستُم، آراء وأبحاث، منشورات الجامعة اللُّبنانيَّة، بيرُوت، 1967.

ـ أسد رُستُم، بشير بن العزيز والسُّلطان، ط2، منشورات الجامعة اللُّبنانيَّة، بيرُوت، 1966، 2ج.

- أمين الحافظ، نزار أباظة، عُلماء دمشق وأعيانها في القرن الثّالث عشر الهجري، دار الفكر المُعاصر، بيرُوت - لُبنان، دار الفكر، دمشق - سُورية، 1996م، جزُءان.

- إسكندر بك ابكاريوس، المناقب الإبراهيميَّة والمآثر الخديويَّة، مطبعة حمص، 1910.

- المعجم الجَغرافي للقُطر العَرَبي السُّوري، بإشراف العماد مُصطفى طلاس، ط1، مركز الدّراسات العسكريَّة، طباعة وتنفيذ المُؤسَّسة العامَّة للمساحة بدمشق، 1413 هـ/ 1992م.

- الموسوعة الفلسطينيَّة، إصدار هيئة الموسوعة الفلسطينيَّة، دمشق، ط1، طُبعت في مطابع ميلانو، ستامبا الإيطاليَّة.

- بيير كريبتس، إبراهيم باشا، ترجمة: مُحَمَّد بدران، مطبعة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، 1937.

- تيسير خليل مُحَمَّد الزّواهرة، تاريخ الحياة الاجتماعيَّة في لواء دمشق من 1840 - 1864م/ 1255 - 1282 هـ، ط1، منشورات جامعة مُؤتة، 1415هـ - 1995م.

- جان سُوفاجية، دمشق الشّام، لمحات تاريخيَّة - ترجمة: أفرام البُستاني، بيرُوت، 1965.

- جُورج أنطُونيُوس، يقظة العَرَب، تاريخ حَرَكَة العَرَب القوميَّة، ترجمة: ناصر الدِّين الأسد، إحسان عبَّاس، ط7، دار العلم للملايين، بيرُوت، 1982.

- جُوزيف حجَّار، أورُوبا ومصير الشّرق العَرَبي، حرب الاستعمار على مُحَمَّد علي والنّهضة العَرَبيَّة، ترجمة: بُطرُس الحلاَّق وماجد نعمة، مُراجعة: حسن فخر، المُؤسَّسة العَرَبيَّة للدّراسات والنّشر، بيرُوت، 1976.

- خليل مردم بيك، أعيان القرن الثّالث عشر في الفكر والسّياسة والاجتماع، قدَّم له وعلَّق على حواشيه: عدنان مردم بيك، ط1، نشر لجنة التُّراث العَرَبي، بيرُوت - لُبنان، 1971م.

- خير الدِّين الزّركلي، الأعلام، قاموس تراجم، ط3، (د.ت).

- دواد بركات، البطل الفاتح إبراهيم باشا وفَتْحه الشّام 1832، المطبعة الرّحمانيَّة بمصر، (د.ت).

- رُوبير مانتران، النُّقُوش العُثمانية في دمشق، بَحْثٌ قُدِّم لأعمال المُؤتمر الدّولي الثّاني لتاريخ بلاد الشّام، 1978، دمشق، 1979.

- رينيه قطاوي وجُورج قطاوي، رينيه قطاوي، مُحَمَّد علي وأورُوبا، نَقَلَهُ عن اللُّغة الفرنسيَّة: ألفريد يلوز، دار المعارف بمصر، 1952.

- زين نُور الدِّين، نُشُوء القوميَّة العَرَبيَّة، مع دراسة في تاريخ العلاقات العَرَبيَّة التُّركيَّة، دار النّهار للنّشر، بيرُوت - لُبنان، 1980.

- ز.ي. هير شلاغ، مدخل إلى التّاريخ الاقتصادي الحديث للشّرق الأوسط، نَقَلَهُ إلى العَرَبيَّة: مُصطفى الحُسَيني، دار الحقيقة، بيرُوت، 1973.

- سُلَيْمَان أبو عزّ الدّين، إبراهيم باشا المصري في سُورية، طُبع في المطبعة العلْميَّة ليُوسُف صادر، بيرُوت، 1929.
- سمر بهلون، القضيَّة الفلسطينيَّة، منشورات جامعة دمشق، مطبعة ابن خلدون، 1992م.
- سيار الجميل، العثمانيون وتكوين العرب الحديث: من أجل بحث رؤيوي معاصر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1989.
- سيَّار الجميل، بقايا وجُذُور التّكوين العَرَبي الحديث، ط1، الأهليَّة للنّشر والتّوزيع، الأُردن - عمَّان، 1997م.
- سيَّار الجميل، حصار الموصل: الصّراع الإقليمي واندحار نادر شاه، ط1، بيت الموصل، الموصل، 1990.
- سيَّار الجميل، زُعماء وأفنديَّة: الباشوات العُثمانيُّون والنّهضويُّون العَرَب، ط1، الأهليَّة للنّشر والتّوزيع (عمَّان / بيرُوت)، 1990.
- شارل عيساوي، التّاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب 1800 - 1914، ترجمة: رؤوف عبَّاس حامد، ط1، منشورات مركز دراسات الوحدة العَرَبيَّة، بيرُوت، 1990.
- عبد الرّحمن الرّافعي، عصر مُحَمَّد علي، ط5، دار المعارف، مصر، 1409 هـ - 1989م.
- عبد الرّحمن زكي، أسباب الثّورات في بلاد الشّام، بحث ضمن كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا (1848 - 1948)، مجموعة أبحاث ودراسات تاريخيَّة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1410 هـ - 1990م.
- عبد الرّحمن زكي، التّاريخ الحربي لعصر مُحَمَّد علي الكبير، الجمعيَّة المصريَّة للدّراسات التّاريخيَّة، دار المعارف، مصر، 1950.
- عبد الرّحمن زكي، حملة الشّام الأُولى والثّانية، بحث ضمن كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا (1848 - 1948)، مجموعة أبحاث دراسات تاريخيَّة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1410 هـ - 1990م.
- عبد العزيز عوض، الإدارة العُثمانيَّة في ولاية سُورية 1864 - 1914م، دار المعارف، مصر، 1969م.
- عبد العزيز عوض، بُحُوث في تاريخ العَرَب الحديث (1514 - 1914)، ط1، الناشر مكتبة المُحتسب، عمَّان، 1403 هـ - 1983م.
- عبد الغني عماد، السُّلطة في بلاد الشّام في القرن الثّامن عشر، ط1، دار النّفائس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيرُوت، لُبنان، 1414 هـ - 1993م.
- عبد الفتَّاح عاشور، المُجتمع الشّامي في العصر العُثماني بين العُصُور الوُسْطَى والحديثة، بحثٌ قُدِّم لأعمال المُؤتمر الدّولي الثّاني لتاريخ بلاد الشّام 1978، دمشق، 1979م.

- عبد الكريم رافق، العَرَب والعُثمانيُّون 1516-1916، ط1، مطابع ألف باء-الأديب، دمشق، 1974.
- عبد الكريم غرايبة، سُورية في القرن التّاسع عشر 1840-1876م، القاهرة، 1962م.
- عبد الكريم غرايبة، مُقدِّمة في تاريخ العَرَب الحديث، دمشق، 1380 هـ-1960م، ج2.
- عبد الله حنَّا، حَرَكَات العامَّة الدّمشقية في القرنَيْن الثّامن عشر والتّاسع عشر، ونموذج في حياة المُدُن في ظلِّ الإقطاعيَّة الشّرقيَّة، ط1، دار ابن خلدون، دمشق، 1985.
- عبد العزيز سلمان نوَّار، تطوُّر لُبنان السياسي والاجتماعي مُنْذُ أواخر القرن الثّامن عشر من أواخر الحُكْم المصري سنة 1840، بحثٌ في كتاب الأزمة اللُّبنانيَّة، منشورات معهد البُحُوث والدّراسات العَرَبيَّة، القاهرة، 1978.
- عبد الله حنَّا، تحرُكات العامَّة في دمشق وحلب في القرن الثّامن عشر والقرن التّاسع عشر، بحثٌ قُدِّم لأعمال المُؤتمر الدّولي الثّاني لتاريخ بلاد الشّام 1978م، دمشق، 1979م.
- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، كُوفان للنّشر، لندن، غسَّان سلامة، 1992م، ج6.
- فرتيز شتبات، تغلغل المفاهيم السّياسيَّة الاجتماعيَّة الزّمنيَّة للقرن التّاسع عشر، إسهام في دراسة الوعي السّياسي في بلاد الشّام، بحيث قدم لأعمال المؤتمر الدولي الثّاني لتاريخ في بلاد الشام، دمشق، 1978، 1979.
- فلاديمير لُوتسكي، تاريخ الأقطار العَرَبيَّة الحديث، ترجمة: عفيفة البُستاني، دار التَّقدُّم، مُوسكُو (د. ت).
- فيليب خُوري، طبيعة السُّلطة السّياسيَّة وتوزُّعها في دمشق من 1860-1908م، بحثٌ قُدِّم لأعمال المُؤتمر الدّولي الثّاني لتاريخ بلاد الشّام، 1978، دمشق 1979م.
- كريم ثابت، مُحَمَّد علي، ط2، مطبعة المعارف ومكتبها بمصر، 1943م.
- كلوت بك، لمحة عامَّة إلى مصر، تعريب: محمود مسعود، مطبعة أبو الهُول، القاهرة، (د. ت).
- لطيفة مُحَمَّد سالم، الحُكْم المصري في الشّام 1831-1840م، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1410-1990م.
- ليلى الصبَّاغ، المُجتمع العَرَبي السُّوري في مطلع العهد العُثماني، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، 1973.
- ليندا شيلشر، بعض مظاهر وأحوال الأعيان في دمشق في أواخر القرن 18 وبداية القرن 19، بحثٌ قُدِّم لأعمال المُؤتمر الدّولي الثّاني لتاريخ بلاد الشّام، 1978م، دمشق، 1979م.
- مُحَمَّد التُّونجي، المُعجم الذّهبي، توزيع دار الرّوضة، بيرُوت-لُبنان، 1993م.

- مُحَمَّد جميل الشَّطِّي، روض البشر في أعيان القرن الثّالث عشر، دار اليقظة العَرَبِيَّة بدمشق، 1363هـ.
- مُحَمَّد فؤاد شُكري وآخرون، بناء دولة مصر مُحَمَّد علي، القاهرة، 1948م.
- مُحَمَّد فريد بك المُحامي، تاريخ الدّولة العليَّة العُثمانيَّة، تحقيق: إحسان حقّي، ط7، دار النّفائس للطّباعة والنّشر والتّوزيع - بيرُوت - لُبنان، 1401هـ - 1981م.
- مُحَمَّد كُرد علي، خُطَط الشّام، ط3، منشورات مكتبة النُّوري، دمشق، 1403هـ - 1983م.
- مسعود ظاهر، الجُذُور التّاريخيَّة للمسألة الطّائفية اللُّبنانيَّة (1697 - 1861)، ط2، معهد الإنماء العَرَبي، بيرُوت، لُبنان، 1984.
- نايف صياغة، الحياة الاقتصاديَّة في مدينة دمشق في مُنتصف القرن التّاسع عشر، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، 1995م.
- نقولا زيادة، شاميّات (دراسات في الحضارة والتّاريخ)، منشورات رياض الريّس للكُتُب والنّشر، (د.ت).
- نُوفان رجا الحمُّود، العسكر في بلاد الشّام في القرنَيْن السّادس عشر والسّابع عشر الميلاديَّيْن، ط1، بيرُوت، 1981م.
- هاملتون جب وهارولد بوين، المُجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة: أحمد عزَّت عبد الكريم، ط1، دار المدى للثّقافة والنّشر، دمشق، 1997.
- هيلين أن ريفلين، الاقتصاد والإدارة في مصر في مُستهلّ القرن التّاسع عشر، ترجمة: أحمد عبد الرّحيم مُصطفى ومُصطفى الحُسَيني، دار المعارف بمصر، 1968م.
- وجيه كوثراني، السُّلطة والمُجتمع والعمل السّياسي من تاريخ الولاية العُثمانية في بلاد الشّام، ط1، منشورات مركز دراسات الوحدة العَرَبِيَّة، بيرُوت، لُبنان، 1988م.
- يُوسُف جميل نُعيسة، مُجتمع مدينة دمشق (1186 - 1556هـ / 1772 - 1840م)، ط1، طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، دمشق، 1986م، جُزءان.
- يُوسُف جميل نعيسة، يهُود دمشق، ط1، دار المعرفة، دمشق، 1408هـ - 1988م.

خامساً: المراجع الأجنبيَّة:

- Abdul-karim rafeq, the province of Damascus, (1723-1783) 2nd, Beirut, Khayat's, 1970.
- Abu-latif tibawi, A modern history of syria including lebanon and palestine, (London: macmillan 1969).
- Afaf Lutfi El-sayyid, Egypt in the Reing of Mohammad Ali, Cambridge, 1984.
- Henry Dodwell, The Founder of Modern Egypt, Cambridge, 1931.

- Karl Barbur, Ottoman Rule in Damascus 1708 – 1758 (Princeton: Princeton university Press, 1980).
- Linda Schethokei scheleher, Families in politics Damascus's Factions and Estates of the 18th and 19th centuries (Praline university 1985).
- Muhammad Adnan Al-Bekhit, The Chritain Population of the province of Damascus in The Sixteenth Century in Benjamin Braude et Bernard Lewis "Christian and Jews in the Ottoman Empire, Vo. II, (New york: Homes and Meier, 1982).
- Muhomad Adnan Bakhit, The Ottman Province of Damascus in the sexteeth Century, 1st ed., Beirut, 1982.
- Muhammad Shafik Ghorbal, The beginnings of the Egyptian Question and the Rise of Mehmet Ali. London, 1928.
- P.M Holt, Egypt and Fertile Crescent 1518 – 1922, London, 1966.
- Philip Khoury, Urban Notables and Arab Nationalism: The politics of Damascus 1860-1920, 1st ed,. Cambridge University press, London, 1983.
- Standor, J, Shaw, and Ezel Kural Shaw, History of the Ottman Empire and Modern Turkey, Vol. 2, (Cambridge: Cambridge University, press, 1978).
- The Encyclopedia of Islam, Zanded., Vol. 3, (Brill & Leiden, 1978).
- William Roe Polk and R.L Chambers (eds), Beginnings of Modernization in the Middle East: the Ninteenth century, Chicago University Press, Chicago, III, 1968.

سادساً: الدّوريّات

- Abdul-Karim Rafiq, The Low-Court Registers of Damascus, with Special Refernces to Craft Car Proatuionduring the first half of the Eighteenth Cvuntury in les Arabes par Archivers (Xcle-Xxeeme Siedles), eds, jacques Berque et D Chervallier, Paris, 1976, CNRS.

- سُكّان دمشق، المُقتطف، ج3، السّنة3.

- شفيق جُحا، "التّنظيمات أو حَرَكَة الإصلاح في الدّولة العُثمانيـة 1839 ـ 1876"، مجلّـة الأبحـاث (الجامعة الأمريكيّة في بيرُوت)، السّنة 18، عدد 21، حُزيران 1965.

- عبد الكريم رافق، "مظاهر من الحياة العسكريّة العُثمانيّة في بلاد الشّام في القرن السّادس عشر حتّى مطلع القرن التّاسع عشر"، مجلّة دراسات تاريخيّـة، جامعـة دمشـق، العـدد الأوّل، آذار (مارس)، 1980.

- عبد الكريم رافق، "قافلة الحجّ الشّامي وأهميّتها في الدّولة العُثمانيّة"، مجلّـة دراسـات تاريخيّـة، جامعة دمشق، العدد 6، تشرين أوّل / أُكتُوبر 1981.

- عبد الكريم رافق، "مظاهر من التّنظيم الحرَفي في بلاد الشّام في العهد العُثماني"، مجلّة دراسات تاريخيّة، جامعة دمشق، العدد الرّابع، نيسان (أبريل)، 1980.

- محمـد عُمـر حمـادة، الحسبة في الإسـلام، مجلّـة المورد، تُصدرها وزارة الثّقافة والإعـلام، الجُمهُوريّة العراقيّة، مُجلّد9، ع4، 1981م.

صفحات للدراسات والنشر
سورية - دمشق - ص.ب: 3397
تلفاكس: 00963112233013
info@darsafahat.com

1) فن السيناريو في قصص القرآن (حوار فكري وحضاري جديد في النص)، د.جمال شاكر البدري.
2) اليد عجائب وأسرار في ضوء القرآن والسنة والضمير الإنساني، د. محمد عبد الباقي فهمي
3) اللغة السيكولوجية في العمارة المدخل في علم النفس المعماري، د. الحارث عبد الحميد حسن.
4) الصراع والمواجهة بين المثقف والسياسي، صاحب الربيعي.
5) سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور، صاحب الربيعي.
6) رؤية الفلاسفة في الدولة والمجتمع، صاحب الربيعي.
7) دور الفكر في السياسة والمجتمع، صاحب الربيعي.
8) المرأة والموروث في مجتمعات العيب، صاحب الربيعي.
9) تقنيات وآليات الإبداع الأدبي، صاحب الربيعي.
10) مهام الثقافة والمثقف، صاحب الربيعي.
11) دفاعاً عن الجهاد، آرشي أوغوستاين، ترجمة: مُحمّد الواكد .
12) وجهة نظر مسيحيّة: تفجيرات انتحاريّة أم استشهاد؟! آرشي أوغوستاين، ترجمة :مُحمّد الواكد .
13) الموارد والمتطلبات المائية في حوضي (سوس - ماسة ودرعة) المغربي، صاحب الربيعي.
14) العشق والعاطفة (آراء وتصورات) ، صاحب الربيعي.
15) التلوث المائي الأسباب والمعالجات، صاحب الربيعي.
16) مؤسسات المياه وإعداد الكادر، صاحب الربيعي.
17) الفقه السّياسي عند شيخ الإسلام ابن تيمية ، د. خالد سُليمان الفهداوي .
18) منهج التّعايش بين المُسلمين واستراتيجيّة التّقريب بين المذاهب الإسلاميّة ، د.خالد سُليمان الفهداوي .
19) العلامة مُحمّد رشيد رضا عصره وتحدّياته ومنهجه الإصلاحي ، د.خالد سُليمان الفهداوي .
20) التّشيُّع والعولمة رُؤية في الماضي والمُستقبل، د. جمال البدري .
21) السّيف الأخضر دراسة في الأصُوليّة الإسلاميّة المُعاصرة ، د. جمال البدري .
22) اليهُود وألف ليلة وليلة ، د. جمال البدري .
23) فعّاليّة القراءة وإشكالية تحديد المعنى في النّصّ القُرآني ، جهلان مُحمّد.
24) أنماط العلاقات الاجتماعيّة في النّصّ القُرآني دراسة سُوسيُولوجيّة لعمليات الاتّصال في القصّة القُرآنيّة (قصّة مُوسى تطبيقاً) ، د.عبد العزيز خواجة .
25) أصالة الوُجُود عند صدر الدّين الشيرازي من مركزيّة الفكر الماهوي إلى مركزيّة الفكر الوُجُودي، كمال عبد الكريم حُسين الشّلبي، تقديم : د صلاح الجابري .
26) تدويل الإعلام العَرَبي الوعاء ووعي الهُويّة، د. جمال الزّرن.
27) رحلة الرّصافي من المُغالطة إلى الإلحاد دراسة تحليليّة نقديّة لكتابه الشّخصيّة المُحمّديّة د. مُحمّد بن مُوسى بابا عمي وآخرون .

(الشّخصيّة المُحمّديّة) كتاب ألّفَهُ الشّاعر معروف الرّصافي، مَنْ يتأمّله يتيقّن أنّ ما جاء فيه من ادّعاءات وافتراءات على الله تعالى، وعلى القُرآن الكريم، وعلى الرّسول الأمين ، يتيقّن أنّ نَشْرَ الكتاب في هذه المرحلة بالذّات، له أهداف، وأيّة أهداف!!..يأتي كتابنا هذا رَدّاً عَقْليّاً منطقيّاً فلسفيّاً علميّاً، يكاد يكون خالياً من العواطف والانفعالات ورُدُود الفعل الآنيّة، التي تزخر بها الرُّدُود على كُتُب ما تُنشر. وقد أقام الرّصافي فكرتَهُ كُلّها على أساس أنّ مُحمّداً عظيم من عُظماء البَشَر، ولكنّه ليس نبيّاً، وليس مُوحىً من الله، وأنّ القُرآن من اختراعه، وأنّ الإسلام من بنات أفكاره!! اشترك في تأليف هذا الكتاب ثُلّة من الأساتذة الدّكاترة، كُلّ حسب اختصاصه (دُكتُوراه فلسفة ومنطق، دُكتُوراه دولة في العقائد ومُقارنة الأديان، وفي اللُّغة العَرَبيّة، وفي علم الفَلَك، وفي اللُّغة والدّراسات القُرآنيّة).

28) أمْرَكة العولمة في الشرق الأوسط وآسيا الوُسطى مُثلّث الخيرات ، مُحمّد سرحان .

ما هي خُطّة الدّفاع الاستراتيجي الأمريكيّة لإعادة إحياء الحرب الباردة؟ قراءة في الإخفاقات المُتكرّرة لسياسة الولايات المُتّحدة..وهل ستنهج الإدارة الأمريكيّة سياسة مُتوازنة؟ وما هي سياسة واشنطن ورياح التّغيير في المنطقة العَرَبيّة؟ وهل الحرب مرآة لعصر التّكنولوجيا أم لسباق الهيمنة؟ وكيف اجتاحت العولمة الأمريكيّة أسوار الصّين؟ ولماذا تتخوّف أمريكا من الصّين

وكُوريا الشّماليَّة؟ العَرَب والمصلحة القوميَّة في آسيا الوُسْطَى.. ما هي الخريطة الجديدة للصّراع الحلف الأذري الإسرائيلي؟ أُوراسيا والمُخطَّط الجيواستراتيجي..آسيا الوُسْطَى والشّرق الأوسط بين مخالب الدّول الكُبْرَى ..الأُمم المُتّحدة والحُكُومة الخفيَّة العالميَّة..العولمة الأمريكيَّة وأولويّات العلاقات العَرَبيَّة التّركيَّة.. التّغلغل الإسرائيلي في آسيا الوُسْطَى ورُوسيا ودُول البلطيق..

29) *ناسترادامُوس الألفيّة الجديدة ، جُون هُوغ ، ترجمة ، مُحمَّد الواكد.*

مَنْ هُو ناسترادامُوس؟ كيف جمع بين الطِّبِّ والتّنبُّؤ؟ نماذج من نُبُوءاته..كيف تنبّأ بـ: مقتل هنري الثّاني؟ بحرُوب الدِّين في أوروبا؟ باغتيال هنري الثّالث؟ بحرب ضدَّ إمبراطُوريّتَيْن عَرَبيَّتَيْن؟ بولادة الإمبراطُوريّات الجُمهُوريَّة؟ بنابليون بونابرت؟ بالثّورة الفرنسيَّة؟ بأعمال وحشيَّة إرهابيَّة؟ بمنطاد مُونت غاليفير؟ بسُقُوط رُوبيسبيري؟ بأنَّ نابليون هُو عدوُّ المسيح الأوَّل؟ بالحرب الفرنسيَّة الرُّوسيَّة؟ بنابليون الثّالث والرّايخ الثّاني؟ بانحطاط ما بعد الإمبراطُوريَّة؟ بهتلر، وبمُوسُوليني، وبالشّخص الأحمر العظيم، وبراسبُوتين، وبلُغز قَتْل رُومانُوف، وبتنازل إدوارد الثّامن عن العرش، وبهيفتر عدوّ المسيح الثّاني، وبسُقُوط فرنسا، وبمعركة بريطانيا، وبباربارُوسا، وبهرمجدون، وبموت مُوسُوليني، وبموت عدوّ المسيح الثّاني، وبإلقاء القنبلة الذّرّيَّة على هيروشيما، وبإسرائيل وفلسطين، وبالثّورة الهنغاريَّة، وبتشارل دي غُول، وبالثّورات الثّقافيَّة الصّينيَّة، وبمقتل الأخوة كينيدي الثّلاثة، وبنُزُول أبولو على القمر، وبكارثة تشيرنُوبل، وبنهاية الشّيُوعيَّة، وبكارثة تشالينجر، وبإطلاق النّار على رُوي ريب "رُونالد ريغن"، وبنكسة سُوق الأسهم الماليَّة، وبمعاهدات تخفيض الأسلحة الاستراتيجيَّة، وبمُذنَّب هالي، وبالطّاعون، وبالبابا جُون الثّالث والعشرين، وبالبابا بُول السّادس، وبالاغتيال البابوي، وبالفضائح الماليَّة في الفاتيكان، وبانتشار الإيدز، وبأنَّ ثُلثي العالم سينتهيان ويضمحلان، وبمابوس عدوّ المسيح الأخير(صدَّام حُسين، وجورج دبليو بوش، وأسامة بن لادن)، وبالعقيد مُعمَّر القذّافي، وبياسر عرفات، وبتفجيرات 11أيلول (سبتمبر)2001 (الهُجُوم على الجبال المُجوَّفة)، وبعمليَّة عاصفة الصّحراء، وبحرب أمريكا المُفجعة ضدَّ الإرهاب، وبسلام في الأرض لوقت طويل، وبالحرب المنغوليَّة العظيمة، وبالحرب العِرْقيَّة العالميَّة العظيمة، وبإيحاء تأثير البيئة على المناخ، وبالجفاف العظيم النّاجم عن ارتفاع درجة حرارة الأرض، وبأنَّ ملك الإرهاب الحقيقي هُو ارتفاع درجة حرارة الأرض، وبالكُسُوف العظيم في 11أغسطس/ آب 1999، وبرجال الرُّؤيا الجُدُد؛ مثل سُون ما يُونج، والحلاج، وبدي لاما، وبماهيش يُوغي، وبمهير بابا، وبالسّوامي باراماهانسا يُوغانادا، وبما بعد الألفَيْن، وبألفيَّة من السّلام، وبكيف سينتهي العالم عام 3797بعد الميلاد!!

30) *أصُول البرمجة الزّمنيَّة في الفكر الإسلامي دراسة مقارنة في الفكر الغربي ، د. مُحمَّد بن مُوسى بابا عمي.*

مُحاولة أصيلة لإبراز نُقطة الالتقاء بين عناصر الحضارة الثّلاثة:(الدِّين"أو القيَم"، والزّمن، والإنسان). بدأ المُؤلِّف بالمُصطلح والعُلُوم الزّمنيَّة والدّراسات الإسلاميَّة، واهتمَّ بالأُصُول العقيديَّة والتّقنيَّة والغايات والأهداف، ثُمَّ اقترح أُصُولاً تقنيَّة من خلال فقه الأولويّات والعقيدة وأُصُول الفقه، ثُمَّ اهتمَّ بالبرنامج اليومي من خلال القُرآن والسُّنَّة النّبويَّة، وحلَّل إشكاليَّة المُصطلح العَرَبي في الفكر الإسلامي وفي الدّراسات الإسلاميَّة الزّمنيَّة خُصُوصاً، ثُمَّ أحصى جُملة العُلُوم التي لها علاقة عُضويَّة بالبرمجة الزّمنيَّة، ثُمَّ حلَّل الدّراسات الإسلاميَّة في الزّمن والوقت و.. و..البحث - في مُجمله - لا يخرج عن كونه عملاً تأصيليّاً أوّليّاً، سعى جهده إلى التّدليل على أنَّ للبرمجة الزّمنيَّة أُصُولاً وجُذُوراً دينيَّة، وثقافيَّة، وحضاريَّة، وليست مُجرَّد عادات شكليَّة، أو تصرُّفات ظاهريَّة، وهذه بعينها هي الأطرُوحة التي يهدف الباحث إلى إظهارها، والدّفاع عنها.

31) *الإنسان ولُغته من الأصوات إلى اللُّغة (الكلام)، مارسيل لُوكان - ترجمة، د. ماري شهرستان.*

كيف تطوَّرت الجُمجُمة عند البشر؟ تسلسل الأحداث التّاريخيَّة العامَّة للجنس البشري، ما هي المناطق الحِسّيَّة والحواسّيَّة، والمناطق المُحرِّكة المُرتبطة بالسَّمع ؟ هجرات الإنسان الماهر والمُنتصب والعاقل، مَنْ هُو الإنسان؟ ما هي الذّاكرة البيُولُوجيَّة؟ ثغثغة الطِّفل وذاكرته اللُّغويَّة، توازي التّطوُّر واللُّغة، الخيال التّطوُّري الطّوطمة، البشر في الماضي، الإرث اللُّغوي القَبْتاريخي (قبل التّاريخ)، بداية العصر الجليدي المُعاصر، نتائج بُركان هائل، أوائل البشر المُتكلّمين، أقدم إنسان عُرف حتّى الآن، كيف تطوَّرت اللُّغات وتنوَّعت؟ ما هي مصادر اللُّغة؟ أصداء نموذجيَّة أصليَّة في الكلام، أصوات الكلام النّموذجيَّة الأصليَّة للإنسان المُنتصب، ثُمَّ العاقل، المُساعدات الصّوتيَّة، بدايات النّمُوّ، هكذا تكلّم الإنسان المُنتصب قبل حوالي مليون سنة، ازدياد السُّكّان وتنوُّع اللُّغات، هجرات ولُغات أحفاد آدم، أحفاد حوّاء، هجرات العرب، مَنْ هُم العيلاميُّون؟ نُشُوء العَدّ والصّناعة، نُشُوء الفنّ وتطوُّره، نهاية ما قبل التّاريخ، بدايات الاتّصال بين المُدُن، من اليد إلى اللِّسان، بُنية الأُذن وتطوُّرها، حواسُّنا الخمسة، التّسلسل التّاريخي الحديث للُغات المحكيَّة والمكتوبة، تطوُّر اللُّغة وإبداعيّتها، من التّصوُّر العقلي المجازي إلى المفهوم، نماذج المجاز، اتّصال، وعي، ثقافات، طُرُق انتقال المعرفة، التّكييف الاجتماعي باللُّغة، طُقُوس غذائيَّة، ما هُو مُستقبل اللُّغات؟ ومَنْ هُو الإنسان النّاطق في المُستقبل؟ رُؤية مُستقبليَّة.

32) *العجيب والغريب في كتب تفسير القرآن تفسير ابن كثير أنموذجا، وحيد السّعفي.*
لنُبادر إلى طَمْأنة القارئ، فهُو مُقبل على قراءة كتاب شيّق يتعلّق - لا محالة - بعلْم التّفسير؛ وهُو علم يقتضي الإلمام به معارف دقيقة، إلاّ أنّه - بكُلّ تأكيد - ليس كتاباً في التّفسير يُضاف إلى التّفاسير التي يضعها عُلماء الدّين. هُو كتاب يستعصي على التّصنيف بحسب المعايير المَدْرسيّة، ولعلّنا لا نتعسّف عليه تعسُّفاً كبيراً إنْ اعتبرنا أنّه أقرب ما يكون إلى الإناسة التّاريخيّة. وهُو - إلى جانب ذلك - مكتوب بلُغة أنيقة راقية مُمتعة تشدُّ القارئ شدّاً، وتُحلّق به - برفق وأناة - في دُنيا الظّنّ والأُسطُورة مثلما تجول به في قضايا الفكر والمُجتمع ومجالات العقائد والمشاعر، وتنتقل به - من حيثُ لا يتوقّع - في الزّمان والمكان، من فترة البدايات إلى عصر المُفسّرين، وبين بيئات العَرَب، واليهُود، واليُونان، والهُنُود، وغيرهم، ثُمّ هُو كتابٌ طريفٌ من حيثُ رَبْطُه بين عناصر مُستقلّ في الظاهر بعضها عن بعض؛ حيثُ يطّلع عليها قارئ التّفسير الغُرّ، والذي ليست له هواجس وحيد السّعفي المعرفيّة وسَعَة اطّلاعه على تُراث الشُّعُوب، وعلى اتّجاهات البحث المُعاصر ومنهاجه.

33) *المرأة عبر التّاريخ البشري الحضارات القديمة العبرانيُّون - التّوراة - الفراعنة - الشّرق الأقصى - البُوذيّون - الصّينيّون - اليُونانيُّون - رُوما القديمة - المسيحيُّون الجاهليُّون - الإسلام د. عبد المُنعم جبري.*
لعلّ هذا الكتاب هُو الأشمل والأدقّ في بحثٍ مُهمّ كبحث المرأة ... استعرض فيه مُؤلّفه تطوُّر حُقُوق المرأة عبر التّاريخ البشري، بدءاً من الحضارات القديمة، مُروراً بالعُصُور الوُسطى في أُوروبا والجاهليّة والإسلام، ثُمّ تحدّث عن أنّ المرأة، هل هي الّتي تُحدّد مصير العالم؟ ومَنْ هي المرأة في أُنوثتها الأُولى والمُراهقة، وسنّ النُّمُوّ العقلي والجسدي؟ ثُمّ عرّج إلى المرأة في حضارات الشّرق الأوسط (بابل، التّوراة، الفراعنة، الكَهَنُوت) ثُمّ المرأة في حضارات الشّرق الأقصى (اليابان، الصّين)، (اليُونان، رُوما القديمة..) المسيحيّة والمرأة، عداء الكَهَنَة للمرأة، تحرير المرأة في نظام العائلة البَلْشفي الشُّيُوعي الرُّوسي، المرأة الفارسيّة، المرأة في عصر النّهضة، الطّبيعة والتّاريخ في حقّ المرأة، واقع المرأة عبر العُصُور، المرأة العربيّة، (البداوة والإسلام وعصر النّهضة)... البغاء ودوافعه، اللُّواط، السُّحاق، المرأة المُسلمة عبر التّاريخ، المُساواة بين المرأة والرّجل (قانونيّاً)... وغيرها من الموضوعات المُهمّة جدّاً جدّاً.

34) *التّوراة اليهُوديّة مكشوفة على حقيقتها رُؤية جديدة لإسرائيل القديمة وأُصول نُصُوصها المُقدّسة على ضوء اكتشاف علم الآثار، أ. د إسرائيل فنكلشتاين، فيل أشر سيلبرمان، ترجمة: سعد رُسْتُم.*
الكتاب مُهمٌّ جدّاً جدّاً؛ لأنّه إقرار على لسان مُحقّقَيْن يهُوديّيْن؛ إسرائيلي وأمريكي، صاحبَيْ خبرة طويلة في التّنقيبات الآثاريّة، وعلم الآثار، بأنّ التّوراة الحاليّة ليست كُلّها كلمة الله، فجاء كتابهما هذا مُثيراً جدّاً، واستفزازيّاً جدّاً لليهُود؛ حيثُ أثبتا أنّ التّوراة الحاليّة قد كَتَبَها كَهَنَةُ يهُود في عهد الملك المُستقيم (يوشيا) ملك يهُوذا في القرن السابع ق.م، فيبدأ كُلّ فصل من فُصُول الكتاب بعرض الرّواية التّوراتيّة، ثُمّ يُعقّب بذكر ما تقترحه المُكتشفات الآثاريّة، فكانت النّتائج التي وصل إليها المُؤلّفان العلمانيّان طعنة نجلاء في صميم المُعتقدات اليهُوديّة التّقليديّة، وتحطيماً للرُّمُوز الدّينيّة التّقليديّة لليهُود. ولعلّ أهمّ نُقاط الكتاب: 1- لا تُؤيّد الأدلّة الآثاريّة رواية الخُرُوج الجماعي من مصر بالشّكل والأعداد والطّريقة التي تذكرها التّوراة العبريّة. 2- لم يقم يشوع بن نُون بحملة غزوات مُوحّدة لفتح أرض كنعان. 3- داود سُليمان وُجدا تاريخيّاً، لكنْ؛ كانا أقرب إلى رئيسَيْ عشيرة منهما إلى مَلكَيْن، كما أنّ سُليمان لم يبن أيّ هيكل (معبد) هائل. 4- لم يكن هُناك دينٌ يهُودي مُوحّد في أغلب تاريخ يهُوذا (إسرائيل القديمة). 5- ليس هُناك دليل علمي على الوُجُود الحقيقي لشخصيّات مثل إبراهيم أو إسحق أو يعقوب. إنّ قُوّة وإفادة هذا الكتاب هُو بُطلان الدّعاوى الصّهيونيّة في أرض فلسطين استناداً لتواجدهم القديم فيها، أو أنّها أرض الميعاد، على لسان اثنَيْن من كبار عُلمائهم أنفسهم، اللّذَيْن أكّدا أنّ فلسطين كانت - وظلّت دائماً - مسكونة من عدّة شُعُوب تتالوا عليها كاليبوسيّيْن والكنعانيّيْن، والفلسطينيّيْن، والعماليق، والعَرَب، وأنّ الإسرائيليّيْن لم يكونوا إلاّ مجموعة هامشيّة فوضويّة نَمَتْ وسيطرت لفترة قصيرة على منطقة محدودة من المُرتفعات والتّلال المركزيّة في فلسطين، في حين كانت بقيّة فلسطين مسكونة من الكنعانيّيْن والفلسطينيّيْن وغيرهم.

35) *خفايا الصراع بين العرب واليهودية الصهيونية الإسرائيلية، مُوفّق صادق العطّار.*
إنّ النُّصُوص الواردة في التّوراة والمُستخدمة لتبرير الطّبيعة العُدوانيّة والرّغبة الكامنة لدى الشّعب اليهُودي بالقتل والعُدوان الانفصال عن الآخرين من مُنطلق عُنصُري باعتباره المزعوم بأنّه شعب الله المُختار قد أيّدتْها كتابات التّلمُود، التي تُعدُّ كتابات مُقدّسة عند مُعظم الفرَق اليهُوديّة. يبدأ الكتاب بتعريف كتاب العهد القديم، ثُمّ التّوراة، وأسفار مُوسى الخمسة، ثُمّ يُلقي أضواء على النّصّ التّوراتي (من ناحية المُعتقد والإله)، ثُمّ يتحدّث عن تشويه العقيدة (الخلفيّة الدّينيّة، النّصّ التّوراتي، الإطار العام للنّصّ المُقدّس، الإصرار على تحريف العقيدة، اليهُود والإسلام)، ثُمّ يُفصّل في الصّهيونيّة والصّراع العَرَبي الإسرائيلي (حقيقة النّصر،

استغلال الحَدَث، أبعاد الموقف الإسرائيلي، الادّعاءات الباطلة)، ثُمَّ القُرآن الكريم والتّوراة، الغرب والصّهيونيّة، اللُّغة الإلهيّة، المسيح اليهُودي الصّهيوني، الولايات المُتّحدة واليهُود اللاّساميّة كسلاح يهُودي للتّشهير، مُعاداة السّاميّة، طُمُوح نحو المزيد من السّيطرة، الجُمُوح إلى الهيمنة على صناعة السّينما، الولايات المُتّحدة والعلاقة الخاصّة مع (إسرائيل)، طبيعة التّحالف الأميركي مع الصّهيونيّة، حُدُود الصراع (البُعْد الدِّيني للصِّراع العَرَبي الإسرائيلي، العَرَب والصّهيونيّة، أضواء على طبيعة الصّراع) أسماء رُؤساء الولايات المُتّحدة، عدد اليهُود في دُول الاتّحاد الأورُوبي، وعددهم خارج دُول الاتّحاد الأورُوبي، وعددهم في دُول أورُوبا الشّرقيّة، التّوزيع الجَغرافي لليهُود في العالم، عدد أتباع أبرز الدّيانات في العالم، الأحزاب الإسرائيليّة المُتمثّلة في الكنسيت واتّجاهاتها.

36) ***تاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحُكم المصري ، خالد أحمد مفلح بني هاني ، تقديم د.منذر الحايك .***

تتناول هذه الدّراسة فترة تاريخيّة هامّة، نُظر إليها على أنّها من أهمّ فترات التّاريخ الحديث لبرّ الشّام. بدأ الباحث دراسته بالعُلماء والأعيان الدِّمشقيّين، وشُيُوخ الطُّرُق الصُّوفيّة، والأشراف، والعَسْكر، والحِرَفيّين، والعامّة، والملاّكين، والفلاّحين، ثُمَّ تحدّث عن دمشق قُبيل الحُكْم المصريّ، وعن الفتنة الدّاخليّة(1831 م) وعن المسيحيّين والمُسلمين، كما تحدّث عن الإصلاحات المصريّة في برّ الشّام (الإدارة، والقضاء، والزِّراعة، والصّناعة، والتِّجارة، والتّعليم، وعن المُتغيّرات الرُّوحيّة والاجتماعيّة)، وبحث - بالتّفصيل - موقف العُلماء والأعيان في دمشق من الحُكْم المصريّ، ورُدُود الفعْل والمواقف المحلّيّة الدِّمشقيّة، ثُمَّ تناول أساليب الحُكم المصريّ في التّعامل مع العُلماء والأعيان، ثُمَّ دَرَس نهاية الحُكْم المصريّ، وآثاره السّياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، وكيف انسحب المصريُّون، ثُمَّ أورد مُقارنة لتقييم أحكام بعض المُؤرِّخين لآثار الحُكْم المصري لبرّ الشّام.

37) ***خفايا الاستغلال الجنسي في وسائل الإعلام ، ويلسون براين كي ، ترجمة: مُحمّد الواكد .***

ما هُو الهدف من الاستغلال الإعلامي الجنسي؟ هذا الكتاب غير العادي يكشف كُلّ الطُّرُق التي تقوم بها كُلٌّ من المجلاّت والصُّحُف والأقنية التّلفزيونيّة والأفلام والمُوسيقى الشّعبيّة، والتي تقوم على مبدأ الاغتصاب والاستغلال الفكْري للشّعب. بعد قراءته؛ لابُدّ أنّكَ ستنظرُ، وتُنصتُ، وتُدركُ، ولكنْ؛ بطريقة جديدة تماماً. - لا تدعهم يضعون السّتار أمام عينيْكَ وأُذنَيْكَ وفمكَ وأنفكَ وحواسّكَ كُلّها... أيّها المُشتري؛ كُنْ حريصاً! كُنْ حريصاً! أوّلاً من أنّ الإعلان مُصمَّمٌ من أجل أنْ يضعكَ في عالم الخيال، تلك هي رسالة الاستغلال الإعلامي الجنسي... ما هي الرُّمُوز المخفيّة في وسائل الإعلام الأمريكيّة؟ ما هي كيفيّة قيام تلك الرُّمُوز ببرْمَجة وتكييف عقلنا الباطن؟ إنّه كَشْفٌ مُثير لعواقب الإغواء اللاّشُعُوري؛لأنّ وسائل الإعلام تَعلَمُ كُلّ شيء عن تخيُّلاتكَ، ومخاوفكَ، وعاداتكَ المُتأصِّلة والعميقة، فهي تعلم - إذاً - كيف تستغلُّ مشاعركَ وسُلُوككَ الشّرائي - كيفيّة قيام إعلانات الحلوى بإزالة مخاوفكَ من زيادة الوزن - كَشْفُ أنّ مجلاّت مثل "بلاي جير" و "فيفا" المُخصّصة للنّساء، هي - في الواقع - تستهدف الرّجال - كيفيّة قيام إعلانات السّجائر بإزالة مخاوفكَ من الإصابة بالسّرطَان - كيفيّة قيام الأفلام بابتكار طُرُق تعذيب جديدة من أجل إيلامكَ، ومن أجل زيادة أرباحها - كيفيّة قيام إعلانات الأزياء بالتّوجُّه إلى السُّحاقيّة المُسْتتَرة - كيفيّة نجاح مُوسيقى الرُّوك الشّعبيّة السّاحق في ترويج المُخدّرات - كيفيّة قيام صُور الأخبار بقَوْلَبة وصياغة آرائكَ - كيفيّة تَضْمين وإخفاء كلمة من أربعة أحرف في صُور طعامكَ وفي صُور ملابسكَ من أجل إثارة الرّغبة الجنسيّة - كيفيّة قيام كُلّ ذلك - وأكثر من ذلك بكثير - بإثارتكَ، واستعبادكَ، ومن دُون أدنى علم حسّيّ بذلك! (صدمة مُدهشةٌ!) (سحْرٌ شديدٌ!) (الأمرُ يتطلّب أقصى درجات الحِرْص!).

38) ***لُصُوص في مناصب مرموقة: لقد سَرَقُوا بلدنا وعلينا أن نستعيده ، هاي تاوير ، ترجمة: مُحمّد الواكد .***

يتحدّث الصُّحُفي الأمريكي الشّهير في كتابه هذا، الذي أحْدَثَ ضجّة كبيرة في الولايات المُتّحدة عن أُمّة الكليبتُوقراطيّة (كُتلة من الشّعب مُدارة من قبَل لُصوص).. ويُدلِّل على أنّ حُكُومة أمريكا هي حُكُومة تتّسم بعمليّة نَقْل وتحويل الأموال والسُّلطة من الأغلبيّة إلى الأقلّيّة، وأنّ نُخبة من المُشرّعين المُرْتَشين تغتصب الحُرِّيّة والعدالة والاستقلال، وحُقُوق أُخرى من الشّعب، ويدعو - بكُلّ قُوّة - لإصلاح أمريكا، ويتحدّث عن شركات بُوش في نَزْع السّلاح، ويُدلِّل أنّ الحادي عشر من أيلول وصدّام حُسَيْن كانا قد أضْفَيَا تغطيةً مُسهبة وتبريراً للتّكتُّل العديم الشّفقة لرجال بُوش في سُلطة الحُكُومة، ويُثبت أنّ بُوش - رجل النّفط - أعطي صفقة حميدة في هاركين إنيرجي، وأنّ الذين أعطوه شراكة جوهريّة في تكساس رانجيرز لم يُحضروه إلى المجلس لقُدراته العقليّة أو لفطنته القياديّة، بل لأنّهم اشتروا رئيساً صُوريّاً ذا اسم مقبول على مُستوى البُنُوك.. ما هي حقيقة الضرائب في أمريكا؟ كيف يتمّ التّلاعب

بالقوانين في أمريكا؟ ما هي حقيقة إمبراطُوريَّة المعايير المُزدَوَجَة للملكِ جُورج دبليُو بُوش؟! ما هي تعاليم بُوش؟ لقد أكلتْ إدارة بُوش كُلّ شيء.. ما هي الويليقراطيَّة (سياسة التّذبذب)؟ أمريكا المُحتمَلَة.. حُرُوب النّفط.. أمريكا الجميلة.. كيف نهزم الشّيطان؟

39) ***المسيح عند اليهُود والنّصارى والمُسلمين وحقيقة الثّالوث ، د.عبد المُنعم جبري .***

الكتاب بحث مُوسَّع للتّعريف بعقائد النّصارى واليهُود من خلال العهد القديم والأناجيل المُعتمَدَة لدى المرجعيَّات الكَنَسيَّة، اعتمد فيه الباحث على التّلمود والأسفار والأناجيل، فعرَّف بكُلّ طائفة من طوائفهم ومرجعيَّاتهم وأناجيلهم، قديماً وحديثاً، مُبيِّناً معنى المسيح في القواميس اللُّغويَّة؛ العبريَّة والعَرَبيَّة والمعاجم اللاَّهوتيَّة، ومُعرِّفاً بالمذاهب النّصرانيَّة القديمة كالبيلاجُوسيَّة والنّسطوريَّة والمَلَكيَّة واليعقوبيَّة والكاثوليكيَّة، مُرُوراً بالمارونيَّة والأرثُوذكسيَّة، ثُمَّ البرُوتستانتيَّة وشُهُود يَهْوَه، وحاول أنْ يُثبت أنّه - ومُنذُ غياب المسيح - أخذ اليهُود يخترعون الآلهة لأُمّ المسيح، ثُمَّ استعرض المسيح في قَصَص الأنبياء وعند المُسلمين، كما تحدَّث عن المسيح الدَّجَّال. الكتاب بانوراما تفصيليَّة تحليليَّة لما يعنيه المسيح عند اليهُود، وعند النّصارى، وعند المُسلمين..

40) ***لماذا الاغتيالات السّياسيّة؟! مازن النّقيب .***

الاغتيال السِّياسيُّ موضوع هامٌّ شغل ألباب المُفكِّرين على مرِّ العُصُور؛ حيثُ كَتَبَ عنه عُلماء النَّفْس والاجتماع والسِّياسة والدِّين، ما هي النَّظَريَّات العلميَّة في تفسير الاغتيال السِّياسيّ؟ ما هُو الاغتيال السِّياسيُّ للدّولة؟ اليهُوديَّة الصِّهْيَوْنيَّة والاغتيال السِّياسيُّ. القصَّة الحقيقيَّة لكيفيَّة اغتيال (أبُو جهاد؛ خليل الوزير). اغتيال الشَّهيد زُهير مُحسن. اغتيال د. فتحي الشّقاقي مُؤسِّس الجهاد الإسلاميّ. اغتيال (أبُو علي مُصطفى، علي حسن سلامة، وفاء إدريس، وغيرهم من شُهداء فلسطين). كيف تمَّت اغتيالات: حُسني الزَّعيم، سامي الحنَّاوي، أديب الشِّيشكلي، عدنان المالكي، الملك عبد الله الأوَّل، هزَّاع المجالي، وصفي التَّلّ، نُوري السَّعيد، الملك فيصل الثّاني ملك العراق، أنور السَّادات، أنطُون سعادة، رشيد كرامي، كمال جُنبلاط،عبَّاس الموسوي، رينيه مُعوَّض، بشير الجميِّل،إيلي حبيقة، إسحق رابين، رحبعام زائيفي، مُحمَّد بُو ضياف، المهدي بن بركة، مُحمَّد فرح عيديد، عبد الفتَّاح إسماعيل، إبراهيم الحمدي، جُون كينيدي، باتريس لُومُومبا، د. مارتن لُوثر كينج، تشي غيفارا، أنديرا غاندي، شهبور بختيار، بعض السُّفراء الأتراك، المُونسينيُور دُوراتي.

41) ***العبادات في الأديان السّماويّة (اليهُوديّة - المسيحيّة - الإسلام ، والمصريّة والعراقيّة واليُونانيّة والرُّومانيّة والهندُوسيّة والبُوذيّة والزّرادشتيّة والصّابئيّة)، عبد الرّزّاق رحيم صلال المُوحي .***

هذا الكتاب هامٌّ جدّاً جدّاً، فكم من النّاس والمُثقَّفين يعرف كيف يُصلِّي اليهُود؟ وكيف يُزكُّون؟ وكيف يتطهَّرون؟ وإلى أين يحجُّون؟ وكيف يصومون؟ وكيف يتوضَّؤون؟ وما هي أعيادهم؟ وكذلك الأمر بالنّسبة للمسيحيِّين و... هذه الدّراسة دراسة مُقارنة هامَّة تُبيِّن - وبالنُّصُوص المُوثَّقة من التّوراة والأناجيل والقُرآن الكريم والسُّنَّة النّبويَّة - ما أصاب بعض الدّيانات السّماويَّة من تحريف وابتعاد عمّا نزل أصلاً في كُتُبها السّماويَّة، حتّى وصل بعضهم إلى تحليل ما حُرِّمَ في كُتُبهم، وتحريم ما أُحِلّ؟ وتبديل ما ليس يُبدَّل.

42) ***الماسُونيّة والمُنظّمات السّرّيّة ماذا فَعلت؟ ومَنْ خَدمَتْ؟ عبد المجيد همُّو .***

الكَهَنُوت الأعلى في طيبة، القُوَّة الخفيَّة اليهُوديَّة، جماعة الآلهة ميترا وعبادتها، الغنُوصيَّة العرفانيَّة، الحشَّاشُون، النُّورانيُّون، البابيَّة، البهائيَّة، فُرسان الهيكل، الغاردُونا جماعة الصّليب الورديّ، الفحَّامون، أحباب الملاك الحارس، الخصَّاؤن، الماسُونيَّة:أصلها، نُشُوءها، تعريفها، من أين اسمها؟، محافلها، وأسماء ماسُونيَّة عالميَّة وعَرَبيَّة، اليمين التي يُقسمها المُنتسب للماسُونيَّة، ما الامتحانات؟ وما الاختبارات التي يخضع لها؟ الماسُونيَّة والسّياسة، التّجنيد لصالح اليهُود، علاقة الماسُونيَّة بالقَبالة وبالتّلمُود، مُحاربة الأديان، التّوراة ولا شيء غيرها، مُحاربة الأُمم، كيف سقطت الإمبراطُوريَّة الرُّوسيَّة، كيف تفجَّرت الثّورة الفرنسيَّة، إعادة اليهُود إلى فلسطين، بناء الهيكل، الماسُونيَّة والتّنظيم، الماسُونيَّة الرّمزيَّة، كيف أُقيم أوَّل محفل، محافل أُورُوبة، محافل أمريكا، محافل البلاد العَرَبيَّة، مشاهير الماسونيِّين من الشّرق والغرب اللُّوثريَّة، البيُوريتانيَّة، أحبَّاء صِهْيَوْن، شُهُود يَهْوَه، الرُّوتاريَّة، بَنَاي بْريت، الدُّونمة، الاتِّحاد والتّرَقِّي، العلمانيَّة، الاشتراكيَّة العلميَّة، الاتِّحاد اليهُوديّ العامّ، الرّيفُورم بلُوتُو، أنوشيت، ثُرويد رست. كتاب يجمع مُعظم المُنظَّمات السِّرِّيَّة العالميَّة، ويشرح كيف يتمُّ الانتساب لهذه الجمعيَّات. كتاب يسدُّ فجوة في المكتبة العَرَبيَّة، ويُعرِّي ويفضح اليهُود الذين كانوا السّبب الأهمّ وراء تأسيس مثل هذه المُنظَّمات السِّرِّيَّة.

43) الحقيقة بين النُّبوءة والسِّياسة التَّوراة الأناجيل نُوستراداموس القرآن الكريم، مُحمَّد نضال الحافظ.

هل كان انهيار بُرجَيْ مركز التِّجارة العالمي نُبُوءة؟ ما مصير مَنْ دعا إلى ضرب مكَّة المُكرَّمة بقُنبلة نوويَّة؟ ما هي العلاقة بين العراق الآن وبابل زمن نبُوخذ نصَّر؟ ما قصَّة النُّبوءات في آخر الزّمان؟ ما هي تلك النُّبُوءات الإنجيليَّة والتّوراتيَّة والقُرآنيَّة؟ وما علاقتها بالسّياسة العالميَّة؟ ماذا يفعل اليهُود والمسيحيُّون والمُسلمون تجاه نُبُوءاتهم؟ كيف تبدو نهاية اليهُود و(إسرائيل) من خلال التّوراة والتّلمُود والأناجيل ونُوستراداموس والقُرآن الكريم؟ العراق وبابل واليهُود ونُوستراداموس، هل نسي اليهُود كيف أسرهم نبُوخذ نصَّر وسباهم إلى بابل؟ هل يُحاول اليهُود (أمريكا - بريطانيا) الانتقام من العراق؟ هل من المُمكن أنْ تكون هُناك ضربة نوويَّة للعراق؟ المسيحيَّة الصِّهْيَوْنيَّة - نشأتها ومشاهيرها، برُوتُوكُولات حُكماء صِهْيَوْن، السّياسيُّون الأمريكيُّون ونُبُوءات التّوراة والأناجيل ونُوستراداموس، معركة هرمجدون والحرب العالميَّة النَوويَّة الثّالثة، المُؤامرات اليهُوديَّة الأمريكيَّة، فلسطين واليهُود والتّوراة والتّلمُود ونُوستراداموس، هل بدأ يوم القيامة؟! لنتعرَّف الحقيقة المُذهلة من خلال كتاب الحقيقة بين النُّبُوءة والسّياسة.

44) السَّيف الأحمر دراسة في الأُصُوليَّة اليهُوديَّة المُعاصرة، د. جمال البدري.

الصِّهْيَوْنيَّة انعكاس لليهُوديَّة، و(إسرائيل) انعكاس للصِّهْيَوْنيَّة. - الأحزاب الدِّينيَّة الإسرائيليَّة هي القاسم المُشترك بين اليهُوديَّة والصِّهْيَوْنيَّة و (إسرائيل). . - إنَّ الوظيفة القوميَّة لهذه الأحزاب تجسيد لجوهر الرُّؤية اليهُوديَّة الصِّهْيَوْنيَّة، وليس - هُناك - فرق استراتيجيٌّ بين اليسار / اليمينيّ/ الوسط، فكُلُّها تتبنَّى الرُّؤية التّلمُوديَّة. - ما هي السّمات والاتِّجاهات التّاريخيَّة للدّيانة اليهُوديَّة؟- ما هي السّمات الأساسيَّة للفكر الدِّينيّ الإسرائيليّ؟ - ما هي الاتِّجاهات اليهُوديَّة الحديثة قبل الحركة الصِّهْيَوْنيَّة؟- نشأة وتطوُّر الأحزاب الدِّينيَّة الإسرائيليَّة. - نشأة الحركة الصِّهْيَوْنيَّة في أُورُوبا. التّطبيقات الإيديُولُوجيَّة للأحزاب الدِّينيَّة الإسرائيليَّة. - حركة غوش ايمُونيم الثّيُوقراطيَّة والدِّيمُقراطيَّة الصِّهْيَوْنيَّة. - ما هي الوظيفة القوميَّة للأحزاب الدِّينيَّة الإسرائيليَّة في إطار الصّراع العَرَبيّ الصِّهْيَوْنيّ؟ - التّهجير والاستيعاب - الوظيفة الأمنيَّة والعسكريَّة. - تعداد الشّخصيات الدِّينيَّة الرّئيسيَّة اليهُوديَّة الإسرائيليَّة. - المُنظَّمات الدِّينيَّة الجديدة وصُعُود العُنْصُر الدِّينيّ بعد 1967. - توسُّع الجيش الإسرائيليّ في تجنيد المُتطرِّفين اليهُود. - تعداد أحزاب الكيان الصِّهْيَوْنيّ التي تخوض انتخابات الكنيست.

45) كيف صَنَعَ اليهُود الهُولُوكُوست؟ نُورمان فنكلشتاين، ترجمة: د. ماري شهرستان.

قال الحاخام آرنولد جاكوب فُولف مُدير جامعة دي يال: «يبدو لي أنَّهم يبيعون الهُولُوكُوست عوضاً عن أنْ يُعلِّموه». إنَّ هذا الكتاب هُو في - آن واحد - تشريح واتِّهام لصناعة الهُولُوكُوست. إنَّه يُؤكِّد أنَّ الهُولُوكُوست هُو تقدمة إيديُولُوجيَّة للهُولُوكُوست النّازيّ. إنَّ إحدى أكبر القُوَّات العسكريَّة وأعظمها في العالم؛ وحيثُ إنَّ فيها انتقاصات حُقُوق الإنسان هائلة قدَّمت نفسها كبلد ضحيَّة. وقد جنت أرباحاً وفوائد هائلة عن هذا الوضع - الضّحيَّة الذي لا مُبرِّر له. وخُصُوصاً الحصانة في مواجهة النَّقْد حتَّى الأكثر ثُبُوتاً وسناداً. يقول فنلكشتاين: كان أهلي يندهشون - غالباً - عندما يجدون أنَّني مُستنكر - إلى حدٍّ كبير - تزوير واستغلال الإبادة النّازيَّة - الجواب الوحيد والأبسط هُو التُّهَم التي يستعملونها لتبرير السّياسة الإجراميَّة لدولة (إسرائيل) ودَعْم الولايات المُتَّحدة لهذه السّياسة. هُناك - أيضاً - دافع شخصيٌّ؛ إنَّه الحملة الحاليَّة لصناعة الهُولُوكُوست الهادفة إلى ابتزاز المال من أُورُوبة على حساب الضّحايا المُحتاجين للهُولُوكُوست، وضعت استشهادهم في مُستوى أخلاقي لكازينو مُوناكو. نُورمان ج. فنكلشتاين يهُوديٌّ يفضح كيف صَنَعَ اليهُود الهُولُوكُوست، وكيف يستثمرونه، وكيف يخدعون به الدُّنيا وأُورُوبة وأمريكا.

46) الخديعة الكُبرى هل اليهُود - حقًّا - شعب الله المُختار؟ د. مُحمَّد جمال طحّان.

بماذا وَصَفَ مُفكِّرون أُورُوبيُّون وأمريكيُّون اليهُودَ؟ ما مدى العداء الذي يُكنُّه الصّهاينة للسَّيِّد المسيح أو لنبيِّ الإسلام؟ تقول نيستا ويبستر: إنَّ المفهوم اليهُوديَّ السّائد عن فكرة شعب الله المُختار هُو مفهوم سياسيٌّ محض ابتكره الحاخامات لحَضِّ اليهُود على السّعي الدّؤوب للسّيطرة على العالم، ويُعتبر هذا الشّعار أساس الدّيانة الحاخاميَّة التّلمُوديَّة.

47) الرَّحّالة ك طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، عبد الرّحمن الكواكبي، تحقيق: د. مُحمَّد جمال طحّان.

تأتي أهمِّيَّة الكواكبيّ وأهمِّيَّة كتابه طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد من أجل أنْ نتعلَّم من الماضي كي لا نُلدغ من الجحر مرَّتَيْن، ويأتي نَشْر الطّبائع استكمالاً لدراسة أفكاره التي بدأت في أمّ القُرى. ويقول: تمحَّصَ عندي أنَّ أصل الدّاء هُو الاستبداد السّياسيُّ ودواؤه دَفْعُهُ بالشّورى الدُّسْتُوريَّة. ويقول: (ويُراد بالاستبداد عند إطلاقه استبداد الحُكُومات خاصَّة؛ لأنَّها أعظم مظاهر أضراره). ويقول: إنَّ خوف المُستبدِّ من نقمة رعيَّته أكثر من بأسه؛ لأنَّ خوفه ينشأ عن علْمه بما يستحقُّه منهم، وخوفهم ناشئ عن

جهل؛ وخوفه عن عجز حقيقيٍّ، وخوفهم عن توهُّم التّخاذل فقط؛ وخوفه على فَقْد حياتـه وسُلطانه، وخـوفهم عـلى لُقيمات مـن النّبات وعلى وطن يألفون غيره في أيّام، وخوفه على كُلّ شيء، تحت سماء مُلكه، وخوفهم على حياة تعيسة فقط.

48) أمّ القرى مؤتمر النّهضة الإسلاميّة الأوّل ، عبد الرّحمن الكواكبي ، تحقيق ، د. مُحمّد جمال طحّان .

ممّا نادى به الكواكبيُّ في كتابه هذا : يجب ألاّ يُصرَّ أحد على رأيه الذّاتيّ، وألاّ يُمانع في العُدُول عن خطئه – سبب الفُتُور هُو تحوُّل السّياسة الإسلاميّة من ديمُقراطيّة إلى مَلَكيّة مُقيّدة، ثُمّ إلى مَلَكيَّـة مُطلقـة – إنَّ البليّـة هـي فَقْـدُنا الحُرِّيّـة، حُرِّيّـة التّعليـم والخطابـة والمطبوعـات والمُباحثات – كأنّ مُجرّد كون الأمير مُسلماً يُغني حتّى عن العدل، وكأنّ طاعته واجبة ولو كان يُخرِّب الـبلاد، ويظلـم العبـاد – إنّ طاعـة أُولي الأمر واجبة، ولكنْ؛ مع العدل، فالحاكم العادل الكافر أفضل من المُسلم الجائر وأَوْلى بحُكْم المسلمين – صرنا نتبع الأشخاص بـدلاً مـن التّمسُّك بديننا الحنيف – إنَّ المنشأ لكُلّ فساد هُو انحلال السُّلطة القانونيّة وتسلُّط فَرْد عليهـا، فـضلاً عـن دُخُـول ديننـا تحـت ولايـة العُلَـماء الرّسميّين؛ أي الجهّال المُتعمّمين، إنّ الاقتصار على العُلُوم الدّينيّة يُضعفُ المُسلمين، ولابُدّ من دراسـة العُلُـوم الرّياضيّـة والطّبيعيّـة أيـضاً. إذْ ترك الخُطباء التّحدُّث في الأمور العُمُوميّة، وعدّوا ذلك لَغْواً. وهكذا تأصّل فينا فَقْدُ الإحساس – إنَّ السّبب الأكبر للفُتُور هُـو تكـبُّر الأمـراء وميلهم إلى العُلماء المُتملّقين المُنافقين الذين يُزيّنون لهم الاستبداد . إنَّ أفضل الجهاد هُو الحَطُّ من قَدْر العُلماء المُنـافقين عنـد العامّـة، وتحـويلهم لاحترام العُلماء العاملين حتّى لا يلبث أنْ يحترمهم الأُمراء أيضاً، ويأخذوا بآرائهم. وهكذا؛ نجد أنّ أمّ القُرى واحد مـن الكُتُـب المُذهلـة، إنْ حذفنا منه تاريخ تأليفه، فلن نشـكّ لحظة واحدة، في أنّه قد أُنجز تَوّاً، وخُصُوصاً أنّ صاحبه قد وقّعه باسم السّيّد الفُراتـي.

49) التّوحيد في الأناجيل الأربعة وفي رسائل القدّيسَيْن بُولس ويُوحنّا ، سعد رُستُم .

يُؤكّد المُؤلّف من الأناجيل الأربعة ومن رسائل بُولُس ويُوحنّا أنّ المسيح عيسى – عليـه الـسّلام – أكّـد أنّ الله هُـو الإلـه الواحـد الأحد، وأنّه- المسيح – بشرٌ وإنسانٌ، ويُؤكّد المُؤلّف أنّ مَنْ يقرأ الأناجيل لن يجد عبارة واحدة صريحة لـسيّدنا المسيح يـدعو فيهـا أتباعه للإيمان بأُلُوهيّته، وبلُزُوم عبادته، أو يُصرّح فيها لهم بأنّه ربُّ العالمين وإله الخلائـق أجمعـين المُتجسِّد الـذي انقلـب بـشراً، أو يُصرّح لهم فيها بعقيدة التّثليث...

50) نَقدُ الدّين اليهُودي ، جميل خرطبيل .

أُسطُورة العهد القديم ـ الدِّين ـ يَهْوَه ـ الخُرُوج ـ الأساطير ـ الخليقة والطُّوفان ـ ولادة إبـراهيم ومُوسـى ـ داود ـ سُـليمان ـ اصـطفاء اليهُود ـ لا أخلاقيّات شخصيات العهد القديم ـ يَهْوَه وأخطاؤه ـ صراعه وندمه ـ إبراهيم ـ راحيل ـ ثامار ـ يشُوع...

51) المسيحيّة وأساطير التّجسُّد في الشّرق الأدنى القديم اليُونان سوريّة مصر، دانييل إ باسُوك، ترجمة: سعد رُستُم.

يُؤكّد المُؤلّف الباحث الأمريكي باسُوك في كتابـه هـذا أنّ عقيـدة التّجسُّد في المسيحيّة عقيـدة خُرافيّـة،وفكرة وَثَنيّـة دخيلة،نفـذت إلى المسيحيّة من وَثَنيّة اليُونان والرُّومان.ويرى أنّ رسالة المسيح بذاتها كانت رسالة أخلاقيّـة توحيديّـة بـسيطة،لا تعقيـد فيها،فالمـسيح نـشأ يهُوديّاً،مُؤمناً، وترعرع في بيئة توراتيّة مُتديّنة،من ركائزها الأساسيّة التّأكيد عـلى وحدانيّـة الله تعـالى الخالصة،والفـصل التّـام بينـه وبـين مخلوقاته من البشر. إنّ المسيح هُو عبد الله،وليس ابناً لله،هُو نبيُّ الله،وليس ابناً لله...

52) المرأة اليهُوديّة بين فضائح التّوراة وقبضة الحاخامات ، ديب علي حسن

المرأة في التّوراة (إبراهيم وسارة وهاجر، يعقوب وراحيل والزّواج من أُختَيْن، يهوذا يزني بكنّته ثـامر، أمنـون يغتـصب أختـه ثامـار) سـالومي ورأس يُوحنّا المعمدان، المرأة اليهُوديّة في الحياة الدّينيّة المُعاصرة.المـرأة في الجـيش الإسرائـيلي، حاخامـات يهُـود يُـديرون شـبكات الـدّعارة و المُخدّرات في العالم.كيف حاولت (إسرائيل) تصدير عبادة الشّيطان إلى مصر؟ تفاصـيل العمليّـة القـذرة لاتّهـام سـفير مـصر في (إسرائيـل) بمُحاولة اغتصاب راقصة إسرائيليّة.الكتاب دراسة موثُوقة تُبيّن وتفضح وتُعرّي كيف لعب حاخامات يهُود بالنّساء اليهُوديّات وعـن طيـب خاطرهنّ مُنذُ وُجد اليهُود إلى الآن.

53) الوصايا المغدورة (التّرجمة الكاملة) ، ميلان كُونديرا ، ترجمة : معن عاقل .

هذه الدّراسة النّقْديّة مكتوبة بشكل رواية على مدى تسعة أجزاء مُستقلّة، تتقدّم الشّخصيّات ذاتها وتتلاقـى: سترافينـسكي وكافكـا وأنسير ميه وبرود، همنغواي مع كاتب سيرته..وفنُّ الرّواية هُو البطل الرّئيس للكتاب، والذي يبحـث الحـالات الهامّـة في عـصرنا : الدّعاوى الأخلاقيّة التي أُقيمت ضدَّ فنِّ هذا العصر من سيلين إلى ماياكُوفسكي..الحياء بوصفه مفهوماً جوهريّاً لعصر مُؤسَّسٍ على الفرد..القُوّة الغامضة لإرادة الموت، الوصايا، الوصايا المغدورة. وُلد ميلان كُونـديرا في تـشيكُوسلُوفاكيا، واسـتقرّ في فرنـسا عـام 1975، ويُعَدُّ من أشهر الرّوائيّيْن في هذا القرن، وكَتَبَ هذا الكتاب باللُّغة الفرنسيّة. وهُو من الرّوائيّيْن المُثيرين للجَدَل في العالم.

54) *المحاورة ، ميلان كونديرا ، ترجمة ، معن عاقل .*
وضعتْ ـ بعد ذلك ـ كفَّيْها على وركَيْها، وزلقتْهُمَا على امتداد الجذع. رفعتْهُمَا فوق الرَّأس،ثُمَّ تسلَّقتْ يدُها اليُمنى على امتداد ذراعها اليُسرى المرفوعة، ويدها اليُسرى على امتداد ذراعها اليُمنى، وأنهتْ حركة الذّراعَيْن. أعادتْ ـ بعد ذلك ـ يدَيْها إلى وركَيْها، وزلقتْهُمَا على امتداد السّاقَيْن،رفعت السّاق اليُمنى، ثُمَّ السّاق اليُسرى وهي مُنحنية، ثُمَّ نظرتْ إلى المُدير، وحرَّكتْ الذّراع اليُمنى مُلقيةً إليه بتنُّورتها الوَهْميَّة. مَدَّ المُدير يده وأحكم قبضته، وأرسل بيده الأُخرى قُبلة. كانت مُتفاخرة بعُريها الوَهْمي، ولم تعُدْ تنظر إلى أحد، راحت تنظر إلى جسدها المُتموِّج،وعيناها نصف مُغمضتَيْن، ورأسها مائل جانباً... تحطَّمت ـ بعد ذلك ـ وضعيَّة الزَّهْو..
55) (إسرائيل) الرُّؤساء ـ رُؤساء الكنيست ـ رُؤساء الحُكُومات مُنذُ الإنشاء حتَّى 2006 م، د. أسامة جُمعة الأشقر ـ حسن عادل الرّفاعي.
56) العبادات في الدّيانات القديمة، المصريَّة، العراقيَّة، الرُّومانيَّة، الهندوسيَّة، البُوذيَّة،الصينيَّة، الزرادشتيَّة، الصّابئيَّة، عبد الرزاق المُوحي.
57) العبادات في الدّيانة اليهُوديَّة، عبد الرَّزَّاق المُوحي.
58) العبادات في الدّيانة المسيحيَّة، عبد الرَّزَّاق المُوحي.
59) الاستبداد والمرجعيَّة في الخطاب الإسلاميِّ دراسة الحالة المُعاصرة، أ. د. خالد مدحت أبُو الفضل، تقديم : أنور إيمان .
60) لُورنس والقضيَّة العَرَبيَّة 1888 ـ 1935 ، حسام علي مُحسن المدامغة .
61) تاريخ مدينة دمشق خلال الحُكْم الفاطميِّ ، د. مُحمَّد حُسين محاسنة .
62) المُثقَّف وديمقراطيَّة العبيد ، د. مُحمَّد جمال طحَّان .
63) القصر المسحور (سيِّد الباب السّابع) ، إيفلين بريزو بيللين ، ترجمة : فاطمة عابدين .
64) القضيَّة الكُرديَّة والحلّ المنشود التّاريخ الواقع المُستقبل ، د. خالد سُليمان الفهداوي .
65) عالية الهاشميَّة ملكة العراق سيرة وأحداث 1934 ـ 1950 ، د. مُحمَّد حمدي صالح الجَعْفري .
66) الفكر والسّياسة لدى الجمعيَّات والمُنتديات والأحزاب العَرَبيَّة حتَّى نهاية الحرب العالميَّة الأُولى ، زُهير عبد الجبَّار الدُّوري .
67) نساء في قُصُور الحُكَّام (ومن الجنس ما قَتَلَ) ، مازن النّقيب .
68) مُثلَّث الدّم شارُون أمس ، اليوم ، غداً ، د. جمال البدري .
69) المرأة في حياة وشعر الجواهريِّ ، ديب علي حسن .
70) تشنيف السّمْع في انسكاب الدَّمْع (من جميل تُراثنا) ، صلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفدي ، تحقيق : مُحمَّد عايش .
71) التّمييز ضدَّ غير اليهُود في (إسرائيل) مسيحيِّيْن كانوا أم مُسلمين ، د. سامي الدِّيب ، ترجمة : د . ماري شهرستان.
72) مُخيَّم جنين من النّكبة إلى الانتفاضة ، علي بدوان .
73) امنحوني فُرصة للكلام ، د. مُحمَّد جمال طحَّان .
74) تحوُّلات الذَّات الثَّقافي العَرَبيِّ مُقاربات معرفيَّة ، د. إسماعيل الرُّبيعي .
75) وحدة الوُجُود من الغزالي إلى ابن عَرَبي ، مُحمَّد الرَّاشد .
76) نظريَّة الحبِّ و الاتّحاد في التَّصوُّف الإسلاميِّ من الحُبِّ الإلهيِّ إلى دوامات الاتِّحاد المُستحيل ، مُحمَّد الرَّاشد .
77) القُرآن وتحدِّيات العصر رحلة الشّكِّ والإيمان ، مُحمَّد الرَّاشد .
78) إشكاليَّة وحدة الوُجُود في الفكر العَرَبيِّ الإسلاميِّ (الله والإنسان والعالم في الحضارات الإنسانيَّة) دراسة تحليليَّة رُؤيويَّة، مُحمَّد الرَّاشد .
79) مسارات وحدة الوُجُود في التَّصوُّف الإسلامي الله الإنسان العَالَم ، مُحمَّد الرَّاشد .
80) العبور إلى المستقبل (محطات في الدين والحياة والحب) د.محمد الراشد.
81) المسؤوليَّة في القانون الجنائيِّ الاقتصاديِّ دراسة مُقارنة بين القوانين العَرَبيَّة والقانون الفرنسيِّ ، محمُود داوود يعقوب.
82) أبحاث في التّوازن والميزان، المهندس بشّار عطّار.
83) الحقُّ الذي لا يُريدون ، دراسة في روايات الأحاديث على ضوء القُرآن الكريم ، عدنان غازي الرِّفاعي .
84) قصَّة الوُجُود دراسة قُرآنيَّة في فلسفة الموت والحياة لعالَمَيْ الإنس والجنّ، عدنان غازي الرِّفاعي.

يأتي هذا الكتاب ليغطي حدثاً جسيماً زلزل المنطقة في منتصف القرن التاسع عشر وهو احتلال إبراهيم باشا لبلاد لشام، وما نتج عنه من صدمة حضارية لها، ويعتقد بعض الباحثين أنه على هذا الحدث بُني مستقبلاً ما عُرف بالشرق الأوسط.

يبدأ الكتاب بشرح المناصب الدينية والدنيوية في دمشق، ويعرفنا على دور كل منها في الحياة العامة، مع تركيز على العلماء والأعيان الذين كانوا يشكلون طبقة الخواص، ومن خلال هذه الطبقة ودورها الاجتماعي والسياسي بنى المؤلف دراسته لواقع دمشق. وقام من خلال الوثائق المصرية والسورية، بتقديم جرد شامل للعلماء ورجال الدين والوجهاء وكبار الموظفين في دمشق، ومن أسماء أُسر هؤلاء تظهر واضحة الأسس الدينية التي قامت عليها التركيبة الاجتماعية لبعض الأُسر الدمشقية، التي أخذ قسم كبير منها بتكوين مركزه الاجتماعي، منذ تلك الفترة أو قبلها، انطلاقاً من منصب ديني أو حكومي.

ومما يلفت النظر في هذا الكتاب ما أورده المؤلف من معلومات حول حجم التواجد الأوروبي في دمشق، واستخدام القناصل وموظفيهم لرجال الأحياء. كما لا يسع المرء إلا أن يتوقف طويلاً أمام وثيقة أوردها المؤلف تتضمن أمراً من إبراهيم باشا إلى متسلم صفد بالسماح لمئتين من اليهود الروس بالإقامة فيها. وربما نستطيع القول بأن هذا الكتاب قد انفرد بتفصيل فيه الكثير من الشفافية والحيادية للعوامل التي أدت إلى نهاية الحُكم المصري لبلاد الشام، دون أن يهمل آثاره التي تركها هناك، معدداً كثير من آراء الشوام في ذلك الحُكم سلبية كانت أم إيجابية.

من تقد[...]ك

www.darsafahat.com